(فهرس الجلد الاول من كتاب اظهار الحق)

(تقريض الفقير * المضطر الى رحمة ربه القدير * الراجى منه ان يكون له)
(فى كل اموره معينا ونصيرا * ابو القاسم بن محمد المغربى المالكى المحدث)
(بالقسطنطينيه * حماها الله القوى من كل بليه)

الحمد لله الذى حفظ الدين المحمدى بادلة شهب الرجال * وشيد فى كل زمان ماوهن من اركانه بايدى اهل الفضل والكمال * وازال بوبل علومهم غثاء شبه الباطل والضلال * فاصبح بهم الدين الحنيفى ثابتا مستقرا كاطواد الجبال وسراب الغى هباء منثورا فى زوايا الانقراض والاضمحلال * احمده على ان جعل العلماء ورثة الانبياء فى الاقوال والافعال * واشكره على ان صان ساحة الشريعة المقدسة عن القيل والقال * واسئله توفيقا قائدا الى حسن الخصال * وموجبا للحلول فى دار كرامة الملك المتعال * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد موقن ان ماسواه تعالى آئل الى الهلاك والزوال * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله مؤيد فى كل زمان باسهم الحجج الحاسمة لكل داء عضال * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ماؤيدت شريعته بفحول العلماء ولا بطال * اما بعد فنحن فى زمان رايات الضلال فيه قائمه * ومنارات الهدى فيه هادمه * علت فيه كلمة الفجار * وسقطت كلمة الابرار الاخيار * البدع فيه مألوفه * والسنن منكره مصروفه * ومخترعات الكفار مستحسنه * ومقتضيات العقل والنقل مستهجنه * فكثير من الناس مابين مكذب ومتردد * ومتستر بظاهر الامر وبه متودد * فصارت كلمة الكفر هى العليا * وكلمة الاسلام هى السفلى فلاريب ان هذا الزمان هو الزمان الذى اخبر به المنبا من المجيب القريب * فيما اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم بدا الاسلام غريبا وسيعود غريب * الحديث وفيما اخرج ابوداوود معناه ومحصله عن ابن عمر من قوله صلى الله عليه وسلم لازلتم منصورين على اعدائكم مادمتم متمسكين بسنتى فان خالفتم سلط الله عليكم اعداءكم لن ينزع خوفهم من قلوبكم حتى تعودوا الى سنتى انتهى ولما تعطل فى هذا الزمان جهاد السيف * وكثر الظلم والحيف * بعث الله سهما صائبا * وشهابا ثاقبا * من نادرة الزمان * واعجوبة العصر والاوان من جاهد بسيفه وقلمه * وبذل جهده فى تشييد ركن الاسلام وانافة علمه * شيخنا واستادنا * والذاب عن شريعتنا الشيخ الحاج رحمة الله الهندى الدهلوى القرشى العثمانى من نسل امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فصنف كتابه المسمى باظهار الحق فكان كل من المصنف والمصنف كسماه *

وطابق فى كل اللفظ معناه* والاسماء تنزل من السماء* وكل شخص له نصيب من المسمى *فلله ما احسنه من مصنف سابغ المشارق والمغارب* ويبلغ به مصنفه اعلى المراتب* ويعدله من اعلى المزايا والمناقب* فلاشك ان مصنفه تناوله عموم قول النبى الاواه* لاتزال طائفة من امتى قائمة على امر الله* الحديث جعل الله سعى مؤلفه مشكور* وعلمه مقبولا مبرور* وتجارته تجارة لن تبور* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الى يوم الدين

(قاله الفقير محمد رشيد المعصرانى الدمشقى خادم العلم الشريف بدمشق الشام)

لما رأيت هذا الكتاب رياضا فاحت عطور كماله وبحرا تموج بالمعارف حتى اشرق نور جماله من شموس فضل ملك الزمان المعظم السلطان عبد العزيز المؤيد بنصر الله الاعظم الله العالم الفاضل الشيخ رحمة الله الفريد لاظهار الحق الذى اذهب الباطل فنظمت هذا التقريض له المزين بجواهر مدحه وتاريخ طبعه الكامل

جاءنا من رحمة الله كتاب ... مرشد من زاغ عن نهج الصواب

فيه لاريب هدى للناس قد ... اشرق الحق به والبطل ذاب

اظهرت انواره اسراره ... كم جلت افكاره ليل ارتياب

نعم مبناه رياض اثمرت ... درّ معناه لمن يدرى الخطاب

لالاعمى واصم بالشقى ... فى ضلال عن سعود الرشد غاب

بشذا اثمده ان يكتحل ... ابصر الحق لداعيه اجاب

والذى لم يصح من سكر الهوى ... كيف يدرى النفع من ضر اعاب

ضاع فى الدنيا وفى الاخرى الذى ... يعرف الربح ويأبى الاكتساب

مااقتدى بالغير فى الجهل الفتى ... لو درى ما شانه يوم الحساب

ياعليل الغى حز نور الهدى ... علمه يشفيك من داء العذاب

كل غاو لو راه منصفا ... من ظلام الكفر بالايمان طاب

حكمة بالغة اياته ... فصلت من فكر ذى القدر المهاب

جامع المعقول والمنقول فى ... صدره بحر العلوم المستطاب

رحمة الله لنا المقصود من ... شاع من تأليفه هذا العجاب

نصرة للدين قد الفه ... راغب الاجر له نعم الثواب

طبعه المحمود قد ابداه لنا ... حسن شكرى له عالى الجناب

ختمه مسك اتى تاريخه ... جاءنا من رحمة الله كتاب

الحمد لله وصلى الله وسلم على نبي الرحمة * والجاه سيدنا (* محمد *) الذي ظهر له الحق كالنور في المشكاه * فاخبر عن ربه بما جل عن الريب والاشتباه * ودعا الناس كافة الى هداه * فمن لباه فاز بالنجاه * ومن عصاه خسر دنياه واخراه * وعلى آله وصحبه وكل من والاه * وبعد فان كثيرا من المصنفين المحققين والمتكلمين المفلقين قد الفوا في كشف الحقائق مؤلفات باهره * اودعوها بينات ظاهره * وبراهين جاهره * غير ان مصنف هذا الكتاب الشيخ رحمة الله افندي الهندي النقاب هو الذي سبق في هذه الحلبة اي سبق فحق له ان يسمى مؤلفه هذا اظهار الحق فانه لم يرو شيئا الا بعد ان تروى فيه * وملكه بجميع نواصيه واقاصيه * فجد واستقرى وتقصى وتحرى وبحث وجادل * وفحص وناضل * حتى افحم الخصم بمقوله * وحجه بدليله * مما رواه من منقوله * واوشاه من معقوله * فلم يطق احد معه معارضه ولا مراجعة ولا مناقضة فلله دره من مؤلف حبر قد اتى بما يستحق ان يكتب بماء الذهب فضلا عن الحبر فهذا كتاب هو في فنه آيه * وليس وراءه لمبتغي الزيادة غايه * فاقبل عليه بالتلاوة والتنويه * وقل ما قلت فيه

هذا الكتاب اجل نفع　　وابر مأثرة وصنع
جمع البراهين التي　　تعيي المخاصم اي جمع
بنيت دلائله على　　احكام عقل ثم شرع
وفت معانيه ورافت　　كل ذي نظر وسمع
ولذا بدا بجميل طبع　　يشتهيه كل طبع
فيه لكل مخالف　　ردع وان يك رب درع
يبقى على مر الزمان　　ذكرا في كل ربع
وعلى براعة وضعه　　فهو بتنويه ورفع
لما بدت منه المنافع　　ذات اصل ثم فرع
انشدت في تقريظه　　هذا الكتاب اجل نفع

(احمد فارس)

معارف نظارتی مکتوبجیسی سعادتلو راشد افندینك تقریضلریدر

اظهار الحق اسمیله بنام وفوائد جزیله ومحاسن جلیله سی حسبیله

بیت

سزادرکیم عطارد کلك موی زلف زهره یله

اني كتب ایلسه تا صفحهٔ مهر جهانتابه

مصداق مدایح نطاقنه ماصدق تام بولنان اشبو کتاب مستطابك مؤلفی منهل میاه فضائل ومحط رحال افاضل هندی خواجه (رحمة الله) افندیدر که متخلق اولدقلری غیرت دینیه وحمیت فطریه سی اقتضاسنجه برقاچ ییل مقدم هندوستانده دین مبین اسلامی تصدیق ایتمیان بعض اهل شرك وانکار ایله ارکان ممالکت ودانشمندان ولایتدن جم غفیر حاضر اولدقلری حالده مخصوص مجلس مباحثه عقدیله اعتراضات واقعه یه ایراد واتیان ایلدیکی کلمات ملزمه وادلهٔ مسکته ایله خصماسنی جمله مواجهه سنده نصورتله حبط واسکات ایتمش اولدیغی کچن سنه لسان ترکیه بالترجمه طریقت علیهٔ جناب مولوی قدس سره الجلی منسوباتندن وارباب غیرت ودیانتدن حاجی حسن دده افندی مساعی جمیله سیله طبع ونشر اولنمش اولان رسالهٔ مختصره مطالعه سیله معلوم اصحاب دیانت اولوب اشبو اظهار الحق اسمیله موسوم اولان کتاب حقایق نصاب دخی حقاکه اجمالی تفصیل ونقصانی اتمام وتکمیل ایله اهل شرکك زعم فاسدلرنجه اثبات مدعای باطل ایچون بولمش اولدقلری سندات سقیمه لرینك وجه غلطلرینی بالاطراف بیان وایضاح ایله برابر مستدل اولدقلری ادلهٔ باطله لرینی بحق جرح وابطال ضمننده عربی العباره اوله رق تألیف اولندیغنه وصحیحا حرز روح وتمیمهٔ بازوی فیض وفتوح اوله جق برنسخهٔ نفیسه بولندیغنه بناءً الحمد والمنه بو دفعه دخی بویله برمجلهٔ جلیله یی ینه مومی الیه حاجی حسن دده افندی طلبا لمرضاة الله تعالی صرف نقود همتله موسم ربیع دوروزمان وفصل بهار اعصار وازمان اولان عصر معدلت حصر حضرت شهنشاهیده طبع ونشره موفق اولمشدر همیشه جناب حافظ شرع مبین تنزهت ذاته عن اوهام المشرکین ذات جلیل الشان رسالتی مخاطب خطاب عظیم وماارسلناك وخلعت کران قدر نبوتی مطرز طراز ممتاز لولاك لولاك لما خلقت الافلاك اولان حبیب اکرم ورسول محترمی

حرمتنه الى قيام الساعه و ساعة القيامه تأييد شرع شريف ايدن اهل يقيني
تأييدات الهيه سيله مؤيد وكامران ومؤلف مشاراليه ايله مومى اليه حسن
دده افنديى دخى ملت اسلاميه بيننده بونك امثالى بك چوق مآثر مقبوله
وآثار مبروره ابرازينه موفقيتله امثالى واقرانى اراسنده ممدوح ومشار بالبنان
بيورسون آمين بحرمة طه ويس



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا * ولم يكن له شريك فى ملكه ابدا * فسبحان الذى انزل على عبده الكتاب * وجعله تبصرة وذكرى لاولى الالباب * وكشف نقاب الحق عن وجه اليقين بدلائل اياته * ونصب على منصته اعلام الهداية ليحق الحق بكلماته * حتى انقطعت دون محجته حجج اقوام بظواهر شبهها يتظاهرون * وهم يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون * والصلاة والسلام على من سفرت معجزات نبوته باحسن المطالع * وظهرت شعائر شريعته فنسخت معالم الاديان والشرائع * ارسله مولاه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله * وايده بمحكم كتاب اعجز البلغاء عن ان يأتوا بسورة من مثله * سيدنا محمد الذى بشر بظهوره التوراة والانجيل * وتحققت بوجوده دعوة ابيه ابراهيم الخليل * صلى الله عليه وعلى اله الفائزين باتباع شريعته * السالكين منهج الاصابة فى اقتفاء طريقته * وصحبه الذين وصل الله بالاسلام بينهم حتى صاروا اشداء على الكفار رحماء بينهم (اما بعد) فيقول العبد الراجى الى رحمة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه ان الدولة الانجليزية لما تسلطت على مملكة الهند تسلطا قويا وبسطوا بساط الامن والانتظام بسطا مرضيا

و من ابتداء سلطنتهم الى ثلث واربعين سنة ٤٣ ماظهر الدعوة
من علمائهم الى مذهبهم و بعدها اخذوا فى الدعوة وكانوا يتدرجون
فيها حتى الفوا الرسائل والكتب فى رداهل الاسلام وقسموها فى الامصار
بين العوام وشرعوا فى الوعظ فى الاسواق و مجامع الناس وشوارع العام
وكان عوام اهل الاسلام الى مدة متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة
رسائلهم فلم يلتفت احد من علماء الهند الى رد تلك الرسائل لكن تطرق
الوهن بعد مدة فى تنفر بعض العوام وحصل خوف مزلة اقدام بعض
الجهال الذين هم كالانعام فعند ذلك توجه بعض علماء اهل الاسلام
الى ردهم واني وان كنت منزويا فى زاوية الخمول وما كنت معدودا
فى زمرة العلماء الفحول ولم اكن اهلا لهذا الخطب العظيم الشان
لكني لما اطلعت على تقريراتهم وتحريراتهم ووصلت الى رسائل كثيرة
من مؤلفاتهم استحسنت ان اجتهد ايضا بقدر الوسع والامكان
فالفت اولا الكتب والرسائل ليظهر الحال لاولى الالباب واستدعيت
ثانيا من القسيس الذى كان بارعا واعلى كعبا من العلماء المسيحية الذين
كانوا فى الهند مشتغلين بالطعن والجرح على الملة الاسلامية تحريرا وتقريرا
اعنى مؤلف ميزان الحق ان يقع بيني وبينه المناظرة فى المجلس العام ليتضح
حق الاتضاح ان عدم توجه العلماء الاسلامية ليس لعجزهم عن رد رسائل
القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين فتقررت المناظرة فى المسائل
الخمس التى هى امهات المسائل المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين اعنى
التحريف والنسخ والتثليث وحقية القران و نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فانعقد المجلس العام فى شهر رجب سنة الف و مائتين وسبعين من هجرة
سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم فى بلدة اكبراباد وكان بعض الاحباء
المكرم اطال الله بقاءه معينا لى فى هذا المجلس وكان بعض القسيسين معينا
للقسيس الموصوف فظهرت الغلبة لنا بفضل الله فى مسئلتى النسخ والتحريف
اللتين كانتا من ادق المسائل واقدمها فى زعم القسيس كما دل عليه
عباراته فى كتاب حل الاشكال فلما رأى ذلك سد باب المناظرة فى المسائل
الثلث الباقية ثم وقع لى الاتفاق ان وصلت الى مكة شرفها الله تعالى
وحضرت عتبة الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة عين العلم والدراية
ينبوع الحكم والرواية شمس الادباء تاج البلغاء مقدام المحققين سند المدققين

امام المحدثين قدوة الفقهاء والمتكلمين فلذة كبد البتول سمى الرسول المقبول سيدى وسندى ومولاى السيد احمد بن زينى دحلان ادام الله فيضه الى يوم القيام فامرنى ان اترجم باللسان العربى هذه المباحث الخمسة من الكتب التى الفت فى هذا الباب لانها كانت امابلسان الفرس واما بلسان مسلمى الهند وكان سبب تاليفى بهذين اللسانين ان اللسان الاول مألوف المسلمين فى تلك المملكة واللسان الثانى لسانهم وان القسيسين الواعظين المقيمين فى تلك المملكة ماهرون فى اللسان الثانى يقينا وواقفون على اللسان الاول ايضا قليلا سيما القسيس الذى ناظرنى فانه كانت مهارته فى الاول اشد من الثانى ورأيت اطاعة امر مولانى بمنزلة الواجب وشمرت ساق الجد لامتثال امره فارجو ممن سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق الاعتساف ان يستر خطياتى و يجر قلم الاصلاح على هفواتى واسئل الله الميسر لكل صعاب ان يمن على بما يرشدنى الى الحق والصواب و يجعل هذا الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص والعام و يصونه عن شبهات المبطلين واوهام المنكرين وهو الولى للتوفيق و بيده ازمة التحقيق وهو على كل شئ قدير و بالاجابة جدير (وسميته اظهار الحق) ورتبته على مقدمة وستة ابواب المقدمة فى بيان الامور التى يجب التنبيه عليها (الاول) انى اذا اطلقت الكلام فى هذا الكتاب فى موضع من المواضع فهو منقول عن كتب علماء پروتستنت بطريق الالزام والجدل فان راه الناظر مخالفا لمذهب اهل الاسلام فلا يقع فى الشك واذا نقلت عن الكتب الاسلامية اشرت اليه غالبا الا ان يكون مشهورا (الثانى) ان النقل غالبا فى هذا الكتاب عن كتب فرقة پروتستنت سواء كانت تراجم اوتفاسير اوتواريخ لان هذه الفرقة هى المتسلطة على مملكة الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة و وصلت الى كتبها وقليلا مايكون عن كتب فرقة كاتلك ايضا (الثالث) ان التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبيعى لفرقة پروتستنت ولذلك ترى انه اذا طبع كتاب من كتبهم مرة اخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة الى المرة الاولى اما بتبديل بعض المضامين او زيادتها اونقصانها اوتقديم المباحث وتأخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت

تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التى نقل عنها الناقل فيخرج النقل مطابقا والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا من عادتهم يظن ان الناقل اخطأ والحال انه مصيب وحصل هذا الامر على عادات هؤلاء القسيسين و وقعت انا ايضا فى المغالطة مرتين قبل العلم بعادتهم فلابد ان يكون الناظر فى هذا الامر على تنبه تام لئلا يقع فى الغلط او يوقعه احد فيه ولئلا يتهم الناقل وانا أبين الكتب التى انقل عنها فاقول الكتب المذكورة هذه (١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام باللسان العربى التى طبعها وِلِيَم واطس فى لَندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة المطبوعة فى الرومية العظمى سنة ١٢٦٤ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها باللسان العربى التى طبعها وليم واطس المذكور ايضا سنة ١٨٤٤ وجعل فى هذه الترجمة الزبور التاسع والعاشر زبورا واحدا وقسم الزبور المائة والسابع والاربعون الى قسمين وجعل زبورين فصار فيها عدد الزبورات مابين العاشر والمائة والسابع والاربعين اقل منه بواحد بالقياس الى التراجم الاخر وفيما عداها متفقة فلو وجد الناظر الاختلاف فى هذا الامر بالنسبة الى التراجم الاخر فلا بد ان يحمل على ما ذكرت (٣) ترجمة العهد الجديد باللسان العربى وطبعت فى بيروت سنه ١٨٦٠ ونقلت عبارة العهد الجديد غالبا عن هذه الترجمة لان عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كِلارك على العهد العتيق والجديد الذى طبع فى لندن سنة ١٨٥١ (٥) تفسير هورن الذى طبع فى لندن سنة ١٨٢٢ فى المرة الثالثة (٦) تفسير هِنرِي واسكات الذى طبع فى لندن (٧) تفسير لاردنر الذى طبع فى لندن سنة ١٨٢٧ فى عشرة مجلدات (٨) تفسير دوالِي ورِچرد مينت الذى طبع فى لندن سنة ١٨٤٨ (٩) تفسير هارسلِي (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة فرقة پروتستنت باللسان الانكليز المثبت عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣٥ وسنة ١٨٣٦ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاتلك باللسان الانكليز وطبعت فى دِبْلن سنة ١٨٤٠ وماسواها كتب اخرى ايضا يجيء ذكرها فى مواضعها وهذه الكتب فى بلاد تسلط عليها الانكليز كثيرة الوجود فمن شك فليطابق النقل باصله (الرابع) ان صدر عن قلمى فى موضع من المواضع لفظ يوهم بسوء الادب

بالنسبة الى كتاب من كتبهم المسلمة عنـدهم او الى نبي من الانبيـاء عليهم
السلام فلا يحمل النـاظر على سوء اعتقادي بالنسبة الى الكتب الالهية
والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى كتاب من كتب الله او الى نبي من
الانبياء عليهم السلام من اقبح المحذورات عندي اعاذني الله وجميع اهل الاسلام
منهـا لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبيـاء
بحسب زعمهم كتبا الهامية بل ثبت عكسه و ثبت ان بعض مضامين
هذه الكتب يجب عـلى كل مسلم ان ينكره اشد الانكار و ثبت ان الغلط
والاختلاف والتناقض والتحريف واقعة فيها جزما فاني معذور في ان اقول
ان هذه الكتب ليست كتبا الهية و ان انكر بعض القصص مثل ان لوطا
شرب الخمر وزنا بابنتيه وحملتا بالزنا منه وان داوود عليه السلام زنا بامرأة
اوريا وحملت بالزنا منه واشار الى امير العسكر لان يدبر امرا يقتل به اوريا فاهلكه
بالحيلة وتصرف في زوجتـه وان هارون صنع عجلا و بنى له مذبحا فعبده
هارون مع بني اسرائيل وسجدواله وذبحوا الذبائح امامه وان سليمـان
ارتد في اخر العمر وعبد الاصنام و بنى المعابد لها و لا يثبت من كتبهـم
المقدسة انه تاب بل الظاهر انه مات مرتدا مشركا فان هـذه القصص
وامثـالها يجب علينا ان ننكرهـا ونقول انها غير صحيحة جزما ونعتقد
اعتقـادا يقينيا ان سـاحة النبوة برية من امثـال هذه الامور القبيحة
وكـذا معذور في ان اقول للغلط انه غلط وهكذا فلا يناسب لعلماء
پروتستنت ان يشكوا في هذا الباب الا يرون الى انفسهم كيف يتجاوزون الحد
في مطاعنهم على القرآن المجيـد والاحاديث النبوية والنبي صلى الله عليه
وسلم و كيف يصدر عن اقلامهم الفاظ غير ملائمة لكن الانسان لا يرى
عيب نفسه ولو كـان عظيـما ويتعرض لعيب غيره و لو كان صغيرا
الا من فتح الله عـين بصيرته ولنعم ما قال المسيح عليه السلام (لماذا تنظر
القذى الذى في عين اخيك و اما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها ام
كيف تقول لاخيك دعـني اخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك
يامرائي اخرج اولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيـدا ان تخرج
القذى من عين اخيك) كما هو مصرح في البـاب السابع من انجيـل متى
(الخامس) قد تخرج كلمة تثقل على المخالف الا ترى ان المسيح عليه السلام

كيف خاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم ايها القادة العميان وايها الجهال العميان وايها الفريسي الاعمى وايها الحيات والافاعي كيف تهربون من دينونة الجهنم واظهر قبايحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والباب الحادي عشر من انجيل لوقا وكيف اطلق لفظ الكلاب على الكنعانيين الذين كانوا كافرين كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من انجيل متى وكيف خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا اولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا من الغضب الاتي كما هو مصرح في الباب الثالث من انجيل متى سيما في مناظرات العلماء الظاهرية تقع امثال هذه الكلمات بمقتضى البشرية الا ترى الى مقتدى فرقة پروتستنت ورئيس المصلحين جناب لوطر كيف يقول في حق الذي كان مقتدى المسيحيين في عهده اعني البابا معاصره وكيف يقول في حق السلطان الاعظم والملك الافخم هنري الثامن ملك لندن وانقل بعض اقواله بطريق الترجمة عن الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد وادعى صاحبه انه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثاني والسابع من المجلدات السبعة التي لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح في الصفحة ٢٧٤ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ في حق البابا هكذا (انا اول من طلبه الله لاظهار الاشياء التي يوعظ بها فيما بينكم واني اعلم ان كلام الله المقدس عندكم امش مشياهينا يا بولسي ٧ الصغير واحفظ نفسك يا جاري من السقوط احفظ نفسك يا جاري البابا ولا تقدم يا جاري الصغير لعلك تسقط وتنكسر الرجل لان الهواء في هذا العام قليل جدا حتى ان الثلج توجد فيه دسومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت فيستهزء الخلق ان اي امر شيطاني هذا ابعدوا عني ايها الاشرار الغير المبالين الحمقاء الاذلاء الحمير أ انتم تخيلون انفسكم انكم افضل من الحمير انك ايها البابا حمار بل حمار احمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال في الصفحة ٤٧٤ من المجلد المسطور هكذا (لو كنت حاكما لحكمت ان يكتف الاشرار البابا ومتعلقوه ثم يغرقوا في استيا الذي من الروم

(٧ اضاف بولس الى ياء المتكلم استهزاء ١٢)

على ثلثة اميال و هنا غدير عظيم) يعنى البحر (لانه حام جيد لحصول الشفاء للبابا وجميع متعلقيه من جميع الامراض والضعف وانى اعطى قولى بل اعطى المسيح كفيلا على انى لو اغرقتهم اغراقا لينا الى نصف ساعة لبرؤا من جميع الامراض انتهى) وقال فى الصفحة ٤٥١ من المجلد المذكور (ان البابا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكنيف الاشرار الذى هو مملو من اعظم الشياطين الجهنميين وهو مملو بحيث يخرج من بصاقه ومخاطه الشياطين) انتهى و قال فى الصفحة ١٠٩ من المجلد الثانى المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت اولا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والان ارجع عن هذا القول واقول ليس البعض بل كل مسائله التى ردها الدجال وحواريه فى محفل كونستنس واقول لك مشافهة ايها النائب المقدس لله ان جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية فلذلك اسلم مسائل جان هس المردودة واستعد لتاييدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان او القسيس اذا ارتكب كبيرة من الكبائر لايبقى سلطانا وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة عند رئيس المصلحين كانت هذه المسئلة ايضا مسلمة فعلى هذا لايخرج احد من مقتديه اهلا للسلطنة والقسيسية لانه لايوجد احد منهم لايصدر عنه كبيرة من الكبائر (والعجب كل العجب ان العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس ويشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة ادون من منصب القسيسية عنده (واما الفاظ الرئيس المذكور فى حق السلطان الاعظم هنرى الثامن فهذه قال فى الصفحة ٢٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا(١) لاريب ان لوطر يخاف اذبذل السلطان هذا القدر من ريقه فى الكذب واللغو(٢) انى اتكلم مع الكاذب الدبوث ولما لم يراع هو لاجل الحمق منصبه السلطانى فلم لم ارد كذبه فى حلقومه(٣) ايها الحوض الخشبى الجاهل انت تكذب وسلطان احمق سارق الكفن (٤) كذا يلغو هذا السلطان الاحمق المصر انتهى (والظاهر ان امثال هذه الالفاظ يكون اطلاقها على الخصم جائزا عند علماء پروتستنت الا ان يقولوا انها وقعت منه بمقتضى البشرية فاقول انى انشاء الله لااذكر عمدا لفظا يوازن لفظا من الفاظ مقتداهم

٧ بحث ٤

فى حق العلماء المسيحية لكن لوصدر من غير العمد لفظ لايكون مناسبا لشانهم فى زعمهم ارجو منهم المسامحة والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيؤن اليكم و يطردونكم) كماهو مصرح فى الباب الخامس من انجيل متى (السادس) انه كثر فى ديار اوربا وجود الذين يعبر علماء پروتستنت عنهم بالملاحدة وهم ينكرون النبوة والالهام و يستهزؤن بالمذاهب سيما بالمذهب المسيحى و يسيئون الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام و يزيدون فى الديار المذكورة يوما فيوما واشتهر كتبهم فى اقطار العالم فيجئ نقل اقوالهم ايضا على سبيل القلة فى هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل احد انى استحسن اقوالهم اوافعالهم حاشا وكلا لان منكر نبى من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عند ناسيما منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل النقل لتنبيه علماء پروتستنت ليعلموا ان ماوردوا على الملة الاسلامية ليس بشئ بالقياس مماورد اهل ديارهم وصنفهم على الملة المسيحية (السابع) ان عادة اكثر علماء پروتستنت فى تحرير جواب المخالف جارية بانهم يتفحصون فى كتابه بنظر العناد والاعتساف فان وجدوا فى جميع الكتاب الاقوال القليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لتغليط العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال انهم ماوجدوا مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك ياخذون اقوال المخالف حيث يقدرون على التأويل والجواب و يتركون الاقوال القوية بالمرة ولا يشيرون اليها ايضا ولا ينقلون جميع عبارة كتابه فى الرد ليظهر للناظر حال كلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة فى النقل فيحرفون كلامه وغرضهم الاصلى ايقاع الناظر فى مغلطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التى نقلوها ان كلام المخالف كله كما قالوا وهذه العادة غير مستحسنة ومن كان واقفا عليها يجزم انهم ماوجدوا فى كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر انه لايلزم منه على تقدير صحة النقل ايضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لان الكتاب اذا لم يكن الهاميا يوجد فيه عادة بعض اقوال ضعيفة لان كلام البشر يتعسر خلوه عن هذا كما قيل لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة واول ناس اول الناس والعصمة عن الخطاء والسهو والضعف

عندنا خاصة الكلام الالهامى والكتاب الالهامى لاغير الايرون انه لايوجد محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر الى هذا الحين بحيث لايكون فى كلامه خطأ اوضعف فى موضع من المواضع من تصنيفاتهم والافعليهم البيان وعلينا الجواب ايجوز فى الصورة المذكورة عندهم ان ننقل بعض الاقوال الضعيفة التى صدرت عن امامهم الممدوح اوعن امامهم الاخر كالون اوعن محقق مشهور من محققيهم ونقول ان كلامه الباقى كله ايضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان له دقة النظر حاشا لانقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفى عندهم ليحصل لنا الراحة العظيمة فننقل[٧] الاقوال من اقوال ائمتهم ومحققيهم فى المواضع التى اعترف متبوعوهم واهل ملتهم ايضا بانها ضعيفة اوغلط ثم نقول بعد ذلك ان كلامهم الباقى كله من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم انهم ان كتبوا جواب كتابى هذا فلابد ان ينقلوا عبارتى كلها فى الرد ويراعوا الامور التى هى مذكورة فى المقدمة واواعتذروا بعدم الفرصة فهذا العذر غير مقبول لانه قد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الصفحة ٣١٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٢ فى الفصل الثانى عشر من الجزء الثانى (ان نحوالف سواح من البرو تستنت يواظبون على بث الانجيل ولهم قدر مائة معاونون على ذلك من الواعظين والمعلمين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا من بلادهم وليس لهم امرمهم غيرالوعظ والدعوة الى ملتهم فكيف يقبل عذرعدم الفرصة من هذا الجم الغفير (واذكر شيئا لتوضيح ماقلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب لوطر وحال كتاب ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح الاسرار للقسيس الممدوح ايضا قال وارد كاتلك فى كتابه المطبوع سنه ١٨٤١ فى حال الترجمة المذكورة التى كانت بلسان دجيه (قال زونكليس الذى هو من اعظم علماء پروتستنت مخاطبا للوطر يا لوطرانت تحرب كلام الله انت محرب عظيم ومحرب الكتب المقدسة ونحن نستحى منك استحياء لانا كنا نعظمك تعظيما فى الغاية وتظهر الان انك كذا ورد لوطر ترجمة زونكليس ولقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع وقال القسيس ككرمن فى حق الترجمة المذكورة ان ~~هذه الترجمة~~ ترجمة كتب

[٧] بعض

العهد العتيق سيما كتاب ايوب وكتب الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل وترجمة العهد الجديد ايضا معيبة وعيبها ليس بقليل وقال بسرواوسياندر للوطر ترجمتك غلط ووجد ستافيلس وامسيرس فى ترجمة العهد الجديد فقط الفاوار بعمائة ١٤٠٠ فسادهى بدعات) انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد فى ترجمة العهد الجديد فقط الفا وار بعمائة فالغالب انه لايكون فى جميع الترجمة اقل من ار بعة الاف فساد ولا ينسب الجهل وعدم التحقيق الى امامهم المعظم مع وجود هذه الفسادات فكيف ينسبهما اهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا فى خمسة اوستة مواضع على زعم المخالف واذ فرغت من بيان ترجمة امامهم .... اتوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم ايها الاخ ان لهذا الكتاب نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين قبل تأليف الاستفسار ولما الف الزكى الفاضل آل حسن الاستفسار ورد الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل فندر حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار ... استحسن ان يهذبها و يصلحها مرة اخرى ويزيد فيها شيأ ويطرح عنها شيأ ففعل هذا المستحسن واخرج نسخة جديدة سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة فى اللسان الفارسى سنة ١٨٤٩ فى بلدة اكبر اباد وفى لسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لايعباء بها فلا انقل عنها الاقولا واحدا وان كان لى مجال واسع للكلام فيها وانقل عن هذه الجديدة الفارسية بطريق الانموذج اربعة وعشرين قولا وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ تسعة اقوال وقولين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة فى اللسان العربى مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فاقول وبالله التوفيق (القول الاول) فى الفصل الثانى من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ١٧ (يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب) اى النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل) بهتان لااثر له فى القرآن ولافى التفاسير بل لااثر له فى كتاب من الكتب المعتبرة

لاهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل وكان داوود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان الزبور ادعية لعله سمع من بعض العوام فظن انه يكون فى القرآن والتفاسير فنسب اليهما فهذا حال هذا المحقق فى بيان الدعوى فى الطعن الذى هو اول المطاعن واعظمها (القول الثانى) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٤ هكذا (لا اصل لادعاء الشخص المحمدى بان الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) وهذا ايضا غير صحيح كالاول لما عرفت ان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل ولما طالبت منه تصحيح النقل فى هذين القولين فى المناظرة التى وقعت بينى و بينه فى المجمع العام ماوجد ملجأ سوى الاقرار بانه اخطأ كما هو مصرح فى رسائل المناظرة التى طبعت مرارا فى اكبر اباد ودهلى بالسان الفارسى ولسان اردو فمن شاء فليرجع اليهما (القول الثالث) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله اراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته ان يعطى شيئا ناقصا غير موصل الى المطلوب و يبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور احد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة فى ذات الله القديمة الكاملة الصفات) وهذا لا يرد على اهل الاسلام نظرا الى النسخ المصطلح عندهم كما ستعرف فى الباب الثالث ان شاء الله (نعم يرد على مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا التصور الناقص الباطل الذى كان عند القسيس غير ممكن وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ قال فى الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها ١٩ اذ الناموس لم يكمل شيئا) الخ وفى الباب الثامن من الرسالة المذكورة هكذا ٧ (فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان ١٣ فاذا قال جديدا عتق الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال) وفى الاية التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة هكذا (ينزع الاول حتى يثبت الثانى) فاطلق مقدسهم على التوراة انه ابطل ونزع وكان ضعيفا وعديم النفع وغير مكمل لشى ومعيبا وجعله احق بالاضمحلال والابطال بل يرد على زعم هذا القسيس ان الله ابتلى اولا بهذا التصور الباطل الناقص والعياذ بالله لانه قال على لسان حزقيال هكذا (اذن اعطيتهم انا وصايا غير

حسنة واحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح فى الاية الخامسة والعشرين من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب كل العجب من انصاف هذا المحقق انه ينسب الى اهل الاسلام مايلزم على مذهبه لا على مذهبهم (القول الرابع) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٢٦ (لابد ان يبقى احكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية مادامت السموات والارض بمقتضى هذه الايات) وهذا غلط لانه ان كان مقتضاها بقاء احكام العهدين يلزم ان يكون جميع القسيسين واجبى القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على انه اقر فى هذا الفصل فى الصفحة ١٩ (ان الاحكام الظاهرية) من التوراة (كملت بظهور المسيح ونسخت بمعنى انها مابقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية على اعترافه مابقيت جارية مادامت السموات والارض وتكميلها ونسخها بالمعنى المذكور عندهم هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا و(قال عيسى عليه السلام للحواريين حين ارسلهم (الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا) و(قال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فنهى عن دعوة امم والسامريين وخصص رسالته ببنى اسرائيل ثم قال وقت العروج الى السماء (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فامر بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ الحواريون بعد المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة فى التوراة الا اربعة احكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا وكتبوا فى هذا الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح فى الباب الخامس عشر من كتاب الاعمال ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة ايضا الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة المندرجة فى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالته الى اهل رومية وفى الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس فنسخ الحواريون احكام التوراة ونسخ مقدسهم احكام الحواريين فظهر مما ذكرت ان النسخ كما وقع فى احكام التوراة كذلك وقع فى احكام الانجيل فهذه احكام المنسوخة من كليهما مابقيت جارية مادامت السموات والارض وستعرف هذه الامور مفصلة فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى والايات التى تمسك بها هذا القسيس النبيل اربع على مانقلها

فى الصفحة ٢٦ و٢٧ فى الفصل المذكور الاولى الاية الثالثة والثلاثون من الباب
الحادى والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامى لايزول)
والثانية الاية الثامنة عشر من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فانى الحق اقول
لكم الى ان لاتزول السماء والارض لايزول حرف واحد او نقطة واحدة من الناموس
حتى يكمل الكل) الثالثة الاية الثالثة والعشرون من الباب الاول من الرسالة
الاولى لبطرس هكذا (انتم مولودون ثانية لامن زرع يفنى بل مما لايفنى
بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الاية الثامنة من الباب الاربعين
من اشعيا هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد)
ولا يصح للمسيحيين التمسك بالاية الثانية والرابعة على ان حكما من احكام التوراة
لاينسخ لان احكامه العملية كلها صارت منسوخة فى الشريعة العيسوية
ولا بالاولى والثالثة على ان حكما من احكام الانجيل لاينسخ لان النسخ
قد وقع فى احكامه ايضا لما عرفت وستعرف فى الباب الثالث مفصلا
ان شاء الله تعالى فالصحيح ان الاضافة فى لفظ كلامى الواقع فى الاية الاولى
للعهد والمراد به الكلام الذى اخبر فيه عن الحوادث الاتية كما اختار
المفسر دوالى ورچرد مينت على مختار القسيس پيرس ودين استانهوپ
وستعرف فى الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق ليفيد ان كل
كلامٍ يبقى الى الابد سواء كان حكما اوغيره وانه ولا يصح ان ينسخ حكم
من احكامى والالزم كذب انجيلهم فى الاحكام المنسوخة على ان عدم
الزوال فى الاية الثانية كان مقيدا بقيد الكمال وقد حصل كمال احكام
التوراة فى الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل فلا مانع للزوال
بعده ولفظ الى الابد فى الاية الثالثة محرف الحاقى لاوجود له فى اقدم النسخ
واصحها ولذلك كتب قوسان فى جانبيه هكذا (الى الابد) فى النسخة العربية
المطبوعة سنة ١٨٦٠ فى بيروت وقد قال طابعوها ومصححوها فى التنبيه الذى اوردوه
فى الديباجة هكذا (والهلالان يدلان على ان الكلمات التى بينهما ليس لها
وجود فى اقدم النسخ واصحها) انتهى وقول بطرس الحوارى (كلمة الله
الحية الباقية الى الابد) كقول اشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لايفيد
قول اشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لايفيد قول بطرس
عدم نسخ حكم الانجيل والتأويل الذى يجرى فى قول اشعيا فهو بعينه يجرى
فى قول بطرس فهذه الايات الاربعة لايصح التمسك بها فى مقابلة اهل الاسلام

٧ صدر عنى صـ

لابطال النسخ المصطلح عندهم و لذلك كان اقوال القسيس النبيل مضطربة
فى التمسك بهذه الايات وقت المناظرة التى وقعت بينى و بينه كما لا يخفى على ناظر
رسائلها التى طبعت باللسان الفارسى ولسان اردو فى دهلى و اكبر
اباد مرارا (القول الخامس) نقل القسيس النبيل قول الفانى فى بيان مذهب
الشيعة الاثنى عشرية فى حق القرآن المجيد من كتابه المسمى بدبستان
فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ٢٩ وحرف قوله
حيث كانت عبارته هكذا (بعضى ازيشان كويند كه عثمان مصحف راسوخته)
الخ ونقل القسيس النبيل هكذا (كه مى كويند) فاسقط لفظ بعضى ازيشان
وزاد لفظ مى ليكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس
النبيل عبارة الاستفسار فى الصفحة ١٠٣ من كتابه حل الاشكال هكذا
(قوانين الصرف والنحو والمعانى والبيان وسائر الفنون لاترى قبل عهد الاسلام
عند احد من اليهود والمسيحيين) انتهى وما كان فى عبارة الاستفسار لفظ سائر
الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار ان الفنون
التى تتعلق باللسان الاصلى للتوراة والانجيل ما كانت قبل عهد الاسلام
عند احد من اليهود و المسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة
بسائر الفنون ثم اعترض عليه وفرقة كاتلك يقولون ان التحريف فى مثل
هذه الامور عادة فرقة پروتستنت نقل وارد كاتلك فى كتابه (انه وصل
عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون
ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلاتنا مخالفة للعبرى بالزيادة
والنقصان والتبديل فى مائتى ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس
انكلس كاتلك فى الصفحة ١٧٦ و ١٧٧ من كتابه المسمى بمرآت
الصدق وهو فى لسان اردو وطبع سنة ١٨٥١ (ان نظرتم الى الزبور الرابع
عشر فقط الذى هو موجود فى كتاب الصلوة العام الذى يظهر عليه
علماء پروتستنت رضاءهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور
فى الكتاب المقدس لپروتستنت لوجدتم ان اربع ايات فى كتاب الصلوة
ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الايات ان كانت من كلام الله
فلم تركوها و ان لم تكن من كلام الله فلم لم يظهروا عدم صدقها
فى كتاب الصلوة والحق الصريح ان البروتستنتيين حرفوا كلام الله وهذا
الخبر الذى عن الامر المستقبل اما بالزيادة او بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ

بعض ازيشان اهون من اسقاط اربع ايات من الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة اهون من التحريف فى ما تى ٢٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) فى الصفحة ٥٤ فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا فى النبى هذا ان الانبياء والحواريين وان كانوا قابلى السهو والنسيان فى جميع الامور لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير) انتهى وهذا ايضا غلط كما سيظهر فى الفصل الثالث من الباب الاول وفى الباب الثالث عشر من سفر الملوك الاول فى حال النبى الذى جاء بامر الله من يهودا الى يوربعام ثم رجع الى يهودا بعد ما اخبر بان المذبح الذى بناه يوربعام يهدمه السلطان يوشيا الذى يكون من اولاد داود عليه السلام وقع هكذا ١١ (وكان فى بيت ايل شيخ نبى اتاه بنوه (واخبروه بكل ما صنع رجل الله فى ذلك اليوم) الخ ١٢ (فقال لهم ابوهم اى طريق اخذ فدله بنوه على الطريق الذى اخذ رجل الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوا له الحمار وركبه) ١٤ ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ (قال له مر معى الى بيتى لتاكل خبزا) ١٦ (قال لا اقدر ان ارجع وادخل معك ولا آكل طعاما ولا اشرب ماء فى هذه البلاد) ١٧ (لان الرب قال لى بقول الرب قائلا لا تاكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التى جئت منها) ١٨ قال له انا ايضا نبى مثلك وقد قال لى الملاك عن قول الرب قائلا رده معك الى بيتك فيأكل طعاما ويشرب ماء فكذب له وخدعه) ١٩ (فرجع معه واكل طعاما وشرب ماء فى منزله) ٢٠ (فبينما هما على المائدة كان قول الرب الى النبى الذى رده) ٢١ (فصاح الى الرجل الذى جاء من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ ما امرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت واكلت الخبز وشربت الماء فى الموضع الذى قال لك لا تاكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر ابائك) ٢٣)فلما اكل وشرب اسرج حماره للنبى الذى رده) ٢٤ (وخرج منصرفا فاستقبله اسد فى الطريق وقتله وصارت جثته مطروحة فى الطريق) الخ ٢٥ (فمر قوم وراوا الجثة مطروحة فى الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التى فيها النبى الشيخ واخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبى الذى رده) الخ ٢٧ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوه) ٢٨

(وانطلق الخ) ٢٩ (فاخذ النبي جثة رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التي كان فيها ذلك النبي الشيخ لينوح عليه) انتهى فاطلق في هذه العبارة على النبي الشيخ لفظ النبي في خمسة مواضع وفي الاية الثامنة عشر نقل عن حضرته الاقدس ادعاء الرسالة الحقة وفي الاية العشرين ثبت تصديق رسالته الحقة ايضا وهذا النبي الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب في التبليغ وخدع رجل الله المسكين والقاه في غضب الرب واهلكه فثبت عدم عصمتهم في التبليغ ايضا فان قلت انهم يفترون على الله ويكذبون في التبليغ قصدا السهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل في السهو والنسيان قلت هذا وان كان توجيها مناسبا لعبارته لكنه يلزم عليه شناعة اقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط ايضا كما ستعرف ثم قال القسيس النبيل بعده (ان ظهر لاحد في موضع من المواضع في تحريرهم اختلاف اومحال عقلي فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) (اقول) هذا ايضا ليس بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود والمفسر ادم كلارك الذي هو من المفسرين المشهورين من فرقة پروتستنت ولتصريح كثير من المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول والشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني ولو ادعى هذا القسيس صدق ما ادعاه فعليه ان يوجه جميع الاختلافات والاغلاط التي نقلتها في الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لابد ان يكون بيانه مشتملا على توجيه جميعها لابعضها ولابد ان يكون جوابه بعد نقل عبارتي وتقريري ليحيط الناظر بكلام الجانبين ولو وجه بعضها الذي يمكن تأويله ولو بعيدا وترك نقل عبارتي فلا يسمع ادعاءه (القول السابع) في الصفحة ٦٠ في مقدمة الباب الثاني من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما وعد ارميا واوصلهم الى اقليمهم[٧]) وهذا ايضا غلط لان اقامتهم كانت في بابل ثلاثا وستين سنة لاسبعين كما ستعرف في الفصل الثالث من الباب الاول ان شاء الله تعالى (القول الثامن) في الصفحة ١٠٥ في الفصل الثالث من الباب الثاني (وتم سبعون اسبوعا التي هي عبارة عن اربعمائة وتسعين سنة في وقت ظهوره) اي المسيح (كما اخبر دانيال الرسول انه يمضي من رجوع بني اسرائيل عن بابل الى مجيء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا ايضا

[٧] مرة ثانية م

غلط كما ستعرفه فى الفصل الثالث من الباب الاول على ان هذا القول غير صحيح بالنظر الى تحقيقه ايضا وان فرضنا ان اليهود اقاموا فى بابل سبعين سنة ثم اطلقوا لانه صرح فى الصفحة ٦٠ (ان اسر اليهود كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة) فاذا اسقطنا سبعين من ستمائة يبقى خمسمائة وثلاثون فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح بهذا القدر لا بقدر اربعمائة وتسعين سنة) (القول التاسع) فى الصفحة ١٠٠ فى الفصل الثالث من الباب الثانى (اخبر الله داود الرسول ان هذا الخلاص يظهر من اولادك وتكون سلطنته الى الابد كما هو مصرح فى الاية الثانية عشر والثالثة عشر من الفصل السابع من سفر صموئل الثانى) والتمسك بهاتين الايتين غلط كما ستعرف مفصلا فى الفصل الثالث من الباب الاول (القول العاشر) فى الصفحة ١٠١ فى الفصل الثالث من الباب الثانى هكذا (علم مكان ولادة هذا المخلص فى الاية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول هكذا وانت يا بيت لحم افراثا وان كنت صغيرا فى الوف يهودا لكن منك يخرج لى الذى هو يكون سلطانا فى اسرائيل وخروجه من البدى منذ ايام الازل) انتهى وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور هُورَنْ كما ستعرف فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى ومخالفة للاية السادسة من الباب الثانى من انجيل متى فيلزم على القسيس اما ان يعترف بتحريف عبارة ميخا كما اعترف محققهم المشهور او يعترف بتحريف عبارة الانجيل وهو يتحاشى عن اقراره عند العوام وفى صورة الاقرار يلزم عليه فى الصورة الاولى انه كيف تمسك بالعبارة المحرفة وفى الصورتين ان يبين من حرف ومتى حرف ولماذا حرف أحصل له شئ من المناصب الدنيوية اوشئ من ثواب الاخرة كما هو يسأل اهل الاسلام ويقول ان هذا البيان دين عليهم وهم بفضل الله براء من هذا الدين كما فصل فى الاعجاز العيسوى وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب (القول الحادى عشر) فى الصفحة المذكورة (ان هذا المخلص يتولد من العذراء كما قال اشعيا فى الاية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا ايضا غلط بلا شبهة كما ستعرف فى بيان الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب الاول وستعرف هناك ايضا ان ما ادعى جناب القسيس فى الصفحة ١٣٠ من كتابه حل الاشكال (انه لا معنى للفظ علماه الا العذراء) غلط ايضا

(القول الثانی عشر) نقل القسیس النبیل من الزبور الثانی والعشرین عبارة فی الصفحة ١٠٤ فی الفصل الثالث من الباب الثانی وفی هذه العبارة وقعت هذه الجملة ایضا (ثقبوا یدی ورجلی) وهذه الجملة لا توجد فی النسخة العبرانیة بل فیها بدلها هذه الجملة (کالتا یدی مثل الاسد) نعم توجد فی تراجم المسیحیین قدیمة کانت او جدیدة فیسأل القسیس النبیل ان النسخة العبرانیة ههنا محرفة فی زعمکم ام لا فان لم تکن محرفة فلم حرفتم هذه الجملة لتصدق علی المسیح فی زعمکم وان کانت محرفة فلابد ان تقروا بتحریفها ثم نسأله علی وفق تقریره فی میزان الحق من حرفها ومتی حرفها ولماذا حرفها أحصل له شئ من المناصب الدنیویة او شئ من ثواب الاخرة (القول الثالث عشر الی الخامس عشر) فی الفصل السادس من الباب الثانی فی الصفحة ١٦٥ عد القسیس النبیل من الاخبارات بالحوادث الاتیة التی یستدل بصدقها علی کون الکتب المقدسة کتبا الهیة الخبر المندرج فی الفصل الثامن والثانی عشر من کتاب دانیال والخبر المندرج فی انجیل متی من الایة ١٦ الی ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار الثلاثة غیر صحیحة کما بین فی الفصل الثالث من الباب الاول فی الغلط الثلاثین والحادی والثلاثین والثامن والتسعین (القول السادس عشر) فی الصفحة ٢٣٤ من الفصل الثالث من الباب الثالث (وکل منهم یقول ان الایات العدیدة المنسوخة توجد فی القرآن ومن یتأمل تأملا قلیلا ویدقق تدقیقا یسیرا یفهم ان مثل هذه القاعدة معیبة وناقصة) اقول لو کان هذا عیبا فالتوراة والانجیل معیبان ناقصان بالطریق الاولی لانهما ایضا یشتملان علی الایات المنسوخة کما عرفت فی بیان القول الرابع وستعرف فی الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق انه یقول بمخالفة القران ما یقع علی التوراة والانجیل باشنع حالة (القول السابع عشر) قال القسیس النبیل فی الصفحة ٢٤٦ فی الفصل الرابع من الباب الثالث بعدما انکر المعجزة التی فهمت من قوله تعالی (وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی) وقدح علیها بحسب زعمه (ولو سلمنا ان الحدیث المذکور ای الذی ذکره المفسرون صحیح وان محمدا صلی الله علیه وسلم رمی بقبضة من تراب الی عسکر العدو فلا تثبت منه المعجزة ایضا) انتهی اقول الحدیث الذی ذکره المفسرون هکذا (روی انه

لما طلعت قريش من العقنقل (قال عليه السلام (هذه قريش جاءت بخيلا ئها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ماوعدتنى) فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون فيقتلونهم و يأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت) انتهى كما هو فى البيضاوى فقوله فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب يدل دلالة واضحة على انه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه يدل دلالة واضحة على انه كان خارقا للعادة فبعد تسليم الحديث لا يمكن الانكار الا من الذى يكون قصده العناد والاعتساف ويكون انكار الحق قصدا يميز له الامر الطبيعي له (القول الثامن عشر) فى الصفحة ٢٧٥ فى الفصل الخامس من الباب الثالث هكذا (اعلم ان عشرة اشخاص اواثنى عشر نفرا فقط امنوا بمحمد بعد ثلاثة سنين وفى السنة الثالثة عشر التى هى السنة الاولى من الهجرة كان مائة شخص من اهل مكة وخمسة وسبعون شخصا من اهل المدينة آمنوا به) انتهى وهذا غلط يكفى فى رده قول القسيس سِيلْ مترجم القران وانقل قوله عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (فلما يخرج بيت من بيوت المدينة ان لا يوجد فيه مسلم من اهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام شاع بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلادا كثيرة ماذكر فيها اسم السيف ايضا وشاع فيها الاسلام) انتهى واسلم ابوذر رضى الله عنه وانيس اخوه وامهما فى اول الاسلام فلما رجعوا اسلم نصف قبيلة غفار بدعوة ابى ذر وهاجر فى السنة السابعة من النبوة من مكة الى الحبشة ثلاثة وثمانون رجلا وثمانى عشرة امرأة وقد بقى فى مكة اناس ايضا من المسلمين وقد اسلم نحو عشرين رجلا من نصارى نجران وكذا اسلم ضماد الازدى قبل السنة العاشرة من النبوة وقد اسلم الطفيل بن عمر والدوسى قبل الهجرة وكان شريفا مطاعا فى قومه واسلم ابوه وامه بدعوته بعد مارجع الى قومه وقد اسلم قبل الهجرة قبيلة بنى الاشهل فى المدينة المنورة فى يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه فما بقى منها رجل ولا امرأة الا اسلم غير عمرو بن ثابت فانه تاخر

اسلامه الى غزوة احد و بعد اسلامهم كان مصعب رضى الله عنه
يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دارمن دور الانصار الا فيها رجال
ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالى المدينة اى قراها من جهة
نجد ولماهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم بريدة الاسلمى
مع سبعين رجلا من قومه فى طريق المدينة طائعين وقد اسلم النجاشى ملك
الحبشة قبل الهجرة و وفد قبل الهجرة ابوهند وتميم ونعيم واربعة اخرون
من الشام واسلموا وهكذا اسلم اخرون (القول التاسع عشر) فى الصفحة
٢٧٩ فى الفصل الخامس من الباب الثالث قال القسيس النبيل اولا (ان
ابابكر رضى الله عنه عين احد عشر رئيسا على العسكر و اعطى كلا منهم
كتاب حكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل انه كان من جملة احكام الكتاب
المذكور هذا الحكم ايضا (لايرحمون) اى رؤساء العسكر (على
المنحرفين بوجه مابل يحرقونهم فى النار و يقتلونهم بكل طريق) وهذا ايضا
غلط نقل فى روضة الصفاء وصية ابى بكر رضى الله عنه لرؤساء العسكر هكذا
(سران سپاه را وصيت فرمود كه خيانت نكنيد و پيرامن غدر نگرديد
وطفلان و پيران وزنان را نكشيد واشجار مثمره را قطع نفرمايد ورهابين
راكه در كنايس وصوامع بعبادات بارى تعالى اشتغالى داشته باشند تعرض
نرسانيد) انتهى فلابد من ان ينقل القسيس النبيل عن تاريخ من التواريخ
المعتبرة لاهل الاسلام ان ابابكر رضى الله عنه كان امرهم ان يحرقوا
الكفار فى النار (القول العشرون) فى الصفحة ٢٨٠ فى الفصل الخامس
من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة على عمر رضى الله عنه ارسل عسكر
العرب الى الايران وامر بان اهل الايران ان قبلوا الدين المحمدى بالحسن
والرضا فبها والا فاجعلوهم معتقدين للقران وتابعين لمحمد صلى الله عليه
وسلم جبرا واكراها) وهذا ايضا غلط فاحش وكذب محض ماامر عمر
رضى الله عنه ان يدخل اهل الايران بالجبر والاكراه فى الملة الاسلامية
الا يرى هذا النبيل ان عمر رضى الله عنه حضر بنفسه الشريف فى غزوة
بيت المقدس فلما تسلط وفتح ماجبر احدا من اهل التثليث وما اكرههم
على قبول الملة الاسلامية بل اعطاهم شروطا جليلة وما نزع كنيسة من
كنائسهم وعاملهم معاملة جيلة مدحه عليها المفسر طامس نيوتن كما
ستطلع على عبارته فى الفصل الثالث من الباب الاول (القول

الحادى والعشرون) فى الصفحة ٢١٠ فى الفصل الثالث من الباب الثالث هكذا (ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الى الشام بارادة التجارة مع عمه ابى طالب ثم ذهب اليه منفردا مرات) انتهى (وهذا ايضا غلط لانه صلى الله عليه وسلم ذهب الى الشام اولا مع عمه وكان ابن تسع سنين على الراجح ثم ذهب اليه ثانيا مع ميسرة غلام خديجة وكان على قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرين سنة ولم يثبت ذهابه الى الشام قبل النبوة ازيد من هاتين المرتين [٧] فجعل هذا القسيس ذهابه صلى الله عليه وسلم منفردا فى المرة الواحدة مرات (القول الثانى والعشرون) فى الفصل الرابع من الباب الثالث فى الصفحة ٢٤٣ هكذا (وهذه الاية) اى معجزة يونس النبى التى وعدبها المسيح اليهود وهى مذكورة فى الباب الثانى عشر من انجيل متى (قد وصلت اليهم) اى اليهود (وقت قيام المسيح) وهذا غلط ايضا لان المعجزة الموعودة ما كانت قيامه بعد الموت مطلقا بل كانت موعودة هكذا ان المسيح يبقى فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلث ليالى وبعدها يقوم وهذه لم تصل الى اليهود كما ستعرف فى الفصل الثالث من الباب الاول فى بيان الغلط الستين (القول الثالث والعشرون) فى الصفحة ٢٥٣ فى الفصل الرابع من الباب الثالث هكذا (لا يخفى ان معجزات المسيح حررها الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح وراوها باعينهم) وهذا غلط ومخالف لكلامه فى حل الاشكال كما ستعرف فى بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون) فى الصفحة ٢٨٣ فى الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية يقتلونه بحكم القران وفى غاية الوضوح والظهور ان الحقية والحقيقة لا يثبتان بضرب السيف ويستحيل ان يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى مرتبة يؤمن بالله بالقلب ويحب الله بالقلب كما فايده . عن الافعال الذميمة بل الجبر والظلم يمنعان اطاعة الله وايمانه) اقول هذا الطعن يقع على التوراة باشنع وجه ففى الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين من كتاب الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) وفى الباب الثانى والثلاثين من كتاب الخروج انه امر موسى عليه السلام بحكم الله لبنى لاوى ان يقتلوا عبدة العجل فقتلوا ثلاثة وعشرين الف رجل وفى الاية الثانية من الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج فى حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) واخذ رجل

[٧] على الراجح

اسرائيلي كان يلقط حطبا يوم السبت فامر موسى عليه السلام بحكم الله برجمه فرجمه بنوا اسرائيل كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من سفر العدد وفي الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعا نبي الى عبادة غير الله يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب احد من غير الانبياء اليها يرجم وان كان هذا الداعي قريبا او صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتد اهل قرية فلابد ان يقتل جميع اهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها واموالها وتجعل تلا ثم لا تبنى الى الدهر وفي الباب السابع عشر من سفر الاستثناء انه لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا كان او امرأة وهذه التشددات لا توجد في القران فالعجب من هذا القسيس المتعصب ان التوراة لا يلحقه عيب ما بهذه التشددات وان القران يكون معيبا وفي الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا ذبح في وادي قيشون اربعماية وخمسين رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل فيلزم على قول القسيس النبيل ان موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كان لهم علم بهذا الامر الذي هو في غاية الوضوح والظهور عنده و يكونون والعياذ بالله حمقاء اغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهي الذي هو من اجلى البديهيات عند هذا الزكي لكني اقول له ان مقدس اهل التثليث بولس في الاية الخامسة والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى اهل قورنيثوس يعتقد هكذا (ان حماقة الله اعقل من الناس وضعف الله اشد قوة من الناس) فعلى اعتقاد مقدس اهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله احكم من الراى الذى بدا لهذا القسيس النبيل فما ظهر له غير مقبول في مقابلة حكم الله هذه الاقوال المذكورة نقلتها عن النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال الباقية في كتابي هذا في كل موضع ما يناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا القسيس النبيل في الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم المنسوخ الان (ان بعض المفسرين منهم القاضي البيضاوي وغيره قالوا ان انشق في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا اغلاطا ونقل القاضي والكشاف هذا القول عن البعض ثم ردا عليه اعترض عليه الفاضل الزكي آل حسن في الاستفسار وقال ان هذا اغلاط من القسيس اوتغليط للعوام فحرف القسيس النبيل عبارته في النسخة الجديدة وقد عرفت

حال قولين من اقواله المندرجة في كتاب حل الاشكال في بيان القول الخامس
والحادي عشر فبقي سبعة اقوال من التي اردت ايرادها بطريق الانموذج
ههنا فاقول القول الثالث في الصفحة ١٠٥ (ونحن لانقول ان الله ثلاثة
اشخاص او شخص واحد بل نقول بثلاثة اقانيم في الوحدة وبين الاقانيم
الثلاثة وثلاثة اشخاص بعد السماء والارض) وهذه مغالطة صرفة لان
الوجود لايمكن ان يوجد بدون التشخص فاذا فرض ان الاقانيم موجودون
وممتازون بالامتياز الحقيقي كما صرح هو بنفسه في كتبه فالقول بوجود
الاقانيم الثلاثة هو بعينه القول بوجود الاشخاص الثلاثة على انه وقع
في الصفحة ٢٩ و ٣٠ من كتاب الصلوة الذي هو رايج في كنيسة انكلتره
التي رجع اليها هذا القسيس في اخر عمره بعد ما كان متمذهبا على طريقة
كنيسة لوطرين وطبع هذا الكتاب باللسان اردو في لندن في مطبع رچرد
واطس سنه ١٨١٨ هكذا (اى مقدس اور مبارك اور عاليشان تينون
جوايك هو يعني تين شخص اور ايك خدا هم پريشان گنهگارون پر رحم كر
يعني ايها الثلاثة المقدسون والمباركون والعالون منزلة الذين هم واحد
يعني ثلاثة اشخاص والها واحدا ارحمنا نحن المنتشرين المذنبين) فوقع
فيه لفظ ثلاثة اشخاص صريحا (القول الرابع) في الصفحة ١٢١ (نعم ظن
بعض العلماء في حق انجيل متى فقط انه لعله كان باللسان العبراني او العراماني
ثم ترجم باليوناني لكن الغالب ان هذا ايضا كتبه متى الحواري في اللسان
اليوناني انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان
يقينا كما ستعرف مفصلا في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب
الثاني ولابد ان ينظر الى ثلاثة الفاظ من الفاظه في هذه العبارة الاول ظن
بعض العلماء والثاني لفظ لعل والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صراحة
على انه لايوجد عندهم سند متصل بل يقولون بالظن والتخمين مايقولون
(القول الخامس) في الصفحة ١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثاني والثالث
يعني انجيل مرقس ولوقا ليسا من الحواريين) ثم قال في الصفحة ١٤٦ (بين
في مواضع كثيرة من الكتب القديمة المسيحية كلها وثبت في كتب الاسناد
بادلة كثيرة ان الانجيل الموجود الان يعني مجموع العهد الجديد كتبه
الحواريون وهو بعينه الذي كان في الاول وما كان غيره في زمان ما انتهى)
انظروا الى تهافت اقواله الثلاثة التي نقلتها في القول السابق

وهذا القول لانه يعلم من السابق انه لا يوجد سند متصل لهذا الامر ان الانجيل الاول الموجود الان كتبه فلان وكان بالسان الفلانى واى شخص ترجمه ويعلم من القول الثالث ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذ الامر ثابت بادلة كثيرة فى كتب الاسناد ومبين فى الكتب القديمة المسيحية كلها ولانه قد اقر فى القول الثانى من هذه الاقوال الثلاثة ان الانجيل الثانى والثالث ما كتبهما الحواريون ويدعى فى القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون ولانه قد اقر فى القول السابق ان بعض العلماء ظن ان انجيل متى لعله كان بالسان العبرانى او العرامانى وادعى فى القول الاخير ان هذا المجموع هو بعينه ما كان فى الاول وستعرف فى الفصل الثانى من الباب الاول ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لپطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلاحجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ ومشاهدات يوحنا كان مشكوكا الى سنة ٣٩٧ وابقاه محفل نائس ومحفل لوديسيا مشكوكا ايضا ومردودا وماقبلوه والكنائس السريانية ترد من الابتداء الى الان الرسالة الثانية لپطرس ورسالة يهودا والرسالتين ليوحنا وكتاب المشاهدات وردها جميع كنايس العرب ايضا وقد اقرهو بنفسه فى الصفحة ٣٨ و ٣٩ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة ١٨٥٥ فى حق الصحف المذكورة بان هذه الصحف لم تكن منضمة بالانجيل فى الزمان الاول ولا توجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لپطرس ورسالة يهودا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الاية الثانية الى الاية الحادية عشر من الباب الثانى من انجيل يوحنا والاية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلى صاحب الاستبشار بعد نقل اقواله (ماذا نقول غير ان هذا القسيس مجنون) انتهى (القول السادس) فى الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان من علماء الوثنيين فى القرن الثانى وكتب كتابا فى رد الملة المسيحية وبعض اقواله موجودة الى الان لكنه ما كتب فى موضع ان الانجيل ليس من الحواريين) انتهى ملخصا اقول هذا مخدوش بوجهين اما اولا فلانه اقر بنفسه ان كتابه لا يوجد الان بل بعض اقواله موجودة فكيف يعتقد انه ما كتب فى موضع وعندى هذا الامر

قريب من الجزم بانه كما ان علماء پر و تستنت ينقلون اقوال المخالف فى هذه الازمنة فكذلك كان المسيحيون الذين كانوا فى القرن الثالث وما بعده ينقلون اقوال المخالف ونقل اقوال سلسوس ارجن فى تصنيفاته وكان الكذب والخداع فى عهده فى الفرقة المسيحية بمنزلة المستحبات الدينية كما ستعلم ان شاء الله فى القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثانى وكان ارجن من الذين افتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين او التابعين اوالى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح فى الحصة الثانية من الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور بلسان اردو فاى اعتماد على نقل هذا المفتى وانى قد رأيت بعينى الاقوال الكاذبة التى نسبت الى فى المباحثة التى طبعها القسيس النبيل بعد التحريف التام فى البلد اكبراباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذى كان من متعلقى الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها بلسان اردو اولا ثم بالفارسي وطبعهما فى اكبر اباد الى ان كتب محضرا و زينه بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضى القضاة محمد اسد الله والمفتى محمد رياض الدين والفاضل الامجد على وغيرهم من اراكين الدولة الانكليزية واهل البلدة واما ثانيا فلان هذا القول ليس بصحيح فى نفس الامر لان سلسوس كان يصيح فى القرن الثانى (ان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات اواربع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها ايضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة مانى كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم خوفا من ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى كما ستعرف فى الهداية الثانية من الباب الثانى (القول السابع) ١٠٥ (ما عبد نبى العجل وعبد هارون فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهو ما كان نبيا بل كاهنا فقط ورسول موسى) وهذا مخدوش بوجهين ايضا اما اولا فلان هذا الجواب غير تام لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة الاوثان معا لكن القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة

(الاوثان)

الاوثان وماتكلم فيه بشئ لانه عاجز فيه يقينا كيف لاوان سليمان عليه السلام
قد ارتد فى اخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتد اد و بنى لهما معابد كما هو
مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر ملوك الاول واما ثانيا فلان قوله
ما كان نبيا باطل كما سيجئ فى بيان حال هارون عليه السلام فى الباب
السادس ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل فى الصفحة
١٥٢ قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ما كان ممكنا فى زمان
ما لانه لو اراد احد هذا الامر فرضا علم فى ذلك الوقت بالنظر الى النسخ
التى كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب المقدسة
بالسنة فلو غير و بدل احد فيها بسبب ماظهر فى ذلك الوقت) انتهى
هذا مخدوش ايضا بوجهين الاول انه وقع فى المجلد الاول من تفسير هنرى
واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية
فى بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن الطوفان و بعده الى زمن موسى
عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة و لعناد
الدين المسيحى و يعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون
ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة و ثلثين من الميلاد) انتهى فعلم
منه ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يعترفون بتحريف التوراة ويدعون
ان هذا التحريف وقع فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فالنقل فى التفسير
يخالف مانقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور فى غاية الاعتبار عند
علماء پروتستنت فالقول الذى نقله القسيس النبيل يكون مردودا غير مقبول
الا ان يكون منقولا عن الكتاب الذى يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور
فاطلب منه تصحيح النقل فعليه ان يبين انه من اى كتاب معتبر نقله
والثانى ان المخالف والموافق يناديان من القرن الثانى ان التحريف قد وقع
ومحققوهم يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف فى كثير
من المواضع من كتب العهد العتيق والجديد كما ستعرف فى الباب الثانى
فاى ظهور ازيد من هذا ولذلك قال صاحب الاستبشار معرضا وتعجبا (لا يدرى
ان انكشاف التحريف عبارة عن اى شئ عند القسيس لعله عبارة عن ان يوخذ
المحرف فى عدالة الانكليز و يسجن بعلة الجعل دائما) انتهى كلامه (تنبيه)
هذا القسيس فى بيان استبعاد التحريف يبين الاحتمالات التى يفهمها
الجاهل معتمدة بانه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ المحرفة

ماذا فاخبرنا اسلافه شكر الله سعيهم فى هذا الباب بان المحرفين للتوراة اليهود
وزمان التحريف سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف
عناد الدين المسيحى وجعل الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ
المحرفة الالفاظ التى فيها بيان زمان الاكابر ولا يضر ادعاؤهم شهادة المسيح
فى حق التوراة بعد تسليمها ايضا لانهم يدعون ذلك التحريف بعد مدة من عروج المسيح
وليس هؤلاء ثلاثة او اربعة بل هم الجمهور من القدماء المسيحيين
(القول التاسع) فى الصفحة ١٢١ (كتب الانجيل بالالهام بواسطة
الحواريين كما يظهر و يثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب القديمة
المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته وحالاته)
وهذا مردود بالوجوه التى ذكرتها فى بيان القول الرابع والخامس
من حل الاشكال وبان من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس
النبيل غير صحيح ولا يظهر منها اصلا ان الانجيل الفلانى كتبه فلان
الحوارى بالالهام فى اللسان اليونانى نعم انه يكون اسم الانجيلى مكتوبا على
ناصية كل صفحة من هذه الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا
ليس بحجة ولا دليل لانهم كما يكتبون اسم الانجيلى فكذلك يكتبون لفظ
القضاة وراعوث واستير وايوب على ناصية كل صفحة من كتاب القضاة
وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب ايوب فكما ان الثانى لا يدل على ان
هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم فكذلك لا يدل الاول
فصدور امثال هذه الافادات عنه سبب التعجب لعلماء الاسلام و يصدر
فى بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ لا يناسب
شانه كما قال صاحب الاستبشار فى هذا الموضع بعد ما رد قوله (ما راينا
قسيسا من القسيسين كاذبا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيس فندر)
انتهى ولما كان نقل اقواله مفضيا الى التطويل بل الممل فالاولى ان اتركه
واكتفى على هذا القدر واذ نبهت على هذه العادة فاستحسن ان انبه ايضا
على العادتين الاخريين ليحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته انه
ياخذ الكلمات التى تصدر عن قلم المخالف بمقتضى البشرية فى حقه اوفى حق
اهل مذهبه ولا تكون مناسبة لمنصبه اولمنصب اهل ملته فى زعمه
فيشكو عليها و يجعل الخردلة جبلا ولا يلتفت الى ما يصدر عن قلمه فى حق
المخالف وانى متحير لا اعلم ان سببه ماذا أيفهم ان اية كلمة قبيحة كانت
اوحسنة اذا صدرت عن لسانه اوقلمه تكون حسنة وفى محلها واذا صدر

مثلها عن المخالف يكون قبيحا و فى غير محله وانقل بعض اقواله قال
القسيس النبيل فى حق الفاضل هادى على مصنف كشف
الاستار الذى هو رد مفتاح الاسرار فى الصفحة الاولى من حل
الاشكال انه يصدق فى حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله
وفى هذا القول وقعت هذه الجملة ايضا (اله هذا الدهر قد اعمى اذهان
الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفى الصفحة ٢ (غمض المصنف
لاجل التعصب قصدا عين الانصاف) وفى الصفحة الثالثة (كان مقصوده
ومطلبه النزاع البحت والتعصب الصرف) وفى الصفحة الرابعة (الكتاب
كله مملو من الاعتراضات الباطلة والدعاوى المهملة والمطاعن الغير
المناسبة) ثم قال فى الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوّ من الخلاف
والباطل) وفى الصفحة ١٩ (ظن المصنف لاجل التكبر) وفى الصفحة
٢٤ (هذا تكبر محض وكفر رحم الله الرحمن الرحيم ﷺ ويخرجه عن
شبكة غواية الفهم) وفى الصفحة ٢٥ (هذا ليس دليل قلة علمه وجهله
فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا) ثم قال فى تلك الصفحة
(الظاهر ان التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم وغمضا عين
عقله وعدله) وفى الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة
الاخرى قال هذا ايضا) وفى الصفحة ٤٢ (ينزل منظرته الحمراء)
ثم قال فى تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفى الصفحة ٥٠ (هذا
عين التكبر والكفر) ثم قال فى تلك الصفحة (امتلأ قلب المصنف من التكبر
والعجب هكذا) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا عين الجهل وانتهاء التكبر)
وفى الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم اطلاعه راسا وتعصبه) وفى الصفحة ٥٦
(بيانه ساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم قال فى تلك الصفحة
(هذا انتهاء التعصب والكفر) وفى الصفحة ٨٧ (الامر الذى جعل
العقل حاكما فيه غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ كلها
فى حق الفاضل السيد هادى على الذى كان سلطان لكهنو يعظمه ايضا
واما الالفاظ التى كتبها فى حق الفاضل الذكى آل حسن صاحب الاستفسار
فمنها فى الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون فى الفهم انقص من
الوثنى قائد الملة وفى الكفر ازيد من هؤلاء اليهود) وفى الصفحة ١١٨
(فالآن جناب الفاضل يكتب فى الصفحة ٥٩٢ من غاية الكفر وعدم
المبالات) وفى الصفحة ١٢٠ (الانصاف والايمان كلاهما غائبان عن

قلب جناب الفاضل) وكتب فى اخر مكاتيبه فى حق الفاصل الممدوح
لفظ الفرار وهذا اللفظ ايضا قبيح عنده يشكو لو صدر عن الغير
فى حقه وان قال هذا القسيس انى قلت هذه الالفاظ فى حق الفاضل
الممدوح لانه صدر عن قلمه الفاظ غير ملايمة فى حق الانبياء الاسرائيلية
عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل الممدوح صرح فى مواضع كثيرة
من كتابه انه اورد هذه الالفاظ فى الدلائل الالزامية فى مقابلة تقريرات
القسيسين وايراد انهم الزاما انه يلزم عليكم هكذا ايضا وهو برى من سوء
الاعتقاد بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد
ماقلت له فى الصفحة ٨ و ١٧٧ و ٥٥٨ و ٥٩٤ و ٦٠٤
وغيرها من النسخة المطبوعة سنة ١٢٦١ من الهجرة وفى الصفحة ٨٩
من حل الاشكال فى حق جميع اهل الاسلام (المحمديون معتقدون
بالوسوسة العظيمة والاقوال الباطلة الكثيرة) ووقعت بين هذا القسيس
النبيل و بين الحكيم الفطين المكرم محمد وزير خان بعد رجوعى الى دهلى
مناظرة تحريرية وطبعت هذه المناظرة سنة ١٨٥٤ من الميلاد فى اكبراباد
فكتب القسيس النبيل اليه فى المكتوب الثانى الذى كتبه ٢٩ مايس سنة ١٨٥٤
هكذا (لعل جنابكم ايضا داخلون فى زمرتهم) اى زمرة الدهريين (كما يوجد
فى الملة الاسلامية ايضا هم محمديون فى الظاهر ودهريون فى الباطن)
فكتب الحكيم الممدوح فى جوابه امورا منها هذان الامران ايضا (قد اعترفتم فى المجمع العام ان احكام التوراة منسوخة وسلمتم فى المجمع المذكور
التحريف فى سبعة او ثمانية مواضع واعترفتم فى ثلاثين او اربعين الف موضع
من النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذى دخلت بسببه الفقرات من الحاشية
فى المتن وخرجت الفقرات الكثيرة منه و بدلت الفقرات فاى مانع ان يقال
لاجل ذلك لكم انكم تعتقدون قلبا ان الدين العيسوى باطل وتعلمون ايضا
ان كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لها عندكم اصلا لكنكم لاجل
الطمع الدنيوى فقط متمذهبون بهذا المذهب فى الظاهر وحامون لهذه
الكتب المحرفة اويظن لاجل انكم كنتم من مريدى كنيسة لوطيرين مدة
حياتكم وصرتم من عدة اشهر الى كنيسة انكلترة ان سببه ايضا هو الطمع
الدنياوى لان عزمكم ان تستوطنوا انكلترة كما سمعت من رفيقكم القلبى ايضا)
اى القسيس فرنج (اوان سببه امر منزلى) يعنى ان زوجة القسيس النبيل
كانت من كنيسة انكلترة فبدل القسيس النبيل مذهبه لاجل استرضاء خاطرها

اناس م

كما ظهر لى من بيان الحكيم الممدوح ان مرادى بالامر المنزل هذا انتهى كلامه. فانظر الى حركته قال امر اوسع امورا والوجهان اللذان كتبهما الحكيم الممدوح فى تبديل المذهب ما انكر عليهما فى الجواب ولو كان تبديل المذهب لاجل أحد هذين الامرين فلا شك انه قبيح جدا والامر الاخر غير هذا لم يسمع لكن هذا الامر خارج عن البحث الذى انا فيه فاتركه وارجع الى ما كنت فيه من نقل عادته فاقول هذا ما كتب القسيس فى حق معاصريه من علماء الهند واما ما كتب فى الصفحة ١٣٩ من حل الاشكال واخر مكاتيبه وفى ميزان الحق وفى طريق الحيات فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وفى حق القران والحديث لا يرضى قلمى وقلبى باظهارها وان لم يكن نقل الكفر كفرا ولما وقعت المناظرة التحريرية بينه وبين صاحب الاستفسار سنة ١٨٤٤ فكتب صاحب الاستفسار اليه فى مكتوبه الثانى لقبول اربعة شروط فى المناظرة وكان الشرط الاول منها هذا (يذكر اسم نبينا صلى الله عليه وسلم او لقبه بلفظ التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظورا لكم فاكتبوا هكذا نبيكم او نبى المسلمين وصيغ الافعال او الضماير التى ترجع الى جنابه الشريف تكون على صيغ الجمع كما هو عادة اهل لسان اردو والا لا تقدر على التكلم ويحصل لنا الملال فى الغاية) انتهى فكتب هذا القسيس فى جوابه فى مكتوبه الذى كتبه فى ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤ هكذا (فاعلموا انا معذورون فى ذكر نبيكم بالتعظيم او بايراد الافعال والضماير فى صورة الجمع هذا الامر غير ممكن منا لكنا لا نكتب باللقب السوء ايضا بل اكتب نبيكم او نبى المسلمين او محمد صلى الله عليه وسلم فقط مثل ان اقول قال محمد صلى الله عليه وسلم واقول فى موضع يكون مقتضى الكلام محمد ليس برسول حق او كاذب لكنكم لا تظنون من هذه الالفاظ ان مقصودنا منها ايذاءكم بل الامر هذا ان محمدا لما لم يكن نبيا حقا عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم كتب فى مكتوبه الذى كتبه فى ٣١ تموز سنة ١٨٤٤ (من المحال ان يذكر اسم محمد بايراد الافعال او الضماير على صيغ الجمع) انتهى وطلبت منه ايضا فى مكتوبى الذى كتبته اليه فى ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤ فى هذا الباب فكتب فى جوابه فى ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب الى صاحب الاستفسار واذا عرفت هذا فاقول ان علماء الاسلام يعتقدون فى حقه ما يعتقده فى حقهم ويعتقدون فى حقه وحق علماء ملته ازيد مما يعتقده فى حق

نبينا صلى الله عليه وسلم فلو صدر من عالم من علماء الاسلام على وفق اقواله بلا زيادة ونقصان فى حقه هكذا انه يصدق فى حقه قول بولس ان اله الدهر قد اعمى قلوب الكافرين وهو غمض عين الانصاف قصدا لاجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه النزاع البحث والتعصب وظن لاجل التكبر والظاهر ان التكبر والتعصب جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا ايضا امتلاء قلبه من التكبر والتعصب هكذا وهو فى الفهم انقص من الوثنى وفى الكفر ازيد من اليهود ويكتب من غاية عدم المبالات والكفر والانصاف والايمان كلاهما غايبان عن قلبه وداخل فى زمرة الدهريين وفار وكذا لو صدر فى حق كتابه ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والبراهين الضعيفة هكذا ان كله مملو من الاعتراضات الباطلة ومملو من الخلاف والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا لو صدر فى حق تقريره الذى صدر عنه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم او القران او الحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحمه الله [illegible] واخرجه عن شبكة غواية الفهم وهذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه ايضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين الجهل وانتهاء التكبر وهذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر وغير مقبول محض وحيلة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال ايجوز لهذا العالم فى زعم القسيس النبيل ام لا فان جاز فلابد ان لايشكو هذا القسيس من [illegible] امثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها والعجب كل العجب من انصافه ان يكون هو معذورا فى تحريرها ويكون العالم الاسلامى ملوما غير معذور فالمرجو منه ان يعلم ان العالم الذى يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه او الى علمائه فى موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذائه او ايذاء اهل ملته بل سببه اظهار ما هو الحق عند هذا العالم او جزاء لقوله او لقول علمائه كما قيل كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع (العادة الثالثة) انه يترجم الايات القرانية ويفسرها تارة على رايه ليعترض عليها فى زعمه ويدعى ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة ما ترجمت به وما فسرت به لا ما صدر عن علماء الاسلام ومفسرى القران ويبين

لاظهار كما له على العوام بعض قواعد التفسير مثلا بين فى الصفحة ٢٣٧
و ٢٣٨ فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق المطبوع سنة ١٨٤٩
بالسان الفارسى وفى الصفحة ٥١ فى الباب الرابع من حل الاشكال
المطبوع سنة ١٨٤٧ وانقل ههنا قاعدتين منهما لتعلق الحاجة بهما
فاقول قال هذا النبيل (لابد للمفسر اولا ان يفهم مطلب الكتاب كما كان
فى ضمير المصنف فلابد لمن طالع اوفسر ان يكون واقفا على حالات ايام
المصنف وعادة طائفة تربى المصنف فيها وعلى مذهبهم وان يكون واقفا
على صفات المصنف واحواله ايضا لاان يبادر بمجرد معرفة اللسان على
ترجمة الكتاب وتفسيره وثانيا ان يتوجه الى تسلسل المطالب ولا يفسد
علاقة الاقوال السابقة و اللاحقة واذافسر مطلبا فلابد ان يلاحظ معه
كل مقام له مناسبة ومطابقة بهذا المطلب ثم يفسر) انتهى
والحال انه لا معرفة له بلسان العرب معرفة معتدة بها فضلا عن الامور
الاخر ولا يتوجه الى تسلسل المطالب ويفسد علاقة الاقوال السابقة
واللاحقة كما سيظهر عن قريب فمثل هذا الادعاء يحمل على اى شئ
فلو قلت فى حقه فى هذا الباب كما قال هو فى حق الفاضل هادى
على ان التكبر والجهل جعلا مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله
اوقلت هذا عين الجهل و التكبر لكنت مصيبا ومظهر اللحق لكن امثال
هذه الالفاظ لما كانت غير ملايمة لا اتفوه بها فى حقه ابدا وان تفوه هو بها
وبامثالها فى حق علماء الاسلام اقول ادعى هذا القسيس النبيل فى اخر
الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق هكذا (من تجنب
عن الاعتساف وسلك مسلك الانصاف ولاحظ معانى الايات القرآنية علم
ان معانيها على التفسير الصحيح الموافق لقانونه ماترجمت وفسرت) انتهى
واذاعرفت ادعائه فاذكر ثلاثة شواهد على وفق عدد التثليث يظهر
منها حال صلوحه لامثال هذه الدعوى (الشاهد الاول) ان القسيس
قام فى الجلسة الثانية من المناظرة التى وقعت بينى و بينه فاخذ ميزان
الحق وشرع فى قراءة بعض الايات القرآنية التى نقلها فى الفصل
الاول من الباب الاول وكانت هذه الايات مكتوبة بالخط الحسن ومعربة
بالاعراب فكان يغلط فى الالفاظ فضلا عن الاعراب و ثقل هذا الامر
على المسلمين فما صبر قاضى القضات محمد اسد الله فقال للقسيس

النبيل اكتفوا على الترجمة واتركوا الالفاظ لان المعانى تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس النبيل سامحونا ان هذا من قصور لساننا هذا حاله فى معرفة اللسان بحسب التقرير (الشاهد الثانى) كتب القسيس اظهار الفضله واخبارا عن معرفته بلسان العرب فى اخر ميزان الحق الفارسى المطبوع سنة ١٨٤٩ وفى اخر ميزان الحق الذى هو فى اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة فى سنة ثمانية مائة ثلاثون والثلاث بعد الالف مسيحى وبالمطابق مايتان واربعين ثمانية بعد الالف هجرى) وفى اخر مفتاح الاسرار الفارسى المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق فى سنة ثمانية مائة وثلاثون السابعة بعد الالف مسيحى وفى سنة مايتان اثنا وخمسين بعد الالف من هجرة المحمدية وفى النسخة التى هى فى لسان اردو هذه العبارة بعينها ايضا غير ان لفظ الهجرة فى النسخة الفارسية بدون الالف واللام وفى هذه النسخة بهما ولعل سببه انه لما كان توجهه الى النسخة الفارسية اكثر فتصحيحه فيها ابلغ وثبت عنده بتحقيقه الكامل الذى هو مختص به انه لايجوز ان يكون الموصوف والصفة كلاهما معرفين باللام فاسقط الالف واللام من الموصوف فهذا حاله فى التحرير (الشاهد الثالث) نقل فى مفتاح الاسرار القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ فى الصفحة الرابعة اولا هذه الاية من سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * وقوله تعالى فى سورة النساء * انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه * ثم قال (اذا كان المسيح روح الله بحكم هاتين الايتين فلابد ان يكون فى مرتبة الالوهية لان روح الله لايكون اقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون ان لفظ الروح الذى جاء فى هاتين الايتين المراد به جبريل الملك الا ان هذا القول منشأه العداوة فقط لان ضمير لفظ منه الذى فى الاية الثانية والضمير المتصل فى لفظ روحنا الذى فى الاية الاولى على حكم قاعدة الصرف لايرجعان الى الملك بل الى الله) انتهى كلامه اقول هذا مخدوش بوجوه الاول انا نرجوان نستفيد منه ان اية قاعدة صرفية تحكم ان الضميرين لا يرجعان الى الملك بل الى الله مارأينا قاعدة من قواعد هذا العلم يكون حكمها ماذكر فظهر انه لا يعرف ان علم الصرف اى علم و يبحث فيه عن اى امر بل سمع اسم هذا العلم فكتب ههنا ليعتقد الجاهل انه يعرف العلوم العربية (الثانى انه

ماقال احد من علماء الاسلام المعتبرين ان المراد بلفظ الروح فی قوله تعالی وروح منه جبریل فهذا بهتان منشأه العداوة (الثالث ان ایة سورة النساء هکذا * یااهل الکتاب لاتغلوا فی دینکم ولاتقولوا علی الله الاالحق انما المسیح عیسی ابن مریم رسول الله وکلمته القاها الی مریم وروح منه فامنوابالله ورسله ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خیرالکم انماالله اله واحد سبحانه ان یکون له ولدله مافی السموات ومافی الارض وکفی بالله وکیلا * ففی هذه الایة وقع قبل لفظ * روح منه * هذا القول * یااهل الکتاب لاتغلوا فی دینکم ولاتقولوا علی الله الا الحق * وهذا القول یشنع علی المسیحیین فی غلو اعتقادهم فی حق المسیح علیه السلام ووقع بعد اللفظ المذکور هذا القول * ولاتقولوا ثلاثة انتهوا خیرالکم انماالله اله واحد سبحانه ان یکون له ولد * وهذا القول یلومهم فی اعتقاد التثلیث واعتقاد کون المسیح ابن الله ویلوم القرآن علی هذه العقیدة فی مواضع عدیدة مثل قوله تعالی * لقد کفرالذین قالوا ان الله هوالمسیح ابن مریم * ومثل قوله * لقد کفرالذین قالوا ان الله ثالث ثلاثة * ومثل قوله * ماالمسیح ابن مریم الارسول * فانظروا الی تبحره فی معرفة قواعد التفسیر والی دقة نظره کیف بین المقصود کما کان مراد المصنف وکیف توجه الی تسلسل المطالب وکیف راعی القول السابق واللاحق وکیف لاحظ کل مقام کان له مناسبة ومطابقة لکنی اتأسف تأسفا عظیما ان هذا المحرر والمفسر عدیم النظیر ماکتب تفسیرا حاویا علی امثال هذه التحقیقات البدیعة علی العهد العتیق والجدید لیکون تذکرة بین اهل ملته ویظهر لهم من نکات العهدین مالم یظهر الی عهده والحق انه لوقال مثل هذا المفسر بعد التامل الکثیر والامعان البلیغ ان مجموع الاثنین والاثنین یکون خمسة فلاتعجب من دقة نظره وصائب فکره فهذا حاله فی فهم المقصود وعلی هذه البضاعة تقریرا وتحریرا وفهما یرجوان ترجم ترجمته الردیة وتفسیره الرکیک علی ترجمة علماء الاسلام وتفسیرهم هذا هو ثمرة العجب والتکبر لاغیر (الرابع ان قوله ان روح الله لایکون اقل من الله) مردود لان الله تعالی قال فی سورة السجدة فی حق آدم علیه السلام * ثم سواه ونفخ فیه من روحه * وقال فی سورة الحجر وسورة ص فی حقه ایضا فاذا سویته ونفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین * فاطلق الله علی النفس الناطقة التی کانت لادم علیه السلام انها روحه وروحی وقال فی سورة مریم فی حق جبریل

* فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا * والمراد بروحنا ههنا جبريل (ووقع فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال هكذا (فاعطى فيكم روحى) فاطلق ههنا ايضا على النفس الناطقة الانسانية انها روحى فيلزم ان تكون هؤلاء الالاف آلهة على تحقيق القسيس بحكم كتاب حزقيال ويكون آدم وجبريل عليهما السلام الهين بحكم القرأن فالحق ان المراد بالروح فى قوله تعالى * وروح منه * النفس الناطقة الانسانية والمضاف محذوف اى ذو روح منه فى الجلالين * وروح * اى ذو روح * منه * اضيف اليه تشريفا (وفى البيضاوى * وروح منه * وذو روح صدر منه لابتوسط مايجرى مجرى الاصل والمادة) انتهى ولما كانت هذه العبارة ملعبة الصبيان واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء حرفها فى النسخة الجديدة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فاتى بعبارة مموهة باردة اخرى نقلتها ورددت عليها فى كتابى ازالة الشكوك فمن شاء فليرجع اليها واذكر ههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الاولى) مانقله الطيبى فى شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرأن فسمع منه بعض القسيسين هذا القول * وكلمته القيها الى مريم وروح منه * فقال ان هذا القول يصدق ديننا ويخالف ملة الاسلام لان فيه اعترافا بان عيسى عليه السلام روح هو بعض من الله فكان على بن حسين بن الواقد مصنف كتاب النظير حاضرا هناك فاجاب بان الله قال مثل هذا القول فى حق المخلوقات كلها * وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه * فلوكان معنى روح منه روح بعض منه اوجزء منه فيكون معنى جميعا منه ايضا على قولك مثله فيلزم ان يكون جميع المخلوقات الهة فانصف القسيس وآمن (الحكاية الثانية) استدل البعض من الفرقة المسيحية فى البلد دهلى فى اثبات التثليث بقوله تعالى * بسم الله الرحمن الرحيم * بانه اخذ فيه ثلاثة اسماء فيدل على التثليث فاجاب بعض الظرفاء انك قصرت عليك ان تستدل بالقران على التسبيع ووجود سبعة الهة بمبدأ سورة المؤمن وهو هكذا * حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب * ذى الطول بل عليك ان تقول انه يثبت وجود سبعة عشر الها من القران بثلث ايات من اخر سورة الحشر التى ذكر فيها سبعة عشر

اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت ماذكرت حصل لك الاطلاع على ستة وثلاثين قولا من اقوال القسيس النبيل وانقل فى اكثر المواضع من كتابى هذا من اقواله الاخر ايضا وارد عليها واسأل الآن عن القسيس النبيل ايجوز لى نظرا الى الاقوال التى نقلتها ان اقول فى حقه اقتداء بعادته قولا مطابقا لقوله ان هذه المواد التى لا اساس لها والمواد التى مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه لو كان له دقة جزئية وادنى معرفة فى العلم لما قال ذلك ام لا يجوز ففى الصورة الثانية لابد من بيان الفرق بانه يجوز له ان يقول لو وجد فى كلام المخالف خمسة اقوال اوستة اقوال مجروحة فى زعمه ولا يجوز للمخالف ولو وجد المخالف فى كلامه اقوالا باطلة قطعا ازيد مما وجده بقدر ستة امثال وفى الصورة الاولى لابد ان ينظر الى حاله ويعترف بان هذا القدر جواب شاف وكاف فى جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل الاشكال وغيرها لان الكلام الباقى حاله فى الصورة المذكورة يكون كحال الكلام المذكور ولنعم ماقيل لاتفتح بابا يعييك سده ولاترم سهما يعجزك رده والمقصود الاصلى مما ذكرت فى هذا الامر السابع ان الذى يكتب جواب كتابى هذا فالمرجو منه ان ينقل اولا عبارتى ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامى وكلام المجيب وان خاف التطويل فلابد ان يقتصر على جواب باب من الابواب الستة ويراعى ايضا فى تحرير الجواب الامور الباقية التى ذكرتها فى هذه المقدمة ولايسلك مسلك المموهين من علماء پروتستنت لان هذا المسلك بعيد من الانصاف مايل عن الحق ومفض الى الاعتساف وان تصدى القسيس النبيل فندر لتحرير جواب كتابى هذا فالمرجو منه ماهو المرجو من غيره من مراعاة الامور المذكورة فى هذه المقدمة وشئ زائد ايضا وهو ان يوجه اولا هذه الاقوال الستة والثلاثين كلها من كلامه لتكون توجيهاته معيارا لتوجيه اقوالى فى جواب الجواب وظنى انهم لايكتبون الجواب ان شاء الله وان كتبوا لايراعون الامور المذكورة البتة ويعتذرون باعتذارات باردة ويكون جوابهم هكذا ياخذون من اقوالى بعض الاقوال التى يكون لهم المجال للكلام ولايشيرون الى الاقوال القوية لابالرد ولا بالتسليم نعم يدعون لتغليط العوام ادعاء باطلا ان كلامه الباقى ايضا كذلك ولعله لايبلغ حجم ردهم الى حد يكون كل ورقة ورقة منه بازاء كراس كراس من كتابى فاقول من قبل

انهم لوفعلوا كذايكون دليل عجزهم (الامر الثامن) انى نقلت اسماء العلماء والمواضع عن الكتب التى وصلت الىّ في لسان الانكليز اوعن تراجم فرقة پروتستنت اوعن رسائلهم في اللسان الفارسى او العربى اواردو وحال الاسماء اشد فسادا من الحالات الاخر ايضا كما لايخفى على ناظر كتبهم فلووجد الناظر هذه الاسماء مخالفة لماهو المشتهر فى لسان اخر فلايعيب على فى هذا الامر واذ فرغت عن المقدمة فها انا اشرع فى المقصود بعون الله الملك الودود اللهم ارنا الحق حقا والباطل باطلا (الباب الاول) فى بيان كتب العهد العتيق والجديد وهو مشتمل على اربعة فصول (الفصل الاول) فى بيان اسمائها وتعدادها اعلم انهم يقسمون هذه الكتب الى قسمين قسم منها يدعون انه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون انه كتب بالالهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الاول يسمى بالعهد العتيق ومن القسم الثانى بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى بيبل وهذا لفظ يونانى بمعنى الكتاب ثم ينقسم كل من العهدين الى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (اما القسم الاول من العهد العتيق) فثمانية وثلثون كتابا (١) سفر التكوين و يسمى سفر الخليقة ايضا (٢) سفر الخروج (٣) سفر الاحبار (٤) سفر العدد (٥) سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبرانى بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد العتيق مجازا (٦) كتاب يوشع بن نون (٧) كتاب القضاة (٨) كتاب راعوث (٩) سفر صموئيل الاول (١٠) سفر صموئيل الثانى (١١) سفر الملوك الاول (١٢) سفر الملوك الثانى (١٣) السفر الاول من اخبار الايام (١٤) السفر الثانى من اخبار الايام (١٥) السفر الاول لعزرا (١٦) السفر الثانى لعزرا و يسمى سفر نحميا (١٧) كتاب ايوب (١٨) زبور (١٩) امثال سليمان (٢٠) كتاب الجامعة (٢١) كتاب نشيد الانشاد (٢٢) كتاب اشعيا (٢٣) كتاب ارميا (٢٤) مراثى ارميا (٢٥) كتاب حزقيال (٢٦) كتاب دانيال (٢٧) كتاب هوشع (٢٨) كتاب يوئيل (٢٩) كتاب عاموص (٣٠) كتاب عوبديا (٣١) كتاب يونان (٣٢) كتاب ميخا (٣٣) كتاب ناحوم (٣٤) كتاب حيقوق (٣٥) كتاب صفونيا (٣٦) كتاب حجى (٣٧) كتاب زكريا (٣٨) كتاب ملاخيا وكان ملاخيا النبى قبل ميلاد المسيح عليهما السلام بنحو

اربعماية وعشرين سنة وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسيحيين والسامريون لايسلمون منها الا سبعة كتب الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضات وتخالف نسخة توراتهم لنسخة توراة اليهود (واما القسم الثانى من العهد العتيق) فتسعة كتب (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) جزء من كتاب دانيال (٤) كتاب طوبيا (٥) كتاب يهوديت (٦) كتاب وزدم (٨) كتاب ايكليز ياستيكس (٨) كتاب المقابيين الاول (٩) كتاب المقابيين الثانى (واما القسم الاول من العهد الجديد) فعشرون كتابا (١) انجيل متى (٢) انجيل مرقس (٣) انجيل لوقا (٤) انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الاناجيل الاربعة ولفظ الانجيل مختص بكتب هؤلاء الاربعة وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد وهذا اللفظ معرب كان فى الاصل اليونانى انكليون بمعنى البشارة والتعليم (٥) كتاب اعمال الحواريين (٦) رسالة بولس الى اهل الرومية (٧) رسالته الى اهل قورنثوس (٨) رسالته الثانية اليهم (٩) رسالته الى اهل غلاطيه (١٠) رسالته الى اهل افسس (١١) رسالته الى اهل فيلبس (١٢) رسالته الى اهل قولاسانس (١٣) رسالته الاولى الى اهل تسالونيقى (١٤) رسالته الثانية اليهم (١٥) رسالته الاولى الى تيموثاوس (١٦) رسالته الثانية اليه (١٧) رسالته الى تيطوس (١٨) رسالته الى فيليمون (١٩) الرسالة الاولى لبطرس (٢٠) الرسالة الاولى ليوحنا سوى بعض الفقرات (واما القسم الثانى من العهد الجديد) فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا (١) رسالة بولس الى العبرانيين الرسالة الثانية لبطرس (٣) الرسالة الثانية ليوحنا (٤) الرسالة الثالثة ليوحنا (٥) رسالة يعقوب (٦) رسالة يهودا (٧) مشاهدات يوحنا (اذا عرفت ذلك فاعلم انه انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس فى سنة ٣٢٥ ثلثماية وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليتشاوروا فى باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق فى هذه الكتب ان كتاب يهوديت واجب التسليم وابقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس اخر يسمى بمجلس لوديسيا فى سنة ثلثماية واربع وستين

فابقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الاول فى باب كتاب يهوديت
على حاله و زادوا على حكمهم سبعة كتب اخرى و جعلوها واجبة
التسليم وهى هذه (١) كتاب استير (٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة
الثانية لبطرس (٤) و (٥) الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة
يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين واكدوا ذلك الحكم بالرسالة
العامة و بقى كتاب مشاهدات يوحنا فى هذين المجلسين خارجا مشكوكا
كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس اخر فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين و تسمى
هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان اهل هذا المجلس الفاضل المشتهر
عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين
فاهل هذا المجلس ابقوا حكم المجلسين الاولين بحاله وزادوا على حكمهما
هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا (٣) كتاب باروخ
(٤) كتاب ايكليزياستيكس (٥) و (٦) كتابا المقابيين (٧) كتاب
مشاهدات يوحنا لكن اهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء
من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لارميا
عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى فهرست
اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلثة مجالس مجلس ترلو ومجلس فلورنس
ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلثة ابقوا حكم مجلس كارتهيج على
حاله لكن اهل المجلسين الاخيرين كتبوا اسم كتاب باروخ فى فهرست
اسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب
المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين و بقيت هكذا الى مدة الف
ومائتين الى ان ظهرت فرقة پروتستنت فردوا حكم ~~هؤلاء الاسلاف فى~~
باب كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت و كتاب وزدم وكتاب
ايكليزياستيكس وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الرد وغير
مسلمة و ردوا [illegible] بعض ابواب كتاب استير وسلموا فى البعض لان هذا
الكتاب كان ستة عشر بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاول وثلث ايات
من الباب العاشر واجبة التسليم[٧] وستة ابواب باقية واجبة الرد وتمسكوا
فى هذا الانكار والرد بستة اوجه (١) هذه الكتب كانت فى الاصل
باللسان العبرانى والكالدى وغيرهما ولا توجد الان فى تلك الالسنة (٢)
اليهود لا يسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين ما سلموها (٤)

[٧] وعشر ايات من الباب العاشر

قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس ان هذه الكتب تقرء لكن لافى كل موضع اقول فيه اشارة الى ان جميع المسيحيين لايسلمونها فيرجع هذا الوجه الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسى بيس فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع بان هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثانى اقول انظروا الى الوجه الاول والثانى والسادس كيف اقروا بعدم ديانة اسلافهم بان الوفامنهم اجمعوا على ان الكتب التى فقد اصولها وبقى تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرفة سيما كتاب المقابيين الثانى واجبة التسليم فاى اعتبار لاجماعهم واتفاقهم على المخالف وفرقة كاتلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لاسلافهم (الفصل الثانى) فى بيان ان اهل الكتاب لايوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد اعلم ارشدك الله تعالى انه لابد لكون الكتاب سماويا واجب التسليم ان يثبت اولا بدليل تام ان هذا الكتاب كتب بواسطة النبى الفلانى ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل بلا تغير ولا تبديل والاستناد الى شخص ذى الهام بمجرد الظن والوهم لايكفى فى اثبات انه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة اوفرق لايكفى فيه الاترى ان كتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب تستمنت وكتاب الاقرار منسوبة الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا وكتاب معراج اشعيا وكتاب مشاهدات اشعيا منسوبان الى اشعيا عليه السلام وسوى الكتاب المشهور لارميا عليه السلام كتاب اخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حيقوق عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الان يدعون ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة كريك وكاتلك وپروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا منسوب الى عزرا وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند كنيسة كاتلك وپروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الامور مفصلة فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى وقد عرفت فى الفصل

الاول ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهودية وكتاب وزدم
وكتاب ايكليزياستيكس وكتابى المقابيين وجزء من كتاب استير واجبة
التسليم عند كاتلك و واجبة الرد عند پروتستنت فاذا كان الامر كذلك
فلا نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي اوحوارى انه الهامى اوواجب
التسليم وكذلك لانعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل وكذلك طلبنا
مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض
القسيسين فى محفل المناظرة التى كانت بينى و بينهم فقال ان سبب فقدان
السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدت ثلثمائة
وثلث عشرة سنة وتفحصنا فى كتب الاسناد لهم فما راينا فيها شيئا
غير الظن والتخمين يقولون بالظن و يتمسكون ببعض القرائن وقدقلت
ان الظن فى هذا الباب لايغنى شيئا فما دام لم يأتوا بدليل شاف وسند
متصل فمجرد المنع يكفينا وايراد الدليل فى ذمتهم لافى ذمتنا لكن على سبيل
التبرع اتكلم فى هذا الباب و لما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى
التطويل الممل فلانتكلم الاعلى سند بعض من تلك الكتب فاقول و بالله
التوفيق انه لاسند لكون هذا التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام
من تصنيفاته و يدل عليه امور (الامر الاول) ستعرف ان شاء الله فى الباب
الثانى فى جواب المغالطة الرابعة فى بيان الامر الاول والثانى والثالث
من الامور التى يزول بها استبعاد وقوع التحريف فى كتبهم ان تواتر هذا
التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن آمون والنسخة التى وجدت بعد ثمانى
عشرة سنة من جلوسه على سرير السلطنة لااعتماد عليها يقينا ومع كونها
غير معتمدة ضاعت هذه النسخة ايضا غالبا قبل حادثة بخت نصر وفى حادثته
انعدم التوراة وسائر كتب العهد العتيق عن صفحة العالم رأسا و لما كتب
عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسخها واكثر نقولها فى حادثة انتيوكس
(الامر الثانى) جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى من اخبار
الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام
فهذان الكتابان فى الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم
فى الباب السابع والثامن من السفر الاول فى بيان اولاد بنيامين
و كذا خالفوا فى هذا البيان هذا التوراة المشهور بوجهين الاول فى الاسماء
والثانى فى العدد حيث يفهم من الباب السابع ان ابناء بنيامين ثلاثة

ومن البـاب الثامن انهم خمسة ومن التوراة انهم عشرة واتفق علماء اهل الكتاب ان ماوقع فى السفر الاول غلط وبينوا سبب وقوع الغلط ان عزرا ما حصل له التميز بين الابناء وابناء الابناء وان اوراق النسب التى نقل عنها كانت ناقصة وظاهر ان هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين للتوراة فلوكان توراة موسى هوهذا التوراة المشهور لماخالفوه ولما وقعوا فى الغلط ولما امكن لعزرا ان يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة و كذا لوكان التوراة الذى كتبه عزرا مرة اخرى بالالهام على زعمهم هوهذا التوراة المشهور لماخالفه فعلم ان التورات المشهور ليس التوراة الذى صنفه موسى ولاالذى كتبه عزرا بل الحق انه مجموع من الروايات والقصص المشتهرة بين اليهود جمعها احبارهم فى هذا المجموع بلا تنقيد الروايات (وعلم من وقوع الغلط من الانبياء الثلاثة ان الانبياء كما انهم ليسوا بمعصومين عن صدور الكبائر عند اهل الكتاب فكذلك ليسـوا بمعصومين عن الخطاء فى التحرير والتبليغ وستعرف هذه الامور فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثانى (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين والسـادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد تخالفا صريحا فى الاحكام و ظاهر ان حزقيـال عليه السـلام كان متبع التوراة فلو كان التوراة فى زمانه مثل هذا التوراة المشهور لماخالفه فى الاحكام وكذلك وقع فى التوراة فى مواضع عديدة ان الابناء تؤخذ بذنوب الاباء الى ثلاثة اجيال ووقع فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال (النفس التى تخطى فهى تموت والابن لايحمل اثم الاب والاب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) فعلم من هذه الاية ان احدا لايؤخذ بذنب غيره وهوالحق كما وقع فى التنزيل * ولا تزر وازرة وزر اخرى * (الامر الرابع) من طـالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب ارميا وكتاب حزقيال جزم يقينا ان طريق التصنيف فى سالف الزمان كان مثل الطريق المروج الان فى اهل الاسلام بان المصنف لوكان يكتب حالات نفسـه والمعاملات التى راها بعينيه كان يكتب بحيث يظهر لناظر كتابه انه كتب حالات نفسه والمعاملات التى راها وهذا الامر لايظهر من موضع من مواضع التوراة بل يشـهد عبارته ان كاتبه غير موسى وهذا الغير جمـع هذا الكتاب من الروايات والقصص

المشتهرة فيما بين اليهود وميز بين هذه الاقوال بان ما كان في زعمه قول الله اوقول موسى ادرجه تحت قال الله اوقال موسى وعبر عن موسى في جميع المواضع بصيغة الغائب ولو كان التوراة من تصنيفاته لكان عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ولا اقل من ان يعبر في موضع من المواضع لان التعبير بصيغة المتكلم يقتضي زيادة الاعتبار والذي يشهد له الظاهر مقبول مالم يقم على خلافه دليل قوي ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر الخامس) لايقدر احد ان يدعي بالنسبة الى بعض الفقرات و بعض الابواب انها من كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة ان مؤلف هذا الكتاب لايمكن ان يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصراله او بعده وستعرف هذه الفقرات والباب في المقصد الثاني من الباب الثاني مفصلا ان شاء الله والعلماء المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب انها من ملحقات نبي من الانبياء وهذا القول مردود لانه مجرد ادعائهم بلا برهان لانه ما كتب نبي من الانبياء في كتابه اني الحقت الفقرة الفلانية في الباب الفلاني من الكتاب الفلاني ولا كتب ان غيري من الانبياء الحقها ولم يثبت ذلك الامر بدليل اخر قطعي ايضا كما ستعرف في المقصد المذكور ومجرد الظن لايغني فما لم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات والباب ادلة كاملة على ان هذا الكتاب ليس من تصنيفات موسى عليه السلام (الامر السادس) نقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر من انسائي كلوپيديا پپني (قال داكتر سكندر گيدس الذي هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين في ديباجة البيبل الجديد ثبت لي بظهور الادلة الخفية ثلثة امور جزما الاول ان التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى والثاني انه كتب في كنعان اواورشليم يعني ما كتب في عهد موسى الذي كان بنو اسرائيل في هذا العهد في الصحارى والثالث لايثبت تاليفه قبل سلطنة داود ولابعد زمان حزقيا بل انسب تاليفه الى زمان سليمان عليه السلام يعني قبل الف سنة من ميلاد المسيح اوالى زمان قريب منه في الزمان الذي كان فيه هومر الشاعر فالحاصل ان تاليفه بعد خمسمائة سنة من وفات موسى) انتهى كلامه (الامر السابع) قال الفاضل نورتن من العلماء المسيحية انه لايوجد فرق معتد به في محاورة التوراة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التي كتبت في زمان اطلق فيه بنوا اسرائيل من اسر بابل مع ان بين هذين الزمانين تسعمائة

عام وقد علم بالتجربة انه يقع الفرق فى اللسان بحسب اختلاف الزمان مثلا اذا لاحظنا لسان الانكليز وقسنا حال هذا اللسان بحال ذلك اللسان الذى كان قبل اربعمائة سنة وجدنا تفاوتا فاحشا ولعدم الفرق المعتد به بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسدن الذى له مهارة كاملة فى اللسان العبرانى ان هذه الكتب صنفت فى زمان واحد) اقول وقوع الاختلاف فى اللسان بحسب اختلاف الزمان بديهى فحكم نورتن وظن ليوسدن حريان بالقبول (الامر الثامن) فى الباب السابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (وتبنى هنالك مذبحا للرب الهك من حجارة لم يكن مسها حديد ٨ (وتكتب على الحجارة كل كلام هذه السنة بيانا حسنا) والاية الثامنة فى التراجم الفارسية هكذا نسخة مطبوعة سنة ١٨٣٩ (وبران سنكها تمامى كلمات اين تورات بحسن وضاحت تحرير نما) نسخة مطبوعة سنة ١٨٤٥ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توريت را بخط روشن بنويس) وفى الباب الثامن من كتاب يوشع انه بنى مذبحا كما امره موسى وكتب عليه التوراة والاية الثانية والثلاثون من الباب المذكور هكذا نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٣٩ (درانجا تورات موسى را بران سنكها نقل نمود كه ان را پيش روى بنى اسرائيل به تحرير اورد) نسخة فارسية مطبوعه سنة ١٨٤٥ (درانجا برسنكها نسخه توريت موسى راكه در حضور بنى اسرائيل نوشته بود نوشت) فعلم ان حجم التوراة كان بحيث لو كتب على حجارة المذبح لكان المذبح يسع ذلك فلو كانت التوراة عبارة عن هذه الكتب الخمسة لما امكن ذلك فالظاهر كما قلت فى الامر الرابع (الامر التاسع) قال القسيس نورتن انه لم يكن رسم الكتابة فى عهد موسى عليه السلام) اقول مقصوده من هذا الدليل انه اذا لم يكن رسم الكتابة فى ذلك العهد فلا يكون موسى كاتبا لهذه الكتب الخمسة وهذا الدليل فى غاية القوة لو ساعده كتب التواريخ المعتبرة ويؤيده ما وقع فى التاريخ الذى كان باللسان الانكليزى وطبع سنة ١٨٥٠ فى مطبع جارلس دُلمين فى بلدة لندن هكذا (كان الناس فى سالف الزمان ينقشون بميل الحديد او الصفر او العظم على الواح الرصاص او الخشب او الشمع ثم استعمل اهل مصر بدل تلك الالواح اوراق الشجر بيپرس ثم اخترع الوصلى فى بلدة برکمس وسُوّى القرطاس من القطن والابريسم فى القرن الثامن وسُوّى فى القرن الثالث عشر من الثوب واختراع

القلم فى القرن السابع) انتهى كلام هذا المؤرخ لوكان صحيحا عند المسيحيين
فلاشك فى تايده لكلام نورتن (الامر العاشر) وقع فيه الاغلاط و كلام
موسى عليه السلام ارفع من ان يكون كذلك مثل ماوقع فى الاية الخامسة
عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فهؤلاء
بنوالياالذين ولدتهم بين نهرسورية ودينا ابنتها فجميع بنيها و بناتها
ثلاثة وثلاثون نفسا) فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحيح
اربعة وثلاثون نفسا واعترف بكونه غلطا مفسرهم المشهور
هارسلى حيث (قال لوعددتم الاسماء واخذتم دينا صارت اربعة وثلاثين
ولابد من اخذ ها كما يعلم من تعداد اولاد زلفا لان سارابنت اشير واحدة
من ستة عشر) انتهى ومثل ما وقع فى الاية الثانية من الباب الثالث
والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ومن كان ولد زانية لايدخل جماعة
الرب حتى يمضى عليه عشرة احقاب) وهذا غلط والايلزم ان لايدخل
داوود عليه السلام ولاابائه الى فارض بن يهودا فى جماعة الرب لان فارض
ولد الزنا كما هو مصرح فى الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين وداوود
عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب المسيح المذكور فى
انجيل متى ولوقامع ان داوود رئيس الجماعة والولد البكر لله على وفق
الزبور ومثل ماوقع فى الاية الاربعين من الباب الثانى عشر من سفر الخروج
وستعرف فى الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانى انه غلط يقينا
ومثل ماوقع فى الباب الاول من سفر العدد هكذا ٤٥ (فكان عدد بنى
اسرائيل جميعه لبيوت ابائهم وعشائرهم من ابن عشرين سنة وما فوق
ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق الى الحروب)٤٦(ستمائة الف
وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسون رجلا)٤٧(واللاويون فى سبط عشائرهم
لم يعدوا معهم) يعلم من هذه الايات ان عدد الصالحين لمباشرة الحروب
كان ازيد من ستمائة الف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا او اناثا وكذلك
اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين
سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات مع
المعدودين لايكون الكل اقل من الفى الف وخمسمائة الف ٢٥٠٠٠٠٠
وهذا غير صحيح لوجوه الاول ان عدد بنى اسرائيل من الذكور والاناث
حين مادخلو مصر كان سبعين كما هو مصرح فى الاية السابع والعشرين

من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين والاية الخامسة من الباب الاول من سفر الخروج والاية الثانية والعشرين من الباب العاشر من سفر الاستثناء وستعرف فى الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانى ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر كانت مأتين وخمس عشرة سنة لايازيد من هذه وقد صرح فى الباب الاول من سفر الخروج ان قبل خروجهم بمقدار ثمانين سنة ابناءهم كانوا يقتلون وبناتهم تستحى واذا عرفت الامور الثلثة اعنى عددهم حين مادخلوا مصر ومدة اقامتهم فيها وقتل ابناءهم فاقول لوقطع النظر عن القتل وفرض انهم كانوا يضاعفون فى كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين الفا فى المدة المذكورة فضلا عن ان يبلغ الى الفى الف وخمسمائة الف ولولوحظ القتل فامتناع العقل اظهر (الوجه الثانى) يبعد كل البعد انهم يكثرون من سبعين بهذه الكثرة ولاتكثر القبط مع راحتهم وغنائهم مثل كثرتهم وان سلطان مصر يظلمهم باشنع ظلم مع كونهم مجتمعين فى موضع واحد ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره والحال ان البهايم تقوم بحماية اولادهم (الوجه الثالث) انه يعلم من الباب الثانى عشر من سفر الخروج ان بنى اسرائيل كان معهم المواشى العظيمة من الغنم والبقر ومع ذلك صرح فى هذا السفر انهم عبروا البحر فى ليلة واحدة وانهم كانوا يرتحلون كل يوم وكان يكفى لارتحالهم الامر اللسانى الذى يصدر عن موسى (الوجه الرابع) انه لابد ان يكون موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالى طور سينا وكذلك حوالى اثنى عشر عينا فى ايليم ليسا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم (الوجه الخامس) وقع فى الاية الثانية والعشرين من الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك هذه الامم من قدامك قليلا قليلا وقسمة قسمة انك لا تستطيع ان تبيدهم بمرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر) وقد ثبت ان طول فلسطين كان بقدر مائتى ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا كما صرح به صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العاشر من كتابه فى الصفحة (٥١) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى مدينة فالته فلوكان عدد بنى اسرائيل قريبا من الفى الف وخمسمائة الف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعدما هلاك اهلها لما يكثر عليهم دواب البر لان الاقل من هذا القدر يكفى

لعمارة المملكة التى تكون بالقدر المذكور وقد انكرابن خلدون ايضا هذا العدد فى مقدمة تاريخه وقال (الذى بين موسى واسرائيل انماهو ثلاثة آباء على ماذكره المحققون و يبعد الى ان يتشعب النسل فى اربعة اجيال الى مثل ذلك العدد) انتهى كلامه فالحق ان كثرة بنى اسرائيل كانت بالقدر الذى يمكن فى مدت مائتين وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصرقادرا على ان يظلم باى وجه شاء وكان الامراللسانى الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفى حوالى طور سينا وحوالى ايليم لنزولهم مع دوابهم وكان لايكفى قدرهم لعمارة فلسطين لوثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهرلك من الادلة المذكورة انه ليس فى ايدى اهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى عليه السلام فادام لم يثبت سند من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذى هو اس الملة الاسرائيلية فاسمع حال كتاب يوشع الذى هو فى المنزلة الثانية من التوراة فاقول لم يظهر لهم الى الان بالجزم اسم مصنفه ولازمان تصنيفه وافترقوا الى خمسة اقوال قال جِرهارد ودبودِيّي وهيوت و پاترِك وناملاين وداكتر كرِي انه تصنيف يوشع وقال داكتر لائت فت انه تصنيف فيخاس وقال كالون انه تصنيف العازار وقال وانتل انه تصنيف صموئيل وقال هِنزى انه تصنيف ارميا فانظروا الى اختلافهم الفاحش و بين يوشع وارميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا و وقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم سند هذا الكتاب عندهم وعلى ان كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذى ظهرله ان مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولولاحظنا الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الاية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثانى يظهر ان هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح الاية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الاية ان كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داوود عليه السلام) انتهى وتدل الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب ان مصنفه ينقل بعض الحالات

عن كتاب اختلفت التراجم فى بيان اسمه ففى بعض التراجم كتاب اليسر وفى بعضها كتاب ياصار وفى بعضها كتاب ياشر وفى التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولاحال مصنفه ولا حال زمان التصنيف غيرانه يفهم من الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثانى ان مصنفه يكون معاصرا لداوود عليه السلام او بعده فعلى هذا الغالب ان يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داوود عليه السلام ولما كان الاعتبار للاكثر وهم يدعون بلادليل انه تصنيف يوشع فاطوى الكشح عن جانب غيرهم واتوجه اليهم واقول هذا باطل لامور (الامر الاول) هو ماعرفت فى الامر الاول من حال التوراة والامر الثانى هو ماعرفت فى الامر الرابع من حال التورية والامر الثالث توجد فيه ايات كثيرة لايمكن ان تكون من كلام يوشع قطعا بل تدل بعض الفقرات على ان يكون مؤلفه معاصرا الداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله فى المقصد الثانى من الباب الثانى والعلماء المسيحية يقولون رجما بالغيب انها من ملحقات نبى من الانبيا وهذه الدعوى غير صحيحة ومجرد ادعاء فلا تسمع فالم يقم دليل قوى على الالحاق تكون هذه الفقرات ادلة كاملة على ان هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع (والامر الرابع) فى الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا ٢٤ (واعطى موسى سبط جاد وبنيه لقبائلهم ميراثا هذا تقسيمه) ٢٥ (حد يعزير وجميع قرى جلعاد ونصف أرض بنى عمون الى عراعير التى هى حيال ربا) وفى الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا (قال لى الرب انك تدنو الى قرب بنى عمون احذر تقاتلهم ومحاربتهم فانى لا اعطيك شيأ من ارض بنى عمون لانى اعطيتها بنى لوط ميراثا) انتهى ملخصا ثم فى هذا الباب (اسلم الرب الهنا الجميع سوى ارض بنى عمون التى لم تدن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض فلو كان هذا التوراة المشهور تصنيف موسى عليه السلام كما هو مزعومهم فلا يتصور ان يخالفه يوشع ويغلط فى المعاملة التى كانت فى حضوره بل لا يتصور من شخص الهامى اخر ايضا فلا يخلو اما ان لا يكون هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام او لا يكون كتاب يوشع من تصنيفه بل لا يكون من تصنيف رجل الهامى اخر ايضا وكتاب القضاة الذى هو فى المنزلة الثالثة فيه اختلاف

عظيم لم يعلم مصنفه ولازمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فيخاس وقال
بعضهم انه تصنيف حزقيال وعلى هذين القولين لايكون هذا الكتاب الهاميا
وقال بعضهم انه تصنيف ارميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال
بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا وفيخاس زمان ازيد من تسعمائة
سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه
الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب الى صموئيل
فحصلت فيه ستة اقوال وكتاب راعوث الذي هو في المنزلة الرابعة فيه اختلاف
ايضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لايكون الهاميا وقال بعضهم
انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل
وفي الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاتلك هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤
(كتب في مقدمة بيبل الذي طبع سنة ١٨١٩ في اشتار برك ان كتاب
راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية) انتهى يعني قصة غير معتبرة وحكاية
غير صحيحة وكتاب نحميا فيه اختلاف ايضا ومختار الاكثر انه تصنيف
نحميا وقال اتهانى سنش وابي فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا
وعلى الاول لايكون هذا الكتاب الهاميا ولايصح ان يكون ست وعشرون
اية من اول الباب الثاني عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولاربط
لهذه الايات بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفي رابع وعشرين اية منها
ذكر دارسلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف
في المقصد الثاني ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقها واسقطها
مترجم العربية وكتاب ايوب حالة اشنع من حال الكتب المذكورة وفيه
اختلاف من اربعة وعشرين وجها ورب مماني دبز الذي هو عالم مشهور من
علماء يهود وميكايلس وليكارك وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحيين على
ان ايوب اسم فرضي وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وذمة تهيودور ذما
كثيرا وقال مقتدى فرقة پروتستنت لوطر (ان هذا الكتاب حكاية محضة)
وعلى قول مخالفيهم لايتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص
ولوفرضنا انه تصنيف اليهو او رجل من آله اورجل مجهول الاسم معاصر
لمنسا لايثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان اهل الكتاب لايوجد
عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين مايقولون وستعرف
هذه الامور في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني وزبور داود حاله

قريب من حال كتاب ايوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات فى مجلد واحد و لم يتحقق ان اسمائها الهامية اوغير الهامية اختلف القدماء المسيحيون فى مصنفه فأرجن وكريزاستم واكستائن وانبروس ويوتهى ميس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله تصنيف داوود عليه السلام وانكر قولهم هلري واتهانيس وجيروم ويوسى بيس وغيرهم وقال هورن (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض الزبورات صنفت فى زمان مقابيس لكن قوله ضعيف) انتهى كلامه ملخصا وعلى راى الفريق الثانى لم يعلم اسم مصنف زبورات هى ازيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين و احد وسبعون زبورا من تصنيف داوود و الزبور الثامن والثمانون من تصنيف هيمان والزبور التاسع والثمانون من تصنيف اتهان والزبور الثانى والسبعون و الزبور المائة والسابع والعشرون من تصنيف سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جد و تهن واثنى عشر زبورا من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع و السبعين ليسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة ابناء قورح و قال البعض ان شخصا اخر صنفها و نسبها اليهم وبعض الزبورات تصنيف شخص اخر وقال كالمت ان الزبورات التى صنفها داوود خمسة وار بعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات آخرين وقال القدماء من علماء يهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص (آدم ابراهيم موسى اساف هيمان جدوتهن ثلاثة ابناء قورح واما داوود فجمعها فى مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء يهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص موسى داود سليمان اساف هيمان اتهان جد و تهن ثلثة ابناء قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف فى جمع الزبورات فى مجلد واحد فقال البعض انها جمعت فى زمن داوود وقال البعض جمعها احباء حزقيا فى زمانه وقال البعض انها جمعت فى ازمنة مختلفة وكذلك الاختلاف فى اسماء الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبياء سماها بهذه الاسماء (تنبيه) الاية العشرون

عظيم لم يعلم مصنفه ولا زمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فنحاس وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف ارميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وبين عزرا وفنحاس زمان ازيد من تسعمائة سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما بالغيب الى صموئيل فحصلت فيه ستة اقوال وكتاب راعوث الذى هو فى المنزلة الرابعة ففيه اختلاف ايضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل وفى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاتلك هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤ (كتب فى مقدمة بيبل الذى طبع سنة ١٨١٩ فى اشتار برك ان كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية) انتهى يعنى قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا فيه اختلاف ايضا ومختار الاكثر انه تصنيف نحميا وقال اتهانى سنش وابى فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاول لا يكون هذا الكتاب الهاميا ولا يصح ان يكون ست وعشرون اية من اول الباب الثانى عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولا ربط لهذه الايات بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفى رابع وعشرين اية منها ذكر دار سلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف فى المقصد الثانى ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها واسقطها مترجم العربية وكتاب ايوب حالة اشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من اربعة وعشرين وجها ورب مماني دير الذى هو عالم مشهور من علماء يهود وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحيين على ان ايوب اسم فرضى وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وذمه تهيودور ذما كثيرا وقال مقتدى فرقة پروتستنت لوطر (ان هذا الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص ولو فرضنا انه تصنيف اليهو او رجل من آله اورجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان اهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وستعرف هذه الامور فى جواب المغالطة الثانية من الباب الثانى وزبور داود حاله

قريب من حال كتاب ايوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه فلان ولم يعلم زمان
جمع الزبورات فى مجلد واحد و لم يحقق ان اسمائها الهامية او غير الهامية
اختلف القدماء المسيحيون فى مصنفه فارجن و كريزاستم و اكستائن وانبروس
و يوتهى ميس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله تصنيف داوود
عليه السلام وانكر قولهم هليري واتهانيشيس وجيروم و يوسى بيس وغيرهم
وقال هورن (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض
الزبورات صنفت فى زمان مقابيس لكن قوله ضعيف) انتهى كلامه ملخصا
وعلى راى الفريق الثانى لم يعلم اسم مصنف زبورات هى ازيد من ثلاثين
وعشرة زبورات من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع
والتسعين و احد وسبعون زبورا من تصنيف داوود و الزبور الثامن
والثمانون من تصنيف هيمان والزبور التاسع والثمانون من تصنيف اتهان
والزبور الثانى والسبعون و الزبور المائة والسابع والعشرون من تصنيف
سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جد و تهن واثنى عشر زبورا
من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع
و السبعين لبسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة
ابناء قورح و قال البعض ان شخصا اخر صنفها و نسبها اليهم
و بعض الزبورات تصنيف شخص اخر وقال كامت ان الزبورات
التى صنفها داوود خمسة وار بعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات
آخرين وقال القدماء من علماء يهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء
الاشخاص (آدم ابراهيم موسى اساف هيمان جدوتهن ثلاثة ابناء قورح
واما داوود فجمعها فى مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع
الزبورات فقط لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء
يهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف
هؤلاء الاشخاص موسى داود سليمان اساف هيمان اتهان جد و تهن
ثلثة ابناء قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف فى جمع الزبورات
فى مجلد واحد فقال البعض انها جمعت فى زمن داوود وقال البعض
جمعها احباء حزقيا فى زمانه و قال البعض انها جمعت فى ازمنة مختلفة
وكذلك الاختلاف فى اسماء الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال
البعض ان شخصا من غير الانبياء سماها بهذه الاسماء (تنبيه) الاية العشرون

من الزبور الثانى والسبعين هكذا ترجمه فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاى داود پسر يسى تمام شد) وهذا الزبور فى التراجم العربية الزبور الحادى والسبعون لما عرفت فى المقدمة وهذه الاية ساقطة فيها فالظاهر ان هؤلاء المترجمين اسقطوها قصدا ليعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داود كما هو راى الفرقة الاولى ويمكن ان تكون هذه الاية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة او النقصان (كتاب امثال سليمان) حاله سقيم ايضا ادعى البعض ان هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات والاية الاولى من الباب الثلثين والحادى والثلثين وستعرفهما ولو فرض ان بعض هذا الكتاب من تصنيفه فبحسب الظاهر يكون تسعة وعشرون بابا من تصنيفه وما جمعت هذه الابواب فى عهده لان خمسة ابواب منها اعنى من الباب الخامس والعشرين الى الباب التاسع والعشرين جمعها احباء حزقيا كما يدل عليه الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة من وفات سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة ابواب من اول هذا الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف فى جواب المغالطة الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف آجور والباب الحادى والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم انهما من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون ظنا انهما كانا نبيين وظنهم لايتم على المخالف وظن البعض ان لموئيل اسم سليمان وهذا باطل قال جامعوا تفسير هنرى واسكات (رد هولدن هذا الظن ان لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص اخر لعله حصل لهم دليل كاف على ان كتاب لموئيل وكتاب آجور الهاميان والالما دخلا فى الكتب القانونية) انتهى قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لان قدماءهم ادخلوا كتبا كثيرة فى الكتب القانونية وهى مردودة عندهم ففعلهم ليس بحجة كما ستعرف فى اخر هذا الفصل وقال آدم كلارك فى الصفحة ٢٥ ١٢ من المجلد الثالث من تفسيره (لا دليل على ان المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا الباب الحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التى توجد فى اوله من اللسان الكالدى ليست ادلة صغيرة على هذا) انتهى وقال فى حق الباب الحادى والثلثين هكذا (ان هذا الباب

ليس من تصنيف سليمان عليه السلام قطعا) انتهى الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين هكذا (فهذه ايضا من امثال سليمان التى استكتبها اصدقاء حزقيا ملك يهودا) والاية الاولى من الباب الثلثين فى التراجم الفارسية هكذا نسخة سنة ١٨٣٨ (اين ست كلمات اجور بن يقه يعنى مقالات كه او براى ايثيل بلك براى ايثيل واوكال برزبان اورد) نسخة سنة ١٨٤٥ (كلمات اكور بسر يافه يعنى وحى كه از مردبه ايثيل به ايثيل واوكال بيان كرد) واكثر التراجم فى الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم العربية مختلفة ههنا مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ اسقطها ومترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجما هكذا (هذه اقوال الجامع ابن القاى الرؤياى التى تكلم بها الرجل الذى الله معه واذا كان الله معه ايده) فانظر الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الاخر والاية الاولى من الباب الحادى والثلثين هكذا (كلمات لموئيل الملك الرؤيا التى ادبته فيها امه) اذا عرفت ماذكرت ظهر لك انه لا يمكن ان يدعى ان هذا الكتاب كله تصنيف سليمان عليه السلام ولا يمكن ان جامعه هو ايضا ولذلك اعترف الجمهور ان اناسا كثيرين مثل حزقيا واشعيا ولعل عزرا ايضا جمعوه (وكتاب الجامعة) فيه اختلاف عظيم ايضا قال البعض انه من تصنيف سليمان عليه السلام وقال رب قمچى وهو عالم مشهور من علماء يهود انه تصنيف اشعيا وقال علماء تالميودى انه تصنيف حزقيا وقال كروتيس ان احدا صنفه بامر زور بابل لاجل تعليم ابنه ابيهود وقال جهان من العلماء المسيحية وبعض علماء جرمن انه صنف بعد ما اطلق بنوا اسرائيل من اسر بابل وقال زرقيل انه صنف فى زمان انذيوكس ايپفانس واليهود بعد ما اطلقوا من اسر بابل اخرجوه من الكتب الالهامية لكنه ادخل بعد ذلك فيها (وكتاب نشيد الانشاد) حاله سقيم جدا قال بعضهم انه تصنيف سليمان اواحد من معاصريه وقال داكتركنى كات وبعض المتاخرين ان القول بان هذا الكتاب من تصنيف سليمان عليه السلام غلط محض بل صنف هذا الكتاب بعد مدة من وفاته وذم القسيس تهيودور الذى كان فى القرن الخامس هذا الكتاب وكتاب ايوب ذما كثيرا وكان سيمن ولي كلرك لا يسلمان صداقته (وقال وشتن انه غناء فسقى فليخرج من الكتب المقدسة (وقال بعض المتاخرين ايضا هكذا (وقال سملر الظاهر

ان هذا الكتاب جعلى وقال وارد كاتلك (حكم كاستيليو باخراج هذا الكتاب من كتب العهد العتيق لانه غناء نجس) انتهى (وكتاب دانيال) يوجد فى الترجمة اليونانية لتهيودوشن والترجمة اللاطينية وجميع تراجم رومن كاتلك غناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث وكذا يوجد الباب الثالث عشر والباب الرابع عشر وفرقة كاتلك تسلم الغناء المذكور والبابين المذكورين وتردها فرقه پروتستنت ويحكم بكذبها (وكتاب استير) لم يعلم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه قال البعض انه تصنيف علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا الى زمان سيمن وقال فلو يهودى انه تصنيف يهوكين الذى هو ابن يسوع الذى جاء بعد ما اطلق من اسر بابل وقال اكستاين انه تصنيف عزرا وقال البعض انه تصنيف مردكى واستير وستعرف باقى حالاته فى الشاهد الاول من المقصد الثانى من الباب الثانى ان شاء الله تعالى (وكتاب ارميا) الباب الثانى والخمسون منه ليس من تصنيف ارميا قطعا وكذلك الاية الحادية عشرة من الباب العاشر ليست منه اما الاول فلان اخر الاية الرابعة والستين من الباب الحادى والخمسين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (كلمات يرميا تابد يخا اتمام پدرفت) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (كلام يرميا تابد ينجاست) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (حتى الى الان كلام ارميا) واما الثانى فلان الاية المذكورة باللسان الكسدى وسائر الكتاب باللسان العبرانى ولم يعلم ان اى شخص الحقهما والمفسرون المسيحيون يقولون رجما بالغيب لعل فلانا اوفلانا الحقهما قال جامعوا تفسير هنرى واسكات فى حق الباب المذكور (يعلم ان عزرا اوشخصا اخر الحق هذا الباب لتوضيح اخبار الحوادث الاتية التى تمت فى الباب السابق ولتوضيح مرتبته) انتهى وقال هورن فى الصفحة ١٩٥ من المجلد الرابع (الحق هذا الباب بعد وفات ارميا وبعدما اطلق اليهود من اسر بابل الذى يوجد ذكره قليلا فى هذا الباب ثم قال فى المجلد المذكور (ان جميع ملفوظات هذا الرسول بالعبرى الا الاية الحادية عشر من الباب العاشر فانها باللسان الكسدينى وقال القسيس ونمان ان هذه الاية الحاقية) انتهى ووقعت مباحثة بين كاركرن كاتلك ووارن من علماء پروتستنت وطبعت هذه المباحثة فى بلدة اكبراباد سنة ١٨٥٢ فقال كاركرن فى الرسالة الثالثة منها (ان الفاضل المشهور

استاهلن الجرمنى قال انه لايمكن ان يكون الباب الاربعون ومابعده الى الباب السادس والستين من كتاب اشعيا من تصنيفه) انتهى فسبعة وعشرون بابا ليس من تصنيف اشعيا وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث ان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتاخرين ان انجيل متى كان باللسان العبرانى وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية والموجود الان ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم باليقين اسم المترجم ايضا الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من افاضل قدمائهم فضلا عن علم احوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا اوفلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف وكذا لا يثبت بمثل هذا الظن اسناد الكتاب الى المصنف وقد عرفت فى الامر السابع من المقدمة ان مؤلف ميزان الحق مع تعصبه لم يقدر على بيان السند فى حق هذا الانجيل بل قال ظنا (ان الغالب ان متى كتبه باللسان اليونانى) وظنه بلاد ليل مردود فهذه الترجمة ليست بواجبة التسليم بل هى قابلة للردو فى انسائى كلوبيديا بوني فى بيان انجيل متى هكذا (كتب هذا الانجيل فى السنة الحادية والاربعين فى اللسان العبرانى وفى اللسان الذى مابين الكلدانى والسريانى لكن الموجود منه الترجمة اليونانية والذى يوجد الان باللسان العبرانى فهى ترجمة الترجمة اليونانية) انتهى كلامه (وقال واردكاتلك فى كتابه صرح جيروم فى مكتوبه ان بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون فى الباب الاخر من انجيل مرقس و بعض القدماء كانوا يشكون فى بعض الايات من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا و بعض القدماء كانوا يشكون فى البابين الاولين من هذا الانجيل وما كان هذان البابان فى نسخة فرقة مارسيونى) انتهى وقال المحقق نورتن فى الصفحة ٧٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ فى بلدة بوستن فى حق انجيل مرقس (فى هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهى من الاية التاسعة الى اخر الباب الاخر والعجب من كريسباخ انه ماجعلها معلمة بعلامة الشك فى المتن واورد فى شرحه ادلة على كونها الحاقية) ثم نقل ادلة فقال (فثبت منها ان هذه العبارة مشتبهة سيما اذا لاحظنا العادة الجبلية للكاتبين بانهم كانوا ارغب فى ادخال العبارات من اخراجه) انتهى وكريسباخ عند فرقة پروتستنت من العلماء المعتبرين وان لم يكن نورتن كذلك عندهم فقول كريسباخ حجة عليهم

﴿ ولم يثبت ﴾ باسند الكامل ان الانجيل المنسوب الى يوحنا من تصنيفه
بل ههنا امور تدل على خلافه الاول ان طريق التصنيف فى سالف الزمان
قبل المسيح عليه السلام و بعده كان مثل الطريق المروح الان فى اهل الاسلام
كما عرفت فى الامر الرابع من حال التوراة وستعرفه فى الشاهد الثامن عشر
من المقصد الثالث من الباب الثانى ولا يظهر من هذا الانجيل ان يوحنا
يكتب الحالات التى رآها بعينه والذى يشهد له الظاهر مقبول مالم يقم دليل
قوى على خلافه والثانى ان الاية الرابعة والعشرين من الباب الحادى
والعشرين من هذا الانجيل هكذا (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا
وكتب هذا و يعلم ان شهادته حق) فقال كاتبه فى حق يوحنا هذه الالفاظ
(هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وشهادته) بضمائر الغائب وقال فى حقه
نعلم على صيغة المتكلم فعلم ان كاتبه غير يوحنا والظاهر ان هذا الغير
وجد شيئا من مكتوبات يوحنا فنقل عنه مع زيادة ونقصان والله اعلم
والثالث انه لما انكر ﴿...﴾ هذا الانجيل فى القرن الثانى بانه ليس من تصنيف
يوحنا وكان فى هذا الوقت ارينيوس الذى هو تلميذ پوليكارپ الذى هو
تلميذ يوحنا الحوارى موجودا فما قال فى مقابلة المنكرين انى سمعت من پوليكارپ
ان هذا الانجيل من تصنيف يوحنا الحوارى فلو كان هذا الانجيل
من تصنيفه لعلم پوليكارپ واخبر ارينيوس ويبعد كل البعد ان يسمع ارينيوس
من پوليكارپ الاشياء الخفيفة مرارا وينقل ولا يسمع فى هذا الامر العظيم
الشان مرة ايضا وابعد منه احتمال انه سمع لكن نسى لانه كان يعتبر الرواية
اللسانية اعتبارا عظيما و يحفظها حفظا جيدا نقل يوسى بيس فى الصفحة
٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧
قول ارينيوس فى حق الروايات اللسانية هكذا (سمعت هذه الاقوال بفضل
الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا على الورق وعادتى من قديم
الايام انى اقرؤها دائما) انتهى ويستبعد ايضا انه كان حافظا لكنه
ما نقل فى مقابلة الخصم وعلم من هذا الوجه ان المنكرين انكروا كون
هذا الانجيل من تصنيف يوحنا فى القرن الثانى وما قدر المعتقدون ان يثبتوه
فهذا الانكار ليس بمختص بنا وستعرف فى جواب المغالطة الاولى ان
سلسوس من علماء المشركين الوثنيين كان يصيح فى القرن الثانى بان
المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات واربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا

كان مضامينها بدلت وان فاستس الذى هو من اعظم علماء فرقة مانى
كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد
الجديد ماصنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم
ونسبه الى الحواريين) ورفقاء الحواريين ليعتبره الناس وآذى المريدين
لعيسى ايذاأ بليغا بان الف الكتب التى فيها الاغلاط والتناقضات)
الرابع فى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك
هرلد هكذا (كتب استادلن فى كتابه ان كانت انجيل يوحنا طالب من طلبة
المدرسة الاسكندرية بلاريب) انتهى فانظروا ان استادلن كيف ينكر
كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلباء
من المدرسة الاسكندرية (الخامس) ان المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله
وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد فى ابتداء القرن الثانى
السادس قال المحقق المشهور كروتيس ان هذا الانجيل كان عشرين
بابا فالحق كنيسة افساس الباب الحادى والعشرين بعد موت يوحنا السابع
ان فرق الوجين التى كانت فى القرن الثانى كانت تنكر هذا الانجيل وجميع
تصانيف يوحنا الثامن ستعرف فى المقصد الثالث من الباب الثانى ان احدى
عشرة اية من اول الباب الثامن ردها جمهور العلماء وستعرف عن قريب
ان هذه الايات لاتوجد فى الترجمة السريانية فلو كان لهذا الانجيل سند لما
قال علماء هم المحققون وبعض الفرق ماقالوا فالحق ماقال الفاضل استادلن
والمحقق برطشنيدر التاسع توجد فى زمان تأليف الاناجيل الاربعة روايات
واهية ضعيفة بلاسند يعلم منها ايضا انه لاسند عندهم لهذه الكتب قال
هورن فى الباب الثانى من القسم الثانى من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع
سنة ١٨٢٢ (الحالات التى وصلت الينا فى باب زمان تأليف الاناجيل من قدماء
مورخى الكنيسة ابتر وغير معينة لاتوصلنا الى امر معين والمشايخ
القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤا
من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت
من كاتب الى كاتب اخر وتعذر تنقيدها بعد انقضاء المدة) انتهى ثم قال
فى المجلد المذكور (الف الانجيل الاول سنة ٣٧ اوسنة ٣٨ اوسنة ٤١
اوسنة ٤٣ اوسنة ٤٨ اوسنة ٦١ اوسنة ٦٢ اوسنة ٦٣ اوسنة ٦٤
من الميلاد والف الانجيل الثانى سنة ٥٦ اومابعده الى سنة ٦٥

والاغلب انه الف سنة ٦٠ اوسنة ٦٣ والف الانجيل الثالث سنة ٥٣ اوسنة ٦٣ اوسنة ٦٤ والف الانجيل الرابع سنة ٦٨ اوسنة ٦٩ اوسنة ٧٠ اوسنة ٩٧ اوسنة ٩٨ من الميلاد) انتهى والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لپطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا و بعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ و بعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الان عند جمهور المحققين كما ستعرف فى المقصد الثانى من الباب الثانى ولا توجد فى الترجمة السريانية وردجميع كنائس العرب الرسالة الثانية لپطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الان ولاتسلمها كما ستطلع عليها فى الاقوال الاتية قال هورن فى الصفحة ٢٠٦ و ٢٠٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لاتوجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لپطرس ورسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الاية الثانية الى الاية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والاية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا انتهى كلامه) فمترجم الترجمة السريانية اسقط هذه الاشياء لعدم صحتها عنده وقال واردكاتلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من اعلم علماء پروتستنت اسماء كثيرين من علماء فرقته الذين اخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة باعتقاد انها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وقال داكتر بلس من علماء پروتستنت ان جميع الكتب ما كانت واجبة التسليم الى عهد يوسى بيس واصر على ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لپطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا ان الرسالة الثانية لپطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنايس العرب لكننا نسلم الى ههنا كان قول بلسن) انتهى قال لاردنر فى الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع من تفسيره (سيرل وكلا كنيسة اورشليم فى عهده ما كانوا يسلمون

كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب فى الفهرسة القانونى الذى كتبه)
انتهى ثم قال فى الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا لا توجد فى الترجمة
السريانية القديمة وما كتب عليه بارهى برنوس ولا يعقوب شرحا وترك
اى بد جسو فى فهرسته الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا
ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وهذا هو راى السريانيين الاخرين)
انتهى وفى الصفحة ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤
من كاتلك هرلد (ان روز كتب فى الصفحة ١٦١ من كتابه ان كثيرا من محقق
پروتستنت لا يسلمون كون كتاب المشاهدات واجب التسليم واثبت
پروفر ابوالد بالشهادة القوية ان انجيل يوحنا ورسائله وكتاب
المشاهدات لا يمكن ان تكون من تصنيف مصنف واحد) انتهى
وقال يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع
من تاريخه (قال ديونيسيش اخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات
عن الكتب المقدسة واجتهد فى رده وقال هذا كله لا معنى له واعظم حجاب
الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ومصنفه ليس بحوارى
ولا رجل صالح ولا مسيحى بل نسبه سرن تهس الملحد الى يوحنا لكنى لا اقدر
على اخراجها عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة يعظمونه واما انا
فاسلم انه من تصنيف رجل الهامى لكن لا اسلم بالسهولة ان هذا الشخص
كان حواريا ولد زبدى اخا يعقوب مصنف الانجيل بل يعلم من المحاورة
وغيرها انه ليس بحوارى وكذلك ليس مصنفه يوحنا الذى جاء ذكره فى كتاب
الاعمال لان مجيئه فى ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا اخر من اهل ايشيا فى افسس
قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من العبارة والمضمون ان يوحنا
الانجيلى ليس مصنف هذا الكتاب لان عبارة الانجيل ورسالته حسنة
على طريقة اليونانى وليس فيهما الفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات
لانها على خلاف محاورة اليونانى ويستعمل السياق الوحشى والحوارى
لا يظهر اسمه لا فى الانجيل ولا فى الرسالة العامة بل يعبر عن نفسه بصيغة
المتكلم او الغائب ويشرع فى المقصود بلا تمهيد امر بخلاف هذا الشخص
كتب فى الباب الاول اعلان يسوع المسيح الذى اعطاه اياه الله ليرى
عبيده ما لا بد ان يكون من قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا ٤
يوحنا الى السبع الكنايس الخ ٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم فى الضيقة

وفى ملكوت يسوع المسيح وصبره الخ وكتب فى الاية الثامنة من الباب الثانى والعشرين وانا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع الخ فاظهر اسمه فى هذه الايات على خلاف طريقة الحوارى لايقال ان الحوارى اظهر اسمه على خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لوكان المقصود هذ الذكر خصوصية تختص به مثلا يوحنا بن زبدى اخو يعقوب او يوحنا المريد المحبوب للرب ونحوهما ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل اخيكم وشريككم فى الضيقة وشريككم فى الصبر ولا اقول هذا بالاستهزاء بل قصدى ان اظهر الفرق بين عبارتى الشخصين) انتهى كلام ديونيسيش ملخصا من تاريخ يوسى بيس وصرح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب الثالث من تاريخه (ان الرسالة الاولى لبطرس صادقة الاان الرسالة الثانية له ما كانت داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة لكن كانت تقرؤ ورسائل بولس اربع عشرة الاان بعض الناس اخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب المذكور (اختلفوا فى ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا كتبها الانجيليون اواشخاص آخرون كان اسماءهم هذه وليفهم ان اعمال بولس و پاشترو مشاهدات بطرس ورسالة برنبا والكتاب الذى اسمه أنسٹى توشن الحواريين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات يوحنا ايضاً كذلك) انتهى ونقل فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قول أرجن فى حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال الذى كان على السنة الناس ان بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت الذى كان بشب الروم وبعضهم قالوا ترجها لوقا) انتهى كلام ارجن وانكرها راسا ارينس بشب ليس الذى كان فى سنة ١٧٨ وهپ پولى تس الذى كان فى سنة ٢٢٠ ونويتس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢٥١ وقال ترتولين برسبتر كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٠٠ انها رسالة برنبا وكيس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ عد رسائل بولس ثلث عشرة ولم يعد هذه الرسالة وسائى پرن بشب كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٤٨ ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الان لاتسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسى بيس فى الباب الثالث والعشرين

من الكتاب الثانى من تاريخه فى حق رسالة يعقوب (ظن ان هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظن فى حق رسالة يهودا لكنها تستعمل فى كثير من الكنائس) انتهى وفى تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال كروتيس هذه الرسالة رسالة يهودا الاسقف الذى كان خامس عشر من اساقفة اورشليم فى عهد سلطنة ايدرين) انتهى وكتب يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه (قال ارجن فى المجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا ان بولس ما كتب شيئا الى جميع الكنائس والذى كتبه الى بعضها فسطران او اربعة سطور) انتهى فعلى قول ارجن الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هى جعلية نسبت اليه ولعل مقدار سطرين او اربعة سطور يوجد فى بعضها من كلام پولس ايضا واذا تاملت فى الاقوال المذكورة ظهر لك ان ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه الى الحواريين ورفقائهم) حق لاريب فيه ولقد اصاب فى هذا الامر وقد عرفت فى الفصل الاول ان الرسائل الست وكتاب المشاهدات كانت مشكوكة مردودة الى سنة ٣٦٣ وما سلمها محفل نائس الذى كان انعقد فى سنة ٣٢٥ ثم قبلت الرسائل الست فى محفل لوديسيا فى سنة ٣٦٤ وبقى كتاب المشاهدات مشكوكا مردودا فى هذا المحفل ايضا فقبل فى محفل كارتهيج فى سنة ٣٩٧ وقبول هذين المحفلين ليس حجة اما اولا فلان علماء المحافل الستة كلها سلموا كتاب يهوديت وان علماء محفل لوديسيا سلموا عشر ايات من الباب العاشر وستة ابواب بعد الباب العاشر من كتاب استير وان علماء محفل كارتهيج سلموا كتاب وزدم وكتاب طوبيا وكتاب باروح وكتاب ايكليز ياستيكس وكتابى المقابيين وسلم حكمهم فى هذه الكتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلو كان حكمهم بدليل وبرهان لزم تسليم الكل وان كان بلا برهان كما هو الحق يلزم رد الكل فالعجب ان فرقة پروتستنت تسلم حكمهم فى الرسائل الست وكتاب المشاهدات وترده فى غيرها سيما فى كتاب يهوديت الذى اتفق على تسليمه المحافل الستة ولا يمشى عذرهم الاعرج بالنسبة الى الكتب المردودة عندهم غير كتاب استير بان اصولها فقدت لان جيروم يقول انه حصل له اصل يهوديت واصل طوبيا

باللسان جالديك وأصل الكتاب الاول للمقابيين واصل كتاب ايكليز ياستيكس باللسان العبرى وترجم هذه الكتب من اصولها فيلزم عليهم ان يسلموا هذه الكتب التى حصل اصولها لجيروم على انه يلزم عليهم عدم تسليم انجيل متى ايضا لان اصله مفقود واما ثانيا فلانه قد ثبت باقرار هورن انه ما كان تنقيد الروايات فى قدماءهم وكانوا يصدقون الروايات الواهية ويكتبونها والذين جاؤا من بعدهم يتبعون اقوالهم فالاغلب انه وصلت الى علماء المحافل ايضا بعض الروايات الواهية فى باب هذه الكتب فسلموها بعد ما كانت مردودة الى قرون واما ثالثا فلان حال الكتب المقدسة عندهم كحال الانتظامات والقوانين الاخرى (١) ان الترجمة اليونانية كانت معتبرة فى اسلافهم من عهد الحواريين الى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون ان النسخة العبرانية محرفة والصحيحة هى هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرفة صحيحة والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل اسلافهم كافة (٢) وان كتاب دانيال كان معتبرا عند اسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم ارجن بعدم صحته تركوه واخذوه من ترجمة تهيودوشن (٣) وان رسالة ارس تيس كانت مسلمة الى القرن السادس عشر ثم تكلموا عليها فى القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جهور علماء پروتستنت (٤) وان الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند پروتستنت (٥) وان الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس عشر كما ستعرف فى الباب الثانى ثم فى القرن السادس عشر صار غير صحيح وجعليا (٦) وان الكتاب الثالث لعزرا تسلمه كنيسة كريك الى الان وفرقة كاتلك وپروتستنت تردانه وان زبور سليمان سلمه قدماءهم وكان مكتوبا فى كتبهم المقدسة ويوجد الى الان فى نسخة كودكس اسكندريانوس والان يعدجعليا ونرجو انهم بالتدريج سيعترفون بجعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب انه لايوجد سند متصل عندهم لالكتب العهد العتيق ولالكتب العهد الجديد واذا ضيق عليهم فى هذا الباب فتارة يتمسكون بان المسيح شهد بحقيقة كتب العهد العتيق وستعرف حال هذه الشهادة مفصلا فى جواب المغالطة الثانية من الباب الثانى فانتظره (الفصل الثالث) فى بيان ان هذه الكتب مملوة من الاختلافات والاغلاط وانا اجعل هذا الفصل قسمين

كحال

واورد فی کل قسم امثلة (القسم الاول) فی بیان الاختلافات (١) الاول من قابل الباب الخامس والاربعین والسادس والاربعین من کتاب حزقیال بالباب الثامن والعشرین والتاسع والعشرین من سفر العدد وجد اختلافا صریحا فی الاحکام (٢) بین الباب الثالث عشر من کتاب یوشع والباب الثانی من سفر الاستثناء فی بیان میراث بنی جاد اختلاف صریح واحد البیانین غلط یقینا کما عرفت فی الفصل الثانی فی حال کتاب یوشع (٣) یوجد الاختلاف بین الباب السابع والثامن من السفر الاول من اخبار الایام فی بیان الاولاد بنیامین وکذا بینهما وبین الباب السادس والاربعین من سفر التکوین واقر علماء اهل الکتاب من الیهود والنصاری انما وقع فی السفر الاول من اخبار الایام غلط کما ستعرف فی المقصد الاول من الباب الثانی (٤) یوجد بین الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الایام من الایة التاسعة والعشرین الی الایة الثامنة والثلاثین وفی الباب التاسع من السفر المذکور من الایة الخامسة والثلاثین الی الرابعة والاربعین اختلاف بین الاسماء وقال آدم کلارک فی المجلد الثانی من تفسیره (ان علماء الیهود یقولون ان عزرا وجد کتابین توجد فیهما هذه الفقرات باختلاف الاسماء ولم یحصل له تمییز بان ایهما احسن فنقلهما) انتهی کلامه (٥) الایة التاسعة من الباب الرابع والعشرین من سفر صموئیل الثانی هکذا (واتی یواب بعدد حساب الشعب للملك وکان عدد بنی اسرائیل ثمانمائة الف رجل بطل یضرب بالسیف ورجال یهودا عدتهم خمسمائة الف رجل مقاتلة) والایة الخامسة من الباب الحادی والعشرین من السفر الاول من اخبار الایام هکذا (ودفع احصاء القوم الی داود وکان عدد اسرائیل الف الف ومائة الف رجل جاذب سیف ویهودا اربعمائة الف وسبعون الف رجل مقاتلة) فبینهما اختلاف فی عدد بنی اسرائیل بمقدار ثلث مائة الف وفی عدد یهودا بقدر ثلثین الفا (٦) الایة الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرین من سفر صموئیل الثانی هکذا (واتی جاد الی داوود واخبره قائلا اما ان یکون سبع سنین جوعا لك فی ارضك) الخ وفی الایة الثانیة عشر من الباب الحادی والعشرین من السفر الاول من اخبار الایام هکذا (اما ثلث سنین جوعا) الخ ففی الاول سبع سنین وفی الثانی ثلث سنین وقد اقر مفسروهم ان الاول غلط (٧) الایة السادسة والعشرون من الباب الثامن من سفر الملوك الثانی هکذا (وکان

قداني على اخزيا اثنان وعشرون سنة اذملك) الخ والاية الثانية من الباب الثاني والعشرين من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا (ابن اثنين واربعين سنة كان اخزيا) الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما اقر عليه مفسروهم وكيف لايكون غلطا وان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت ابيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلولم يكن غلطا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين (٨) الاية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن ثماني عشر سنة) الخ والاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من اخبار الايام هكذا ابن ثماني سنين كان يواخين حين ملك الخ فبينهما اختلاف والثاني غلط يقينا كما اقر مفسروهم وستعرفه في المقصد الاول من الباب الثاني (٩) بين الاية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني والاية الحادية عشر من الباب الحادي عشر من سفر الاول من اخبار الايام اختلاف وقال ادم كلارك في ذيل شرح عبارة صموئيل (قال داكتر كني كات ان في هذه الاية ثلاث تحريفات جسيمة) انتهى ففي هذه الاية الواحدة ثلاثة اغلاط (١٠) صرح في الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني ان داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفلسطانيين وصرح في الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من اخبار الايام انه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لايخفى على ناظر الابواب المذكورة فيكون احدهما غلطا (١١) يعلم من الاية ١٩ و ٢٠ من الباب السادس ومن الاية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين ان الله كان امر نوحا عليه السلام ان يأخذ من كل طير وبهيمة وحشرات الارض اثنين اثنين ذكرًا وانثى ويعلم من الاية ٢ و ٣ من الباب السابع انه كان امر ان يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرا كان اوغير طاهر سبعة ازواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين (١٢) يعلم من الباب الحادي والثلاثين من سفر العدد ان بني اسرائيل افنوا المديانين في عهد موسى عليه السلام ومابقوا منهم ذكرا مطلقا لابالغا ولا غير بالغ حتى الصبي الرضيع ايضا وكذا مابقوا منهم امرأة بالغة واخذوا غير البالغات جواري لانفسهم ويعلم من الباب السادس من سفر القضات ان المديانيين في عهد القضات كانوا ذوي قوة عظيمة بحيث كان بنوا اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم

ولامدة بين العهدين الابقدر مائتى سنة فاقول اذا فنى المديانيون فى عهد موسى فكيف صاروا فى مقدار هذه المدة اقوياء بحيث غلبوا على بنى اسرائيل والعجز وهم الى سبع سنين (١٣) فى الباب التاسع من سفر الخروج هكذا ففعل الرب هذا (الكلام فى الغد ومات كل بهائم المصريين ولم يمت واحدة من ماشية بنى اسرائيل) فيعلم منه ان بهائم المصريين ماتت كلها ثم فى هذا الباب من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه فى الحقول) فبينهما اختلاف (١٤) فى الباب الثامن من سفر التكوين هكذا ٤ (واستقر الفلك فى اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينية ٥ والمياه كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه فى الشهر العاشر فى الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الايتين اختلاف لانه اذا ظهر رؤس الجبال فى الشهر العاشر فكيف استقر السفينة فى الشهر السابع على جبال ارمنيه الاختلاف الخامس عشر الى الاختلاف السادس والعشرين بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثانى والباب الثامن عشر من السفر الاول من اخبار الايام مخالفة كثيرة فى الاصل العبرانى وان اصلح المترجمون فى بعض المواضع وانقلها عن كلام آدم كلارك المفسر من المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

ايات الباب ٨	ايات الباب ١٨	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر اخبار الايام
١	١	اخذ داوود لجام الجزية من يد اهل فلسطين	اخذ قرية جات وضياعها من يد اهل فلسطين
٣	٣	هدد عزر	هدر عزر
٤	٤	الف وسبعمائة فارس	الف مركب وسبعة الاف فارس
٨	٨	واخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروث قرى هددعزر	ومن طبحات ومن كون قرى هدرعزر اخذ داود نحاسا كثيرا
٩	٩	توع ملك هدد عزر	توعو ملك هدر عزر
١٠	١٠	يورام	هادورام
١٢	١١	من ارام	من ادوم

١٣	١٣	ارام	ادوم
١٧	١٦	اخيلك وسرايا الكاتب	مالك وشوشا الكاتب

فى هذ[٧] البابين اثنى عشر اختلافا الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف الثانى والثلاثين قال المفسر المذكور فى بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى والباب التاسع عشر من السفر الاول من اخبار الايام

ايات الباب	ايات الباب ١٩	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر اخبار الايام
١٦	[illegible] ١٦	سوباك رئيس الجيش هددعزر	شوفاخ مقدم جيش هدرعزر
١٧	١٧	واتى الى حلام	واتى عليهم
١٨	١٨	سبعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش	سبعة الاف مركب واربعين الف راجل وشوفاخ مقدم الجيش

فى البابين ستة اختلافات ٣٣ الاية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان اربعون الف مدود ربى عليها خيل للمراكب واثنى عشر الف فارس) والاية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (وكان لسليمان اربعة الاف مدود واثنى عشر الف فارس) هكذا فى التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر اخبار الايام فبدل لفظ الاربعة بار بعين وادم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك اولا ثم قال (الاحسن ان نعترف بوقوع التحريف فى العدد نظرا الى هذه الاختلافات ٣٤ بين الاية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والاية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثانى من اخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح عبارة اخبار الايام (ظن كبار المحققين ان الاحسن ان تسلم عبارة سفر الملوك ههنا ايضا ويمكن انه وقع لفظ البقريم موضع البقعيم) انتهى ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف فى اخبار الايام فتكون عبارة اخبار الايام غلطا عنده وقال جامعوا تفسير هنرى واسكات (وقع الفرق ههنا لاجل تبدل الحروف) انتهى ٣٥ الاية الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم) الخ ووقع فى حال ابنه حزقيا فى الاية

الثانية من الباب الثامن عشر من السفر المذكور هكذا (وكان قداتى عليه يوم ملك خمسة وعشرون سنة) فيلزم ان يكون حزقيا ولد لاحاز فى السنة الحادية عشر من عمره وهو خلاف العادة فالظاهر ان احدهما غلط والمفسرون اقروا بكون الاول غلطا قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الغالب ان لفظ العشرين كتب فى موضع الثلاثين انظروا الاية الثانية من الباب الثامن عشر من هذا السفر) انتهى ٣٦ فى الاية الاولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (كان احاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة فى اورشليم) وفى الاية الاولى من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا (فملك حزقيا ابن خمس وعشرين سنة) وههنا ايضا احدهما غلط والظاهر ان تكون الاولى كما عرفت ٣٧ بين الاية الحادية والثلاثين من الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى والاية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول من اخبار الايام اختلاف وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره (ان عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر اخبار الايام مثلها) انتهى فعنده عبارة سفر اخبار الايام غلط فانظروا كيف يأمر بالاصلاح والتحريف والعجب ان مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ جعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر اخبار الايام والانصاف انه لاعجب هذه سنتهم العلية ٣٨ الاية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول هكذا (فى السنة الثالثة لاسا ملك يهودا ملك بعشا ابن احيا على جميع اسرائيل فى ترصا اربعة وعشرين سنة) والاية الاولى من الباب السادس عشر من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (وفى السنة السادسة والثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا) الخ فبينهما اختلاف واحدهما غلط يقينا لان بعشا على حكم الاولى مات فى السنة السادسة والعشرين لاسا وفى السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قد مضى على موت بعشا عشرة سنين فكيف صعد فى هذه السنة على يهوذا قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر ان هذا التاريخ غلط وقال اشر الذى هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من انقسام السلطنة لا من سلطنة

اسا) انتهى فهؤلاء العلماء سلموا ان عبارة اخبار الايام غلط اما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين او وقع لفظ ملك اسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩ الاية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (ولم يكن حرب) اى بين اسا و بعشا (الى سنة خمس وثلاثين من ملك اسا) وهى مخالفة ايضا للاية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول كما عرفت فى الاختلاف السابق ٤٠ فى الاية السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين ثلاثة الاف وثلث مائة وفى الاية الثانية من الباب الثانى من السفر الثانى من اخبار الايام ثلاثة الاف وستمائة وحرف مترجموا الترجمة اليونانية فى سفر الملوك فكتبوا ثلاثة الاف وستمائة ٤١ فى الاية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان البحر يسع الفى فرق) وفى الاية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة الاف فرق) والجملة الاولى فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دوهزار بت دران كنجيد) وفى الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دوهزار خم اب ميكرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (وسه هزار بت دران كنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وسه هزار خم اب كرفته نكاه ميداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت الف ٤٢ من قابل الباب الثانى من كتاب عزرا بالباب السابع من كتاب نحميا وجد بينهما اختلافا عظيما فى اكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن الاختلاف ففيهما غلط اخر وهو انهما اتفقا فى حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى اورشليم بعدما اطلقوا من اسر بابل اثنان و اربعون الفا وثلثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا لا فى كلام عزرا ولا فى كلام نحميا بل حاصل الجمع فى الاول ٢٩٨١٨ وفى الثانى ٣١٠٨٩ والعجب ان هذا الجمع الاتفاقى ايضا غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس فى الباب الاول من الكتاب الحادى عشر من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى اورشليم اثنان واربعون الفا واربعمائة واثنان وستون شخصا) انتهى قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع فرق كثير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من غلط الكاتب ولما الفت الترجمة الانجليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفى الباقى تعين الترجمة اليونانية

فى شرح المتن العبرى انتهى فانظر ايها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة انهم فى صدد التصحيح الذى هو فى الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف ان هذه الكتب غلط من الاصل ولاتقصير للمصححين غير انهم اذا عجزوا ينسبون الى الكاتبين الذين هم براء من هذا ومن تأمل الان فى هذين البابين وجد الاختلافات والاغلاط ازيد من عشرين ولا اعلم حال الغد أنهم كيف يفعلون وكيف يحرفون ٤٣ فى الاية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثانى من اخبار الايام ان ام ابيا ميخيابنت اوريايل من جبعة و يعلم من الاية العشرين من الباب الحادى عشر من السفر المذكور ان امه معخابنت ابى شالوم و يعلم من الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثانى انه ما كان لابى شالوم الابنتا واحدة اسمها ثامار ٤٤ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع ان بنى اسرائيل لماقتلوا سلطان اورشليم تسلطوا على ملكه ومن الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من الكتاب المذكور انهم ماكانوا تسلطوا على مملكة اورشليم ٤٥ يعلم من الاية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان الله الق فى قلب داود ان يعد بنى اسرائيل و يعلم من الاية الاولى من الباب الحادى والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام ان الملقى كان الشيطان ولما لم يكن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف القوى (الاختلاف السادس والاربعون الى الاختلاف الحادى و الخمسين من قابل بيان نسب المسيح الذى فى انجيل متى بالبيان الذى فى انجيل لوقا وجدستة اختلافات ١ يعلم من متى ان يوسف ابن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالى ٢ يعلم من متى ان عيسى من اولاد سليمان ابن داوود عليهم السلام ومن لوقا انه من اولاد ناثان بن داوود ٣ يعلم من متى ان جميع اباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان ٤ يعلم من متى ان شلتائيل ابن يوخانيا و يعلم من لوقا انه ابن نيرى ٥ يعلم من متى ان اسم ابن زور بابل ابيهود ومن لوقا ان اسمه ريصا والعجب ان اسماء بنى زور بابل مكتوبة فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيها ابيهود ولاريصا فالحق ان كلا منهما غلط ٦ من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على مابين متى واحدى واربعون جيلا على مابين لوقا

ولما كان بين داود والمسيح مدة الف سنة فعلى الاول يكون فى مقابلة كل جيل اربعون سنة وعلى الثانى خمسة وعشرون ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بادنى تأمل تحير فيه العلماء المسيحية من زمان اشتهار هذين الانجيلين الى اليوم ووجهوا بتوجيهات ضعيفة ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل اكهارن وكيسر وهيس وديوت وونر وفرش وغيرهم بانهما مختلفان اختلافا معنويا وهذا حق وعين الانصاف لانه كما صدر عن الانجيليين اغلاط واختلافات فى مواضع اخر كذلك صدر الاختلاف ههنا نعم لو كان كلامهم خاليا عنهما سوى هذا الموضع كان التأويل مناسبا وان كان بعيدا وآدم كلارك ذيل شرح الباب الثالث من انجيل لوقا نقل التوجيهات ومارضى بها وتحير ثم نقل عذرا غير مسموع من مستر هار مرسى فى الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان اوراق النسب تحفظ فى اليهود حفظا جيدا ويعلم كل ذى علم ان متى ولوقا اختلفا فى بيان نسب الرب اختلافا تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين وكانه فهم فى المواضع الاخر اعتراض فى حق المؤلف ثم صار هذا الاعتراض حاميا له فكذلك هذا ايضا اذا صفا يصير حاميا قويا لكن الزمان يفعله هكذا) انتهى فاعترف (بان هذا الاختلاف اختلاف تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين) وماقال (ان اوراق النسب كانت تحفظ فى اليهود حفظا جيدا) مردود لان هذه الاوراق صارت منتشرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهم السلام فى بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به ايضا كما ستعرف فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثانى واذا كان الحال فى عهد عزرا هكذا فكيف يظن فى عهد الحواريين واذا لم يبق اوراق نسب الكهنة والرؤساء محفوظة فاى اعتبار بورق نسب يوسف نجار المسكين واذا كان ثلاثة اشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا فى بيان النسب ولم يقدروا على التميز بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذى لم يعلم الى الان اسمه فضلا عن وثاقة احواله وفضلا عن كونه ذا الهام وبلوقا الذى لم يكن من الحواريين يقينا ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب انه حصل لهما ورقتان مختلفتان فى بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التميز بين الصحيح والغلط فاختار احدهما بظنه احدى الورقتين

والاخر الورقة الاخرى ورجاء المفسر المذكور بان الزمان يفعله هكذا رجاء بلافائدة لانه اذالم يصف الى مدة الف وثمانمائة سيما فى هذه القرون الثلاثة الاخيرة التى شاع العلوم العقلية والنقلية فيها فى ديار اورباو توجهوا الى تحقيق كل شئ حتى الى تحقيق الملة ايضا فاصلحوا فى الملة اولا اصلاحا ما فحكموا على المذهب العمومى فى اول الوهلة بانه باطل وعلى البابا الذى كان مقتدى الملة بانه دجّال غدار ثم اختلفوا فى الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا يزيدون فى الاصلاح يومافيوما حتى ترقى المحققون الغير المحصورين منهم لاجل زيادة تحقيقهم الى اعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فظن الصفاء فى زمان اخرظن عبث والتوجيه المشهور الان هذا انه يجوزان يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالى ولايكون لهالى ابن فنسب الختن اليه وادخل فى سلسلة النسب وهذا التوجيه مردود لوجوه (الاول ان المسيح على هذا التقدير يكون من اولاد ناثان لا من اولاد سليمان لان نسبه الحقيقى من جانب امه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار فى حقه فيلزم ان لايبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة پروتستنت كالوين فى رد هذا التوجيه (من اخرج سليمان عن نسب المسيح فقد اخرج المسيح عن كونه مسيحا) والثانى ان هذا التوجيه لايصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم بنت هالى ومن اولاد ناثان ومجرد الاحتمال لايكفى لهذا سيما فى الصورة التى يرده المحققون فيها مثل آدم كلارك المفسر وغيره ويرده مقتداهم كالوين ولم يثبت هذان الامران بدليل ضعيف فضلا عن القوى بل ثبت عكسهما لانه صرح فى انجيل يعقوب ان اسم ابوى مريم (يهوياقيم وحانا) وهذا الانجيل وان لم يكن الهاميا ومن تصنيف يعقوب الحوارى عند اهل التثليث المعاصرين لنا لكن لاشك انه من جعل بعض اسلافهم وقديم جدا ومؤلفه من القدماء الذين كانوا فى القرون الاولى فلا تنحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة ولايقاومه مجرد احتمال لايكون له سند وقال اكستاين انه صرح فى بعض الكتب التى كانت توجد فى عهده (ان مريم عليها السلام من قوم لاوى) وهذا ينافى كونها من اولاد ناثان واذا لاحظنا ماوقع فى الباب السادس والثلاثين من سفر العدد ان كل رجل يتزوج بامرأة من سبطه وقبيلته وكذلك

كل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبيلتها ليثبت الميراث فى القبائل ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وماوقع فى الباب الاول من انجيل لوقا ان زوجة زكريا كانت من بنات هارون ومريم عليها السلام كانت قريبة لهاظهران الحق ما وقع فى بعض الكتب لان مريم عليها السلام كانت قريبة لزوجة زكريا وهذه كانت من بنات هارون قطعا فتكون مريم من بنات هارون ايضا واذا كانت كذلك كان زوجها المزعوم ايضا من اولاد هارون بحكم التوراة ويكون بيان كل من الانجيلين غلطا من جعليات اهل التثليث ليثبت ان عيسى عليه السلام كان من اولاد داود ولا يطعن اليهود فى كونه مسيحا موعودا ~~لاجل هذا~~ ولما لم يكن هذه الاناجيل مشهورة الى اخر القرن الثانى لم يطلع احد المحرفين على تحرير الجعلى الاخر فوقعا فى الاختلاف والثالث انه لو كان مريم بنت هالى لظهر هذا الامر للقدماء ولو كان لهم علم بذلك لما وجهوا بتوجيهات ركيكة يردها المتأخرون ويشنعون عليها والرابع ان الفاظ متى هكذا (يعقوب اكينيسى تون يوسف) والفاظ لوقا هكذا (ديوس يوسف توهايى) فيعلم من كلتا العبارتين ان كلا من متى ولوقا يكتبان نسب يوسف والخامس لو فرضنا ان مريم كانت بنت هالى فلا يصح ما فى لوقا الابعدان يثبت ان اليهود كان رواجهم ان الختن اذا لم يكن لزوجته اخ كان يدخل فى سلسلة النسب ويكتب فيها فى موضع الابن لكنه لم يثبت هذا الامر الى الان بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء پروتستنت واستنباطهم الضعيف القابل للرد لايتم علينا ونحن لاننكر انتساب شخص الى اخر مطلقا بل يجوز عندنا ايضا انه اذا كان ذلك الاخر من اقاربه النسبية او السببية او استاذه اومرشده ومشهورا لاجل المنزلة الدنياوية اوالدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ اوالاخت اوختن لفلان الامير اوالسلطان اوتلميذ لفلان الفاضل اومريد للشيخ الفلانى لكن هذا الانتساب امر والادخال فى سلسلة النسب بانه ابن لاب زوجته وكون هذا رواج اليهود امر اخر فنحن ننكر هذا الامر الاخر ونقول انه لم يثبت انه كان رواجهم كذلك (فائدة) انجيل متى هذا لم يكن مشهورا معتبرا فى عهد لوقا والا فكيف يتصوران يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف تحرير متى فى بادى الراى مخالفة تحيرفيها المحققون من القدماء

الحل

والمتاخرين سلفا وخلفا ولا يزيد حرفا اوحرفين للتوضيح بحيث يرتفع الاختلاف الثاني والخمسون و الثالث والخمسون من قابل الباب الثاني من انجيل متى بالباب الثاني من انجيل لوقا وجد اختلافا عظيما بحيث يجزم انه لا يمكن ان يكون كل منهما الهاميا وانا اكتفى بنقل اختلافين (١) يعلم من كلام متى ان ابوى المسيح بعد ولادته ايضا كانا يقيمان فى بيت لحم ويفهم من بعض كلامه ان هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من سنتين وجاء المجوس هناك ثم ذهبا الى مصر واقاما مدة حياة هيرود فى مصر ورجعا بعد موته واقاما فى ناصرة و يعلم من كلام لوقا ان ابوى المسيح بعد ماتم مدة نفاس مريم ذهبا الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة واقاما فيها وكانا يذهبان منها الى اورشليم فى ايام العيد من كل سنة واقام المسيح فى السنة الثانية عشر بلا اطلاع الابوين ثلاثة ايام فى اورشليم وعلى كلامه لا سبيل لمجئ المجوس فى بيت لحم بل لو فرض مجيئهم يكون فى ناصرة لان مجيئهم فى اثناء الطريق ايضا بعيد وكذا لا سبيل لذهاب ابويه الى مصر واقامتهما فيها لانه صريح فى ان يوسف لم يسافر قط من ارض اليهود لا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى ان اهل اورشليم وهيرود ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل اخبار المجوس وكانوا معاندين له و يعلم من كلام لوقا ان ابوى المسيح لما ذهبا الى اورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبيحة فسمعان الذى كان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وكان قد اوحى اليه انه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح اخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه فى الهيكل وبين اوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب فى تلك الساعة واخبرت جميع المنتظرين فى اورشليم فلو كان هيرود واهل اورشليم معاندين للمسيح لما اخبر الرجل الممتلى بروح القدس فى الهيكل الذى كان مجمع الناس فى كل حين ولما اخبرت النبية بهذا الخبر فى اورشليم التى كانت دار السلطنة لهيرود و الفاضل نورتن حامى الانجيل لكنه ههنا سلم الاختلاف الحقيقى بين البيانين وحكم بان بيان متى غلط وبيان لوقا صحيح ٥٤ يعلم من الباب الرابع من انجيل مرقس ان المسيح امر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهيجان فى البحر بعد وعظ التمثيلات و يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان الحالين المذكورين بعد وعظ الجبل وكتب وعظ التمثيلات فى الباب الثالث عشر فهذا الوعظ متاخر عن الحالين المذكورين تاخرا كثيرا لان

بين الوعظين مدة مديدة فاحدهما غلط لان التقديم والتاخير فى تاريخ
الوقايع وتوقيت الحوادث من الذين يدعون انهم يكتبون بالالهام او يدعى
لهم ذلك بمنزلة المناقضة ٥٥ كتب مرقس فى الباب الحادى عشر
ان مباحثة اليهود والمسيح كانت فى اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم
وكتب متى فى الباب الحادى والعشرين انها كانت فى اليوم الثانى فاحدهما
غلط (وقال هورن فى بيان هذين الاختلافين اللذين مر ذكرهما
فى هذا الاختلاف والاختلاف السابق عليه فى الصفحة ٢٧٥ و ٢٧٦
من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (لاتخرج
صورة ما من التطبيق فى هذه الاحوال) ٥٦ كتب متى فى الباب الثامن
اولا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل
عيسى عليه السلام كفرناحوم ثم شفاء حماة بطرس وكتب لوقا فى الباب الرابع اولا
شفاء حماة بطرس ثم فى الباب الخامس شفاء الابرص ثم فى الباب السابع شفاء عبد قائد
المائة فاحد البيانين غلط ٥٧ ارسل اليهود الكهنة واللاويين الى يحيى ليسألوه
من انت فسالوه وقالوا انت ايليا فقال لست انا بايليا كما هو مصرح فى الباب
الاول من انجيل يوحنا وفى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى عشر من انجيل
متى قول عيسى فى حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو
ايليا المزمع ان ياتى) وفى الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (ساله
تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغى ان يأتى اولا) ١١ (فاجاب
يسوع وقال لهم ان ايليا ياتى اولا و يرد كل شئ (١٢) ولكنى اقول لكم
ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا كذلك ابن الانسان
ايضا سوف يتالم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا
المعمدان) فعلم من العبارتين ان يحيى هو ايليا الموعود فلزم التناقض بين قول يحيى
وعيسى عليهما السلام *تنبيه* لو تدبر احد فى كتبهم لما امكن له الاذعان
يكون عيسى مسيحا موعودا صادقا ولنمهد لبيان الملازمة اربعة امور (الاول
ان يواقيم بن يوشيا لما احرق الصحيفة التى كتبها بارو خ من فم ارميا
عليهم السلام نزل الوحى الى ارميا هكذا (الرب يقول فى ضد يواقيم ملك
يهوذا انه لايكون منه جالس على كرسى داوود) كما هو مصرح فى البا ب
السادس والثلاثين من كتاب ارميا والمسيح عند هم لابد ان يكون جالسا
على كرسى داوود ونقل لوقا ايضا فى الباب الاول من انجيله قول جبريل

لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام و يعطيه الرب الاله كرسى داوود ابيه (الثانى ان مجئ المسيح كان مشروطا بمجئ ايليا قبله وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام أن ايليا ماجاء ومجيئه اولا ضرورى وقد سلم عيسى عليه السلام ايضا ان ايليا يجئ اولا لكنه قال انه قد جاء ولم يعرفوه (الثالث ان ظهور المعجزات وخوارق العادات عندهم ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة ثم فضلا عن الالوهية فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام هكذا (سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة و يعطون ايات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لوامكن المختارين ايضا) وفى الاية التاسعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى قول بولس فى حق الدجال (الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة و بايات وعجائب كاذبة) الرابع ان من يدعو الى عبادة غيرالله فهو واجب القتل بحكم التوراة وان كان ذامعجزات عظيمة ومدعى الالوهية اشنع من هذا و يدعو الى عبادة غيرالله لانه غيرالله يقينا كماستعرف فى الباب الرابع مفصلا ومدالا و يدعو الى عبادة نفسه فاذاعرفت هذه المقدمات الاربع فاقول ان عيسى عليه السلام ولد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى فلايكون قابلا لان يجلس على كرسى داوود بحكم المقدمة الاولى ولم يجئ قبله ايليا لان يحيى لما اعترف بانه ليس بايليا فالقول الذى يكون بخلافه لايقبل ولا يتصور ان يكون ايليا مرسلا من الله ذاوحى والهام ولايعرف نفسه فلايكون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا بحكم المقدمة الثانية وادعى الالوهية على زعم اهل التثليث فيكون واجب القتل بحكم المقدمة الرابعة والمعجزات التى نقلت فى الاناجيل ليست بصحيحة عند المخالف اولا ولو سلمت ليست دليل الايمان فضلا عن النبوة فيكون اليهود مصيبين فى قتله والعياذ بالله وماالفرق بين هذا المسيح الذى يعتقده النصارى و بين مسيح اليهود وكيف يعلم ان الاول صادق والثانى كاذب مع ان كلا منهما يدعى الحقية لنفسه وكل منهما ذومعجزات باهرة على اعترافهم فلابد من العلامة الفارقة بحيث تكون حجة على المخالف فالحمدلله الذى نجانا من هذه المهالك بواسطة نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه و سلم حتى اعتقدنا ان عيسى بن مريم عليهما السلام نبى صادق ومسيح موعود برى عن دعوى الالوهية و[illegible]ان

افتراء ٧

اهل التثليث عليه في هذا الامر (الاختلاف الثامن والخمسون الى اختلاف الثالث والستين وقع في الباب الحادي عشر من انجيل متى والباب الاول من انجيل مرقس والباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك) ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول على راى مفسريهم من الاية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا وهى هكذا (ها انا ذا مرسل ملاكي و يسهل الطريق امام وجهي) فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين الاول ان لفظ (امام وجهك) في هذه الجملة (ها انا ارسل امام وجهك ملاكي) زايد في الاناجيل الثلاثة ولا يوجد في كلام ملاخيا والثاني ان كلام ملاخيا في الجملة الثانية بضمير المتكلم ونقل الثلاثة بضمير الخطاب قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره ناقلا عن داكتر يدلف (لا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى فهذه ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل الثلاثة الاختلاف الرابع والستون الى السابع والستين الاية السادسة من الباب الثاني من انجيل متى مخالفة للاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا واربع آيات من الباب الثاني من كتاب اعمال الحواريين من الاية الخامسة والعشرين الى الاية الثامنة والعشرين مخالفة لاربع ايات من الزبور الخامس عشر على وفق الترجمة العربية ومن الزبور السادس عشر على وفق التراجم الاخر من الاية الثامنة الى الاية الحادية عشر وثلث ايات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلث ايات من الزبور التاسع والثلاثين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الاربعين على وفق التراجم الاخر والآيتان من الباب الخامس عشر من كتاب اعمال الحواريين اعني السادسة عشر والسابعة عشر مخالفتان لآيتين من الباب التاسع من كتاب عاموص اعني الحادية عشر والثانية عشر وقد سلم مفسروهم الاختلاف في هذه المواضع واعترفوا بان النسخة العبرانية محرفة وهذه الاختلافات وان كانت كثيرة لكني لما اجملت قلت انها اربعة ٦٨ الاية التاسعة من الباب الثاني من الرسالة الاولى الى اهل قورنيثوس هكذا (بل كما هو مكتوب مالم ترعين و لم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه) وهى منقولة على تحقيق مفسريهم من الاية الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (منذ الدهر

لم يسمعوا ولم يقبلوا باذا نهم العين لم تراللهم بغيرك التى هيات لمنتظر بك) ففرق بينهما وسلم مفسر وهم هذا الاختلاف و نسبوا التحريف الى كتب اشعيا ٦٩ كتب متى فى الباب العشرين من انجيله ان عيسى لماخرج من اريحا وجدا عمين جالسين فى الطريق وشفاهما عن العمى و كتب مرقس فى الباب العاشر من انجيله انه وجد اعمى واحدا اسمه بار تماوس فشفاه ٧٠ كتب متى فى الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة الجدريين استقبله مجنونان خارجان من القبور فشفاهما و كتب مرقس فى الباب الخامس ولوقا فى الباب الثامن انه استقبله مجنون واحد خارجا من القبور فشفاه ٧١ كتب متى فى الباب الحادي والعشرين ان عيسى ارسل تليذين الى القرية لياتيا بالاتان والجحش وركب عليهما وكتب الثلاثة الباقون ليا تيا بالجحش فاتيابه وركب عليه ٧٢ كتب مرقس فى الباب الاول ان يحيى كان ياكل جرادا وعسلا بريا وكتب متى فى الباب الحادى عشرانه كان لاياكل ولايشرب الاختلاف الثالث والسبعون الى الخامس والسبعين من قابل الباب الاول من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل متى والباب الاول من انجيل يوحنا وجد ثلثة اختلافات فى كيفية اسلام الحواريين الاول ان متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقى بطرس واندراوس و يعقوب و يوحنا على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه و يكتب يوحنا انه لقى غير يعقوب عند عبر الاردن والثانى ان متى ومرقس يكتبان انه لقى اولا بطرس واندراوس على بحر الجليل ثم لقى بعد زمان قليل يعقوب و يوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا واندراوس لقيا اولا فى قرب عبر الاردن ثم جاء بطرس بهداية اخيه اندراوس ثم فى الغد لما اراد يسوع ان يخرج الى الجليل لقى فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس ولم يذكر يعقوب والثالث ان متى ومرقس يكتبان انه لما لقيهم كانوا مشتغلين بالقاء الشبكة و باصلاحها و يوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر ان يوحنا واندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى عليهما السلام وجاء الى عيسى ثم جاء بطرس بهداية اخيه ٧٦ من قابل الباب التاسع من انجيل متى بالباب الخامس من انجيل مرقس فى قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا قال الاول ان الرئيس جاء الى عيسى عليه السلام فقال ان ابنتى ماتت وقال الثانى انه جاء وقال ابنتى قاربت الموت فذهب عيسى معه فلما كانوا فى الطريق جاءت جماعة

الرئيس فاخبروه بموتها وسلم المحققون من المتاخرين الاختلاف المعنوى ههنا فبعضهم رجحوا الاول وبعضهم الثانى واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والا لما كتب مجملا ولوقا موافق لمرقس فى بيان القصة غيرانه قال جاء واحد من بيته فاخبره بموتها واختلف العلماء المسيحية فى موت الابنة المذكورة اكانت ميتة فى الحقيقة ام لا فافاضل نيندر لا يعتقد بموتها بل يظن بالظن الغالب انها كانت ميتة فى الرؤية لا فى الحقيقة وقال بالش وشلى مبشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت فى حالة الغشى ويؤيد قولهم ظاهر قول المسيح عليه السلام ان الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء الميت ٧٧ يعلم من الاية العاشرة من الباب العاشر من انجيل متى والاية الثالثة من الباب التاسع من انجيل لوقا ان عيسى عليه السلام لما ارسل الحواريين كان منعهم من اخذ العصا ويعلم من الاية الثامنة من الباب السادس من انجيل مرقس أنه كان اجازهم لاخذ العصا ٧٨ فى الباب الثالث من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما السلام للاصطباغ فمنعه يحيى قائلا انى محتاج ان اصطبغ منك وانت تاتى الى ثم اصطبغ عيسى منه وصعد من الماء فنزل عليه الروح مثل حمامة وفى الباب الاول من انجيل يوحنا لم اكن اعرفه وعرفته بنزول الروح مثل حمامة وفى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه لما سمع يحيى اعمال المسيح ارسل تلميذين اليه وقال له ءانت هو الاتى ام ننتظر اخر فعلم من الاول ان يحيى كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثانى انه ما عرف الا بعد نزول الروح ومن الثالث انه لم يعرف بعد نزول الروح ايضا ووجه صاحب ميزان الحق فى الصفحة ١٣٣ من كتابه حل الاشكال العبارتين الاولين بتوجيه رده صاحب الاستبشار باكمل وجه وهذا الرد وصل اليه وكذا رددته فى كتابى ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتى متى تركته ههنا لاجل خوف الطول ٧٩ فى الاية ٣١ من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول المسيح هكذا (ان كنت اشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا) وفى الاية الرابعة عشر من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان كنت اشهد لنفسى فشهادتى حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر من انجيل متى ان الامرأة المستغيثة لاجل شفاء بنتها كانت كنعانية ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس انها كانت يونانية

باعتبار القوم وفينقية سورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس فى الباب
السابع ان عيسى ابرأ واحدا كان اصم وابكم و بالغ متى فى الباب الخامس
عشر فجعل هذا الواحد جماغفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة معهم عرج
وعمى وخرس وشل واخرون كثيرون فشفاهم وهذه المبالغة كما بالغ الانجيلى
الرابع فى اخر انجيله هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت
واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع المكتوبة) فانظروا الى ظنه
الصحيح وظننا انه تسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند
المسيحيين ذووا الهام فيقولون مايشاؤن بالالهام فمن يقدر ان يتكلم
٨٢ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى قال مخاطبا
للحواريين ان واحدا منكم يسلمنى فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول
هل هو انا يارب فقال الذى يغمس يده معى فى الصحفة يسلمنى فاجاب يهوذا
وقال هل انا هو يا سيدى فقال له انت قلت وفى الباب الثالث عشر من
انجيل يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمنى فكان
التلاميذ ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فاشار بطرس الى تلميذ كان عيسى
عليه السلام يحبه ان يساله فسال فاجاب هو ذاك الذى اغمس انا اللقمة
واعطيه فغمس اللقمة واعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى فى الباب السادس
والعشرين فى كيفية اسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهودا كان قال
لليهود امسكوا من اقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام ياسيدى
وقبله فامسكوه وفى الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فاخذ يهودا
الجند من عند روساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من
تطلبون اجابوه يسوع الناصرى قال لهم عيسى انا هو وكان يهودا مسلمه
ايضا واقفا معهم فلما قال لهم انى انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على
الارض فسالهم مرة اخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصرى اجاب
عيسى قد قلت لكم انى انا هو فان كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون
فقبضوه وامسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة فى بيان انكار بطرس
بثمانية اوجه الاول ان من ادعى على بطرس انه من تلاميذ عيسى كان على
رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية لوقا امة ورجلين
الثانى ان الجارية التى سالت اولا وقت سؤالها كان بطرس فى ساحة الدار
على رواية متى ووسط الدار على رواية لوقا واسفل الدار على رواية

مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا الثالث اختلافهم فى نوع ماسئل
به بطرس الرابع صياح الديك مرة كان بعد انكار بطرس ثلث مرات
على رواية متى ولوقا ويوحنا وكان مرة بعد انكاره الاول ومرة اخرى
بعد انكاره مرتين على رواية مرقس الخامس ان متى ولوقا رويا عن عيسى
انه قال قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلث مرات وروى مرقس انه قال
انه قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلث مرات السادس جواب
بطرس للجارية التى سالت عنه اولا على رواية متى ماادرى ماتقولين
وعلى رواية يوحنا لافقط وعلى رواية مرقس لست ادرى ولااعرف
ماتقولين وعلى رواية لوقايا امرأة ما اعرفه السابع جوابه للسؤال الثانى
على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا مااعرف هذا الرجل وعلى
رواية يوحنا كان قوله لست اناوعلى رواية مرقس الانكار فقط وعلى رواية
لوقايا رجل ماانا هو الثامن ان الرجال القيام وقت السؤال كانواخارج
الدار على مايفهم من مرقس وكانوا وسط الدار على مايفهم من لوقا ٨٥
فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ولمامضوابه امسكوا سمعان
رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف
يسوع) وفى الباب التاسع عشر من انجيل يوحناهكذا (فاخذوا يسوع
ومضوا به فخرج وهو حامل صليبة الى الموضع الذى يقال له موضع
الجمجمة حيث صلبوه) ٨٦ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول ان عيسى
عليه السلام نحوالساعة السادسة كان على الصليب ومن انجيل يوحنا
انه كان فى هذا الوقت فى حضور بيلاطس النبطى ٨٧ كتب متى ومرقس
ان اللصين الذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا ان احدهما عير
والاخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرنى يارب متى جئت فى ملكوتك
فقال له عيسى انك اليوم تكون معى فى الفردوس ومترجموا التراجم الهندية
المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٦ حرفوا
عبارة متى ومرقس وبدلوا المثنى بالمفرد لرفع الاختلاف هذه سجية لايرجى
تركها منهم ٨٨ يعلم من الباب العشرين والحادى والعشرين من انجيل
متى ان عيسى ارتحل من اريحا وجاء الى اورشليم ويعلم من الباب الحادى
عشر والثانى عشر من انجيل يوحنا انه ارتحل من افرايم وجاء الى قرية
بيت عينا وبات فيها ثم جاء الى اورشليم ٨٩ يفهم من هذه الاناجيل

ان عيسى عليه السلام احي الى زمان عروج السماء ثلاثة اموات الاول ابنة الرئيس كما نقل الانجيليون الثلاثة الاولون الثانى الميت الذى نقله لوقا فقط فى الباب السابع من انجيله والثالث العازار كما نقله يوحنا فقط فى الباب الحادى عشر من انجيله وفى الباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال هكذا (ان يؤلم المسيح يكن هو اول قيامة الاموات) وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا ٢٠ (قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين) ٢٢ (سيحيي الجميع) ٢٣ (ولكن كل واحد فى رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه) وفى الاية الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الى قولاسائس هكذا (الذى هو البداية بكر من الاموات لكى يكون هو متقدما فى كل شئ) فهذه الاقوال تنفى قيام ميت من الاموات قبل المسيح والالا يكون اول القايمين وباكورتهم ولايكون متقدما فى هذا الباب فكيف يصدق اقواله هو اول قيامة الاموات ٢ وصار باكورة الراقدين ٣ والمسيح باكورة ٤ وبكر من الاموات ويصدق اقواله ماوقع فى الاية الخامسة من الباب الاول من المشاهدات هكذا (ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات) وماوقع فى كتاب ايوب فى الباب السابع من كتابه هكذا ٩ (كما يضمحل السحاب ويذهب هكذا من يهبط الى الهاوية لايصعد) ١٠ (ولايرجع ايضا الى بيته ولايعرفه ايضا مكانه) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ ٩ (ابر پراكنده شده نابود مى شود بهمين طور كسى كه بقبر مى رود بر نمى ايد) ١٠ (بخانه اش ديكر بر نخواهد كرديد ومكانش ديكر ويرا نخواهد شناخت) وفى الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ١٣ (والرجل اذا اضطجع لايقوم حتى تبلى السماء لايستيقظ من سباته ولايستنبه) ١٤ (اعل ان مات الرجل يحيى) الخ ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ١٢ (انسان ميخوابد ونخواهد برخاست مادميكه اسمان محو نشود بيدار نخواهد شد وازخواب بر نخواهد برخاست) ١٤ (ادمى هركاه بميرد اياز نده مى شود) الخ فعلم من هذه الاقوال انه لم تصدر معجزة احياء الميت عن المسيح قط وقد عرفت خلاف العلماء المسيحية فى احياء ابنة الرئيس فى الاختلاف السادس والسبعين وعلم من اقوال ايوب ان قيام المسيح من الاموات ايضا باطل وقصة موته وصلبه فى هذه الاناجيل المصنوعة من اكاذيب

اهل التثليث (تنبيه) ماقلت فى انكار معجزة الاحياء على سبيل الالزام كما علمت فى اول الكتاب ٩٠ يعلم من متى ان مريم المجدلية ومريم الاخرى لما وصلتا الى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر عن القبر و جلس عليه وقال لاتخافا واذهبا سريعا و يعلم من مرقس انهما وسالومة لما وصلن الى القبر رأين ان الحجر مدحرج و لما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين و يعلم من لوقا انهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن ولم يجدن جسد المسيح فصرن متحيرات فاذا رجلان واقفان بثياب براقة ٩١ يعلم من متى ان الملك لما اخبر الامر أتين انه قدقام من الاموات و رجعتا لاقاهما عيسى عليه السلام فى الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لاخوتى ان يذهبوا الى الجليل وهناك يروننى و يعلم من لوقا انهن لما سمعن من الرجلين رجعن واخبرن الاحد عشر وساير التلاميذ بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب يوحنا ان عيسى لقى مريم عند القبر ٩٢ فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا ان دم جميع الانبياء منذ انشاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا يطلب من اليهود وفى الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال انه لايؤخذ احد بذنب احد وفى مواضع من التوراة ان الابناء تؤخذ بذنوب الاباء الى ثلاثة اجيال اوار بعة اجيال ٩٣ فى الباب الثانى من الرسالة الاولى الى طيموثاوس هكذا ٣ (هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذى يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا ١١ (ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فيعلم من الاول ان الله يريد ان يخلص جميع الناس و يصلون الى معرفة الحق ومن الثانى ان الله يرسل عليهم عمل الضلال فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم عليه وعلماء پروتستنت على مثل هذا المضمون يقدحون فى المذاهب الاخرى فيقال لهؤلاء المعترضين آ اغواء الله الناس اولا بارسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عند كم قسم من اقسام النجات والوصول الى معرفة الحق ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ كتب حال ايمان بولس فى الباب التاسع والباب الثانى والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال وفى الابواب الثلثة اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها فى هذا الكتاب على ثلاثة اوجه واوردت فى كتابى ازالة الشكوك عشرة منها (الاول

انه وقع فى الباب التاسع هكذا (واما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون احدا) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (والذين كانوا معى نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى) ففى الاول (يسمعون الصوت) وفى الثانى (لم يسمعوا) والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه (الثانى) فى الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى ان تفعل) وفى الباب الثانى والعشرين هكذا (قال لى الرب قم واذهب الى دمشق وهنا لك يقال لك عن جميع ما ترتب لك ان تفعل) وفى الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف على رجليك لانى لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بمارايت وبماسأظهر لك به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين انا الان ارسلك اليهم لتفتح عيونهم كى يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بى غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من البابين الاولين ان بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم من الثالث انه لم يكن موعودا بل بينه فى موضع سماع الصوت (الثالث) يعلم من الاول ان الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث انهم كانوا سقطوا على الارض والثانى ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الاية الثامنة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا (ولا نزن كما زنى اناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلاثة وعشرون الفا) وفى الاية التاسعة من الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) ففيهما اختلاف بمقدار الف فاحدهما غلط ٩٨ الاية الرابعة عشر من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فارسل يوسف واستدعى اباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة دالة على ان يوسف وابنيه الذين كانوا فى مصر قبل الاستدعاء ليسوا بداخلين فى عدد خمسة و سبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه من عشيرة يعقوب وفى الاية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فجميع نفوس آل يعقوب التى دخلت الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون فى سبعين فى تفسير دوالى ورچردمينت فى شرح عبارة التكوين هكذا (اولاد ليا اثنان

وثلاثون شخصا اولاد زلفا ستة عشر شخصا اولاد راحيل احد عشر شخصا اولاد بلها سبعة اشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صاروا سبعين) انتهى فعلم ان عبارة الانجيل غلط ٩٩ فى الاية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (طوبى لصانعى السلام لانهم يدعون ابناء الله) وفى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولا تظنوا انى جئت لالقى سلاما على الارض ماجئت لالقى سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلاف ويلزم ان لايكون عيسى عليه السلام من الذين قيل فى حقهم طوبى ولايدعى ابن الله (١٠٠) نقل متى قصة موت يهودا الاسخريوطى فى الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس فى الباب الاول من كتاب اعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين اما اولا فلان الاول مصرح بان يهودا خنق نفسه ومات والثانى مصرح (بانه خر على وجهه وانشق بطنه فانسكبت احشاءه كلها ومات) واما ثانيا فلانه يعلم من الاول ان روساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التى ردها يهودا ويعلم من الثانى ان يهودا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع فى قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان اورشليم) فالظاهر ان الصحيح قوله وما كتب متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة اخرى ايضا (١) صرح فيها انه حكم على عيسى وانه قد دين وهذا غلط ايضا لانه ماكان حكم عليه الى هذا الحين بل كان روساء الكهنة وشيوخ الشعب دفعوه الى بيلاطس النبطى (٢) صرح فيها ان يهودا رد الثلاثين من الفضة الى روساء الكهنة والشيوخ فى الهيكل وهو غلط ايضا لان الكهنة والشيوخ كانوا فى هذا الوقت عند بيلاطس وكانوا يشتكون اليه فى امر عيسى عليه السلام وماكانوا فى الهيكل ٣ سياق العبارة دالة على انها اجنبية محضة بين الاية الثانية والاية الحادية عشر ٤ موت يهودا فى صباح الليل الذى اسر فيه عيسى عليه السلام وبعيد جدا انه يندم على فعله فى هذه المدة القليلة ويخنق نفسه لانه كان عالما قبل التسليم ان اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها فى الاية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف مفصلا فى الباب الثانى ١٠١ يعلم من الاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا ان كفارة خطايا كل العالم المسيح الذى هو معصوم من الذنوب ومن الاية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين

من سفر الامثال ان الاشرار يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الاية الثامنة عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية والاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة ان الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الاية السابعة من الزبور الثامن عشر انها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس ان النساء اتين الى القبر اذ طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا ان الظلام كان باقيا وكانت الامرأة واحدة ١٠٤ العنوان الذى كتبه بيلاطس ووضعه على الصليب فى الاناجيل الاربعة مختلف فى الاول (هذا هو يسوع ملك اليهود) وفى الثانى (ملك اليهود) وفى الثالث (هذا هو ملك اليهود) وفى الرابع (يسوع الناصرى ملك اليهود) والعجب ان هذا الامر القليل ما بقى محفوظا لهؤلاء الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم فى الاخبار الطويلة ولو راى احد من طلبة المدرسة مرة واحدة لما نسى ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس ان هيرودس كان يعتقد فى حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه ويسمع وعظه وما ظلم عليه الا لاجل رضاء هيروديا ويعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا انه ما ظلم على يحيى لاجل رضاء هيروديا بل لاجل رضاء نفسه ايضا لانه ما كان راضيا عن يحيى لاجل الشرور التى كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا فى اسماء احد عشر من الحواريين اعنى بطرس واندراوس ويعقوب بن زبدى ويوحنا وفيلبس وبرتولماوس وتوما ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان ويهود الاسخريوطى واختلفوا فى اسم الثانى عشر قال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس وقال لوقا يهوذا اخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل الذى كان جالسا مكان الجباية فدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فاجاب وتبعه لكنهم اختلفوا فقال الاول فى الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثانى فى الباب الثانى ان اسمه لاوى بن حلفى وقال الثالث فى الباب الخامس ان اسمه لاوى ولم يذكر اسم ابيه واتفقوا فى الابواب اللاحقة للابواب المذكورة التى كتبوا فيها اسماء الحواريين فى اسم متى وكتبوا اسم ابن حلفى يعقوب ١٠٨ نقل متى فى الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس اعظم الحواريين هكذا (وانا اقول لك ايضا انت بطرس وعلى هذه الصخرة بنى كنيستى وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات

فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا فى السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا فى السموات) ثم نقل فى الباب المذكور قول عيسى عليه السلام فى حقه هكذا (اذهب عنى يا شيطان انت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء برو تستنت فى رسائلهم اقوال القدماء المسيحيين فى ذم بطرس فنها ان يوحنا فم الذهب صرح فى تفسيره على متى (ان بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف العقل ومنها ان اكستاين يقول (انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا و يشك احيانا) فاقول من كان متصفا بهذه الصفات ايكون مالكا لمفاتيح السموات وايكون الشيطان بحيث لن تقوى عليه ابواب النيران ١٠٩ نقل لوقا فى الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه السلام فى خطاب يعقوب و يوحنا وقد استاذناه فى ان يامرا فتنزل نار من السماء فتفنى اهل قرية فى السامرة (لستما تعلمان من اى روح انتما لان ابن الانسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ثم نقل فى الباب الثانى عشر من انجيله (جئت لالقى نارا على الارض وماذا اريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى ومرقس ولوقا الصوت الذى سمع من السموات وقت نزول روح القدس على عيسى عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثانى (انت ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثالث (انت ابنى الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى فى الباب العشرين ان ام ابنى زبدى طلبت ان يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والاخر عن يسارك فى ملكوتك ونقل مرقس فى الباب العاشر ان ابنى زبدى طلبا هذا الامر ١١٢ نقل متى فى الباب الحادى والعشرين ان عيسى نظر الى شجرة تين على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيئا الا ورقا فقط فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فاجابهم يسوع وفى الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر الى تينة من بعد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء اليها لم يجد شيئا الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فقال لها لا يأكل منك احد ثمرا بعدا لى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء الى اورشليم ولما صار امساء خرج الى خارج المدينة وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر بطرس وقال له ياسيدى انظر التينة

التي لعنتها قد يبست فاجاب يسوع) الخ ففي العبارتين اختلاف وماعدا الاختلاف فيه شئ ايضا وهوان عيسى عليه السلام لم يكن له حق في ان ياكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول ان يدعو عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة في غير اوانها بل كان اللايق لشان الاعجاز ان يدعو لها فتخرج الثمرة فيا كل منها باذن المالك ويحصل له النفع ايضا وعلم من هذا انه ماكان الها والا لعلم ان الثمرة ليست فيها وان هذا الحين ليس احين الثمرة وماغضب عليها ١١٣ في الباب الحادى والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم اهلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين اخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها) وفي الباب العشرين من انجيل لوقا بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم ياتي ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطي الكرم للاخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففي العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شرا هلاك والثانيه مصرحة انهم انكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امراة افرغت قارورة طيب على عيسى عليه السلام في الباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثاني عشر من انجيل يوحنا وجد فيها اختلافا من ستة اوجه الاول ان مرقس صرح بان هذا الامر كان قبل الفصح بيومين ويوحنا صرح بانه كان قبل الفصح بستة ايام ومتى سكت عن بيان القبلية الثاني ان مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة في بيت سمعان الابرص ويوحنا جعلها في بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا افاضة الطيب على الراس ويوحنا جعل على القدمين الرابع ان مرقس يفيد ان المعترضين كانوا اناسا من الحاضرين ومتى يفيد انهم كانوا التلاميذ ويوحنا يفيد ان المعترض كان يهودا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب ثلث مائة دينار ومرقس بالغ فقال اكثر من ثلثماية دينار ومتى ابهم الثمن وقال بثمن كثير السادس انهم اختلفوا في نقل قول عيسى عليه السلام والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد ان تكون مفيضة الطيب امرأة في كل مرة وان يكون الوقت وقت الطعام وان يكون الطعام طعام الضيافة وان يعترض المعترض وسيما التلاميذ في المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تصويب

عيسى عليه السلام فعلها قبل هذه الحادثة عن قريب فى المرة الاولى وان
يكون ثمن الطيب فى كل مرة ثلثمائة دينار او اكثر على انه يكون تصويب
عيسى عليه السلام لاسرا فهما مرتين فى اضاعة اكثر من ستماية دينار عين
السرف فالحق ان الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥
من قابل الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا بالباب السادس والعشرين
من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس فى بيان حال العشاء
الربانى وجد اختلافين الاول ان لوقا قد ذكر كاسين واحدة على العشاء
واخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة لعل الصحيح ماذكرا لانهما
اثنان وماذكره لوقا غلط والافيشكل على كاثلك خصوصا اشكالا عظيما
لانهم يعترفون ان كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته
ولاهوته فلوصح ماذكره لوقا لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل
فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كملاء من الخبز والخمر على وفق عدد التثليث
ويصيرون اربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم على الجمهور عموما انهم
لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثانى ان رواية لوقا تفيد ان
جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد ان دمه يراق عن
كثيرين ومقتضى رواية متى ان جسد عيسى غير مبذول عن احد ولا دمه
يراق عن احد بل الذى يراق هو العهد الجديد وان كان العهد لا يريق ولا يراق
والعجب ان يوحنا لم يذكر هذا الامر الذى عندهم من اعظم اركان الدين
وذكر قصة افاضة الطيب وركوب الحمار وامورا اُخرى ذكرها الانجيليون
الثلاثة ايضا ١١٦ فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع
من انجيل متى هكذا (ماضيق الباب واكرب الطريق الذى يؤدى الى الحيوة)
وفى الباب الحادى عشر من هذا الانجيل هكذا (احملوا نيرى عليكم
وتعلموا منى لان نيرى هين وحملى خفيف) فيحصل من ضم المقولتين ان اقتدأ
عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدى الى الحيوة ١١٧ فى الباب الرابع
من انجيل متى ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل
ثم اخذه ايضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل وترك الناصرة
واتى فسكن فى كفرناحوم التى عند البحر وفى الباب الرابع من انجيل لوقا ثم اصعده
ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى اورشليم واقامه على جناح الهيكل
ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم فى مجامعهم وجاء الى الناصرة حيث تربى ١١٨

يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه وساله لشفاء غلامه قائلا ياسيدى لست بمستحق ان تدخل تحت سقف بيتي لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي فدحه عيسى عليه السلام وقال له اذهب وليكن لك كما آمنت فبرئ غلامه فى تلك الساعة ويعلم من الباب السابع من انجيل لوقا انه ما اتى بنفسه قط بل ارسل اليه شيوخ اليهود فمضى يسوع معهم ولما قرب من البيت ارسل اليه قائد المائة اصدقاء ويقول له ياسيدى لا تتعب لانى لست مستحقا ان تدخل تحت سقفى واذلك لم احسب نفسى اهلا ان آتى اليك لكن قل كلمة فيبرئ فدحه يسوع ورجع المرسلون الى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى فى الباب الثامن سؤال الكاتب بانى اتبعك واستيذان رجل اخر لدفن ابيه ثم ذكر حالات وقصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر من انجيله وذكر لوقا السؤال والاستيذان فى الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلى فاحد البيانين غلط لما عرفت فى بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٢٠ كتب متى فى الباب التاسع قصة المجنون الاخرس ثم فى الباب العاشر قصة اعطاء المسيح الحواريين قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم ثم ذكر قصصا كثيرة فى الابواب ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر وكتب لوقا ولا فى الباب التاسع قصة اعطاء القدرة ثم قصة التجلى ثم فى هذا الباب والباب العاشر واول الباب الحادى عشر قصصا اخرى ثم ذكر قصة المجنون الاخرس ١٢١ كتب مرقس فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس عشر انهم صلبوه فى الساعة الثالثة وصرح يوحنا فى الاية الرابعة عشر من الباب التاسع عشر من انجيله انه كان الى الساعة السادسة عند بيلاطس ١٢٢ كتب متى فى الباب السابع والعشرين (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب السادس عشر من انجيل مرقس (الوى الوى لما شبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياابتاه فى يديك استودع روحى) ١٢٣ يفهم من كلام متى ومرقس ان الذين استهزؤا بعيسى عليه السلام والبسوه اللباس كانوا جند بيلاطس لا هيرودس ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٢٤ يعلم من كلام مرقس انهم اعطوا

عيسى خمرا ممزوجا بمر فلم يذقه ويعلم من كلام الثلاثة انهم اعطوه خلا
ويعلم من متى ويوحنا انه سقى هذا الخل (القسم الثانى فى بيان الاغلاط) هى
غير الاغلاط التى مر ذكرها فى القسم الاول (١) وقع فى الاية الاربعين
من الباب الثانى عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر
كانت اربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة مائتان وخمس
عشرة سنة وقد اقر مفسروهم ومؤرخوهم ايضا انه غلط كما ستعرف
فى الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثانى (٢) وقع فى الباب الاول
من سفر العدد ان عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين
من بنى اسرائيل كان[٧] من ستمائة الف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا اواناثا
وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين
سنة خارجون عن هذا العدد وهذا غلط كما عرفت فى الامر العاشر من حال
التوراة فى الفصل الثانى (٣) الاية الثانية من الباب الثالث والعشرين من
كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع فى الاية الخامسة عشر من الباب السادس
والاربعين من سفر التكوين لفظ ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط والصحيح
اربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث والرابع ايضا فى الامر العاشر
المذكور (٥) وقع فى الاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل
الاول لفظ خمسين الف رجل وهو غلط محض وستعرف فى المقصد الثانى
من الباب الثانى (٦ و ٧) فى الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثانى
وقع فى الاية السابعة لفظ الاربعين وفى الاية الثامنة لفظ ارام وكلاهما
غلطان والصحيح لفظ الاربع بدل الاربعين ولفظ ادوم بدل ارام كما ستعرف
فى المقصد الاول من الباب الثانى وحرف مترجموا العربية فكتبوا لفظ
الاربع (٨) فى الاية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثانى من اخبار الايام
هكذا (والرواق الذى امام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا
وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا غلط محض
لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح فى الاية الثانية من الباب
السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة
وعشرون ذراعا واعترف آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره بانه غلط
وحرف مترجموا السريانية والعربية فاسقطوا لفظ المائة وقالوا (ارتفاعه
عشرون ذراعا) (٩) وقع فى الاية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من

[٧] ازيد منه

كتاب يوشع فى بيان حد بنيا مين هكذا (وينحدر ويدور من قبال البحر) الخ
فقوله من قبال البحر غلط لانه ماكان فى حد هم ساحل البحر ولاقربه
واعترف المفسر دوالى ورچرد مينت بكونه غلطا وقالا (اللفظ العبرى الذى
ترجوه بالبحر معناه المغرب) انتهى وهذا المعنى ماراينـاه فى ترجمة من التراجم
فلعله من اختراعهما لاجل الاصلاح (١٠) وقع فى الاية الرابعة والثلاثين
من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع فى بيان حد نفتالى هكذا (والى حد
يهودا عند الاردن فى مشارق الشمس) وهذا غلط ايضا لان حد يهودا
كان بعيدا فى جانب الجنوب واعترف ادم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف
فى الباب الثانى (١١) قال المفسر هارسلى ان الاية السابعة والثامنة من الباب
الثالث عشر من كتاب يوشع غلطان (١٢) الاية السابعة من الباب السابع عشر
من كتاب القضات هكذا (وكان فتى اخر من بيت لحم يهوذا من قبيلته
وهو كان لاويا وكان ساكنا هناك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذى
يكون من قبيلة يهوذا كيف يكون لاويا فاقر المفسر هارسلى بانه غلط
واخرجه هيوبى كينت عن متنه (١٣) فى الباب الثالث عشر من السفر
الثانى من اخبار الايام هكذا ٣ (وشدابيا الحرب بجيش من اقوياء جبابرة
الحرب اربعمائة الف رجل مختار ويوربعام اقام المصف ضده بثمانمائة الف
رجل مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم ابيا هو وقومه مقتلة كبيرة وقتل من
اسرائيل خمسمائة الف رجل جبار) فالاعداد الواقعة فى الايتين غلط
واقر مفسروهم بذلك واصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ اربعمائة الف
باربعين الفا ولفظ ثمانمائة الف بثمانين الفا وخمسمائة الف بخمسين الفا
كما ستعرف فى الباب الثانى (١٤) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين
من السفر الثانى من اخبار الايام هكذا (قد اذل الرب يهوذا بسبب احاز ملك
اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهوذا لاملك اسرائيل
ولذلك بدل مترجموا الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهوذا لكنه
اصلاح وتحريف (١٥) فى الاية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من السفر
الثانى من اخبار الايام هكذا (وملك صدقيا اخاه على يهودا) ولفظ اخاه
غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجموا اليونانيـة والعربية لفظ الاخ بالعم
لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاتلك فى كتابه (لما كان هذا
غلطا بدل فى الترجمة اليونانية والتراجم الاخر بالعم) انتهى (١٦) وقع فى الاية

١٦ و ١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى فى ثلاثة مواضع فى الاية ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من الباب الثامن عشر من السفر الاول من اخبار الايام فى سبعة مواضع لفظ هدر عزر والصحيح لفظ هدد عزر بالدال (١٧) وقع فى الاية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب يوشع لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٨) وقع فى الاية الخامسة من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام هكذا بيت شوع بنت عمى ايل والصحيح بت شباع بنت اليعام (١٩) فى الاية الحادية والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى لفظ عزريا والصحيح لفظ عزيا بدون الراء (٢٠) فى الاية السابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح احزيا وهورن فى المجلد الاول من تفسيره اقر اولا بان الاسماء المذكورة فى الغلط السادس عشر الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط فى الاسماء فى مواضع اخر ايضا فمن اراد زيادة الاطلاع فليـنظر كتاب داكتركنى كات من الصفحة ٢٣ الى الصفحة ٢٦) انتهى كلامه والحق ان الاسماء القليلة تكون صحيحة فى هذه الكتب وغالبها غلط (٢١) وقع فى الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من اخبار الايام (ان بخت نصر ملك بابل اسر يواقيم بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح انه قتله فى اورشليم وامران تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل مع العسكر القوى وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها وقتل الشباب وقتل يواقيم والقى جثته خارج سور البلد واجلس يواخين ابنه على سرير السلطنة واسر ثلاثة الاف رجل وكان حزقيال الرسول فى هؤلاء الاسارى) انتهى (٢٢) فى الاية الثامنة من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (وبعد خمسة وستين تفنى ارام ان تكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت وپنج سال افرائم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان اسور تسلط على افرائم فى السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح فى الباب السابع عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثانى ففنيت ارام فى مدة احدى وعشرين سنة وقال وِتِرِنكا وهو من العلماء المسيحية المعتبرين (وقع الغلط

فى النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من سلطنة اخذ ست عشرة سنة و من سلطنة حزقيا خمس سنين) انتهى وقوله وان كان تحكما صرفا لكنه معترف بان العبارة الموجودة الان فى كتاب اشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ فى الاية الثامنة المذكورة هداهم الله لا يتركون عاداتهم القديمة (٣٣) الاية السابعة عشر من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (فاما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل منها فانك تموت موتا فى اى يوم تاكل منها وهذا غلط لان ادم عليه السلام اكل منها وما مات فى يوم الاكل بل حيي بعده ازيد من تسعماية سنة (٢٤) الاية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال الله لن تسكن روحى فى الانسان الى الابد لانه لحم وتكون ايامه مائة وعشرين سنة) فقوله وتكون ايامه مائة وعشرين سنة غلط لان اعمار الذين كانوا فى سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعماية وخمسين سنة وعاش سام ست ماية سنة وعاش ارفخشد ثلثماية وثمانية وثلاثين سنة وهكذا وفى هذا الزمان البلوغ الى سبعين اوثمانين ايضا قليل (٢٥) الاية الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (وساعطى لك ولنسلك ارض غربتك جيع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) وهذا غلط ايضا لان جيع ارض كنعان لم يعط لابراهيم قط وكذا لم يعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التى وقعت فى هذه الارض لم يقع مثلها فى الاراضى الاخر ومضت مدة مديدة جدا على ان زالت الحكومة الاسرائلية عنها راسا (٢٦ و ٢٧ و ٢٨) فى الباب الخامس والعشرين من كتاب ارميا هكذا ١ (القول الذى كان لارميا عن جميع شعب يهوذا فى السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهى السنة الاولى لبخت نصر ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جيع هذه الامم لملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة افتقد على ملك بابل وعلى تلك الامة يقول الرب باثمهم وعلى ارض الكلدانيين واجعلها قفرا ابديا) وفى الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهذه هى اقوال الكتاب الذى ارسل به ارميا النبى من اورشليم الى بقايا مشيخة الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذى سباه بخت نصر من اورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك

والسيد ، والخصيين وروساء يهوذا واورشليم والصنّاع والحاصر من اورشليم) ١٠ (هكذا يقول الرب اذابدات تكمل في بابل سبعون سنة انا افتقدكم واقيم عليكم كلمتي الصالحة لاردكم الى هذا المكان) والاية العاشرة في التراجم الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤) (بعد انقضاى هفتاد سال دربابل من برشما رجوع خواهم كرد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (بعد ازتمام شدن هفتاد سال در بابل شمار ابا زديد خواهم نمود) وفي الباب الثاني والخمسين من الكتاب المذكور هكذا ٢٨ (هذا هو الشعب الذى اجلاه بخت نصر في السنة السابعة ثلاثة الاف وثلاثة وعشرين يهوديا) ٢٩ (في السنة الثامنة عشر لبخت نصر من اورشليم ثمانماية واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (في السنة الثالثة والعشرين لبخت نصر اجلى بنوزرادن قائد الجيش سبعماية وخمسة واربعين نفسا فجميع النفوس اربعة الاف وستماية) فعلم من هذه العبارات ثلاثة امور (الاول) ﴿ ان بخت نصر جلس على سرير السلطنة في السنة الرابعة من جلوس يواقيم ﴾ وهو الصحيح وصرح به يوسيفس اليهودى المؤرخ ايضا في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه فقال (ان بخت نصر صار سلطان بابل في السنة الرابعة من جلوس يواقيم) انتهى فان ادعى احد غير ماذكرنا يكون غلطا ومخالفا لكلام ارميا عليه السلام بل لابد في اعتبار السنين ان يكون السنة الاولى من جلوس بخت نصر مطابقة للسنة الرابعة من جلوس يواقيم (والثاني) ان ارميا ارسل الكتاب الى اليهود بعد خروج يوخانيا الملك ورؤساء يهودا والصناع (والثالث) ان عدد الاسارى في الاجلاءات الثالثة كان اربعة الاف وستماية وكان الاجلاء الثالث في السنة الثالثة والعشرين فاقول ههنا ثلاثة اغلاط الغلط الاول ان اجلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهودا والصنّاع كان قبل ميلاد المسيح على ماصرح المؤرخون بخمسماية وتسع وتسعين سنة وصرح صاحب ميزان الحق في الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ بان هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستماية سنة وكان ارميا ارسل كتابه اليهم بعد خروجهم فلابد ان يكون اقامة اليهود في بابل سبعين سنة وهو غلط لانهم اطلقوا بحكم قورش سلطان ايران قبل ميلاد المسيح بخمسماية وست وثلاثين سنة فكان اقامتهم في بابل ثلاثا وستين

سنة لا سبعين وانقل هذه التواريخ من كتاب مرشد الطالبين الى كتاب المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى اكثر المواضع على العادة الجارية فى المسيحيين فمن شاء تصحيح النقل فعليه ان يقابل النقل بعبارة النسخة المطبوعة سنة ١٨٦٢ وهذه النسخة موجودة فى كتب خانهٔ جامع بايزيد بالاستانة فاقول فى الفصل العشرين من الجزء الثانى فى جدول تاريخى للكتاب المقدس من هذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ هكذا

السنة قبل المسيح		سنة العالم
٥٩٩	كتابة ارمية لليهود الماسورين هناك اى فى بابل	٣٤٠٥
٥٣٦	وفات داريوس المادى خال قورش وخلافة قورش مكانه على مادى وفارس و بابل واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية	٣٤٦٨

الغلط الثانى ان عدد الاسارى فى الاجلاءات الثلاثة اربعة الاف وستماية وقد صرح فى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى ان عشرة الاف من الاشراف والابطال كانوا فى الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث انه يعلم منه ان الاجلاء الثالث كان فى السنة الثالثة والعشرين من جلوس بخت نصر و يعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك انه كان فى السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان فى السنة الحادية عشر فى احد الشهر فكان الى قول الرب هكذا يقول الرب هاانا اذا اجلب على صور بخت نصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم و بناتك التى فى الحقل يقتلهن بالسيف و يحاصرك و يرتب حولك مواضع للمناجق و يرفع عليك الترس و يضرب بالمنجنيقة اسوارك و بروجك يهدمها بسلاحه و يدوس جميع شوارعك و يقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون اموالك يسلبون تجارتك و يهدمون اسوارك و بيوتك العالية و يخربونها وحجارتك وخشبك وغبارك يلقونهن فى وسط المياه واعطيك لصخرة صفية وتصير لبسط الشباكات ولن تبنى) انتهى ملخصا وهذا غلط لان بخت نصر حاصر صور ثلث عشرة سنة

واجتهد اجتهادا بليغا فى فتحها لكنه ماقدر ورجع خائبا ولما صار هذا الخبر غلطا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال فى الباب التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان فى السنة السابعة والعشرين قول الرب الى ان بخت نصر استعبد جيشه عبودية شديدة فى ضد صور بحيث صار كل راس محلوقا وكل كتف مجردا واجره لم يرد عليه ولا بجيشه من صور فلهذا اعطيت بخت نصر ارض مصر يا خذ جماعتها و يسلب نهبها و يخطف اسلابها ويكون اجرا لجيشه والعمل الذى تعبد به ضدها فاعطيته ارض مصر من اجل انه عمل لى) انتهى ملخصا ففيه تصريح بانه لما لم يحصل لبخت نصر ولعسكره اجر بمحاصرة الصور وعد الله له مصر وما علمنا ان هذا الوعد كان بمثل السابق ام حصل له الوفاء هيهات هيهات ايكون وعد الله هكذا ايعجز الله عن وفاء عهده (٣٠) فى الباب الثامن من كتاب دانيال هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩) ١٣ (پس شنيدم كه مقدسى تكلم نمود ومقدسى ازان مقدس پرسيد كه اين رويا در باب قربانى دايمى وكنه كارى مهلك به پايمال كردن مقدس وفوج تاكى باشد) ١٤ (مرا كفت تا دوهزار وسه صد روز بعده مقدس پاك خواهد شد) ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ١٣ (وسمعت قديسا من القديسين متكلما وقال قديس واحد للاخر المتكلم لم اعرفه حتى متى الرويا والذبيحة الدايمة وخطية الخراب الذى قد صار ويداس القدس والقوة) ١٤ (فقال له حتى المساء والصباح الفا ما ئتين وثلثماية يوم و يطهر القدس) وعلماء اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كافة مضطربون فى بيان مصداق هذا الخبر فاختار جمهور مفسرى البيبل من الفريقين ان مصداقه حادثة انتيوكس ملك ملوك الروم الذى تسلط على اورشليم قبل ميلاد المسيح بماية واحدى وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس ايضا لكنه يرد عليه اعتراض قوى هو ان حادثته التى يداس فيها القدس والعسكر كانت الى ثلاثة سنين ونصف كما صرح به يوسيفس فى الباب التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة اشهر وتسعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك قال اسحق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليس حادثة انتيوكس ولطامس نيوتن تفسير على الاخبار بالحوادث الاتية المندرجة فى البيبل وطبع

هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فنقل فى المجلد الاول من هذا التفسير اولا قول جمهور المفسرين ثم ردكما رد اسحاق نيوتن ثم قال ان مصداق هذا الخبر ليس حادثة انتيوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن ان مصداقه سلاطين الروم والباباؤن وسِنِل جانسي كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث الاتية ايضا وادعى انه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب فى شرح هذا الخبر هكذا (تعيين زمان مبدء هذا الخبر فى غاية الاشكال عند العلماء من قديم الايام ومختار الاكثر ان زمان مبدأه واحد من الازمنة الاربعة التى صدر فيها اربعة فرامين سلاطين ايران الاول سنة ٥٣٦ قبل ميلاد المسيح التى صدر فيها فرمان قورش والثانى سنة ٥١٨ قبل الميلاد التى صدر فيها فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التى حصل فيها فرمان أَردَشير لعزرا فى السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد التى حصل فيها لنحميا فرمان أردشير فى السنة العشرين من جلوسه والمراد بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادى المذكورة على هذا التفصيل

بالاعتبار الاول	بالاعتبار الثانى	بالاعتبار الثالث	بالاعتبار الرابع
سنة ١٧٦٤	من الميلاد سنة ١٧٨٢	سنة ١٨٤٣	سنة ١٨٥٦

(ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة اقوى وعندى هى بالجزم وعند البعض مبدأه خروج اسكندر الرومى على ملك ايشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦) انتهى كلامه ملخصا وقوله مردود بوجوه الاول ان ماقال ان تعيين مبدأ هذا الخبر فى غاية الاشكال مردود ولا اشكال فيه غير كونه غلطا يقينا لان مبدأه لابد ان يكون من وقت الرويا لا من الاوقات التى بعده والثانى ان قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقى لليوم ماهو المتعارف وحيثما استعمل اليوم فى العهد العتيق والجديد فى بيان تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقى وما استعمل بمعنى السنة فى موضع من المواضع التى يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله فى غير هذه المواضع على سبيل الندرة بمعنى السنة ايضا يكون على سبيل المجاز قطعا والحمل على المعنى المجازى بدون القرينة لايجوز وههنا المقصود بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة ايضا فكيف يحمل على المعنى

المجازی ولذلك حمل الجمهور على المعنى الحقيقي و وجهوه بالتوجيه الفاسد الذی رده اسحاق نیوتن وطامس نیوتن واکثر المتأخرین ومنهم هذا المفسر ایضا والثالث لوقطعنا النظر عن الایرادین المذکورین نقول ان کذب المبدأ الاول والثانی کان قد ظهر فی عهده کما اعترف هو نفسه وقد ظهر کذب الثالث الذی کان اقوی فی زعمه وکان جازمابه وکذا کذب الرابع وظهر ان توجیهه و توجیه اکثر المتاخرین افسد من توجیه جمهور القدماء بقی المبدء الخامس لکنه لما کان قولا ضعیفا عند الاکثر و یرد علیه الایرادان الاولان فهو ساقط عن الاعتبار ومن یکون فی هذا الوقت یری انه کاذب ایضا ان شاء الله وجاء القسیس یوسف ولف فی سنة ١٨٣٣ من المیلاد المطابقة لسنة ١٢٤٨ من الهجرة فی البلد لکهنو وکان یتمسك بهذا الخبر وبالهامه الکاذب وکان یقول ان مبدأ هذا الخبر من وفات دانیال والمراد بالایام السنون ووفات دانیال قبل میلاد المسیح بار بعمایة وثلث وخمسین سنة فاذا طرحنا هذه المدة من الفین وثلث مائة یبقی الف وثمانیة و سبع واربعون سنة فعلی هذا یکون نزول المسیح فی سنة ١٨٤٧ من المیلاد ووقعت المباحثة فیمابینه و بین بعض علماء الاسلام وکلامه مردود بوجوه لکنه لما ظهر کذبه ومضت مدة سبع عشرة سنة فلاحاجة ان اطول الی رده لعل القسیس الموصوف خیل له فی خمار الخمر شیء فظنه الهاما وفی تفسیر دوالی ورچر دمینت (ان تعین مبدأ هذا الخبر ومنتهاه قبل ان یکمل مشکل فاذاکمل یظهره الواقع) انتهی وهذا توجیه ضعیف احق ان تضحك علیه الثکلی والافیقدر کل فاسق ایضا ان یخبر بمثل هذا الخبر اخبارات کثیرة بلاتعیین المبدأ والمنتهی و یقول اذاکملت یظهرها الواقع والانصاف ان هؤلاء معذورون لکون الکلام فاسدا من اصله ولنعم ماقیل (لن یصلح العطار ما افسد الدهر) ٣١ فی الباب الثانی عشر من کتاب دانیال هکذا ١١ (ومن الزمان الذی فیه انتزع القربان الدایم ووضع الرجسة للخراب الف ومایتان وتسعون یوما) ١٢ (وطوبی لمن ینتظر و یبلغ الی الف وثلثمایة وخمسة وثلاثین یوما) وفی الترجمة الفارسیة المطبوعة سنة ١٨٣٩ هکذا ١١ وازهنگامی که قربانی دائمی موقوف شود وکریه قریب و یرانی برپاشود یکهزار ودوصد و نود روزخواهد بود)١٢ (خوشحال انکسیکه انتظارکشد وتا یکهزاروسه

صدوسی و پنجروز برسد) وهو غلط ایضا بمثل ماتقدم وماظهر علی هذا
المیعاد مسیح النصاری ولامسیح الیهود ٣٢ فی الباب التاسع من کتاب دانیال
(سبعون اسبوعا اقتصرت علی شعبك وعلی مدینتك المقدسة لیبطل التعدی
وتقنی الخطیة و یمحی الاثم و یجلب العدل الابدی و تکمل الرؤیا والنبوة
و یمسح قدوس القدیسین) ترجمة فارسیة سنة ١٨٣٩ (هفتاد هفته برقوم
تو و برشهر مقدس تو مقرر شد برای اتمام خطا و برای انقضای گناهان و برای
تکفیر شرارت و برای رسانیدن راستبازی ابدانی و برای اختتام رویا
ونبوت و برای مسح قدس المقدس) وهذا غلط ایضا لانه ماظهر علی
هذا المیعاد احد المسیحین بل مسیح الیهود الی الان ماظهر وقدمضی ازید
من الفی سنة علی المدة المذکورة والتکلفات التی صدرت عن العلماء المسیحیة
ههنا غیر قابلة للالتفات لوجوه (الاول ان حمل الیوم علی المعنی المجازی
فی بیان تعداد المدة بدون القرینة غیر مسلم (والثانی لوسلمنا فلا یصدق
ایضا علی احد المسیحین لان المدة التی بین السنة الاولی من جلوس قورش
الذی اطلق الیهود فیها علی ماصرح فی الباب الاول من کتاب عزرا الی
خروج عیسی علیه السلام علی مایعلم من تاریخ یوسیفس بقدر ستمایة سنة
تخمینا وعلی تحقیق سنل جانسی خمسمایة وست وثلثین سنة کما علمت
فی الغلط الثلاثین ومثله علی تحقیق مؤلف مرشد الطالبین علی حسب النسخة
المطبوعة سنة ١٨٥٢ کما عرفت فی الغلط السادس والعشرین وقدصرح
صاحب مرشد الطالبین فی الفصل العشرین من الجزء الثانی ان رجوع
الیهود من السبی وتجدیدهم الذبایح فی الهیکل کان فی سنة الاطلاق ایضا
اعنی سنة خمسمایة وست وثلاثین قبل میلاد المسیح ولاتکون المدة باعتبار
سبعین اسبوعا الابقدر اربعمایة وتسعین سنة وعدم الصدق علی مسیح
الیهود ظاهر (والثالث لوصح هذا لزم ختم النبوة علی المسیح فلایکون
الحواریون انبیاء والامر لیس کذلك عندهم لان الحواریین افضل
من موسی وسائر الانبیاء الاسرائیلیة فی زعمهم ویکفی شاهدا فی فضلهم
ملاحظة حال یهودا الاسخریوطی الذی کان واحدا من هؤلاء الحضرات
ممتلئا بروح القدس والرابع لوصح لزم منه ختم الرؤیا ولیس کذلك
لان الرؤیات الصالحة باقیة الی الان ایضا (والخامس ان واتسن نقل
رسالة داکتر کریب فی المجلد الثالث من کتابه وصرح فی هذه الرسالة

(ان اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفا لايمكن ان يصدق الان على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور ان هذا الخبر لايصدق على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود الان بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لايتم عليهم من جانب علماء پروتستنت فاذا كان حال اصل الكتاب هكذا فلا يصح التمسك بالتراجم التي هي من تاليفات المسيحيين (والسادس انه لايلزم ان يكون المراد من المسيح احد هذين المسيحين لان هذا اللفظ كان يطلق على كل سلطان من اليهود صالحا كان اوفاجرا الاية الخمسون من الزبور السابع عشر هكذا (يامعظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داوود وزرعه الى الابد) وهكذا جاء في الزبور المائة والحادي والثلاثين اطلاق المسيح على داود عليه السلام الذي هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفي الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام في حق شاول الذي كان من اشرار سلاطين اليهود هكذ ٦ (وقال للرجال الذين معه حاشالي من الله ان اصنع هذا الامر بسيدي مسيح الرب اوامد يدي الى قتله لانه مسيح الرب) ١١ (لاامد يدي على سيدي لانه مسيح الرب) وهكذا في الباب السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني بل لايختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود ايضا وجاء اطلاقه على غيرهم الاية الاولى من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هذه يقولها الرب لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه) الخ فجاء اطلاقه على سلطان ايران الذي اطلق اليهود واجازهم لبناء الهيكل ٢٣ في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني وعدُ الله بني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا ١٠ (وانا اجعل مكانا لشعبي اسرائيل وانصبه ويحل في مكانه بالهدو ولاتعود بنوا الاثم ان يستعبدوه كما كانوا من قبل ١١ (منذ يوم وضعت قضاة على شعبي اسرائيل) الخ والاية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (ومكاني نيز براي قوم خود اسرائيل مقرر خواهم كرد وايشان راخواهم نشانيد تاخود جايدار باشند ومن بعد حركت نكنند واهل شرارت من بعد ايشان راباز آزارند چون درايام سابق) ترجمه فارسية سنة ١٨٤٥ (وبجهت قوم اسرائيل مكاني راتعيين خواهم نمود وايشانرا غرس خواهم نمود تاانكه درمقام خويش ساكن شده بارديگر متحرك

نشوند وفرزندان شرارت پيشه ايشان را مثل ايام سابق نرنجانند) فكان الله وعدان بنى اسرائيل يكونون فى هذا المكان بالهدو والاطمينان ولا يحصل لهم الايذاء من ايدى الاشرار وكان هذا المكان اورشليم واقام بنوا اسرائيل فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعدالله واوذوا فى هذا المكان ايذا ئا بليغا وآذاهم سلطان بابل ثلث مرات ايذائا شديدا وقتلهم واسرهم واجلاهم وهكذا آذى السلاطين الاخرون وآذى طيطوس الرومى ايذائا جاوز الحد حتى مات فى حادثته الف الف ١١٠٠٠٠٠ ومائة الف بالقتل والصلب والجوع واسر منهم سبعة وتسعون الفا واولادهم الى الان متفرقون فى اقطار العالم فى غاية الذل ٣٤ فى الباب المذكور وعدالله لداود على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت ايامك ونمت مع ابائك فانى اقيم زرعك من بعدك الذى يخرج من بطنك واثبت ملكه) ١٣ (وهو يبنى بيتا لاسمى واصلح كرسى ملكه الى الابد) ١٤ (وانا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا وان ظلم ظلما انا ابكته بعصاة الناس وبالجلد الذى كان يجلد به الناس) ١٥ (واما رحمتى لا ابعد عنه كما ابعدت عن شاول الذى نفيته من بين يدى) ١٦ (وبيتك يكون امينا وملكك الى الدهر امامك وكرسيك يكون ثابتا الى الابد) وهذا الوعد فى الباب الثانى والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام هكذا ٩ (وهوذا ولد مولود لك هو يكون رجلا ذا هدو واريحه من كل اعدائه مستديرا فان سليمان يكون اسمه وسلامة وقرارا اجعل على اسرائيل فى كل ايامه) ١٠ (هو يبنى بيتا لاسمى وهو يكون لى مقام الابن وانا له مقام الاب وسوف اثبت كرسى ملكه على آل اسرائيل الى الابد) فكان وعدالله ان السلطنة لا تزول من بيت داود الى الابد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة آل داود مذ مدة طويلة جدا ٣٥ نقل مقدس اهل التثليث بولس قول الله فى فضل عيسى عليه السلام على الملائكة فى الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا (انا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا) وعلماؤهم يصرحون انه اشارة الى الاية الرابعة عشر من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى الذى مر نقله فى الغلط السابق وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول انه صرح فى سفر اخبار الايام ان اسمه يكون سليمان (والثانى انه صرح فى السفرين (انه يبنى لاسمى بيتا) فلابد ان يكون هذا الابن بانى البيت وهو

ليس الاسليمان عليه السلام و ولد عيسى عليه السلام بعد الف و ثلث سنين من بناء البيت وكان يخبر بخرابه كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وستعرف في بيان الغلط التاسع والسبعين والثالث انه صرح في السفرين انه يكون سلطانا وعيسى عليه السلام كان فقيرا حتى قال في حقه (للثعالب اوجرة ولطيور السماء اوكار واما ابن الانسان فليس له ان يسند رأسه كما هو منقول في الاية العشرين من الباب الثامن من انجيل متى والرابع انه صرح في سفر صموئيل في حقه (و ان ظلم ظلما فابكته) فلابد ان يكون هذا الشخص غير معصوم يمكن صدور الظلم عنه وسليمان عليه السلام في زعمهم هكذا لانه ارتد في اخر عمره وعبد الاصنام و بنى المعابد لها و رجع من شرف منصب النبوة الى ذل منصب الشرك كما هو مصرح في كتبهم المقدسة واى ظلم اكبر من الشرك وعيسى عليه السلام كان معصوما لايمكن صدور الذنب منه في زعمهم والخامس انه صرح في السفر الاول من اخبار الايام (وهو يكون رجلا ذاهدؤ واريحه من جميع اعدائه) وعيسى عليه السلام ماحصل له الهدو والراحة من ايام الصبا الى ان قتل على زعمهم بل كان خائفا من اليهود ليلا ونهارا فارا في اكثر الاوقات من موضع الى موضع لخوفهم حتى اسروه واهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه السلام فان هذا الوصف كان ثابتا في حقه على وجه اتم والسادس انه صرح في السفر المذكور (وسلامة وقرارا اجعل) على اسرائيل في كل ايامه) واليهود كانوا في عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن ايديهم والسابع ان سليمان عليه السلام ادعى بنفسه ان هذا الخبر في حقه كما هو مصرح في الباب السادس من السفر الثاني من اخبار الايام وان قالوا ان هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر في حق سليمان لكنه في الحقيقة في حق عيسى لانه من اولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لابدان يكون موصوفا بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع النظر عن الصفات المذكورة فلايصح على زعم الجمهور من متأخريهم لانهم يقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلام متى ولوقا في بيان نسب المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثاني نسب مريم عليها السلام وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر ان المسيح عليه السلام ليس ولدا

للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل اضغاث الاحلام بل هو ولد مريم عليهما السلام و بهذا الاعتبار ليس من اولاد سليمان عندهم بل من اولاد ناثان بن داود فلا يكون الخبر الواقع فى حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل البنوة ٣٦ فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول فى حق اليا الرسول هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واستخف فى وادى كريت وهناك من الوادى تشرب وقد امرت الغربان بان تعولك فانطلق وصنع مثل قول الرب وقعد فى وادى كريت الذى قبال الاردن وكانت الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداء والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادى كان يشرب) انتهى وفسر كلهم غير جيروم لفظ اوريم فى هذا الباب بالغربان وجيروم فسر بالعرب ولما كان رايه ضعيفا فى هذا الباب حرف معتقدوه على عادتهم فى التراجم اللاطينية المطبوعة وغيروا لفظ العرب بالغربان وهذا الامر مضحكة لمنكرى الملة المسيحية و يستهزؤن عليه واضطرب محقق فرقة پروتستنت هورن ومال الى راى جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد باوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجين بثلاثة اوجه وقال فى الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بانه كيف يجوز ان تعول الغربان التى هى طيور نجسة الرسول وتجيب الغداء له لكنهم لو راوا اصل اللفظ لما شنعوا لانه اوريم ومعناه العرب وجاء بهذا المعنى فى الاية السادسة عشر من الباب الحادى والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام والاية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحميا و يعلم من بريشت ربا الذى هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا الرسول كان ماموراً بالاختفاء فى بلدة كانت فى نواحى بت شان وقال جيروم ان اوريم اهل بلدة كانت فى حد العرب وهم كانوا يطعمون الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب فى التراجم اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن اخبار الايام ونحميا وجيروم ترجموا اوريم بالعرب و يعلم من الترجمة العربية ان المراد بهذا اللفظ الناس لا الغربان وترجم الجارچى المفسر المشهور من اليهود هكذا ايضا وكيف يمكن ان يحصل اللحم بوسيلة الطيور النجسة مثل الغربان على خلاف الشريعة للرسول الطاهر الذى كان شديدا فى اتباع الشريعة وحاميا لها وكيف يمكن له العلم بان هذه الطيور النجسة قبل ان تجيب اللحم

لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على ان هذا اللحم والخبز وصلا الى ايليا الى مدة سنة فكيف ينسب مثل هذه الخدمة الى الغربان والاغلب ان اهل اورب اوار بوا فعلوا خدمة طعام الرسول) انتهى كلامه فالان الخيار لعلماء پر وتستنت فى ان يختار واقول محققهم و يسفهوا باقى مفسريهم ومترجيهم الغير المحصورين واما ان يسفهوا هذا المسفه و يعترفوا بان هذا الامر غلط وضحكة لارباب العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التى اوردها هذا المحقق ٣٧ فى الاية الاولى من الباب السادس من سفر الملوك الاول ان سليمان بنى بيت الرب فى سنة اربعماية وثمانين من خروج بنى اسرائيل من مصر و هذا غلط عند المؤرخين قال آدم كلارك فى الصفحة ١٢٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح الاية المذكورة اختلف المؤرخون فى هذا الزمان على هذا التفصيل فى المتن العبرانى ٤٨٠ فى النسخة اليونانية ٤٤٠ عند كليكاس ٣٣٠ عند ملكيور كانوس ٥٩٠ عند يوسيفس ٥٩٢ عند سلپى سيوس سوروس ٥٨٨ عند كليمنس اسكندر يانوس ٥٧٠ عند سيدرى نس ٦٧٢ عند كودومانوس ٥٩٨ عند واسى يوس وكاپالوس ٥٨٠ عند سراريوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧ عند مستلى نوس ٥٩٢ پتيا ويوس و والتهى ر و س ٥٢٠ فلو كان مافى العبرانى صحيحا الهاميا لماخالفه مترجموا الترجمة اليونانية ولا المؤرخون من اهل الكتاب و يوسيفس وكليمنس اسكندريانوس خالفا اليونانية ايضا مع انهما من المتعصبين فى المذهب فعلم ان هذه الكتب عندهم كانت فى رتبة كتب التواريخ الاخر وما كانوا يعتقدون الهاميتها والالما خالفوا ٣٨ الاية السابعة عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ (فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود اربعة عشر جيلا ومن داوود الى سبى بابل اربعة عشر جيلا ومن سبى بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا) و يعلم منها ان بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة اقسام وكل قسم منها مشتمل على اربعة عشر جيلا وهو غلط صريح لان القسم الاول يتم على داود واذا كان داوود عليه السلام داخلا فى هذا القسم يكون خارجا من القسم الثانى لامحالة ويبتدئ القسم الثانى لامحالة من سليمان ويتم على يوخانيا واذا دخل يوخانيا فى هذا القسم كان خارجا من القسم الثالث ويبتدئ القسم الثالث من شلتائيل لامحالة ويتم على المسيح وفى هذا

القسم لا يوجد الا ثلاثة عشر جيلا واعترض عليه سلفا وخلفا وكان
پورفرى اعترض عليه فى القرن الثالث من القرون المسيحية وللعلماء المسيحية
اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع والثلاثون الى الثانى
والاربعين الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا
ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ويوشيا ولد يوخانيا واخوته فى جلاء بابل)
ويعلم منه ان ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا فى جلاء بابل فيكون يوشيا
حيا فى هذا الجلاء وهو غلط باربعة اوجه (الاول ان يوشيا مات
قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوحاز ابنه على سرير
السلطنة ثلاثة اشهر ثم جلس يواقيم ابنه الاخر احدى عشر سنة ثم جلس
يوخانيا ابن يواقيم ثلاثة اشهر فاسره بخت نصر واجلاه مع بنى اسرائيل
الاخرين الى بابل (الثانى ان يوخانيا ابن ابن يوشيا لا ابنه كما عرفت
(الثالث ان يوخانيا كان فى الجلاء ابن ثمانى عشرة سنة فما معنى ولادته
فى جلاء بابل (الرابع ان يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة
ونظرا الى هذه المشكلات التى مر ذكرها فى هذا الغلط والغلط السابق
عليه قال ادم كلارك المفسر فى تفسيره هكذا (ان كامت يقول تقرء
الاية الحادية عشر هكذا ويوشيا ولد يواقيم واخوته ويواقيم ولد يوخانيا
عند جلاء بابل) انتهى فامر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات وعلى هذا
التحريف ايضا لا يرتفع الاعتراض الثالث المذكور فى هذا الغلط وظنى
ان بعض القسيسين المسيحية من اهل الدين والديانة اسقط لفظ يواقيم
قصدا لئلا يرد ان المسيح اذا كان من اولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس
على كرسى داود فلا يكون مسيحا كما عرفت فى الاختلاف السابع والخمسين
لكنه ما درى ان اسقاطه يستلزم اغلاطا شتى ولعله درى وظن ان لزوم
الاغلاط على متى اهون من هذه القباحة ٤٣ الزمان من يهودا
الى سلمون قريب من ثلث مائة سنة ومن سلمون الى داود اربعماية سنة
وكتب متى فى الزمان الاول سبعة اجيال وفى الزمان الثانى خمسة اجيال
وهذا غلط بداهة لان اعمار الذين كانوا فى الزمان الاول كانت اطول
من اعمار الذين كانوا فى الزمان الثانى ٤٤ الاجيال فى القسم الثانى
من الاقسام الثلاثة التى ذكرها متى ثمانية عشر لا اربعة عشر كما يظهر
من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ولذلك قال نيومن متاسفا

ومحصرا انه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا فى الملة المسيحية والان تسليم اتحاد ثمانية عشر واربعة عشر ايضا ضرورى لانه لا احتمال لوقوع الغلط فى الكتب المقدسة ٤٥ و ٤٦ فى الاية الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا غلط بوجهين الاول انه يعلم منه ان عوزيا ابن يورام وليس كذلك لانه ابن احزيا بن يواش بن امصياه بن يورام وثلاثة اجيال ساقطة ههنا وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين واحوالهم مذكورة فى الباب الثامن والثانى عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثانى والباب الثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام ولايعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى الغلط لان المؤرخ اذا عين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت فى مدة هذا الزمان وترك قصدا اوسهوا بعض الاجيال فلاشك انه يسفه و يغلط (والثانى ان اسمه عزريا لاعوزيا كما فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثانى ٤٧ فى الاية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل متى ان زوربابل ابن شلتائيل وهوغلط ايضا لانه ابن فدايا وابن الاخ لشلتائيل كماهو مصرح فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام ٤٨ فى الاية الثالثة عشر من الباب الاول من انجيل متى ان ابى هود ابن زوربابل وهو غلط ايضا لان زوربابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيهم احد مسمى بهذا الاسم فهذه احد عشر غلطا صدرت عن متى فى بيان نسب المسيح فقط وقد عرفت فى القسم الاول من هذا الفصل اختلافات بيانه ببيان لوقا فلوضممنا الاختلافات بالاغلاط صارت سبعة عشر ففى هذا البيان خدشة بسبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى فى الباب الثانى من انجيله قصة مجئ المجوس الى اورشليم بروية نجم المسيح فى المشرق ودلالة النجم اياهم بان تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبى وهذا غلط لان حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى المشرق والحركة لبعض ذوات الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقينا لان بيت لحم من اورشليم الى جانب

الجنوب نعم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب تميل من الشمال الى الجنوب
ميلا ما لكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التى هى مختار
حكمائهم الان فلا يمكن ان تحس هذه الحركة الابعد مدة وفى المسافة القليلة
لاتحس بالقدر المعتد به بل مشى الانسان يكون اسرع كثيرا من حركته
فلا مجال لهذا الاحتمال ولانه خلاف علم المناظر ان يرى وقوف الكوكب
اولا ثم يقف المتحرك بل يقف المتحرك اولا ثم يرى وقوفه ٥٠ فى الباب الاول
من انجيل متى (وهذا كله كان لكى يتم ماقيل من الرب بالنبى القائل وهو
ذا العذراء تحبل و تلد ابنا و يدعون اسمه عمانويل الذى تفسيره الله
معنا) والمراد بالنبى عند علمائهم اشعيا عليه السلام حيث قال فى الاية
الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لاجل هذا يعطيكم الرب
عينه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا و يدعى اسمه عمانوايل) اقول
هو غلط بوجوه (الاول ان اللفظ الذى ترجمه الانجيلى ومترجم كتاب
اشعيا بالعذراء هو علمه مونث علم والهاء فيه للتانيث و معناه عند
علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء اوغير عذراء و يقولون ان هذا
اللفظ وقع فى الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المراة الشابة التى
زوجت وفسر هذا اللفظ فى كلام اشعيا بالامرأة الشابة فى التراجم اليونانية
الثلاثة اعنى ترجمة ايكوئلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سميكس وهذه
التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥
والثالثة سنة ٢٠٠ وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة
تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى ظاهر
وقال فرى فى كتابه الذى صنف فى بيان اللغات العبرانية وهو كتاب معتبر
مشهور بين علماء پروتستنت انه بمعنى العذراء والمراة الشابة فعلى قول فرى
هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله اولا ليس بمسلم فى مقابلة تفاسير
اهل اللسان الذين هم اليهود ثانيا بعد التسليم اقول حمله على العذراء
خاصة على خلاف تفاسير اليهود والتراجم القديمة محتاج الى دليل وماقال
صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ
الاالعذراء) انتهى فغلط يكفى فى رده مانقلت انفا الثانى ماسمى احد عيسى
عليه السلام بعمانويل لا ابوه ولا امه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه
فى الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل متى وكان جبريل

قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام فى حين من الاحيان ايضا ان اسمى عمانوئيل (والثالث القصة التى وقع فيها هذا القول تابى ان يكون مصداق هذا القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جاءا الى اوشليم لمحاربة احاز بن يوثان ملك يهوذا فخاف خوفا شديدا من اتفاقهما فاوحى الله الى اشعيا ان تقول لتسلية احاز لاتخف فانهما لايقدران عليك وستزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امراة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير ارض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان ارض فاقاح قد خربت فى مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلابد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب الاربل تميزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة واحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف اهل الكتاب فى مصداق هذا الخبر فاختار البعض ان اشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابنا وتصير ارض الملكين الذين تخاف منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن اقول هذا هو الحرى بالقبول وقريب من القياس (٥١) الاية الخامسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (وكان هناك الى وفات هيرودس لكى يتم ماقيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى) والمراد بالنبى القائل هوشع عليه السلام واشار الانجيلى الى الاية الاولى من الباب الحادى عشر من كتابه وهذا غلط لاعلاقة لهذه الاية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلا انا احببته ومن مصر دعوت اولاده) كما فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فهذه الاية فى بيان الاحسان الذى فعله الله فى عهد موسى عليه السلام على بنى اسرائيل وحرّف الانجيلىّ صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ماقال وحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ايضا لكن لايخفى خيانته على من طالع هذا الباب لانه وقع فى حق المدعوين بعد هذه الاية كلما دعوا ولوا وجوههم وذبحوا البعاليم وقربوا للاصنام ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لاتصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده الى خمسمائة سنة لان اليهود كانوا تابوا عن عبادة الاوثان توبة جيدة قبل ميلاده بخمسمائة وست

(وثلثين)

وثلثين سنة بعد ما اطلقوا من اسر بابل ثم لم يحوموا حولها بعد تلك التوبة كما هو مصرح فى التواريخ (٥٢) الاية السادسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا * حينئذ لما راى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن سنتين فمادون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس) وهذا ايضا غلط نقلا وعقلا اما نقلا فلانه ما كتب احد من المؤرخين الذين كانوا معتبرين ولا ماكانوا مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون زمائم هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة ظلم عظيم وعيب جسيم فلو وقعت لكتبوها على اشنع حالة وان كتبها احد من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل واما عقلا فلان بيت لحم كانت بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة من اورشليم لا بعيدة وكانت فى تسلط هيرودس لا فى تسلط غيره فكان يقدر قدرة تامة على اسهل وجه ان يحقق ان المجوس كانوا جاؤا الى بيت فلانى وقدموا هدايا الفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين (٥٣) فى الباب الثانى من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ما قيل بارميا النبى القايل ١٨ صوت سمع فى الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكى على اولادها ولا تريدان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا ايضا غلط وتحريف من الانجيلى لان هذا المضمون وقع فى الاية الخامسة عشر من الباب الحادى والثلاثين من كتاب ارميا ومن طالع الايات التى قبلها وبعدها علم ان هذا المضمون ليس فى حادثة هيرود بل فى حادثة بخت نصر التى وقعت فى عهد ارميا فقتل فيها الوف من بنى اسرائيل واسر الوف منهم واجلوا الى بابل ولما كان فيهم كثير من ال راحيل ايضا تالم روحها فى عالم البرزخ فوعد الله انه يرجع اولادك من ارض العدو الى تخومهم (تنبيه) يعلم من تحرير ارميا وتصديق الانجيلى ان الاموات يظهر لهم فى عالم البرزخ حال اقاربهم الذين فى الدنيا فيتالمون بمصائبهم وهذا مخالف لعقيدة فرقة پروتستنت ٥٤ الاية الثالثة والعشرون من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (واتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ما قيل بالانبيا انه سيدعى ناصريا) وهذا ايضا غلط ولا يوجد فى كتاب من كتب الانبيا و ينكر اليهود هذا الخبر اشد الانكار وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون انه لم يقم نبى من الجليل فضلا

عن ناصرة كما هو مصرح فى الاية الثانية و الخمسين من الباب السابع من انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة للالتفات فظهر للناظر ان سبعة عشر غلطا صدر عن متى فى البابين الاولين ٥٥ الاية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى فى التراجم العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٦٠ هكذا (وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية) وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ (ع) هكذا (اندران ايام يحيى تعميد دهنده دربيابان يهوديه ظاهر كشت) ولما كان فى اخر الباب الثانى ذكر جلوس ارخيلاوس على سرير اليهودية بعد موت ابيه وانصراف يوسف مع زوجته وابنه الى نواحى الجليل واقامته فى ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هذه المذكورات فيكون معنى الاية لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف يوسف النجار الى نواحى الجليل جاء يوحنا المعمد الخ وهذا غلط يقينا لان وعظ يحيى كان بعد ثمانية وعشرين عاما من الامور المذكورة ٥٦ الاية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قدامسك يوحنا واوثقه وطرحه فى سجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه) وهذا غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس ايضا لا فيلبس كما صرح يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم اماقرأتم ما فعله داوود حين جاع هو والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله واكل خبزا لتقدمة الذى لم يحل اكله له ولا للذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلطان كما ستعرف فى بيان الغلط الثانى والتسعين عن قريب ٥٨ الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ماقيل بارميا النبى القائل واخذوا الثلاثين من الفضة) الخ وهذا غلط يقينا كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى ٥٩ فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥١ (واذا حجاب الهيكل قدانشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت) ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين) ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين

وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حام للانجيل لكنه اورد الدلائل
على بطلانها فى كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة والغالب ان امثال هذه
الحكايات كانت رائجة فى اليهود بعد ماصار اورشليم خرابا فلعل احدا
كتب فى حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وادخلها الكاتب فى المتن وهذا المتن وقع
فى يد المترجم فترجمها على حسبه) انتهى ويدل على كذبها وجوه (الاول
ان اليهود ذهبوا الى بيلاطس فى اليوم الثانى من الصلب قائلين ياسيد
قد تذكرنا ان ذلك المضل قال فى حياته انى اقوم بعد ثلاثة ايام فر الحارسين
ان يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى فى هذا الباب ان بيلاطس
وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم
ان يذهبوا اليه والحال ان حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة
والاموات حية الى هذا الحين وان يقولوا انه كان مضلا لان بيلاطس كان
غير راض من اول الوهلة فلو راى هذه الامور ايضا لصار عدوا لهم وكذبهم
وكذا كان الوف من الناس يكذبونهم (والثانى ان هذه الامور ايات
عظيمة فلو ظهرت لامنت كثير من الروم واليهود على ماجرت به العادة الا ترى
انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب الناس
وآمن نحو ثلاثة الاف رجل كما هو مصرح فى الباب الثانى من كتاب الاعمال
وهذه الامور اعظم من حصول القدرة على التكلم بالسنة مختلفة (الثالث
ان هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد ان لا يكتبها احد
من مؤرخى هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب احد من مؤرخى الزمان الذى هو
قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالف عن تحريرها لاجل سوء الديانة
والعناد فلا بد ان يكتب الموافقون سيما لوقا الذى هو احرص الناس فى تحرير
العجائب وكان متتبعا لجميع الامور التى فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم
من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور
ان يكتب الانجيليون كلهم او اكثرهم الحالات التى ليست بعجائب ولا يكتب
سائر الانجيليين ولا اكثرهم هذه الامور العجيبة كلها ويكتب مرقس ولوقا
انشقاق الحجاب ويتركا الامور الباقية (والرابع ان الحجاب كان كتانيا فى غاية
اللين فما معنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى اسفل ولو انشق
مع كونه كما ذكرنا فكيف بقى بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك
الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس ان قيام كثير من اجساد القديسين

مناقض لكلام بولس فانه صرح بان عيسى عليه السلام اول القائمين وباكورة الراقدين كما عرفت فى الاختلاف التاسع والثمانين فالحق ما قال الفاضل نورتن وعلم من كلامه ان مترجم انجيل متى كان حاطب الليل ما كان يميز بين الرطب واليابس فاراى فى المتن من الصحيح والغلط ترجمهما فلا يعتمد على تحرير مثل هذا الاوالله ٦٠ و ٦١ و ٦٢ فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا تعطى له اية الا اية يونان النبى ٤٠ لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلث ليالى والاية الرابعة من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا جيل شرير فاسق يلتمس اية ولا تعطى له اية الا اية يونان النبى) فههنا ايضا يكون المراد باية يونان النبى كما كان فى القول الاول وفى الاية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى قول اليهود فى حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حى انى بعد ثلاثة ايام اقوم) وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات فى الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح فى انجيل مرقس فدفنه لا محالة كان فى ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح فى انجيل يوحنا فما بقى فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلث ليالى بل يوما وليلتين وما قام بعد ثلاثة ايام فهذه اغلاط ثلاثة ولما كان هذه الاقوال غلطا اعترف پالس وشارر ان هذا التفسير من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا (ان مقصود المسيح ان اهل نينوى كما امنوا بسماع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس منى بسماع الوعظ) انتهى كلامهما فعلى تقريرهما نشأ الغلط من سوء فهم متى وظهر ان متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه فى مواضع اخر ونقله غلطا فكيف يعتمد على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا ايكون حال الكلام الالهامى هكذا ٦٣ فى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧ (فان ابن الانسان سوف يأتى فى مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله) ٢٨ (الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته وهذا ايضا غلط لان كلا

من القائمين هناك ذاقوا الموت وصاروا عظاما بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت ازيد من الف وثمانماية سنة ومارأى احد منهم ابن الله آتيا في ملكوته في مجد ابيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله) ٦٤ الاية الثالثة والعشرون من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فانى الحق اقول لكم لاتكملون مدن اسرائيل حتى ياتى ابن الانسان) وهذا ايضا غلط لانهم اكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم ازيد من الف وثمانماية سنة ومااتى ابن الانسان فى ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج واقواله بعد العروج هذه ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ فى الاية الحادية عشر من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (هاانا ات سريعا) وفى الباب الثانى والعشرين من الكتاب المذكور اقوال عيسا عليه السلام هكذا ٧ (هاانا ات سريعا) ١٠ (لاتختم على اقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٢٠ (انا آت سريعا) وحال هذه الاقول كما علمت فبحسب هذه الاقوال المسيحية كانت الطبقة الاولى تعتقدان عيسى عليه السلام ينزل فى عهدهم والقيامة قريبة وانهم فى الزمان الاخير وسيظهر لك فى الفصل الرابع ان علمائهم يعترفون ايضا ان عقيدتهم كانت هذه ولذلك اشاروا الى هذه الامور فى تحريراتهم كما سينكشف لك من اقوالهم الاتية الغلط التاسع والستون الى الخامسة والسبعين (١) الاية الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتأنوا انتم وثبتوا قلوبكم لان مجئ الرب قد اقترب) (٢) والاية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس هكذا وانما نهاية كل شئ قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات (٣) وفى الاية الثامنة عشر من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (الابها الاولاد هى الساعة الاخيرة) (٤) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى الى اهل تسالونيقى هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقون الى مجئ الرب لانسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون اولا) ١٧ (ثم نحن الاحياء الباقون سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقات الرب فى الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب) (٥) وفى الاية الخامسة من الباب الرابع من رسالة پولس الى اهل فيلبس هكذا (الرب قريب) (٦) وفى الاية الحادية عشر من الباب العاشر من الرسالة

الاولى الى اهل قورنثوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا اواخر الدهور)
٧ وفى الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا سر قوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (فى لحظة فى طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمى فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة دالة على ماذكرنا ولما كان عقيدتهم كذا كان هذه الاقوال كلها محمولة على ظاهرها غير ماولة وتكون غلطا فهذه سبعة اغلاط ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا على جبل الزيتون فتقدم اليه فسالوه عن علامات زمان يصير فيه المكان المقدس خرابا و ينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة فبين علامات الكل فبين اولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال و بعد هذه الحادثة فى تلك الايام بلا مهلة يكون نزولى ومجئ القيامة ففى هذا الباب الى الاية الثامنة والعشرين يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن الاية التاسعة والعشرين الى الاخر يتعلق بالنزول ومجئ القيامة وهذا هو مختار الفاضل پالس واستار وغيرهما من العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر من السياق ومن اختار غير ذلك فقد اخطاء ولا يصغى اليه و بعض ايات هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠) ٢٩ (وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض و يبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصاء السموات الى اقصائها ٣٤ الحق اقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) والاية ٢٩ و ٣٤ فى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ٢٩ (وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوؤه والكواكب تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢) ٢٩ (و بعد اززحمت ان ايام فى الفور افتاب تاريك خواهد شد) الخ ٣٤ (بدرستى كه بشما مى كويم كه تا جميع اين چيزها كامل نكردد اين طبقه منقرض نخواهد كشت) فلا بد ان يكون

٧ "ترمینده"

النزول ومجئ القيامة بلامهلة معتدة فى الايام التى صار المكان المقدس خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت فى تلك الايام) ولابد ان ينظر الجيل المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين والمسيحيين الذين كانوا فى الطبقة الاولى لئلا يزول قول المسيح عليه السلام ولكنه زال ومازال السماء والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع فى الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا فهذه القصة فيهما غلط ايضا فاتفق الانجيليون الثلاثة فى تحرير الغلط وباعتبار الاناجيل الثلاثة ثلاثة اغلاط ٧٩ و ٨٠ و ٨١ فى الاية الثانية من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء پروتستنت انه لا يمكن ان يبقى فى موضع بناء الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما اخبر المسيح قال صاحب تحقيق دين الحق مدعيا ان هذا الخبر من اعظم اخبار المسيح عن الحوادث الآتية فى الصفحة ٣٩٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٦ هكذا (ان السلطان جولين الذى كان بعد ثلث مائة سنة من المسيح وكان قد ارتد عن الملة المسيحية اراد ان يبنى الهيكل مرة اخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من اساسه نار ففر البناؤن خائفين وبعد ذلك لم يجترئ احد ان يرد قول الصادق الذى قال ان السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) انتهت ترجمة كلامه ملخصة والقسيس دُقتر كيث كتب كتابا باللسان الانجليزى فى رد المنكرين وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه بكشف الآثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل وطبع هذا الكتاب فى دار السلطنة ادنبرغ سنة ١٨٤٦ وانا انقل ترجمة عبارته فاقول انه قال فى الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك الملوك اجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد ايضا انه يقرهم فى بلدة اجدادهم وشوق اليهود وغيرتهم ماكانا بانقص من شوق ملك الملوك فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى عليه السلام مستحال وان كان اليهود فى غاية الجد والاجتهاد فى هذا الامر وكان ملك الملوك متوجها وملتفتا اليه ونقل المورخ الوثنى ان شعلات النار المهيبة خرجت من هذا المكان واحرقت البنايين فكفوا ايديهم عن العمل) انتهى وهذا الخبر غلط ايضا مثل الخبر الذى بعده فى هذا الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الاخبار عن الحوادث الآتية المندرجة

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فقال
فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثانى من التفسير المذكور هكذا (عمر
رضى الله عنه كان ثانى الخلفاء وكان من اعظم المظفرين الذى نشر الفساد
على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط
وتسلط فى هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر وحاصر
عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيون بعدما كانوا ضيق
الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطاذات
عز وما نزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد
فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليمانى وكان المسيحيون
ملاؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضى الله
عنه فى تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره فى هذا
الامر الذى هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذى بنى
فى اورشليم اولا وصرح به بعض المورخين ان عبدا من العبيد قتل عمر
فى هذا المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذى هو ثانى
عشر من الخلفاء) انتهى وفى كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه
يوجد فيه ان عمر رضى الله عنه بنى اولا المسجد فى موضع الهيكل السليمانى
ثم وسعه عبد الملك بن مروان وهذا المسجد ~~الى الان موجود ومضى على بنائه~~
~~ازيد من الف ومائتى سنة~~ فكيف زال قول المسيح على مازعموا ولم تزل
السماء والارض ولما كان هذا القول منقولا فى الاية الثانية من الباب الثالث
عشر من انجيل مرقس والاية السادسة من الباب الحادى والعشرين
من انجيل لوقا ايضا فيكون كاذبا باعتبار هذين الانجيلين ايضا فهذه
اغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٧٢ الاية الثامنة والعشرون من الباب
التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم
انتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده
تجلسون انتم ايضا على اثنى عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثنى
عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثنى عشر كرسيا وهو غلط لان يهودا
الاسخريوطى الواحد من اثنى عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم
فلا يمكن ان يجلس على الكرسى الثانى عشر ٧٣ الاية الحادية والخمسون
من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق اقول لكم من الان

ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان)
هذا ايضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ و بعد نزول روح القدس
ولم يراحد بعدهما ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة
ونازلة على عيسى عليه السلام ولا انفي مجرد روية الملك النازل بل انفي ان يرى
احد ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه
يعني مجموع الامرين كما وعد ٨٤ في الاية الثالثة عشر من الباب الثالث
من انجيل يوحنا هكذا (ليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء
ابن الله الذي هو في السماء) وهذا غلط ايضا لان اخنوخ وايليا عليهما
السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح في الباب الخامس من سفر
التكوين والباب الثاني من سفر الملوك الثاني ٨٥ الاية الثالثة والعشرون
من الباب الحادي عشر من انجيل مرقس هكذا (لاني الحق اقول لكم ان
من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يومن ان
ما يقوله يكون له فيكون له مهما قال) وفي الباب السادس عشر من انجيله
هكذا ١٧ (وهذه الايات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي
ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم
ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن) والاية الثانية عشر من الباب الرابع
عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فالاعمال
التي انا اعملها يعملها هو ايضا ويعمل اعظم منها لاني ماض الى ابي)
فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام لا يختص بشخص دون شخص وزمان
دون زمان بل لا يختص بالمؤمن بالمسيح ايضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام
لا يختص بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بي عام لا يختص
بشخص وبزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير
الادعاء البحت فلابد ان يكون الان ايضا ان من قال لجبل انطرح في البحر
ولا يشك في قلبه يكون له مهما قال وان يكون من علامة من امن بالمسيح
في هذا الزمان ايضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل افعال المسيح بل اعظم
منها والامر ليس كذلك وما سمعنا ان احدا من المسيحيين فعل افعالا
اعظم من افعال المسيح لا في الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله و يعمل اعظم
منها غلط يقينا لا مصداق له في طبقة من طبقات المسيحيين والاعمال التي
تكون من اعمال المسيح ما صدرت عن الحواريين ولا غيرهم من الطبقات

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فقال
فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثانى من التفسير المذكور هكذا (عمر
رضى الله عنه كان ثانى الخلفاء وكان من اعظم المظفرين الذى نشر الفساد
على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط
وتسلط فى هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر وحاصر
عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيون بعدما كانوا ضيق
الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطا ذات
عز ومانزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد
فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليمانى وكان المسيحيون
ملاؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضى الله
عنه فى تصفية هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره فى هذا
الامر الذى هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذى بنى
فى اورشليم اولا وصرح به بعض المؤرخين ان عبدا من العبيد قتل عمر
فى هذا المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذى هو ثانى
عشر من الخلفاء) انتهى وفى كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه
يوجد فيه ان عمر رضى الله عنه بنى اولا المسجد فى موضع الهيكل السليمانى
ثم وسعه عبد الملك بن مروان وهذا المسجد الى الان ~~موجود ومضى على بنائه~~
~~ازيد من الف ومائتى سنة~~ فكيف زال قول المسيح على مازعموا ولم تزل
السماء والارض ولما كان هذا القول منقولا فى الاية الثانية من الباب الثالث
عشر من انجيل مرقس والاية السادسة من الباب الحادى والعشرين
من انجيل لوقا ايضا فيكون كاذبا باعتبار هذين الانجيلين ايضا فهذه
اغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٧٢ الاية الثامنة والعشرون من الباب
التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق اقول لكم انكم
انتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده
تجلسون انتم ايضا على اثنى عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثنى
عشر بالفوز والنجات والجلوس على اثنى عشر كرسيا وهو غلط لان يهود
الاسخريوطى الواحد من اثنى عشر قد ارتد ومات مرتدا جهنميا على زعمهم
فلا يمكن ان يجلس على الكرسى الثانى عشر ٨٣ الاية الحادية والخمسون
من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق اقول لكم من الان

سماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان)
بما غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ و بعد نزول روح القدس
د بعدهما ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة
لى عيسى عليه السلام ولا انفى مجرد رؤية الملك النازل بل انفى ان يرى
تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه
وع الامرين كما وعد ٨٤ فى الاية الثالثة عشر من الباب الثالث
ل يوحنا هكذا (ليس احد صعد الى السماء الا الذى نزل من السماء
لذى هو فى السماء) وهذا غلط ايضا لان اخنوخ وايليا عليهما
رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر
ن والباب الثانى من سفر الملوك الثانى ٨٥ الاية الثالثة والعشرون
ب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (لانى الحق اقول لكم ان
هذا الجبل انتقل وانطرح فى البحر ولا يشك فى قلبه بل يؤمن ان
يكون له فيكون له مهما قال) وفى الباب السادس عشر من انجيله
كذا ١٧ (وهذه الايات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمى
ون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيئا مميتا لا يضرهم
ن ايديهم على المرضى فيبرؤن) والاية الثانية عشر من الباب الرابع
ن انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول لكم من يؤمن بى فالاعمال
عملها يعملها هو ايضا ويعمل اعظم منها لانى ماض الى ابى)
ن قال لهذا الجبل الخ عام لا يختص بشخص دون شخص وزمان
ان بل لا يختص بالمؤمن بالمسيح ايضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام
بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بى عام لا يختص
ن وبزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير
البحث فلابد ان يكون الان ايضا ان من قال لجبل أنطرح فى البحر
ن فى قلبه يكون له مهما قال وان يكون من علامة من امن بالمسيح
الزمان ايضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل افعال المسيح بل اعظم
الامر ليس كذلك وما سمعنا ان احدا من المسيحيين فعل افعالا
من افعال المسيح لا فى الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله ويعمل اعظم
لط يقينا لا مصداق له فى طبقة من طبقات المسيحيين والاعمال التى
من اعمال المسيح ما صدرت عن الحواريين ولا غيرهم من الطبقات

المسيحيين وعلماء پروتستنت معترفون بان صدور خوارق العادات بعد
الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوى ورأينا فى الهند عدة زمرة المسيحيين
اعنى العلماء من فرقة كاتلك و پروتستنت يجتهدون فى تعلم لساننا اردو مدة
ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلما صحيحا و يستعملون صيغ المذكر
فى المؤنث فضلا عن اخراج الشياطين وحمل الحيات وشرب السموم وشفاء المرضى
الحق ان المسيحيين المعاصرين لنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة ولذلك
الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات فى بعض الاحيان
لكنهم خرجوا فى ادعائهم كاذبين واذكرها هنا حكايتين مشتملتين على حال
المعظمين من عظماء فرقة پروتستنت من كتاب (مرآت الصدق) الذى
ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى لسان
اردو وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥١ قال فى الصفحة ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧
الحكاية الاولى (اراد لوطر فى دسمبر سنة ١٥٤٣ ان يخرج الشيطان من ولد
مسينا لكنه جرى معه ما جرى باليهود الذين كانوا ارادوا اخراج الشيطان
وهو مصرح فى الاية السادسة عشر من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال
ان الشيطان وثب على لوطر وجرحه ومن كان معه فلما راى استافيلس
ان الشيطان اخذ عنق استاذه لوطر ويخنقه اراد ان يفر ولما كان مسلوب
الحواس ما قدر على ان يفتح قفل الباب فاخذ الفاس الذى اعطاه خادمه
من الكوة وكسر الباب وفر كما هى مصرحة فى الصفحة ١٠٤ من المعذرة
التامة لاستافيلس الحكاية الثانية ذكر بلسيك وايل سوريس المؤرخ فى حال
كالوين الذى هو ايضا من كبار فرقة پروتستنت مثل لوطر ان كالوين اعطى
رشوة برومیس على ان يستلقى و يجعل نفسه كالميت
بحبس النفس واذا احضر واقول يا برومیس الميت قم واحى فيحرك وقم قياما
كانك كنت ميتا فقمت وقال لزوجته اذا جعل زوجك هيئته كالميت
فابكى واصرخى ففعلا كالامر واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء كالوين
وقال لا تبكين انا أحييه فقرء الادعية ثم اخذ يد برومیس ونادى باسم ربنا
ان قم لكن حيلته صارت بلا فايدة لان برومیس مات حقيقة وانتقم الله منه لاجل
هذه الخديعة التى كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما اثر ادعية كالوين
ولا رفقاه فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاء شديدا وصرخت بان زوجى
كان حيا وقت العهد والميثاق والآن ميت كالحجر وبارد) انتهى فانظروا

الى كرامات اعاظمهم وهذان المعظمات ايضا كانا مقدسين فى عهد هما
مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال
متبعيهما و البابا اسكندر السادس الذى كان راس الكنيسة الرومانية
وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاثلك شرب السم الذى كان هياه
لغيره فمات ولما كان حال راس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال
رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون عن العلامات المذكورة ٨٦
الاية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن
يوحنا ابن ريسا ابن زوربابل بن شلتيئيل بن نيرى) وفى هذه الاية ثلاثة
اغلاط الاول ان بنى زوربابل مصرحون فى الباب الثالث من
السفر الاول من اخبار الايام وليس فيه احد مسمى بهذا الاسم وان هذا
مخالف لما كتب متى ايضا الثانى ان زوربابل ابن فدايا لا ابن شلتيئيل نعم
هو ابن الاخ له الثالث ان شلتيئيل ابن يوحنا لا ابن نيرى كما صرح به متى
٨٧ قال لوقا فى الباب الثالث (شالح بن قينان بن ارفخشد) وهو غلط
لان شالح ابن ارفخشد لا ابن ابنه كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر
من سفر التكوين والباب الاول من السفر الاول من اخبار الايام ولا اعتبار
للترجمة فى مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء پروتستنت فلا يصح
ترجيح بعض التراجم لو توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا
بل نقول فى هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ فى الباب
الثانى من انجيل لوقا هكذا ١ (وفى تلك الايام صدر امر من اوغسطس
قيصر بان يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان
كيرينيوس والى سورية) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما ان يكون
جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر او جميع مملكة يهودا ولم يصرح احد
من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا او متقدمين عليه
قليلا فى تاريخه هذا الاكتتاب المقدم على ولادة المسيح وان ذكر احد
من الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع قطع
النظر عن هذا كان كيرينيوس والى سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة
سنة فكيف يتصور فى وقته الاكتتاب الذى كان قبل ولادة المسيح [illegible]
[illegible] وكذا كيف يتصور ولادة المسيح فى عهده ابقى حمل مريم عليها
السلام الى خمس عشرة سنة لان لوقا اقر فى الباب الاول ان حمل زوجة

زكريا عليهما السلام كان فى عهد هيرودو حلت مريم بعد حلها بستة اشهر ولما عجز البعض حكم بان الاية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الاية الاولى من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفى السنة الخامسة عشر من سلطنة طيبار يوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطى واليا على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس اخوه رئيس ربع على ايطورية وكورة تراخونيتس وليسانيوس رئيس ربع على الابلية) وفى بعض التراجم بدل الابلية ابلينى والمال واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم ان احدا كان رئيس ربع على الابلية مسمى بلسانيوس معاصر البيلاطس وهيرودس ٩٠ الاية التاسعة عشر من الباب المذكور (اما هيرودس رئيس الربع فاذتوبخ منه بسبب هيروديا امرأة فيلبس اخيه) الخ وهو غلط كما عرفت فى الغلطة السادس والخمسين واقر مفسروهم ههنا انه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف فى الشاهد السابع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى والحق انه من لوقا لا من الكاتب المسكين ٩١ الاية السابعة عشر من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودوس نفسه كان قد ارسل وامسك يوحنا واوثقه فى السجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه الى اخره وهذا غلط ايضا كما عرفت فغلط الانجيليون الثلاثة ههنا واجتمع عدد التثليث وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ فى عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجين الاخرين لم يتبعوهما فى هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة اهل الكتاب فلا شكاية لنا منهم فى هذا الامر الخفيف ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ فى الباب الثانى من انجيل مرقس هكذا ٢٥ (فقال لهم اما قرأتم قط ما فعله داوود حين احتاج وجاع هو والذين معه) ٢٦ (كيف دخل بيت الله فى ايام ابياثار رئيس الكهنة واكل خبز التقدمة الذى لا يحل اكله الا للكهنة واعطى الذين كانوا معه ايضا وهذا غلط لان داوود عليه السلام كان منفردا ما كان معه احد فى هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط وكذا قوله (واعطى الذين كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة فى تلك الايام كان اخى ملك لا ابياثار واما ابياثار فهو ابن اخى ملك فقوله (فى ايام ابياثار رئيس الكهنة) غلط فهذه ثلاثة اغلاط من مرقس فى الايتين وقد اقر بالغلط الثالث علماؤهم كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب

الثانى ويفهم كون الامور الثلاثة اغلاطا من الباب الحادى والعشرين والثانى والعشرين من سفر صموئيل الاول ٩٥ و ٩٦ وقع فى الباب السادس من انجيل لوقا ايضا فى بيان الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه واعطى الذين معه) وهما غلطان كما عرفت ٩٧ فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثوس هكذا (وانه ظهر لصفا ثم للاثنى عشر) وهو غلط لان يهودا الاسخريوطى كان قد مات قبل هذا فما كان الحواريون الا احد عشر ولذلك كتب مرقس فى الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر لاحد عشر) ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ وقع قول المسيح فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩) (فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تعطون فى تلك الساعة ماتتكلمون به) ٢٠ (لانكم لستم المتكلمين بل الذى يتكلم فيكم روح ابيكم) وفى الباب الثانى عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف او بما تحتجون او بما تقولون) ١٢ (لان روح القدس يعلمكم فى تلك الساعة مايجب ان تقولوه) وفى الباب الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول مذكور ايضا فصرح الانجيليون الثلاثة الذين هم على وفق عدد التثليث ان عيسى عليه السلام كان وعد لمريديه ان الشئ الذى تقولونه عند الحكام يكون بالهام روح القدس ولا يكون مقولكم وهذا غلط فى الباب الثالث والعشرين من كتاب اعمال الحواريين هكذا ١ (فتفرس بولس فى المجمع وقال ايها الرجال الاخوة انى بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض افانت جالس تحكم على حسب الناموس وتامر بضربى مخالفا للناموس) ٤ (فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لاتقل فيه سوأ) فلو كان القول المذكور صادقا لما غلط مقدسهم بولس الذى هو حوارى فى زعم المسيحيين كافة من اهل التثليث باعتبار الصحبة الروحانية التى تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعى بنفسه ايضا المساواة باعظم الحواريين بطرس ولا ترجيح لحضرت بطرس عليه عند فرقة پروتستنت فغلط هذا المقدس دليل عدم صدق القول المذكور اىغلط روح القدس

وستعرف فى الفصل الرابع ان علمائهم اعترفوا ههنا بالاختلاف والغلط ولما كان هذا الغلط باعتبار الاناجيل الثلاثة فهذا الغلط ثلاثة اغلاط على وفق عدد التثليث ١٠١ و ١٠٢ فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الرابع من انجيل لوقا وفى الاية السابعة عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب (انه لم تمطر على الارض ثلث سنين وستة اشهر فى زمان ايليا الرسول) وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان المطر نزل فى السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط فى الانجيل لوقا فى قول المسيح وفى الرسالة فى قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع فى الباب الاول من انجيل لوقا فى قول جبرئيل لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام (ويعطيه الرب الاله كرسى داوود ابيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولايكون لملكه نهاية) وهو غلط بوجهين (الاول ان عيسى عليه السلام من اولاد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى واحد من اولاده لايصلح ان يجلس على كرسى داوود كما هو مصرح فى الباب السادس والثلاثين من كتاب ارميا (والثانى ان المسيح لم يجلس على كرسى داوود ساعة ولم يحصل له حكومة على ال يعقوب بل قاموا عليه واحضروه امام كرسى بيلاطس فضربه واهانه وسلمه اليهم فصلبوه على انه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا انه كان هاربا من كونه ملكا ولايتصور الهرب من امر بعثه الله لاجله على مابشر جبريل امه قبل ولادته ١٠٤ فى الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق اقول لكم ليس احد ترك بيتا او اخوة او اخوات او ابا او اما او امراة او اولادا او حقولا لاجلى ولاجل الانجيل الا ويأخذ مائة ضعف الان فى هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات وامهات واولادا وحقولا مع اضطهادات وفى الدهر الاتى الحيوة الابدية) وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا فى هذا الحال (وينال العوض اضعافا كثيرة فى هذا الدهر وفى الدهر الاتى حيات الابد) وهو غلط لانه اذا ترك الانسان امرأة فلايحصل له مائة امرأة فى هذا الزمان لانهم لايجوزون التزوج بازيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات بعيسى عليه السلام بدون النكاح يكون الامر افحش وافسد على انه لامعنى لقوله اوحقولا مع اضطهادات فان الكلام ههنا فى حسن المجازات والمكافات فالدخل للشدايد والاضطهادات ههنا ١٠٥ فى الباب الخامس من انجيل مرقس فى حال اخراج الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا

الى الخنازير فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع الى البحر وكان نحو الفين فاختنق في البحر) وهذا غلط ايضا فان قنية الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين الآكلين لها في هذا الوقت اصحاب امثال هذه الاموال فاي نوع من الناس كان اصحاب ذلك القطيع وان عيسى عليه السلام كان يمكنه ان يخرج تلك الشياطين من ذلك الرجل ويبعثها الى البحر من دون اتلاف الخنازير التي هي من الاموال الطيبة كالشاة والضان عند المسيحيين او يدخلها في خنزير واحد كما كانت في رجل واحد فلم جلب هذه الخسارة العظيمة على اصحاب الخنازير ١٠٦ في الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في خطاب اليهود هكذا (من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين القوة ولا آتيا على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده ١٠٧ في الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كاملا يكون مثل معلمه) هذا في الظاهر غلط لانه قد صار الوف من التلاميذ افضل من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ في الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان كان احد يأتي الي ولا يبغض اباه وامه وامراته واولاده واخوته واخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون تلميذا) انتهى وهذا الادب عجيب لا يناسب تعليمه لشان عيسى عليه السلام وقد قال هو موبخا لليهود (ان الله اوصى قائلا اكرم اباك وامك ومن يشتم ابا او اما فليمت موتا) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الاب والام ١٠٩ في الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد منهم هو قيافا كان رئيسا للكهنة في تلك السنة انتم لستم تعرفون شيئا ٥٠ ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ٥١ (ولم يقل هذا من نفسه بل اذ كان رئيسا للكهنة في تلك السنة تنبأ ان يسوع مزمع ان يموت عن الامة) ٥٢ (وليس عن الامة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول ان مقتضى هذا الكلام ان رئيس كهنة اليهود لا بد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثاني ان قوله هذا لو كان بالنبوة يلزم ان يكون موت عيسى عليه السلام كفارة عن قوم اليهود فقط لا عن العالم وهو خلاف مايزعمه اهل التثليث ويلزم

ان يكون قول الانجيلي وليس عن الامة فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث ان هذا النبي المسلم نبوته عند هذا الانجيلي هوالذي كان رئيس الكهنة حين اسر وصلب عيسى عليه السلام وهوالذى افتى بقتل عيسى عليه السلام وكذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين امسكوا يسوع مضوابه الى قيافا رئيس الكهنة) الخ ٦٣ (واما يسوع فكان ساكتا فاجاب رئيس الكهنة وقال استحلفك بالله الحى ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع انت قلت وايضا اقول لكم انكم من الان تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوه وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ (فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف ماحاجتنا بعد الى شهود هاقد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه واخرون لطموه) انتهى وقد اعترف الانجيلي الرابع ايضا في الباب الثامن عشر من انجيله هكذا (ومضوابه الى حنان اولا لانه كان حما قيافا الذى كان رئيسا للكهنة في تلك السنة وكان قيافا هوالذى اشار على اليهود انه خير ان يموت انسان واحد عن الشعب) انتهى فاقول لوكان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه كما فهم الانجيلي فكيف افتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه ايفتى النبي بقتل الاله ايكذبه في الوهيته ويكفره ايهينه وان كانت النبوة حاوية لامثال هذه الشنائع ايضا فنحن براء عن هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذه التقدير عند العقل ان يكون عيسى عليه السلام ايضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة فى حقه خاصة فى التقدير المذكور غير مسموع والحق ان يوحنا الحوارى برى عن امثال هذه الاقوال الواهية كما ان عيسى عليه السلام برى عن ادعاء الالوهية وهذه كلها من خرافات المثلثين ولوفرض صحة قول قيافا يكون معناه ان تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا دابهم ان عيسى عليه السلام هوالمسيح الموعود وكان زعم الناس ان المسيح لابد ان يكون سلطانا عظيما من سلاطين اليهود خاف هو واكابر اليهود ان هذه الاشاعة موجبة للفساد مهيجة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون فى بلاء عظيم فقال ان فى هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة لامن جهة خلاص النفوس

من الذنب الاصلى الـذى عندهم عبارة عن الذنب الذى صدر عن آدم عليه السلام باكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بالوف سنة لانه وهم محض لايعتقده اليهود ولعل الانجيلى تنبه بعد ذلك حيث اورد فى الباب الثامن عشر لفظ اشار بدل تنباء لان بين الاشارة بامر و بين النبوة فرقا عظيما فاجاد وان ناقض نفسه ١١٠ فى الباب التاسع من الرسالة العبرانية هكـذا ١٩ (لان موسى بعد ماكلم جميع الشـعب بكل وصية بحسب الناموس اخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هودم العهد الذى اوصاكم الله به ٢١ والمسـكن ايضا وجميع انيته الخدمة رشـها كذلك بالدم) وفيه غلط من ثلاثة اوجه الاول انه ما كان دم العجول والتيوس بل كان دم الثيران فقط الثانى ما كان الدم فى هـذه المرة مع ماء وصوف قرمزى وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث مارش على الكتاب نفسـه ولاعلى جميع انية الخدمة بل رش نصف الدم على المـذبح ونصفه على الشعب كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا ٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرايض فصرخ الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ماقال الله نعمل) ٤ (فـكتب موسى جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابنى مذبحا فى اسفل الجبل واثنى عشر منسكا لاثنى عشر سـبط اسرائيل) ٥ (وارسل شباب بنى اسرائيل فاصعدوا وقودا مسلمـة وذبحوا ذبايح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (واخذ موسى نصف الدم وجعله فى اناء والنصف الاخر رشه على المذبح) ٧ (واخذ الميثاق وقرأه على الشـعب فقالوا نفعل جميع ماقاله الله لنا ونطيع) ٨ (فاخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذى عاهدكم الله به على كل هذا القول) انتهى وظنى ان الكـنيسة الرومانيـة لاجل هـذه المفاسد التى علمتها فى هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قرأة هذه الكتب وتقول ان الشر الناتج من قرأتها اكثر من الخير ورايهم فى هذا الباب كان سليما جدا وعيوبها كانت مستترة عن اعين المخالفين لعدم شيوعها ولما ظهرت فرقة پروتسـتنت واظهرت هـذه الكتب ظهر ماظهر فى ديار اوروپا فى الرسالة الثالثة عشر من كتاب الثلاث عشرة المطبوع سـنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٤١٧ و ٤١٨ (فلننظر الآن قانونا

مرتبا من قبل المجمع التريدنتيني ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذكان ظاهرا من التجربة انه اذا كان الجميع يقرؤن فى الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك اكثر من الخير فلاجل هذا ليكن للاسقف اوالقاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تميزه بمشورة القس اومعلم الاعتراف ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن انهم يستفيدون ويجب ان يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاتوليكى والاذن المعطى بخط اليد وان كان احد بدون الاذن يجاسر ان يقرأ اويأخذ هذا الكتاب فلا يسمح له بحل خطيته حتى يرد الكتاب الى الحاكم) انتهى كلامه بلفظه (الفصل الرابع) فى بيان انه لامجال لاهل الكتاب ان يدعوا ان كل كتاب من كتب العهدالعتيق والجديد كتب بالالهام وان كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامى لان هذا الادعاء باطل قطعا ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة عشر وجها (الاول انه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر محققوهم ومفسروهم فى هذه الاختلافات فسلموا فى بعضها ان احدى العبارتين اوالعبارات صادقة وغيرها كاذبة امابسبب التحريف القصدى او بسبب سهو الكاتب ووجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة بشعة لايقبلها الذهن السليم وقدعرفت فى القسم الاول من الفصل الثالث ازيدمن مائة اختلاف (الثانى انه يوجد فيها اغلاط كثيرة وقدعرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث ايضا اكثر من ماية غلط والكلام الالهامى بعيد بمراحل عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوى (الثالث انه وقع فيها التحريفات القصدية وغير القصدية فى مواضع غير محصورة بحيث لا مجال للمسيحيين ان ينكروها وظاهر ان المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقينا وستقف على ماية موضع من هذه المواضع فى الباب الثانى مفصلا ان شاءالله تعالى (الرابع ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس والكتاب الاول والثانى للمقابيين وعشر ايات منى الباب العاشر وستة ابواب من الحادى عشر الى السادس عشر من كتاب استير وغناء الاطفال الثلاثة فى الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب اجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاتلك وقدبين فرقة پروتستنت بالبيانات الشافية انهاليست الهامية واجبة التسليم

فلاحاجة لنا الى ابطالها فمن شاء فلينظر فى كتبهم واليهود ايضا لايسلمونهـا
الهامية والسفر الثالث لعزرا جزء من العهد العتيق عند كنيسـة كريك
وقد بين فرقة كاتلك وفرقة پروتستنت بادلة واضحة انه ليس الهاميا فمن شاء
فلينظر فى كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضات ليس الهـاميا على
قول من قال انه تصنيف فيخاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا
وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على
قول طابعى البيبل المطبوع سـنة ١٨١٩ فى استار برك وكتاب نحميا
على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين اية من اول البـاب
الثانى عشر من هـذا الكتاب وكتاب ايوب ليس الهـاميا على قول رب
مانى ديزو ميكايلس وسملر واستاك وتهيو دور والامام الاعظم لفرقة پروتستنت
لوطر وعلى قول من قال انه من تصنيف اليهو اورجل من آله اورجل مجهول
الاسم والباب الثلاثون والباب الحادى والثلاثون من كتاب امثال سليمان
ليسا بالهاميين والجامعة على قول علماء تلمود ى ليس الهاميا وكتاب نشيد
الانشاد على قول تهيو دور وسيمن وليكلرك و وستن وسملر وكاستيليوليس
الهاميا وسبعة وعشرون بابا من كتاب اشعيا ليست الهامية على قول الفاضل
استاهلن الجرمنى وانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء من المتاخرين
الذين قالوا انه كان بالسان العبرانى والحروف العبرانية ففقد والموجود
الان ترجمته ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استاندلن والمحقق برطشنيدر
ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا وجميع
رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشـنيدر وقول فرقة
الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا ورسالة يعقوب والرسالة
الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر
كما عرفت فى الفصل الثانى من هذا الباب (الخامس) قال هورن
فى الصفحة (١٣١) من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢
(ان سلمنا ان بعض كتب الانبياء فقدت فقلنا ان هذه الكتب ما كانت مكتوبة
بالالهام واثبت اكستائن بالدليل القوى هذا الامر وقال انه وجد ذكر
كثير من الاشـياء فى كتب تواريخ ملوك يهودا واسرائيل ولم تبين هذه
الاشياء فيها بل احيل بيانها الى كتب الانبياء الاخرين وفى بعض المواضع
ذكر اسماء هؤلاء الانبيـاء ايضا ولا توجد هذه الكتب فى هذا القانون

الذى يعتقده كنيسة الله واجب التسليم وماقدر ان يبين سببه غير ان الانبياء الذين يلهمهم الروح القدس الاشياء العقلية فى المذهب تحريرهم على قسمين قسم على طريقة المؤرخين المتدينين يعنى بلا الهام (وقسم بالالهام و بين القسمين فرق بان الاول منسوب اليهم والثانى الى الله و كان المقصود من الاول زيادة علمنا ومن الثانى سند الملة والشريعة) انتهى ثم قال فى الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول فى سبب فقدان سفر حروب الرب الذى جاء ذكره فى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد (ان هذا الكتاب الذى فقدانه مظنون كان على تحقيق المحقق الكبير داكترلائت فت كتابا كتبه موسى عليه السلام بامر الله بعد ما كسر عماليق على طريق التذكرة ليوشع فيعلم ان هذا الكتاب كان مشتملا على بيان حال هذا الظفر وعلى بيان التدابير للحروب المستقبلة وما كان الهاميا ولاجزأ من الكتب القانونية) انتهى ثم قال فى الضميمة الاولى من المجلد الاول (اذا قيل ان الكتب المقدسة اوحيت من جانب الله فلا يراد ان كل لفظ او العبارة كلها من الهام الله بل يعلم من اختلاف محاورة المصنفين واختلاف بيانهم انهم كانوا مجازين ان يكتبوا على حسب طبايعهم وعاداتهم و فهومهم واستعمل علم الالهام على طريق استعمال العلوم الرسمية ولايتخيل انهم كانوا يلهمون فى كل امر يبينونه اوفى كل حكم كانوا يحكمون به) انتهى ملخصا ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفى تواريخ العهد العتيق كانوا يلهمون فى بعض الاوقات) (السادس) قال جامعوا تفسير هنرى واسكات فى المجلد الاخير من تفسيره نقلا عن الكزبدر كين يعنى الاصول الايمانية لالكزبدر (ليس بضرورى ان يكون كل ما كتب النبى الهاميا اوقانونيا ولايلزم من كون بعض كتب سليمان الهاميا ان يكون كل ما كتبه الهاميا وليحفظ ان الانبياء والحواريين كانوا يلهمون على المطالب الخاصة والمواقع الخاصة) انتهى والكزيدركين كتاب معتبر عند علماء بروتستنت ولذلك تمسك به الفاضل وارن بروتستنت فى مقابلة كاركرن كاتلك فى صحة الانجيل وعدمها و كون التفسير المذكور معتبرا عندهم غير محتاج الى البيان (السابع) النسائى كلوبيديا برتنيكا كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء انكلترة فالفوه وقالوا فى الصفحة ٢٧٤ من المجلد الحادى عشر فى بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع فى ان كل

كين

قول مندرج فى الكتب المقدسة هل هو الهامى ام لا وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكرونيس وارازمس و پروكوپيس والكثيرون الاخرون من العلماء انه ليس كل قول منها الهاميا) ثم قالوا فى الصفحة ٣٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور (ان الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامى لايقدرون ان يثبتوا دعواهم بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا احد على سبيل التحقيق انكم تسلمون اى جزء من العهد الجديد الهاميا فقلنا ان المسائل والاحكام والاخبار بالحوادث الاتية التى هى اصل الملة المسيحية لاينفك الالهام عنها واما الحالات الاخر فكان حفظ الحواريين كافيا لبيانها) (الثامن) انرديس كتب باعانة كثير من العلماء المحققين كتابا اشتهر بانسائى كلو پيديا ريس فقال فى المجلد التاسع عشر من هذا الكتاب (ان الناس قد تكلموا فى كون الكتب المقدسة الهامية وقالوا انه يوجد فى افعال مؤلفى هذه الكتب واقوالهم اغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الاية ١٩ و ٢٠ من الباب العاشر من انجيل متى والاية ١١ من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس بست ايات من اول الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال يظهر ذلك وقيل ايضا ان الحواريين ما كان يرى بعضهم بعضا صاحب وحى كما يظهر هذا من مباحثتهم فى محفل اورشليم ومن الزام بولس لبطرس وقيل ايضا ان القدماء المسيحية ما كانوا يعتقدونهم مصونين عن الخطاء لان بعض الاوقات تعرض على افعالهم) ٢ و ٣ من الباب الحادى عشر و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ من الباب الحادى والعشرين من كتاب الاعمال (وقيل ايضا ان بولس المقدس الذى لايرى نفسه ادنى من الحواريين) ٥ من الباب ١١ و ١١ من الباب ١٢ من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس (بين حاله بحيث يظهر منه صراحة انه لايرى نفسه الهاميا فى كل وقت) ١٠ و ١٢ و ٢٥ و ٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس و ١٧ من الباب ١١ من الرسالة الثانية اليهم (ونحن لانجد ان الحواريين يشرعون الكلام بحيث يظهر منه انهم يتكلمون من جانب الله ثم قال ان ميكايلس وزن دلائل الطرفين بالفكر والخيال اللذين لابد ان يكونا لمثل هذا الامر العظيم فحاكم بينهما بان الالهام مفيد فى الرسائل البتة وان كتب التاريخ مثل الاناجيل والاعمال لو قطعنا النظر فيها عن الالهام رأسا لا يضرنا شيئا بل يحصل شئ من الفائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين فى بيان الحالات

التاريخية مثل الاشخاص الاخرين كما قال المسيح وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء كما صرح يوحنا في الاية ٢٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لايضرنا شيئا ايضا ولايقدر احد في مقابلة منكر الملة المسيحية ان يستدل على حقيتها بتسليم مسئلة ما بل لابد ان يستدل على موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بانهم مؤرخون ومن اراد ان يقيس مبنى ايمانه فيلزم عليه ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الاخرين لان اثبات حقية الحالات المندرجة في الاناجيل بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلابد ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الاخرين ولو تصورنا في بيان الحالات التاريخية كما قلنا لايلزم من هذا التصور قباحة ما في الملة المسيحية ولانجد مكتوبا صريحا في موضع ان الحالات العامة التي ادركها الحواريون بتجاربهم وادركها لوقا بتحقيقاته الهامية بل لو حصل لنا الاجازة ان نتصور ان بعض الانجيليين غلطوا غلطا ماثم اصلح يوحنا بعد ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستركدل في الفصل الثاني من رسالته في بيان الالهام مثل ما قال ميكايلس والكتب التي كتبها تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال نتوقف ميكايلس في كونها الهامية) انتهى كلام ربس ملخصا (التاسع) ان واتسن صرح في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الالهام التي اخذت من تفسير داكتر بنسن ان عدم كون تحرير لوقا الهاميا يظهر مما كتب في ديباجة انجيله هكذا (اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رايت انا ايضا اذ قد تتبعت كل شئ من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به) وهكذا قال القدماء من العلماء المسيحية ايضا قال اريندوس ان الاشياء التي تعلمها لوقا من الحواريين بلغها الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذي لم يحصل له صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الاخرين ايضا) ثم صرح في تلك الرسالة (ان الحواريين كانوا اذا تكلموا في امر الدين او كتبوا فخزانة الالهام التي كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم كانوا اناسا وذوي عقول وكانوا يلهمون ايضا وكان الاشخاص الاخرين في بيان

الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا هؤلاء الحواريون فى الحالات العامة كانوا يتكلمون و يكتبون فلذلك كان يمكن لبولس ان يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس هكذا استعمل خمرا قليلا من اجل معدتك واسقامك الكثيرة كما هو مصرح فى الاية) ٢٣ (من الباب الخامس من الرسالة الاولى اليه اوان يكتب اليه الرداء الذى تركته فى ترواس عند كاربس احضره متى جئت والكتب ايضا ولا سيما الرقوق كما هو مصرح فى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه اوان يكتب الى فليمون ومع هذا اعدلى ايضا منزلا كما هو مصرح فى الاية الثانية والعشرين من رسالته اليه اوان يكتب الى طيموثاوس اراستس بقى فى قورنثيوس واما تروفيمس فتركته فى ميليتس مريضا كما فى الاية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه وليست هذه الحالات حالات نفسى البتة بل حالات بولس المقدس كتب فى الباب السابع من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس فى الاية العاشرة هكذا فاما المتزوجون فاوصيهم لا انا بل الرب وفى الاية الثانية عشر هكذا واما الباقون فانا اقول لا الرب وفى الاية الخامسة والعشرين واما العذارى فليس عندى امر من الرب فيهن ولكننى اعطى رايا الخ وفى الباب السادس عشر من كتاب الاعمال فى الاية السادسة هكذا وبعد ما اجتازوا فى فريجية وكورة غلاطيه منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة فى اسيا وفى الاية السابعة هكذا فلما اتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بثينية فلم يدعهم الروح فالحواريون كان لامورهم اصلان احدهما العقل والثانى الالهام فبالنظر الى الاول كانوا يحكمون فى الامور العامة و بالنظر الى الثانى فى امر الملة المسيحية فلذلك كان الحواريون يغلطون فى امور بيوتهم وارادتهم مثل الناس الاخرين كما هو مصرح فى الاية ٣ و ٥ من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال وفى الاية ٢٤ و ٢٨ من الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية وفى الاية ٥ و ٦ و ٨ من الباب السادس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس وفى الاية ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ من الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية اليهم) انتهى كلام واتسن الذى نقله من رسالة الالهام وفى المجلد التاسع عشر من انسائكلوپيدياريس فى بيان حال داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن فى امر الالهام سهل فى بادى النظر وقريب من القياس وعديم النظير والمثل فى الامتحان) انتهى

(العاشر) قال باسو ر وليافان (ان روح القدس الذى كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعانته لم يعين لهم لسانا معينا بل القى المضمون فقط فى قلوبهم وحفظهم من وقوعهم فى الغلط وخير كلا منهم ان يؤدى الملقى على حسب محاورته وعبارته ونحن كما نجد الفرق فى محاورة هؤلاء المقدسين يعنى مؤلفى العهد العتيق في كتبهم على حسب امزجتهم ولياقتهم فكذلك يجد من كان ماهرا باصل اللسان فرقا فى محاورة متى ولوقا وبولس ويوحنا ولو القى روح القدس العبارة فى قلوب الحواريين لما وجد هذا الامر البتة بل كان فى هذه الحالة محاورة جميع الكتب المقدسة واحدة على ان بعض الحالات لا حاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا شيئا رأوه باعينهم اوسمعوه من الشاهدين المعتبرين اذا اراد لوقا ان يكتب انجيله قال انه كتب حال الاشياء على حسب ماسمع من الذين كانوا معاينين باعينهم ولما كان واقفا فرأى مناسبا ان يبلغ هذه الاشياء الى الاجيال الآتية والمصنف الذى يكون له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول على ما جرت به العادة انى بينت حال هذه الاشياء كما علمنى روح القدس واما ان بولس المقدس وان كان نجيبا ومن جانب الله لكن لوقا مع ذلك لاضرورة له فى بيانه الى غير شهادة بولس اوشهادة رفقائه ولذلك فيه فرق ما لكنه لاتناقض فيه) انتهى كلام باسو ر وليافان وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام المسيحية المشهورين وكتابهما ايضا كتاب معتبر فى غاية الاعتبار كما صرح هورن وواتسن (الحادى عشر) صرح هورن فى الصفحة ٧٩٨ من المجلد الثانى هكذا (ان اكهارن من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين بالهام موسى) ثم قال فى الصفحة ٨١٨ (قال شلز وداتهه وروزن ملر ودا كتر جدس انه ما كان الهام لموسى بل جمع الكتب الخمسة من الروايات المشهورة فى ذلك العهد وهذا الراى هو المنتشر انتشارا بليغا الان فى علماء جرمن وقال هو ايضا (ان يوسى بيس وكذا بعض المحققين الكبار ايضا الذين كانوا بعده يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة فى الوقت الذى كان يرعى الشياه فى مدين فى بيت صهره) انتهى اقول اذا كتب موسى سفر التكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير النبى بعد نبوته الهاميا كما اعترف به

المحقق هورن وغيره على ماعرفت فكيف يكون هذا التحرير الذى هو
قبل النبوة الهاميا قال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٨ من كتابه المطبوع
سنة ١٨٤١ (قال لوطر فى الصفحة ٤٠ و ٤١ من المجلد الثالث من كتابه
لانسمع من موسى ولاننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولا علاقة له بنافى شئ ما
وقال فى كتاب اخر نحن لانسلم موسى ولاتوراته لانه عدو عيسى) ثم قال (انه
استاد الجلادين ثم قال لاعلاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين (ثم قال (لنخرج
هذه الاحكام العشرة ليزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات باسرها
وقال اسلى بيس تلميذه هذه الاحكام العشرة لاتعلم فى الكنايس وخرجت
فرقة انتى نوميس من هذا الشخص وكان عقيدتهم ان التوراة ليس بلايق
ان يعتقد انه كلام الله وكانوا يقولون ان احدا لو كان زانيا او فاجرا
او مرتكبا ذنوبا اخر فهو فى سبيل النجاة البتة وان غرق فى العصيان
بل فى قعره وهو يؤمن فهو فى سرور والذين يصرفون انفسهم فى هذه
الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلب هؤلاء موسى) انتهى
فانظروا الى اقوال امام فرقة پروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا فى حق
موسى عليه السلام وتوراته فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام
واستاد الجلادين ولليهود فقط ولايكون التوراة كلام الله ولا يكون
لموسى ولا لتوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين وتكون هذه
الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها
علاقتهم بالشيطان فيلزم ان ينكر متبعوا هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام
ويكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة
والزنا والقتل وشهادة الزور من اركان الملة البروتستنتية لان خلاف
هذه الاحكام العشرة التى هى منابع البدعات الاشياء المذكورة قال البعض
من هذه الفرقة لى ايضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدونا
للقوانين وقال البعض الاخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا
لصا فقلت اتق الله قال لم وان عيسى عليه السلام قال (جميع الذين اتوا
قبلى هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو مصرح فى الاية
الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا فاشار بقوله جميع الذين اتوا قبلى
الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية اقول لعل متمسك امام هذه الفرقة
المذكورة وتلميذه الرشيد فى ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثانى عشر)

قال امام فرقة پروتستنت لوطر فى حق رسالة يعقوب انها كلاء (يعنى لااعتداد بها) وامر يعقوب الحوارى فى الباب الخامس من رسالته (اذا مرض احد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه) فاعترض عليه الامام المذكور فى المجلد الثانى من كتابه (هذه الرسالة ان كانت ليعقوب اقول فى الجواب ان الحوارى ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية وكذا احكام الحواريين ليست الهاميـة والا لامعنى لقوله ان هذا المنصب كان لعيسى فقط وقال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال پومرن الذى هو من العلماء العظام من فرقة پروتستنت وهو تلميذ لوطر ان يعقوب يتم رسالته فى الواهيات وينقل عن الكتب نقلا لا يمكن ان يكون فيه روح القدس فلا تعد هذه الرسالة فى الكتب الالهامية وقال وائى تس تهيو دورس پروتستنت وكان واعظا فى نرم برك اناتركنا قصدا مشاهدات يوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يعقوب ليست قابلة للملامة فى بعض المواضع التى يزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال ميكدى برجن سنتيورستس ان رسالة يعقوب تنفرد عن مسائل الحواريين فى موضع يقول ان النجات ليس موقوفا على الايمان فقط بل هو موقوف على الاعمال ايضا وفى موضع يقول ان التورية قانون الحرية) انتهى فعلم ان هؤلاء الاعلام ايضا لا يعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) (قال كلى مى شيس ان متى ومرقس يتخالفان فى التحرير واذا اتفقا يرجح قولهما على قول لوقا) انتهى اقول يعلم منه امران الاول ان متى ومرقس يوجد فى تحريرهمـا فى بعض المواضع اختلاف معنوى لان الاتفاق اللفظى لا يوجد فى قصة من القصص والثانى ان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لامعنى لترجيح الاولين على الثالث (الرابع عشر) المحقق يبلى صنف كتابا فى الاسناد وهو من العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ فقال فى الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثانى الذى نسب الى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وانا اقدم نظيرا اخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال فى حق يوحنا لبطرس ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجئ

فيا ذلك ففهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لايموت فذاع
بين الاخوة فانظروا لوكان هذا القول وصل الينا بعد ما صار رأيا عاما
وفقد السبب الذى نشاء منه هذا الغلط واستعد احد اليوم لرد الملة
العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشئ الذى وصل
الينا فى غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل
بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة فى زمانهم
فلهم ان يتصوروا ما قلنا فى هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط
منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الان سؤال وهوانا اذا سلمنا ان راى
الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على امر منهم و يكفى فى جوابه
من جانب حامى الملة المسيحية فى مقابلة المنكرين هذا القدر ان شهادة
الحواريين مطلوبة لى و لاغرض لى عن رأيهم وان المطلب الاصل
مطلوب ومن جانب النتيجة مامون لكنه لابدان يلاحظ فى هذا الجواب
امران ايضا ليزول الخوف كله الاول ان يميز المقصود الذى كان من
ارسال الحواريين و ثبت من اظهارهم عن الشئ الذى هو اجنبى
اواختلط به اتفاقا ولاحاجة لنا ان تقول فى الاشياء التى هى اجنبية من
الدين صراحة لكن يقال فى الاشياء التى اختلطت بالمقصود اتفاقا قولا
ماومن هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الرأى الغلط كان
عاما فى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الاناجيل واليهود الذين كانوا فى
ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولاخوف منه فى صدق الملة المسيحية
لان هذه المسئلة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت
بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رايا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان
واصلاح رأى الناس فى تأثير الارواح ليس جزأ من الرسالة ولاعلاقة له
بالشهادة بوجه ما والثانى ان يميز بين مسائلهم ودلائلهم فسائلهم الهامية
لكنهم يوردون فى اقوالهم لتوضيحها وتقويتها ادلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة
من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الهامية
وثبت تصديقها بالمعجزات و بولس اذاذكر هذا المطلب يذكر اشياء كثيرة
فى تاييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لاضرورة ان نصير حامين لصحة كل
من ادلة الحوارى وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا القول يعتبر فى موضع
اخر ايضا وقد تحقق عندى هذا الامر تحققا قويا ان الربانيين اذا اتفقوا

على امر فالنتيجة التى تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكنه لايجب علينا ان نشرح المقدمات كلها اونقلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل اعتراف النتيجة) انتهى كلامه اقول استفيد من كلامه اربعة فوائد الاولى ان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم فى عهدهم وان يوحنا لايموت الى قيامها اقول هذا حق اذ قد عرفت فى القسم الثانى من الفصل الثالث فى بيان الاغلاط ان اقوالهم صريحة فى ان القيامة تقوم فى عهدهم وقال المفسر بارنس فى شرح الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا الغلط ان يوحنا لا يموت من الفاظ عيسى التى كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا الامر من ان يوحنا بقى فى قيد الحيات بعد الحواريين ايضا) انتهى وقال جامعوا تفسير هنرى واسكات هكذا (والغالب ان مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا اغلطا ان يوحنا يبقى حيا الى القيامة او يرفع حيا فى الجنة ثم قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان يكون بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حمق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنتشرة ورايجة ومع ذلك كانت كاذبة فالآن الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على اية درجة من القلة وهذا التفسير كان روايتيا وماكان قولا جديدا من اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطا) انتهى ثم قالوا فى الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ غلطا كما صرح الانجيلى لانهم كانوا يتخيلون ان مجئ الرب يكون للعدل فقط) انتهى فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لاشبهة انهم فهموا غلطا واذا كان اعتقادهم فى مجئ القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لايموت الى القيامة فتكون اقوالهم التى تشعر بمجئ القيامة فى عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطا والتأويل فيها يكون مذموما يقينا وتوجيها للقول بما لايرضى قائله واذا كانت غلطا لاتكون الهامية (الفائده الثانية) سلم بيلى ان المعاملات التى هى اجنبية من الدين اوا ختلطت بالامر الدينى اتفاقا لايلزم من وقوع الغلط فيها نقصان ما فى الملة المسيحية (الفائدة الثالثة) انه سلم انه لانقصان من وقوع الغلط فى ادلة الحواريين وتشبيهاتهم الفائدة الرابعة انه سلم ان تأثير الارواح الخبيثة ليس واقعيا بل امر وهمى غلط فى الواقع وهذا الغلط يوجد فى كلام الحواريين وكلام عيسى بسبب انه كان رايا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان اقول بعد تسليم الامور الاربعة

يخرج از يد من نصف الانجيل ان يكون الهاميا و بقيت الاحكام والمسائل على رأيه الهامية وهذا الرأى لما كان مخالفا لرأى امامه اعنى جناب لوطر لايعتد به ايضا لان جنابه يدعى ان الحوارى ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون مسائل الحواريين واحكامهم الهامية ايضا (الخامس عشر) نقل وارد كاتلك فى كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ اقوال العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت وبين فى هذا الكتاب اسماء الكتب المنقول عنها وانا انقل من كلامه تسعة اقوال ١ (قال زونكليس وغيره من فرقة پروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها مقدسا وهو غلط فى الاشياء المعدودة) ٢ (ينسب ميسترفلك الى بطرس الحوارى الغلط ويجهله بالانجيل) ٣ (قال داكتركود فى كتاب المباحثة التى وقعت بينه وبين فادركيم ان بطرس غلط فى الايمان بعد نزول روح القدس) ٤ (قال برنشس الذى لقبه جويل بالفاضل والمرشدان بطرس رئيس الحواريين و برنبا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة اورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة فى الكنيسة والقى الحرية المسيحية فى الخوف ورمى التوفيق المسيحى بعيدا) ٦ (نسب ميكدى برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قال وائتيكران الكنيسة كلها غلطت بعد عروج المسيح و نزول روح القدس لا العوام فقط بل الخواص ايضا بل الحواريون ايضا فى دعوة غير الاسرائيليين الى الملة المسيحية وغلط بطرس فى الرسوم ايضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول روح القدس) ٨ (ذكر زنكيس فى رسالته حال بعض متبعى كالوين انهم يقولون لو جاء بولس فى جينوا ويعظ فى مقابلة كالوين نترك بولس ونسمع قول كالون) ٩ (قال لوا تهروس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار من متبعى لوطر انهم يقولون انا يمكن ان نشك على مسئلة بولس لكنا لا نشك على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسبرك) انتهى كلام وارد وهؤلاء العلماء المذكورون عظماء الفرقة البروتستنية واقروا على عدم كون كل كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر) كتب الفاضل نورتن كتابا فى الاسناد وطبع هذا الكتاب فى بلدة بوستن سنة ١٨٣٧ فقال فى المجلد الاول من هذا الكتاب فى الديباجة (قال اكهارن فى كتابه انه كان فى ابتداء الملة المسيحية فى بيان احوال المسيح رسالة مختصرة يجوز ان يقال

انها هى الانجيل الاصل والغالب ان هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين
كانوا لم يسمعوا اقوال المسيح باذنهم ولم يروا احواله باعينهم وكان هذا
الانجيل بمنزلة القالب وما كانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها على الترتيب)
وكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا لتلك الاناجيل المروجة الان
مخالفة كثيرة تلك الاناجيل لست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان
تلك الاناجيل كتبت بالصعة والمشقة وكتب فيها بعض احوال المسيح التى
لم تكن فيه (وهذا الانجيل كان مأخذ الجميع الاناجيل التى كانت رايجة
فى القرنين و لانجيل متى ولوقا ومرقس ايضا وهذه الاناجيل الثلاثة فاقت
على الاناجيل الاخرى و رفعتها لان هذه الثلاثة وان كانت يوجد فيها
نقصان الاصل لكنها وقعت فى ايدى الذين جبروا نقصانها وتبرؤا عن
الاناجيل التى كانت مشتملة على احوال المسيح التى ظهرت بعد النبوة مثل
انجيل مارسيون وانجيل تى شن وغيرهما فضموا اليها احوالا اخر ايضا
مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ و يظهر هذا الحال من الانجيل
الذى اشتهر بالتذكرة ونقل عنه جستن ومن انجيل سرن تهس ولوقابلنا الاجزاء
التى بقيت من تلك الاناجيل ظهر ان الزيادة وقعت فيها ربما مثلا الصوت
الذى سمع من السماء كان فى الاصل هكذا انت ابنى انا اليوم ولدتك كما نقل جستن
فى موضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذى لم يعلم حاله هكذا « انت
ابنى الحبيب انا اليوم ولدتك » ووقع فى الاناجيل العامة « انت ابنى الحبيب الذى به
سررت » كما نقل مرقس فى الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيله وجمع
الانجيل الايبونى بين العبارتين هكذا « انت ابنى الحبيب الذى به سررت »
وانا اليوم ولدتك كما صرح به ابى فانيس واختلط المتن الاصلى للتاريخ
المسيحى لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا
ما بقى الامتياز ومن شاء فليحصل اطمينان قلبه بملاحظة حال اصطباغ
المسيح الذى جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط
ان الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التى اجتمعت
فى رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت اختلاطا شديدا وهذه
الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال
ثم اراد الكنيسة فى اخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث ان تحافظ على
الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الاتية الحال الصحيح على حسب قدرتها

فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرايجة فى . ذا الوقت لما رأتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولوقا قبل اخر القرن الثانى اوابتداء القرن الثالث ثم الذى ذكر اولا هذه الاناجيل ارينيوس فى سنة ٢٠٠ تخمينا واورد بعض الدلايل على عددها ثم اجتهد فى هذا الباب اجتهادا عظيما كليمنس اسكندريانوس فى سنة ٢١٦ واظهر ان هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا ان الكنيسة فى اخر القرن الثانى او ابتداء القرن الثالث اجتهدت فى ان تسلم عموما هذه الاناجيل الاربعة التى كان وجودها من قبل وان لم تكن فى جميع الحالات هكذا وارادت ان يترك الناس الاناجيل التى هى غيرها و يسلمون هذه الاربعة ولوجردت الكنيسة الانجيل الاصلى الذى حصل للواعظين السابقين لتصديق وعظهم عن الالحاقات وضمته الى انجيل يوحنا لكان الامم الاتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكنا لها اذلم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكان الاسباب التى يعرف بها الاصل والالحاقات فى غاية القلة ثم قال اكهارن فى الحاشية ان كثيرا من القدماء كانوا شاكين فى الاجزاء الكثيرة من اناجيلنا هذه وماقدروا ان يفصلوا الامر ثم قال اكهارن انه لايمكن فى زماننا لاجل وجود صنعة الطبع ان يحرف كتاب احد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذى لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا نقلت عن هذه النسخة نسخ متعددة ولم يحقق ان هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط ام لا فهذه النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة فى الازمنة المتوسطة موجودة الان ايضا ومتوافقة فى العبارات الالحاقية او الناقصة و نرى كثيرا من المرشدين انهم يشكون شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصنيفهم وحرفت رسائل ديونى سيس قبل ان ينتشر نقولها كما يشكون ان تلامذة الشيطان ادخلوا فيها نجاسة اخرجوا بعض الاشياء وزادوا بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة وان لم تكن عادة اهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون فى ذلك الزمان فى آخر كتبهم اللعن والايمان الغليظة لئلا يحرف احد كلامهم وهذا الامر

قد وقع بالنسبة إلى تاريخ عيسى عليه السلام ايضا البتة والالماذا يعترض سلسوس انهم بدلوا اناجيلهم ثلث مرات اوار بع مرات بل ازيد منها ولماذا اجتمع فى بعض الاناجيل بعض الفقرات التى كانت مشتملة على بعض الاحوال المسيحية ومتفرقة فى الاناجيل المختلفة مثلا اجتمع فى الانجيل الابيونى جميع حال اصطباغ المسيح الذى كان متفرقا فى هذه الاناجيل الثلاثة الاولى والتذكرة التى نقل عنها جستن كما صرح ابى فانيس ثم قال اكهارن فى موضع آخر ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادف له ولا تعجب فيه لان الناس كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوى انهم كانوا يبدلون عبارات الوعظ والحالات المسيحية التى كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون الذى اجراه اهل الطبقة الاولى كان جاريا فى الطبقة الثانية والثالثة وهذه العادة كانت فى القرن الثانى مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحى واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا اناجيلهم ثلث مرات اوار بع مرات بل ازيد منها تبديلا كان مضامينها بدلت وذكر كليمنس ايضا فى اخر القرن الثانى اناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب الى هذا التحريف انه وقع فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل متى بدل هذه الفقرة « لهم ملك السموات » فى بعض النسخ هذه الفقرة يكونون كاملين وفى بعض النسخ هذه الفقرة « يجدون موضعا لا يولمون هناك » انتهى كلام اكهارن على مانقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لا يظن احد ان هذا راى اكهارن فقط لان كتابا من الكتب لم يقبل فى الجرمن قبولا زايدا من كتابه ويوافق راى كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن رايه فى امر الاناجيل وكذا فى الامور التى يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل) انتهى ولما كان نورتن حاميا للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه لكنه ما اتى بشئ يعتد به كما لا يخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو ايضا ان سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين (١) صرح فى الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا من تصنيفه (٢) وفى الصفحة ٦٣ ان قصة يهودا الاسخريوطى المذكورة فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الاية الثالثة الى العاشرة كاذبة الحاقية (٣) وكذا الاية ٥٢ و ٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان

(٤) فى الصفحة ٧٠ ان اثنتى عشرة اية من التاسعة الى العشرين من الباب السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية (٥) فى الصفحة ٨٩ ان الاية ٤٣ و ٤٤ من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا الحاقية (٦) فى الصفحة ٨٤ ان هــذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملاكا كان ينزل احيانا فى البركة و يحرك المــاء فمن نزل اولا بعد تحريك الماء كان يبرء من اى مرض اعتراه) فى الآية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا الحاقية (٧) و فى الصفحة ٨٨ ان الآية ٢٤ و ٢٥ من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية وليست الهامية و قال فى الصفحة ٦١ (قد اختلط الكذب الروايتى ببيان المعجزات التى نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تميز الصدق عن الكذب فى هذا الزمان عسير) انتهى فالبيان المختلط بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاميا سرفا واقول ظهر من كلام اكهارن الذى هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من جرمن اربعة امور (الاول ان الانجيــل الاصلى قد فقد (والثانى انه يوجد فى هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالث انه وقع فيها التحريف ايضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح فى القرن الثانى ان المسيحيين بدلوا اناجيلهم ثلث مرات او اربع مرات اوازيد من هذا تبديلا كان مضامينها ايضا بدلت (والرابع انه لا توجد اشارة الى هــذه الاناجيل الاربعة قبل اخر القرن الثانى اوابتــداء القرن الثالث و يقرب من رايهم فى الامر الاول راى ليكلرك وكوب وميكايلس ولسنك و نيمير ومارش حيث قالوا (لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة باللسان العبرى وكانت الاحوال المسيحيــة مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها متى كثيرا ومرقس و لوقا قليلا) كما صرح هورن فى الصفحــة ٢٩٥ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميــلاد لكنه مارضى بقولهم وعدم رضاءه لايضرنا (السابع عشر) ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفرين من اخبار الايام صنفهما النبى عزرا باعانة حجى وزكريا الرســولين عليهم السلام فهذان السفران فى الحقيقة من تصنيف الانبياء الثلاثة وقد غلطوا فى الســفر الاول من اخبار الايام فقال علماء الفريقين من اهل الكتاب (كــتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن

فى موضع الابن و بالعكس) وقالوا ايضا (ان عزرا الذى كتب هذا السفر ماكان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنو الابناء وان عزرا حصل له اوراق النسب التى نقل عنهـا ناقصة ولم يحصل له التميز بين الغلط و الصحيح) كما ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى فعلم ان هؤلاء الانبياء ماكتبوا هذا الكتاب بالالهام والالما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط منهم ولافرق بين هـذا الكتاب والكتب الاخر عند اهل الكتاب فثبت ان الانبياء كما انهم ليسـوا بمعصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطاء فى التحرير فلا يثبت ان هذه الكتب كُتِبَتْ بالالهام فقد ظهر مماذكرت فى هذا الفصل انه لامجال لاحد منهم ان يدعى بالهامية كل كتاب من كتب العهدين اوكل حالة من الحالات المندرجة فيها واذ فرغت من الفصول الاربعة فأقول ان التورات الاصلى وكذا الانجيل الاصلى فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وا لموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولانقول انهما كانا موجودين على اصالتهما الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه ايضا ليس بمقبول عندنا لانه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا فى الطبقة الاولى وان كان مقدسا عند اهـل التثليث فلا نشترى قوله بحبة والحـوا ريون البـاقون بعد عروج عيسى عليه السـلام الى السمـاء نعتقـد فى حقهم الصلاح ولانعتقد فى حقهم النبوة واقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطـاء وفقدان السند المتصل الى اخر القرن الثانى وفقـدان الانجيل العبرانى الاصلى لمتى وبقاء ترجمتـه التى لم يعلم اسم صاحبها ايضا الى الان باليقين ثم وقوع التحريف فيها صارت اسبابا لارتفاع الامان عن اقوالهم وههنـا سبب ثالث ايضا وهو انهم فى كثير من الاوقات ماكانوا يفهمون مراد المسيح من اقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوى الالهام ايضا والتوراة عندنا مااوحى الى موسى عليه السلام والانجيل مااوحى الى عيسى عليه السلام فى سـورة البقرة * ولقد اتينا موسى الكتاب * وفى سورة المائدة فى حق عيسى عليه السلام * واتيناه الانجيل * وفى سورة مريم نقلا عن عيسى عليه السلام * واتانى الكتاب * اى الانجيل ووقع فى سورة البقرة وال عمران * وما اوتى

(موسى)

موسى وعيسى * اى التوراة والانجيل واما هذه التواريخ والرسايل الموجودة الان ليست التوراة والانجيل المذكورين فى القرآن فليسا واجبى التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ان كل رواية من رواياتها ان صدقها القرآن فهى مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهى مردودة يقينا وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب قال الله تعالى فى سورة المائدة خطابا لنبيه * وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه * فى معالم التنزيل فى ذيل تفسير هذه الاية (ومعنى امانة القرآن ما قال ابن جريج القرآن امين على ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابهم فان كان فى القرآن فصدقوه والا فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وما لا فلا) انتهى وفى التفسير المظهرى (ان كان فى القرآن تصديقه فصدقوه وان كان فى القرآن تكذيبه فكذبوه وان كان القرآن ساكتا عنه فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب) انتهى واورد الامام البخارى رحمه الله تعالى حديثا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى كتاب الشهادات باسناد ثم اورد فى كتاب الاعتصام باسناد اخر ثم فى كتاب الرد على الجهمية باسناد اخر وانقله عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسطلانى فى كتاب الاعتصام (كيف تسألون اهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى عن شىء من الشرائع (وكتابكم القرآن الذى انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث) اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل عليهم وهو فى نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا لم يُشَبْ بضم اوله وفتح المعجمة لم يخالط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى (ان اهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا (الاَ) بالتخفيف (لا ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابى ذر عن الكشميهنى مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها الف (لا والله ما راينا منهم رجلا يسألكم عن الذى انزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم) انتهى وفى كتاب الرد على الجهمية (يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب عن شىء وكتابكم

الذى انزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله) عزوجل لفظا اونزولا اواخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (قد حدثكم الله عزوجل فى كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد ابوذرا الكتب يشيرالى قوله تعالى * يكتبون بايديهم * الى يكسبون (قالوا هومن عندالله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (اولا) بفتح الواو(ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله ما راينا رجلا منهم يسألكم عن الذى ارسل اليكم) وللمستملى اليكم فلم تسألون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف انتهى وفى كتاب الاعتصام قول معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب) يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل ان كتبهم محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لالكونه كذابا فانه كان عند الصحابة من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك) الخ يدل صراحة على ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يعتقدون ان كتب اهل الكتاب محرفة ومن طالع من اهل الاسلام هذا التوراة وهذا الانجيل ثم ردعلى اهل الكتاب انكرهما يقينا وتأليفات الاكثرمنهم توجدالى الان ايضا فمن شاء فليرجع الى تأليفاتهم قال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة هكذا (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عندالله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هوالذى نطق به المسيح) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضايح النصارى (وقدسلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذراى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها وقدطمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه فانظروا كيف ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بولس ولبعض فضلاء الهند محاكمة على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى اخر رسالة المناظرة التى طبعت سنة ١٢٧٠ هـ باللسان الفارسى فى البلد دهلى وهذا المحاكم لمارأى بعض علماء پروتستنت انهم يدعون للتغليط اولوقوعهم فى الغلط ان المسلمين لاينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن ان يستفتى فى هذا الباب من علماء دهلى فاستفتى فكتب العلماء كلهم (ان هذا المجموع المشتهر الان بالعهد الجديد

ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرأن بل هو عندنا
عبارة عن الكلام الذى انزل على عيسى) و بعد حصول الفتوى ادرجها
الحاكم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام
وعلماء الهند شرقا وغربا فتواهم كفتوى علماء دهلى ومن ردمنهم على رسائل
القسيسين سواء كان من اهل السنة والجماعة اومن اهل التشيع صرح فى هذا
الباب تصريحا عظيما وانكر هذا المجموع اشد الانكار وقال الامام الهمام فخر
الدين الرازى قدس سره فى كتابه المسمى بالمطالب العالية فى الفصل
الرابع من القسم الثانى من كتاب النبوات (واما دعوة عيسى
عليه السلام فكانه لم يظهر لها تأثير الا فى القليل وذلك لانا نقطع بانه ما دعا
الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث
اقبح انواع الكفر وافحش اقسام الجهل ومثل هذا لا يليق باجهل الناس
فضلا عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا انه ما كانت دعوته البتة الى هذا
الدين الخبيث وانما كانت دعوته الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة
ماظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت انه لم يظهر لدعوته
الى الحق اثر البتة) انتهى كلامه الشريف بلفظه (وقال الامام القرطبى
فى كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما فى دين النصارى من الفساد والاوهام
فى الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل
ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ثم اورد
الدليل على هذه الدعوى واثبت ان الحواريين ما كانوا انبياء ولا معصومين
عن الغلط وان ماادعوه من كراماتهم لم ينقل شئ منها على التواتر بل هى
اخبار احاد غير صحيحة ولو سلمنا صحتها لما دلت على صدقهم فى كل الاحوال
وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه
السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم
دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل
العلم بشئ منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول فى الاحتجاج عليهم
وهذا كاف فى رده و بيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكنا مع
ذلك نعمد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته و وقوع الغلط فى نقله)
انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا

البحث الصحيح ان التوراة والانجيل لايحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما من ذلك واذا جاز مثل ذلك فى هذين الكتابين مع كونهما اشهر ما عندهم واعظم عمدهم ومستند دياناتهم فما ظنك بغيرذينك من سائر كتبهم التى يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله نسبتهما فعلى هذا هو اولى بعدم التواتر وبقبول التحريف منهما) انتهى كلامه بلفظه وهذا الكتاب موجود فى قسطنطينية فى كتبخانه كوپريلى وقال العلامة المقريزى وكان فى القرن الثامن من القرون المحمدية فى المجلد الاول من تاريخه فى ذكر التواريخ التى كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود ان توراتهم بعيدة عن التخاليط وتزعم النصارى ان توراة السبعين التى هى بايديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيه خلاف ذلك وتقول السامرية بان توراتهم هى الحق وماعداها باطل وليس فى اختلافهم مايزيل الشك بل يقوى الجالبة له وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى ايضا فى الانجيل وذلك ان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة فى مصحف واحد احدها انجيل متى والثانى لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا قد الف كل من هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوته فى بلاده وهى مختلفة اختلافا كثيرا حتى فى صفات المسيح عليه السلام وايام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفى نسبه ايضا وهذا الاختلاف لايحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقيون واصحاب ابن ديصان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب مانى انجيل على حدة يخالف ماعليه النصارى من اوله الى آخره ويزعمون انه هو الصحيح وماعداه باطل ولهم ايضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل الكتاب كما قد رأيت ولم يكن للقياس والرأى مدخل فى تميز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شئ من اقوالهم فيه) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون فى بيان الانجيل (كتاب انزله الله سبحانه وتعالى على عيسى ابن مريم عليهما السلام) ثم رد كون هذه الاناجيل الاربعة الانجيل الاصلى بعبارة طويلة ثم قال (وما الذى جاء به عيسى انجيل واحد لاتدافع فيه ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام

(انتهى)

انتهى وقال صاحب هداية الحيارى فى اجوبة اليهود والنصارى (ان هذه التوراة التى بايدى اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان مالايخفى على الراسخين فى العلم وهم يعلمون قطعا ان ذلك ليس فى التوراة التى انزلها الله على موسى ولا فى الانجيل الذى انزله على المسيح وكيف يكون فى الانجيل الذى انزله على المسيح قصة صلبه وماجرى له وانه اصابه كذا وكذا وانه قام من القبر بعد ثلث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى) انتهى ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت والزيادة والنقصان والتناقض لمن اراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ماهو اهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا) انتهى ومن طالع بالتأمل هذا الباب الاول من كتابى ظهر له صدق دعوى اهل الاسلام كالشمس على رابعة النهار ولاحاجة ان اُطيل فى هذا الباب لكنى استحسن بملاحظة بعض الامور ان انبّه على تغليطين اخرين ايضا الاول ان علماء پروتستنت يدعون تارة لتغليط العوام انه يوجد سند لهذه الاناجيل فى القرن الاول والثانى لانه قد شهد بوجودها كليمنس اسقف الروم واكناشيوس وغيرهما من العلماء الذين كانوا فى القرنين الاولين الثانى ان مرقس كتب انجيله باعانة بطرس وان لوقا كتب انجيله باعانة بولس وبطرس وبولس كانا ذوى الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فاقول فى جواب التغليط الاول ان السند المتنازع بيننا وبينهم السند المتصل وهو عبارة ان يروى الثقة بواسطة او بوسايط عن الثقة الآخر بانه قال ان الكتاب الفلانى تصنيف فلان الحوارى اوفلان النبى وسمعت هذا الكتاب كله من فيه اوقرأته عليه اواقر عندى ان هذا الكتاب تصنيفى وتكون الواسطة اوالوسائط من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان مثل هذا السند لايوجد عندهم من اخر القرن الثانى اواول القرن الثالث الى مصنف الاناجيل وطلبنا هذا السند مرارا وتتبعنا فى كتب اسنادهم فمانلنا المطلوب بل اعتذر القسيس فرنج فى مجلس المناظرة انه لايوجد السند الكذائى عندنا لاجل وقوع الحوادث العظيمة فى القرون الاُوَل من القرون المسيحية الى ثلثماية وثلث عشرة سنة فهذا السند لايوجد فى كلام كليمنس اسقف الروم ولا اكناشيوس ولاغيرهما الى اخر القرن الثانى ولاننكر الظن والتخمين ولانقول انهم لاينسبون كتبهم الى مصنفيها بالظن والقرائن ايضا بل نقول ان الظن والقرائن لاتسمى سندا كما علمت

فى الفصل الثانى ولاننكر اشتهار هذه الاناجيل فى اخر القرن الثانى
اوابتداء القرن الثالث ومابعده اشتهارا ناقصا قابلا للتحريف غير مانع عنه
بل نقر بالاشتهار الناقص الذى لايمنع عن التحريف كما ستعرف فى الباب
الثانى وابين لك حال كليمنس واكناتيوس ليظهر لك الحال فاعلم انه ينسب
الى كليمنس اسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم
الى كنيسة قورنثوس واختلفوا فى عام تحريره فقال آف كينتربرى ان هذا
العام مابين اربعة وستين وسبعين وقال ليكلرك انه سنة ٦٩ وقال ديوبن
وتلى منت ان كليمنس ماصار اسقفا الى سنة ٩١ اوسنة ٩٣ واذلم يكن اسقفا الى
هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المؤرخ وليم ميورانه
سنة ٩٥ واختار المفسر لاردنر انه سنة ٩٦ وانى اقطع النظر عن هذا الاختلاف
واقول انه لايجاوز عام تحريره على زعمهم ستة وتسعين ووقع اتفاقا بعض
فقراته موافقة لبعض فقرات انجيل من هذه الاناجيل المتعارفة فى بعض
المضمون فيدعون تحكما انه نقل عن هذه الاناجيل وهذا الادعاء ليس
بصحيح لوجوه (الاول انه لايلزم من توافق بعض المضامين النقل والايلزم
ان يكون ادعاء الذين يسميهم علماء پروتستنت بالملحدين ادعاء واقعيا لانهم
يدعون ان الاخلاق الحسنة التى توجد فى الانجيل منقولة عن كتب الحكماء
والوثنيين قال صاحب اكسيهوموا (ان الاخلاق الفاضلة التى توجد
فى الانجيل ويفتخر بها المسيحيون هى منقولة لفظا لفظا من كتاب الاخلاق
لكنفيوشس الذى كان قبل سمائة سنة من ميلاد المسيح مثلا فى الخلق الرابع
والعشرين من كتابه هكذا « افعلوا بالاخر كما تحبون ان يفعل هو بكم ولكم
حاجة الى هذا الخلق فقط وهذا اصل جميع الاخلاق » وفى الخلق الحادى
والخمسين هكذا « لاتطلب موت عدوك لان هذا الطلب عبث وحياته فى
قدرة الله » وفى الخلق الثالث والخمسين « احسنوا الى من احسن اليكم ولاتسيئوا
الى من اساء اليكم » وفى الخلق الثالث والستين « يمكن لنا الاعراض عن العدو بدون
الانتقام وخيالات الطبع لاتدوم » انتهى) انتهى كلامه وهكذا يوجد نصائح
جيدة فى كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثانى ان كليمنس لونقل
عن هذه الاناجيل لطابق نقله الاصل فى المضمون كله لكنه ليس كذلك فالمخالفة
ادل دليل على انه مانقل عن هذه الاناجيل بل لو ثبت نقله فهو ناقل عن الا
ناجيل الاخرى التى كانت فى زمانه غير هذه الاربعة كما اقر اكهارن فى حق

الفقرة التى نقلها فى بيان صوت السماء (الثالث انه كان من التابعين وكان وقوفه على اقوال المسيح واحواله مثل وقوف مرقس ولوقا فالغالب ان نقله كنقلهما عن الروايات التى حفظها لاعن هذه الاناجيل نعم لو كان التصريح فى كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء فى محله لكنه لم يوجد فهذا الادعاء ليس فى محله وانقل عن مكتوبه ثلث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة الاولى) (من احب عيسى فليعمل على وصيته) انتهت فادعى مستر جونس ان كليمنس نقل هذه الفقرة عن الاية الخامسة عشر من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا انتهى والاية المذكورة هكذا) ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى) فادعى هذا المدعى النقل لمناسبة توجد فى مضمون العبارتين ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لما عرفت من الوجوه الثلاثة بل غلط لانك قد عرفت ان عام تحرير كليمنس لايجاوز ستة وتسعين على جميع الاقوال وعلى رأى هذا المدعى كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨ فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا لكن حب اثبات السند القاه فى هذا الوهم الباطل قال هورن فى الصفحة ٣٠٧ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله فى سنة ٩٧ على ما اختار كريزاستم واپى فانيس من القدماء ودا كترمل وفى برى شيس وليكلرك وبشپ ناملائن من المتاخرين وفى سنة ٩٨ على ما اختار مستر جونس) انتهى كلامه على ان هذا الامر بديهى ان المحب الصادق من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب فى ادعاء المحبة ولقد انصف لاردنر المفسر وقال فى الصفحة ٤٠ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (انا افهم ان فى هذا النقل شبهة لان كليمنس كان بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم اعلم بان اقرار عشق المسيح يوجب على الناس العمل على وصاياه) انتهى (العبارة الثانية) فى الباب الثالث عشر من مكتوبه هكذا (نفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا ان الانسان العاقل لايفتخر بعقله وليذكر الفاظ الرب عيسى التى قالها حين علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ليرحم عليكم اعفوا ليعفى عنكم كما تفعلون يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون وبالكيل الذى تكيلون يكال به لكم) انتهى فيدعون ان كليمنس نقل هذه العبارة من الاية ٣٦ و٣٧ و٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الاية ١ و ٢ و١٢

من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما ان اباكم ايضا رحيم) ٣٧ (ولا تدينوا فلا تدانوا لا تقضوا على احد فلا يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فايضا يعطون فى احضانكم لانه بنفس الكيل الذى تكيلون يكال لكم) انتهى وعبارة متى هكذا ١ (لاتدينوا لكى لاتدانوا ٢ (لانكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون وبالكيل الذى به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة) فى الباب السادس والاربعين من مكتوبه هكذا (اذكروا الفاظ الرب المسيح لانه قال ويل للانسان) الذى يصدر عنه الذنب (كان خيراله ان لم يولد من ان يؤذى احدا من الذين اخترتهم وكان خيراله ان يعلق فى عنقه حجرا رحى و يغرق فى لجة البحر من ان يؤذى احدا من اولادى الصغار) انتهى فيدعون ان كليمنس نقلها من الاية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والاية ٦ من الباب ١٨ من انجيل متى والاية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والاية ٢ من الباب ١٧ من انجيل لوقا وهذه الايات هكذا ٢٤ باب ٢٦ { متى ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب فى حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الاية ٦ باب ١٨ متى ومن اعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى و يغرق فى لجة البحر ٤٢ باب ٩ مرقس ومن اعثر احدا الصغار المؤمنين بى فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى } وطرح فى البحر الاية ٢ باب ١٧ لوقا خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر من ان يعثر احد هؤلاء الصغار وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن الاناجيل المتعددة فى المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الراى العام ان الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الاية الثانية من الباب السابع عشر من انجيل لوقا) انتهى والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من اعظم العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفى بيلى بهما لكن هذا الادعاء ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه ولو لم يصرح فلا اقل من ان ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا اقل

من ان يكون المنقول موافقا للمنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد
امر من هذه الامور فكيف يظن النقل واى ترجيح للوقا عليه لانهما
كليهما تابعيان واقفان على حالات عيسى عليه السلام بالسماع
ولو اعترفنا فنعترف انه نقل هاتين العبارتين عن انجيل اخر كما نقل فقرة
فى حال الاصطباغ عن انجيل آخر لم يعلم اسمه كما عرفت فى كلام اكهارن
ولقد انصف الاسقف پيرس وأقرانه مانقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر
فى المجلد الثانى من تفسيره فى حق هاتين العبارتين هكذا (ان الذين صحبوا
الحواريين اوالمريدين الاخرين لربنا وكانوا واقفين على مسائل ربنا واحواله
كما كان الانجيليون واقفين اذا رأينا تأليفاتهم يقع مشكل فى اكثر الاوقات
مالم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور فى هذا الموضع هذا
ان كليمنس فى هذين الموضعين ينقل اقوال المسيح التى كانت مكتوبة
او يذكر اهل قورنثوس الفاظه التى سمعها هو وهم من الحواريين
والمريدين الاخرين لربنا فاختار ليكلرك الاول والاسقف پيرس الثانى
وانا اسلم ان الاناجيل الثلاثة الاولى الفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس
عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة فى اللفظ والعبارات لكن هذا
الامر انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا على هذه الامور
وقوفا جيدا قبل تأليف الاناجيل ويمكن بعد تأليفها ايضا ان يكون بيانه
الامور التى كان واقفا عليها وقوفا جيدا على ماكان عادته قبل تأليفها
بدون الرجوع اليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل
فى الصورتين لان الامر فى صورة الرجوع ظاهر واما فى غيرها فيظهر
تصديق الاناجيل ايضا لان الفاظه موافقة لها وكانت مشهورة
بحيث كان هو واهل قورنثوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بان
الانجيليين كتبوا الفاظ المسيح التى علمها ربنا وقت تعلم الحلم والرياضة
حقا وصدقا وهذه الالفاظ لايقة ان تحفظ بكمال الادب وان كان المشكل
ههنا لكنى اتخيل مع ذلك ان يكون راى اكثر الافاضل موافقا لراى
ليكلرك نعم يعظ بولس فى الاية ١٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال
هكذا تذكروا كلمات الرب يسوع انه قال ان العطاء اكثر مغبوطا من الاخذ
وانا اجزم انه سلم عموما ان بولس مانقل عن مكتوب مابل نقل الالفاظ
المسيحية التى كان هو وهم واقفين عليها لكن لايلزم منه ان يفهم طريق

الرجوع دائما هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق في المكتوب وغيره ونحن نجد ان پو ليكارپ يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن انه ينقل من الاناجيل المكتوبة) انتهى كلامه فظهر من كلامه انه لايثبت جزما عند علمائهم ان كليمنس نقل عن هذه الاناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظنا وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين مردود لانه يحصل الشك بان الانجيليين كما نقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان فكذا يكون نقلهم في المواضع الاخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولوقطعنا النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس ان هذه الفقرات في هذه الاناجيل من كلام المسيح ولايلزم منه ان المنقول فيها كله ايضا كذلك اذلايلزم من اشتهار بعض الاقوال اشتهار سائر الاقوال والايلزم ان يكون سائر الاناجيل الكاذبة عندهم ايضا صادقة بشهادة كليمنس لان بعض فقرات مكتوبه توافقها ايضا يقينا وقوله نحن نجدان پوليكارپ يستعمل هذا الطريق الخ مردود لانه من تابعي الحواريين ايضا مثل كليمنس فحاله كحاله ولا يكون نقله عن الاناجيل مظنونا بالظن الغالب فضلا عن ان يكون متيقنا بل يجوز ان يكون حاله عند استعمال هذا الطريق كحال مقدسهم بولس واذا عرفت حال كليمنس الذى هو اعظم الشاهدين احكى لك حال الشاهد الثاني الذى هو اكناثيوس الذى هو من تابعي الحواريين ايضا وكان اسقف انطاكيه قال لاردنر في المجلد الثاني من تفسيره (ان يوسى بيس و جيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وماسواها مكتوبات اخر منسوبة اليه ايضا يعتقدها جمهور العلماء انها جعليات وهو الظاهر عندى ايضا وللمكتوبات السبعة نسختان احديهما كبيرة والاخرى صغيرة واعتقاد الكل الامسترو ستن واثنين او اربعة من تابعيه ان النسخة الكبيرة زيد فيها والنسخة الصغيرة قابلة ان تنسب اليه واني قابلتهما بالامعان فظهرلى ان النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا ان الكبيرة بالحذف والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء ايضا توافق الصغيرة مناسبة زائدة بالنسبة الى الكبيرة بقي هذا السؤال ان المكتوبات المندرجة في النسخة الصغيرة اهي مكتوبات اكناثيوس في نفس الامر ام لا ففيه نزاع عظيم واستعمل المحققون الاعاظم في هذا الباب اقلامهم وهذا السؤال عندى بملاحظة تحرير الجانبين مشكل وثبت عندى هذا القدران هذه المكتوبات

هي التي قراها يوسى بيس وكانت موجودة فى زمان ارجن و بعض الفقرات منها لاتناسب زمان اكناتيوس فعلى هذا المناسب ان نعتقد ان هذه الفقرات الحاقية لاان ترد المكتوبات كلها لاجل هذه الفقرات سيما فى صورة قلة النسخ التي نحن مبتلون بها وكما ان احدا من فرقة ايرين زاد فى النسخة الكبيرة فكذا يمكن ان يكون احد من فرقة ارين او من اهل الديانة او من كليهما تصرف فى النسخة الصغيرة ايضا وان لم يحصل عندى فساد عظيم من تصرفه) انتهى و كتب محشي ببلي فى الحاشية (انه ظهر فى الزمان الماضى ترجمة ثلث مكتوبات اكناتيوس في اللسان السرياني و طبعها كيورين وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين ان المكتوبات الصغيرة التي اصلحها اشربوجد فيها الالحاق) انتهى فظهر مما نقلنا امور (الاول ان المكتوبات التي هى غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثانى ان النسخة الكبيرة للمكتوبات ايضا عند الكل غير مستر وسِتّن و بعض تابعيه جعلية محرفة فهى ايضا ساقطة عن الاعتبار (الثالث ان النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم فى انها اصلية ام جعلية والى كل منهما ذهب المحققون الاعاظم فعلى رأى المنكرين هذه النسخة ساقطة عن الاعتبار ايضا و على رأى المثبتين ايضا لابد من اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ارين اومن اهل الديانة او من كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة ايضا ساقطة عن الاعتبار والغالب ان هذه النسخة جعلية اختلقها احد فى القرن الثالث كالمكتوبات التي هى غير السبعة ولاعجب لان مثل هذا الاختلاق والجعل كان فى القرون الأُوَل من القرون المسيحية جائزا بل مستحبا واختلقوا بقدر خمسة وسبعين انجيلا ورسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم السلام فاى استبعاد فى نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكناتيوس بل هى قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا ونسبوه الى تى شن قال ادم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان التفسير الاصل المنسوب الى تى شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى كلامه ولو فرضنا انها مكتوبات اكناتيوس فلا تفيد ايضا لانه لما ثبت الالحاق فيها فما بقى الاعتماد عليها فكما ان بعض الفقرات الحاقية عندهم فكذلك يجوز ان يكون بعض الفقرات التي يفهمها المدعون انها اسناد

جعلية ايضا وامثال هذه الامور ليست بمستبعدة من عادات هؤلاء الناس
قال يوسى بيس فى الباب الثالث والعشرين من الكتاب الرابع من تاريخه
(قال ديو نى سيش اسقف كورنتهيه انى كتبت مكتوبات باستدعاء الاخوة
وهؤلاء خلفاء الشيطان ملاؤها بالنجاسة بدلوا بعض الاقوال وادخلوا
البعض فحصل حزن مضاعف ولذلك لاعجب ان اراد احد الالحاق فى كتب
ربنا المقدسة لانهم ارادوا فى الكتب التى ما كانت فى رتبتها) انتهى كلامه
وقال ادم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان الكتب الكثيرة من تصنيفات ارجن
فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلى وخيالى بالكثرة
وهو دليل قوى على وقوع التحريف فيها بعد ارجن) انتهى قال المعلم
ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه
العربى المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين (واما تحريفهم
لاقوال الاباء القدماء فلابد ان نقدم دلائله ائلا نوقف انفسنا فى موقف
مخالفينا بان تكون دعاوينا مثلهم بلا برهان فنقول ان الافشين المنسوب
الى يوحنا فم الذهب الذى يتلى فى الكنايس فى خدمة سر الافخارستيا
لانجده مطابقا عند الطايفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لانه عند الروم
يطلب فيه من الاب السماوى ان يرسل روحه القدوس على الخبز والخمر
ناقلا اياهما الى لحم ودم واما عند الكاتوليكيين منهم فيقال فيه ان يرسله على
الخبز والخمر لكى ينتقلا و يستحيلا ولكن فى مدة رياسة السيد مكسيموس
قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بان
الاستحالة تتم به واما عند سريان الكاتوليك فيقال ارسل روحك القدوس
على هذا الخبز الذى هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على
الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلى لان تعليم الاستحالة فى عصره
لم يكن قد تقرر فى الكنايس واما السيد باسيليوس مطران صيدا الذى انشاء
الانشقاق فى كنيسة الروم وصار كاثوليكيا ففى خطابه لمجمع رومية
سنة ١٧٢٢ يقول فى هذه القضية انه موجود عندى كتب فى طقس قداسنا
يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة فى رومية
للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيه كلام يدل على الاستحالة وانما هذه القضية
وضعها فى قداس الروم نيكيفورس بطريك القسطنطينية وهى موجبة
الضحك لمن يتأمل فيها انتهى فاذا كان افشين مثل هذا القديس الشهير بين

الآباء شرقا وغربا تلى يوميا فى كنايس جميع الطوائف فدلعبوافيه وغيروه
اشكالا كاغراضهم ولم يحجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القديس فمن اين
تبقى لنا ثقة بذمتهم انهم لم يحرفوا اقوال بقية الاباء كاهوائهم مع ابقاء
عنوانها باسمهم هذا وان ماحصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة ان الشماس
غبريل القبطى الكاتوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا ليوحنا فم الذهب
عن الاصل اليونانى باتعاب كلية ومصارف وافرة وعلماء الروم العارفون جيدا
باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق شهدوا بصحتها واخذوا عنها
نسخة مدققة فالسيد مكسيموس لم يأذن بطبعها فى دير الشوير حتى تفحص بمعرفة
البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف جعجع المارونى الجاهلين
كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا بالنسخة المذكورة كمشيئتهما فى الزيادة
والنقصان تطبيقا على المذهب البابوى وبعد اتمامهما افسادها سجلا
شهادتهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهار
الجزء الاول منها قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف
وافتضح ماصنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنيع) ثم قال
(نورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب عربى العبارة
يوجدبين ايديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنانى المثبت من كنيسة رومية
بجميع اجزائه المؤلف من جميع اساقفة الطائفة المارونية ومن بطريركهم
وعلمائهم تحت نظارة المونسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع
فى دير الشوير باذن الرؤساء الكاتوليكيين فهذا المجمع عندما يتكلم على خدمة
القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) اى ليتورجيات (قديمة وان
كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ماصنفوها ولاهى لهم
وبعضها باسماء اساقفة اراتقة ادخلتها النساخ بغرض فاسد انتهى
وحسبك شهادة من جميعهم على انفسهم بان كنيستهم تحتوى على كتب
مزورة) انتهى كلامه بعبارته ثم قال (ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المتنور
الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل مايرغبونه اذ يعلمون ان اعين
حراس الانجيل ترقبهم واما ماحصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع
الى الجيل الخامس عندما كان الباباوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية
وكثير منهم لايعرف القرائة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك
من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية انفسهم من الدمار فهذا لانعرفه

بالتحقيق ولكن عندما يطالع تواريخ تلك الازمنة لانرى فيها الا ما يوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التي تهشمت وفتتت من الرأس الى القدم) انتهى كلامه بلفظه فانظر ايها اللبيب الى عباراته الثلاثة فبعد ملاحظة ما ذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوى كان له عشرون قانونا فقط فحرفوا وزادوا فيه قوانين وتمسك فرقة كاثلك بالقانون السابع والثلاثين والرابع والاربعين منها على رياسة البابا فى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٦٨ و ٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما تشهد تواريخ ثاودوريتوس ٧ وكتب جيلا سيوس ٩ وغيرهما وايضا المجمع الرابع المسكونى يذكر للمجمع النيقاوى المذكور عشرين قانونا لاغير) انتهى كلامه بلفظه وكذلك جعلوا كتبا مزورة ونسبوا الى الباباوات مثل كاليتوس وسبرسيوس ونكليتوس واسكندر ومرسيليوس فى الرسالة الثانية من الكتاب المذكور فى الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابا لاون وغالب علماء كم فى الكنيسة الرومانية يعترفون بان كتب هؤلاء الباباوات مزورة لا اصل لها) انتهى بلفظه واقول فى جواب التغليط الثانى انه تغليط بحت (قال اريniوس ان مريد بطرس ومترجمه مرقس كتب بعد موت بطرس وبولس الاشياء التى وعظ بها بطرس) انتهى وقال لاردنر فى تفسيره (انى اظن ان مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ او سنة ٦٤ لانه لا يتخيل وجه معقول لقيام بطرس فى الروم قبل هذا وهذا التاريخ موافق للكاتب القديم اريniوس الذى قال ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس وقال باسينج موافقا لارينيوس ان مرقس كتب انجيله فى سنة ٦٦ بعد موت بطرس وبولس واستشهدا على رأيه فى سنة ٦٥) انتهى كلامه فظهر من كلام باسينج وارينيوس ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس فثبت ان بطرس ما رأى انجيل[٧] يقينا ورواية رؤية بطرس هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين مع تعصبه فى الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم ان انجيل مارمرقس كتب بتدبير مار بطرس) انتهى بلفظه فانظروا الى لفظ قد زعم فانه ينادى بان هذا القول زعم باطل لا اصل له وكذلك ما رأى بولس انجيل لوقا بوجهين الاول ان المختار عند علماء پروتستنت الآن ان لوقا

٧ كتاب ١١ فصل ٨   ٩ كتاب ٦ فصل ٢١

٧ مرقس ٣

كتب انجيله سنة ٦٣ وكان تأليفه فى اخيا وهذا الامر محقق ايضا ان مقدسهم
بولس اطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر
الصحيح لكن الغالب انه ذهب بعد الا طلا ق الى اسپا نيا والمغرب لا الى
الكنايس المشرقية واخيا من بلا د المشرق والظن الغالب ان لوقا ارسل
انجيله بعدما فرغ من تأليفه الى ثاوفيلس الذى الف لوقا الانجيل لاجله
قال صاحب مرشد الطالبين فى الفصل الثانى من الجزء الثانى فى الصفحة
١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى بيا ن حال لو قا (كتب انجيله
فى اخيا سـنة ٦٣) انتهى و لم يثبت من موضع بدليل ان ثا وفيلس لقى
مقدسهم فلا يثبت ر وية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن فى الصفحة ٣٣٨
من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لما لم يكتب لوقا حال بولس
بعد ما اطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السـفر وغيره من حين الاطلا ق
الذى كان فى سنة ٦٣ الى الموت) انتهى وقال لاردنر فى الصفحة ٥٣٠
من المجلـد الخـا مس من تفسـيره المطبو ع سـنة ١٨٢٧ (نريد
ان نكتب الان حال الحوا ر ى من هذا الوقت) اى وقت الا طلا ق
(الى موته لكنه لا يحصل اعانة ما من بيان لوقا ويحصل من الكتب الاخرى
من العهد الجديد اعانة فى غاية القلة ولا يحصل من كلام القدماء ايضا اعانة
زائدة ووقع الاختلاف فى ان بولس اين ذهب بعدما اطلق) انتهى فثبت
من كلام هذين المفسرين انه لا يعلم بالخبر الصحيح حال مقد سهم من الاطلاق
الى الموت فلا يكون ظن بعض المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية
بعد الاطلاق حجة وسـندا وفى الباب الخامس عشر من الرسـالة الرومية
هكذا ٢٣ (واما الان فاذ ليس لى مكان بعد فى هذه الاقاليم ولى اشتياق
الى المجىء اليكم منذ سـنين كثيرة) ٢٤ (فعندما اذهب الى اسـبانيا آتى
اليكم لانى ارجو ان اريكم فى مرورى)فصرح مقدسـهم ان عزمه كان
الى اسـبانيا ولم يثبت بدليل قوى وخبر صحيح انه ذهب اليه قبل الاطلاق
فالاغلب انه ذهب اليه بعد ما اطلق لانه لا يعلم وجه وجيه لفسخ هذا العزم
وفى الاية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والان ها انا اعلم
انكم لا ترون وجهى ايضا انتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله)
فهذا القول يدل على انه ما كان له العزم ان يذهب الى الكنايس المشرقية
وقال كليمنس اسـقف الروم فى رسالته (ان بولس وصل الى اقصى المغرب

معلما لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعدما استشهد) انتهى فهذا القول دليل على انه راح الى المغرب لا الى الكنائس المشرقية الثاني ان لاردنر نقل اولا قول ارينيوس هكذا (كتب لوقا مقتدى بولس فى كتاب واحد البشارة التى وعظ بها بولس) ثم قال ثانيا (يعلم من ربط الكلام ان هذا الامر) يعنى تحرير لوقا انجيله (وقع بعد ما حرر مرقس انجيله وبعد موت بولس وپطرس) انتهى فعلى هذا القول لا يمكن روية بولس انجيل لوقا على انه لو فرض ان بولس رأى انجيل لوقا ايضا فلا اعتداد برؤيته عندنا لان قول بولس ليس الهاميا عندنا فكيف يكون قول غير الشخص الالهامى برؤيته بولس فى حكم الالهامى *(الباب الثانى)* فى اثبات التحريف وهو قسمان لفظى ومعنوى ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين فى القسم الثانى لانهم يسلمون كلهم صدوره عن اليهود فى العهد العتيق فى تفسير الايات التى هى اشارة فى زعمهم الى المسيح وفى تفسير الاحكام التى هى ابدية عند اليهود وان علماء پروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدى البابا فى كتب العهدين كما ان معتقدى البابا يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته بقى القسم الاول وقد انكره علماء پروتستنت فى الظاهر انكارا بليغا لتغليط جهال المسلمين واوردوا ادلة مموهة مزورة فى رسائلهم ليوقعوا الناظرين فى الشك فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته فى كتابى هذا بعون خالق الارض والسموات واقول ان التحريف اللفظى بجميع اقسامه اعنى بتبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها ثابت فى الكتب المذكورة واورد هذه الاقسام الثلاثة على سبيل الترتيب فى ثلثة مقاصد (المقصد الاول) فى اثبات التحريف اللفظى بالتبديل اعلم ارشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند اهل الكتاب ثلث نسخ (الاولى النسخة العبرانية وهى المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء پروتستنت (والثانية النسخة اليونانية وهى التى كانت معتبرة عند المسيحيين الى القرن ٧ الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا يعتقدون الى هذه المدة تحريف النسخة العبرانية وهى الى هذا الزمان ايضا معتبرة عند الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من العهد العتيق (والثالثة النسخة السامرية وهى المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هى النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق فقط اعنى الكتب الخمسة المنسوبة الى

الباب الثانى

٧ اعنى الفا وخمسمائة سنة

موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضات لان السامريين لايسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على النسخة العبرانية فى الالفاظ والفقرات الكثيرة التي لاتوجد فيها الان وكثير من محقق علماء پروتستنت مثل كني كات وهيلز وهيو بى كينت وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء پروتستنت ايضا يضطرون فى بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء الله تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق ادم الى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية الف وستماية وست وخمسون سنة ١٦٥٦ وعلى وفق اليونانية الفان وماتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثماية وسبع سنين ١٣٠٧ وفى تفسير هنرى واسكات جدول كتب فيه فى مقابلة اسم كل شخص غير نوح عليه السلام سني عمر هذا الشخص سنة تولد له فيها الولد وكتب فى مقابلة اسم نوح عليه السلام سني عمره زمان الطوفان والجدول المذكور هذا

الاسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
يارد	١٦٢	٦٢	١٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوسالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة فى بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لايمكن التطبيق بينها ولما كان نوح عليه السلام فى زمن الطوفان ابن ستماية سنة على وفق النسخ الثلث وعاش ادم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية ان يكون نوح عليه السلام حين مات ادم عليه السلام ابن مايتين وثلث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت

آدم عليه السلام بمابة وست و عشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعمابة واثنين وثلثين سنة ٧٣٢ ولاجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار ان المدة المذكورة الفان ومايتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية مايتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية الف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعمابة واثنتان واربعون سنة ٩٤٢ وفى تفسير هنرى واسكات ايضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب فى هذا الجدول فى محاذات اسم كل رجل غير سام سنى عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب فى محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

الاسماء	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	٢	٢	٢
ارفخشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	*	*	١٣٠
شالح	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

فههنا ايضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لا يمكن التطبيق ولما كان ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمايتين واثنتين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمابة وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الاية الثامنة ٧ والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بسبعمابة واثنين وعشرين سنة على وفق النسخة

٧ هذه الاية هكذا وعاش نوح من بعد طوفان ثلثمائة وخمسين سنة

الاولى و بخمسمائة و اثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية

وزيد فى النسخة اليونانية بطن واحد بين ارفخشد و شالح وهو قينان ولا يوجد هذا البطن فى العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الانجيلى على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح ولاجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث فى هذا الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسيفس اليهودى المؤرخ المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو منقول فى تفسير هنرى واسكات واكستائن الذى كان اعلم العلماء المسيحية فى القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الاخرون على ان الصحيح النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلى فى تفسيره ذيل تفسير الآية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر التكوين وهيلز على ان الصحيح النسخة السامرية ويفهم ميلان محققهم المشهور هورن الى هذا فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان اكستائن كان يقول ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التورات فى سنة مائة وثلثين من السنين المسيحية انتهى كلام التفسير المذكور وقال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (ان المحقق هيلز اثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيص دلائله ههنا فمن شاء فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين الى الاخر وان كنى كات يقول لولا حظنا ادب السامريين بالنسبة الى التورات ولا حظنا عاداتهم ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التى وقعت بينه وبين الامرأة السامرية * ~~وقصتها منقولة فى الباب الرابع من انجيل يوحنا وفى هذه القصة هكذا ١٩ (قالت له الامرأة انى ارى انك يا رب نبى ٢٠ (وكان ابائونا يسجدون فى هذا الجبل) نعنى جرزيم (وانتم) اى اليهود (تقولون ان المكان الذى ينبغى ان يسجد فيه فى اورشليم) ولما علمت هذه الامرأة ان عيسى عليه السلام نبى سئلت عن هذا الامر الذى هو من اعظم~~

هذه العبارة اعنى قوله وقصتها الى قوله ما عليه السامريون حاشية دخلت فى المتن نقلها المصحح فلتخرج من المتن ولتكتب كما كانت فى الاصل على طرف الحواشى ١٢ منه

الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعى كل فرقة فيه تحريف الاخرى ليتضح لهما الحق فلو كان السامريون حرفوا التوراة فى هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام ان يبين هذا الامر فى جوابها لكنه ما بين بل سكت عنه فسكوته دليل على ان الحق ما عليه السامريون * ولا حظنا امورا اخر لاقتضى الكل ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وان ما قال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا اصل له) انتهى كلام هورن فانظر ايها اللبيب انهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) ان الاية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء فى النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التى انا اليوم اوصيكم فى جبل عيبال وشيد وهابا لجص تشيدا)وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التى انا اليوم اوصيكم فى جبل عيبال) فى النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التى انا اوصيكم فى جبل جرزيم)وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الاية الثانية عشر والثالثة عشر من هذا الباب ومن الاية التاسعة والعشرين من الباب الحادى عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام امر ببناء الهيكل اعنى المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية انه امر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور يدعى كل فرقة منهما ان الفرقة الاخرى حرفت التوراة فى هذا المقام وكذلك بين علماء پروتستنت اختلاف فى هذا الموضع قال مفسرهم المشهور ادم كلارك فى صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق پارى ودرشيوريد عيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون ان ادلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين وهذا الامر مسلم عند الكل ان جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شئ عليه من هذه الاشياء فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثانى للعن) انتهى كلام المفسر وعلم منه ان مختار كنى كات وكثير من الناس ان التحريف واقع فى النسخة العبرانية وان ادلة كنى كات قوية جدا (الشاهد الرابع) فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢ (ونظر بئرا فى الحقل وثلاثة قطعان غنم رابضة عندها لان من تلك البئر

كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البير ٨ فقالوا امانستطيع حتى تجتمع الماشية) الى اخر الاية فنى الاية الثانية والثامنة وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح لفظ الرعاة بدلهما كما هو فى النسخة السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن قال المفسر هسارسلى فى الصفحة الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل الاية الثانية (لعل لفظ ثلاثة رعاة كان ههنا انظر واكنى كات) ثم قال فى ذيل الاية الثامنة (لوكان ههنا حتى تجتمع الرعاة لكان احسن انظروا النسخة السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهيو بى كينت وقال ادم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (يصر هيوبى كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره موافقا لما قال كنى كات وهيوبى كينت (انه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم بدل لفظ الرعاة) (الشاهد الخامس) وقع فى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى لفظ سبع سنين ووقع فى الاية الثانية عشر من الباب الحادى والعشرين من الكتاب الاول من اخبار الايام لفظ ثلث سنين واحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك فى ذيل عبارة صموئيل (ووقع فى كتاب اخبار الايام ثلث سنين لاسبع سنين وكذا فى اليونانية ووقع ههنا ثلث سنين كما وقع فى اخبار الايام وهذه هى العبارة الصادقة بلاريب) انتهى كلامه (الشاهد السادس) وقع فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من اخبار الايام فى النسخة العبرانية (وكان اسم اخته معكاه) والصحيح ان يكون لفظ الزوجة بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع فى النسخة العبرانية لفظ الاخت وفى اليونانية واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم) انتهى كلامه وههنا جمهور پروتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف فى العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع فى الاية الثانية من الباب الثانى والعشرين من الكتاب الثانى من اخبار الايام فى النسخة العبرانية (احزياه صار سلطانا وكان ابن اثنتين واربعين سنة) ولاشك انه غلط يقينا لان اباه يهورام حين موته كان ابن اربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت ابيه متصلا فلو صح هذا يلزم ان يكون اكبر من ابيه بسنتين وفى الاية السادسة والعشرين من الباب الثامن من سفر الملوك الثانى (انه كان فى ذلك الوقت ابن اثنتين وعشرين سنة) قال آدم كلارك فى المجلد

الثانی من تفسیره ذیل عبارة اخبار الایام (وقع فی الترجمة السریانیة والعربیة اثنان وعشرون وفی بعض النسخ الیونانیة عشرون والغالب ان یکون فی العبرانیة فی الاصل هکذا لکنهم کانوا یکتبون العدد بالحروف فوقع المیم موضع الکاف من غلط الکاتب ثم قال عبارة سفر الملوک الثانی صحیحة ولایمکن ان تتطابق العبارتان وکیف تصح العبارة التی یظهر منها کون الابن اکبر من ابیه بسنتین) انتهی کلامه وفی المجلد الاول من تفسیر هورن وکذا فی تفسیر هنری واسکات ایضا اعتراف بانه من غلط الکاتب (الشاهد الثامن) وقع فی الایة التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرین من السفر الثانی من اخبار الایام فی النسخة العبرانیة (الرب قد اذل یهودا بسبب احاز ملک اسرائیل) ولفظ اسرائیل غلط یقینا لانه کان ملک یهودا لاملک اسرائیل ووقع فی الیونانیة واللاطینیة لفظ یهودا فالتحریف فی العبرانیة (الشاهد التاسع) وقع فی الایة السادسة من الزبور الاربعین (فتحت اذنی) ونقل بولس هذه الجملة فی کتابه الی العبرانیین فی الایة الخامسة من الباب العاشر هکذا (قد هیئت لی جسدا) فاحدی العبارتین غلط ومحرفة یقینا وتحیر العلماء المسیحیون فقال جامعوا تفسیر هنری واسکات (ان هذا الفرق وقع من غلط الکاتب واحد المطلبین صحیح) فجامعوا التفسیر المذکور اعترفوا بالتحریف لکنهم توقفوا فی نسبته الی احدی العبارتین بالتعیین وقال آدم کلارک فی المجلد الثالث من تفسیره ذیل عبارة الزبور (المتن العبرانی المتداول محرف) فنسب التحریف الی عبارة الزبور وفی تفسیر دوالی ورچرد مینت (العجب انه وقع فی الترجمة الیونانیة وفی الایة الخامسة من الباب العاشر من الکتاب الی العبرانیین بدل تلک ٦ الفقرة هذه الفقرة قد هیئت لی جسدا) فهذان المفسران نسبوا التحریف الی عبارة الانجیل (الشاهد العاشر) وقع فی الایة الثامنة والعشرین من الزبور المائة والخامس فی العبرانیة (هم ما عصوا قوله) وفی الیونانیة (هم عصوا قوله) ففی الاولی نفی وفی الثانیة اثبات فاحدهما غلط یقینا وتحیر العلماء المسیحیون ههنا فی تفسیر هنری واسکات (لقد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جدا وظاهر انه نشأ اما لزیادة حرف اولترکه) انتهی فجامعوا هذا التفسیر اعترفوا بالتحریف لکن ما قدروا علی تعینه (الشاهد الحادی عشر) وقع فی الایة التاسعة من الباب الرابع والعشرین من سفر صموئیل الثانی (بنو اسرائیل کانوا ثمانیة

٦ یعنی الفقرة التی فی الزبور ١٢

الف رجل شجاع و بنو يهودا خمساية الف رجل شجاع) و فى الاية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من سفر الملوك الاول (فاسرائيل كانوا الف الف ومائة الف رجل شجاع و يهودا كانوا اربعمائة الف وسبعون الف رجل شجاع) فاحدى العبارتين ههنا محرفة قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة سموئيل (لايمكن صحة العبارتين وتعيين الصحيحة عسير والاغلب انها الاولى ووقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث والاحسن ان يسلم من اول الوهلة الامر الذى لاقدرة على انكاره بالظفر ومصنفوا العهد العتيق وان كانوا ذوى الهام لكن الناقلين لم يكونوا كذلك) انتهى كلامه فهذا المفسر اعترف بالتحريف لكنه لم يقدر على التعيين و اعترف ان التحريفات فى كتب التواريخ كثيرة وانصف فقال ان الطريق الاسلم تسليم التحريف من اول الوهلة (الشاهد الثانى عشر) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الرابعة من الباب الثانى عشر من كتاب القضاة (لاشبهة ان هذه الاية محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع فى الاية الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثانى لفظ ارم ولاشك انه غلط والصحيح لفظ ادوم وادم كلارك المفسر حكم اولا بانه غلط يقينا ثم قال الاغلب انه من غلط الكاتب (الشاهد الرابع عشر) وقع فى الاية السابعة من الباب المذكور (ان ابشالوم قال للسلطان بعد اربعين سنة) ولفظ الاربعين غلط يقينا والصحيح لفظ الاربع قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (لاشبهة ان هذه العبارة محرفة) ثم قال اكثر العلماء على ان الاربعين وقع موضع الاربع من غلط الكاتب) انتهى كلامه (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الاية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثانى (قال كنى كات فى هذه الاية فى المتن العبرانى ثلث تحريفات عظيمة) انتهى كلامه فاقر ههنا بثلث تحريفات جسيمة (الشاهد السادس عشر) الاية السادسة من الباب السابع من السفر الاول من اخبار الايام هكذا (بنوا بنيامين بلع و بكر و يديعيل ثلثة اشخاص) وفى الباب الثامن من السفر المذكور هكذا (١) (ولد بنيامين ولده الاكبر بلع والثانى اشبيل والثالث احرح) (٢) (والرابع نوحاه والخامس رافاه)

وفى الاية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا نسخه سنة ١٨٤٨ بنوا بنيامين بالع وباخور واشبل وجيرا ونعمان واحى وروش ومافيم وحوفيم وارد) ففى العبارات الثلث اختلاف من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الاولى ان ابناء بنيامين ثلثة ويفهم من الثانية انهم خمسة ويفهم من الثالثة انهم عشرة ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض فى كلام مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولاشك ان احدى العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء اهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطاء الى عزرا عليه السلام قال ادم كلارك ذيل العبارة الاولى (كتب ههنا لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن وبالعكس والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون ام بنوا الابناء ويقولون ايضا ان اوراق النسب التى نقل عنها عزرا عليه السلام كان اكثرها ناقصة ولابد لنا ان نترك امثال هذه المعاملات) انتهى كلامه فانظر ايها اللبيب ههنا كيف اضطر اهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود ومن المسيحيين وما وجدوا ملجأ سوى الاقرار بان ما كتب عزرا عليه السلام غلط وما حصل له التميز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ما كتب والمفسر لما ايس من التطبيق قال اولا (والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد) وقال ثانيا (لابد لنا ان نترك امثال هذه المعاملات) (فائدة جليلة) لابد من التنبيه عليها اعلم ارشدك الله تعالى ان جمهور اهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثانى من اخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجى وزكريا الرسولين عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلثة عليهم السلام وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد العتيق قبل حادثة بخت نصر كان ابتر وبعد حادثته مابقى لها غير الاسم ولو لم يدون عزرا عليه السلام هذه الكتب مرة اخرى لم توجد فى زمانه فضلا عن الزمان الاخر وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا فى السفر الذى هو منسوب الى عزرا وفرقة پروتستنت لايعترفون بانه سماوى لكن مع ذلك الاعتقاد لاتحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عندهم وقع

هكذا (احرق التوراة وماكان احد يعلمه وقيل ان عزرا جمع مافيه مرة اخرى باعانة روح القدس) انتهى وقال كليمنس اسكندريانوس (ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا ان يكتبها مرة اخرى) انتهى وقال ترتولين (ان المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما اغار اهل بابل على يروشالم) انتهى وقال تهيوفلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فاوجدها عزرا مرة اخرى بالهام) انتهى وقال جان ملز كاتلك في الصفحة ١١٥ من كتابه الذي طبع في بلدة دربى سنة ١٨٤٣ (اتفق اهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من ايدى عسكر بخت نصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا فى حادثة انتيوكس) انتهى كلامه بقدر الحاجة اذاعلمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور واقول يظهر للبيب ههنا سبعة امور (الامر الاول) ان هذا التوراة المتداول الان ليس التوراة الذى الهم به موسى عليه السلام اولا ثم بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة اخرى والا لرجع اليه عزرا عليه السلام وماخالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة التى لم يقدر على التميز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه ايضا كان منقولا عن النسخ الناقصة التى حصلت له ولم يقدر حين التحرير على التميز بينها كالم يقدر ههنا بين الاوراق الناقصة فقلت على هذا التقدير لا يكون التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثانى) انه اذا غلط عزرا فى هذا السفر مع ان الرسولين الاخرين كانا معينين له فى تأليف هذا السفر فيجوز صدور الغلط منه فى الكتب الاخر ايضا فلا بأس لو انكر احد شيئا من هذه الكتب اذا كان ذلك الشئ مخالفا للبراهين القطعية او مصادما للبداهة مثل ان ينكر ما وقع فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين من ان لوطا عليه السلام زنا بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من ابيه وتولد لهما ابنان هما ابو المواببين والعمانيين وما وقع فى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الاول من ان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها وما وقع فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان عليه السلام ارتد فى اخر عمره بترغيب ازواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وامثال هذه

القصص التي تقشعر منها جلود اهل الايمان و يكذ بها البرها ن (الامر الثالث) ان الشيء اذا صار محرفا فليس بضروري ان يزول ذلك التحريف بتوجه النبي الذى بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة ولاجرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت ادعوا ان الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطاء والنسيان لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير فكل شيء بلغوه اوحرروه فهو مصون عن الخطاء والسهو والنسيان اقول ما ادعوه لا اصل له من كتبهم والالم صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهم السلام معينين له غير مصون عن الخطاء (الامر الخامس) انه لايلهم النبي فى بعض الاحيان فى بعض الامور مع كونه الى الهام محتاجا اليه لان عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام فى ذلك الامر (الامر السادس) انه ظهر صدق دعوى اهل الاسلام بانا لانسلم ان كل ما اندرج فى هذه الكتب فهو الهامى ومن جانب الله لان الغلط لايصلح ان يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد فى هذه الكتب بلاريب كما عرفت انفا فى الشواهد السابقة وستعرفه فى الشواهد اللاحقة ايضا ان شاء الله تعالى (الامر السابع) انه اذا لم يكن عزرا عليه السلام مصونا عن الخطاء فى التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الانجيليان اللذان ليسا من الحواريين ايضا مصونين عن الخطاء فى التحرير لان عزرا عليه السلام عند اهل الكتاب نبي ذو الهام وكان النبيان ذوا الالهام معينين له فى التحرير ومرقس ولوقا ليسا بنبيين ذوى الهام بل عندنا متى و يوحنا ليسا كذلك وان كان زعم المسيحيين من فرقة پروتستنت بخلافه وكلام هؤلاء الاربعة الانجيليين مملو من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الاية التاسعة والعشرين من الباب الثامن من السفر الاول من اخبار الايام (فى هذا الباب من هذه الاية الى الاية الثامنة والثلاثين وفى الباب التاسع من الاية الخامسة والثلاثين الى الاية الرابعة والاربعين توجد اسماء مختلفة وقال علماء اليهود ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شيء من اختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بان ايهما احسن فنقلهما) انتهى كلامه ولك ان تقول ههنا كما مر فى الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) فى الباب الثالث عشر

من السفر الثاني من اخبار الايام وقع في الاية الثالثة لفظ اربعماية الف في تعداد عسكر آبياه ولفظ ثمانماية الف في تعداد عسكر يربعام وفي الاية السابعة عشر لفظ خمسماية الف في تعداد المقتولين من عسكر يربعام ولما كانت هذه الاعداد بالنسبة الى هؤلاء الملوك مخالفة للقياس غيرت في اكثر نسخ الترجمة اللاطينية الى اربعين الفا في الموضع الاول وثمانين الفا في الموضع الثاني وخمسين الفا في الموضع الثالث ورضي المفسرون بهذا التغيير قال هورن في المجلد الاول من تفسيره (الاغلب ان عدد هذه النسخ) اي نسخ الترجمة اللاطينية (صحيح) انتهى وقال ادم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره (يعلم ان العدد الصغير) اي الواقع في نسخ الترجمة اللاطينية (في غاية الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف في اعداد هذه كتب التواريخ) انتهى كلامه وهذا المفسر بعد اعتراف التحريف ههنا صرح بوقوعه كثيرا في الاعداد (الشاهد التاسع عشر) في الاية التاسعة من الباب السادس والثلثين من السفر الثاني من اخبار الايام (وكان يواخين ابن ثماني ستين حين صار سلطانا) ولفظ ثماني سنين غلط ومخالف لما وقع في الاية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني) وكان يواخين حين جلس على سرير السلطنة ابن ثماني عشر سنة) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك (وقع في الاية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من اخبار الايام لفظ ثمانية وهو غلط البتة لان سلطنته كانت الى ثلثة اشهر ثم ذهب الى بابل اسيرا وكان في المحبس وازواجه معه والغالب انه لايكون لابن ثماني اوتسع سنين ازواجا ويشكل ايضا ان يقال لمثل هذا الصغير انه فعل ماكان قبيحا عندالله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) في الاية السابعة عشر من الزبور الحادي والعشرين على ما في بعض النسخ او في الاية السادسة عشر من الزبور الثاني والعشرين وقعت هذه الجملة في النسخة العبرانية (وكلتا يدي مثل الاسد) والمسيحيون من فرقة كاتوليك وپروتستنت في تراجمهم ينقلونها هكذا (وهم طعنوا يدي ورجلي) فهؤلاء متفقون على تحريف العبرانية ههنا (الشاهد الحادي والعشرون) قال آدم كلارك في المجلد الرابع من تفسيره ذيل الاية الثانية من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا (المتن العبراني محرف كثير ههنا والصحيح ان يكون هكذا كما ان الشمع يذوب

من النار) (الشاهد الثانى والعشرون) الاية الرابعة من الباب المذكور هكذا (لان الانسان من القديم ماسمع وماوصل الى اذن احد ومارات عينا احد الها غيرك بفعل لمنتظريه مثل هذا) ونقل بواس هذه الاية فى الاية التاسعة من الباب الثانى من رسالته الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (بل كما كتب ان الاشياء التى هيأ الله للذين يحبونه ممالاعين رأت ولا اذن سمعت ولم يخطر بخاطر انسان) فكم من فرق بينهما فاحدهما محرفة فى تفسير هنرى واسكات (الرأى الحسن ان المتن العبرى محرف) انتهى وادم كلارك ذيل عبارة اشعيا عليه السلام نقل اولا اقوالا كثيرة وردها وجرحها ثم قال (انى متحير ماذا افعل فى هذه المشكلات غيران اضع بين يدى الناظر احد الامرين اما ان يعتقد بان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الاخر المنقولة فى العهد الجديد عن العهد العتيق انظروا كتاب اوون من الفصل السادس الى الفصل التاسع فى حق الترجمة اليونانية واما ان يعتقد ان بولس ما نقل عن ذلك الكتاب بل نقل عن كتاب او كتابين من الكتب الجعلية اعنى معراج اشعيا ومشاهدات ايلياء اللذين وجدت هذه الفقرة فيهما وظن البعض ان الحوارى نقل عن الكتب الجعلية ولعل الناس لا يقبلون الاحتمال الاول بسهولة فانبه الناظرين تنبيها بليغا على ان جيروم عد الاحتمال الثانى اسوء من الالحاد) انتهى كلامه (الشاهد الثالث والعشرون) الى الشاهد الثامن والعشرين) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم ان المتن العبرى فى الفقرات المفصلة الذيل محرف (١) الاية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا) ٢ (الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا) ٣ (من الاية الثامنة الى الاية الحادية عشر من الزبور السادس عشر ٤ (الاية الحادية عشر والثانية عشر من الباب التاسع من كتاب عاموص) ٥(من الاية السادسة الى الثامنة من الزبور الاربعين) ٦(الاية الرابعة من الزبور العاشرة بعد المائة) فاقر محققهم بالتحريف فى هذه المواضع فى الايات ووجه اقراره ان الموضع الاول نقله متى فى الاية العاشرة من الباب الحادى عشر من انجيله و ما نقله يخالف كلام ملاخيا المنقول فى المتن العبرانى والتراجم القديمة بوجهين الاول ان لفظ (امام وجهك فى هذه الجملة ها انا ذا ارسل ملكى امام وجهك) زائد

فى منقول متى لا يوجد فى كلام ملاخيا والثانى انه وقع فى منقوله (ليوطى السبيل قدامك) وفى كلام ملاخيا (ليوطى السبيل قدامى) وقال (هورن فى الحاشية (ولا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى كلامه وان الموضع الثانى نقله متى ايضا فى الاية السادسة من الباب الثانى من انجيله وبينهما مخالفة وان الموضع الثالث نقله لوقا فى الاية الخامسة والعشرين الى الثامنة والعشرين من الباب الثانى من كتاب اعمال الحواريين وبينهما مخالفة وان الموضع الرابع نقله لوقا فى الاية السادسة عشر والسابعة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب اعمال الحواريين وبينهما مخالفة وان الموضع الخامس نقله بولس فى الاية الخامسة الى السابعة في رسالته الى العبرانيين وبينهما مخالفة واما حال الموضع السادس فلم يتضح لى حق الاتضاح لكن هورن لما كان من المحققين المعتبرين عندهم فاقراره يكفى حجة عليهم (الشاهد التاسع والعشرون) فى الاية الثامنة من الباب الحادى والعشرين من كتاب الخروج فى المتن العبرانى الاصل فى مسئلة الجارية وقع النفى وفى عبارة الحاشية وجد الاثبات (الشاهد الثلاثون) فى الاية الحادية والعشرين من الباب الحادى عشر من كتاب الاحبار فى حكم الطيور التى تمشى على الارض فى المتن العبرانى وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات (الشاهد الحادى والثلاثون) فى الاية الثلثين من الباب الخامس والعشرين من كتاب الاحبار فى حكم البيت فى المتن وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات واختار علماء پروتستنت فى هذه المواضع الثلثة فى تراجمهم الاثبات وعبارة الحاشية وتركوا المتن الاصل فعندهم الاصل فى هذه المواضع محرف ومن وقوع التحريف فيها اشتبهت الاحكام الثلثة المندرجة فيها فلا يعلم يقينا ان الصحيح الحكم الذى يفيده النفى او الحكم الذى يفيده الاثبات وظهر من هذا ان ما قالوا من انه لم يفت حكم من احكام الكتب السماوية بوقوع التحريف الذى فيها غير صحيح (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الاية الثامنة والعشرين من الباب العشرين من كتاب الاعمال (حتى تركوا كنيسة الله التى اقتنى بدمه) قال گريسباخ (لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب) فعنده لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فى الاية السادسة عشر من الباب الثالث من رسالة بولس الاولى الى طيموثاوس (الله ظهر فى الجسد) قال گريسباخ

من الباب الثامن ٣

كنيسة

(ان لفظ الله غلط و الصحيح ضمير الغائب) اى بان يقال هو (الشاهد الرابع والثلثون) فى الاية الثالثة عشر من الباب الثامن من المشاهدات (ثم رأيت ملكا طائرا) قال كريسباخ وشولز (لفظ الملك غلط والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلثون) فى الاية الحادية والعشرين من الباب الخامس من رسالة بولس الى اهل افسيس (وليخضع بعض لبعض لخوف الله) قال كريسباخ وشولز (ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح) انتهى واكتفى من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة (المقصد الثانى فى اثبات التحريف بالزيادة (الشاهد الاول) اعلم ان ثمانية كتب من العهد العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلث مائة واربع وعشرين سنة وهى هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا ٤ (كتاب يهوديت) ٥ (كتاب وزدم (٦) كتاب ايكليز ياستيكس (٧) الكتاب الاول لمقابيين (٨) الكتاب الثانى لمقابيين وفى سنة ثلث مائة وخمس وعشرين من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس ليشاوروا ويحققوا الامر فى هذه الكتب المشكوكة فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء ان كتاب يهوديت واجب التسليم وابقوا باقى الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لود يسيا فى سنة ثلثمائة واربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء المجلس الاول فى كتاب يهوديت وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب استير واكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وكان اهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عالما من العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول عندهم اكيستائن فهؤلاء العلماء سلموا احكام المجلسين الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزؤ من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلثة مجالس اخر اعنى مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلثة سلموا احكام المجالس الثلثة السابقة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى

مدة الف ومائتى سنة ثم ظهرت فرقة پروتستنت فردوا حكم اسلافهم فى كتاب
باروخ وكتاب توبياوكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس
وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب ليست مسلمة الهامية بل واجبة الرد
وردوا حكمهم فى جزء من كتاب استير وسلموا فى جزء لان هذا الكتاب كان
ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاول وثلث ايات من الباب العاشر وردوا
عشر ايات من هذا الباب وستة ابواب باقية وتمسكوا بوجوه منها ان يوسى بيس
المؤرخ صرح فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع ان هذه الكتب
حرفت سيما الكتاب الثانى لمقابيين ومنها ان اليهود لايقولون انها الهامية
والكنيسة الرومانية التى متبعوها الى الان ايضا اكثر من فرقة پروتستنت
تسلم هذه الكتب الى هذا الحين ويعتقدون انها الهامية واجبة التسليم
وهى داخلة فى ترجمتهم اللاطينية التى هى مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار
ومبنى دينهم ودياناتهم اذا علمت هذا فاقول اى تحريف بالزيادة يكون ازيد
من هذا عند فرقة پروتستنت واليهود ان الكتب التى كانت غير مقبولة الى
ثلثمائة واربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها اسلاف
المسيحيين فى المجالس المتعددة واجبة التسليم وادخلوها فى الكتب الالهامية
واجمع الوف من علمائهم على حقيتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا
الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا انه لااعتبار لاجماع اسلافهم
وليس هذا الاجماع دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن ان يكون قويا فكما
اجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوزان يكون اجماعهم
على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية الاترى ان هؤلاء
الاسلاف كانوا مجمعين على صحة النسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف
النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها فى سنة مائة وثلثين
من السنين المسيحية كما عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول والكنيسة
اليونانية وكذا الكنايس المشرقية الى هذا الحين ايضا مجمعون على
صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجهور علماء پروتستنت اثبتوا
ان اجماع الاسلاف وكذا الاخلاف المقتدين بهم غلط وعكسوا الامر
فاعتقدوا وقالوا فى حق العبرانية ماقال اسلافهم فى حق اليونانية وكذلك
اجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء پروتستنت
اثبتوا انها محرفة بل لم تحرف ترجمة مثلها قال هورن فى المجلد الرابع .

من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ صفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات الكثيرة في هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال في الصفحة ٤٦٧ (لا بد ان يكون ذلك الامر في بالك ان ترجمة من التراجم لم تحرف مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالات ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد في كتاب اخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشي في المتن) انتهى واذا كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هذا فكيف يرجى منهم انهم لم يحرفوا المتن الاصلي الذي لم يكن متداولا بينهم مثلها يقينا بل الاظهر ان من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف الاصل ليكون لفعله سترا عند قومه و العجب من فرقة پروتستنت انهم لما انكروا هذه الكتب لم ابقوا اجزأ من كتاب استير و لم لم ينكروه رأسا لان هذا الكتاب لا يوجد فيه من اوله الى آخره اسم من اسماء الله فضلا عن بيان صفاته او حكم من احكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحوا العهد العتيق لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا عليه السلام الى زمن سيمن ونسب فلو اليهودي الى يهوكين الذي هو ابن اليسوع الذي جاء من بابل بعدما اطلق الاسراء ونسب اكستاين الى عزرا عليه السلام ونسب البعض الى مردكي و بعضهم اليه والى استير وفي الصفحة ٣٤٧ من المجلد الثاني من كاتلك هرلد (الفاضل مليتو ما كتب اسم هذا الكتاب في ذيل اسماء الكتب المسلمة كما صرح يوسي بيس في تاريخ كليسيا في الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط كري نازين زن في الاشعار اسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا الكتاب فيها وايم في لوكيس اظهر شبهته على هذا الكتاب في اشعاره التي كتبها الى سليوكس واتهانى سيش في مكتوبه التاسع والثلثين رد هذا الكتاب وقبحه (الشاهد الثاني الاية الحادية والثلثون) من الباب السادس والثلثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في ارض ادوم قبل ان يملك ملك لبني اسرائيل) ولا يمكن ان تكون هذه الاية من كلام موسى عليه السلام لانها تدل على ان المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بني اسرائيل واول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام بثلثمائة وست وخمسين سنة قال ادم كلارك في المجلد الاول من تفسيره

ذيل هذه الاية (غالب ظني ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الاية والايات التي بعدها الى الاية التاسعة والثلاثين بل هذه الايات هي ايات الباب الاول من السفر الاول من كتاب اخبار الايام واظن ظنا قويا قريبا من اليقين ان هذه الايات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل انها جزء المتن فادخلها فيه) انتهى فاعترف هذه المفسر بالحاق الايات التسعة وعلى اعترافه يلزم ان كتبهم كانت صالحة للتحريف لان هذه الايات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك في جميع النسخ (الشاهد الثالث) الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء (فيابر بن منساورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي وسمى باسان باسمه جالوث يابر التي هي قرى يابر الى هذا اليوم) وهذه الاية ايضا لا يمكن ان تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لا بد ان يكون متأخرا عن يابر تأخرا كثيرا كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان امثال هذا اللفظ لا يستعمل الا في الزمان الابعد على ما حقق المحققون من علمائهم كما ستعرف عن قريب قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما في الشاهد الثاني والثالث في المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى دالة على ان مصنف هذا الكتاب بعد زمان قامت فيه سلطنة بني اسرائيل والفقرة الثانية دالة على ان مصنفه بعد زمان اقامة اليهود في فلسطين لكن لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم ان هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثقلان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى كان اوغيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب انه كان في الكتاب بهذا القدر فيابر بن منساورث كل ارض ارغوب الى تخوم جاسور ومعكاتي وسمى باسان باسمه جالوث يابر ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ في الحاشية ليعلم ان الاسم الذي سماها يابر به هو اسمها الى الان ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى المتن في النسخ المتأخرة ومن كان شاكا في هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد فيها ان الالحاقات التي توجد في متن بعض النسخ هي توجد في النسخ الاخرى على الحاشية) انتهى فاعترف ان هاتين الفقرتين لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الخ يدل على انه ليس عنده سند هذا الامر سوى زعمه

وعلى ان هذا الكتاب بعد القرون من تأليفه كان صالحا لتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافه زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأ من الكتاب وشاع فى جميع نسخه المتأخرة (وقوله لوفرضناهما الحقيتين لايتطرق الخلل فى حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنرى واسكات ذيل الفقرة الثانية (الجملة الاخيرة الحاقية الحقها احد بعد موسى عليه السلام ولو تركت لايقع الفساد فى المضمون) اقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لان الفقرة الثانية كلها لايمكن ان تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن (تنبيه) بقى فى الفقرة الثانية شئ اخر وهو ان يائر ليس بن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح فى الآية الثانية والعشرين من الباب الثانى من السفر الاول من اخبار الايام (الشاهد الرابع) الاية الاربعون من الباب الثانى والثلثين من سفر العدد (فاما يائر بن منسا فعمد واخذ دساكرها ودعاها جالوت يائر التى هى قرى يائر) حال هذه الاية كحال آية سفر الاستثناء وقد علمت فى الشاهد الثالث وفى دكشنرى بيبل الذى طبع فى امريكا واقليم الانكليز والهند وشرع فى تأليفه كالمت وكمله رابنسن وتيلر هكذا (بعض الجمل التى توجد فى كتاب موسى تدل صراحة على انها ليست من كلامه مثل الآية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والاية ١٤ من الباب ٣ من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر ان نقول جزما ان اى شخص الحق هذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبى الحقها كما ينبئ عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ماقدروا ان يبنوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهذا الظن ليس بشئ ولا يظهر من الابواب المذكورة ان عزرا الحق شيئا فى التوراة لانه يفهم من باب كتاب عزرا انه تأسف على افعال بنى اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهم من باب كتاب نحميا ان عزرا قرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع فى الآية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر الخليقة (كما يقال فى هذا اليوم فى جبل الله يجب ان يتراآ الناس) ولم يطلق على

اى الكتاب الذى فسر فيه لغات كتب العهد العتيق والجديد منه

هذا الجبل جبل الله الابعد بناء الهيكل الذى بناه سليمان عليه السلام
بعد اربعمائة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام فحكم ادم كلارك
فى ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الجملة الحاقية ثم قال (وهذا الجبل
لم يطلق عليه ذلك الاسم مالم يبن عليه الهيكل) انتهى (الشاهد
السادس) الاية الثانية عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا
(فامامن قبل الحوار يون سكنوا ساعير و بنو عيسو طردوهم واهلكوهم
وسكنوها كما فعل بنوا اسرائيل بارض ميراثهم التى وهبها لهم) فحكم آدم
كلارك فى ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الاية الحاقية و جعل هذا
القول (كما فعل بنوا اسرائيل) الى آخره دليل الالحاق (الشاهد السابع)
الاية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء هكذا (من اجل
انه عوج وحده ملك باسان كان بقى من نسل الجبابرة هذا سريره من
حديد وهو فى رابات بنى عمون طوله تسع اذرع وعرضه اربع اذرع على
قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك فى ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة
سيما العبارة الاخيرة تدل على ان هذه الاية كتبت بعد موت ذلك السلطان
بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات فى مدة خمسة اشهر (الشاهد
الثامن) الاية الثالثة من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد هكذا
(فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم فى ايديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم
صوافى وسمى ذلك الموضع حرما) قال آدم كلارك فى المجلد الاول من
تفسيره فى الصفحة ٦٩٧ (انى اعلم ان هذه الاية الحقت بعد موت يوشع
عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته)
(الشاهد التاسع) الاية الخامسة والثلثون من الباب السادس عشر من سفر
الخروج هكذا (و بنوا اسرائيل اكلوا المن اربعين سنة حتى اتوا الى
الارض العامرة كانوا يأكلون هذا القوت الى ماد نوا من تخوم ارض
كنعان هذه الاية ليست من كلام موسى لان الله ماامسك المن من بنى
اسرائيل مدة حياته وما دخلوا فى ارض كنعان الى هذه المدة قال آدم
كلارك فى المجلد الاول من تفسيره فى الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه
الاية ان سفر الخروج كتب بعد ماامسك الله المن من بنى اسرائيل لكنه
يمكن ان يكون عزرا الحق هذه الالفاظ) انتهى كلامه اقول ظن الناس
ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل فى مثل هذه المواضع لايقبل

والصحيح ان الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه كما اثبت هذا الامر بالبراهين فى الباب الاول (الشاهد العاشر) الاية الرابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد هكذا (ولذلك يقال فى سفر حروب الرب كما صنع فى بحر سوف كذلك يصنع فى اودية ارنون) هذه الاية لايمكن ان تكون من كلام موسى بل تدل على ان مصنف سفر العدد ليس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن سفر حروب الرب ولم يعلم الى الان جزما ان مصنف هذا السفر اى شخص ومتى كان واين كان وهذا السفر كالعنقاء عند اهل الكتاب سمعوا اسمه وماراوه ولايوجد عندهم وحكم آدم كلارك فى ديباجة تفسير سفر الخليقة ان هذه الاية الحاقية ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب كان فى الحاشية ثم دخل فى المتن) انتهى فاعترف ان كتبهم كانت قابلة لامثال هذه التحريفات فان عبارة الحاشية دخلت فى المتن على اقراره وشاعت فى جميع النسخ (الشاهد الحادى عشر) وقع فى الاية الثامنة عشر من الباب الثالث عشر وفى الاية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلثين وفى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلثين من سفر الخليقة لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها فى سالف الزمان (قرية رابع) و بنو اسرائيل بعدما فتحوا فلسطين فى عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الاسم الى حبرون كما هو المصرح فى الباب الرابع عشر من كتاب يوشع فهذه الايات ليست من كلام موسى عليه السلام بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير وكذلك وقع فى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت فى عهد القضات لان بنى اسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام فى عهد القضات فتحوا بلدة ليث وقتلوا اهلها واحرقوا تلك البلدة وعمروا ابدلها بلدة جديدة وسموها دان كما هو مصرح فى الباب الثامن عشر من كتاب القضات فلا تكون هذه الاية ايضا من كلام موسى عليه السلام قال هورن فى تفسيره (يمكن ان يكون موسى كتب قرية رابع وليث لكن بعض الناقلين حرف هذين اللفظين بحبرون ودان) انتهى فانظر ايها اللبيب الى اعذار هؤلاء اولى الايدى والابصار كيف يتمسكون بهذه الاعذار الضعيفة وكيف يقرون بالتحريف وكيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كتبهم قابلة للتحريف (الشاهد الثانى عشر) وقع فى الاية السابعة من الباب الثالث عشر من سفر

الخليفة هذه الجملة (والكنعــانيون والفرزيون حينئذ مقيمون فى البلد)
ووقع فى الاية السادسة من الباب الثانى عشر من سفر الخليفة هذه الجملة
والكنعانيون حينئذ فى البلد فالجملتــان المذكورتان تدلان على ان الآيتين
المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسروهم يعترفون بالالحاق
فى تفسير هنرى واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد و كذا الجمل
الاخر فى مواضع شتى ملحقة لاجل الربط الحقها عزرا او شخص الهــامى
اخر فى وقت جمع الكتب المقدسة) انتهى فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم
الحقها عزرا اوشخص اخرالهامى غيرمسلم ليس عليه دليل سوى ظنهم
(الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره فى اول
الباب الاول من سفر الاستثناء فى الصفحة ٧٤٩ (الايات الخمسة من اول
هذا الباب بمنزلة المقدمة لباقى الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام
والاغلب ان يوشع اوعزرا الحقهــا) انتهى كلامه فاعترف بكون الايات
الخمسة ملحقة واسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع اوعزر اوزعمه المجرد لايكفى
(الشاهد الرابع عشر) البــاب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس
من كلام موسى عليه الســلام قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره
(تم كلام موسى على الباب الســابق وهذا الباب ليس من كلامه ولايجوز
ان يقال ان موسى عليه السلام كتب هذا البــاب ايضا بالالهام لان هذا
الاحتمال بعيــد من الصدق والحسن و يجعل المطلب كله لغوا الان روح
القدس اذا الهم الكتاب اللاحق لشخص يلهم هذا الباب ايضا لهذا الشخص
وانى اجزم بان هذا الباب كان بابا اول لكتاب يوشع عليه الســلام والحاشية
التى كتبها بعض الازكياء من احبار اليهود على هذا الموضع مرضية قابلة
للقبول قال ان اكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء الالهامى
الذى دعابه موسى عليه السلام لاثنى عشر سبطا على هذه الفقرة فطوباك
يااسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى اخرها وان هذا الباب كتبه
المشايخ السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب اول ابواب
كتاب يوشــع لكنه انتقل من ذلك الموضع الى هــذا الموضع) انتهى كلامه
فاليهود والمسيحيون متفقون على ان هــذا البــاب ليس من كلام موسى
عليه السلام بل هو الحاقى وماقال انى اجزم بان هذا البــاب كان بابا اول
لكتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود ان هذا البــاب كتبه المشايخ السبعون

الى اخره بلا دليل وسند ولذلك قال جامعوا تفسير هنري واسكات (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب من الملحقات والملحق امايوشع اوصموئيل اوعزرا او نبي اخر من الانبياء بعدهم لايعلم بالجزم ولعل الايات الاخيرة الحقت بعد زمان اطلق فيه بنواسرائيل من اسر بابل) انتهى ماقالوا ومثله في تفسيردوالي ورچرد مينت فانظر الى قول هؤلاء (اعني الملحق امايوشع) الى اخر العبارة كيف يشكون ولايجزمون وان قولهم من قول اليهود وقولهم اونبي اخر من الانبياء بعدهم بلا دليل ايضا اعلم انما قلت في الايات التي نقلتها من الشاهد الثاني الى ههنا انها شواهد التحريف بالزيادة من زيادة الايات اوالجمل اوالالفاظ فبني على تسليم مايدعي اهل الكتاب الان ان هذه الكتب الخمسة المروجة تصنيف موسى عليه السلام والا فهذه الايات دلائل على ان هذه الكتب ليست من تصنيفه ونسبتها اليه غلط كما هو المختار عند علماء الاسلام وقد عرفت في الشاهد التاسع ان الناس من اهل الكتاب ايضا قد استدلوا ببعض هذه الايات على مثل ماقلنا و مايدعي علماء پروتستنت ان نبيا من الانبياء الحق هذه الايات والجمل والالفاظ خاصة غير مسموع مالم يبرهنوا عليه ومالم يوردوا اسنادا ينتهي الى النبي المعين الملحق وانى لهم ذلك (الشاهد الخامس عشر) نقل آدم كلارك في الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره في شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كني كات في غاية الاطناب وخلاصته (ان عبارة المتن السامري صحيحة وعبارة العبري غلط واربع ايات مابين الاية الخامسة والعاشرة اعني من الاية السادسة الى التاسعة ههنا اجنبية محضة لواسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الايات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب الاستثناء) انتهى و بعد نقل هذا التقرير اظهر رضاءه عليه وقال (لا يعجل في انكار هذا التقرير) (الشاهد السادس عشر) الاية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ومن تولد من الزنا لايدخل جماعة الرب حتى يمضي عليه عشرة اعقاب) فهذا الحكم لا يمكن ان يكون من جانب الله وما كتبه موسى عليه السلام والا يلزم ان لايدخل داود عليه السلام ولا اباءه الى فارض في جماعة الرب لان داود عليه السلام بطن عاشر من فارض كما يفهم من الباب الاول من انجيل متى وفارض ولد الزنا كما هو مصرح في الباب

الثامن والثلاثين من سفر الخليقة و هارسلى المفسر حكم بان هذه الالفاظ (حتى يمضى عليه عشرة اعقاب) الحاقية (الشاهد السابع عشر) قال جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل الاية التاسعة من الباب الرابع من كتاب يوشع (هذه الجملة هى الى هذا اليوم هناك وامثالها وقعت فى اكثر كتب العهد العتيق والاغلب انها الحاقية) انتهى فحكموا بالحاق هذه الجملة والحاق كل جملة يكون مثلها فى العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق فى المواضع الكثيرة لان امثالها توجد فى كتاب يوشع فى الاية التاسعة من الباب الخامس وفى الاية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفى الاية السابعة والعشرين من الباب العاشر وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثالث عشر وفى الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر وفى الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر وفى الاية العاشرة من الباب السادس عشر ففى ثمانية مواضع اخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن عشر) الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فتوقفت الشمس وقام القمر الى ان انتقم القوم من عدوهم اليس هذا مكتوبا فى سفر اليشير) ووجد فى بعض التراجم (سفر ياصار) وفى البعض (سفر ياشر) فعلى كل تقدير لا تكون هذه الاية من كلام يوشع لان هذا الامر منقول من السفر المذكور ولم يعلم الى هذا الحين ان مصنفه متى كان ومتى صنف الا انه يظهر من الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثانى انه يكون معاصر الداوود عليه السلام اوبعده . واعترف جامعوا تفسير هنرى واسكات ذيل الاية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بانه يعلم من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داوود عليه السلام) انتهى وولد داود عليه السلام بعد ثلث مائة وثمان وخمسين سنة من موت يوشع عليه السلام على ماهو مصرح فى كتب التواريخ التى هى من تصنيفات علماء پروتستنت والاية الخامسة عشر من الباب العاشر المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا فى المتن العبرى ولا توجد فى الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٦٠ من المجلد الاول من تفسيره (فلتسقط هذه الاية على وفق الترجمة اليونانية) انتهى (الشاهد التاسع عشر) قال المفسر هارسلى (ان الاية السابعة والثامنة من الباب

الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع في بيان ميراث بني جاد في الاية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه العبارة (ونصف الارض من بني عمون الى عرا وعير التي هي في محا ذات ربّا) وهي غلط محرفة لان موسى عليه السلام ماعطى بني جاد شيا من ارض بني عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاستثناء ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلي فقال (المتن العبري ههنا محرف) (الشاهد الحادي والعشرون) في الاية الرابعة والثلثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (واتصل بميراث بني يهودا في جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان ارض بني يهودا كانت بعيدة جدا في جانب الجنوب ولذا قال ادم كلارك (الاغلب انه وقع تحريف ما في الفاظ المتن) (الشاهد الثاني والعشرون) قال جامعوا تفسير هنري واسكات في شرح الباب الاخير من كتاب يوشع ان الايات الخمسة الاخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل الحقها فينحاس او صموئيل وكان مثل هذا الالحاق رايجا كثيرا بين القدماء) انتهى فالايات الخمسة الحاقية عندهم يقينا وماقالوا ان ملحقها فينحاس او صموئيل غير مسلم لاسند له ولادليل وماقالوا مثل هذا الالحاق بين القدماء كان رايجا كثيرا اقول هذا الرواج ايضا فتح عليهم باب التحريف لانه لما لم يكن معيوبا كان لكل ان يزيد شيأ فوقعت التحريفات العديدة وشاع اكثرها في جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ان ستة ايات من الباب الاول من كتاب القضات من الاية العاشرة الى الخامسة عشر الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع في الاية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضات في بيان حال رجل كان من بني يهودا هذه الجملة (وكان لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلي (هذه غلط لانه لا يمكن ان يكون رجل من بني يهودا لاويا وهيوبي كينت بعد ما فهم انها الحاقية اخرجها من المتن) (الشاهد الخامس والعشرون) الاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (واهلك الرب اهل بيت الشمس لانهم فتحوا صندوق الرب وراوه فاهلك منهم خمسين الفا وسبعين انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بعد القدح والجرح (الغالب ان المتن العبري محرف اماسقط منه بعض

الالفاظ واما زيد فيه لفظ خمسون الفا جهلا اوقصدا لانه لايعلم ان تكون
اهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار او يكون هذا المقدار مشتغلا بحصد
الزرع وابعد من هذا ان يرى خمسون الفا الصندوق دفعة واحدة فى
جرن يوشع على حجرا بل) ثم قال (فى اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون
الفا وسبعون انسانا وفى السريانية خمسة الاف وسبعون انسانا وكذلك
فى العربية خمسة الاف وسبعون انسانا وكتب يوسيفس المؤرخ سبعون
انسانا فقط وكتب سليمان الجارجى الربى والربيون الاخرون بطريق
اخر فهذه الاختلافات و[illegible] عدم الامكان المذكور تعطينا اليقين
ان التحريف وقع ههنا يقينا فاما زيد شئ اوسقط شئ) انتهى وفى تفسير
هنرى واسكات هكذا (بين عدد المقتولين فى الاصل العبرى على طريق
معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد ان يذنب الناس بهذا المقدار
ويقتلون فى القرية الصغيرة فنى صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفس
عدد المقتولين سبعين فقط) انتهى فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف
استبعدوا هذا الامر وردوا واقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون)
قال آدم كلارك فى شرح الآية الثامنة عشر من الباب السابع عشر
من سفر صموئيل الاول (فى هذا الباب من هذه الآية الى الحادية والثلثين
والآية الحادية والاربعون ومن الآية الرابعة والخمسين الى اخر الباب
وفى الباب الثامن عشر الآيات الخمسة من اول هذا الباب والآية التاسعة
والعاشرة والحادية عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر
لاتوجد فى الترجمة اليونانية وتوجد فى نسخة اسكندريانوس انظروا
فى اخر هذا الباب ان كنى كات حقق ان هذه الايات المذكورة ليست جزأ
من الاصل) ثم نقل فى اخر الباب المذكور تقرير كنى كات فى غاية الاطناب
بحيث ظهر منه كون هذه الايات محرفة الحاقية وانا انقل عنه بعض الجمل
(ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود فى عهد يوسيفس
يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع
الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة فى كتاب استير والى حكاية الخمر
والنساء والصدق التى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا ونسمى الان بالكتاب
الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلثة الذى زيد فى كتاب دانيال والى الالحاقات
الكثيرة فى كتاب يوسيفس فيمكن ان هذه الايات كانت مكتوبة فى الحاشية ثم

ثم دخلت فى المتن لاجل عدم مبالات الكاتبين) انتهى قال المفسر ها رسلى فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسيره (ان كنى كات فى الباب السابع عشر من سفر صموئيل يعلم ان عشرين آية من الاية الثانية عشر الى الاية الحادية والثلثين الحاقية وقابلة للاخراج ويقول اذا صححت ترجمتنا مرة اخرى فلاتدخل هذه الايات فيها) انتهى اقول لما كانت عادة اليهود فى عهد يوسيفس كما اقر به كنى كات وحرفوا بالمقدار الذى صرح ههنا وصرح فى مواضع اخر كما سبق نقل بعض اقواله فى الشواهد السابقة وسيجئ نقل بعضها فى الشواهد الاتية فكيف يعتمد على ديانتهم فى هذه الكتب لانه لما كان مثل هذا التحريف سببا للتزيين الكتب المقدسة عندهم ما كان هذا مذموما عندهم فكانوا يفعلون مايفعلون وعدم مبالات الكاتبين كان سببا لشيوع تحريفاتهم فى النسخ فوقع من الفساد ماوقع فظهر ان ماتفوه به علماء پروتستنت فى تقريراتهم وتحريراتهم على سبيل المغالطة ان التحريف لم يصدر عن اليهود لانهم كانوا اهل ديانة وكانوا يعترفون بكون كتب العهد العتيق كلام الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الاية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (لان هيروديس كان قد اخذ يحيى وكتفه والقاه فى السجن لاجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس) والاية السابعة عشر من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيروديس كان قد ارسل وقبض على يحيى وقيده فى السجن لاجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وكان هيروديس رئيس الربع لما انتهره يحيى من اجل هيروديا زوجة اخيه فيلبوس الى الاخر ولفظ فيلبوس غلط يقينا فى الاناجيل الثلثة ولم يثبت فى كتاب من كتب التواريخ ان اسم زوج هيروديا كان فيلبوس بل صرح يوسيفس فى الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر ان اسمه كان هيرودايضا) ولما كان غلطا قال هورن فى الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسيره (الغالب ان اسم فيلبوس وقع فى المتن من غلط الكاتب فليسقطوكريسباخ قد اسقطه) انتهى وعندنا هذا اللفظ من اغلاط الانجيليين ولانسلم قولهم من غلط الكاتب لانه دعوى بلادليل ويبعد كل البعد ان يقع الغلط من الكاتب فى الاناجيل الثلثة فى مضمون واحد وانظر الى تجاسرهم انهم بمجرد ظنهم يسقطون الفاظا ويدخلونها وتحريفهم هذا جار فى كل زمان ولما كان ايراد الشواهد على سبيل الالزام

اوردت هذا الشاهد فى امثلة التحريف بالزيادة على تسليم ماادعوه وهو
فى الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلثة ثلث شواهد (الشاهد الثامن والعشرون)
الاية الحادية والثلثون من الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ثم قال الرب
فبماذا اُشبّه اهل هذا الجيل وما الذى يشابهونه) وهذه الجملة (ثم قال الرب)
زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك فى ذيل هذه الاية (هذه الالفاظ
ما كانت اجزاء امتن لوقا قط ولهذا الامر شهادة تامة ورد كل محقق هذه
الالفاظ واخرجها بنجل وكر يسباخ من المتن) انتهى فانظر كيف حقق
هذا المفسر والعجب ان المسيحيين من فرقة پروتستنت لايتركونها فى تراجمهم
اليس ادخال الالفاظ التى ثبت زيادتها بالشهادة التامة وردها كل محقق
فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم من اقسام التحريف (الشاهد التاسع
والعشرون) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا
(وحينئذ كمل قول النبى ارميا حيث قال فقبضوا الدراهم الثلثين ثمن الثمن
الذى ثمنه بنوا اسرائيل) ولفظ ارميا غلط من الاغلاط المشهورة فى انجيل متى
لان هذا لايوجد فى كتاب ارميا ولايوجد هذا المضمون فى كتاب اخر من كتب
العهد العتيق ايضا بهذه الالفاظ نعم توجد فى الاية الثالثة عشر [illegible]
عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متى لكن بين
العبارتين فرق كثير يمنع ان يحكم ان متى نقل عن هذا الكتاب و مع قطع
النظر عن هذا الفرق لاعلاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه
الحادثة التى ينقل فيها متى وفى هذا الموضع اقوال مضطربة لعلماء المسيحيين
سلفا وخلفا قال وارد كاثلك فى كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذى طبع
فى سنة ١٨٤١ من الميلاد فى الصفحة ٢٦ (كتب مستر جو ويل فى كتابه
انه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع اخى ملك وغلط متى فكتب ارميا
موضع زكريا) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٣٨٥ و ٣٨٦ من المجلد
الثانى من تفسيره المطبوع فى سنة ١٨٢٢ من الميلاد (فى هذا النقل اشكال
جدا لانه لايوجد فى كتاب ارميا مثل هذا و يوجد فى الاية الثالثة عشر
من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا لكن لايطابق الفاظ متى الفاظه
و بعض المحققين على انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب ارميا
موضع زكريا او ان هذا اللفظ الحاقى) انتهى و بعد ذلك نقل شواهد
الالحاق ثم قال (والاغلب ان عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم هكذا

من الباب الحادى

« وحينئذ » كمل قول « النبي حيث « قال الى اخرها ويقوى هذا الظن ان متى يترك اسماء الانبياء اذانقل) انتهى وقال فى الصفحة ٦٢٥ من المجلد الاول من تفسيره (الانجيلى ما كتب فى الاصل اسم النبي لكنه ادرجه بعض الناقلين) انتهى فعلم من العبارتين ان المختار عنده ان هذا اللفظ الحاق وفى تفسير دوالى ورچرد مينت فى ذيل هذه الاية (هذه الالفاظ المنقولة ههنا لا توجد فى كتاب ارميا بل توجد فى الاية الثانية عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ومن بعض توجيهاته ان الناقل كتب فى الزمان الاول عند انتساخ الانجيل ارميا موضع زكريا غلطا وبعد ذلك دخل هذا الغلط فى المتن كما كتب پيرس) انتهى وحكى جواد بن ساباط فى مقدمة كتابه المسمى بالبراهين الساباطية انى سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال طامس غلط الكاتب وقال بيوكانان ومارطيروس وكيراكوس ان متى كتب اعتمادا على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع فى الغلط وقال بعض القسيسين لعل زكريا يكون مسمى بارميا ايضا انتهى (اقول المختار ان هذا الغلط صدر عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجوويل وبيوكانان ومارطيروس وكيراكوس والاحتمالات الباقية ضعيفة يردها ماقلت اولا واعترف به هورن ايضا من انه لايطابق الفاظ متى الفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا ايضا بدون اقرار التحريف فى احدى العبارتين واوردت هذا الشاهد ههنا على زعم الذين ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما فرغت من بيان غلط متى ناسب ان ابين ما اعترف به مستر جوويل ووارد من غلط مرقس فاقول عبارة انجيله فى الباب الثانى هكذا ٢٥ (فقال لهم اما قرؤا ما فعله داود لما احتاج وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله ايام كاهن الكهنة ابيثار واكل خبز التقدمة الذى لايجوز اكله لغير الكهنة وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا) فلفظ ابيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان وجاع هو ومن معه وكيف اعطى الذين كانوا معه ايضا لان داود عليه السلام كان منفردا فى هذا الوقت ولم يكن احد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا ثبت ان الجملتين المذكورتين غلطان فى انجيل مرقس ثبت ان ماوقع مثلهما فى انجيل متى ولوقا غلط ايضا فى انجيل متى فى الباب الثانى عشر هكذا ٣ (فقال لهم اما قرؤا ما فعل داوود لما جاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله واكل خبز التقدمة الذى اكله لا يحل له ولا لمن كان معه بل للكهنة فقط) وفى انجيل لوقا

فى الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم وهو يحاورهم اماقرأتم مافعل داوود لما جاع هو والذين كانوا معه) ٥ (كيف دخل بيت الله واخذ خبز التقدمة الذى لايجوز اكله الاللكهنة فقط واكله واعطى من معه ايضا) ففى نقل هذا القول المسيحى وقع سبعة اغلاط فى الاناجيل الثلثة فان نسبوا هذه السبعة الى الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف فى سبعة مواضع وهذا وان كان خلاف الظاهر لايضرنا ايضا (الشاهد الثلثون) الاية الخامسة والثلثون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل قول النبى حيث قال انهم اقتسموا لباسى واقترعوا على قيصى) فهذه العبارة (ليكمل قول النبى حيث قال اقتسموا لباسى واقترعوا على قيصى) محرفة واجبة الحذف عند محققيهم ولذلك حذفها كريسباخ واثبت هورن بالادلة القاطعة فى الصفحة ٣٣٠ و٣٣١ من المجلد الثانى من تفسيره انها الحاقية ثم قال (لقد احسن كريسباخ فى تركها بعد ماثبت عنده انها كذبة قطعا) وقال آدم كلارك فى المجلد الخامس من تفسيره فى ذيل الاية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها ليست جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الاشذوذا وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة اخذت من الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) (الشاهد الحادى والثلثون) وقع فى الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى هكذا ٧ (لان الذين يشهدون فى السماء ثلثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة واحدة (٨) والشهود الذين يشهدون فى الارض ثلثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلثة تتحد فى واحد) ففى هاتين الايتين كان اصل العبارة على مازعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود الذين يشهدون ثلثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلثة تتحد فى واحد) فزاد معتقدوا التثليث هذه العبارة (فى السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة واحدة والشهود الذين يشهدون فى الارض) فيمابين اصل العبارة وهى ملحقة يقينا وكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعوا تفسير هنرى واسكات اختار واقول هورن وادم كلارك ايضا مال الى الحاقيتها واكستاين الذى كان اعلم العلماء المسيحية التثليثية فى القرن الرابع من القرون

المسيحية وهو الى الان مستند اهل التثليث ايضا كتب على هذه الرسالة عشر رسايل مانقل فى رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدى التثليث وكان مناظرا مع فرقة ايرين التى تنكر التثليث فلو كانت هذه العبارة فى عهده لتمسك بهـا ونقلهـا فى اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذى ارتكبه فى الاية الثامنة فكتب فى الحاشية (ان المراد بالماء الاب وبالدم الابن وبالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا واظن انه لما كان هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدوا التثليث هذه العبارة التى هى مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة واقر صاحب ميزان الحق ايضا على رؤس الاشهاد فى المناظرة التى وقعت بنى و بينه سنة الف ومائتين وسبعين بانها محرفة ولما رأى شريكه انه يورد عليه عبارات اخر لابد فيها من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراد هذه العبارات الاخر فقال اسلم انا وشريكى ان التحريف قد وقع فى سبعة اوثمانية مواضع فلا ينكر التحريف فى عبارة يوحنـا الامكار عنيد وكتب هورن فى تحقيق هذه العبارة اثنى عشر ورقا ثم ثنى تقريره بالتلخيص وكان فى نقل ترجمة جميع تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعوا تفسير هنرى واسكات تلخيصه ايضـا فانا انقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فاقول قال جامعوا هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها[٢] وخلاصة تقريره الثانى هذا للذين يثبتون ان هذه العبارة كاذبة وجوه) (الاول) (ان هذه العبارة لاتوجد فى نسخة من النسخ اليونانية التى كتبت قبل القرن السادس[٧] عشر) والثانى (انها لا توجد فى النسخ المطبوعة التى طبعت بالجد والتحقيق التام فى الزمان الاول) والثالث (انها لا توجد فى ترجمة من التراجم القديمة غير اللاطينية) والرابع (انها لا توجد فى اكثر النسخ القديمة اللاطينية ايضا) والخامس (انها لم يتمسك بها احد من القدماء ومورخى الكنيسة) والسادس (ان ائمة فرقة پروتستنت ومصلحى دينهم اما اسقطوها او وضعوا عليها علامة الشك وللذين يقولون بصدقها وجوه الاول) انها توجد فى الترجمة اللاطينية القديمة وفى كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولگيت) والثانى (انها توجد فى كتاب العقايد اليونانية و كتاب اداب الصلوة للكنيسة اليونانية وفى كتاب الصلوة القديم للكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء من المشايخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التى

[٢] اى على سبيل التلخيص ١٢ منه

[٧] اى الف وستمائة سنة ١٢ منه

تشهد بصدقها هذه الاول (ربط الكلام) والثانى القاعدة النحوية والثالث (حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا فى المحاورة ويمكن بيان وجه تركها فى النسخ ان يكون للاصل نسختان او حصل هذا الامر فى الزمان الذى كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكاتب او غفلته او اسقطها ايرين او اسقطها اهل الدين بسبب انها من اسرار التثليث او صار غفلة الكاتب سببا له كما هى سبب لنقصانات اخر والمرشدون من كريك تركوا فقرات كانت فى هذا البحث ونظر هورن على الدلايل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبانه لا يمكن ادخالها مالم تشهد عليها نسخ لا يكون الشك فى صحتها وقال موافقا لمارش ان الشهادة الباطنية وان كانت قوية لا تغلب على صبرة الشهادات الظاهرية التى على هذا المطلب) انتهى فانظر ايها اللبيب ان مختارهم ماهو مختار هورن لانهم قالوا ان هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثانى مردودة كما صرحوا به (وما قال هذا الفريق فى الاعتذار يعلم منه امران (الاول) ان الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا الا ترى كيف شاع تحريف الكاتب اوفرقة ايرين اواهل الدين على زعمهم ههنا بحيث اسقطت هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة اللاطينية وعن اكثر النسخ اللاطينية ايضا كما ظهر لك من دلايل الفريق الاول (الثانى) انه ثبت ان اهل الديانة والدين من المسيحين ايضا كانوا يحرفون قصدا اذا راوا مصلحة فى التحريف كما اسقطوا هذه العبارة لاجل انها من اسرار التثليث وكما اسقط المرشدون من فرقة كريك فقرات كانت فى هذا البحث فاذا كان التحريف من العادة الجميلة للمرشدين ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فاية شكاية من الفرق الباطلة والكاتبين المحرفين فيعلم ان هؤلاء المذكورين ما ابقوا دقيقة من دقايق التحريف قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لاوما انسد هذا الباب بعد ايجادها ايضا واكتفى ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم) ايها اللبيب ان لوطر الامام الاول لفرقة پروتستنت والرئيس الاقدم من مصلحى الملة المسيحية لما توجه الى اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة

باللسان الجرمنى ليستفيد بها متبعوه ولم يأخذ هذه العبارة فى ترجمته
وطبعت هذه الترجمة مرارا فى حياته فما كانت هذه العبارة فى هذه النسخ
المطبوعة ثم لما كبر وعلم انه سيموت واراد طبعها مرة اخرى وشرع فى الطبع
سنة ١٥٤٦ من الميلاد وكان واقفا من عادة اهل الكتاب عموما وعادة
المسيحيين خصوصا اوصى فى مقدمة هذه الترجمة ان لا يحرف احد
فى ترجمتى لكن هذه الوصية لما كانت مخالفة لعادة اهل الكتاب لم يعملوا
بها وادخلوا هذه العبارة الجعلية فى ترجمته ومامضى على موته ثلثون
سنة وصدر هذا التحريف اولا عن اهل (فرينك فارت) فانهم لما طبعوا
هذه الترجمة فى سنة ١٥٧٤ ادخلوا هذه العبارة لكنهم خافوا بعد ذلك
من الله اومن طعن الخلق فاسقطوها فى المرات الاخر التى طبعوا الترجمة
فيها ثم ثقل على اهل التثليث تركها فادخل اهل وتن برك فى سنة ١٥٩٦
وسنة ١٥٩٩ من الميلاد وكذا اهل هيم برك فى سنة ١٥٩٦ هذه العبارة
فيها لكن خاف اهل وتن برك من طعن الخلق كما خاف اهل فرينك فارت
فاسقطوها فى الطبع الاخر ثم بعد ذلك مارضى اهل التثليث من معتقدى
المترجم باسقاطها فشاع ادخالها فى هذه الترجمة عموما على خلاف وصية
امامهم فكيف يرجى عدم التحريف فى النسخ القليلة الوجود قبل ايجاد
صنعة الطبع من الذين يكون عادتهم مثل ماعلمت حاشا ثم حاشا لا نرجوا
منهم الا التحريف وكتب الفيلسوف المشهور اسحق نيوتن رسالة حجمها
بقدر خمسين صفحة واثبت فيها ان العبارة المذكورة وكذا الآية السادسة
عشر من الرسالة الاولى الى طيموثاوس محرفتان والاية المذكورة هكذا
(وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى
للملائكة كرز به بين الامم او من به فى العالم رفع فى المجد) وهذه الاية ايضا نافعة
لاهل التثليث جدا فزادوا تحريفا لاثبات عقيدتهم الفاسدة (الشاهد
الثانى والثلثون) فى الباب الاول من مشاهدات يوحنا هكذا ١٠ (فحل
الروح على فى يوم الرب وسمعت من ورائى صوتا عظيما كصوت البوق)
١١ (وهو يقول انى انا الالف والياء والاول والآخر فاكتب ماترى) الى
اخرها وكريسباخ وشولز متفقان على ان هذين اللفظين (الاول والاخر)
الحاقيان وبعض المترجين تركوهما وترك فى الترجمة العربية التى طبعت

١ من الباب الثالث ٣

فى سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ من الميلاد لفظ الالف و الياء ايضا (الشاهد الثالث والثلثون) الاية السابعة والثلثون من الباب الثامن من كتاب اعمال الحواريين هكذا (قال فيلبوس ان امنت بقلبك كله جاز لك فقال له وهو يحاوره امنت بان عيسى المسيح هو ابن الله) وهذه الاية الحاقية الحقها احد من اهل التثليث لاجل هذه الجملة آمنت بان عيسى المسيح هو ابن الله وكريسباخ وشولز متفقان على انها الحاقية (الشاهد الرابع والثلثون) فى الباب التاسع من كتاب اعمال الحواريين هكذا ٥ (فقال له من انت يارب فقال الرب انا عيسى الذى انت تؤذيه انه يصعب عليك ان ترفس الاسنة) ٦ (فقال وهو مرتعد متحير ما الذى تريد ان افعل يارب قال له الرب قم وادخل البلد وسيقال لك ما يجب عليك ان تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة « انه يصعب عليك ان ترفس الاسنة فقال وهو مرتعد متحير ما الذى تريد ان افعل يارب » الحاقية) (الشاهد الخامس والثلثون) الاية السادسة من الباب العاشر من كتاب اعمال الحواريين هكذا (فانه ضائف عند سمعون الدباغ الذى بيته على البحر وهو يخبرك بما ينبغى لك ان تفعله قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة وهو يخبرك بما ينبغى لك ان تفعله الحاقية) (الشاهد السادس والثلثون) الاية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (وان قال لكم احد هذا ذبيحة الاوثان فلا تأكلوا لاجل المخبر به ولاجل ان لا تعثر ضميره لان الارض للرب هى وكمالها) وهذه الجملة (لان الارض للرب هى وكمالها) الحاقية قال هورن فى الصفحة ٣٢٧ من المجلد الثانى من تفسيره بعد ما اثبت الحاقيتها (اسقط كريسباخ هذه الجملة من المتن بعد ما جزم انها قابلة للاخراج والحق انها لا سند لهذه الجملة وهى فضول والغالب انها اخذت من الاية السادسة والعشرين والحقت) انتهى وقال آدم كلارك فى ذيل هذه الاية (اسقط كريسباخ من المتن والحق انه لا سند لهذه الجملة) انتهى واسقطت فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ ايضا (الشاهد السابع والثلثون) الاية الثامنة من الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت ايضا) فلفظ ايضا الحاقى وهورن بعد ما اثبت الحاقيته بالادلة فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثانى من تفسيره قال (اخذ هذا اللفظ من الاية الثامنة والعشرين من الباب الثانى من انجيل مرقس او من الاية الخامسة من الباب

السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولقد أحسن كريسباخ ان اخرج هذا اللفظ الالحاقى) (الشاهد الثامن والثلثون) فى الاية الخامسة والثلثين من الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج الخيرات من مخزن قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقى وهورن بعد ماثبت الحاقيته بالادلة فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثانى من تفسيره (قال اخذ هذا اللفظ من الاية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد التاسع والثلثون) الاية الثالثة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (ولاتدخلنا فى التجربة بل نجنا من الشرير فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد امين) وهذه الجملة (فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد) الحاقية وفرقة رومن كاتلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولاتوجد فى الترجمة اللاطينية ولافى ترجمة من تراجم هذه الفرقة باللسان الانكليزى وهذه الفرقة تلوم من الحقهـا قال واردكاتلك فى الصفحة ١٨ من كتابه المسمى بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قبح ارازمس هذه الجملة وقال بانجر الحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الان وماقال لارن شش ولا ان هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان عليه ان يلعن و يلوم الذين جعلوا لعبثهم هذه جزء من كلام الرب غير مبالين) انتهى وردها الاجلة من محققى فرقة پروتستنت ايضا وآدم كلارك وان لم يكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر (ان كريسباخ ووتستين والمحققين الذين كانوا فى علو رتبة التحقيق ردوها) كما صرح به فى ذيل شرح هذه الاية ولماثبت باعترافه ان المحققين الذين كانوا فى قصوى درجة التحقيق ردوها فلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق فرقة كاتلك وتحقيق محققى پروتستنت زيدت فى صلوة المسيح فعلى هذا ما ترك المحرفون الصلوة المشهورة ايضا (الشاهد الاربعون) الاية الثالثة والخمسون من الباب السابع واحد عشر اية من الباب الثامن من الاية الاولى الى الحادية عشر من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن فى الحاقية هذه الايات وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره (ارازمس وكالوين وبيزا وكرونيس وايكلرك ووتستين وسملر وشلز و مورس وهين لين و پاس وشمت والاخرون من المصنفين الذين ذكرهم وتفينس وكوچر لايسلمون صدق هذه الايات) ثم قال (كريزاستم وتهيو فلكت

ونونس كتبوا شروحا على هذا الانجيل فاشرحوا هذه الايات بل مانقلوها
فى شروحهم وكتب ترتواين وساي پرن رسائل فى باب الزنا والعفة
وماتمسكا بهذه الايات ولوكانت هذه الايات فى نسخهما الذكرا وتمسكا بها يقينا)
انتهى وقال وارد كاتلك (بعض القدماء اعترض على اول الباب الثامن
من انجيل يوحنا) انتهى وحكم نورتن بان هذه الايات الحاقية يقينا
(الشاهد الحادى والاربعون) فى الاية الثامنة عشر من الباب السادس
من انجيل متى هكذا (وابوك الناظر فى السر يجازيك علانية) ولفظ علانية
الحاقى قال ادم كلارك فى ذيل شرح هذه الاية بعد ماثبت الحاقيته
(لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل اسقطه كريسباخ و وتستين و بنجل
من المتن) (الشاهد الثانى والاربعون) فى الاية السابعة عشر من الباب الثانى
من انجيل مرقس وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقى وادم كلارك بعد
ماثبت الحاقيته فى ذيل شرح هذه الاية قال اسقطه كريسباخ من المتن
وتبعه كرويتس و مل وبنجل) انتهى (الشاهد الثالث والاربعون) فى الاية
الثالثة عشر من الباب التاسع من انجيل متى ايضا وقع لفظ الى التوبة وهو
الحاقى ايضا وادم كلارك بعد ماثبت الحاقيته فى ذيل شرح هذه الاية
(قال استحسن مل و بنجل اسقاط هذا اللفظ واسقطه كريسباخ من المتن)
(الشاهد الرابع والاربعون) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا ٢٢ (فاجاب
يسوع وقال انكم لا تعلمون ماتسئلون اتستطيعون ان تشربوا الكاس التى
انا مزمع اى منتظر ان اشربها وتصطبغوا بالصبغة التى انا بها اصطبغ قالوا له
نستطيع) ٢٣ (فقال لهم اما كاسى فتشربون واما الصبغة التى انا اصطبغ
بها فتصطبغون) الى اخرها وهذا القول (وتصطبغوا بالصبغة التى انا بها
اصطبغ) الحاقى وكذا هذا القول (واما الصبغة التى انا اصطبغ بها فتصطبغون)
واسقطهما كريسباخ من المتن فى المرتين اللتين طبع المتن وآدم كلارك
فى شرح هاتين الايتين بعد ماثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التى قررها
المحققون لتميز العبارة الصحيحة عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان
جزئين من المتن) انتهى (الشاهد الخامس والاربعون) فى الباب التاسع
من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت وانتهرهما وقال انكما لا تعلمان اية
طبيعة طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم يأت لهلاك انفس
الناس بل لنجاتها ثم ساروا الى قرية اخرى) وهذه العبارة (فان ابن

الانسان لم يأت لهلاك انفس الناس بل لنجاتها) الحاقية قال ادم كلارك في ذيل شرح هاتين الايتين (اسقط كريسباخ هذه العبارة عن المتن والغالب ان النسخ القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما وقال انكما لاتعلمان اية طبيعة طبيعتكما ثم ساروا الى قرية) (المقصد الثالث في اثبات التحريف بالنقصان)(الشاهد الاول) الاية الثالثة عشر من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة هكذا (وقيل له اعلم عالما ان نسلك سيكون ساكنا في غير ارضهم و يستعبدونهم و يضيقون عليهم اربعمائة سنة) وهذه العبارة (يستعبدون هم و يضيقون عليهم) وكذلك الاية الرابعة عشر من هذا الباب وهي هكذا (ولكن الشعب الذى يستعبدهم انا ادينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على ان المراد بالارض ارض مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بني اسرائيل فدانهم الله فخرج بعد هذا بنو اسرائيل بمال جزيل هم اهل مصر لا غيرهم لان هذه الامور لا توجد في غيرهم والاية الاربعون من الباب الثاني عشر من كتاب الخروج هكذا (فكان جميع ما سكن بنو اسرائيل في ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) فبين الايتين اختلاف فاما اسقط من الاولى لفظ ثلثين واما زيد في الثانية ومع قطع النظر عن هذا الاختلاف والتحريف اقول ان بيان المدة في كليتهما غلط يقينا لاريب فيه لامور (الاولى) ان موسى عليه السلام ابن بنت لاوى وابن ابن ابن لاوى ايضا لانه ابن يوخابذ بنت لاوى من جانب الام وابن عمران ابن قاهت بن لاوى من جانب الاب فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به في الباب السادس من سفر الخروج والباب السادس والعشرين من سفر العدد وقاهت جد موسى عليه السلام قد ولد قبل مجيء بني اسرائيل الى مصر كما هو مصرح به في الاية الحادية عشر من الباب السادس و الاربعين من سفر الخليقة فلا يمكن ان يكون مدة اقامة بني اسرائيل بمصر اكثر من مأتين وخمس عشرة سنة والثاني ان مؤرخيهم ومفسريهم متفقون على ان مدة سكون بني اسرائيل كانت مأتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات علماء پروتستنت كتاب في اللسان العربي مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) وكتب على عنوانه (طبع في مطبعة مجمع كنيسة الانكليز الاسقفية في مدينة فالته سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم من بدء التكوين الى ميلاد المسيح في الفصل السابع عشر من الجزء الثاني لهذا الكتاب وكتبت

المراد بالاقامة دخولهم فى مصر منه

السنون فى جانبى كل حادثة فى جانب اليمين السنون التى من بدء التكوين الى الحادثة وفى جانب اليسار السنون التى من هذه الحادثة الى ميلاد المسيح ففى الصفحة ٣٤٦ (٢٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وابيه فى مصر ١٧٠٦) وفى الصفحة ٣٤٧ (٢٥١٣ عبور الاسرائليين بحر القلزم وغرق فرعون) ١٤٩١ انتهت عبارته فاذا اسقطنا الاقل من الاكثر يبقى مأيتان وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا

٢٥١٣ ١٧٠٦ هذا هو مختار المؤرخين وسنقف على قول المفسرين

٢٢٩٨ ١٤٩١ فى عبارة ادم كلارك التى تنقل ترجمتها عن قريب

٢١٥ ٢١٥ الثالث انه وقع فى الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل غلاطيه هكذا ١٦ (فان المواعيد كان قد وعد بها ابراهيم وذريته حيث لم يقل وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التى هى المسيح) ١٧ (فاقول ان العهد الذى اثبت الله من قبل للمسيح لا يستطيع الناموس الذى ورد بعده باربع مأية وثلثين سنة ان ينكثه حتى ينقضى الميعاد) وكلامه وان كان لا يخلو عن الخطاء كما ستعرف يخالف عبارة الخروج مخالفة صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذى كان من ابراهيم عليه السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بنى اسرائيل فى مصر الى نزول التوراة الذى هو متأخر عن خروجهم عن مصر وما اعتبر مدة سكون بنى اسرائيل فى مصر بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا صححت الاية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج فى النسخة السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ماسكن بنو اسرائيل واباؤهم واجدادهم فى ارض كنعان وارض مصر اربعمأية وثلثين سنة) فزيد فى هاتين النسختين هذه الالفاظ اباؤهم واجدادهم وارض كنعان قال ادم كلارك فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل شرح الاية المذكورة هكذا (اتفق الكل على ان مضمون هذه الاية فى غاية الاشكال) انتهى اقول ليس مضمونها فى غاية الاشكال بل غلط يقينا كما سيعرف به ايضا ثم نقل ذلك المفسر عبارة النسخة السامرية فقال (وعبارة اسكندريانوس موافقة لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على ان السامرية فى حق الكتب الخمسة لموسى عليه السلام اصح وهذا الامر مسلم ان اسكندريانوس فى نسخ الترجمة اليونانية اصحها وقديمة من كل نسخها الموجودة ولاشك

لا حد فى وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة
والتواريخ شاهدة على ان الحق فى جانب هذه الثلثة لان ابراهيم عليه
السلام لما دخل كنعان فمن دخوله الى ولادة اسحاق خمس وعشرون
سنة وان اسحاق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام
وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مأية وثلثين سنة فالمجموع مأيتان
وخمس عشرة سنة وان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مأيتان وخمس عشرة
سنة فالكل اربعمأية وثلثون سنة) انتهى وجامعوا تفسير هنرى واسكات
بعد ما سلموا ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى مصر مأيتان وخمس عشرة
سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لاشبهة ان هذه العبارة صادقة
وتزيل كل مشكل وقع فى المتن) انتهى فظهر ان مفسريهم لا توجيه
عندهم لعبارة الخروج التى فى النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط
وانما قلت ان كلام بولس ايضا لا يخلو عن الخطأ لانه اعتبر المدة من العهد
وهذا العهد كان قبل ميلاد اسحاق عليه السلام بسنة كما هو مصرح به فى الباب
السابع عشر من سفر التكوين والاية الحادية والعشرون من الباب المذكور
هكذا (فاما ميثاقى فاقيمه لاسحاق الذى تلده لك ساره فى هذا الحين
فى السنة الاخرى) ونزول التورية فى الشهر الثالث من خروج بنى
اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذا
لواعتبرت بالحساب الذى صرح به آدم كلارك يكون المدة بقدر اربعمأية
وسبع سنين وهو مصرح به فى تواريخ فرقة پروتستنت ايضا لا اربعمأية وثلثين
سنة كما ادعى بولس فى الصفحة ٣٤٥ من مرشد الطالبين هكذا

سنة ٢١٠٧ ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم وتعيين الختان ونجات لوط وهلاك سادوم وعامورا واضما وصابوعيم بالنار من اجل فاحشاتهم وشرورهم سنة ١٨٩٧

(ثم فى الصفحة ٣٤٧ هكذا ٢٥١٤ منح الشريعة على جبل سينا ١٤٩٠)
انتهى فاذا طرحنا الاقل من الاكثر يبقى اربعمأية وسبع سنين هكذا

٢٥١٤	١٨٩٧
٢١٠٧	١٤٩٠
٤٠٧	٤٠٧

(تنبيه) ماقلت ان يوخابذ كانت عمة عمران هو الصحيح
كما يشهد عليه التراجم ٨ الغير العديدة من الانكليزية والعربية
والفارسية والهندية لكن العجب ان الاية العشرين

٨ فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فاتخذ عمرام يوخابد عمته زوجة له) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ (وعمران يوكبد عمه خودرا بنكاح دراورد) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ (وعمرام يوكبد عمه خودرا بجهة خويزنى گرفت) وفى الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٢٢ (وسنة ١٨٢٩) وسنة ١٨٤٢ عمرام نى اپنى باپ کی بہن یوخابذ سی بیاه کیا) منه

من الباب السادس من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ هكذا (فتزوج عمران يوخايذ ابنة عمه) فحرف فيها لفظ العمة بابنة العم ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد فى عهد البابا اربانوس الثامن وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على اللسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها باذلين جهدهم فى تصحيحها كما يظهر هذا من المقدمة التى كتبوها فى اول تلك الترجمة فالغالب ان هذا التحريف صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب فى نسب موسى عليه السلام لان نكاح العمة حرام فى التورية كما هو مصرح به فى الاية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار وفى الاية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف موجود ايضا (الشاهد الثانى) الاية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين هكذا (وقال قابيل لهابيل اخيه ولما صارا فى الحقل قام قابيل على هابيل اخيه فقتله) وفى النسخة السامرية واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال قابيل لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولما صارا فى الحقل) الى اخرها فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من العبرانية قال هورن فى الحاشية فى الصفحة ١٩٣ من المجلد الثانى من تفسيره (توجد هذه العبارة فى النسخة السامرية واليونانية والارامية وكذا فى النسخة اللاطينية التى طبعت فى پالى كلات والتن وحكم كنى كات بادخالها فى النسخة العبرانية ولا شبهة فى انها عبارة حسنة) انتهى ثم قال فى الصفحة ٣٣٨ من المجلد المذكور (قد تكون عبارة الترجمة اليونانية صحيحة وان لم توجد فى نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا نسخ العبرانية مكتوبة كانت او مطبوعة ناقصة فى الاية المذكورة نقصا باينا ومترجم الترجمة الانكليزية التى هى مخنومة لما لم يفهم ههنا حق الفهم ترجم هكذا تكلم قابيل مع هابيل اخيه واجبر هذا النقصان الترجمة اليونانية وتوافق هذه الترجمة النسخة السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمة ايكوئيلا والتفسيران اللذان هما باللسان الكالدى والفقرة التى نقلها فلو اليهودى) انتهى وقال آدم كلارك فى الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره مثل ما قال هورن وادخلت هذه العبارة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ و سنة ١٨٤٨ ع (الشاهد الثالث) فى الاية السابعة عشر من الباب السابع

من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وهذه الجملة فى كثير من نسخ اللاطينية وفى الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) قال هورن فى المجلد الاول من تفسيره فليزد لفظ ليلة فى المتن العبرى) انتهى (الشاهد الرابع) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلثين من سفر التكوين فى النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرئيل تلك الارض مضى روبيل وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل) قال جامعوا تفسير هنرى واسكات (اليهود يسلمون ان شيئا سقط من هذه الاية والترجمة اليونانية يتمها هكذا وكان قبيحا فى نظره) انتهى فاليهود ههنا ايضا معترفون بالسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند اهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف اوحرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلى المفسر فى الصفحة ٨٢ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين يزاد فى اول هذه الاية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعى) انتهى فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين فى التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل مستربت رائد هذا اللفظ المتروك فى ترجمته الجديدة لبيبل و اصاب) انتهى (الشاهد السابع) الاية الثانية والعشرون من الباب الثانى من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا انما انا كنت ملتجأ فى ارض غريبة) وتوجد فى الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة فى اخر الاية المذكورة هذه العبارة (و ولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر فقال من اجل ان اله ابى اعاننى وخلصنى من سيف فرعون) قال ادم كلارك فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول من تفسيره بعد مانقل العبارة المسطورة من التراجم (ادخل هيوبى كينت هذه العبارة فى ترجمته اللاطينية ويدعى ان موضعها هذا ولاتوجد هذه العبارة فى نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت اومطبوعة مع انها وجدت فى التراجم المعتبرة) انتهى فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخة العبرانية (الشاهد الثامن) فى الاية العشرين

من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هارون وموسى وفى النسخة السامرية و الترجمة اليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما) فلفظ (مريم اختهما) سقط من العبرانية قال ادم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من اجلة المحققين ان هذا اللفظ كان فى المتن العبرى) (الشاهد التاسع) الاية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة ثانية بالقرن يهللون كاول مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد فى اخر هذه الاية فى الترجمة اليونانية هكذا (واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) قال ادم كلارك فى الصفحة ٦٦٣ من المجلد الاول من تفسيره (لم يذكر المغربية والشمالية ههنا لكنه يعلم انهم كانوا يرتحلون بالنفخ ايضا ولذلك يعلم ان المتن العبرانى ههنا ناقص بتمه اليونانية هكذا « (واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام المغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلى سقط من اخر الاية الثالثة عشر واول الاية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من كتاب القضاة شئ فيؤخذ من الترجمة اليونانية وتزاد هذه العبارة (فقال لها اواخذت سبعة قنزعات من راسى ونسجتها مع سدى ور بطت بالمسمار فى الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته واخذت سبعة قنزعات ونسجت مع السدى و ربطته) انتهى (الشاهد الحادى عشر) قال ادم كلارك فى الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (سقطت من الترجمة اليونانية الاية الثالثة كلها الالفظ شكشياه والاية ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ وسقطت من الترجمة العربية فى الباب المذكور من الاية الاولى الى الاية السادسة والعشرين والاية التاسعة والعشرون) (الشاهد الثانى عشر) الاية السابعة عشر من الباب الثانى والاربعين من كتاب ايوب هكذا (ومات ايوب شيخا معمرا) واختتمت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها فى الترجمة اليونانية هذا القدر (ويبعث مرة اخرى مع الذين يبعثهم الرب) و زيد ايضا تتمة فيها بيان نسب ايوب و بيان احواله على سبيل الاختصار و يقول كالمت وهردران هذه التتمة جزء من الكتاب الالهامى وسلمها فلو وپولى هستر ايضا وكان الناس يسلمون

فى عهد ارجن وكتبها تهيود وشن فى ترجمته اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين والمحققون من فرقة پروتستنت على انها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم فى الترجمة اليونانية قال[٧] (الظاهر انها جعلية وان كتبت قبل المسيح) انتهى اقول اذا سلم كونها قبل المسيح يلزم ان القدماء المسيحيين من عهد الحواريين الى الف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متشبثين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الاية الثالثة من الزبور الرابع عشر فى الترجمة اللاطينية وترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم قبر مفتوح وهم يغدرون بالسنتهم وسم الثعابين تحت شفاتهم وافواههم مملوة من اللعن والمرورة (واقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء فى طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود امام اعينهم) انتهت ولا توجد هذه العبارة فى النسخة العبرانية بل توجد فى رسالة بولس الى اهل رومية فلا تخلو اما اسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان واما زادها المسيحيون فى تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو التحريف بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال ادم كلارك فى ذيل شرح الاية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الاية فى النسخة وآتيكانوس من[٧] ترجمة اتهيوبك والترجمة العربية ستّ آيات توجد فى الباب الثالث من رسالة بولس الى اهل رومية من الاية الثالثة عشر الى الثامنة عشر) انتهى (الشاهد الرابع عشر) الاية الخامسة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا فى العبرانية هكذا (ويظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا قاله فم الرب) وفى الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب ويرى كل بشر معا نجات الهنا لان فم الرب قاله) قال ادم كلارك فى الصفحة ٢٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعدما نقل عبارة الترجمة اليونانية (ظنى بان هذه العبارة هى الاصل) ثم قال (وهذا السقوط فى المتن العبرانى قديم جدا متقدم على الترجمة الجالدية واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة فى كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا فى الاية السادسة من الباب الثالث وعندى نسخة واحدة قديمة جدا سقطت منها هذه الاية كلها) انتهى وقال هورن

[٧] هورن فى المجلد الاول

[٧] الترجمة اليونانية وكذا فى الترجمة اللاطينية

فى الباب الثامن من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره (كتب لوقا فى الاية السادسة من الباب الثالث مطابقا لما فى الترجمة اليونانية ويعلم لوتهه ان هذه العبارة هى الصحيحة فادخلها فى ترجمته لكتاب اشعيا) انتهى وقال جامعوا تفسير هنرى واسكات (فلتزد هذه الالفاظ نجات الهنا بعد لفظ يرى انظروا الاية العاشرة من الباب الثانى والخمسين والترجمة اليونانية) انتهى فالمتن العبرانى محرف بالنقصان باعتراف هؤلاء المفسرين وهذا التحريف قديم جدا باعتراف آدم كلارك (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك فى ذيل شرح الاية الخامسة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا (اعتقادى انه وقع النقصان من غلط الكاتب وهذا التحريف قديم جدا لان المترجمين المتقدمين لم يقدروا على بيان معنى الاية بيانا حسنا كما لم يقدر عليه المتأخرون منهم) (الشاهد السادس عشر) قال هورن فى الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع من تفسيره (سقطت اية تامة ما بين الاية الثالثة والثلثين والرابعة والثلثين من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا فلتزد بعد اخذها من الاية السادسة والثلثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى اومن الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ليكون لوقا موافقا للانجيليين الاخرين) انتهى ثم قال فى الحاشية (اغمض المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع فى متن لوقا حتى توجه عليه هيلز) انتهى فعلى اعترافه سقطت اية تامة من انجيل لوقا ويجب زيادتها فيه وهذه الاية فى انجيل متى هكذا (واما ذلك اليوم والساعة فلا احد يعلم بهما حتى ملائكة السماء الابى وحده) (الشاهد السابع عشر) فى الاية السابعة من الباب السادس عشر من كتاب اعمال الحواريين هكذا (فلم يأذن لهم روح) قال كريسباخ وشولز الصحيح هكذا (فلم ياذن لهم روح يسوع) انتهى فعلى اقرارهما سقط لفظ يسوع وادخل هذا اللفظ فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ وعبارتهما هذا (فلم يتركهم روح يسوع) (الشاهد الثامن عشر) الانجيل الذى ينسب الى متى الان وهو اول الاناجيل واقدمها عندهم ليس من تصنيفه يقينا بل ضيعوه بعدما حرفوه لان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على ان انجيل متى كان باللسان العبرانى وهو ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية والانجيل الموجودا لان

ترجمة ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم ايضا باليقين الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من افاضل قدمائهم فضلا عن علم احوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا اوفلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف ولا يثبت استناد الكتاب الى المصنف بالظن والتخمين فاذا كان مذهب القدماء كافة وغير المحصورين من المتأخرين ماعرفت فلا اعتماد على قول بعض علماء پروتستنت الذين يقولون بمجرد ظنهم بلا برهان ان متى نفسه ترجمه وها انا اورد عليك شواهد هذا الباب فى المجلد التاسع عشر في من انسائى كلو پيديا برتينكا (كتب كل كتاب من العهد الجديد في باللسان اليونانى الا انجيل متى والرسالة العبرانية فان تأليفهما في باللسان العبرانى امر يقيني بالدلائل) انتهى قال لاردنر فى الصفحة ١١٩ من المجلد الثانى من الكليات (كتب پى پيس ان متى كتب انجيله في بالعبرانية وترجمه كل احد على قدر لياقته) انتهى وهذا القول (ترجمه كل احد على قدر لياقته) يدل على ان اناسا كثيرين ترجموا هذا الانجيل فالم يثبت بالسند الكامل ان هذا الموجود ترجمه فلان وانه كان ذا الهام كيف تعد ترجمته من الكتب الالهامية ولم يثبت بالسند كونه ثقة ايضا فضلا عن كونه ذا الهام ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٧٠ من المجلد المسطور كتب ارينيوس (ان متى كتب انجيله لليهود في بلسانهم فى الايام التى كان بولس وبطرس يعظان فى الروم) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٧٤ من المجلد المسطور (لارجن ثلث فقرات في الاولى نقلها يوسى بيس ان متى اعطى الانجيل للمؤمنين من اليهود في باللسان العبرانى والثانية روى ان متى كتب اولا واعطى الانجيل للعبرانيين والثالثة ان متى كتب الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصا موعودا من نسل ابراهيم وداود) انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع (كتب يوسى بيس ان متى لما اراد ان يذهب الى اقوام اخر بعدما وعظ العبرانيين كتب الانجيل في بلسانهم واعطاهم) انتهى ثم قال فى الصفحة ١٧٤ من المجلد الرابع المذكور (قال سرل كتب متى الانجيل في بالعبرانى) انتهى ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٨٧ من المجلد الرابع المذكور (كتب ابى فانيس ان متى كتب الانجيل في باللسان العبرانى وهو الذى انفرد باستعمال هذا اللسان فى تحرير العهد الجديد) ثم قال فى الصفحة ٤٣٩ من المجلد

الرابع المذكور (كتب جيروم ان متى كتب الانجيل في اللسان العبراني في ارض اليهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق الانجيل) ثم قال في الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم في فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله في الارض اليهودية في اللسان العبراني والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا الامر انه ترجم في اليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة انجيله العبراني موجودة في كتب خانه سريا التي جمعها پمفلس الشهيد بجهد تام واخذت نقلها باجازة الناصريين الذين كانوا في بريا من اضلاع سريا وكانوا يستعملون هذه النسخة العبرانية) انتهى ثم قال في الصفحة ٥٠١ من المجلد الرابع المذكور (كتب اكستائن قيل ان متى وحده من الاربع كتب في العبراني وكتب الباقون في اليوناني) انتهى ثم قال في الصفحة ٥٣٨ من المجلد الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله في اللسان العبراني للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر في الصفحة ١٣٧ من المجلد الخامس (كتب اسي دور ان متى وحده من بين الاربع كتب في اللسان العبراني والباقون كتبوا في اليوناني) انتهى وقال هورن في المجلد الرابع من تفسيره (اختار بلرمن ١ وكروتيس ٢ وكسابن ٣ ووالتن ٤ وتاملائن ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ومل ٨ وهارود ٩ واودن ١٠ وكين بل ١١ واي كلارك ١٢ وسائمن ١٣ وتلي منت ١٤ وپري تيس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ واري نيس ١٩ وارجن ٢٠ وسرل ٢١ واپي فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول پي پس ان هذا الانجيل كتب في اللسان العبراني انتهى قوله وغيرهم اي مثل (كري كري نازين زن) وايدجسو وتهيو فلكت ولو ثي ميس ويوسي بيس واتهاني سيش واكستائن واسي دور وغيرهم ممن صرح باسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما في كتبهم وفي تفسير دوالي ورچرد مينت (وقع اختلاف عظيم في الزمان المتأخر ان هذا الانجيل كتب في اي لسان لكن صرح كثير من القدماء ان متى كتب انجيله في اللسان العبراني الذي كان لسان اهل فلسطين فليعد القول الذي اتفق عليه القدماء) يعني ان متى كتب انجيله في اللسان العبراني (قولا فصلا في مثل هذا القسم) انتهى قال جامعوا تفسير هنري واسكات (سبب فقد ان النسخة العبرانية

ان الفرقة الابيونية التى كانت تنكر الوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنة يروشالم وقال البعض ان الناصريين او اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبرانى واخرجت الفرقة الابيونية فقرات كثيرة منه وكتب يوسى بيس فى تاريخه قال ارينيوس ان متى كتب انجيله فى العبرانى) انتهى قال ربو فى تاريخه للانجيل (من قال ان متى كتب انجيله فى اليونانى غلط لان يوسى بيس صرح فى تاريخه وكذا كثير من مرشدى الملة المسيحية ان متى كتب انجيله فى العبرانى لا اليونانى) انتهى ونورتن كتب كتابا ضخيما اثبت فيه ان التورية جعلى يقينا ليس من تصنيف موسى عليه السلام واقر با لانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة فيه و لذلك كلامه ليس بمقبول عند اهل التثليث لكنه لما كان مدعيا لكونه مسيحيا ونقل فى هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين عندهم ايضا فلا بأس بنقل كلامه فاقول كتب فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلاديه فى بلدة بوستن فى الصفحة ٤٥ من المجلد الاول فى حاشية ديباجة الكتاب هكذا (يعتقدون ان متى كتب انجيله فى باللسان العبرانى لان القدماء الذين اشاروا الى هذا الامر قولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا فى غاية درجة الاستناد واقول ان پى پس وار ينيوس وارجن و يوسى بيس وجيروم اقروا بانه كتب فى باللسان العبرانى ولم ينقل احد من القدماء بخلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان فى ذلك الوقت فيما بينهم كما نرى فى هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان فى قولهم شك ما لقال مخالفوهم لاجل التعصب ان الانجيل اليونانى اصل لا ترجمة فلو لم نرد شهادة الزمان القديم كله التى على طريقة واحدة ولا يلزم منها استحالة ما فلا بد ان نعتقد ان متى كتب انجيله فى بالعبرانى وما رأيت الى هذا الحين اعتراضا على هذه الشهادة نحتاج بسببه الى تحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على ان النسخة العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا من قوم اليهود محرفة كانت او غير محرفة) انتهى فعلم من الاقوال المذكورة ان متى كتب انجيله فى باللسان العبرانى والحروف العبرانية والقدماء متفقون على هذا لم ينقل احد منهم بخلافه فيكون قولهم فى هذا الباب قولا فصلا كما اقر به دوالى ورچرد مينت وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى عهد جيروم وانه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فظهر ان ما قال هورن مع

اعترافه بعامر (ان الغالب ان متى كتب انجيله في باللسانين العبرانى واليونانى)
انتهى لايلتفت اليه لانه بمجرد الظن بلا برهان ويقوى قول القدماء
ان متى كان من الحواريين ورأى اكثر احوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع
البعض فلو كان مؤلف هذا الانجيل لظهر من كلامه فى موضع من المواضع
انه يكتب الاحوال التى رأها ولعبر عن نفسه بصيغة التكلم كما جرت به
العادة سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة فى عهد الحواريين
ايضا الاترى الى رسائلهم المندرجة فى العهد الجديد لوسلمت انها رسائلهم
فانه يظهر منهما هذا الحال للناظر والاترى الى تحرير لوقا فانه لما كتب
الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب اعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر
لايظهر منهما هذا الحال ولايعبر عن نفسه بصيغة التكلم وبعد ذلك لما صار
شريك بولس فى السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب اعمال الحواريين
بحيث يظهر منه هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة المتكلم فان تمسك
احد بتورات موسى عليه السلام وانجيل يوحنا فهما عندنا فى محل النزاع
كما عرفت فى الباب الاول وكيف يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوى
واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث يظهر منه الحال المذكور
موجب للاعتبار وعلم من كلام جامعى تفسير هنرى واسكات ان هذا
الانجيل ما كان متواترا فى القرن الاول وان التحريف كان شائعا فى هذا
القرن ايضا فى المسيحيين والا لما امكن لاحد تحريفه وان وقع بالفرض
لايكون سببا لتركه فاذا لم يسلم الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التى لم
يعلم صاحبها ايضا بالسند الكامل بل الحق انها كلها محرفة وقال فاستس
الذى كان من علماء فرقة مانى كيز فى القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب
الى متى ليس من تصنيفه) وبروفسر الجرمنى قال (ان هذا الانجيل كله
كاذب)٧ وهذا الانجيل كان عند فرقة مارسيونى ولم يكن البابان الاولان
فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان
وتردهما فرقة يونى تيرين والفسيس وليمس وانكرهما واكثر مواضع هذا
الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) فى الاية الثالثة والعشرين من الباب
الثانى من انجيل متى هكذا (ثم اتى وسكن فى بلد تسمى ناصره ليكمل قول
الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا)
من اغلاط هذا الانجيل ولايوجد هذا فى كتاب من الكتب المشهورة

٧ لايعتقد المسيحيون فى حقه الان اعتقادا حسنا ١٢

المنسوبة الى الانبياء لكن اقول ههنا كما قال علماء كاتلك ان هذا كان فى كتب الانبياء لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصدا لعناد الدين المسيحى ثم اقول اى تحريف بالنقصان يكون ازيد من ان تضيع فرقة الكتب الالهامية قصدا للاغراض النفسانية ولعناد ملة اخرى الف ممفرد كاتلك كتابا سماه بسؤالات السؤال وطبع هذا الكتاب فى بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال فى السؤال الثانى الكتب التى كان فيها هذا) يعنى مانقله متى (انمحت لان كتب الانبياء الموجودة الان لا يوجد فى احد منها ان عيسى يدعى ناصريا قال كريزاستم فى تفسيره التاسع على متى انمحى كثير « من كتب الانبياء لان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا بعضها ») انتهى (اقول كريزاستم وهذا هو الاغلب جدا انهم مزقوا الكتب وحرقوها لانهم لما رأوا ان الحواريين يتمسكون بهذه الكتب فى اثبات مسائل الملة المسيحية فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من اعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى جستن يقول فى المناظرة لطريفون « اليهود اخرجوا كتبا كثيرة من العهد العتيق ليظهر ان العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق » و يعلم من هذا ان الكتب الكثيرة انمحت) انتهى كلام ممفرد و يظهر منه امران الاول ان اليهود مزقوا بعض الكتب واحرقوا البعض لاجل عدم ديانتهم والثانى ان التحريف كان سهلا فى سالف الزمان الاترى كيف انمحت هذه الكتب باعدامهم عن صفحة العالم واذا عرفت ديانة اهل الكتاب بالنسبة الى الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع التحريف فى الزمان السالف فاى استبعاد عقلى اونقلى لوقلنا انهم فعلوا مثله بالكتب او بالعبارات التى كانت نافعة للمسلمين (الشاهد العشرون) الاية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا (و يوشيا ولد يوكانيا واخوته فى زمان الجلاء الى بابل) يظهر منها ان يوكانيا واخوته ابناء صلبية ليوشيا وان يوكانيا كانت له اخوة وان ولادتهم فى زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلثة كلها ليست بصحيحة (اما الاول) فلان يوكانيا ابن يهوياقيم ابن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن (واما الثانى) فلانه ماكان له اخوة نعم كان لابيه يهوياقيم ثلثة اخوة (واما الثالث) فلان يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثمان عشر سنة لانه تولد فى زمان الجلاء الى بابل قال آدم كلارك (قال كامت فلتقرء الاية الحادية عشر) هكذا (ولد يوشيا يهوياقيم واخوته وولد يهوياقيم يوكانيا فى زمان الجلاء الى بابل)

(انتهى)

انتهى اقول محصل قول كامت الذى هو مختار آدم كلارك ايضا انه لابد ان يزاد لفظ يهو ياقيم ههنا والظاهر ان هذا اللفظ سقط من المتن عندهما وهذا هو التحريف بالنقصان ومع هذا لا يرتفع الاعتراض الثالث ولما صارت شواهد الاقسام الثلثة للتحريف مائة اكتفيت عليها خوفا عن الاطناب وهذا القدر يكفى فى اثبات دعوى التحريف بجميع اقسامه ولدفع كل اعتراض يرد من جانبهم فى هذه المسئلة ولكل مغالطة تصدر من علماء پروتستنت فيها لكنى اوردههنا خمس مغالطات وان ظهر جواباتها للخبير مما حررت للتوضيح وزيادة الفائدة (المغالطة الاولى) يظهر فى بعض الاحيان من تقرير علماء پروتستنت تغليطا للعوام ولمن كان غير واقف على كتبهم ان دعوى التحريف مختصة باهل الاسلام ولم يسبقهم احد ويحتاطون فى التحرير عن هذه المغالطة ولذلك لا ترى فى رسائلهم اقول يدعى المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوى صحيحة ان عادة اهل الكتاب التحريف ووقع منهم فى الكتب السماوية لكن قبل ايراد الشواهد لهذا الامر ابين معنى لفظين مستعملتين فى كتب اسنادهم هما لفظ ارائه ولفظ وريوس ريدنك قال هورن فى الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (الفرق الحسن بين ارائه يعنى غلط الكاتب وبين وريوس ريدنك يعنى اختلاف العبارة ماقال ميكايلس انه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين اواكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية اما ان تكون تحريفا قصديا اوسهو الكاتب لكن تميز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فان بقى شك فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة ان الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال انه غلط الكاتب) انتهى فعلى المذهب المختار عند المحققين فرق بين اللفظين المذكورين واختلاف العبارة المصطلح فيما بينهم هو التحريف المصطلح عندنا فمن اقر باختلاف العبارة بالمعنى المذكور يلزم عليه الاعتراف بالتحريف ووجد مثل هذه الاختلافات فى الانجيل ثلثين الفا على ماحقق ميل ومائة الف وخمسين الفا على ما حقق كريسباخ ولم يعلم عدده على تحقيق شولز الذى هو آخر المحققين وفى المجلد التاسع عشر من انسائى كلوپيديا برتينيكا فى بيان لفظ اسكر پچران ونيس تين جمع مثل هذه الاختلافات ازيد من الف الف اذا علمت هذا فاورد الشواهد فى ثلث هدايات فى الهداية الاولى انقل اقوال المخالفين وفى الثانية اقوال الفرق التى تعد انفسهم من المسيحيين لكن فرقة پروتستنت وفرقة كاتلك تعد انها

من المبتدعين وفي الثالثة اقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذكورتين او عند احدهما (الهداية الاولى) كان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين في المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا في ابطال الدين المسيحي ونقل اكهارن الذي هو من العلماء المشهورين من اهل الجرمن قول ذلك الفاضل المشرك في كتابه هكذا (بدل المسيحيون اناجيلهم ثلث مرات اواربع مرات بل ازيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت) انتهى فانظروا ان هذا المشرك يخبر ان المسيحيين كانوا بدلوا اناجيلهم الى عهده ازيد من اربع مرات والفرقة التي تنكر النبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التي عند اهل الكتاب وكثرت جدا في ديار اوربا ويسميها علماء پروتستنت بالملحدين اونقلت اقوالهم في التحريف فقط لطال الكلام فاكتفي على نقل قولين فمن شاء ازيد فليراجع الى كتبهم التي هي منتشرة في اكناف العالم قال پاركر منهم (قالت ملة پروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد عن ان اتصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لاتقدر ان تقوم في مقابلة عسكر اختلاف العبارة التي هي ثلثون الفا) انتهى فانظروا كيف اورد الدليل الالزامي استهزاء لكنه اكتفي على تحقيق ميل والاقوال التي هي ثلثون الفا بل مائة الف وخمسون الفا بل الف الف كما علمت وقال صاحب اكسيهومو منهم في الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ من الميلاد في بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب التي ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح عليه السلام اوالحواريين اوالمريدين الاخرين ٧٤

المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧

(رسالته الى ابكرس ملك آديسه) ١ — (رسالته الى بطرس وپولس) ١ — (كتاب التمثيلات والوعظ) ١ — (زبوره الذي كان يعلم الحوارين والمريدين خفية) ١

(كتاب الشعبذات والسحر) ١ — (كتاب مسقطرأس المسيح ومريم وظئرها) ١ — (رسالته التي سقطت من السما في المائة السادسة) ١

المنسوبة الى مريم عليها السلام

عدد ٨

(رسالتها الى اكناشس) (رسالتها الى سى سيليان) (كتاب مسقط رأس مريم)
١ ١ ١
(كتاب مريم وظئرها) (تاريخ مريم وحديثها) (كتاب معجزات المسيح)
١
(كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم) (كتاب نسل مريم والخاتم السليماني)

(المنسوبة الى بطرس الحواري)
١١

(انجيل بطرس) (اعمال بطرس) (مشاهدات بطرس) (مشاهدات بطرس الثانية)
(رسالته الى كليمنس) (مباحثة بطرس واى پين) (تعليم بطرس)
(وعظ بطرس) (اداب صلوة بطرس) (كتاب مسافرة بطرس)
(كتاب قياس بطرس)

(المنسوبة الى يوحنا عدد ٩)

(اعمال يوحنا) (الانجيل الثانى ليوحنا) (كتاب مسافرة يوحنا)
(حديث يوحنا) (رسالته الى هيدروپك) (كتاب وفات مريم)
(تذكرة المسيح ونزوله من الصليب) (المشاهدات الثانية ليوحنا اداب صلات يوحنا)
(المنسوب الى اندرياه الحوارى ٢) (المنسوب الى متى الحوارى ٢)
(انجيل اندرياه ١) (اعمال اندرياه ١) (انجيل الطفوليت ١) (اداب صلوة متى ١)
(المنسوب الى فيلپ الحوارى ٢) (المنسوب الى برتولما الحوارى ١)
(انجيل فيلپ) (اعمال فيلپ ١) (انجيل برتولما ١)
١

(المنسوب الى توما الحوارى ٥)

(انجيل توما) (اعمال توما) (انجيل طفوليت المسيح) (مشاهدات توما)
(كتاب مسافرة توما) (المنسوب الى يعقوب الحوارى ٣)
(انجيل يعقوب) (اداب صلاة يعقوب) (كتاب وفاة مريم)
(المنسوب الى متياه الحوارى الذى دخل فى الحواريين بعد عروج المسيح ٣)
(انجيل متياه) (حديث متياه) (اعمال متياه) (المنسوب الى مرقس ٣)
(انجيل المصريين) (اداب صلوة مرقس) (كتاب پى شن برنبا)
(المنسوب الى برنباه ٢) (انجيل برنباه ١) (رسالة برنباه ١) (المنسوب الى تهيودوشن ١) (انجيل تهيودوشن) (المنسوبة الى بولس ١٥)

(اعمال بولس) (اعمال تهكله) (رسالته الى لاد وقيين) (رسالته الثالثة الى اهل تسالونيقى) (رسالته الثالثة الى اهل قورنثيوس) (رسالة اهل قورنثيوس اليه وجوابها من جانبه) (رسالته الى سنيكا وجوابها من سنيكا اليه) (مشاهدات بولس) (المشاهدات الثانية لبولس) (وزن بولس) (انابي كشن بولس) (انجيل بولس) (وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (پرى سيت پطرس و بولس) ثم قال صاحب اكسيهومو (لما ظهر طغيان الاناجيل والمشاهدات والرسائل التى اكثرها مسلم الثبوت عند اكثر المسيحيين الى هذا الحين ايضا فكيف يعرف ان الكتب الالهامية هى كتب يسلمها فرقة پروتستنت واذا لاحظنا ان هذه الكتب المسلمة ايضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق والتبديل يقع الاشكال) انتهى (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت فى القرن الاول من القرون المسيحية معاصرة لبولس ومنكرة عليه اشد الانكار وكانت تقول انه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسوب الى متى الموجود عند معتقدى بولس الان فى كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه فهذان البابان وكذا كثير من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدوا بولس يرمونها بالتحريف (قال بل) فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتفرع عن اسم داود وسليمان وارميا وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه) انتهى والفرقة المارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة للمسيحيين وكانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول انها ليست الهامية وكذلك ترد جميع كتب العهد الجديد ايضا الا انجيل لوقا وعشر رسائل من رسالات بولس وهذه المسلمة ايضا عندها كانت مخالفة للموجودة الان فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الان محرفة عند الفرقة المذكورة ومخالفوها يرمونها بالتحريف قال بل فى تاريخه فى بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ما كانت تسلم البابين الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت تردمنها ايضا ما كان مخالفا لخيالها) انتهى اقول ما كان انكار هذه الفرقة فى انجيل لوقا

مقصورا على البابين صرح لاردنر فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا فى المجلد الثامن من تفسيره (بعض المواضع التى غيروا من انجيل لوقا بالتبديل او بالاسقاط هذه (البابان الاولان قصة اصطباغ عيسى من يحيى عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث قصة امتحان ابليس وقصة دخول عيسى فى الهيكل وقراته كتاب اشعيا من الباب الرابع) الاية ٣٠ و٣١ و٣٢ و٤٩ و٥٠ و٥١ من الباب الحادى عشر) وهذا اللفظ ايضا (سوى اية بونس الرسول) الاية السادسة والثامنة والعشرون من الباب الثانى عشر) من الاية الاولى الى السادسة من الباب الثالث عشر) من الاية الحادية عشر الى الثانية والثلثين من الباب الخامس عشر) الاية ٣١ و٣٢ و٣٣ من الباب الثامن عشر) من الاية الثامنة والعشرين الى الاية السادسة والاربعين من الباب التاسع عشر) من الاية التاسعة الى الاية الثامنة عشر من الباب العشرين) الاية ١٨ و٢١ و٢٣ من الباب الحادى والعشرين) الاية ١٦ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥١ من الباب الثانى والعشرين) الاية ٤٣ من الباب الثالث والعشرين) الاية ٢٦ و٢٧ من الباب الرابع والعشرين) وكتب ابى فانيس هذه الاحوال كلها وقال داكترمل اخرجوا الاية ٣٨ و٣٩ من الباب الرابع ايضا) انتهى وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز ناقلا عن اكستائن قول فاستس الذى كان من اعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية (قال فاستس انا انكر الاشياء التى الحقها فى العهد الجديد اباؤكم واجدادكم بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وافضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم) ونسبه الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا عن ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان الف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى فعقيدة هذه الفرقة بالنسبة الى العهد الجديد هذا المذكور كما صرح به فاضلهم المشهور فهو كان ينادى باعلى نداء ان اهل التثليث الحقوا الاشياء فى العهد الجديد وانه تصنيف رجل مجهول الاسم لا تصنيف الحواريين ولا تابعيهم وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى ان هذا الفاضل وان كان من الفرقة المبتدعة لصادق فى هذه الدعاوى الثلثة نورتن صنف كتابا ضخيما

كما عرفت فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث و انكر التوراة واثبت بالدلايل انه ليس من تصنيف موسى عليه السلام واقربا لانجيل لكن مع الاعتراف بان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هذه ترجمته والتحريف فيه واقع يقينا فى مواضع كثيرة واطال الكلام جدا فى اثبات ما ادعاه بالدلائل فمن شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين الهدايتين ان المخالفين والفرق المسيحية التى يعدها اهل التثليث من المبتدعين ينادون باعلى نداء من اول القرون الى هذا القرن بوقوع التحريف (الهداية الثالثة) انقل فيها اقوال المسيحيين المعتبرين من المفسرين والمؤرخين القول الاول قال ادم كلارك فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام ان الكبار يكون المؤرخون لهم كثيرين وهذا هو حال الرب) يعنى كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان اكثر بياناتهم غير صحيحة وكانوا اكتبوا الاشياء التى لم تقع بانها وقعت يقينا وغلطوا فى الحالات الاخر عمدا او سهوا وسيما المؤرخين الذين كتبوا فى الارض التى كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح القدس ان يعطى لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم اهل الديانة الحال الصحيح) انتهى فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوة من الاغلاط قبل انجيل لوقا (وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى اخره يدل على عدم تحقيق مؤلفيها وقوله (غلطوا فى الحالات الاخر عمدا او سهوا) يدل على عدم ديانتهم القول الثانى فى الباب الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطيه ٦ (ثم انى اعجب من انكم اسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح الى انجيل اخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم نفرا من الذين يزعجونكم ويريدون ان يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلثة امور الاول انه كان فى عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح والثانى انه كان انجيل اخر مخالف لانجيل المسيح فى عهد مقدسهم والثالث ان المحرفين كانوا فى صدد تحريف انجيل المسيح فى زمان مقدسهم فضلا عن الزمان الاخر لانه ما بقى له بعد ذلك الا الاسم كالعنقاء قال ادم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره فى شرح هذا المقام (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رايجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر

من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الا نا جيل باقية وكان « فابری سيوس » جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فی ثلث مجلدات وبين فی بعضها و جوب اطاعة الشريعة الموسوية و وجوب الختان مع اطاعة الانجيل و يعلم ان اشارة الحواری الی واحد من هذه الاناجيل) انتهی فعلم من اقرار المفسر ان هذه الانا جيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الی اهل غلاطيه ولذلك قال المفسر اولا (وكثرة هـذه الاحوال) الی اخره وهذا موافق لما قال فی المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت و قال ثانيا (و يعلم ان اشارة الحواری الی واحد من هذه الانا جيل) فثبت ان المراد بالانجيل فی كلام مقدس هو الانجيل المدون لا معناه المرتكز فی ذهن المصنف كما يظهر من بعض مغالطات علماء پروتستنت (تنبيه) مافهم من كلام بولس انه كان فی عهد الحواريين انجيل يسمی بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضل اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء جرمن واليه مال المحقق ليكلرك وكوپ وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) فی الباب الحادی عشر من الرسالة الثانية لبولس الی اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (لكنی سافعل ما افعله لاقطع الفرصة عن الذين يريدون ان يقتنوا الفرصة ليصيروا امثلنا فيما يفتخرون به) ١٣ لان نظار هؤلاء هم الرسل الكذابون العملة الغدار ون وقد تشبهوا برسل المسيح) فقدسهم ينادی باعلی نداء ان الرسل الكذابين الغدارين ظهروا فی عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال ادم كلارك فی تفسيره فی شرح هذا المقام هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح فی نفس الامر وكانوا يعظون و يجتهدون لكن مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة) انتهی الاية الاولی من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولی هكذا (فلا تؤمنوا ايها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتی تعلموا هل هی من عندالله ام لا لان كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الی هذا العالم) فيوحنا الحواری ايضا ينادی مثل بولس ان كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا فی عهده قال ادم كلارك فی شرح هذا المقام (كان كل معلم فی الزمان الاول يدعی ان روح القدس يلهمنی لان كل رسول معتبر جاء هكذا والمراد بالروح ههنا انسان يدعی بانی فی اثر الروح واعلم علی وفق ما يقول قوله بل امتحنوا

القول الرابع

الارواح يعنى امتحنوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا من الانبياء الكذبة يعنى المعلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود) انتهى فعلم من كلام المفسران كل معلم كان يدعى الالهام فى الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل ان تشبههم برسل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فدعى الالهام والرسالة كانوا كثيرين جدا (القول الخامس) كما ان الكتب الخمسة المشهورة الان بالتوريه منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب اخرى منسوبة اليه ايضا بهذا التفصيل كتاب المشاهدات كتاب الخليقة الصغير كتاب المعراج كتاب الاسرار تستمنت كتاب الاقرار) والكتاب الثانى من هذه الكتب الستة كان اصله يوجد فى باللسان العبرانى الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا نقل عنه سيدريس فى تاريخه كثيرا وقال ارجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب الاية السادسة من الباب الخامس والاية الخامسة عشر من الباب السادس من رسالته الى اهل غلاطيه وترجمته كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفى هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا كذبا بعد ذلك وانى متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لان حال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا رأوا مصلحة سلموها واذا شاؤا منعوها والكتاب الثالث من هذه الستة ايضا يعلم انه كان معتبرا بين القدماء قال لاردنر فى الصفحة ٥١٢ من المجلد الثانى من تفسيره (ان ارجن قال ان يهودا نقل عن هذا الكتاب الاية التاسعة من رسالته) انتهى والان هذا الكتاب وسائر الكتب الستة تعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعد ما دخلت فى الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون ان هذه الكتب الجعلية اخترعت فى ابتداء الملة المسيحية) انتهى فنسب محققهم اختراع هذه الكتب الى اهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعى رأى افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين و تعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فاذ اصار

هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين في القرن الثاني فابق للجعل والتحريف والكذب حد ففعلوا مافعلوا (القول السابع) قال يوسي بيس في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهيد في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات المسيح وادعى ان اليهود اسقطوها من الكتب المقدسة) انتهى وقال واتسن في الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا (انى لاشك في هذا الامر ان العبارات التي الزم فيها جستن اليهود في مباحثة طريفون بانهم اسقطوها كانت هذه العبارات في عهد جستن وار ينيوس موجودة في النسخة العبرانية واليونانية واجزأ من الكتاب المقدس وان لم توجد الان في نسخهما سيما العبارة التي قال جستن انها كانت في كتاب ارميا كتب سلبر جيس في حاشية جستن وكتب داكتر كريب في حاشية ار ينيوس انه يعلم ان بطرس لما كتب الاية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كان هذه البشارة في خياله) انتهى وقال هورن في الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن في كتابه في مقابلة طريفون اليهودي ان عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجي فان فهمتم الرب افضل من هذه العلامة يعني الطعام وامنتم به فلاتكون هذه الارض غير معمورة ابدا وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه فتكونوا سبب استهزاء للاقوام الاجنبية) قال (وائى تيكر الغالب ان هذه العبارة كان مابين الاية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا) وداكتر اى كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات المنقولة ان جستن الشهيد الذي كان من اجلة القدماء المسيحيين ادعى ان اليهود اسقطوا بشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه في هذه الدعوى سلبرجيس وكريب ووائى تيكر واي كلارك وواتسن وادعى واتسن ان هذه العبارات كانت في عهد جستن وار ينيوس موجودة في النسخة العبرانية واليونانية واجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الان في نسخهما فاقول لايخلو اما ان يكون ذلك اعظم قدماءهم ومؤيدوه الخمسة صادقين في هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة واما ان يكونوا غير صادقين فيلزم ان يكون هذا المقتدى ومؤيدوه محرفين يقينا مرتكبين على هذا الامر الشنيع لاجل اطاعة المقولة المشهورة المذكورة

فى القول السابق فتحريف احد الفريقين لازم قطعا وكذا اقول يلزم على ادعاء واتسن ايضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من اسقطها عن العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلاشك وعلى الشق الثانى يلزم تحريف من زادها فى نسخهما (القول الثامن) قال لاردنر فى الصفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفيها بانها ليست حسنة بامر السلطان اناسطيثوس فى الايام التى كان فيها مساله حاكما فى القسطنطينية فصححت مرة اخرى) انتهى اقول لو كان هذه الاناجيل الهامية وثبت عند القدماء فى عهد السلطان المذكور بالاسناد الجيد انها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها مرة اخرى فثبت انها كانت الى ذلك العهد غير ثابت اسنادها وكانوا يعتقدون انها الهامية فصححوا على قدر الامكان اغلاطها وتناقضاتها فثبت التحريف على اكمل وجه يقينا وثبت انها غير ثابت الاسناد والحمد لله وظهر ان مايدعيه علماء پروتستنت فى بعض الاحيان ان سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام ماتصرف فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط باطل قطعا وظهر ان رأى اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء جرمن فى باب الاناجيل فى غاية القوة (القول التاسع) قد عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وصدر هذا التحريف عنهم فى سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز وكنى كات يقولان كما قال القدماء واثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كنى كات ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وماقال محققوا كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا اصل له (القول العاشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث من المقصد الاول ان كنى كات ادعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون ان ادلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين (القول الحادى عشر) قد عرفت فى الشاهد الحادى عشر من المقصد الاول اقرار آدم كلارك المفسر بانه وقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث والاحسن ان يسلم فى اول الوهلة الامر الذى لاقدرة على انكاره بالظفر وقد عرفت اقراره فى الشاهد الثامن عشر بانه حصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا

بوقوع التحريف فى اعداد كتب التواريخ (القول الثانى عشر) قد عرفت فى الشاهد الثانى والعشرين من المقصد الاول ان آدم كلارك مختاره ان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الاخر المنقولة (القول الثالث عشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول ان هورن سلم تحريف اليهود فى اثنتى عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت فى الشاهد الاول من المقصد الثانى ان كنيسة كاتلك اجمعت على صحة سبعة كتب مر تفصيلها فى ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذلك اجمعت على صحة الترجمة اللاطينية وان علماء پروتستنت يقولون ان الكتب المذكورة محرفة واجبة الرد وان هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم تحرف ترجمة من التراجم مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالات اد خلوا الفقرات بعض كتاب من العهد الجديد فى كتاب اخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشى فى المتن (القول الخامس عشر) قد عرفت فى الشاهد السادس والعشرين من المقصد الثانى ان ادم كلارك اختار ما اختار كنيكات فقال كان اليهود فى عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديده انظروا الى الالحاقات الكثيرة فى كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا ويسمى الان بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلثة الذى زيد فى كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة فى كتاب يوسيفس اقول لما كان مثل هذا التحريف سبيل التزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا يحرفون بلا مبالات سيما اذا عملوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التى مر ذكرها فى القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحبات الدينية (القول السادس عشر) قد عرفت فى الشاهد الاول من المقصد الثالث ان ادم كلارك اعترف بان كثير من الافاضل على ان السامرية فى حق الكتب الخمسة لموسى اصح (القول السابع عشر) قد عرفت فى الشاهد الثانى عشر من المقصد الثالث ان التتمة التى فى اخر كتاب ايوب فى الترجمة اليونانية جعلية عند پروتستنت مع انها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة فى الترجمة المسطورة فى عهد الحواريين وكانت مسلمة عند القدماء (القول الثامن عشر)

قدعرفت فى الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كريزاستم ان اليهود ضيعوا كتباً لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره فى بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحيين وكانت تقرأ دائما فى معابد الفريقين و ماتقل المشايخ المسيحية لاطينيين كانوا او يونانيين الاعنها وكل ترجمة سلمها الكنيسة المسيحية غير ترجمة سريك ترجمت منها بالسنة اخرى مثل العربية والارمنية وترجمة اتهيو پك وترجمة اتالك القديمة والترجمة اللاطينية التى كانت مستعملة قبل جيروم وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم فى الكنيسة اليونانية والكنايس المشرقية) ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمايتين وخمس وثمانين سنة او بمايتين وست وثمانين سنة) ثم قال (ويكفى لكمال شهرته دليل واحد وهو ان مصنفى العهد الجديد مانقلوا الفقرات الكثيرة الاعنها وجميع المشايخ القدماء غير ارجن وجيروم ماكانوا واقفين على اللسان العبرانى وكانوا مقتدين بالنقل عنهم الذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا فى باب الدين فى غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك ماتعلموا اللسان العبرى الذى هو اصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية فى جميع مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كتابا مقدسا وتعظمها) ثم قال (وهذه الترجمة كانت تقرأ فى الكنيسة اليونانية واللاطينية الى الف وخمسماية وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة فى معابد اليهود فى اول القرن ثم لما استدل المسيحيون عليهم من هذه الترجمة اطالوا السنتهم على هذه بانها ليست موافقة للمتن العبرى وجعلوا فى ابتداء القرن الثانى يسقطون الفقرات الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة ايكوئلا ولما كانت مستعملة فى اليهود الى اول القرن المسيحى وفى المسيحيين الى مدة فكثرت نقولها ووقعت فيها الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذلك بسبب غلط الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية فى المتن) انتهى بقدر الحاجة وقال واردمن علماء كاتلك فى الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ان ملحدى المشرق حرفوها) انتهى فثبت من اقرار محقق فرقة پروتستنت ان اليهود حرفوها قصدا حيث قال اولا (جعلوا فى ابتداء القرن الثانى

يسقطون الفقرات الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لاجل عناد الدين المسيحي كما هو مصرح فى كلام المحقق المذكور فلا مجال لفرقة پر وتستنت ان ينكروا التحريف القصدى الذى صدر عن اليهود فى هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك ايضا التحريف القصدى فيها مسلم فالفرقتان فى الاعتراف بهذا التحريف متفقتان فاقول على قول فرقة پروتستنت اذا حرفت اليهود لعناد الدين المسيحى هذه الترجمة المشهورة التى كانت مستعملة فى جميع معابدهم الى ار بعمائة سنة وكذا فى جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا وما خافوا الله ولا طعن الخلق واثر تحريفهم فى هذه النسخة المشهورة فكيف لا يجزم انهم حرفوا بالتحريف القصدى النسخة العبرانية التى كانت فى ايديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين بل لم تكن مستعملة فيما بينهم الى القرن الثانى واثر تحريفهم سواء كان ذلك التحريف اما لاجل عناد الدين المسيحى كما قال القدماء واكستائن على ماعرفت وكما اختار ادم كلارك على ماعرفت فى الشاهد الثانى والعشرين من المقصد الاول وفى القول الثانى عشر وكما اعترف به هورن مع تعصبه فى ستة مواضع فى اثنتى عشرة اية على ماعرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول وفى القول الثالث عشر واما لاجل عناد السامريين كما هو مختار كنى كات وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت فى الشاهد الثالث من المقصد الاول وفى القول العاشر واما للعناد الذى كان فيما بينهم كما صدر عن فرق المسيحيين فى القرن الاول وبعده كما عرفت فى الاقوال السابقة وستعرف فى القول الثلاثين ان هذا التحريف القصدى صدر عن الذين كانوا من اهل الديانة وعن المسيحيين الصادقين فى زعمهم لاجل مخالفة المسيحيين الاخرين لم يكونوا كذلك فى زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات الدينية وعين مقتضى الديانة على ماحكمت به المقولة المشهورة المسلمة فيما بين القدماء التى مر ذكرها فى القول السادس واما الوجوه اخر كانت مقتضية للتحريف فى زمانها * اسلم بعض احبار اليهود فى عهد السلطان المرحوم بايزيد خان فسمى بعبد السلام وهو الف رسالة صغيرة فى الرد على اليهود سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة اقسام فقال فى القسم الثالث الذى هو فى بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التورية هكذا

(اعلم انا قد وجدنا فی اشهر تفاسیر التوریة المسمی عندهم بالتلمود ان فی زمان تلمای الملك وهو بعد بخت نصر ان تلمای الملك قد طلب من احبار الیهود التوریة فهم خافوا علی اظهاره لانه كان منكرا لبعض اوامره فاجتمع سبعون رجلا من احبار الیهود فغیروا ماشاؤا من الكلمات التی كان ینكرها ذلك الملك خوفا منه فاذا اقروا علی تغییرهم فكیف یؤتمن ویعتمد علی آیة واحدة) انتهی كلامه بلفظه واقول علی قول علماء كاتلك ان ملحدی المشرق اذا حرفوا مثل هذه الترجمة المشهورة بین المسیحیین المستعملة بین كنایسهم شرقا وغربا سیما فی كنیستكم ایضا الف وخمسمایة سنة علی ماحقق هورن واثر تحریفهم فی نسخها فكیف یرد قول علماء پروتستنت فی تحریفكم الترجمة اللاطینیة التی كانت مستعملة فی كنیستكم لاوالله هم الصادقون فی هذا الباب (القول العشرون) فی المجلد الرابع من انسائی ٢ كلوپیدیا ریس فی بیان بیبل ٣ قال داكتر كنی كات ان نسخ العهد العتیق التی هی موجودة كتبت ما بین الف والف وار بعمایة واستدل من هذا وقال ان جمیع النسخ التی كانت كتبت فی المایة السابعة اوالثامنة اعدمت بامر محفل الشوری للیهود لانها كانت تخالف مخالفة كثیرة للنسخ التی كانت معتمدة عندهم ونظرا الی هذا قال والتن ایضا ان النسخ التی مضت علی كتابتها ستمائة سنة قلما توجد والتی مضت علی كتابتها سبعمایة سنة اوثمانمایة سنة ففی غایة الندرة) انتهی فاقر داكتر كنی كات الذی علیه اعتماد فرقة پروتستنت فی تصحیح كتب العهد العتیق ان النسخ التی كانت كتبت فی المایة السابعة اوالثامنة ما وصلت الیه بل وصلت الیه النسخ التی كتبت ما بین الف والف وار بعمایة وبین وجهه ان الیهود ضیعوا النسخ الاولی لانها كانت تخالف مخالفة كثیرة لنسخهم المعتمدة وهكذا قال والتن اقول ان هذا الاعدام والتضیع حصل بعد ظهور محمد صلی الله علیه وسلم بازید من مایتین فلما انمحت جمیع النسخ المخالفة لنسختهم عن صفحة العالم واثر تحریفهم اثرا بلغ الی هذه الرتبة وبقیت عندهم النسخ التی كانوا یرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحریف فی نسخهم بعد زمان محمد صلی الله علیه وسلم ایضا فلا استبعاد فی تحریفهم بعد هذا الزمان بل الحق ان كتب اهل الكتاب قبل ایجاد صنعة الطبع كانت صالحة للتحریف فی كل قرن من القرون بل هم لایمتنعون ولا یبالون

٢ كتاب الفه ریس باعانة كثیر من العلماء المحققین من هذین ١٢

٣ ای مجموع الكتب العهد العتیق والجدید ١٢

بعد ايجادها ايضا كما رايت جال متبعي لوطر بالنسبة الى ترجمته في الشاهد الحادي والثلثين من المقصد الثاني (القول الحادي والعشرون) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٢ من المجلد الثالث من تفسيره في مقدمة كتاب يوشع (هذا القول ان المتن المقدس حرف لاريب فيه وظاهر من اختلاف النسخ لان العبارة الصحيحة في العبارات المختلفة لاتكون الاواحدة وهذا الامر مظنون بل اقول قريب من اليقين ان العبارات القبيحة جدا دخلت في بعض الاحيان في المتن المطبوع لكن لم يظهر لي دليل على ان التحريفات في كتاب هوشع اكثر من سائر كتب العهد العتيق) ثم قال في الصفحة ٢٨٥ من المجلد الثالث (هذا القول صادق البتة ان المتن العبري في النقول التي كانت عند الناس كان بعد حادثة بخت نصر بل لعل قبلها ايضا قبلية يسيرة في اشنع حالة التحريف بالنسبة الى الحالة التي حصلت له في وقت ما بعد تصحيح عزرا) انتهى فكلام هذا المفسر غير محتاج الى البيان (القول الثاني والعشرون) قال واتسن في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الثالث من كتابه (مضت مدة على ان ارجن كان يشكو من هذه الاختلافات وكان ينسب الى اسباب مختلفة مثل تغافل الكاتبين وشرارتهم وعدم مبالاتهم وقال جيروم اني لما اردت ترجمة العهد الجديد قابلت النسخ التي كانت عندي فوجدت اختلافا عظيما) انتهى (القول الثالث والعشرون) قال آدم كلارك في المقدمة من المجلد الاول من تفسيره (كانت التراجم الكثيرة في اللسان اللاطيني من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم وكان بعضها محرفة في غاية درجة التحريف وبعض مواضعها متناقضة للمواضع الاخر كما يستغيث جيروم) انتهى (القول الرابع والعشرون) قال وارد كاتلك في الصفحة ١٧ و ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال داكتر همفري في الصفحة ١٧٨ من كتابه ان اوهام اليهود خربت يعني كتب العهد العتيق في مواضع بحيث يتنبه عليها القاري بسهولة) ثم قال خرب علماء اليهود بشارات المسيح تخريبا عظيما ثم قال عالم من علماء پروتستنت ان المترجم القديم قرأها على نهج ويقرأ اليهود الان على نهج اخر وعندي ان نسبة الخطاء الى الكاتبين من اليهود والى ايمانهم خير من نسبته الى جهل المترجم القديم وتساهله لان محافظة الزبور قبل المسيح وبعده كانت في اليهود اقل من محافظة غنائهم) انتهى (القول الخامس

قال م

والعشرون) كتب (فيلبس كوادنولس) الراهب فى رد كتاب احمد الشريف ابن زين العابدين الاصفهانى كتابا سماه بالخيالات وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٤٩ فقال فى الفصل السادس منه (يوجد التحريف كثيرا جدا فى النسخة القصاعية سيما فى كتاب سليمان ونقل رب اقيلا المشتهر باكليس التورات كله وكذا نقل رب يونثان عزيال كتاب يوشع بن نون وكتاب القضات وكتاب السلاطين وكتاب اشعيا والكتب الاخر للانبياء ونقل رب يوسف الاعمى الزبور وكتاب ايوب وراعوث واستير وسليمان وهؤلاء كلهم حرفوا ونحن النصرانيون حافظنا هذه الكتب لنلزم اليهود الزام التحريف ونحن لانسلم اباطيلهم) انتهى فهذا الراهب فى القرن السابع عشر يشهد على تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن فى الصفحة ٦٨ من المجلد الاول (فليسلم فى باب الالحاق انه وجدت الفقرات الكذائية فى التوراة)٣ ثم قال فى الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثانى (المقامات المحرفة فى المتن العبرانى قليلة اى تسعة فقط كما ذكرنا اولا) انتهى (القول السابع والعشرون) وصل عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلوتنا مخالفة للعبرى بالزيادة والنقصان والتبديل فى مائتى ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى (القول الثامن والعشرون) (قال مستر كارلائل المترجون الانكليزيون افسدوا المطلب واخفوا الحق وخدعوا الجهال وجعلوا مطلب الانجيل الذى كان مستقيما (معوجا وعندهم الظلمة احب من النور والكذب احق من الصدق) (القول التاسع والعشرون) (استدعى مستر بروتن من اراكين كونسل للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التى هى مروجة فى انكلترة مملوة من الاغلاط وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب العهد العتيق فى ثمانمائة وثمانية واربعين موضعا وصارت سببالرد الناس غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلثة المندرجة فى القول ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ نقلتها عن كتاب وار دكا تلك وخوف التطويل يمنعنى عن نقل اقوال اخر وسيظهر اكثرها فى الشواهد المذكورة للمقاصد الثلثة فاطوى الكشح عن نقلها واكتفى على نقل قول واحد اخر وهو على اعتراف انحاء التحريف مغن عن نقل ماسواه ويصير به

٣ يعنى التى مثل هذه ١٢

الاقوال المنقولة ثلثين (القول الثلثون) قال هورن فى الباب الثامن من المجلد الثانى من تفسيره فى بيان اسباب وقوع ويريوس ريدنك الذى عرفت معناه فى صدر جواب هذه المغالطة (لوقوعه اسباب اربعة) (السبب الاول) (غفلة الكاتب وسهوه ويتصور على وجوه الاول ان الذى كان يلقى العبارة على الكاتب القى ماالقى اوالكاتب لم يفهم قوله فكتب ماكتب والثانى ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب احدها بدل الاخر والثالث ان الكاتب ظن الاعراب خطا اوالخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف او ما فهم اصل المطلب فاصلح العبارة وغلط والرابع ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذى كان ترك مرة اخرى وابقى ماكتبه قبل ايضا والخامس ان الكاتب ترك شيئا فبعد ماكتب شيئا اخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع اخر والسادس ان نظر الكاتب اخطأ و وقع على سطر اخر فسقطت عبارة ما والسابع ان الكاتب غلط فى فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط والثامن ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع ويريوس ريدنك بانهم فهموا عبارة الحاشية اوالتفسير جزء المتن فادخلوها) (والسبب الثانى) نقصان النسخة المنقول عنها وهو ايضا يتصور على وجوه الاول انمحاء اعراب الحروف والثانى ان الاعراب الذى كان فى صفحة ظهر فى جانب اخر منها فى صفحة اخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزأ منها والثالث ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بلا علامة فلم يعلم الكاتب الثانى ان هذه الفقرة تكتب فى اى موضع فغلط) (والسبب الثالث) التصحيح الخيالى والاصلاح وهذا ايضا وقع على وجوه الاول ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة فى نفس الامر ناقصة اوغلط فى فهم المطلب اوتخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وماكانت غلطا[٧] لكن [illegible] هذا الغلط [illegible] كان عن المصنف فى نفس الامر الثانى ان بعض المحققين ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة اواسقطوا الفضول اوالالفاظ المترادفة التى لم يظهر لهم فرق فيها والثالث وهو اكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات المقابلة وهذا التصرف وقع فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل

[٧] اوكانت غلطا م

بولس لتكون العبارة التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية
والرابع ان بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية (السبب
الرابع) التحريف القصدى الذى صدر عن احد لاجل مطلبه سواء كان
المحرف من اهل الديانة اومن المبتدعين وما الزم احد فى المبتدعين
القدماء ازيد من مارسيون وما استحق الملامة احد ازيد منه بسبب هذه
الحركة الشنيعة و هذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية
صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات
ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد عليها)
انتهى كلامه ملخصا واورد هورن امثلة كثيرة فى بيان اقسام كل سبب
من الاسباب الاربعة ولما كان فى ذكرها طول تركتها لكن اذكر الامثلة
التى نقلها لتحريف اهل الديانة والدين من كتاب هورن قال مثلا ترك قصدا
الاية الثالثة والاربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض
اهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك قصدا فى الباب
الاول من انجيل متى هذه الالفاظ « قبل ان يجتمعا » فى الاية الثامنة عشر وهذه
الالفاظ (ابنها البكر) فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة
الدائمية لمريم عليها السلام و بدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية
الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى اهل قورنيثوس
لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطى كان قدمات
قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من
انجيل مرقس و رد هذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا
انها مؤيدة لفرقة ارين و زيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلثين
من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية
وانهيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة
يوتى كينش لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان) انتهى
فبين هورن جميع الصور المحتملة فى التحريف واقر بانها وقعت فى الكتب
السماوية فاقول اذا ثبت ان عبارات الحاشية والتفسير دخلت فى المتن
لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت ان المصلحين اصلحوا العبارات التى كانت
على خلاف القاعدة فى زعمهم اوفى نفس الامر وثبت انهم بدلوا العبارات
الغير الفصيحة بالفصيحة واسقطوا الفاظا فضولا اومترادفة وثبت انهم

سو وا الفقرات المتقابلة فى الاناجيل خصوصا و لاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل بولس وثبت ان بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية وثبت ان المبتدعين حرفوا اما حرفوا قصدا وثبت ان اهل الدين والديانة ايضا كانوا يحرفون قصدا لتأيد المسئلة اولدفع الاعتراض وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فاية دقيقة من دقائق التحريف باقية واى استبعاد لو قلنا الان ان المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب وما كانوا راضيين بتركها و ترك الجاه والمناصب حرفوا هكذا فى بعض العبارات التى كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره ورجح هذا التحريف بعدهم كما رجح تحريفاتهم فى مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف اشد اهتماما عندهم من التحريف الذى صدر فى مقابلة فرقهم كان ترجيحه ايضا اشد من ترجيح ذاك (المغالطة الثانية) ان المسيح عليه السلام شهد بحقية كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه ان يلزم اليهود على التحريف فاقول فى الجواب اولا انه لما لم يثبت التواتر اللفظى لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها كما عرفت فى الفصل الثانى من الباب الاول وقد عرفت نبذا منها فى حق كتاب استير فى الشاهد الاول من المقصد الثانى وفى حق انجيل متى فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وستعرف فى حق كتاب ايوب وكتاب نشيد الانشاد عن قريب وقد ثبت جميع انواع التحريف فيها وثبت التحريف من اهل الدين والديانة ايضا لتأييد المسئلة اودفع الاعتراض كما عرفته قريبا فى القول الثلثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلايتم الاحتجاج علينا ببعض ايات هذه الكتب لانها يجوز ان تكون الحاقية زادها المسيحيون من اهل الديانة فى اخر القرن الثانى اوفى القرن الثالث فى مقابلة الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة مانى كيز ورجحت هذه التحريفات بعدهم لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا فى مقابلة فرقة ارين و يونى كيتنس وكان هذه التحريفات ترجح بعدهم لان الفرق الثلثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق اماكلها اواكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى فى الهداية الثانية من جواب المغالطة الاولى وقال بل فى تاريخه فى بيان حال الفرقة المارسيونية (كانت هذه الفرقة تعتقد انه يوجد الهان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وتقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق

اعطاها الاله الثانی وهذه کلها مخالفة للعهد الجدید) انتهی کلامه وقال لاردنر فی الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسیره فی بیان حال هذه الفرقة (کانت تقول ان اله الیهود غیر ابی عیسی وجاء عیسی لمحو شریعة موسی لانها کانت مخالفة للانجیل) انتهی وقال لاردنر فی المجلد الثالث من تفسیره فی بیان حال فرقة مانی کیز (اتفق المؤرخون علی ان هذه الفرقة کلها ما کانت تسلم الکتب المقدسة للعهد العتیق فی کل وقت وکتب فی اعمال ارکلاس عقیدة هذه الفرقة هکذا خدع الشیطان انبیاء الیهود والشیطان کلم موسی وانبیاء الیهود وکانت تتمسک بالایة الثامنة من الباب العاشر من انجیل یوحنا بان المسیح قال لهم (انهم سراق ولصوص) انتهی ٧ واقول ثانیا لو قطعنا النظر عن کونها الحاقیة او غیر الحاقیة فلا یثبت منها سند هذه الکتب کلها لانها ما بین فیها اعداد هذه الکتب کلها ولا اسمائها فکیف یعلم ان الکتب المستعملة فی الیهود من العهد العتیق کانت تسعة وثلثین التی یسلمها الان فرقة پروتستنت اوستة واربعین التی یسلمها فرقة کاتلک لان فی هذه الکتب کتاب دانیال ایضا وکان الیهود معاصروا المسیح وکذا المتأخرون منهم غیر یوسیفس لا یسلمونه الهامیا بل ما کانوا یعترفون بنبوة دانیال ایضا ویوسیفس المؤرخ الذی هو معتبر عند المسیحیین ومن علماء الیهود المتعصبین وکان بعد المسیح علیه السلام یعترف فی تاریخه بهذا القدر فقط ویقول (لیس عندنا کتب الوف یناقض بعضها بعضا بل عندنا اثنان وعشرون کتابا فقط فیها احوال الازمنة الماضیة وهی الهامیة منها خمسة لموسی فیها بیان العالم من ابتداء الخلق الی موت موسی وثلثة عشر کتابا کتبها الانبیاء فیها احوال ازمنتهم من موت موسی علیه السلام الی زمان السلطان اردشیر والباقی اربعة کتب مشتملة علی حمد الله وثناءه) انتهی فلا یثبت من شهادته حقیة هذه الکتب المتداولة لانه بین غیر التورات سبعة عشر کتابا والحال ان غیر التورات عند فرقة پروتستنت اربعة وثلاثون کتابا وعند فرقة کاتلک احد واربعون کتابا ومع ذلک لم یعلم ان ای کتاب من هذه الکتب کان داخلا فی السبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الی حزقیال سوی کتابه المشهور کتابین آخرین ایضا فی تاریخه فالظاهر ان هذین الکتابین وان لم یوجدا الان کانا عنده داخلین فی السبعة عشر

٧ وهذه الایة هکذا (وان جمیع الذین جاؤا من قبلی سراق ولصوص ولم تسمع لهم الغنم) ١٢

وقد عرفت فى الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث ان كريزا ستم وعلماء
كاتلك يعترفون ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم
ديانتهم ومزقوا البعض واحرقوا البعض فيجوز ان يكون هذه الكتب
داخلة فى السبعة عشر بل اقول الكتب التى افصلها الان لامجال لفرقة
پروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا لغيرهما ان ينكر فقد انها من العهد العتيق
فيجوز ان يكون اكثرها داخلا فى سبعة عشر والكتب المفقودة هذه الاول
سفر حروب الرب الذى جاء ذكره فى الاية الرابعة عشر من الباب الحادى
والعشرين من سفر العدد وقد عرفت فى الشاهد العاشر من المقصد
الثانى وفى تفسير هنرى واسكات (الغالب ان موسى كتب هذا السفر لتعليم
يوشع وكان فيه بيان حدود ارض مواب) انتهى والثانى كتاب
ألْيَسِيْر الذى جاء ذكره فى الاية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب
يوشع كما عرفت فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثانى وكذا جاء ذكره
فى الاية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثانى والثالث
والرابع والخامس ثلثة كتب لسليمان عليه السلام احدها الف
وخمسة زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلثة الاف امثال وشئ
من هذه الامثال الى الان باق ايضا كما ستعرف وجاء ذكر هذه الثلثة فى الاية
الثانية والثلثين والثالثة والثلثين من الباب الرابع من سفر الملوك الاول
قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح الاية الثانية والثلثين
فى حق الامثال والزبورات (الامثال التى تنسب الان الى سليمان تسعماية
او تسعماية وثلثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب
التسعة من اول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فست
ماية وخمسون تخمينا وبقى من الف وخمسة زبورات نشيد الانشاد
فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذى بعد الماية المكتوب على عنوانه
اسم سليمان ليس بداخل فيها والاصح ان الزبور المذكور صنفه ابوه
داود لاجل تعليمه) انتهى كلامه ثم قال فى شرح الاية الثالثة والثلثين
فى حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لاجل فقدان تاريخ
المخلوقات فقد انابديا) انتهى السادس كتاب قوانين السلطنة
تصنيف صموئيل الذى جاء ذكره فى الاية الخامسة والعشرين من الباب
العاشر من سفر صموئيل الاول والسابع تاريخ صموئيل والثامن تاريخ

ناثان النبي والتاسع تاريخ جد الرائي الغيب وجاء ذكر هذه الثلثة فى الاية الثلثين من الباب التاسع والعشرين من السفر الاول من اخبار الايام قال آدم كلارك فى الصفحة ١٥٢٢ من المجلد الثانى من تفسيره (هذه الكتب مفقودة) انتهى والعاشر كتاب سمعيا والحادى عشر كتاب عيد والرائى الغيب وجاء ذكرهما فى الاية الخامسة عشر من الباب الثانى عشر من السفر الثانى من اخبار الايام والثانى عشر كتاب احيا النبي والثالث عشر مشاهدات عيد والرائى الغيب وجاء ذكرهما فى الاية التاسعة والعشرين من الباب التاسع من السفر الثانى من اخبار الايام وفى هذه الاية ذكر تاريخ ناثان النبي ايضا قال آدم كلارك فى الصفحة ١٥٣٩ من المجلد الثانى من تفسيره (هذه الكتب كلها مفقودة) انتهى والرابع عشر كتاب ياهو النبي ابن حنانى وجاء ذكره فى الاية الرابعة والثلثين من الباب العشرين من السفر الثانى من اخبار الايام قال آدم كلارك فى الصفحة ١٥٦١ من المجلد الثانى (هذا الكتاب الان مفقود رأسا وان كان موجودا فى وقت تأليف السفر الثانى من اخبار الايام [illegible]) انتهى والخامس عشر كتاب اشعيا النبي الذى كان فيه حال السلطان عزياه من الاول الى الاخر وجاء ذكره فى الاية الثانية [illegible] والعشرين من الباب السادس والعشرين من السفر الثانى من اخبار الايام قال ادم كلارك فى الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثانى من تفسيره (هذا الكتاب مفقود رأسا) انتهى والسادس عشر كتاب مشاهدات اشعيا النبي الذى كان فيه حال السلطان حزقياه مكتوبا بالتفصيل وجاء ذكره فى الاية الثانية والثلثين من الباب الثانى والثلثين من السفر الثانى من اخبار الايام والسابع عشر مرثية ارميا النبي على يوشيا وجاء ذكرها فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس والثلثين من السفر الثانى من اخبار الايام قال ادم كلارك فى شرح هذه الاية (هذه المرثية مفقودة الان) انتهى وفى تفسير دوالى ورچرد مينت (هذه المرثية مفقودة الان ولايمكن ان تكون هذه المرثية مرثيته المشهورة الان لان المشهورة على حادثة اورشليم وموت صدقياه وهذه كانت على موت يوشياه) انتهى والثامن عشر كتاب تواريخ الايام وجاء ذكره فى الاية الثالثة والعشرين من الباب الثانى عشر من كتاب نحميا قال آدم كلارك فى الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره هذا الكتاب لايوجد فى الكتب التى هى عندنا لانه لايوجد فيها

الفهرسة الكذائى بل كان هذا كتابا اخر هو مفقود الان) انتهى وقد عرفت
ان يوسيفس ينسب الى حز قيال كتابين اخرين غير كتابه المشهور وهو
مؤرخ معتبر عند المسيحيين فحينئذ صارت الكتب المفقودة اثنين وعشرين
ولا يقدر فرقة پروتستنت ايضا على انكارها وقال طامس انكلس من
علماء كاتلك فى كتابه المسمى بمرآت الصدق وهو بلسان اهل الهند وطبع فى
سنة ١٨٥١ (اتفاق العالم على ان الكتب المفقودة من الكتب المقدسة
ليست باقل من عشرين) انتهى (تنبيه) بعض البشارات المنقولة عن اهل
الكتاب توجد فى الكتب الاسلامية القديمة ولا توجد الان فى الكتب المسلمة
عندهم فلعلها كانت موجودة فى هذه الكتب المفقودة ( ) وثبت بشهادة
يوسيفس ان خمسة كتب كانت منسوبة الى موسى فى عهده لكن لا يعلم ان
هذه الخمسة هى الخمسة المتداولة الان بل الظاهر خلافه لانه يخالف
هذه الكتب كما عرفت فى الشاهد الاول والثانى من المقصد الاول وهو
يهودى متعصب فلا يتصور ان يخالف التوراة بلا ضرورة مع اعتقاده
بانه كلام الله واقول ثالثا لو سلمنا ان هذه الكتب المتداولة كانت فى عهد
المسيح وشهد هو والحواريون لها قلنا ان مقتضى شهادتهم هذا القدر
فقط ان هذه الكتب كانت عند اليهود فى ذلك الوقت سواء كانت تصنيف
الاشخاص المنسوب اليهم اولم تكن وسواء كانت الحالات المندرجة فيها
صادقة او يكون بعضها صادقا وبعضها كاذبا وليس مقتضاها ان كل كتاب منها
تصنيف المنسوب اليه وان كل حال مندرج فيها صادق البتة بل لو نقل
المسيح والحواريون شيئا عن هذه الكتب لا يلزم من مجرد نقلهم صدق المنقول
بحيث لا يحتاج الى تحقيقه نعم لو صرح المسيح فى جزء من اجزائها او حكم من
احكامها انه من عند الله وثبت تصريحه ايضا بالتواتر فيكون صادقا البتة وما سواه
مشكوك محتاج الى التحقيق ولا اقول هذا برأيى واجتهادى بل محققو افرقة
پروتستنت رجعوا اليه اخر الامر والا ما كان لهم ملجأ ومفر من ايدى الذين
يسمونهم ملحدين وامتلأت ديار اورپا من وجودهم قال محقق فرقة پروتستنت پيلى
فى الباب الثالث من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ فى بلدة
لندن (لاريب ان شفيعنا قال ان التوراة من جانب الله وانا استبعد ان يكون
ابتداءه ووجوده من غير الله سيما اذا لاحظنا ان اليهود الذين كانوا فى المذهب
رجالا وفى الاشياء الاخر مثل فن الحرب والصلح اطفالا كانوا لاصقين بالتوحيد

وكانت مسائلهم فى ذات الله وصفاته جيدة وكان الناس الاخرون قائلين
بالالهة الكثيرة ولاريب ان شفيعنا سلم نبوة اكثر انبى العهد العتيق و يجب
علينا معشر المسيحيين ان نذهب الى هذا الحد . اما ان العهد العتيق كله او كل
فقرة فقرة منه حقة او ان كل كتاب منه اصل او ان تحقيق مؤلفيه واجب ففى
هذه الامور لو جعل الدين المسيحى مدعى عليه فلا اقول زائدا على هذا انه
القاء السلسلة كلها فى مصيبة بلا ضرورة فى هذه الصورة هذه الكتب كانت
تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود
رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه
النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة فى حق بشارة من البشارات
انها من جانب الله فهى الهامية والا هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت
مشهورة ومسلمة فى ذلك الوقت ففى هذه الصورة الكتب المقدسة لنا شهادة
جيدة لكتب اليهود لكن لابد ان تفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصية
مباينة البتة للتى بينت فى بعض الاوقات بانها لكل معاملة خاصة ولاستحكام
كل رأى بل لعلة كل امر مع قياس تلك العلة قال يعقوب فى رسالته « قد سمعتم
صبر ايوب وعلمتم مقصود الرب » مع ان بين العلماء المسيحية نزاعا ومباحثة
فى حقية ايوب بل فى وجوده قديما وفهمت شهادة يعقوب لهذا القدر فقط ان
هذا الكتاب كان فى وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس فى رسالته الثانية
الى تيموثاوس « كما ان ياناس ويمبراس خالفا موسى وكذا هؤلاء يخالفون الصدق »
وهذان الاسمان لم يوجدا فى العهد العتيق ولم يعلم ان بولس نقلهما عن الكتب
الكاذبة او علمهما من الرواية لكن احدا ما تخيل ههنا ان بولس نقل عن الكتاب
ان كان هذا الحل مكتوبا ولا جعل هو نفسه مدعى عليها لاثبات صدق الرواية
فضلا عن ان يكون مبتلى لاجل هذه السوالات بحيث يكون تحريره ورسالته
موقوفين على تحقيق ان ياناس ويمبراس خالفا موسى ام لا فلاى امر تحقق
الحالات الاخر وليس غرضى من هذا التقرير انه لا يوجد لفقرات تواريخ
اليهود شهادة افضل من شهادة تاريخ ايوب وياناس ويمبراس بل انى
اتخيل على وجه آخر ومقصودى انه لا يلزم من نقل فقرة عن العهد العتيق
فى العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج فى اعتبار دليلها الخارجى الذى
هو مبناها الى تحقيق ولا جائز ان تقرر قاعدة لتواريخ اليهود ان كل قول من
كتبهم صادق والا يكون جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة

لا حاجة لاعتبارهم

(ما تقررت)

ما تقررت لكتاب آخر واني علمت بيان هذا الامر ضروريا لاجل ان رسم والى ترو تلاميذه من الايام الماضية غالبا هكذا انهم يدخلون في ابطال اليهود ثم يصولون على الملة المسيحية وتشاء بعض اعتراضاتهم عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر و بعضها من المبالغة لكن مبنى اعتراضاتهم هذا ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء على رسالة موسى والانبياء الاخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من تواريخ اليهود وضمانة كل حال مندرج في العهد العتيق واجبة على الملة المسيحية) انتهى كلامه فانظر ايها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامي ام لا و ماقال ان بين العلماء المسيحية نزاعا في حقية ايوب بل في وجوده قديما فاشار الى الاختلاف القوى لان رب مماني ديز الذي هو عالم مشهور من علماء اليهود و كذا ميكايلس و ليكلرك و سملر واستاك وغيرهم قالوا ان ايوب اسم فرضي وماكان مسماه في وقت من الاوقات وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وكامت ووانتل وغيرهما قالوا انه كان في نفس الامر ثم القائلون بوجوده اختلفوا في زمانه على سبعة اقوال فقال (۱) بعضهم انه كان معاصر الموسى عليه السلام وقال (۲) بعضهم انه كان معاصر القضات و بعد يوشع عليه السلام وقال(۳) بعضهم انه كان معاصرا لهاسى روس اوارد شير سلطان ايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر اليعقوب وقال (٥) بعضهم انه كان معاصر السليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصرا لبخت نصر وقال (۷) بعضهم انه كان قبل الزمان الذى جاء فيه ابراهيم عليه السلام الى كنعان قال هورن من محقق فرقة پروتستنت (ان خفة هذه الخيالات دليل كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا في غوط بلده الذى جاء ذكره في الاية الاولى من الباب الاول من كتابه بانه كان في اى اقليم على ثلثة اقوال فقال بوچارت واسپاهم وكامت وغيرهم انه في اقليم العرب وقال ميكايلس والجن انه في شعب دمشق وقال لود وماجى وهيلز وكود و بعض المتاخرين ان غوط اسم ادومية وكذا في مصنف هذا الكتاب بانه اليهو اوايوب اوسليمان اواشعيا اورجل مجهول الاسم معاصر للسلطان منسا اوحزقيال اوعزرا او رجل من آل اليهو اوموسى عليه السلام ثم اختلف القائلون بالقول الاخير فبعض المتقدمين على ان موسى عليه السلام صنفه باللسان العبراني وقال ارجن انه ترجمه من السرياني الى العبراني وكذا

اختلفوا فی موضع ختم الکتاب کما عرفت فی الشاهد الثانی عشر من المقصد
الثالث ففیه اختلاف من اربعة وعشرین وجها وهذا دلیل کاف علی ان اهل
الکتاب لا یوجد عندهم سند متصل لکتبهم بل یقولون بالظن والتخمین
مایقولون وذم القسیس تهیودور الذی کان فی القرن الخامس هذا الکتاب
ذما کثیرا ونقل وارد کاتلک ان الامام الاعظم لفرقة پر وتستنت لوطر قال
(ان هذا الکتاب قصة محضة) فانظروا ان هذا الکتاب الذی هو داخل
فی الکتب المسلمة عند پر وتستنت وکاتلک علی تحقیق رب ممانی دیز
ومیکایلس ولیکلرک وسملر واستاک وغیرهم حکایة باطلة وقصة کاذبة
وعلی رأی تهیودور قابل للذم وعلی رأی امام فرقة پر وتستنت حری بان
لایلتفت الیه وعلی قول مخالفیهم لا یتعین المصنف بل ینسبونه رجما بالغیب
الی اشخاص فلو فرضنا انه تصنیف الیهو اورجل من آله اورجل مجهول الاسم
معاصر لمنسا لایثبت کونه الهامیا وقد عرفت فی الشاهد الاول من المقصد
الثانی ان کتاب استیر کان غیر مقبول عند القدماء المسیحیین الی ثلثمایة واربع
وستین سنة ولایعلم اسم مصنفه بالقطع ایضا ورده ملیتو وگری نازین
واتهانی سیش واظهر الشبهة علیه ایمفی لوکیس وکذا حال کتاب نشید
الانشاد ذمه القسیس تهیودور ذما کثیرا کما ذم کتاب ایوب وسیمن ولیکلرک
لایعترفان بصدقه وقال وستن وبعض المتاخرین هو غناء فسقی لا بد ان یخرج
من الکتب الالهامیة وقال سملر الظاهر انه کتاب موضوع ونقل وارد کاتلک
ان کاستیلیو قال لابد ان یخرج هذا الکتاب من العهد العتیق وهکذا
حال کتب اخر ایضا فلو کانت شهادة المسیح والحواریین مثبتة لصدق کل
جزء جزء من کتب العهد العتیق لما کان لامثال هذه الاختلافات الفاحشة
الواقعة بین العلماء المسیحیة سلفا وخلفا مساغ اصلا فالانصاف ان ماقال
پیلی هو غایة السعی فی هذا الباب من جانبهم وبدون الاعتراف بماقال
لایوجد لهم المفر کیف لا وقد عرفت فی الشاهد السادس عشر من المقصد
الاول ان علماء الیهود والمسیحیین متفقون علی ان عزرا غلط فی السفر الاول
من اخبار الایام وهذا السفر ایضا داخل فی الکتب التی شهد المسیح
بحقیتها علی زعمهم فاذا لم یسلموا تحقیق پیلی فماذا یقولون فی تصدیق هذا
الغلط ثم اقول رابعا وسلمنا علی فرض التقدیر والمحال ان شهادة المسیح والحواریین
تصدیق لکل جزء جزء وکل قول قول من هذه الکتب فلا یضرنا ایضا لانه

قد ثبت ان مذهب جمهور العلماء المسيحيين وجستن واكستاين وكريزاستم من القدماء و مذهب كافة كالك و سلبرجبس ودا كتر كريب ووائى تيكر واى كلارك وهمفرى وواتسن من علماء پروتستنت ان اليهود حرفوا الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت فى الهداية الثالثة مفصلا و كافة علماء پروتستنت ايضا يضطرون فى اكثر المواضع و يقولون ان اليهود حرفوا كما عرفت فى المقاصد الثلثة فالان نسئلهم ان المواضع التى يقرون بالتحريف فيها أكانت محرفة فى زمان المسيح عليه السلام والحواريين ومع ذلك شهدوا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب اولم تكن كذلك بل حرفت بعدهم والاول امر لا يجترئ عليه من له ديانة ما والثانى لاينافى الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة للتحريف الذى وقع بعدها وما قالوا لو ثبت التحريف من اليهود لالزمهم المسيح على هذا الفعل اقول على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لامساغ لهذا الكلام بل وقع التحريف فى عهدهم وكانوا يلزمونهم و يوبخونهم واو قطعنا النظر عن مذاقهم فاقول ان الالزام ليس بضرورى على مذهبهم الاترى ان النسخة العبرانية والسامرية مختلفتان فى كثير من المواضع اختلافا موجبا لكون احدهما غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره فى الشاهد الثالث من المقصد الاول و بين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعى كل منهما ان المحرف الفريق الاخر وداكتر كنى كات ومتبعوه على ان الحق السامريين وجمهور علماء پروتستنت على ان الحق مع اليهود و يزعمون ان السامرية حرفوا هذا الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسماية سنة فهذا التحريف على زعمهم صدر عن السامريين قبل ميلاد المسيح بتسعماية واحدى وخمسين سنة وما الزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل سألت امراة سامرية المسيح عليه السلام فى هذا الباب خاصة فما الزم قومها بل سكت وسكوته فى هذا الوقت مؤيد للسامريين ولذلك استدل داكتر كنى كات بهذا السكوت وقال ان السامريين ما حرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت فى الشاهد الثانى والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع انه يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة فى السامرية بالنسبة الى العبرانية وفيه نزاع ايضا سلفا وخلفا وما الزم المسيح و لا الحواريون احد الفريقين (المغالطة الثالثة) ان اليهود والمسيحيين ايضا كانوا من اهل

الديانة كما تدعون فى حقكم فيبعد ان يتجاسر اهل الديانة على مثل هذا الامر القبيح اقول جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلثة وجواب المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا واقر بها علماء هم سلفا وخلفا فابق لقول المغالط فيبعد ان يتجاسر الى اخره محل بل كان هذا الامر فى القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب المقولة المشهورة التى مر نقلها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (المغالطة الرابعة) ان نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لا يمكن فى كتابكم (اقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلثة وجواب المغالطة الاولى فاذا وقع التحريف بالفعل باقرارهم فاى محل لعدم امكانه وقياس هذه الكتب على القرأن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للتحريف وماكان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف الاترى كيف حرف اليهود وملحدوا المشرق على ما اقرت به فرقة بروتستنت وفرقة كاتلك الترجمة اليونانية مع ان اشتهارها شرقا وغربا كان ازيد من اشتهار النسخة العبرانية وكيف اثر تحريفهم كما علمت فى القول التاسع عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القران المجيد فان اشتهاره وتواتره كان فى كل قرن من القرون مانعين عن التحريف والقرأن فى كل طبقة كما كان محفوظا فى الصحايف فكذا كان محفوظا فى صدور اكثر المسلمين ومن كان شاكا فى هذا الباب فليجرب فى هذا الزمان ايضا لانه لوراى المجرب فى الجامع الازهر فقط من جوامع مصر وجد فى كل وقت اكثر من الف شخص يكونون حافظين للقرأن كله على سبيل التجويد التام ووجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لا يخلو عن الحفاظ ولا يوجد فى جميع ديارأوربا فى هذه الطبقة من المسيحيين مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنايع وكونهم اكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى عدد الحفاظ الموجودين فى الجامع الازهر فقط بل لا يكون عددهم فى جميع ديارأوربا يبلغ عشرة ونحن ماسمعنا احدا ايضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط فى هذه الطبقة فضلا ان يكون حافظا للتورات وغيره ايضا فجميع ديارأوربا من المسيحيين فى هذا الباب ليسوا فى مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكبار

من القسيسين فی هذا الامر خاصة فی مقابلة الحمارين والبغالين من اهل مصر و
كان عزير النبی عليه السلام يمدح بحفظ التوراة فی اهل الكتاب
و يوجد فی الامة المحمدية فی هذه الطبقة ايضا مع ضعف الاسلام
فی اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القران فی جميع ديار الاسلام
وهذا هو الفضل البديهی لامة محمد صلی الله عليه وسلم ولكتابهم
وهذا الامر ايضا معجزة لنبيهم ترى فی كل طبقة من الطبقات (حكاية)
جاء يوما امير من امراء الانكليز فی كتاب فی بلدة سهارنفور من بلاد الهند
ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرأن وحفظه فسأل المعلم ای كتاب هذا
فقال القران المجيد فقال الامير احفظ احد منهم القرأن كله فقال المعلم
نعم واشار الى عدة منهم فلما سمع استبعد فقال اطلب واحدا منهم واعطنی
القرأن امتحن فقال المعلم ايهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلثة عشر
او اربعة عشر وامتحنه فی مواضع فلما تيقن انه حافظ لجميع القرأن تعجب
وقال اشهد انه ماثبت تواتر لكتاب من الكتب كما ثبت للقران يمكن كتابته
من صدر صبی من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وانا اورد
عليك امورا يزول بها استبعاد وقوع التحريف فی كتبهم (الامر الاول)
كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر
كبراء بنی اسرائيل ووصاهم بحفظها ووضعها فی صندوق الشهادة
واخراجها بعد كل سبعة سبعة من السنين فی يوم العيد لاجل اسماع بنی
اسرائيل فكانت هذه النسخة موضوعة فی الصندوق وكانت الطبقة
الاولى على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال
بنی اسرائيل فكانوا يرتدون تارة ويسلمون اخرى وهكذا كان حالهم الى
اول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم فی تلك السلطنة وصدر سلطنة
سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت
تلك النسخة الموضوعة فی الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت سوى هذا
القدر انها ضاعت قبل عهد سليمان عليه السلام لانه لما فتح الصندوق
فی عهده ما وجد فيه غير اللوحين الذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة
فيهما كما هو مصرح فی الاية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الاول
وهی هكذا (ولم يكن فی التابوت الا اللوحين الحجريين الذين وضعهما
موسى بحوريب حيث عاهد الرب بنی اسرائيل واخرجهم من ارض مصر

الطلب التاسع

ذكر امور تزول بها استبعاد وقوع التحريف فی كتبهم
١٠

ثم وقع الانقلاب العظيم فی اخر سلطنة سليمان عليه السلام على ما يشهد
به كتبهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى فی اخر عمره بترغيب
الازواج وعبد الاصنام وبنی المعابد لها فاذا صار مرتدا وثنيا ما بقی له
غرض بالتورات وبعد موته وقع انقلاب اعظم واشد من الاول بان تفرق
اسباط بنی اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة
اسباط فی جانب والسبطان فی جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة
اسباط وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائلية وصار رحبعام بن سليمان
سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر والارتداد
بين السلطنتين لان يوربعام بعد ما جلس على سرير السلطنة ارتد
وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقی منهم على ملة
التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا
العهد الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين للاصنام ثم ابادهم الله
الله بان سلط الاسوريين عليهم فاسروهم وفرقوهم فی الممالك وما ابقوا
فی تلك المملكة الاشرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين فاختلطت
هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا فتزاوجوا وتناكحوا
وتوالدوا وسميت اولادهم السامريين فمن عهد يوربعام الى اخر
السلطنة الاسرائلية ما كان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان
وجود نسخ التوراة فی تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال
الاسباط العشرة والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا
من بعد موت سليمان عليه السلام الى ثلثماية واثنتين وسبعين سنة عشرون
سلطانا وكان المرتدون من هؤلاء السلاطين اكثر من المؤمنين وشاع
عبادة الاصنام فی عهد رحبعام ووضعت تحت كل شجرة وعبدت وفی عهد
آخذ بنی المذابح للبعل فی كل جانب وناحية من بلدة اورشليم وسدت ابواب
بيت المقدس وكان قبل عهده نهب اورشليم وبيت المقدس مرتين ففی
المرة الاولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع اساس بيت الله [illegible]
وبيت السلطان وفی المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب
بيت الله وبيت السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر فی عهد منسا حتی
صار اكثر اهل تلك المملكة وثنيين وبنی مذبح الاصنام فی فنا بيت المقدس
ووضع الوثن الذی كان يعبده فی بيت المقدس وهكذا كان حال الكفر
فی عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون على سرير السلطنة تاب

الى الله توبة نصوحا وكان هو واراكينه متوجهين لترويج الملة الموسوية وهدم رسوم الكفر والشرك فى غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك مارأى احد ولاسمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سنى سلطنته ثم ادعى حلقيا الكاهن فى العام الثامن عشر من سلطنته انه وجد نسخة التوراة فى بيت المقدس واعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع يوشيا مضمونه شق ثيابه لاجل الحزن على عصيان بنى اسرائيل كما هو مصرح فى الباب الثانى والعشرين من سفر الملوك الثانى والباب الرابع والثلثين من السفر الثانى من اخبار الايام لكن لا يعتمد على هذه النسخة ولا على قول حلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آخذ ثم جعل بيت الاصنام وسدنة الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وماسمع احد الى سبعة عشر عاما من سلطنة يوشيا ايضا اسم التوراة ولا رأه مع ان السلطان والامراء والرعايا كانوا فى غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب ان تكون النسخة فى البيت ولا يراها احد فهذه النسخة ما كانت الا من مخترعات حلقيا فانه لما رأى توجه السلطان والاراكين الى اتباع الملة الموسوية جمعها من الروايات اللسانية التى وصلت اليه من أفواه الناس سواء كانت صادقة اوغير صادقة وكان الى هذه المدة فى جمعها وتأليفها فبعد ما جمع نسب الى موسى عليه السلام ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة الحق كان من المستحبات الدينية عند متأخرى اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت لكنى اقطع النظر ههنا عن هذا واقول انه وجدت نسخة التوراة فى العام الثامن عشر من سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلث عشر سنة مدة حياته ولما مات وجلس ياهوحاز على سرير السلطنة ارتد واشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر واسره واجلس اخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا ايضا كاخيه ولما مات جلس ابنه على السرير وكان مرتدا ايضا كابيه وعمه واسره بخت نصر مع جم غفير من بنى اسرائيل ونهب بيت المقدس وكنز بيت الملك واجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا ايضا مثل ابن اخيه فاذا علمت هذا فاقول ان تواتر التوراة فى اليهود عندى منقطع قبل زمان يوشيا والنسخة التى وجدت فى عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها التواتر ومع ذلك ماكانت معمولة الا الى ثلث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها

والظاهر انه لما رجع الارتداد والكفر بين اولاد يوشيا زالت قبل حادثة بخت نصر وكان وجودها بين ازمنة الارتداد كالطهر المتخلل بين الدمين ولوفرض بقائها او بقاء نقلها فالمظنون زوالها فى حادثة بخت نصر وهذه الحادثة هى الحادثة الاولى (الامر الثانى) لما بغى هذا السلطان الذى اجلسه بخت نصر عليه اسره وذبح اولاده قدام عينيه اولا ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وارسله الى بابل واحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت اورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء احرقها بالنار وهدم سور اورشليم واسر سائر شعوب بنى اسرائيل وسباهم وعمر تلك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هى الحادثة الثانية لبخت نصر وفى هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التى كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم رأسا وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ايضا كما عرفت مفصلا فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام كتب العهد العتيق مرة اخرى على زعمهم وقعت حادثة اخرى جاء ذكرها فى الباب الاول من الكتاب الاول للمقابيين هكذا (لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج اورشليم احرق جميع نسخ كتب العهد العتيق التى حصلت له من اى مكان بعدما قطعها وامر ان من يوجد عنده نسخة من نسخ كتب العهد العتيق او يؤدى رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق هذا الامر فى كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق اوثبت انه ادى رسما من رسوم الشريعة وتعدم تلك النسخة) انتهى ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة وكانت ممتدة الى ثلث سنين ونصف كما فصلت فى تواريخهم وتاريخ يوسيفس فانعدمت فى هذه الحادثة جميع النسخ التى كتبها عزرا كما عرفت فى الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملنر كاتلك (انه لما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول ايضا فى حادثة انتيوكس انتهى ثم قال جان ملنر (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب مالم يشهد المسيح والحواريون) انتهى اقول قد عرفت حال هذه الشهادة فى جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث اخرى ايضا من ايدى ملوك الفرنج

انعدمت فيها نقول عزرا ونسخ لاتحصى ومنها حادثة طيطوس الرومى وهى حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلثين سنة وهذه الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام فى تاريخ يوسيفس وتواريخ اخرى وهلك فى هذه الحادثة من اليهود فى اورشليم ونواحيه الف الف ومائة الف بالجوع والنار والسيف والصلب واسر سبعة وتسعون الفا وبيعوا فى الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة فى اقطار الارض اليهودية ايضا (الامر الخامس) ان القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة اليونانية معتبرة عندهم سيما الى اخر القرن الثانى من القرون المسيحية فانه لم يلتفت احد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه الترجمة مستعملة فى جميع معابد اليهود ايضا الى اخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية لهذا الوجه ايضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك فى الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود اعدموا نسخا كتبت فى المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التى كانت معتمدة عندهم ولذلك ماوصلت الى مصححى العهد العتيق النسخة المكتوبة فى هاتين المائتين فبعد ما اعدموا بقيت النسخ التى كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت فى القول العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان فى المسيحيين ايضا فى الطبقات الاول امر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين لان تواريخهم تشهد بانهم الى ثلث مائة سنة كانوا مبتلين بانواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة الاول فى عهد السلطان نيرو فى سنة ٦٤ واستشهد فيه پطرس الحوارى وزوجته وقتل بولس ايضا وكان هذا القتل فى دار السلطنة والايالات وبقى الحال هكذا الى اخر حيات هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما فى حق المسيحيين والثانى فى عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدوا للملة المسيحية فامر بالقتل فظهر القتل العام الذى حصل منه خوف استيصال هذه الملة واجلى يوحنا الحوارى وقتل فليوبس كليمنس والثالث فى عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة ١٠١ وبقى الحال هكذا الى ثمانية عشرة سنة وقتل فيه اكناشس اسقف كورنتيه وكليمنت

اسقف الروم وشمعون اسقف اورشليم والرابع فى عهد السلطان مرقس
انتونينس وكان ابتداؤه سنة ١٦١ و بقى الحال هكذا الى ازيد من عشرة
سنين و بلغ القتل شرقا وغربا وكان هذا السلطان فلسفيا مشهورا متعصبا
فى الوثنية والخامس فى عهد السلطان سويرس وكان ابتداؤه سنة ٢٠٢
وقتل الوف فى مصر وكذا فى ديار فرانس وكارتهيج وكان القتل فى غاية
الشدة بحيث ظن المسيحيون ان هذا الزمان زمان الدجال والسادس فى
عهد السلطان مكسيمن وكان ابتداؤه سنة ٢٣٧ وصدر امره وقتل فيه
اكثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل اهل العلم فجعل العوام مطيعين فى غاية
السهولة وقتل فيه البابا پونتيانوس والبابا انتيروس والسابع فى عهد
السلطان دى شس سنة ٢٥٣ واراد هذا السلطان استيصال الملة
المسيحية فصدر امره الى حكام الايالات وارتد فى هذه الحادثة بعض
المسيحيين وكان مصر وافريقا واتالى والمشرق مواضع تفرج ظلمه
والثامن فى عهد السلطان ولريان سنة ٢٥٧ وقتل فيه الوف ثم صدر
امره فى غاية الشدة بان يقتل الاساقفة وخدام الدين و يذل الاعزة و يؤخذ
اموالهم فلو بقوا بعد هذا ايضا مسيحيين يقتلون و يسلب اموال النساء
الشرائف و يجلين من الاوطان و يؤخذ المسيحيون الباقون عبيدا و يحبسون
و يلقى فى ارجلهم سلاسل و يستعملون فى امور الدولة التاسع فى عهد
السلطان اريلين وكان ابتداؤه سنة ٢٧٤ وصدر امره لكن ماقتل فيه
كثير لان السلطان قد قتل والعاشر فى سنة ٣٠٢ وامتلأت الارض
شرقا وغربا فى هذا القتل واحرقت بلدة فريجيا كلها دفعة واحدة بحيث
لم يبق فيه احد من المسيحيين فهذه الوقائع لو كانت صادقة كما يدعون
لا يتصور فيها كثرة النسخ ولا محافظة الكتب كما ينبغى ولا تصحيحها ولا تحقيقها
و يكون للمحرفين فى امثال هذه الاوقات مجال كثير للتحريف وقد
عرفت فى جواب المغالطة الاولى ان الفرق الكثيرة المبتدعة
من المسيحيين قد كانوا فى القرن الاول وكانوا يحرفون (الامر
الثامن) اراد السلطان دیوكليشين ان يمحو وجود الكتب المقدسة
لهم عن صفحة العالم واجتهد فى هذا الباب وامر فى سنة ٣٠٣ بهدم
الكنائس واحراق الكتب و عدم اجتماع المسيحيين للعبادة فهدمت
الكنائس واحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن ابى او ظن انه اخفى

كما عذب عذابا شديدا وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح به
في تواريخهم وقال لاردنر في الصفحة ٥٢٢ من المجلد السابع من تفسيره
(صدر امر ديوكلشين في شهر مارج من السنة التاسعة عشر من جلوسه
ان يهدم الكنايس ويحرق الكتب المقدسة) انتهى ثم قال (يقول يوسى
بيس بالحزن التام انه راى بعينيه ان الكنايس هدمت والكتب المقدسة
احرقت في الاسواق) انتهى ولا اقول ان النسخ كلها باعدامه انعدمت
عن صفحة العالم لكن لاشك انها قلت جدا وضاعت من النسخ الغير
المحصورة النفيسة الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة كتبهم كما كانت
في مملكته ودياره ماكانت بمنزلة عشرها في غيرها وانفتح باب التحريف ولا
عجب ان بعض الكتب انعدم راسا ايضا ويكون الموجود باسمه بعده جعليا
مختلقا لان هذا الامر قبل ايجاد صنعة الطبع كان امرا ممكنا كما علمت
في القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى ان النسخ
المخالفة لنسخة اليهود انعدمت راسا باعدامهم بعد المائة الثامنة وقال آدم
كلارك في مقدمة تفسيره (ان الاصل التفسير المنسوب الى تى شن انعدم
والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى وقال وانسن
في المجلد الثالث من كتابه (كان التفسير المنسوب الى تى شن موجودا في عهد
تهيودورت وكان يقرأ في كل كنيسة لكن تهيودورت اعدم جميع نسخه
ليقيم الاناجيل مقامه) انتهى انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة
العالم باعدام تهيودورت وكيف [illegible] اختلق المسيحيون بدله ولاشك
ان اقتدار ديوكلشين الذي كان ملك ملوك الفرنج ازيد من اقتدار اليهود
وكذا زمان اعدامه كان اقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره ازيد من
اقتدار تهيودورت فلا استبعاد في ان ينعدم بعض كتب العهد الجديد
بحادثة ديوكلشين والحوادث التي ظهرت في عهد السلاطين المذكورين
الذين كانوا ملوك الملوك في عهدهم ثم يكون الموجود باسمه مفترى مختلقا
كما سمعت في تفسير تى شن والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد
كان اهم عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت المقولة المقبولة عندهم
التي مر ذكرها في القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة
الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولاجل الحوادث
المذكورة في هذه الامور الثمانية المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة لكتبهم

ولايوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لاعند اليهود ولاعند المسيحيين كما عرفت نبذا منه وطلبنا مرارا من القسيسين العظام السند المتصل فاقدروا عليه واعتذر بعض القسيسين فى محفل المناظرة التى كانت بينى وبينهم فقال ان سبب فقد ان الاسناد عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلاث مائة وثلث عشرة سنة ونحن تفحصنا كتب الاسنادلهم فارأينا فيها شيئا غير الظن والتخمين وبهذا القدر لايثبت السند (المغالطة الخامسة) ان بعض نسخ الكتب المقدسة التى كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موافقة لنسخنا اقول اولا ان فى هذه المغالطة دعويين الاولى ان هذه النسخ الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها موافقة لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قدعرفت فى القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل الى مصححى العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت فى المائة السابعة اوالثامنة بل لم تصل اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة القديمة التى حصلت لكنى كات هى نسخة تسمى بكودكس لاديانوس وقال انها كتبت فى المائة العاشرة وقال موشيو دى روسى انها كتبت فى المائة الحادية عشر ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية باداعاء التصحيح الكامل خالف هذه النسخة فى اربعة عشر الف موضع منها ازيد من الفى موضع فى التورية فقط فانظر الى كثرة غلطها واما نسخ الترجمة اليونانية فثلث منها قديمة عندهم جدا الاولى كودكس اسكندريانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس افريمى والاولى موجودة فى لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين فى المرتبة الاولى من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة فى بلدة روما من اقليم اطاليه وكانت عند المصححين فى المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثانى والثالثة موجودة فى بلدة بارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولابد من بيان حال هذه النسخ الثلاث فاقول قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره فى بيان كودكس اسكندريانوس (هذه النسخة فى اربعة مجلدات ففى المجلدات الثلاثة الاولى الكتب

الصادقة والكاذبة من كتب العهد العتيق ويوجد فى المجلد الرابع العهد
الجديد والرسالة الاولى لكليمنت الى اهل قورنثيوس والزبور الكاذب
المنسوب الى سليمان عليه السلام) انتهى ثم قال (وتوجد قبل الزبور
رسالة اتهانى سيش وبعده فهرست مايقرء فى صلوة كل ساعة ساعة من الليل
والنهار واربعة عشر زبورا ايمانيا الحادى عشر منها فى نعت مريم
رضى الله عنها وبعضها كاذبة وبعضها ماخوذة من الانجيل ودلائل
يوسى بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل . بالغ البعض
فى مدح هذه النسخة والبعض الاخرون فى ذمها ورئيس اعدائها
وتستين وفى قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا لعل هذه النسخة
كتبت فى اخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هو حد قدامتها ولا يمكن ان يفرض
اقدم منه لان رسالة اتهانى سيش توجد فيها وفهم اودن انها كتبت
فى القرن العاشر وقال وتستين انها كتبت فى القرن الخامس وظن هكذا
لعل هذه نسخة من النسخ التى جمعت فى اسكندريه سنة ٦١٥ لاجل
الترجمة السريانية وفهم داكترسملر انها كتبت فى القرن السابع وقال
مونت فاكن لا يمكن ان يقال جزما فى حق نسخة من النسخ اسكندريانوس
كانت اوغيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت
فى زمان صار لسان اهل مصر لسانا عربيا يعنى بعد مائة اومائتين
من تسلط المسلمين على اسكندريه لان كاتبه بدل فى كثير من المواضع
الميم من الباء وبالعكس كما تبدل فى اللسان العربى فاستدل بهذا
انها لا يمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايدانها
كتبت فى اوسط القرن الرابع اوفى اخره ولا يمكن ان يكون اقدم من هذا
لانها توجد فيها الابواب والفصول ويوجد فيها نقل قانون يوسى بيس
واعترض اسپاين على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة فى القرن الرابع
والخامس هكذا الاول لايوجد التقسيم بالابواب فى رسائل بولس وقد كان
هذا التقسيم فى سنة ٣٩٦ والثانى يوجد فيها رسائل كليمنت التى
منع قراءتها محفل لوديسيا وكارتهيج فاستدل شلز بهذا ان هذه النسخة
كتبت قبل سنة ٣٦٤ والثالث استدل شلز بدليل جديد آخر وهوانه
لا يوجد فى الزبور الرابع عشر الايمانى فقرة كانت توجد سنة ٤٤٤ وسنة
٤٤٦ فهذه النسخة كتبت قبل هذه السنين وظن وتستين انها كتبت قبل

زمان جيروم لانه بدل فيها المتن اليوناني بترجمة اتالك القديم وكاتبه لا يعلم انهم كانوا يقولون للعرب هكارين لانه كتب اكورا وبدل اكاراووا جابه الاخرون بان هذا غلط كاتب فقط لانه جاء لفظ اكاراوون فى الاية الاخيرة وقال ميكايلس لايثبت بهذه الدلايل شئ لان هذه النسخة منقولة عن نسخة اخرى بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة بالاهتمام تتعلق هذه الدلايل بالنسخة التى هى منقولة عنها لا بهذه النسخة نعم يمكن تصفية الامر شيئا بالخط واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة فى القرن الرابع هذا ظن داكترسملر ان رسالة اتهانى سيش فى حسن الزبورات يوجد فيها وادخالها فى حياته كان محالا فاستدل اودن بهذا انها كتبت فى القرن العاشر لان هذه الرسالة كاذبة ولا يمكن جعلها فى حياته وكان الجعل فى القرن العاشر فى غاية القوة) انتهى ثم قال هورن فى المجلد المذكور فى بيان كودكس واطيكانوس.. (كتب فى مقدمة الترجمة اليونانية التى طبعت فى سنة ١٥٩٠ كتبت هذه النسخة قبل سنة ٣٨٨ يعنى فى القرن الرابع وقال موت فاكن وپاين چينى كتبت فى القرن الخامس اوالسادس وقال ديوين فى القرن السابع وقال هك فى ابتداء القرن الرابع وقال مارش فى اخر القرن الخامس ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذى يوجد بين كودكس اسكندريانوس وهذه النسخة) انتهى ثم قال (استدل كنى كات بان هذه النسخة وكذا نسخة اسكندريانوس ليستا بمنقولتين عن نسخة أرجن ولا عن نقولها التى كانت نقلت فى قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التى ماكانت علامات أرجن فيها يعنى فى زمان تركت علاماته فى النقول) انتهى ثم قال فى المجلد المذكور فى بيان كودكس افريمى (ظن وتستين ان هذه النسخة من النسخ التى جمعت فى اسكندريه لتصحيح الترجمة السريانية لكن لا دليل على هذا الامر واستدل بالحاشية التى على الاية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية ان هذه النسخة كتبت قبل سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لا يفهم استدلاله قويا ويقول بهذا القدر فقط انها قديمة وقال مارش كتبت فى القرن السابع) انتهى فظهر لك انه لم يوجد دليل قطعى على ان هذه النسخ كتبت فى القرن الفلانى وليس مكتوبا فى اخر كتاب من كتبها ايضا ان كاتبه فرغ فى السنة الفلانية كما يكون هذا مكتوبا فى اخر الكتب الاسلامية غالبا وعلماؤهم يقولون

رجما بالغيب بالظن الذى نشاءلهم عن بعض القراين لعلها كتبت فى قرن كذا اوقرن كذا ومجرد الظن والتخمين لايتم دليلا على المخالف وقد عرفت ان ادلة القائلين بان نسخة اسكندريانوس كتبت فى القرن الرابع اوالخامس ضعيفة منقوضة وظن سملر ايضا بعيد لان تغير لسان اقليم بلسان اقليم اخر فى مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب على اسكندريه فى القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا فى السنة العشرين من الهجرة على الاصح الاان يكون مراده اخر هذا القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلابد ان يسلم فهذه النسخة لايمكن ان تكون مكتوبة قبل القرن الثامن و الاغلب كماقال اودن انها كتبت فى القرن العاشر الذى كان بحرالتحريف فيه مواجاو يؤيده ان هذه النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة ايضا فالظاهران كاتبه كان فى زمان كان فيه تميز الكاذب عن الصادق متعسر اوهذا كان على وجه الكمال فى القرن العاشر وان بقاء القرطاس والحروف الى الف واربعمأية اوازيد مستبعد عادة سيما اذالاحظنا ان طريقة المحافظة وكذا طريقة الكتابة فى الطبقات الاول ما كانتا جيدتين ورد ميكايلس استدلال وتستين فى حق كودكس افريمى وعرفت قول مونت فاكن وكنى كات [illegible] ديوين فى حق كودكس واطيكانوس وقول مارش فى حق كودكس افريمى انهما كتبتا فى القرن السابع فظهران الدعوى الاولى ليست بثابتة لان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على اخرالقرن السادس من القرون المسيحية واذاثبت ان كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة ايضا وان البعض ذمها ذمابليغا وان وتستين رئيس اعدائه الذامين وثانيا لايوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق و الجديد مثل الاختلاف الذى يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس ظهر ان الدعوى الثانية ايضا ليست بصحيحة واقول ثالثا لوقطعنا النظر عماقلنا و فرضنا ان هذه النسخ الثلث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلايضرنا لانالاندعى ان الكتب المقدسة لهم كانت غيرمحرفة الى زمان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم و بعدذلك حرفت بل ندعى ان هذه الكتب كانت قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان فيها قبله يقينا ووقع فى بعض المواضع بعده ايضا فلاينافى هذه الدعوى

وجود النسخ الكثيرة فضلا عن ثلث نسخ بل او وجدت الف نسخة مثل
اسكندريانوس لايضر نابل كان نافعا لنا باعتبار ان اشتمال هذه النسخ
على الكتب الجعلية يقينا واختلافها فيما بينها اختلافا شديدا كما فى كودكس
اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس من اعظم الادلة الدالة على تحريف
اسلافهم ولايلزم من القدامة الصحة الاترى الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة
فى اسكندريانوس (الباب الثالث فى اثبات النسخ) النسخ فى اللغة الازالة



وفى اصطلاح اهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملى الجامع للشروط
لان النسخ لايطرأ عندنا على القصص ولا على الامور القطعية العقلية
مثل ان صانع العالم موجود ولاعلى الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة
الليل ولاعلى الادعية ولاعلى الاحكام التى تكون واجبة نظرا الى ذاتها مثل
امنوا ولاتشركوا ولاعلى الاحكام المؤبدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا)
ولاعلى الاحكام الموقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى ياتى الله بامره)
بل يطرأ على الاحكام التى تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة
وغير موقتة وتسمى الاحكام المطلقة ويشترط فيها ان لا يكون
الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لا بد من الاختلاف فى الكل او البعض من هذه
الثلثة وليس معنى النسخ المصطلح ان الله امر اونهى اولا وما كان يعلم عاقبته ثم
بدا له رأى فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل اوامر اونهى ثم نسخ مع الاتحاد
فى الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلا وان قلنا انه كان عالما بالعاقبة فان هذا
النسخ لايجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل معناه ان الله كان يعلم
ان هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلانى ثم ينسخ فلما جاء
الوقت ارسل حكما اخر ظهر منه الزيادة والنقصان اوالرفع مطلقا ففى
الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكورا فى الحكم
الاول فعند ورود الثانى يتخيل لقصور علمنا فى الظاهر انه تغيير ونظيره
بلا تشبيه ان تأمر خادمك الذى تعلم حاله لخدمة من الخدمات ويكون فى نيتك
انه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلا فقط وبعد السنة يكون على خدمة
اخرى لكن ما اظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته لخدمة
اخرى فهذا بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذى ما اخبرته
عن نيتك تغيير واما فى الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة فى هذا المعنى
لا بالنسبة الى ذات الله ولا الى صفاته فكما ان فى تبديل المواسم مثل الربيع

والصيف والخريف والشتاء وكذا فى تبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس مثل الفقر والغناء والصحة والمرض وغيرها حكما ومصالح لله تعالى سواء ظهرت لنا اولم تظهر فكذلك فى نسخ الاحكام حكم ومصالح له نظرا الى حال المكلفين والزمان والمكان الاترى ان الطبيب الحاذق يبدل الادوية والاغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التى يراها ولا يحمل احد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه الامور فى الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلى الابدى واذا علمت هذا فاقول ليست قصة من القصص المندرجة فى العهد العتيق والجديد منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل ان لوطا عليه السلام زنا بابنتيه وحملتا بالزنا من الاب كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين اوان يهودا ابن يعقوب عليه السلام زنا بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت توأمين فارض وزارح كما هو مصرح به فى الباب الثامن والثلثين من السفر المذكور وداوود وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارض المذكور كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى اوان داوود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وحملت بالزنا منه فاهلك زوجها بالمكر واخذها زوجة له كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر سموئيل الثانى اوان سليمان عليه السلام ارتد فى اخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول اوان هارون عليه السلام بنى عجلا وعبده وامر بنى اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به فى الباب الثانى والثلثين من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وامثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام المؤبدة والاحكام الوقتية قبل اوقاتها والاحكام المطلقة التى يفرض فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لاتكون هذه الاشياء كلها منسوخة ليلزم الشناعة وكذا لاتكون الادعية منسوخة فلا يكون الزبور الذى هو ادعية منسوخا بالمعنى المصطلح عندنا ولا نقول قطعا انه ناسخ للتورية ومنسوخ بالانجيل كما افترى هذا الامر على اهل الاسلام صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به فى القرآن والتفاسير وانما منعنا عن استعمال الزبور والكتب الاخرى من العهد العتيق والجديد لانها مشكوكة يقينا بسبب عدم اسانيدها المتصلة وثبوت وقوع

التحريف اللفظي فيها بجميع اقسامه كما عرفت في الباب الثاني ويجوز النسخ في غير المذكورات من الاحكام المطلقة الصالحة للنسخ فنعترف بان بعض احكام التورية والانجيل من الاحكام التي هي من جنس الصالحة للنسخ منسوخة في الشريعة المحمدية ولانقول ان كل حكم من احكامهما منسوخة كيف وان بعض احكام التورية لم تنسخ يقينا مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواطة والسرقة وشهادة الزور والخيانة في مال الجار وعرضه ووجوب اكرام الابوين وحرمة نكاح الاباء والابناء والامهات والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وجمع الاختين وغيرها من الاحكام الكثيرة وكذا بعض احكام الانجيل لم تنسخ يقينا مثلا وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٩ (فقال له عيسى وهو يحاوره ان اول الاحكام قوله اسمع يااسرائيل فان الرب الهنا رب واحد) ٣٠ (وان تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقواك كلها هذا هو الحكم الاول) ٣١ (والثاني مثله وهو ان تحب جارك كنفسك وليس حكم اخر اكبر من هذين) فهذان الحكمان باقيان في شريعتنا على اوكد وجه وليسا بمنسوخين والنسخ ليس بمختص بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة ايضا بالكثرة بكلا قسميه اعني النسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لحكم آخر من شريعة هذا النبي وامثلة القسمين في العهد العتيق والجديد غير محصورة لكن اكتفي ههنا ببعضها فاقول امثلة القسم الاول هذه (الاول) تزوجت الاخوة بالاخوات في عهد ادم عليه السلام وسارة زوجة ابراهيم عليهما السلام ايضا كانت اختا علاتية له كما يفهم من قوله في حقها المندرج في الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ (انها اختي بالحقيقة ابنت ابي وليست ابنة امي وقد تزوجت بها) والنكاح بالاخت حرام مطلقا في الشريعة الموسوية عينية كانت الاخت اوعلاتية اوخيفية ومساو للزنا والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب الاية التاسعة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لاتكشف عورة اختك من ابيك كانت اومن امك التي ولدت في البيت اوخارجا من البيت) وفي تفسير دوالي ورجرد مينت في ذيل شرح هذه الاية (مثل

هذا النكاح مساوللزنا) انتهى والاية السابعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا (اى رجل تزوج اخته ابنت ابيه اواخته ابنة امه وراى عورتها ورات عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته فيكون اثمهما فى راسهما) والاية الثانية والعشرون من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه اوامه) فلولم يكن هذا النكاح جايزا فى شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم ان يكون الناس كلهم اولاد الزنا والناكحون زانين وواجبى القتل وملعونين فكيف يظن هذا فى حق الانبياء عليهم السلام فلابد من الاعتراف بانه كان جايزا فى شريعتهما ثم نسخ (فائدة) ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هى قريبتى من ابى لامن امى) فالظاهر انه حرف قصدا لئلا يلزم النسخ بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثانى) قول الله فى خطاب نوح واولاده فى الاية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ (وكلما يتحرك على الارض وهو حى يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا فى شريعة نوح كالبقولات وحرمت فى الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير ايضا كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء (فائدة حرف ههنا ايضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الاية الثالثة المذكورة هكذا (كل دبيب طاهر حى يكون لكم ماكلا كخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من جانبه لئلا تشمل الحيوانات المحرمة فى شريعة موسى لانهما قيل فى حقها فى التورية انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتى خاله كما هو مصرح به فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام فى الشريعة الموسوية الاية الثامنة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولاتتزوج اخت امرأتك فى حياتها فتحزنها ولاتكشف عورتهما جميعا فتحزنهما) فلولم يكن الجمع بين الاختين جايزا فى شريعة يعقوب يلزم ان يكون اولادهما اولاد الزنا والعياذ بالله واكثر الانبياء الاسرايلية فى اولادهما (الرابع) قد عرفت فى الشاهد

الاول من المقصد الثالث ان يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقد حرف المترجمون للترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ تحريفا قصديا لاخفاء العيب فكان ابو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام في الشريعة الموسوية الاية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لاتكشف عورة عمتك لانها قرابة ابيك) وكذا في الاية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور فلولم يكن هذا النكاح جايزا قبل شريعة موسى لزم ان يكون موسى وهارون ومريم اختهما من اولاد الزنا والعياذبالله ولزم ان لايدخلوا جماعة الرب الى عشرة احقاب كما هو مصرح به في الاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء ولوكانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون صالحا لدخولها (الخامس) في الباب الحادي والثلثين من كتاب ارميا هكذا ٣١ (هاستاتى ايام يقول الرب واعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ٣٢ (ليس مثل العهد الذى عاهدت ابائهم في اليوم الذى اخذت بايديهم لاخرجهم من ارض مصر عهدا نقضوه واناتسلطت عليهم يقول الرب) والمراد من العهد الجديد الشريعة الجديدة فيفهم ان هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة الموسوية وادعى مقدسهم بولس في الباب الثامن من رسالته الى العبرانيين ان هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا ولالزام المسيحيين امثلة اخرى (السادس) يجوز في الشريعة الموسوية ان يطلق الرجل امرأته بكل علة وان يتزوج رجل آخر بتلك المطلقة بعد ماخرجت من بيت الاول كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولايجوز الطلاق في الشريعة العيسوية الابعلة الزنا وكذا لايجوز لرجل آخر نكاح المطلقة بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به في الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى ولما اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام في هذه المسئلة فقال في جوابهم (ان موسى ماجوز لكم طلاق نسائكم الالقساوة قلوبكم واما من قبل فانه لم يكن كذلك وانا اقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج باخرى فقد زنى ومن يتزوج بتلك المطلقة يزنى فعلم

من جوابه انه ثبت النسخ فى هذا الحكم مرتين مرة فى الشريعة الموسوية ومرة فى شريعته وانه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال المكلفين وان لم يكن حسنا فى نفس الامر (السابع) كانت الحيوانات الكثيرة محرمة فى الشريعة الموسوية ونسخت حرمتها فى الشريعة العيسوية وثبتت الاباحة العامة بفتوى بولس الاية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالة بولس الى اهل رومية هكذا (فانى اعلم واعتقد بالرب عيسى ان لاشئ نجس العين بل ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا) والاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (فان جميع الاشياء طاهرة للطاهرين وليس شئ بطاهر للنجسين والمنافقين لانهم كلهم نجسون حتى عقلهم وضميرهم) وهاتان الكليتان ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا وجميع الاشياء طاهرة للطاهرين عجيبتان فى الظاهر لعل بنى اسرائيل لم يكونوا طاهرين فلم يحصل لهم هذه الاباحة العامة ولما كان المسيحيون طاهرين حصل لهم الاباحة العامة وصار كل شئ طاهرا لهم وكان مقدسهم جاهدا فى اشاعة حكم الاباحة العامة ولذلك كتب الى تيموثاوس فى الباب الرابع من رسالته الاولى ٤ (لان كل ماخلق الله حسن ولايجوز ان يرفض منه شئ اذا اكلناه ونحن شاكرون ٥ لانه يتقدس بكلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذكرت الاخوة بهذا فقد صرت للمسيح خادما جيدا متربيا فى كلام الايمان والتعليم الصحيح الذى اتبعت اثره) (الثامن) احكام الاعياد التى فصلت فى الباب الثالث والعشرين من كتاب الاحبار كانت واجبة ابدية فى الشريعة الموسوية ووقعت فى حقها فى الاية ١٤ و ٢١ و ٣١ و ٤١ من الباب المذكور الفاظ تدل على كونها ابدية (التاسع) كان تعظيم السبت حكما ابديا فى الشريعة الموسوية وما كان لاحد ان يعمل فيه ادنى عمل وكان من عمل فيه عملا ومن لم يحافظه واجب القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتاكيد فيه فى كتب العهد العتيق فى مواضع كثيرة مثلا فى الاية الثالثة من الباب الثانى من سفر التكوين وفى الباب العشرين من سفر الخروج من الاية الثامنة الى الحادية عشر وفى الاية الثانية عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج وفى الاية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلثين من سفر الخروج وفى الاية الثالثة من الباب التاسع عشر وكذا من الباب الثالث

والعشرين من سفر الاحبار وفى الباب الخامس من كتاب الاستثناء من الاية الثانية عشر الى الخامسة عشر وفى الباب السابع عشر من كتاب ارميا وفى الباب السادس والخمسين والثامن والخمسين من كتاب اشعيا وفى الباب التاسع من كتاب نحميا وفى الباب العشرين من كتاب حزقيال ووقع فى الباب الحادى والثلثين من سفر الخروج هكذا ١٣ كلم بنى اسرائيل وقل لهم ان يحفظوا يومى يوم السبت من اجل انه علامة بينى وبينكم فى اجيالكم لتعلموا اننى انا الرب الذى اطهركم ١٤ فاحفظوا يومى يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلا من عمل فيه فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا عملكم ستة ايام واليوم السابع هو يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملا فى هذا اليوم فليقتل ١٦ وليحفظ بنوا اسرائيل السبت وليتخذوه عيدا باجيالهم ميثاقا الى الدهر ١٧ بينى وبين بنى اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض فى ستة ايام وفى اليوم السابع استراح من عمله) ووقع فى الباب الخامس والثلثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة ايام تعملون عملكم واليوم السابع يكون لكم مقدسا سبت وراحة الرب من عمل فيه عملا فليقتل ٣ لاتشعلوا النار فى جميع مساكنكم يوم السبت ووقع فى الباب الخامس عشر من سفر العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنوا اسرائيل فى البرية وجدوا رجلا يلقط حطبا يوم السبت ٣٣ فاقبلوا به الى موسى وهارون والجماعة كلها ٣٤ فالقوه فى السجن انهم لم يكونوا يعرفون مايجب ان يفعلوا به ٣٥ فقال الرب لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجا من المحلة ٣٦ فاخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كامر الرب) وكان اليهود المعاصرون للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لاجل عدم تعظيم السبت وكان هذا ايضا من ادلة انكارهم الاية السادسة عشر من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (ومن اجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الاية السادسة عشر من الباب التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس من عند الله لانه لايحافظ على السبت) الخ واذا علمت هذا اقول ان مقدسهم بولس نسخ هذه الاحكام التى مر ذكرها فى المثال السابع والثامن والتاسع وبين ان هذه الاشياء كلها كانت اظلالا فى الباب الثانى من رسالته الى اهل

قولا سادس ١٦ (فلا يدينكم احد بالمأكول اوالمشروب او بالنظر الى الاعياد اوالاهلة اوالسبوت ١٧ فان هذه الاشياء ظلال للامور المزمعة بالاتيان واما الجسد فانه للمسيح) فى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح الاية السادسة عشر هكذا (قال بركت وداكتروت بى كانت) اى الاعياد (فى اليهود على ثلثة اقسام فى كل سنة سنة وفى كل شهر شهر وفى كل اسبوع اسبوع فسخت هذه كلها بل يوم السبت ايضا واقيم سبت المسيحيين مقامه) وقال يشب هارسلى ذيل شرح الاية المذكورة (زال سبت كنيسة اليهود ومامشي المسيحيون فى عمل سبتهم على رسوم طفولية الفريسيين) انتهى وفى تفسير هنرى واسكات (اذنسخ عيسى شريعة الرسومات ليس لاحد ان يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم لحاظها قال باسوبر وليافان لوكانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع اقوام الدنيا لما امكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على المسيحيين ان يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا فى الابتداء لاجل تعظيم اليهود ورضائهم) انتهى وما ادعى مقدسهم بولس من كون الاشياء المذكورة اظلالا لا يناسب عبارة التورية لان الله بين علة حرمة الحيوانات بانها نجسة فلابد ان تكونوا مقدسين لانى قدوس) كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار و بين علة عيد الفطير (بانى اخرج جيوشكم من ارض مصر فا حفظوا هذا اليوم الى اجيالكم سنة الى الدهر) كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج و بين علة عيد الخيام هكذا (لتعلم اجيالكم انى اجلست بنى اسرائيل فى الخيام اذ اخرجتهم من ارض مصر كما هو مصرح فى الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار و بين فى مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء والارض فى ستة ايام واستراح فى اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم الختان كان ابديا فى شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقى هذا الحكم فى اولاد اسمعيل واسحق عليهما السلام و بقى فى شريعة موسى عليه السلام ايضا الاية الثالثة من الباب الثانى عشر من سفر الاحبار هكذا (وفى اليوم الثامن يختن الصبى) وختن عيسى عليه السلام ايضا كما هو مصرح به فى الاية الحادية والعشرين من الباب الثانى من انجيل لوقا وفى المسيحيين الى هذا

الحين صلاة معينة يؤدونها فى يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخه الحواريون فى عهدهم كما هو مشروح فى الباب الخامس عشر من اعمال الحواريين وستعرف فى المثال الثالث عشر ايضا ويشدد مقدسهم بولس فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى الباب الخامس من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا (وها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح بشئ ٣ لانى اشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع اعمال الناموس ٤ انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم عن نيل النعمة ٦ (فان الختانة لامنفعة لها فى المسيح ولا القلفة بل الايمان الذى يعمل بالمحبة) انتهى والاية الخامسة عشر من الباب السادس من الرسالة المذكورة هكذا (لامنفعة للختان فى المسيح عيسى ولا للقلفة بل الخلق الجديد) (الحادى عشر) احكام الذبايح كانت كثيرة وابدية فى شريعة موسى وقد نسخت كلها فى الشريعة العيسوية (الثانى عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بآل هرون من الكهانة واللباس ووقت الحضور للخدمة وغيرها كانت ابدية وقد نسخت كلها فى الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة التامة جميع الاحكام العملية للتورية الا اربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق والزنا فابقوا حرمتها وارسلوا كتابا الى الكنايس وهو منقول فى الباب الخامس عشر من اعمال الحواريين وبعض اياته هكذا ٢٤ (ثم انا قد سمعنا ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم ويزعجون انفسكم ويقولون انه يجب عليكم ان تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نأمرهم بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير هذه الاشياء الضرورية ٢٩ وهى ان تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم والمخنوق والزنا التى ان تجنبتم عنها فقد احسنتم والسلام) وانما ابقوا حرمة هذه الاربعة لئلا يتنفر اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون احكام التورية ورسومها تنفرا تاما ثم لما راى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان ان هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة التى مر نقلها فى المثال السابع وعليه اتفاق جمهور پروتستنت فما بقى من احكام التورية العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد فى الشريعة العيسوية فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل الفراغ فى هذه

الشريعة من نسخ جميع الاحكام العملية التي كانت في الشريعة الموسوية ابدية كانت اوغير ابدية (الرابع عشر) في الباب الثاني من رسالة بولس الى اهل غلاطيه ٢٠ (وصلبت مع المسيح وانا آلان حي لكني انالست بحي بل ان المسيح هو الحي في ومانلت الان من الحيوة الجسمانية فهو متعلق بالايمان بابن الله الذي احبني وجعل نفسه فدية لاجلي) ٢١ (وانا لا ابطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقد مات المسيح عبثا) قال دا كتر همنذ في ذيل شرح الاية العشرين (خلصني ببذل روحه لاجلي عن شريعة موسى) وقال في شرح الاية الحادية والعشرين (استعمل هذا العتق لاجل ذلك ولااعتمد في النجاة على شريعة موسى ولاافهم ان احكام موسى ضرورية لانه يجعل انجيل المسيح كانه بلافائدة) انتهى وقال دا كتروت بي في ذيل شرح الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشتراه النجاة بموته ماكان ضروريا وماكان في موته حسن ما) انتهى وقال پايل لوكان شريعة اليهود تعصمنا وتنجينا فاية ضرورة كانت لموت المسيح ولوكانت الشريعة جزأ لنجاتنا فلايكون موت المسيح لها كافيا) انتهى فهذه الاقوال كلها ناطقة بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس عشر) في الباب الثالث من الرسالة المذكورة هكذا) جميع ذوي اعمال الشريعة ملعونون لايتزكى احد عند الله بالناموس فان الناموس لايتعلق بالايمان وان المسيح قد افتدانا من لعنة الناموس لماصار لاجلنا لعنة انتهى ملخصا قال لاردنر في الصفحة ٤٨٧ من المجلد التاسع من تفسيره بعد نقل هذه الايات (اظن ان مراد الحواري ههنا المعنى الذي يعلمه كثيرا يعني نسخت الشريعة اوصارت بلا فائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال في الصفحة ٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحواري صراحة في هذه المواضع ان منسوخية احكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس عشر) في الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل اتيان الايمان بالناموس وقيدنا في انتظار الايمان المزمع بالظهور) ٢٤ (فكان الناموس مودبنا الذي يهدينا الى المسيح لنتزكى بالايمان) ٢٥ (ولما جاء الايمان لم نبق تحت المؤدب) فصرح مقدسهم (انه لاطاعة لاحكام التورية بعد الايمان بعيسى عليه السلام في تفسير دوالي ورچرد مينت قول دين استان هوب هكذا (نسخت رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع

انجيله) (السابع عشر) فى الاية الخامسة عشر من الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل افسس هكذا (وابطل بجسده العداوة اعنى ناموس احكام السنن) (الثامن عشر) الاية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا (لان الكهانة لما بدلت بدل الناموس ايضا بالضرورة) فى هذه الاية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال المسلمون ايضا نظرا الى هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية فهم مصيبون فى قولهم لا مخطؤن فى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح هذه الاية قول داكترميكنائث هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى احكام الذبائح والطهارة وغيرها يعنى رفعت (التاسع عشر) الاية الثامنة عشر من الباب السابع المذكور هكذا (لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة) فى هذه الاية تصريح بان نسخ احكام التورية لاجل انها كانت ضعيفة بلا فائدة فى تفسير هنرى واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان لا يحصل منهما التكميل وقام كاهن وعفو جديد يكمل منهما المصدقون الصادقون (العشرون) فى الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول غير معترض عليه لم يوجد للثانى موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا صير الاول عتيقا والشئ العتيق والبالى قريب من الفناء) فى هذا القول تصريح بان احكام التورية كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى ذيل شرح الاية الثالثة عشرة قول پايل هكذا (هذا ظاهر جدا ان الله تعالى يريد ان ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الجديدة الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومى اليهودى ويقوم المذهب المسيحى مقامه) (الحادى والعشرون فى الاية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية (فينسخ الاول حتى يثبت الثانى) فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى شرح الاية الثامنة والتاسعة قول پايل هكذا (استدل الحوارى فى هاتين الآيتين وفيهما اشعار بكون ذبائح اليهود غير كافية ولذا تحمل المسيح على نفسه الموت ليجبر نقصانها ونسخ بفعل احدهما استعمال الاخر) انتهى فظهر للبيب من الامثلة المذكورة امور الاول ان نسخ بعض الاحكام فى الشريعة اللاحقة ليس بمختص بشريعتنا بل وجد فى الشرائع السابقة ايضا والثانى ان الاحكام العملية للتورية كلها ابدية كانت او غير ابدية نسخت بالشريعة العيسوية والثالث ٣ ان لفظ النسخ ايضا موجود فى كلام

مقدسهم بالنسبة الى التورية واحكامها والرابع ان مقدسهم اثبت الملازمة بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة والخامس ان مقدسهم يدعى ان الشئ العتيق البالى قريب من الفناء فاقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة الى الشريعة المحمدية عتيقة فلا استبعاد فى نسخها بل هو ضرورى على وفق الامر الرابع وقد عرفت فى المثال الثامن عشر والسادس ان مقدسهم ومفسريهم استعملوا الفاظا غير ملايمة بالنسبة الى التورية واحكامها مع انهم معترفون انها كلام الله والسابع انه لا اشكال فى نسخ احكام التورية بالمعنى المصطلح عندنا الا فى الاحكام التى صرح فيها انها ابدية اويجب رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لا يرد علينا لانا لا نسلم اولا ان هذه التورية هى التورية المنزلة اوتصنيف موسى كما علم فى الباب الاول ولا نسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرف مبرهنا فى الباب الثانى ونقول ثالثا الزاما بان الله قد يظهر له بدأ وندامة عما امر اوفعل فيرجع عنه وكذلك يعد وعدا دائميا ثم يخلف وعده وهذا الامر الثالث اقول الزاما فقط لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا من مواضع كما ستعرف عن قريب وانى وجميع العلماء اهل السنة بريئون ومتبرئون عن هذه العقيدة الفاسدة نعم يرد هذا الاشكال على المسيحيين الذين يعترفون بان هذه التورية كلام الله ومن تصنيف موسى ولم يحرف والندامة والبدء محالان فى حق الله والتأويل الذى يذكرونه فى الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه الالفاظ فى كل شئ يكون بالمعنى الذى يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى اخر عمره لانا نعلم بديهة انه لا يبقى الى فناء العالم وقيام القيمة واذا قيل لقوم انهم يبقون الى فناء العالم ولو تبدلت اشخاصهم فى كل طبقة بعد طبقة انهم لابد ان يفعلوا كذا دائما طبقة بعد طبقة او الى الابد اوالى اخر الدهر فيفهم منه الدوام الى فناء العالم بلاشبهة وقياس احدهما على الاخر مستبعد جدا ولذلك علماء اليهود يستبعدون تأويلهم سلفا وخلفا وينسبون الاعتساف والغواية اليهم (وامثلة القسم الثانى هذه (الاول ان الله امر ابراهيم عليه السلام بذبح اسحاق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به فى الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين (الثانى) انه نقل قول نبى من الانبياء فى حق عالى الكاهن فى الباب الثانى من سفر صموئيل الاول هكذا ٣٠ (فالله اله اسرائيل يقول انى قلت ان بيتك وبيت ابيك يخدمون بين يدى دائما لكن

يقول الله آلان حاشالى لايكون الامر كذلك بل اكرم من يكرمني ومن يحقرني يصير ذليلا ٣٤ وانا اقيم لنفسي كاهنا متدينا الخ) فكان وعد الله ان منصب الكهانة يبقى في بيت عالى الكاهن و بيت ابيه ثم اخلف وعده ونسخه واقام كاهنا آخر في تفسير دوالي و رچرد مينت قول الفاضل ياترك هكذا (ينسخ الله ههنا حكما كان وعده واقاربه بان رئيس الكهنة يكون منكم الى الابد اعطى هذا المنصب العازار الولد الاكبر لهارون ثم اعطى تامار الولد الاصغر لهارون ثم انتقل الآن بسبب ذنب اولاد عالى الكاهن الى اولاد العازار) انتهى فوقع الخلف في وعد الله مرتين الى زمان بقاء الشريعة الموسوية واما الخلف الذي وقع في هذا الباب عند ظهور الشريعة العيسوية مرة ثالثة فهذا لم يبق اثرا ما لهذا المنصب لافي اولاد العازار ولا في اولاد تامار والوعد الذي كان للعازار مصرح به في الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (انى قد وهبت له ميثاقي بالسلام فيكون له ميثاق الحبورة ولخلفه من بعده الى الدهر) ولا يتحير الناظر من خلف وعد الله على مذاق اهل الكتاب لان كتب العهد العتيق ناطقة به وبان الله يفعل امرا ثم يندم نقل في الاية التاسعة والثلثين من الزبور الثامن والثمانين اوالتاسع والثمانين على اختلاف التراجم قول داوود عليه السلام في خطاب الله عز وجل هكذا (ونقضت عهد عبدك ونجست في الارض مقدسه) فيقول داوود عليه السلام نقضت عهد عبدك) وفي الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ (فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال امحو البشر الذي خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لاني نادم اني عملتهم) فالاية السادسة كلها وهذا القول لاني نادم اني عملتهم يدلان على ان الله ندم وتأسف على خلقة الانسان وفي الزبور الخامس بعد المأية هكذا ٤٤ (فنظر الرب في احزانهم اذ سمع صوت تضرعهم ٤٥ وذكر ميثاقه وندم لكثرة رحمته في الاية الحادية عشر من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول قول الله هكذا (ندمت على اني صيرت شاول ملكا لانه رجع من ورائي ولم يعمل بما امرته) ثم في الاية الخامسة والثلثين من الباب المذكور هكذا ان صموئيل حزن على شاول لان الرب اسف على انه ملك شاول على اسرائيل) وههنا خدشة يجوزلنا ان نوردها الزاما فقط

وهى انه لما ثبتت الندامة فى حق الله وثبت انه ندم على خلق الانسان وعلى
جعل شاول ملكا فيجوز ان يكون قد ندم على ارسال المسيح عليه السلام
بعد ما اظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم اهل التثليث لان هذه
الدعوى من البشر الحادث اعظم جرما من عدم اطاعة شاول امر الرب
وكما لم يكن الله واقفا على ان شاول يعصى امره فكذا يجوز ان لا يكون واقفا
على ان المسيح عليه السلام يدعى الالوهية وانما قلت الزاما فقط لانا لا نعتقد
بفضل الله ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام الالوهية بل عندنا ساحة
الالوهية وكذا ساحة نبوة المسيح عليه السلام صافيتان عن قمامة هذه
الكدورات والمنكرات (الثالث) فى الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا ترجمة
عربية سنة ١٨٤٤ ١٠ (وطعامك الذى تاكله يكون بالوزن عشرين مثقالا
فى كل يوم من وقت الى وقت تاكله ١٢ وكخبز من شعير تاكله وتلطخه
بزبل يخرج من الانسان فى عيونهم ١٤ فقلت اه اه اه يارب الاله ها هو ذا
نفسى لم تتنجس والميت والفريسة من السبع لم آكل منه منذ صباى حتى الآن
ولم يدخل فى فى كل لحم نجس ١٥ فقال لى ها اعطيتك زبل البقر عوض
رجيع الناس وتصنع خبزك فيه) انتهى امر الله اولا بان (تلطخه بزبل يخرج
من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ هذا الحكم قبل العمل
فقال (اعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) فى الباب
السابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣ (ايما رجل من بنى اسرائيل ذبح ثورا
او خروفا او عنزا فى المحلة او خارجا عن المحلة ٤ ولا ياتى بقربانه الى باب قبة
الزمان ليقربه قربانا للرب فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من انه اراق دما
ويهلك ذلك الرجل من شعبه) وفى الباب الثانى عشر من كتاب الاستثناء
هكذا ١٥ (فاما ان شئت ان تاكل وتستلذ باكل اللحم فاذبح وكل كالبركة
التى اعطاك الرب الهك فى قراك الخ ٢٠ واذا اوسع الرب الهك تخومك
مثل ما قال لك واردت ان تاكل اللحم ما تشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيدا
المكان الذى اصطفاه الرب الهك ليكون اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم
الذى لك كما امرتك وكل فى قراك كما تريد ٢٢ كما يوكل من الظبى والايل
هكذا فتأكلون منها جميعا طاهرا كان او غير طاهر) فنسخ حكم سفر الاحبار
بحكم سفر الاستثناء قال هورن فى الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره
بعد نقل هذه الايات هكذا (فى هذين الموضعين تناقض فى الظاهر لكن

اذالوحظ ان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بنى اسرائيل وماكانت بحيث لايمكن تبديلها فالتوجيه فى غاية السهولة) انتهى ثم قال (نسخ موسى فى السنة الاربعين من هجرتهم قبل دخول فلسطين ذلك الحكم) اى حكم سفر الاحبار (بحكم سفر الاستثناء نسخا صريحا وامر انه يجوزلهم بعد دخول فلسطين ان يذبحوا البقر والغنم فى اى موضع شاؤاو يأكلوا) انتهى ملخصا فاعترف بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بنى اسرائيل فالعجب من اهل الكتاب انهم يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان فى شريعة اخرى ويقولون انه مستلزم لجهل الله (الخامس) فى الاية ٣ و٢٣ و٣٠ و٣٥ و٣٩ و٤٣ و٤٦ من الباب الرابع من سفر العدد ان خادم قبة العهد لابدان ان لايكون انقص من ثلثين وازيد من خمسين وفى الاية ٢٤ و٢٥ من الباب الثامن من السفر المذكور ان لايكون انقص من خمس وعشرين وازيد من خمسين (السادس فى الباب الرابع من سفر الاحبار ان فدا خطاء الجماعة ثور واحد وفى الباب الخامس عشر من سفر العدد انه لابد ان يكون ثورامع لوازمه وجديا فنسخ الاول (السابع) يعلم امر الله من الباب السادس من سفر التكوين ان يدخل فى الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات طيراكان اوبهيمة مع نوح عليه السلام ويعلم من الباب السابع من السفر المذكوران يدخل سبع سبع ذكراوانثى من البهايم الطاهرة ومن الطيور مطلقاومن البهايم الغير الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكورانه دخل من كل جنس اثنان اثنان فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) فى الباب العشرين من سفر الملوك الثانى هكذا ١ (وفى تلك الايام مرض حزقياواشرف على الموت واتاه اشعيا النبى ابن عاموص وقال له هكذا يقول الرب الاله اوص على بيتك لانك ميت وغير حى ٢ فاقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى امام الرب وقال ٣ يارب اذكرانى سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك وبكى حزقيا بكاء) شديدا ٤ (فلماخرج اشعيا اوحى اليه الرب قبل ان يصل الى وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبى وقل له هكذا يقول الرب اله داوودابيك قدسمعت صلاتك ورايت دموعك وهاانا اشفيك سريعا حتى اذاكان فى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وازيد على عمرك خمس عشرة سنة) الخ فامر الله حزقيا على لسان اشعيابان اوص على بيتك لانك

ميت ثم نسخ هذا الحكم قبل ان يصل اشعيا الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم وزاد على عمرة خمس عشر سنة (التاسع) فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا ٥ هؤلاء الاثنى عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلا الى طريق امم لاتمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا ٦ ولكن انطلقوا خاصة الى الخراف التى هلكت من بيت اسرائيل) وفى الباب الخامس عشر من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى حقه هكذا (لم أرسَل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فعلى وفق هذه الايات كان عيسى عليه السلام يخصص رسالته ببنى اسرائيل ونقل قوله فى الاية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم الاول منسوخ (العاشر) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا ١ (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا جلس الكتبة والفريسيون على كرسى موسى ٣ فكل ماقالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بان كل ماقالوا لكم فافعلوه ولاشك انهم يقولون بحفظ جميع الاحكام العملية للتوراة سيما الابدية على زعمهم وكلها منسوخة بالشريعة العيسوية كما علمت مفصلة فى امثلة القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء پروتستنت انهم يوردون فى رسائلهم هذه الايات تغليطا لعوام اهل الاسلام مستدلين بها على بطلان النسخ فى التوراة فيلزم ان يكونوا واجبى القتل لانهم لايعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل كما عرفت فى المثال التاسع من امثلة القسم الاول (الحادى عشر) قد عرفت فى المثال الثالث عشر ان الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميع احكام التوراة العملية غير الاربعة ثم نسخ بولس حرمة الثلثة منها (الثانى عشر) فى الاية السادسة والخمسين من الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابن الانسان لم يات ليهلك انفس الناس بل ليخلص) ومثله فى انجيل يوحنا فى الاية السابعة عشر من الباب الثالث وفى الاية السابعة والاربعين من الباب الثانى عشر ووقع فى الاية الثامنة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا (وحينئذ سيستعلن الاثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهوره) فالقول الثانى ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعة الاخيرة اعنى من التاسع الى اثنى عشر ان نسخ احكام الانجيل واقع بالفعل فضلا عن الامكان حيث نسخ عيسى عليه السلام بعض حكمه بحكمه الاخر ونسخ

الحوار يون بعض احكامه باحكامهم ونسخ بولس بعض احكام الحوار يين بل بعض قول عيسى عليه السلام باحكامه وقوله وظهرلك ان ما نقل عن المسيح عليه السلام فى الاية الخامسة والثلثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والاية الثالثة والثلثين من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا ليس المراد به ان قولا من اقوالى وحكما من احكامى لا ينسخ والا يلزم تكذيب انجيلهم بل المراد بقوله كلامى هو الكلام المعهود الذى اخبر به عن الحادثات التى تقع بعده وهى مذكورة قبل هذا القول فى الانجيلين فالاضافة فى قوله كلامى للعهد لا للاستغراق وحمل مفسروهم ايضا هذا القول على ماقلت فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى ذيل شرح عبارة انجيل متى هكذا (قال القسيس پيرس مراده انه تقع الامور التى اخبرت بها يقينا وقال دين استاين هوپ ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبديل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام اخبارى بالامور التى اخبرت بها فتلك كلها تزول واخبارى بالامور التى اخبرت بها لا تزول بل القول الذى قلته الان لا يجاوز شئ منه عن مطلبه انتهى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكور هكذا (السماء والارض تزولان ولكن كلامى لا يزول) واذا عرفت امثلة القسمين مابقى لك شك فى وقوع النسخ بكلا قسميه فى الشريعة الموسوية والعيسوية وظهران مايدعيه اهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لاريب فيه كيف لاوان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين فى بعض الاوقات ولا يكون مقدورا فى بعض اخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض الاترى ان المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحواريين (ان لى امورا كثيرة ايضا لاقول لكم لكن لا تستطيعون الآن ان تحملوا واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا وقال للابرص الذى شفاه لا تخبر عن هذه الحال احدا كما هو مصرح به فى الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح اعينهما لا تخبرا احدا عن هذه الحال كما هو مصرح به فى الباب التاسع من انجيل متى وقال لابوى الصبية التى احياها لا تخبرا احدا عن ماكان كما هو مصرح به فى الباب الثامن من انجيل لوقا وامر الذى اخرج الشياطين منه بان ارجع الى بيتك واخبر

بما صنع الله بك كما صرح به فى الباب المذكور وقد علمت فى المثال السادس والثالث عشر من امثلة القسم الاول وفى المثال الرابع من امثلة القسم الثانى ما يناسب هذا المقام وكذلك ما امر بنوا اسرائيل بالجهاد على الكفار ماداموا فى مصر وامروا بعد ما خرجوا (الباب الرابع فى ابطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلثة فصول (اما المقدمة) ففى بيان اثنى عشر امرا تفيد الناظر بصيرة فى الفصول (الامر الاول) ان كتب العهد العتيق ناطقة بان الله واحد ازلى ابدى لا يموت قادر يفعل ما يشاء ليس كمثله شئ لا فى الذات ولا فى الصفات برى عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته فى تلك الكتب غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثانى) ان عبادة غير الله حرام وحرمتها مصرحة فى مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين والرابع والثلثين من سفر الخروج وقد صرح فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعا نبى او من يدعى الالهام فى المنام الى عبادة غير الله يقتل هذا الداعى وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب احد من الاقرباء او الاصدقاء اليها يرجم هذا الراغب ولا يرحم وفى الباب السابع عشر من السفر المسطور انه لو ثبت على احد عبادة غير الله يرجم رجلا كان او امرأة (الامر الثالث) فى الآيات الكثيرة الغير المحصورة من العهد العتيق اشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا فى الاية ٢٦ و ٢٧ من الباب الاول من سفر التكوين و لاية ٦ من الباب التاسع من السفر المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفى الاية ١٧ من الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا اثبات الراس وفى الاية ٩ من الباب السابع من كتاب دانيال اثبات الراس والشعر وفى الاية ٣ من الزبور الثالث والاربعين اثبات الوجه واليد والعضد وفى الاية ٢٢ و ٢٣ من الباب الثالث والثلثين من كتاب الخروج اثبات الوجه والقفاء وفى الاية ١٥ من الزبور الثالث والثلثين اثبات العين والاذن وكذا فى الاية ١٨ من الباب التاسع من كتاب دانيال اثبات العين والاذن وفى الاية ٢٩ و ٥٢ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الاية ١٧ من الباب السادس عشر والاية ١٩ من الباب الثانى والثلثين من كتاب ارمياء والاية ٢١ من الرابع والثلثين من كتاب ايوب والاية ٢١ من الباب الخامس والاية ٣ من الباب الخامس عشر

الباب الرابع

الباب ٣

من كتاب الامثال اثبات العين وفى الاية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين والاجفان وفى الاية ٦ و ٨ و ٩ و ١٥ من الزبور السابع عشر اثبات الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الاية ٢٧ من الباب الثلثين من كتاب اشعيا اثبات الشفة واللسان وفى الباب الثالث والثلثين من سفر الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الاية ١٨ من الباب الحادى والثلثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الاية ١٩ من الباب الرابع من كتاب ارميا اثبات البطن والقلب وفى الاية ٣ من الباب الحادى والعشرين من كتاب اشعيا اثبات الظهر وفى الاية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج و فى الاية ٢٨ من الباب العشرين من اعمال الحوار يين اثبات الدم وللتنزيه فى التورية آيتان وهما الاية الثانية عشر والاية الخامسة عشر من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة ١٥ (فاحفظوا انفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها يوم كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين الايتين مطابقا للبرهان العقلى وجب تأويل الايات الغير المحصورة لأجلهما واهل الكتاب ههنا ايضا يوافقوننا ولا يرجحون الايات الغير المحصورة على هاتين الايتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الايات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد مثل الاية ٨ باب ٢٥ و ٤٥ و ٤٦ باب ٢٩ من سفر الخروج وفى الاية ٣ باب ٥ و ٣٤ باب ٣٥ من سفر العدد وفى الاية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء وفى الاية ٥ و ٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الاية ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الاية ١١ من الزبور التاسع وفى الاية ٤ من الزبور العاشر وفى الاية ٨ من الزبور الخامس والعشرين وفى الاية ١٦ من الزبور السابع والستين وفى الاية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الاية ٢ من الزبور الخامس والسبعين وفى الاية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الاية ٢١ من الزبور المأية والرابع والثلثين وفى الاية ١٧ و ٢١ من الباب الثالث من كتاب يوئيل وفى الاية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الاية ٤٥ و ٤٨ باب ٥ و ١ و ٩ و ١٤ و ٢٦ باب ٦ و ١١ و ٢١ باب ٧ و ٣٢ و ٣٣ باب ١٠ و ٥٠ باب ١٢ و ١٣ باب ١٥ و ١٧ باب ١٦ و ١٠ و ١٤ و ١٩ و ٣٥ باب

١٨ و ٩ و ٣٢ باب ٢٣ من انجيل متى ولا توجد فى العهد العتيق والجديد الايات الدالة على تنزيه الله عن المكان الاقليلة مثل الاية ١ و ٢ من الباب السادس والستين من كتاب اشعيا والاية ٤٨ من الباب السابع من اعمال الحواريين لكن لما كان مضمون هذه الايات القليلة موافقا للبراهين اولت الايات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لا هذه الايات القليلة واهل الكتاب ايضا يوافقوننا فى هذا التأويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث ان الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى القليل الموافق له ولا يعتد بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التأويل فيه ضرورى ببداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت فى الامر الثالث انه ليس لله شبه وصورة وقد صرح فى العهد الجديد ايضا فى مواضع عديدة ان رؤية الله فى الدنيا غير واقعة فى الاية الثامنة عشر من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (الله لم يره احد قط) وفى الاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس (لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفى الاية الثانية عشر من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى (الله لم ينظره احد قط) فثبت من هذه الايات ان من كان مرئيا لا يكون الها قط ولو اطلق عليه فى كلام الله او الانبياء او الحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر احد بمجرد اطلاق مثل لفظ الله ولا يدعى ان التأويل مجاز فكيف يرتكب لان المصير الى المجاز يجب عند القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة سيما اذا دل البرهان القطعى على المنع نعم يكون لاطلاق مثل هذه الالفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل مثلا ان اطلاقها فى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لاجل ظهور جلال الله فيه ازيد من الغير ففى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه هكذا ٢٠ (انا ارسل ملاكى امامك ليحفظك فى الطريق ويدخلك الى المكان الذى انا استعديت ٢١ فاحتفظ به واطع امره ولا تشاقه انه لا يغفر اذا اخطأت ان اسمى معه ٢٣ وينطلق ملاكى امامك فيدخلك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحويين واليابوسانيين الذين انا اخرجهم) فقوله ارسل ملاكى امامك وكذا قوله ينطلق ملاكى نصان على ان الذى كان يسير مع بنى اسرائيل فى عمود سحاب فى النهار وعمود نار فى الليل كان ملكا من الملائكة وقد اطلق عليه مثل هذه الالفاظ كما ستطلع عليه لاجل ما قلت كما يظهر من قوله ان اسمى معه

وقد جاء اطلاقها فى مواضع غير محصورة على الملك والانسان الكامل
بل على احاد الناس بل على الشيطان الرجيم بل على غير ذوى العقول ايضا
وقد علم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الالفاظ وفى بعض المواضع
يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر فى بادى الرأى وها انا اورد
عليك شواهد هذا الباب وانقل فى هذا الباب عبارة كتب العهد العتيق
عن الترجمة العربية التى طبعت فى لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة
العهد الجديد اما من الترجمة المذكورة واما من الترجمة العربية التى طبعت
فى بيروت سنة ١٨٦٠ ولا انقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل انقل
الايات التى تعلق الغرض بها فى هذا المقام واترك الايات الغير المقصودة
فى الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا ١ (ولما صار ابرام ابن
تسعة وتسعين سنة تراياله الرب وقال له انا الله ضابط الكل فسر امامى
وكن تاما ٤ وقال له الله انا هو وعهدى معك وستكون ابا لامم كثيرة ٧
(واقيم ميثاقى بينى و بينك و بين نسلك من بعدك باجيالهم ميثاقا ابديا
لاكون الها لك ولنسلك من بعدك) ٨ (وساعطى لك ولنسلك ارض
غربتك جميع ارض كنعان ملكا الى الدهر واكون لهم الها) ٩ (فقال
الله لابراهيم ثانية الخ) ١٥ (وقال الله ايضا لابراهيم الخ) ١٨ (وقال
لله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهيم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه
صعد عن ابراهيم) وكان هذا المتكلم المرئى ملكا لما علمت ولقوله صعد
عن ابراهيم ففى هذه العبارة اطلق عليه لفظ الله والرب والاله واطلق
هو على نفسه (انا الله ضابط الكل لاكون الها لك ولنسلك من بعدك
واكون الها لهم) وكذا اطلق امثال هذه الالفاظ[٧] فى الباب الثامن عشر
من سفر التكوين على الملك الذى ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين
الاخرين وبشره بولادة اسحاق واخبر بان قرى لوط ستخرب [illegible]
[illegible] وفى الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور
فى حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلد حاله هكذا ١٠ (وخرج
يعقوب من بير سبع ماضيا الى حران) ١١ (واتى الى موضع وبات هناك
فاخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع و وضعه تحت رأسه ونام هناك)
١٢ (فنظر فى الحلم سلما قائما على الارض و رأسه يصل الى السماء وملائكة الله
يصعدون و يهبطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال

[٧] فى ازيد من اربعة عشر موضعا

انا هو الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق فالارض التي انت عليها راقد اعطيكها لك ولنسلك) ١٤ (ويكون نسلك مثل رمل الارض ويتسع الى المغرب والمشرق ويتيمن ويتبارك بك و بزرعك جميع قبائل الارض) ١٥ (واحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى هذه الارض ولا اخليك حتى اعمل جميع ما قلته لك) ١٦ (فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا ان الرب في هذا المكان وانا لم اكن اعلم) ١٧ (وخاف وقال ما اخوف هذا الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء) ١٨ (وقام يعقوب بالغداة واخذ الحجر الذي كان توسد به واقامه نصبة وسكب عليه دهنا) ١٩ (ودعا اسم المدينة بيت ايل التي كانت اولا لوزا) ٢٠ (ونذر نذرا قائلا ان كان الله يكون معي و يحفظني في الطريق الذي انا سائر به و يرزقني خبزا آكل وكسوة البس) ٢١ (ورجعت بسلام الى بيت ابي فالرب يكون لي الها) ٢٢ (وهذا الحجر الذي اقمته نصبة يدعى بيت الله وكل ما اعطيتني اديت اليك عشوره) وفي الباب الحادي والثلثين من السفر المذكور قول يعقوب عليه السلام في خطاب زوجتيه ليا وراحيل هكذا ١١ (فقال لي ملاك الله في الحلم لا يعقوب فقلت ها انا ذا) ١٢ (فقال لي الخ) ١٣ (انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لي نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض وارجع الى ارض ميلادك) وفي الباب الثاني والثلثين من السفر المذكور هكذا ٩ (وقال يعقوب يا اله ابي ابراهيم واله ابي اسحق ايها الرب الذي قلت لي ارجع الى ارضك والى مكان ميلادك واباركك ١٢ (فانت تكلمت وقلت انك تحسن الى وتوسع نسلي مثل رمل البحر الذي لا يحصى لكثرته) وفي الباب الخامس والثلثين من السفر المذكور هكذا ١ (وقال الله ليعقوب قم فاصعد الى بيت ايل واسكن هناك وانصب هناك مذبحا لله الذي ظهر لك وانت هارب من وجه عيسو اخيك) ٢ (وقال يعقوب لاهله الخ) ٣ (نصعد الى بيت ايل لنصنع هناك مذبحا لله الذي استجاب لي في ضيقي وكان معي في طريقي) ٦ (فجاء يعقوب الى لوزا التي في ارض كنعان هذه هي بيت ايل الخ) ٧ (و بنى هناك مذبحا ودعا اسم ذلك المكان بيت الله لان هناك ظهر له الله الخ) وفي الباب الثامن والاربعين من السفر المذكور هكذا ٣ (ان الله الضابط الكل استعلن علي في لوزا بارض كنعان

و باركنى) ٤ (وقال لى انى منميك وجاعلك بجماعة الشعوب واعطيك هذه الارض ولنسلك من بعدك ميراثا الى الدهر) فظهر من الاية الحادية عشر والثالثة عشر من الباب الحادى والثلثين ان الذى ظهر على يعقوب عليه السلام و وعده وعهد اليه ونذر له يعقوب عليه السلام كان ملكا وجاء اطلاق لفظ مثل الله عليه فى العبارات المذكورة فى ازيد من ثمانية عشر موضعا وقال هذا الملك (انا هو رب اله ابراهيم ابيك واله اسحق وقال يعقوب عليه السلام فى حقه (يا اله ابى ابراهيم واله ابى اسحق ايها الرب وان الله ضابط الكل استعلن على) وفى الباب الثانى والثلثين من السفر المذكور هكذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهو ذا رجل فكان يصارعه الى الفجر) ٢٥ (وحين نظر انه لايقوى به فجس عرق وركه ولساعته ذبل ٢٦ (وقال له اطلقنى لانه قد اسفر الصبح وقال له لا اطلقك او تباركنى) ٢٧ (فقال له ما اسمك فقال يعقوب) ٢٨ (قال لايدعى اسمك يعقوب بل اسرائيل من اجل انك ان كنت قويت مع الله فكم بالحرى لك قوة فى الناس) ٢٩ (فسأله يعقوب عرفنى ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمى و باركه فى ذلك المكان) ٣٠ (فدعا يعقوب اسم ذلك المكان فنوائل قائلا رأيت الله وجها لوجه وتخلصت نفسى) وهذا المصارع كان ملكا لما عرفت ولانه يلزم ان يكون اله بنى اسرائيل فى غاية العجز والضعف حيث صارع يعقوب عليه السلام الى الفجر ولم يغلب عليه بدون الحيلة ولان كلام هوشع نص فى هذا الباب فى الباب الثانى عشر من كتابه هكذا ٣ (فى البطن عقب اخاه وفى جبروته افلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملك وتقوى وبكى وسأله وجده فى بيت ايل وهناك كلمنا) فاطلق عليه لفظ الله فى الموضعين وفى الباب الخامس والثلثين من سفر التكوين هكذا ٩ (فظهر الله ليعقوب ايضا من بعدما رجع من بين نهرى سوريه وباركه) ١٠ (قائلا لايدعى اسمك بعدها يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل ودعا اسمه اسرائيل) ١١ (وقال له انا الله الضابط الكل انم واكثر والامم ومجامع الشعوب تكون منك والملوك من صلبك يخرجون ١٢ والارض التى اعطيت ابراهيم واسحق فلك اعطيها واعطى نسلك هذه الارض من بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب يعقوب حجرا فى الموضع الذى كلمه فيه الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقا وصب عليه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذى كلمه الله هناك بيت ايل)

وهذا الذى ظهر هو الملك المذكور فاطلق عليه لفظ الله فى خمسة مواضع وقال هو (انا الله ضابط الكل) وفى الباب الثالث من سفر الخروج ٢ (وترايا له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر الى العليقة تتوقد فيها النار وهى لم تحترق ٣ ورأى الله انه جاء الخ ٦ وقال له انى انا الله اله ابائك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب فغطى موسى وجهه من اجل انه خشى ان ينظر نحو الله ٧ فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى لله الخ ١٢ فقال له الله انا اكون معك وهذه علامة لك انى انا ارسلتك اذا اخرجت شعبى من مصر يعملون ذبيحة قدام الله على هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هوذا انا اذهب الى بنى اسرائيل واقول لهم اله ابائكم ارسلنى اليكم فان قالوا لى ما اسمه ماذا اقول لهم ١٤ فقال الله لموسى اهيه اشراهيه وقال له هكذا تقول لبنى اسرائيل اهيه ارسلنى اليكم ١٥ وقال الله ايضا لموسى هكذا تقول لبنى اسرائيل الرب اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلنى اليكم هكذا اسمى الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال ١٦ فاذهب اجمع شيوخ بنى اسرائيل وقل لهم الرب اله ابائكم استعلن على اله ابراهيم واله يعقوب الخ) فالذى ظهر على موسى وكلمه وقال فى حقه (انى انا الله اله ابائك اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم امر موسى عليه السلام ان يقول لبنى اسرائيل اهيه ارسلنى والرب اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ارسلنى اليكم) وقال هذا هو اسمى الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال) واطلق عليه فى هذه العبارة لفظ الله والرب وامثالهما فى ازيد من خمسة وعشرين موضعا واطلق عليه المسيح عليه السلام ايضا لفظ الله كما نقل مرقس فى الباب الثانى عشر ومتى فى الباب الثانى والعشرين ولوقا فى الباب العشرين قول المسيح عليه السلام فى خطاب الصدوقيين هكذا (أفما قرأتم فى كتاب موسى فى امر العليقة كيف كلمه الله قائلا انا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب انتهى بعبارة مرقس وهذا كان ملكا كما عرفت ولذلك فى اكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذى هو ترجمة الملك (والاية) الاولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انظر فانى قد جعلتك الها لفرعون وهرون اخوك يكون لك نبيا) والاية السادسة عشر من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو يتكلم مع الشعب عوضك وهو يكون لك فما وانت تكون له فى امور الله) فوقع لفظ

الاله والله فى حق موسى عليه السلام ومن ههنا يظهر ترجيح اليهود على المسيحيين فى هذه العقيدة لانهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على سائر الانبياء ما اوصلوه الى رتبة الالوهية متمسكين بمثل هذه الاقوال وفى الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير امامهم ليريهم الطريق فى النهار بعمود سحاب وفى الليل بعمود نار ليهديهم الطريق نهارا وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من قدام الشعب) ثم فى الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩ (فانطلق ملاك الله الذى كان يسير قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم وعمود الغمام ايضا معه فتحول من قدام وجوههم الى ورائهم ٢٤ فلما كان عند محرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود النار والغمامة وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به فى الاية ١٩ واطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق الهندية الموجودة عندى وفى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا ٣٠ (فان الرب الاله الذى يسير امامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل فى مصر والكل ينظرون ٣١ وفى البرية انت رأيت بعينيك حملك الرب الهك كما انه يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا فى ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذى سار امامكم فى الطريق وحدد لكم المكان الذى كان فيه يجب ان تنصبوا الخيام فى الليل يريكم الطريق بالنار وفى النهار بعمود الغمام فجاء اطلاق لفظ الرب الاله فى ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائرا امامهم وقاتلا لعسكر المصريين وفى الباب الحادى والثلثين من السفر المذكور هكذا ٣ فالرب الهك هو يعبر قدامك) الخ ٤ (فيصنع الرب) الخ ٥ (فاذا امكنكم الرب الخ) ٦ فاجترؤا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظر تموهم ان الرب الهك فهو يسير امامك الخ ٨ والرب الذى هو السائر امامكم فهو يكون معك) الخ ففى هذه العبارة ايضا اطلاق لفظ الرب الهك والرب على الملك المذكور والاية ٢٢ من الباب الثالث عشر من كتاب القضاة فى حق الذى تكلم مع منوح وامرأته وبشرهما بالولد هكذا (فقال منوح لامرأته بموت نموت لاننا عاينا الله) وصرح به فى الاية ٣ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢١ من هذا الباب انه كان ملكا فاطلق

عليه لفظ الله وكذا جاء هـذا الاطلاق على الملك فى الباب السـادس
من كتاب اشعيا والباب الثالث من سفر صموئيل الاول والباب الرابع والتاسع
من كتاب حزقيال والباب السابع من كتاب عاموص والاية السادسة من الزبور
الحادى والثمانين على وفق الترجمة العربية من الزبور الثانى والثمانين على
وفق التراجم الاخر هكذا (انا قلت انكم الهة وبنوا العلى كلكم) فجاء ههنا
اطلاق الالهة وابناء الله على العوام فضلا عن الخواص وفى الباب الرابع
من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ٣ (ولكن ان كان انجيلنا مكتوما
فانما هو مكتوم فى الهالكين ٤ الذين فيهم اله هذا الدهر قد اعمى اذهان
الغير المؤمنين لئلا تضئ (لهم) نارة انجيـل مجد المسيح) والمراد باله الدهر
الشيطان على مازعم علماء پروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان
الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يريدونه
ههنا لئلا يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا
هوس من هوساتهم لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله
تعالى وانقل ههنا شـاهدين وستطلع على شواهد اخر ايضا فى موضعه
الاية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا هكذا (المصور النور
والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه جميعها
وقال مقدسهم بولس فى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى
(سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا
الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كما ذكرنا والمقصود النقل على سبيل
الالزام فالمقصود حاصل وهو ان اطـلاق اله الدهر جاء على الشـيطان
والاية ١٩ من البـاب الثالث من رسـالة بولس الى اهل فيلبس هكذا
(الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم فى خزيهم) فاطلق
مقدسهم على البطن لفظ الاله وفى البـاب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا
هكذا ٨ (ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة) ١٦ ونحن قد عرفنـا
وصدقنا المحبة التى لله فينا الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه)
فيوحنا اثبت اتحاد المحبة بالله وقال فى الموضعين الله محبة ثم اثبت التلازم هكذا
من يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه واطلاق الآلهة على الاصنام كثير
جدا فى الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل شواهده وكذا اطلاق الرب بمعنى
المخدوم والمعلم كثير جدا يغنى عن نقل شواهده التفسير الواقع فى الاية ٣٨

من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا ربى تفسيره يامعلم) اذا علمت ماذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة انه لايجوز لعاقل ان يستدل باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التى حدوثها وتغيرها وعجزها من الحسيات انه اله اوابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) ان وقوع المجاز فى غير المواضع التى مر ذكرها فى الامر الثالث والرابع كثير مثلا وعدالله ابراهيم عليه السلام فى تكثير اولاده هكذا الاية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من سفر التكوين (واجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع احد من الناس ان يحصى تراب الارض فانه يستطيع ان يحصى نسلك) والاية السابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور (اباركك واكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذى على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بان نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت فى الامر الرابع واولادهما لم يبلغ مقدار عدد رطل رمل فى الدنيا فى وقت من الاوقات فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحر اور مل الارض ووقع فى مدح الارض التى كان وعدالله اعطائها فى الاية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الايات بانه يسيل فيها اللبن والعسل ولا ارض فى الدنيا كذلك ووقع فى الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا (والقرى عظيمة محصنة الى السماء) ووقع فى الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (واشد منك مدنا كبيرة حصينة مشيدة الى السماء) وفى الزبور السابع والسبعين هكذا ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) والاية الثالثة من الزبور المائة والثالث فى وصف الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذى جعل السحاب مركبه الماشى على اجنحة الرياح) وكلام يوحنا مملو من المجاز قلما تخلو فقرة لايحتاج فيها الى تأويل كما لايخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته واكتفى ههنا على نقل عبارة واحدة من عباراته قال فى الباب الثانى عشر من المشاهدات هكذا ١ (وظهرت اية عظيمة فى السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا ٢ وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد ٣ وظهرت اية اخرى فى السماء هوذا تنين عظيم احمر له سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث

نجوم السماء فطرحها الى الارض والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ٥ فولدت ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم بعصى من حديد واختطف ولدها الى الله والى عرشه ٦ والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكى يعولوها هناك الفا ومأتين وستين يوما ٧ وحدثت حرب فى السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته) الى اخر كلامه وهذا الكلام فى الظاهر كلام المجاذيب فلو لم يأول فمستحيل قطعا وتأويله ايضا يكون بعيدا لاسهلا وأهل الكتاب يؤولون الايات المذكورة وامثالها يقينا ويعترفون بكثرة وقوع المجاز فى الكتب السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) فى الفصل الثالث عشر من كتابه (واما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو استعارات وافرة غامضة وخاصة العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد ايضا هو استعاري جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمى النصارى شرحوها شرحا حرفيا ولاجل ذلك نقدم بعض امثال لنرى بها ان تأويل الاستعارات حرفيا ليس صوابا وذلك كقول المسيح عن هيرودس اذهبوا وقولوا لذلك الثعلب فمن المعلوم ان المراد بلفظة الثعلب فى هذه العبارة جبار ظالم لان ذلك الحيوان المدعو هكذا معروف بالحيلة والغدر ايضا قال ربنا لليهود انا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء فكل من اكل من هذا الخبز يحيى الى الابد والخبز الذى انا اعطيه هو جسدى سوف اعطيه لحيوة العالم يوحنا ص ٦ عدد ٥١ فاليهود الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفى وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان يعطينا جسده لنأكله اية ٥٢ ولم يلاحظوا انه عنى بذلك ذبيحته التى وهبها كفارة لخطايا العالم وقد قال مخلصنا ايضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السرى هذا هو جسدى وعن الخمر هذا هو دمى متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثانى عشر جعلت الرومانيون الكاتوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغايرا الشواهد اخرى فى الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة اى تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عند ما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه قد يظهر لكل الحواس الخمسة ان الخبز والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا فاما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو ان الخبز يمثل جسده والخمر يمثل دمه) انتهى كلامه

بلفظه فاعترافه بين لاخفاء فيه لكن لابد من النظر فى قوله فهذ الدهر الثانى عشر الى اخره فانه رد على الرومانيين فى اعتقاد استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس واول قول المسيح عليه السلام بحذف المضاف وان كان ظاهر القول كما فهموا لانه هكذا ٢٦ وفيما هم يأكلون اخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ قال خذوا كلوا هذا هو جسدى ٢٧ واخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم ٢٨ لان هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من اجل كثيرين لمغفرة الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على جوهر الشى الحاضر كله ولو كان جوهر الخبز باقيا لما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا قبل ظهور فرقة پروتستنت اكثر المسيحيين فى العالم وانهم اكثر من هذه الفرقة الى هذا الحين ايضا فكما ان هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية فان قالوا ألسنا من ذوى العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا اليس الرومانيون من ذوى العقول مثلكم وفى المقدار اكثر منكم الى هذا الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا واجمعوا على ماهو غير صحيح عندكم ويشهد ببطلانه الحس ايضا وهو باطل فى نفس الامر ايضا بوجوه الاول ان الكنيسة الرومانية تزعم ان الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه ويصير مسيحا كاملا فاقول اذا استحال مسيحا كاملا حيا بلاهوته وناسوته الذى اخذه من مريم عليهما السلام فلابد ان يشاهد فيه عوارض الجسم الانسانى ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الاعضاء لكنها لاتوجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فاذا نظره احد اولمسه اوذاقه لايحس شيئا غير الخبز واذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذى يطرأ على الخبز لا الفساد الذى يطرأ على الجسم الانسانى فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان اقل بعدا من هذا وان كان هو ايضا باطلا ومصادما للبداهة (الثانى) ان حضور المسيح بلاهوته فى امكنة متعددة فى آن واحد وان كان ممكنا فى زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل

ويشرب وينام ويخاف من اليهود ويفر وهلم جرا فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد فى امكنة غير محصورة فى آن واحد حقيقة والعجب انه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار فى مكانين ايضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور فى امكنة غير محصورة فى آن واحد (الثالث) اذا فرضنا ان ملبونات من الكهنة فى العالم قدسوا فى آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح الذى تولد من العذراء فلا يخلو اما ان يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الاخر او غيره والثانى باطل على زعمهم والاول باطل فى نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة واجزاء صغيرة فلا يخلو اما ان يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والاجزاء او يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا ايضا فعلى الاول لا يكون المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثانى من اين جاءت هؤلاء المسحاء لانه ما حصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الربانى الذى كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التى حصلت على الصليب لزم ان يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى ان يصلب على الخشبة من ايدى اليهود مرة اخرى لان المسيح ما جاء الى العالم فى زعمهم الا ليخلص الناس بذبيحة مرة واحدة وما اتى لكى يتألم مرارا كما يدل عليه عبارة اخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة (السادس) لو صح ما ادعوه لزم ان يكون المسيحيون اخبث من اليهود لان اليهود ما آلموه الا مرة واحدة فتركوا وما اكلوا لحمه وهؤلاء يولمونه ويذبحونه كل يوم فى امكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة كافرا وملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة ويأكلون لحمه ويشربون دمه نعوذ بالله من الذين يأكلون الههم ويشربون دمه حقيقة فاذا لم ينج من ايدى هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو بعد نا الله من ساحتهم ولنعم ما قيل (دوستى نادان سراسر دشمنى ست) (السابع) وقع فى الباب الثانى والعشرين من لوقا قول المسيح فى العشاء الربانى هكذا (اصنعوا هذا لذكرى) فلو كان هذا العشاء هو نفس

السذ بجة لماصيح ان يكون تذكرة لان الشئ لايكون تذكرة لنفسه فالعقلا الذين عقولهم السليمة تحكم بامثال هذه الاوهام فى الحسيات لو وهموا فى ذات الله اوفى العقليات فاى استبعاد منهم لكنى اقطع النظر عن هذا واقول فى مقابلة علماء پر وتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليد اللاباء اولغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم فى عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين والاناس الكثيرون الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم فى هذا الزمان ازيد من مقدار فرقتكم بل من فرقة الرومانيين ايضا وهم عقلاء مثلكم ومن ابناء اصنافكم ومن اهل ديار كم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله على امثال هذه الامور يستهزؤن عليها استهزاء بليغا لايستهزؤن على شئ آخر مثلها كما لايخفى على من طالع كتبهم وفرقة يونى تيرين من فرق المسيحيين ايضا ينكرونها المسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها من جنس اضغاث الاحلام (الامر السادس) كان الاجمال يوجد كثيرا فى اقوال المسيح عليه السلام بحيث لايفهمها معاصروه وتلاميذه فى كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه فالاقوال التى فسرها من هذه الاقوال المجملة فهموها ومالم يفسره منهما فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقى البعض عليهم مبهما الى اخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفى هنا على بعضها وقع فى الباب الثانى من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا ١٩ (اجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة ايام اقيمه) ٢٠ (فقال اليهود فى ست واربعين سنة بنى هذا الهيكل أفانت فى ثلاثة ايام تقيمه) ٢١ (واماهو فكان يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فامنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع) فهنا لم يفهم التلاميذ فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعد ماقام من الاموات وقال المسيح لنيقوديموس من علماء اليهود ان كان احد لايولد من فوق لا يقدران يرى ملكوت الله فلم يفهم نيقوديموس مقصوده وقال كيف يمكن ان يولد الانسان وهو شيخ أيقدر ان يدخل فى بطن امه ثانية ويولد ففهمه المسيح مرة اخرى فلم يفهم مقصوده فى هذه المرة ايضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح الا تفهم وانت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة فى الباب الثالث من انجيل يوحنا

وقال المسيح فى مخاطبة اليهود انا خبز الحيوة ان اكل احد من هذا الخبز يحيى الى الابد والخبز الذى انا اعطى هو جسدى فخاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده لنأكل فقال لهم المسيح ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حيوة فيكم من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حيوة ابدية لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وانا فيه كما ارسلنى الاب الحى وانا حى بالاب فمن يأكلنى فهو يحيى بى فقال كثيرون من تلاميذه ان هذا الكلام من يقدر ان يسمعه فرجع كثير منهم من صحبته وهذه القصة مفصلة فى الباب السادس من انجيل يوحنا فهنا لم يفهم اليهود كلام المسيح و التلاميذ استصعبوه وارتد كثير منهم وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (قال لهم يسوع ايضا انا امضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم حيث امضى انا لا تقدرون انتم ان تأتوا ٢٢ فقال اليهود ألعله يقتل نفسه حتى يقول حيث امضى انا لا تقدرون انتم ان تأتوا ٥١ الحق الحق اقول لكم ان كان احد يحفظ كلامى فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال له اليهود الآن علمنا ان بك شيطانا قدمات ابراهيم والانبياء وانت تقول ان كان احد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا ايضا لم يفهم اليهود مقصوده فى الموضعين بل نسبوه فى الموضع الثانى الى الجنون وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ١١ (قال لهم لعازر حبيبنا قد نام لكنى اذهب لاوقظه ١٢ فقال تلاميذه ياسيد ان كان قد نام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعازر مات) و ههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام كلامه حتى صرح به وفى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين و الصدوقيين ففكروا فى انفسهم اننا لم نأخذ خبزا ٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون فى انفسكم ياقليلى الايمان انكم لم تأخذوا خبزا ١١ كيف لا تفهمون انى ما قلت لكم عن الخبز ان تحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين) ١٢ (حينئذ فهموا انه لم يقل ان يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين و الصدوقيين) وههنا ايضا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا فى حال الصبية التى احياها المسيح عليه السلام

باذن الله هكذا ٥٢ (وكان الجميع يبكون عليها و يلطمون فقال لا تبكوا لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه عارفين انها ماتت وههنا لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام ولذلك ضحكوا عليه وفى الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح فى مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤ (ضعوا انتم هذا الكلام فى اذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى ايدى الناس) ٤٥ (واماهم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكى لايفهموه وخافوا ان يسألوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسألوه خوفا منه وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (واخذ الاثنى عشر وقال لهم هانحن صاعدون الى اورشليم وسيتم كل ماهو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى الامم و يستهزء به و يشتم و يتفل عليه) ٣٣ (و يجلدونه و يقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم) ٣٤ (واماهم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا ماقيل) وههنا ايضا لم يفهم الحواريون مع ان هذا التفهيم كان فى المرة الثانية ولم يكن فى الكلام اجمال ايضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو انهم كانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون انه سيجلس على سرير السلطنة ونحن ايضا نجلس على اسرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم انهم يجلسون على اثنى عشر سريرا و يحكم كل منهم على فرقة من فرق بنى اسرائيل وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنياوية كما هو الظاهر وكان هذا الخبر مخالفا لما ظنوه ولما يرجونه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب انهم كانوا يرجون هكذا وايضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السلام من بعض الاقوال المسيحية امران ولم يزل هذا الاشتباه من اكثرهم اوكلهم الى الموت الاول انهم كانوا يعتقدون ان يوحنا لايموت الى القيامة والثانى انهم كانوا يعتقدون ان القيمة تقوم فى عهدهم كما عرفت مفصلا فى الباب الاول وهذا الامر يقينى ان الفاظ عيسى عليه السلام بعينها ليست بمحفوظة فى انجيل من الاناجيل بل فى كل توجد ترجمتها فى اليونانى على مافهم الرواة وقد عرفت مفصلا فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ان انجيل متى لم يبق بل الباقى ترجمته ولم يعلم ايضا اسم مترجمه بالجزم الى الآن ولايثبت بالسند المتصل ان الكتب الباقية من تصنيف الاشخاص

المنسوبة اليهم وقد ثبت ان التحريف وقع فى هذه الكتب يقينا وثبت ان اهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصد التايد مسئلة مقبولة اولد فع اعتراض وقد عرفت فى الشاهد الحادى والثلثين من المقصد الثانى بالادلة القوية انه ثبت تحريفهم فى هذه المسئلة ايضا فزادوا فى الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا هذه العبارة (فى السماء وهم ثلثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض) وزادوا بعض الالفاظ فى الباب الاول من انجيل لوقا واسقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى واسقطوا الاية التامة من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا ففى هذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليها مع انها ليست صريحة كما ستعرف فى الامر الثانى عشر من المقدمة (الامر السابع) قد لا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هى لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة او بدليل قطعى بامتناع بعض الاشياء ويلزم من وجودها عنده محال ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات وبين الصورتين فرق جلى ومن القسم الثانى اجتماع النقيضين الحقيقيين وارتفاعهما وكذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقيتين فى مادة شخصية فى زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتماع الافراد المختلفة وكذا اجتماع الاضداد مثلا النور والظلمة والسواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة فى المادة الشخصية مع اتحاد الزمان والجهة واستحالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثانى لزوم الدور والتسلسل وامثالهما يحكم العقل ببطلانها بادلة قطعية (الامر الثامن) اذا تعارض القولان فلا بد من اسقاطهما ان لم يمكن التأويل او من تأويلهما ان امكن ولا بد ان يكون التأويل بحيث لا يستلزم المحال او الكذب مثلا الايات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت بعض الايات الدالة على التنزيه فيجب تأويلها كما عرفت فى الامر الثالث لكن لابد ان لايكون التأويل بان الله متصف بصفتين اعنى الجسمية والتنزيه وان لم يدرك عقولنا هذا الامر فان هذا التأويل باطل محض واجب الرد

لايرفع التناقض (الامر التاسع) العدد لما كان قسما من الكم لايكون قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لابد ان يكون معروضا للوحدة او الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقي المتشخصة بالتشخص تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لاتكون معروضة للوحدة الحقيقية والايلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت في الامر السابع نعم يجوز ان تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بان يكون المجموع كثيرا حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر) المنازعة بيننا و بين اهل التثليث لاتحقق مالم يقولوا ان التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وان قالوا التثليث حقيقي والتوحيد اعتباري فلانزاع بيننا و بينهم لكنهم يقولون ان كلا منهما حقيقي كما هو مصرح به في كتب علماء پروتستنت قال صاحب ميزان الحق في الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يحملون التوحيد والتثليث كليهما على المعنى الحقيقي) (الامر الحادي عشر) قال العلامة المقريزي في كتابه المسمى بالخطط في بيان الفرق المسيحية التي كانت في عصره (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرها ويون الذين كانوا بنواحي حران وغير هؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم متفقون على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هي واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس اله واحد) ثم قال قالوا الابن اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران احدهما لاهوتي والاخر ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لامن جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فالجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش

اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان فى المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذى لا يوجد مثله فى غيرهم والملكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية يقول انه واحد قديم وانه كان لاجسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله انتهى كلامه بلفظه فظهر لك ان ارائهم فى بيان علاقة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفة فى غاية الاختلاف ولذا ترى البراهين الموردة فى الكتب القديمة الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا فى هذه العقيدة مع المرقولية الا باعتبار اطلاق اللفظ الموهم وفرقة پروتستنت لما رأوا ان بيان علاقة الاتحاد لا يخلو عن الفساد البين تركوا اراء الاسلاف وعجزوا انفسهم واختاروا السكوت عن بيانها وعن بيان العلاقة بين الاقانيم الثلاثة (الامر الثانى عشر) عقيدة التثليث ماكانت فى امة من الامم السابقة من عهد آدم الى عهد موسى عليه السلام وهوسات اهل التثليث بتمسكهم ببعض ايات سفر التكوين لا تتم علينا الا نها فى الحقيقة تحريف لمعانيها ويكون المعنى على تمسكهم من قبيل كون المعنى فى بطن الشاعر ولا ادعى انهم لا يتمسكون بزعمهم باية من ايات السفر المذكور بل ادعى انه لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من الامم السالفة واما انها ليست بثابتة فى الشريعة الموسوية وامته فغير محتاج الى البيان لان من طالع هذه التورية المستعملة لا يخفى عليه هذا الامر ويحيى عليه السلام كان الى اخر عمره شاكا فى المسيح عليه السلام بانه المسيح الموعود به ام لا كما صرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه ارسل اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الآتى ام ننتظر اخر فلو كان عيسى عليه السلام الها يلزم كفره اذ الشك فى الاله كفر وكيف يتصور انه لا يعرف الهه وهو نبيه بل هو افضل الانبياء بشهادة المسيح كما هى مصرحة فى هذا الباب واذا لم يعرف الافضل مع كونه معاصرا فعدم معرفة الانبياء الاخرين السابقين على عيسى احق بالاعتبار وعلماء اليهود من لدن موسى عليه عليه السلام الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهر ان ذات الله وصفاته الكمالية قديمة غير متغيرة موجودة ازلا وابدا فلو كان التثليث حقا لكان الواجب على موسى عليه السلام وانبياء بنى اسرائيل ان يبينوه حق التبيين

فالعجب كل العجب ان تكون الشريعة الموسوية التي كانت واجبة الاطاعة لجميع الانبياء الى عهد عيسى عليهم السلام خالية عن بيان هذه العقيدة التي هي مدار النجاة على زعم اهل التثليث ولا يمكن نجاة احد بدونها نبيا كان اوغير نبي ولايبين موسى ولانبي من الانبياء الاسرائيلية هذه العقيدة ببيان واضح بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يبقى شك ما ويبين موسى عليه السلام الاحكام التي هي عند مقدس اهل التثليث ضعيفة ناقصة جدا بالتشريح التام و يكررها مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى ويؤكد على محافظتها تأكيدا بليغا و يوجب القتل على تارك بعضها واعجب منه ان عيسى عليه السلام ايضا مابين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثلا بان يقول ان الله ثلاثة اقانيم الاب والابن وروح القدس واقنوم الابن تعلق بجسمي بعلاقة فلانية او بعلاقة فهمها خارج عن ادراك عقولكم فاعلموا اني انا الله لاغير لاجل العلاقة المذكورة اويقول كلاما آخر مثله في افادة هذا المعنى صراحة وليس في ايدي اهل التثليث من اقواله الا بعض الاقوال المتشابهة قال صاحب ميزان الحق في كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم لم يبين المسيح الوهيته ببيان اوضح مما ذكر ولم لم يقل واضحا ومختصرا اني انا الله لاغير فاجاب) اولا بجواب غير مقبول لايتعلق غرضنا بنقله في هذا المحل ثم اجاب ثانيا (بانه ماكان احد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل قيامه) يعني من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة لفهموا انه اله بحسب الجسم الانساني وهذا الامر كان باطلا جزما فادرك هذا المطلب ايضا من المطالب التي قال ع في حقها التلاميذه ان لي امورا كثيرة ايضا الأقول لكم ولكن لاتستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم و يخبركم بامور آتية) ثم قال (ان كبار ملة اليهود ارادوا مرارا ان يأخذوه و يرجموه والحال انه ما كان بين الوهيته بين ايديهم الاعلى طريق الالغاز) فعلم من كلامه عذران الاول عدم قدرة فهم احد قبل العروج و الثاني خوف اليهود وكلاهما ضعيفان في غاية الضعف اما الاول فانه كان هذا القدر يكفي لدفع الشبهة ان علاقة الاتحاد التي بين جسمي و بين اقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها واعتقدوا باني لست الها باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور واما نفس عدم القدرة على فهمها فباقية بعد العروج ايضا حتى لم يعلم عالم من علماء هم

الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ماقال فقوله رجم بالغيب لايخلو عن مفسدة عظيمة ولذا ترك علماء فرقة پروتستنت بيانها رأسا وهذا القسيس يعترف فى مواضع من تصانيفه بان هذا الامر من الاسرار خارج عن درك العقل و اما الثانى فلان المسيح عليه السلام ماجاء عندهم الا لاجل ان يكون كفارة لذنوب الخلق و يصلبه [illegible] اليهود وكان يعلم يقينا انهم يصلبونه ومتى يصلبونه فاى محل للخوف من اليهود فى بيان العقيدة والعجب ان خالق الارض و السماء والقادر على مايشاء يخاف من عباده الذين هم من اذل اقوام الدنيا ولايبين لاجل خوفهم العقيدة التى هى مدار النجاة وعباده من الانبياء مثل ارميا واشعيا و يحيى عليهم السلام لايخافون منهم فى بيان الحق و يؤذون ايذاء شديدا و يقتل بعضهم واعجب منه ان المسيح عليه السلام يخاف منهم فى بيان هذه المسئلة العظيمة و يشدد عليهم فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غاية التشديد حتى يصل النوبة الى السب و يخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ و يل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤن و و يل لكم ايها القادة العميان وايها الجهال العميان و ايها الفريسى الاعمى و ايها الحيات و الافاعى كيف تهربون من دينونة جهنم و يظهر قبايحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى و الحادى عشر من انجيل لوقا وامثال هذا مذكورة فى المواضع الاخر من الانجيل ايضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام ان يترك بيان العقيدة التى هى مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا ان يكون جنابه هكذا وعلم من كلامه ان المسيح عليه السلام مابين هذه المسئلة عند اليهود قط الا بطريق الالغاز و انهم كانوا ينكرون هذه العقيدة اشد الانكار حتى ارادوا رجمه مرارا على البيان الالغازى (الفصل الاول) فى ابطال التثليث بالبراهين العقلية (البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عند المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقى لابد من ان توجد الكثرة الحقيقية ايضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقى و الا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم الامر السابع من المقدمة و هو محال فلزم تعدد الوجباء وفات التوحيد يقينا فقائل التثليث لايمكن ان يكون موحدا لله تعالى

بالتوحيد الحقيقى (والقول) بان التثليث الحقيقى والتوحيد الحقيقى وان كانا ضدين حقيقيين فى غير الواجب لكنهما ليسا كذلك فيه سفسطة محضة لانه اذا ثبت ان الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان اونقيضان فى نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما فى امر واحد شخصى فى زمان واحد من جهة واحدة واجبا كان ذلك الامر اوغير واجب كيف وان الواحد الحقيقى ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وان الثلثة مجموع احاد ثلثة والواحد الحقيقى ليس بمجموع احاد رأسا وان الواحد الحقيقى جزء الثلثة فلو اجتمعا فى محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل جزأ وان هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل جزء من اجزائه ايضا مركب من الاجزاء التى تكون عين هذا الجزء وهلم جرا وكون الشئ مركبا من اجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعا وان هذا الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه والثلثة ثلث الواحد وكون الثلثة ثلثة امثال نفسها والواحد ثلثة امثال الثلثة (البرهان الثانى) لو وجد فى ذات الله ثلثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقى كما قالوا فمع قطع النظر عن تعدد الوجباء يلزم ان لايكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا فان التركيب الحقيقى لا بد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع بجنب الانسان لايحصل منهما احدية ولا افتقار بين الواجبات لانه من خواص الممكنات فالواجب لايفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الاخر وغيره وان كان داخلا فى المجموع فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض اخر لم تتألف منها الذات الاحدية على انه يكون الله فى الصورة المذكورة مركبا وكل مركب يفتقر فى تحققه الى تحقق كل واحد من اجزائه والجزء غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فيلزم ان يكون الله ممكنا لذاته وهذا باطل (البرهان الثالث) اذا ثبت الامتياز الحقيقى بين الاقانيم فالامر الذى حصل به هذا الامتياز اما ان يكون من صفات الكمال اولايكون فعلى الشق الاول لم يكن جميع صفات الكمال مشتركا فيما بينهم وهو خلاف ماتقرر عندهم ان كل اقنوم من هذه الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثانى فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان يجب تنزيه

الله عنه (البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي لو كان حقيقيا لكان اقنوم الابن محدودا متناهيا وكلما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكلما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكلما كان كذلك فهو محدث فيلزم ان يكون اقنوم الابن محدثا ويستلزم حدوثه حدوث الله (البرهان الخامس) لو كان الاقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقي وجب ان يكون المميز غير الوجوب الذاتي لانه مشترك بينهم وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركبا من جزئين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم ان يكون كل واحد منهم ممكنا لذاته (البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم انقلاب القديم بالحدث والمجرد بالمادي واما مذهب غيرهم فيقال في ابطاله ان هذا الاتحاد اما بالحلول او بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلثة على وفق عدد التثليث اما اولا فلان ذلك الحلول لا يخلو اما ان يكون كحلول ماء الورد في الورد والدهن في السمسم والنار في الفحم وهذا باطل لانه انما يصح لو كان اقنوم الابن جسما وهم وافقونا على انه ليس بجسم واما ان يكون كحصول اللون في الجسم وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذه التبعية حصول اللون في الحيز لحصول محله في هذا الحيز وهذا ايضا انما يتصور في الاجسام واما ان يكون كحصول الصفات الاضافية للذوات وهذا ايضا باطل لان المعقول من هذه التبعية الاحتياج فلو ثبت حلول اقنوم الابن بهذا المعنى في شيء كان محتاجا فكان ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع التقادير امتنع اثباته واما ثانيا فلانا لو قطعنا النظر عن معنى الحلول نقول ان اقنوم الابن لو حل في الجسم فذلك الحلول اما ان يكون على سبيل الوجوب او على سبيل الجواز لا سبيل الى الاول لان ذاته اما ان تكون كافية في اقتضاء هذا الحلول او لا تكون كافية في ذلك فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم اما حدوث الله او قدم المحل وكلاهما باطلان وان كان الثاني كان كونه مقتضيا لذلك الحلول امرا زائدا على ذاته حادثا فيه فيلزم من حدوث الحلول حدوث شيء فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة ازلا وذلك محال لان وجود الحوادث في الازل محال ولا سبيل الى الثاني لانه على هذا التقدير يكون ذلك

الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل فى الجسم وجب ان يحل فيه صفة محدثة وحلولها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو باطل كما عرفت واما ثالثا فلان اقنوم الابن اذا حل فى جسم عيسى عليه السلام فلا يخلو اما ان يكون باقيا فى ذات الله ايضا اولا فان كان الاول لزم ان يوجد الحال الشخصى فى محلين وان كان الثانى لزم ان يكون ذات الله خالية عنه فينتفى لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وان كان ذلك الاتحاد بدون الحلول فنقول ان اقنوم الابن اذا اتحد بالمسيح عليه السلام فهما فى حال الاتحاد ان كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما وحصل ثالث فهو ايضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شئ ثالث وان بقى احدهما وعدم الاخر فالمعدوم يستحيل ان يتحد بالموجود لانه يستحيل ان يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظهر ان الاتحاد محال ومن قال ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم اذا وقع على طين اوشمع اوكظهور صورة الانسان فى المرآة فقوله لا يثبت الاتحاد الحقيقى بل يثبت التغاير لانه كما ان كتابة الخاتم الظاهرة على طين اوشمع غير الخاتم وصورة الانسان فى المرآة غير الانسان فكذلك يكون اقنوم الابن غير المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم ان يكون ظهور اثر صفة الاقنوم فيه اكثر من ظهوره فى غيره كما ان ظهور تاثير شعاع الشمس فى بدخشان فى بعض الاحجار التى تتولد منها الجواهر المعروفة ازيد من تاثيره فى الاحجار التى هى غير تلك الاحجار ونعم ما قيل محال لا يساويه محالٌ وقول فى الحقيقة لا يقالُ وفكر كاذب وحديث زورٌ بدا منهم ومنشأه الخبالُ تعالى الله [illegible] ما قالوه كفرٌ وذنب فى العواقب لا يقالُ (البرهان السابع) فرقة پرو تستنت ترد على فرقة كاتلك فى استحالة الخبز الى المسيح فى العشاء الربانى بشهادة الحس وتستهزء بها فهذا الرد والهزو يرجعان اليها ايضا لان الذى رأى المسيح ما رأى منه الاشخصا واحدا انسانيا وتكذيب اصدق الحواس الذى هو البصر يفتح باب السفسطة فى الضروريات فيكون القول به باطلا كالقول بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من اية فرقة من فرق اهل التثليث كانوا قد ضلوا فى هذه العقيدة ضلالا بينا ولا يميزون بين الجوهر اللاهوتى والناسوتى كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل يعتقدون الوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتى ويخبطون خبطا عظيما نقل انه تنصر ثلاثة اشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقايد

الضرورية سيما عقيدة التثليث ايضا وكانوا فى خدمته فجاء محب من احباء هذا القسيس وسأله عمن تنصر فقال ثلاثة اشخاص تنصروا فسأل هذا المحب هل تعلموا شيأ من العقايد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم ليرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث فقال انك علمتنى ان الالهة ثلثة احدهم الذى هو فى السماء والثانى تولد من بطن مريم العذرا والثالث الذى نزل فى صورة الحمام على الاله الثانى بعدما صار ابن ثلثين سنة فغضب القسيس وطرده وقال هذا مجهول ثم طلب الاخر منهم وسأله فقال انك علمتنى ان الالهة كانوا ثلثة وصلب واحد منهم فالباقى الهان فغضب عليه القسيس ايضا وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكيا بالنسبة الى الاولين وحريصا فى حفظ العقايد فسأله فقال يامولائى حفظت ماعلمتنى حفظا جيدا وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات فات الكل لاجل الاتحاد ولااله الآن والا يلزم نفى الاتحاد اقول لاتقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها الجهلاء هكذا ويتحير علماؤهم ويعترفون بانا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر الرازى فى تفسيره ذيل تفسير سورة النساء (واعلم ان مذهب النصارى مجهول جدا) ثم قال (لانرى مذهبا فى الدنيا اشد ركاكة وبعدا من العقل من مذهب النصارى) وقال فى تفسير سورة المائدة (ولانرى فى الدنيا مقالة اشد فسادا واظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت بالبراهين العقلية القطعية ان التثليث الحقيقى ممتنع فى ذات الله فلو وجد قول من الاقوال المسيحية دالا بحسب الظاهر على التثليث يجب تأويله لانه لايخلو اما ان نعمل بكل واحد من دلالة البراهين ودلالة القول واما ان نتركهما واما ان نرجح النقل على العقل واما ان نرجح العقل على النقل والاول باطل قطعا والايلزم كون الشئ الواحد ممتنعا وغير ممتنع فى نفس الامر والثانى ايضا محال والايلزم ارتفاع النقيضين والثالث ايضا لايجوز لان العقل اصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود الصانع وعلمه وقدرته وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية فالقدح فى العقل قدح فى العقل والنقل معا فلم يبق الاان نقطع بصحة العقل ونشتغل بتأويل النقل والتأويل عند اهل الكتاب ليس بنادر ولاقليل لما عرفت فى الامر الثالث من المقدمة انهم يؤولون الايات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله وشكله لاجل الآيتين

اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي وكذلك يؤولون الايات الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الايات القليلة الموافقة للبرهان وعرفت فى الامر الرابع والخامس ايضا مثله مشروحا لكن العجب من عقلاء كاتلك ومن تبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس والعقل معا ويحكمون ان الخبز والخمر اللذين حدثا بين اعيننا بعد مدة ازيد من الف وثمانماية سنة من عروج المسيح عليه السلام يتحولان فى العشاء الربانى الى لحمه ودمه حقيقة فيعبدونهما ويسجدون لهما وتارة يبطلون حكم العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية وراءظهورهم ويقولون التثليث الحقيقى والتوحيد الحقيقى يمكن اجتماعهما فى امر واحد شخصى فى زمان واحد من جهة واحدة والعجب من فرقة پروتستنت انهم خالفوهم فى الاولى دون الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضروريا وان كان مخالفا للحس والعقل فالانصاف ان فرقة كاتلك خير من فرقتهم لانها بالغت فى اطاعة ظاهر قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بعبودية مايصادمه الحس والبداهة وكان اهل التثليث يغلون فى شان المسيح عليه السلام ويوصلونه الى رتبة الالوهية فكذلك يفرطون فى شانه وشان ابائه فيعتقدون انه لعن وبعد ممات نزل جهنم واقام فيه ثلثة ايام كما ستعرف وان داود وسليمان عليهما السلام وكذا الاباء الاخرون للمسيح عليه السلام فى اولاد فارض الذى ولدته تامار بالزنا من يهوذا وان داود عليه السلام زنا بامرأة اوريا وان سليمان عليه السلام ارتد فى اخر عمره كما عرفت وكان سيل من العلماء المسيحية وكان قد حصل بعض العلوم الاسلامية ايضا وكان ترجم القرآن المجيد بلسانه وترجمته مقبولة عند المسيحيين وصى قومه فى بعض الامور وانقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦ من الميلاد (الاول) لايقع الجبر منكم على المسلمين (والثانى) لاتعلموهم المسائل التى هى مخالفة للعقل لانهم ليسوا حمقاء نغلب عليهم فى هذه المسائل كعبادة الصنم والعشاء الربانى لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل لا تقدران تجذبهم الى نفسها) انتهى فانظر كيف وصى واظهران مثل عبادة الصنم ومسئلة العشاء الربانى مخالفة للعقل والانصاف ان اهل هذه المسائل مشركون يقينا هداهم الله الى الصراط المستقيم

تم الجلد الاول ويليه الجلد الثانى

(فهرس الجلد الثانى من اظهار الحق)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الفصل الثانی فی ابطال التثليث باقوال المسيح عليه السلام)

(القول الاول فی الاية الثالثة من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا) قول عيسى عليه السلام فی خطاب الله هكذا (وهذه هی الحيوة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقی وحدك و يسوع المسيح الذی ارسلته) فبين عيسى عليه السلام ان الحيوة الابدية عبارة ان يعرف الناس ان الله واحد حقيقی وان عيسى عليه السلام رسوله وما قال ان الحيوة الابدية ان يعرفوا ان ذاتك ثلثة اقانيم ممتازة بامتياز حقيقی وان عيسى انسان و اله اوان عيسى اله مجسم ولما كان هذا القول فی خطاب الله فی الدعاء فلا احتمال ههنا للخوف من اليهود فلو كان اعتقاد التثليث مدار النجاة لبينه واذثبت ان الحيوة الابدية اعتقاد التوحيد الحقيقی لله واعتقاد الرسالة للمسيح فضدهما يكون موتا ابديا وضلالا بينا البتة والتوحيد الحقيقی ضد للتثليث الحقيقی كما عرفت مفصلا فی الفصل الاول وكون المسيح رسولا ضد لكونه الها لان التغاير بين المرسل والمرسل ضروری وهذه الحيوة الابدية توجد فی اهل الاسلام بفضل الله واما غيرهم فالمجوس ومشركوا الهند والصين محرومون منها لانتفاء الاعتقادين فيهم واهل التثليث من المسيحيين محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الاول واليهود كافة محرومون منها لانتفاء الاعتقاد الثانی (القول الثانی

(فی الباب)

فى البـاب الثانى عشر من انجيـل مرقس هكذا ٢٨ (فجاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلمـا راى انه اجابهم حسنا سأله اية وصية هى اول الكل) ٢٩ (فاجابه يسوع ان اول كل الوصايا اسمع يااسرائيل الرب الهنارب واحد ٣ وتحب الرب الهـك من كل قلبك ومن كل نفسـك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هى الوصيـة الاولى ٣١ وثانية مثلها هى تحب قريبك كنفسـك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين ٣٢ فقال له الكاتب جيدا يامعلم بالحق قلـت لانه) اى الله (واحد وليس اخر سواه) ٣٣ ومحبته من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هى افضل من جميع المحرقات والذبايح) ٣٤ (فلماراه يسـوع انه اجاب بعقل قال له لست بعيدا عن ملكوت الله) وفى الباب الثانى والعشرين من انجيـل متى فى قوله عليه السـلام بعد بيان الحكمين المذكورين هكذا (بهـاتين الوصيتين يتعلق النامو س والانبياء) فعلم ان اول الوصايا الذى هو مصرح به فى التوراة وفى جميع كتب الانبياء وهوالحق وهو سبب قرب الملكوت ان يعتقد ان الله واحد ولااله غيره ولوكان اعتقاد التثليث مدارالنجاة لكان مبينافى التوراة وجميع كتب الانبياء لانه اول الوصاياولقال عيسى عليه السلام اول الوصايا الرب واحد ذو أقانيم ثلثة ممتازة بامتياز حقيقى لكنه لم يبين فى كتاب من كتب الانبياء صراحة ولم يقل عيسى عليه السلام هكذا فلم يكن مدار النجاة فثبت ان مدارها هو اعتقاد التوحيد الحقيقى لا اعتقاد التثليث وهوسات التثليثين باستنباطه من بعض كتب الانبياء لاتتم على المخالف لان هذا الاستنباط خفى جـدا مردود بمقابلة النص وغرض المخالف هذا ان اعتقـاد التثليث لوكان له دخل مافى النجاة لبينه الانبيـاء الاسرائليـة بيانا واضحا كما بينوا التوحيـد فى الباب الرابع من كتاب الاستثناء ٣٥ (لتعلم ان الرب هوالله وليس غيره) ٣٩ (فاعـلم اليوم واقبل بقلبك ان الرب هوالاله فى السمـاء من فوق وعلى الارض من تحت وليس غيره) وفى الباب الســادس من السفر المذكور ٤ (اسمع يااسرائيل ان الرب الهنافانه رب واحد) ٥ (حب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسـك ومن كل قوتك) وفى الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا ٥ (اناهو الرب وليس غيرى وليس دونى اله شـددتك ولم تعرفنى) ٦

(ليعلم الذين هم من مشرق الشمس والذين هم من المغرب انه ليس غيرى
انا الرب وليس اخر) فالواجب على اهل المشرق والمغرب ان يعلموا
ان لااله الاالله وحده لاان يعلموا ان الله ثالث ثلثة وفى الاية التاسعة من
الباب السادس والاربعين من كتاب اشعيا (انى انا الله وليس غيرى
الها وليس لى شبه) (تنبيه) حرف صاحب الترجمة العربية المطبوعة
سنة ١٨١١ قول المسيح عليه السلام بتبديل ضمير المتكلم بضمير الخطاب
وترجم هكذا (الرب الهك اله واحد) وضيع بهذا التحريف المقصود
الاعظم لان ضمير المتكلم ههنا دال على ان عيسى ليس برب بل عبد مربوب
بخلاف ضمير الخطاب والظاهر ان هذا التحريف قصدى (القول الثالث)
فى الاية الثانية والثلثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس قول
المسيح عليه السلام هكذا (واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم
بهما احد ولاالملائكة الذين فى السماء ولا الابن الا الاب) وهذا القول
ينادى على بطلان التثليث لان المسيح عليه السلام خصص علم القيامة
بالله ونفى عن نفسه كما نفى عن عبادالله الاخرين وسوى بينه وبينهم فى
هذا ولا يمكن هذا فى صورة كونه الها سيما اذالاحظنا ان الكلمة واقنوم
الابن عبارتان عن علم الله وفرضنا اتحادهما بالمسيح واخذنا هذا الاتحاد
على مذهب القائلين بالحلول اوعلى مذهب اليعقوبية القائلين بالانقلاب
فانه يقتضى ان يكون الامر بالعكس ولا اقل من ان يعلم الابن كما يعلم الاب
ولما لم يكن العلم من صفات الجسد فلا يجرى فيه عذرهم المشهور انه
نفى عن نفسه باعتبار جسميته فظهر انه ليس الها لا باعتبار الجسمية
ولاباعتبار غيرها (القول الرابع) فى الباب العشرين من انجيل متى هكذا
٢٠ (تقدمت اليه ام ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا)
٢١ (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل ان يجلس ابناى هذان واحد عن
يمينك والاخر عن اليسار فى ملكوتك) ٢٢ (فاجاب يسوع) الخ
٢٣ (الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى ان اعطيه الاللذين
اعدلهم من ابى) انتهى ملخصا فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه
القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله
ولوكان الها لماصح هذا (القول الخامس) فى الباب التاسع عشر من
انجيل متى هكذا ١٦ (واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اى

صلاح اعمل لتكون لى الحيوة الابدية) ١٧ (فقال له لماذا تدعونى صالحا
ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) فهذا القول يقلع اصل التثليث
ومارضى تواضعا ان يطلق عليه لفظ الصالح ايضا ولو كان الها لما كان
لقوله معنى ولما كان عليه ان يبين لا صالح الا الاب وانا وروح القدس ولم يوخر
البيان عن وقت الحاجة واذا لم يرض بقوله الصالح فكيف يرضى
باقوال اهل التثليث التى يتفوهون بها فى اوقات صلوتهم (يا ربنا والهنا
يسوع المسيح لا تضيع من خلقت بيدك) حاشا جنابه ان يرضى بها (القول
السادس) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٤٦ (ونحو
الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى
اى الهى الهى لماذا تركتنى) ٥٠ (فصرخ يسوع ايضا بصوت عظيم
واسلم الروح)وفى الاية السادسة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من
انجيل لوقا هكذا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه فى يديك
استودع روحى) وهذا القول ينفى الوهية المسيح رأسا سيما على مذهب
القائلين بالحلول اوالانقلاب لانه لو كان الها لما استغاث الى اله آخر بان قال
الهى الهى لماذا تركتنى ولما قال يا ابتاه فى يديك استودع روحى ولامتنع
العجز والموت عليه الاية الثامنة والعشرون من الباب الاربعين من كتاب
اشعيا هكذا (اما عرفت اوما سمعت اله سرمدى الرب الذى خلق اطراف
الارض لن يضعف ولن يتعب وليس فحصا عن حكمته) والاية السادسة من
الباب الرابع والاربعين من الكتاب المذكور هكذا (هكذا يقول الرب ملك
اسرائيل وفاديه رب الجنود انا انا الاول وانا الاخر وليس اله غيرى) والاية
العاشرة من الباب العاشر من كتاب ارميا هكذا (اما الرب هو اله حق هو اله حى
وملك سرمدى) الخ وفى الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب حيقوق
هكذا (يارب الهى قدوسى ولا تموت) وفى الاية السابعة عشر من الباب
الاول من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (وملك الدهور الذى لا يفنى
لا يرى الاله الحكيم وحده) فكيف يعجز ويموت الذى هو اله سرمدى
برى من الضعف والتعب حى قدوس لا يموت ولا اله غيره .. ايكون الفانى
العاجز الها حاشا وكلا بل الاله الحقيقى هو الذى كان عيسى عليه السلام
يستغيث اليه فى هذا الوقت على زعمهم والعجب انهم لا يكتفون على موت
الاله بل يعتقدون انه بعد ما مات دخل جهنم ايضا نقل جواد ابن ساباط

هذه العقيدة من كتاب الصلوة المطبوع سنة ١٦٠٣ هكذا (كما ان المسيح مات لاجلنا ودفن فكذا لا بد ان تعتقد انه دخل جهنم) انتهى (وفيلبس كوادنُولس) الراهب كتب فى رد رسالة احمد الشريف ابن زين العابدين الاصفهانى كتابا بلسان العرب سماه تخيا لات فيلبس و طبع هذا الكتاب سنة ١٦٦٩ فى الرومية الكبرى فى بسلوقيت وحصلت لى بطريق العارية نسخة قديمة من هذا الكتاب من كتب خانة انكليز فى بلدة دهلى فكتب الراهب المسطور فى كتابه المذكور هكذا (الذى تالم لخلاصنا وهبط الى الجحيم ثم فى اليوم الثالث قام من بين الاموات) انتهى وفى ريثربوك فى بيان عقيدة اتهانيش التى تؤمن بها المسيحيون لفظ هل موجود ومعناه الجحيم وقال جواد بن ساباط ان القسيس مارطيروس قال لى فى توجيه هذه العقيدة ان المسيح لما قبل الجسم الانسانى فلابد عليه ان يتحمل جميع العوارض الانسانية فدخل جهنم وعذب ايضا ولما خرج من جهنم اخرج منها كل من كان معذبا فيها قبل دخوله فسالته هل لهذه العقيدة دليل نقلى قال انها غير محتاجة الى الدليل فقال رجل مسيحى من اهل ذلك المحفل على وجه الظرافة ان الاب كان قسى القلب والا لما ترك الابن فى الجحيم فغضب القسيس وطرده من المحفل فجاء هذا الرجل عندى واسلم لكن اخذ العهد منى ان لا اظهر حال اسلامه مادام حيا ودخل يوسف وُلف فى بلدة لكهنوا سنة ١٢٤٨ من الهجرة وسنة ١٨٣٣ من الميلاد وكان من القسيسين المشهورين وكان يدعى الالهام لنفسه وكان يدعى ان نزول المسيح يكون فى سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المناظرة فيما بينه وبين مجتهد الشيعة تحريرا و تقريرا فى هذا الباب فساله مجتهد الشيعة عن هذه العقيدة ايضا فقال نعم دخل المسيح الجحيم وعذب لكن لاباس فيه لان هذا الدخول كان لنجاة امته وبعض فرقهم يعتقدونها باشنع حالة قال بل فى تاريخه فى بيان فرقة مارسيونى (هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام بعد ما مات دخل جهنم ونجى ارواح قابيل واهل سدوم لانهم حضروا عنده وكانوا غير مطيعين لاله خالق الشر وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء الاخرين من القدماء فى جهنم لانهم خالفوا الفرقة الاولى وهذه الفرقة كانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى ارسل عيسى ولذلك ماكانت تسلم كون كتب العهد العتيق الهامية) انتهى

(فكانت)

فكانت عقيدة هذه الفرقة مشتملة على امور ١ جميع الارواح سواء كانت ارواح
الانبياء والصلحاء او الاشقياء كانت معذبة فى جهنم قبل دخول عيسى عليه السلام
٢ ان عيسى عليه السلام دخل جهنم ٣ ان عيسى عليه السلام نجى ارواح
الاشقياء من العذاب وابقى ارواح الانبياء والصلحاء فيه ٤ ان هؤلاء الصلحاء
مخالفون لعيسى والاشقياء موافقون له ٥ ان خالق العالم الهان خالق الخير
وخالق الشر وعيسى عليه السلام رسول الاول والانبياء الاخرون المشهورون
رسل الثانى ٦ كتب العهد العتيق ليست الهامية وقال صاحب ميزان
الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال فى جواب كشف الاستار هكذا
(الحق انه توجد فى العقيدة المسيحية ان المسيح دخل جهنم وقام فى اليوم
الثالث وعرج الى السماء لكن المراد ههنا من جهنم هاوس وهو موضع
مابين جهنم والفلك الاصلى والمعنى انه دخل هاوس ليرى اهله جلاله
وينبههم على انى مالك الحيوة وانى اعطيت كفارة الذنب بالموت الصليبى
وجعلت الشيطان وجهنم مغلوبين وللمؤمنين كالمعدومين) انتهى ملخصا
(اقول) لما ثبت من ظاهر كتاب الصلوة وكلام فيلبس كواد لونس وثبت
صراحة من اقرار مارطيروس ويوسف ولف ومن عقيدة اثهانى سيس
ان جهنم على معناه واعترف هو ايضا انه يوجد هذا فى العقيدة ثم اول
فتاويله بدون الدليل لايقبل لابد عليه ان يثبت من كتبه ان مابين جهنم
والفلك الاصلى مكان يسمى بهاوس ثم يثبت من هذه الكتب ان دخول
المسيح فى جهنم كان لاجل الاراءة والتنبيه المذكورين على انه لاوجود
للافلاك عند حكماء اوربا وعلماء پروتستنت من المتاخرين يتابعونهم
فى هذا الراى فكيف يصح هذا التوجيه على زعمهم (ثم اقول) ثانيا ان هذا
الهاوس محل السرور والثواب او محل الحزن والعقاب فان كان الاول
لاحاجة الى تنبيه اهله لانهم كانوا قبل هذا فى سرور وعيشة راضية
وان كان الثانى فلا فائدة فى التاويل لان جهنم الارواح لايكون الا محل
عذابها (ثم اقول) ثالثا ان كون الموت الصليبى كفارة الذنب غير معقول
يقينا لان المراد بهذا الذنب على زعمهم الذنب الاصلى الذى صدر عن
آدم عليه السلام لا الذنب الذى يصدر عن اولاده ولا يجوز ان يعاقب
اولاده على هذا الذنب الاصلى لان الابناء لايؤاخذون بذنوب الاباء
ولا بالعكس بل هو خلاف العدل الاية العشرون من الباب الثامن عشر

من كتاب حزقيال هكذا (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لايحمل اثم الاب والاب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ثم (اقول) رابعا ما معنى جعل الشيطان مغلوبا بالموت لانه على حكم انجيلهم مقيد بقيود ابدية قبل ميلاد عيسى عليه السلام الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) ثم العجب انهم لايكتفون بموت الههم المزعوم ودخوله جهنم بل يزيدون عليهما انه صار ملعونا ايضا والعياذ بالله وملعونيته مسلمة عند المسيحيين ويسلمها صاحب ميزان الحق ايضا بكمال رضاء الخاطر ويصرح بها فى كتبه وصرح بها مقدسهم بولس ايضا الاية الثالثة عشر من الباب الثالث من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا (المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) وعندنا اطلاق مثل هذا اللفظ شنيع جدا بل لاعن الله واجب الرجم بحكم التوراة ورجم واحد على هذا الخطاء فى عهد موسى عليه السلام كما هو مصرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الاحبار بل لاعن الابوين ايضا واجب القتل فضلا عن لاعن الله كما هو مصرح فى الباب العشرين من السفر المذكور (القول السابع) فى الاية السابعة عشر من الباب العشرين من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام فى خطاب مريم المجدلية هكذا (لاتلمسيني لانى لم اصعد بعد الى ابى ولكن اذهبى الى اخوتى وقولى لهم انى اصعد الى ابى وابيكم والهى والهكم) فسوّى بينه وبين الناس فى هذا القول (ابى وابيكم والهى والهكم) لكيلا يتقولوا عليه الباطل فيقولوا انه اله او ابن اله فكما ان تلاميذه عباد الله وليسوا بابناء الله حقيقة بل بالمعنى المجازى فكذلك هو عبد الله وليس بابن الله حقيقة ولما كان هذا القول بعد ماقام عيسى عليه السلام من الاموات على زعمهم قبل العروج بقليل ثبت انه كان يصرح بانى عبد الله الى زمان العروج وهذا القول يطابق ماحكى الله عنه فى القران المجيد (ماقلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم) (القول الثامن) فى الاية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابى اعظم منى) ففيه

ايضا نفى لا لوهيته لان الله ليس كمثله شئ فضلا عن ان يكون اعظم منه (القول التاسع) فى الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا (الكلام الذى تسمعونه ليس لى بل للاب الذى ارسلنى ففيه ايضا تصريح بالرسالة وبان الكلام الذى تسمعونه وحى من جانب الله (القول العاشر) فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول المسيح عليه السلام فى خطاب تلاميذه هكذا ٩ (ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذى فى السموات) ١٠ (ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح) فههنا ايضا صرح (بان الله واحد وانى معلم لكم) (القول الحادى عشر) فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى ضيعة يقال لها جثسيمانى فقال للتلاميذ اجلسوا ههنا حتى امضى واصلى هناك) ٣٧ (ثم اخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب) ٣٨ (فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معى) ٣٩ (ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلا يا ابتاه ان امكن فلتعبر عنى هذه الكاس ولكن ليس كما اريد بل كما تريد انت) ٤٠ (ثم جاء الى التلاميذ الخ) ٤٢ (فمضى ايضا ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يكن ان تعبر عنى هذه الكاس الا ان اشربها فلتكن مشيئتك) ٤٣ (ثم جاء الخ) ٤٤ (فتركهم ومضى ايضا وصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه) فاقواله واحواله المندرجة فى هذه العبارة تدل على عبوديته ونفى الوهيته ايحزن ويكتئب الاله ويموت ويصلى لاله اخر ويدعو بغاية التضرع لا والله (ولما جاء جنابه الشريف الى العالم وتجسد ليخلص العالم بدمه الكريم عن عذاب الجحيم فما معنى الحزن والاكتئاب وما معنى الدعاء بان امكن فلتعبر عنى هذا الكاس) (القول الثانى عشر) كان من عادته الشريفة انه اذا عبر عن نفسه كان يعبر بابن الانسان غالبا كما لا يخفى على ناظر هذا الانجيل المروج ايضا مثلا فى الاية ٢٠ باب ٨ و ٦ باب ٩ و ١٣ و ٢٧ باب ١٦ و ٩ و ١٢ و ٢٢ باب ١٧ و ١١ باب ١٨ و ٢٨ باب ١٩ و ١٨ و ٢٨ باب ٢٠ و ٢٧ باب ٢٤ و ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ باب ٢٦ من انجيل متى وهكذا فى غيره وظاهر ان ابن الانسان لا يكون الا انسانا (الفصل الثالث) قد عرفت

فى الامر الخامس من المقدمة ان كلام يوحنا مملو من المجاز قلما تجد فقرة لا تحتاج الى التأويل وقد عرفت فى الامر السادس ان الاجمال يوجد كثيرا فى اقوال المسيح عليه السلام بحيث لم يفهمها معاصروه ولا تلاميذه فى كثير من الاحيان مالم يفسرها بنفسه وقد عرفت فى الامر الثانى عشر ان عيسى عليه السلام مابين الوهيته الى العروج ببيان لا يبقى فيه شبهة ويفهم منه صراحة هذا المعنى فالاقوال التى يتمسك بها المسيحيون غالبا مجملة منقولة عن انجيل يوحنا وعلى ثلاثة اقسام بعضها لا يدل بحسب معانيها الحقيقية على مقصودهم فاستنباط الالوهية منها مجرد زعمهم وهذا الاستنباط والزعم ليسا بمعتدين ولا جائزين فى مقابلة البراهين العقلية القطعية والنصوص العيسوية كما عرفت فى الفصلين المذكورين وبعضها اقوال يفهم تفسيرها من الاقوال المسيحية الاخرا ومن بعض مواضع الانجيل ففيها ايضا لا اعتبار لرايهم وبعضها اقوال يجب تأويلها عندهم ايضا فاذا وجب التأويل فنقول لابد ان يكون هذا التأويل بحيث لا يخالف البراهين والنصوص وانى لهم ذلك فلا حاجة الى نقل الكل بل انقل الاكثر ليتضح منه للناظر حال استدلالهم ويقيس الباقى عليه (الاول) من اطلاق لفظ ابن الله على المسيح عليه السلام اقول هذا الدليل فى غاية الضعف بوجهين اما اولا فلان هذا الاطلاق معارض باطلاق ابن الانسان كما عرفت وباطلاق ابن داود فلابد من التطبيق بحيث لا يثبت المخالفة للبراهين العقلية ولا يلزم منه محال واما ثانيا فلانه لا يصح ان يكون لفظ الابن بمعناه الحقيقى لان معناه الحقيقى باتفاق لغة اهل العالم من تولد من نطفة الابوين وهذا محال ههنا فلابد من الحمل على المعنى المجازى المناسب لشان المسيح وقد علم من الانجيل ان هذا اللفظ فى حقه بمعنى الصالح الاية التاسعة والثلاثون من الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (ولما راى قائد المائة الواقف مقابله انه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقا كان هذا الانسان ابن الله (ونقل لوقا قول القائد فى الاية السابعة والاربعين من الباب الثالث والعشرين من انجيله هكذا (بالحقيقة كان هذا الانسان بارا) ففى انجيل مرقس لفظ ابن الله وفى انجيل لوقا بدله لفظ البار واستعمل مثل هذا اللفظ فى حق الصالح غير المسيح ايضا كما استعمل مثل ابن ابليس فى حق الطالح فى الباب الخامس من انجيل

متى هكذا (٩) (طوبى لصانع السلام لانهم ابناء الله يدعون) ٤٤ (واما انا فاقول لكم احبوا اعدائكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسبونكم) ٤٥ (لكى تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السموات) فاطلق عيسى عليه السلام على صانعى السلام والصلح وعلى العاملين بالاعمال المذكورة لفظ ابناء الله وعلى الله لفظ الاب بالنسبة اليهم (وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا فى المكالمة التى وقعت بين اليهود والمسيح هكذا ٤١ (انتم تعملون اعمال ابيكم فقالوا له اننا لم نولد من زناء لنا اب واحد وهو الله) ٤٢ (فقال لهم يسوع لو كان الله اباكم لكنتم تحبونى) الخ ٤٤ (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء و لم يثبت فى الحق لانه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له لانه كذاب وابو الكذب) فاليهود ادعوا ان لنا ابا واحدا وهو الله وقال المسيح عليه السلام لا بل ابوكم الشيطان وظاهر ان الله او الشيطان ليس ابا لهم بالمعنى الحقيقى فلابد من الحمل على المعنى المجازى فغرض اليهود نحن صالحون ومطيعون لامر الله وغرض المسيح عليه السلام انكم لستم كذلك بل انتم طالحون مطيعون للشيطان وفى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (٩) (كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله) ١٠ (بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس) الخ وفى الآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة المذكورة (وكل من يحب فقد ولد من الله) وفى الباب الخامس من الرسالة المذكورة (كل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه) ايضا ٢ (بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه) والآية الرابعة عشر من الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا (لان كل الذين ينقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله) وفى الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل فيلبس هكذا ١٤ (افعلوا كل شئ بلا دمدمة ولا مجادلة) ١٥ لكى تكونوا بلا لوم وبسطاء اولاد الله بلا عيب) ودلالة هذه الاقوال على ماقلت غير خفية واذا لم يفهم من اطلاق لفظ الله ومثله الالوهية كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فكيف يفهم من لفظ ابن الله ومثله سيما اذا لاحظنا كثرة وقوع المجاز فى كتب العهد العتيق والجديد كما عرفت فى

المقدمة وسيما اذا لاحظنا ان استعمال الاب والابن فى كتب العهدين جاء فى المواضع الغير المحصورة وانقل بعضها بطريق الانموذج (١) قال لوقا فى الباب الثالث من انجيله فى بيان نسب المسيح عليه السلام انه ابن يوسف وآدم ابن الله وظاهر ان آدم عليه السلام ليس ابنا لله بالمعنى الحقيقى ولا الهاً لكن لما ولد بلا ابوين نسبه الى الله ولله در لوقا لقد اجاد ههنا لانه لما كان المسيح عليه السلام مولودا بلا اب فقط نسبه الى يوسف النجار ولما كان آدم عليه السلام مولودا بلا ابوين نسبه الى الله ﷻ (٢) فى الباب الرابع من سفر الخروج قول الله هكذا ٢٢ (و تقول له هذا ما يقول الرب ابنى بكرى اسرائيل) ٢٣ فقلت لك اطلق ابنى ليعبدنى وان ابيت ان تطلقه هوذا انا اقتل ابنك بكرك) فاطلق على اسرائيل لفظ ابن الله فى الموضعين بل اطلق عليه لفظ الابن البكر (٣) فى الزبور الثامن والثمانين قول داوود عليه السلام فى خطاب الله هكذا ١٩ (حينئذ كلمت نبيك بالوحى وقلت انى وضعت عونا على القوى ورفعت منتخبا من شعبى) ٢٠ (وجدت داوود عبدى فمسحته بدهن قدسى ٢٦ هو يدعونى انت ابى والهى وناصر خلاصى ٢٧ وانا ايضا اجعله بكرا اعلى من كل ملوك الارض) فاطلق على الله لفظ الاب وعلى داوود لفظ القوى والمنتخب والمسيح وابن الله البكر واعلى من كل ملوك الارض (٤) فى الاية التاسعة من الباب الحادى والثلثين من كتاب ارميا قول الله هكذا (انى صرت ابا لاسرائيل وافرام هو بكرى) فاطلق على افرام لفظ ابن الله البكر فلو كان اطلاق مثل هذه الالفاظ موجبا للالوهية لكان اسرائيل وداوود وافرام احقاء بالالوهية لان الابن البكر احق بالاكرام من غيره بحسب الشرائع السابقة وبحسب الرواج العام ايضا وان قالوا جاء فى حق عيسى عليه السلام لفظ الابن الوحيد قلنا ان الوحيد لا يمكن ان يكون بمعناه لان الله اثبت له اخوة كثيرين وقال فى حق الثلثة منهم لفظ الابن البكر بل لابد ان يكون بالمعنى المجازى مثل الابن (٥) فى الباب السابع من سفر صموئيل الثانى قول الله تعالى فى حق سليمان هكذا (وانا اكون له ابا وهو يكون لى ابنا) فلو كان اطلاق هذا اللفظ سببا للالوهية لكان سليمان عليه السلام احق من المسيح عليه السلام لسبقه وكونه من آباء المسيح عليه السلام (٦) فى الاية الاولى من الباب الرابع عشر والاية التاسعة عشر من الباب

الثانى والثلثين من كتاب الاستثناء والاية الثانية من الباب الاول والاية الاولى من الباب الثلثين والاية الثامنة من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا والاية العاشرة من الباب الاول من كتاب هو شع جاء اطلاق ابناء الله على جميع بنى اسرائيل (٧) فى الاية السادسة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا قول اشعيا فى خطاب الله هكذا (فانك انت ابونا وابراهيم لم يعرفنا واسرائيل جهلنا انت يارب ابونا فخلصنا من الدهر اسمك) الاية الثامنة من الباب الرابع والستين من الكتاب المذكور هكذا (والان يارب انت ابونا) الخ فصرح اشعيا عليه السلام فى حقه وحق غيره من بنى اسرائيل بان الله ابونا (٨) الاية السابعة من الباب الثامن والثلثين من كتاب ايوب هكذا (اذ كان تسبح لى نجوم الصبح جميعا ويفرحون جميع بنى الله) (٩) قد عرفت فى صدر الجواب انه جاء اطلاق ابناء الله على الصالحين وعلى المؤمنين بالمسيح وعلى المحبين وعلى المطيعين لامر الله وعلى العاملين بالاعمال الحسنة (١٠) الاية الخامسة من الزبور السابع والستين هكذا (ابو اليتامى وحاكم الارامل الله فى موضع قدسه) فاطلق على الله لفظ ابى اليتامى (١١) فى الباب السادس من سفر الخليقة هكذا ٢ (فراى بنوا الله بنات الناس انهن حسنات واتخذوا لهم نساء من كل ما اختاروا) ٤ (فاما الجبابرة كانوا فى تلك الايام على الارض لان من بعد ما دخل ابناء الله على بنات الناس وولدن فهؤلاء هم اقوياء منذ الدهر مشهورين) والمراد بابناء الله بنوا الاشراف و ببنات الناس بنات العامة ولذا ترجم مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الاية الاولى هكذا (راى بنوا الاشراف بنات العامة حسانا فاتخذوا لهم نساء) فجاء اطلاق ابناء الله على ابناء الاشراف مطلقا وفهم منه صحة اطلاق الله على الشريف ايضا (١٢) جاء فى المواضع الكثيرة من الانجيل اطلاق لفظ ابيكم على الله فى خطاب التلاميذ وغيرهم ١٣ قد يضاف لفظ الابن والاب الى شئ له مناسبة ما بمعنى هما الحقيقى كما اطلاق ابى الكذب على الشيطان كما عرفت وكما اطلاق ابناء جهنم واولاد اورشليم على اليهود فى كلام المسيح عليه السلام فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى وجاء اطلاق ابناء الدهر على اهل الدنيا وجاء اطلاق ابناء الله وابناء القيمة على اهل الجنة فى قول المسيح عليه السلام فى الباب العشرين من لوقا و فى الاية الخامسة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى اهل

تسـالونيقى جاء اطلاق ابناء النور وابناء النهار على اهل تسالونيقى (الثانى) فى الآية الثالثة والعشرين من الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا (فقال لهم انتم من اسفل اما انا فمن فوق انتم من هذا العالم اما انا فلست من هذا العالم) يعنى انى اله نزلت من السماء وتجسمت (اقول لما كان هذا القول مخالفا للظاهر لان عيسى عليه السلام كان من هذا العالم فاولوا بهذا التأويل وهو غير صحيح بوجهين (الاول انه مخالف للبراهين العقلية والنصوص (والثانى ان عيسى عليه السلام قال مثل هذا القول فى حق تلاميذه ايضا (الآية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لانكم لستم من العالم بل انا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم) وفى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٤ (لانهم ليسوا من العالم كما انى انا لست من العالم) ١٦ (ليسوا من العالم كما انى انا لست من العالم فقال فى حق تلاميذه انهم ليسوا من العالم وسوى بينه وبينهم فى عدم الكون من هذا العالم فلوكان هذا مستلزما للالوهية كما زعموا لزم ان يكونوا كلهم آلهة والعياذ بالله بل التأويل الصحيح انتم طالبوا الدنيا الدنية وانا لست كذلك بل طالب الآخرة ورضاء الله وهذا المجاز شايع فى الالسنة يقال للزهاد والصلحاء انهم ليسوا من الدنيا (الثالث) فى الآية الثلثين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (انا والاب واحد) فهذا يدل على اتحاد المسيح بالله اقول هذا الاستدلال غير صحيح بوجهين (الاول ان المسيح عليه السلام عندهم ايضا انسان ذونفس ناطقة وليس بمتحد بهذا الاعتبار فيحتاجون الى التأويل فيقولون كما انه انسان كامل فكذلك اله كامل فبالاعتبار الاول مغاير وبالاعتبار الثانى متحد وقد عرفت ان هذا التأويل باطل والثانى ان مثل هذا وقع فى حق الحواريين فى الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (ليكون الجميع واحدا كما انك انت ايها الاب فىّ وانا فيك ليكونوهم ايضا واحدا فينا ليؤمن العالم انك ارسلتنى) ٢٢ (وانا قد اعطيتهم المجد الذى اعطيتنى ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد) ٢٣ (انا فيهم وانت فىّ ليكونوا مكملين الى واحد) فقوله ليكون الجميع واحدا وقوله ليكونوا واحدا كما اننا نحن واحد وقوله ليكونوا مكملين الى واحد تدل على اتحادهم

وسوى فى القول الثانى بين اتحاده بالله و بين اتحاده فيما بينهم وظاهر ان اتحادهم فيما بينهم ليس حقيقيا فكذا اتحاده بالله بل الحق ان الاتحاد بالله عبارة عن اطاعة احكامه والعمل بالاعمال الصالحة وفى نفس هذا الاتحاد المسيح والحواريون و جميع اهل الايمان متساوية الاقدام وانما الفرق باعتبار القوة والضعف فاتحاد المسيح بهذا المعنى اشد واقوى من اتحاد غيره والدليل على كون الاتحاد عبارة عن هذا المعنى قول يوحنا فى الباب الاول من رسالته الاولى وهو هكذا ٥ (وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البتة) ٦ (ان قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق) ٧ (ولكن ان سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض) والاية السادسة والسابعة فى التراجم الفارسية هكذا (اكر كوييم كه باوى متحديم ودر ظلمت رفتار نماييم دروغ كوييم ودر راستى عمل نماييم) ٧ (واكر در روشنائى رفتار نماييم چنانچه اودر روشنائى مى باشد بايكديكر متحد هستيم) فوقع فيها بدل لفظ الشركة لفظ الاتحاد فعلم ان الاتحاد بالله والشركة بالله عبارة عما قلنا (الرابع) فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٩ (الذى رانى فقد راى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب) ١٠ (الست تؤمن انى انا فى الاب والاب فى الكلام الذى اكلمكم به لست اتكلم به من نفسى لكن الاب الحال فى هو يعمل الاعمال) (فقوله) الذى رانى فقد راى الاب وقوله انا فى الاب والاب فى وقوله الاب الحال فى دالة على اتحاد المسيح بالله وهذا الاستدلال ايضا ضعيف بوجهين (اما الاول) فلان رؤية الله فى الدنيا ممتنعة عندهم كما عرفت فى الامر الرابع من المقدمة فيا ولونها بالمعرفة ومعرفة المسيح باعتبار الجسمية ايضا لا يفيد الاتحاد فيقولون ﴿ ان المراد بالمعرفة باعتبار الالوهية والحلول الذى وقع فى القول الثانى والثالث واجب التأويل عند جهور اهل التثليث فيقولون ﴿ ان المراد به الاتحاد الباطنى فبعد هذه التأويلات يقولون انه لما كان انسانا كاملا والها كاملا صح اقواله الثلثة بالاعتبار الثانى وقد عرفت مرارا انه باطل لان التأويل يجب ان لا يخالف البراهين والنصوص (واما الثانى) فلان الاية العشرين من الباب المذكور هكذا (فى ذلك اليوم تعلمون انى انا فى ابى وانتم فى وانا فيكم) وقد عرفت فى جواب الدليل الثالث ان المسيح قال فى حق الحواريين

(انا فيهم وانت فى) و بديهى ان حال الحال حال فى محل الحال والاية التاسعة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنيشوس هكذا (ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وانكم لستم لانفسكم) والاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الثانية الى اهل قورنيشوس هكذا (واية موافقة لهيكل الله مع الاوثان فانكم انتم هيكل الله الحى) الخ والاية السادسة من الباب الرابع من الرسالة الى اهل افسس هكذا (اله واب واحد للكل الذى على الكل وبالكل وفى كلكم) فلو كان الحلول مشعر ابالاتحاد ومثبتا للالوهية لزم ان يكون الحواريون بل جميع اهل قورنيشوس وكذا جميع اهل افسس الهة بل الحق ان الادنى اذا كان من اتباع الاعلى كأن يكون رسوله اوعبده اوتلميذه اوقريبا من اقربائه فالامر المنسوب الى الادنى من التعظيم والتحقير والمحبة وغيرها ينسب الى الاعلى مجازا ولذلك قال المسيح عليه السلام فى حق الحواريين (من يقبلكم يقبلنى ومن يقبلنى يقبل الذى ارسلنى) كما وقع فى الاية الاربعين من الباب العاشر من انجيل متى وقال فى حق الولد الصغير (من قبل هذا الولد باسمى يقبلنى ومن قبلنى يقبل الذى ارسلنى) كما هو مصرح فى الاية الثامنة والاربعين من الباب التاسع من انجيل لوقا وقال فى حق السبعين الذين ارسلهم اثنين اثنين الى البلاد (الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى والذى يرذلنى يرذل الذى ارسلنى) كما هو مصرح فى الاية السادسة عشر من الباب العاشر من انجيل لوقا وهكذا وقع فى حق اصحاب اليمين واصحاب الشمال فى الباب الخامس والعشرين من انجيل متى ولذلك قال الله على لسان ارميا (اكلنى ابتلعنى بخت نصر ملك بابل جعلنى كاناء فارغ كتنين ملاء بطنه من رخصتى وطردنى) كما هو مصرح فى الباب الحادى والخمسين من كتاب ارميا ومثل هذا وقع فى القران المجيد ايضا (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) وقال مولانا المعنوى قدس سره فى مثنويه * كرتو خواهى همنشينى باخدا * رو نشين تو در حضور اوليا * فمعرفة المسيح بهذا الاعتبار بمنزلة معرفة الله واما حلول الغير فى الله او حلول الله فيه وكذا حلول الغير فى المسيح او حلول المسيح فيه فعبارة عن اطاعة امرهما فى الباب الثالث من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (من يحفظ وصاياه يثبت

فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه يثبت فينا من الروح الذى اعطانا) وقد يتمسكون
على الوهيته ببعض حالاته فيستدلون تارة انه ولد بلا اب وهذا الاستدلال
ضعيف جد الان العالم حادث باسره وما مضى على حدوثه الى هذا الزمان
ستة الاف سَنَة على زعمهم وكل مخلوق من السماء والارض والجماد والنبات
والحيوان وآدم خلق عندهم فى اسبوع واحد فجميع الحيوانات مخلوقة
بلا اب وام فكل من هذه يشارك المسيح فى كونه مخلوقا بلا اب ويفوق عليه
فى كونه بلا ام وتتولد اصناف من الحشرات فى كل سنة فى موسم نزول
المطر بلا اب وام فكيف يكون هذا الامر سببا للالوهية (ولو نظرنا
الى نوع الانسان فادم عليه السلام يفوق عليه وكذلك ملكى صادوق
الكاهن الذى هو معاصر ابراهيم عليه السلام فى الاية الثالثة من الباب
السابع من الرسالة العبرانية حاله هكذا (بلا اب بلا ام بلا نسب لا بداية
ايام له ولا نهاية حيوة) فيفوق المسيح فى كونه بلا ام فى كونه لا بداية له
ويستدلون تارة بمعجزاته وهذا ايضا ضعيف لان من اعظم معجزاته احياء الموتى
فمع قطع النظر عن ثبوته وعن انه يفهم من هذا الانجيل المتعارف
تكذيبه اقول ان عيسى عليه السلام بحسب هذا الانجيل ما احيى
الى زمان الصلب الا ثلثة اشخاص كما عرفت فى الباب الاول واحيى حزقيال
عليه السلام الوفا كما هو مصرح فى الباب السابع والثلثين
من كتابه فهو اولى بان يكون الها واحيى ايليا عليه السلام ايضا ميتا كما هو
مصرح فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول واحيى اليسع عليه السلام
ايضا ميتا كما هو مصرح فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى وصدرت
هذه المعجزة عن اليسع بعد موته ان ميتا القى فى قبره فحيى باذن الله كما هو مصرح
فى الباب الثالث عشر من السفر المذكور وابرأ الابرص من برصه كما هو
مصرح فى الباب الخامس من السفر المذكور وقد يتمسكون ببعض ايات
كتب العهد العتيق وببعض اقوال الحواريين وانى قد نقلت هذه التمسكات
مع جواباتها فى كتاب ازالة الاوهام فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه
وتركت ذكرها فى هذا الكتاب لان التمسكات الاولية ضعيفة جدا ومع
قطع النظر عن الضعف لا يثبت منها الالوهية على زعمهم ايضا مالم يعترف
ان المسيح انسان كامل واله كامل وهذا التأويل باطل كما عرفت مرارا
والتمسكات الثانوية حالها كحال التمسكات بالاحوال المسيحية غالبا فيه امل

بها معاملة اقوال المسيح من الحالات الثلاثة كما عرفت فى صدر هذا الفصل ولو فرضنا ان بعض القول منهم نص على هذا الامر فيحمل على انه بحسب اجتهادهم وقد عرفت فى الباب الاول ان جميع تحريراتهم ليس بالالهام وانه قد وقع منهم الاغلاط والاختلافات والتناقض يقينا وقول مقدسهم بولس غير مسلم عندنا لانه ليس بحوارى ولا واجب التسليم عندنا بل لانسلم وثاقته واعلم ارشدك الله تعالى انما نقلت الاقوال المسيحية واولتها لاجل اتمام الالزام واثبات ان تمسكهم بها ضعيفة وكذا ماقلت فى اقوال الحواريين انما هو على تقدير تسليم انها اقوالهم ولا يثبت عندنا انها اقوال المسيح عليه السلام والحواريين لاجل فقدان اسناد هذه الكتب كما عرفت فى الباب الاول ولاجل وقوع التحريف فيها عموما وفى هذه المسئلة خصوصا ايضا كما عرفت فى الباب الثانى ان عادتهم فى مثل هذه الامور كانت كذلك وعقيدتى ان المسيح والحواريين كانوا ابراء من هذه العقيدة الكفرية يقينا واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وان الحواريين رسل رسول الله ووقعت بين الامام الهمام الفخر الرازى عليه الرحمة وبين بعض القسيسين مناظرة بخوارزم ولما كان نقلها لا يخلو عن فائدة فانقلها قال قدس سره فى المجلد الثانى من تفسيره فى سورة ال عمران تحت تفسير قوله تعالى (فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم) الاية اتفق انى حين كنت بخوارزم اخبرت انه جاء نصرانى يدعى التحقيق والتعمق فى مذهبهم فذهبت اليه وشرعنا فى الحديث فقال لى ما الدليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له كما نقل الينا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام نقل الينا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم فان رددنا التواتر اوقبلناه لكن قلنا ان المعجزة لا تدل على الصدق فحينئذ بطلت نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التواتر واعترفنا بدلالة المعجزة على الصدق ثم انهما حاصلان فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف قطعا بنبوة محمد عليه السلام ضرورة ان عند الاستواء فى الدليل لابد من الاستواء فى حصول المدلول فقال النصرانى انا لا اقول فى عيسى عليه السلام انه كان نبيا بل اقول انه كان الها فقلت له الكلام فى النبوة لابد وان يكون مسبوقا بمعرفة الاله وهذا الذى تقوله باطل ويدل عليه ان الاله عبارة

عن موجود واجب الوجود لذاته يجب ان لايكون جسما ولامتحيزا ولاعرضا وعيسى عبارة عن هذا الشخص البشرى الجسمانى الذى وجد بعد ان كان معدوما وقتل بعد ان كان حيا على قولكم وكان طفلا اولا ثم صار مترعرعا ثم صار شابا وكان يا كل و يشرب و يحدث و ينام و يستيقظ وقد تقرر فى بداية العقول ان المحدث لايكون قديما والمحتاج لايكون غنيا والممكن لايكون واجبا والمتغير لايكون دائما (والوجه الثانى) فى ابطال هذه المقالة انكم تعترفون بان اليهود اخذوه وصلبوه وتركوه حيا على الخشبة وقدمزقوا ضلعه وانه كان يحتال فى الهرب منهم وفى الاختفاء عنهم وحين عاملوه بتلك المعاملات اظهر الجزع الشديد فان كان الهـا او كان الاله حالافيه او كان جزأ من الاله حالافيه فلم لم يدفعهم عن نفسه ولم لم يهلكهم بالكلية واى حاجة به الى اظهار الجزع منهم والاحتيال فى الفرار منهم و بالله اننى لاتعجب جدا ان العاقل كيف يليق به ان يقول هذا القول و يعتقد صحته فتكاد ان تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه الثالث) وهوانه اما ان يقال بان الاله هو هذا الشخص الجسمانى المشاهد او يقال حل الاله بكليته اوحل بعض الاله وجزء منه فيه والاقسام الثلثة باطلة اما الاول فلان اله العالم لوكان هو ذلك الجسم فحين قتله اليهود كان ذلك قولا بان اليهود قتلوا اله العالم فكيف بقى العالم بعد ذلك من غير اله ثم ان اشد الناس ذلا ودناءة اليهود فالاله الذى تقتله اليهود اله فى غاية العجز واما الثانى وهوان الاله بكليته حل فى هذا الجسم فهو ايضا فاسد لان الاله ان لم يكن جسما ولاعرضا امتنع حلوله فى الجسم وان كان جسما فحينئذ يكون حلوله فى جسم اخر عبارة عن اختلاط اجزاءه باجزاء ذلك الجسم وذلك يوجب وقوع التفرق فى اجزاء ذلك الاله وان كان عرضا كان محتاجا الى المحل وكان الاله محتاجا الى غيره وكل ذلك سخيف واما الثالث وهوانه حل فيه بعض من ابعاض الاله وجزء من اجزائه فذلك ايضا محال لان ذلك الجزء ان كان معتبرا فى الالهية فعند انفصاله عن الاله وجب ان لايبقى الاله الهـا وان لم يكن معتبرا فى تحقق الالهية لم يكن جزأ من الاله فثبت فساد هذه الاقسام فكان قول النصارى باطلا (الوجه الرابع) فى بطلان قول النصارى ماثبت بالتواتر ان عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة فى العبادة والطاعة لله تعالى

تعالى ولو كان الها لاستحال ذلك لان الاله لايعبد نفسه فهذه وجوه
فى غاية الجلاء والظهور دالة على فساد قولهم ثم قلت للنصرانى وما
الذى دلك على كونه الها فقال الذى دل عليه ظهور العجائب عليه
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وذلك لايمكن حصوله الا بقدرة
الاله تعالى فقلت له هل تسلم انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ام لا فان لم تسلم لزمك من نفى العالم فى الازل نفى الصانع وان
سلمت انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول فاقول لما جوزت
حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت ان الاله
ماحل فى بدنى وبدنك وفى بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال
الفرق ظاهر وذلك لانى انما حكمت بذلك الحلول لانه ظهرت تلك الافعال
العجيبة عليه والافعال العجيبة ما ظهرت على يدى ولا على يدك فعلمنا
ان ذلك الحلول مفقود ههنا فقلت له تبين الان انك ما عرفت معنى قولى
انه لايلزم من عدم الدليل عدم المدلول وذلك لان ظهور تلك الخوارق
دالة على حلول الاله فى بدن عيسى عليه السلام فعدم ظهور تلك الخوارق
منى ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الدليل فاذا ثبت انه لا يلزم من
عدم الدليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الخوارق منى
ومنك عدم الحلول فى حقى وفى حقك بل وفى حق الكلب والسنور
والفار ثم قلت ان مذهبا يؤدى القول به الى تجويز حلول ذات الله
فى بدن الكلب والذباب لفى غاية الخسة والركاكة (الوجه الثانى)
ان قلب العصا حية ابعد فى العقل من اعادة الميت حيا لان المشاكلة
بين بدن الحى وبدن الميت اكثر من المشاكلة بين الخشبة وبين
بدن الثعبان فاذا لم يوجب قلب العصا حية كون موسى عليه السلام الها
وابنا للاله فبان لايدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولى وعند
هذا انقطع النصرانى ولم يبق له كلام والله اعلم انتهى كلامه بعبارته الشريفة
(الباب الخامس) فى اثبات كون القران كلام الله ومعجزا ورفع شبهات
القسيسين وضممت الى مبحث القران مبحث اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية
فى كتب الصحاح من كتب اهل السنة والجماعة وجعلت هذا الباب
مشتملا على اربعة فصول (الفصل الاول) الامور التى تدل على ان القران
كلام الله كثيرة اكتفى منها على اثنى عشر امرا على عدد حوارى

الباب الخامس

الفصل الاول

المسيح واترك الباقی مثل ان یقال ان الجانب المخالف وقت بیان امر من الامور الدنیویة والدینیة ایضا یکون ملحوظا فی القرآن وان بیان کل شیٔ ترغیبا کان او ترهیبا رافة کان اوعتابا یکون علی درجة الاعتدال لابالافراط ولابالتفریط وهذان الامران لایوجدان فی کلام الانسان لانه یتکلم فی بیان کل حال بمایناسب ذلک الحال فلایلاحظ فی العتاب حال الذین هم قابلون للرافة وبالعکس ولایلاحظ عند ذکر الدنیا حال الاخرة وبالعکس ویقول فی الغضب زائداعلی الخطاء وهکذا امور اخر (الامر الاول) کونه فی الدرجة العالیة من البلاغة التی لم یعهد مثلها فی تراکیبهم وتقاصرت عنها درجات بلاغتهم وهی عبارة عن التعبیر باللفظ المعجب عن المعنی المناسب للمقام الذی اورد فیه الکلام بلا زیادة ونقصان فی البیان والدلالة علیه وعلی هذا کلما ازداد شرف الالفاظ ورونق المعانی ومطابقة الدلالة کان الکلام ابلغ وتدل علی کونه فی هذه الدرجة وجوه (اولها) ان فصاحة العرب اکثرها فی وصف المشاهدات مثل وصف بعیر او فرس او جاریة او ملک اوضربة او طعنة او وصف حرب او وصف غارة وکذا فصاحة العجم سواء کانوا شاعرین اوکاتبین اکثرها فی امثال هذه الاشیاء ودائرة الفصاحة والبلاغة فیها متسعة جدا لان طبائع اکثر الناس تکون مائلة الیها وظهر من الزمان القدیم فی کل وقت وفی کل اقلیم من شاعر اوکاتب مضمون جدید ونکتة لطیفة فی بیان شیٔ من هذه الاشیاء المذکورة ویکون المتأخر المتتبع واقفا علی تدقیقات المتقدم غالبا فلوکان الرجل سلیم الذهن وتوجه الی تحصیل ملکة فی وصفها یحصل له بعد الممارسة والاشتغال ملکة البیان فی وصف شیٔ من هذه الاشیاء علی قدر سلامة فکره وجودة ذهنه ولیس القران فی بیان خصوص هذه الاشیاء فکان یجب ان لاتحصل فیه الالفاظ الفصیحة التی اتفقت علیها العرب فی کلامهم (ثانیها) انه تعالی راعی فیه طریقة الصدق وتنزه عن الکذب فی جمیعه وکل شاعر ترک الکذب والتزم الصدق نزل شعره ولم یکن جیدا ولذلک قیل احسن الشعر اکذبه وتری ان لبید بن ربیعة وحسان بن ثابت رضی الله عنهما لما اسلما نزل شعرهما ولم یکن شعرهما الاسلامی کشعرهما الجاهلی والقران جاء فصیحا مع التنزه عن الکذب والمجازفة (ثالثها) ان الکلام الفصیح انما یتفق فی القصیدة فی البیت والبیتین والباقی لایکون کذلک بخلاف

القران فانه مع طوله فصيح كله بحيث يعجز الخلق عنه ومن تامل فى قصة يوسف عليه السلام عرف انها مع طولها وقعت على الدرجة العالية من البلاغة (رابعها) ان الشاعر او الكاتب اذا كرر مضمونا اوقصة لايكون كلامه الثانى مثل الاول وقد تكررت قصص الانبياء واحوال المبدأ والمعاد والاحكام والصفات الالهية واختلفت العبارات ايجازا واطنابا وتفننا فى بيانها غيبة وخطابا ومع ذلك كل واحد منها فى نهاية الفصاحة ولم يظهر التفاوت اصلا (خامسها) انه اقتصر على ايجاب العبادات وتحريم القبايح والحث على مكارم الاخلاق وترك الدنيا واختيار الاخرة وامثال هذه الامور توجب تقليل الفصاحة ولذلك اذا قيل لشاعر فصيح اوكاتب بليغ ان يكتب تسعة اوعشرة من مسائل الفقه اوالعقايد فى عبارة فصيحة مشتملة على التشبيهات البليغة والاستعارات الدقيقة يعجز (سادسها) ان كل شاعر يحسن كلامه فى فن فانه يضعف كلامه فى غير ذلك الفن كما قالوا فى شعراء العرب ان شعر امرأ القيس يحسن عند الطرب وذكر النساء وصفة الخيل وشعر النابغة عند الخوف وشعر الاعشى عند الطلب ووصف الخمر وشعر زهير عند الرغبة والرجاء وقالوا فى شعراء فارس ان النظامى والفردوسي وحيد ان فى بيان الحرب والسعدى فريد فى الغزل والانورى فى القصائد والقران جاء فصيحا على غاية الفصاحة فى كل فن ترغيبا كان اوترهيبا زجرا كان اووعظا اوغيرها (واورد ههنا بطريق الانموذج من كل فن اية اية فى الترغيب قوله * فلاتعلم نفس مااخفى لهم من قرة اعين * وفى الترهيب قوله * وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ * وفى الزجر والتوبيخ قوله * فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون * وفى الوعظ قوله * افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ماكانوا يوعدون مااغنى عنهم ماكانوا يمتعون * وفى الالهيات قوله * الله يعلم ما تحمل كل انثى وماتغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال * (سابعها) الاغلب انه اذا انتقل الكلام من مضمون الى مضمون اخر اواشتمل على بيان اشياء مختلفة لايبقى حسن ربط الكلام ويسقط عن الدرجة العالية للبلاغة والقران يوجد فيه الانتقال من قصة

الى قصة اخرى والخروج من باب الى غيره والاشتمال على امر ونهى وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات النبوة وتوحيد الذات وتفريد الصفات وترغيب وترهيب وضرب مثال وبيان حال وغيرها ومع ذلك يوجد فيه كمال الربط والدرجة العالية للبلاغة الخارجة عن العادة فتحير فيها عقول بلغاء العرب (ثامنها) ان القرآن فى اغلب المواضع ياتى بلفظ يسير متضمن لمعنى كثير ويكون اللفظ اعذب ومن تامل فى سورة *ص* علم ما قلت كيف صدرها وجمع فيها من اخبار الكفار وخلافهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم ومن تكذيبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجماع ملائهم على الكفر وظهور الحسد فى كلامهم وتعجيزهم وتحقيرهم ووعيدهم بخزى الدنيا والاخرة وتكذيب الامم قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد قريش وامثالهم مثل مصابهم وحمل النبى على الصبر على اذاهم وتسليته بكل ماتقدم بيانه عنهم ثم شرع بعدة تسليته فى قصص الانبياء مثل داود وسليمان وايوب وابراهيم ويعقوب وغيرهم عليهم السلام وكل هذا الذى ذكر من اولها الى اخرها فى الفاظ يسيرة متضمنة لمعان كثيرة وكذلك قوله تعالى *ولكم فى القصاص حيوة* فان هذا القول لفظه يسير ومعناه كثير ومع كونه بليغا مشتمل على المطابقة بين المعنيين المتقابلين وهما القصاص والحيوة وعلى الغرابة بجعل القتل الذى هو مفوت للحيوة ظرفا لها واولى من جميع الاقوال المشهورة عند العرب فى هذا الباب لانهم عبروا عن هذا المعنى بقولهم (قتل البعض احياء للجميع) وقولهم (اكثروا القتل ليقل القتل) وقولهم (القتل انفى للقتل) واجود الاقوال المنقولة عنهم القول الاخير ولفظ القرآن افصح منه بستة اوجه (احدها انه اخصر من الكل لان قوله ولكم لايدخل فى هذا الباب لانه لابد من تقدير ذلك فى الكل لان قول القائل قتل البعض احياء للجميع لابد فيه من تقدير مثله وكذلك فى قولهم القتل انفى للقتل (وثانيها ان قولهم القتل انفى للقتل ظاهره يقتضى كون الشئ سببا لانتفاء نفسه بخلاف لفظ القرآن فانه يقتضى ان نوعا من القتل وهو القصاص سبب لنوع من انواع الحيوة (وثالثها) ان فى قولهم الاجود تكرير لفظ القتل بخلاف لفظ القرآن (ورابعها ان قولهم الاجود لايفيد الا الردع عن القتل بخلاف لفظ القرآن فانه يفيد الردع عن القتل والجرح فهو افيد (وخامسها

ان قولهم الاجود دال على ماهو المطلوب بالتبع بخلاف لفظ القرآن فانه
دال على ما هو مقصود اصلى لان نفى القتل مطلوب تبعا من حيث انه
يتضمن حصول الحيوة الذى هو مطلوب اصالة (وسادسها ان القتل
ظلما ايضا قتل مع انه ليس بناف للقتل بخلاف القصاص فظاهر قولهم
باطل واما لفظ القرآن فصحيح ظاهرا وباطنا وكذلك قوله تعالى * ومن يطع الله *
فى فرائضه * ورسوله * فى سننه اوفى جميع ما يامرانه وينهيانه
* ويخش الله * اى يخف خلافه وعقابه وحسابه * ويتقه * فيما بقى
من عمره فى جميع امره * فاولئك هم الفائزون * بالمراد فى المبدأ والمعاد
فان هذا القول مع وجازة لفظه جامع لجميع الضروريات حكى ان عمر
بن الخطاب رضى الله عنه كان يوما نائما فى المسجد فاذا هو بقائم على رأسه
يتشهد شهادة الحق فاعلمه انه من بطارقة الروم من جملة من يحسن
فهم الالسن من العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسراء المسلمين يقرء آية
من كتابكم فتأملها فاذا هى جامعة لكل ما انزل الله على عيسى بن مريم من
احوال الدنيا والاخرة وهى قوله * ومن يطع الله ورسوله * الآية
وحكى ان طبيبا نصرانيا حاذقا سال الحسين بن على بن الواقد لماذا
لم ينقل شئ فى كتابكم عن علم الطب والعلم علمان علم الابدان وعلم
الاديان فقال الحسين ان الله بين علم الطب كله فى نصف اية فساله
الطبيب النصرانى عن هذه الاية فقال هى قوله * كلوا واشربوا *
(ما احل الله لكم من المطعومات والمشروبات * ولا تسرفوا * اى لا تتعدوا
الى الحرام ولا تكثروا الانفاق المستقبح ولا تتناولوا مقدارا كثيرا يضركم
ولا تحتاجون اليه) ثم ساله الطبيب اقال نبيكم ايضا شيا فى هذا الامر فقال
الحسين ان نبينا ايضا جمع الطب فى الفاظ يسيرة فساله الطبيب عنها
فقال الحسين هى هذه * المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط كل
بدن ما عودته * فقال الطبيب الانصاف ان كتابكم ونبيكم ما ترك حاجة الى جالينوس
يعنى بينا الامر الذى هو رأس حفظ الصحة وازالة المرض واصلهما
ومدارهما (تاسعها) ان الجزالة والعذوبة بمنزلة الصفتين المتضادتين
واجتماعهما على ماهو ينبغى فى كل جزء من الكلام الطويل خلاف العادة
المعتادة للبلغاء فاجتماعهما فى كل موضع من مواضع القرآن كله دليل على

كمال بلاغته وفصاحته الخارجتين عن العادة (عاشرها) انه مشتمل على جميع فنون البلاغة من ضروب التأكيد وانواع التشبيه والتمثيل واصناف الاستعارة وحسن المطالع والمقاطع وحسن الفواصل والتقديم والتأخير والفصل والوصل اللايق بالمقام وخلوه عن اللفظ الركيك والشاذ الخارج عن القياس النافر عن الاستعمال وغير ذلك من انواع البلاغات ولا يقدر احد من البلغاء الكملاء من العرب العرباء الا على نوع او نوعين من الانواع المذكورة ولو رام غيره فى كلامه لم يتات له وكان مقصرا والقرآن محتو عليها كلها * فتلك عشرة كاملة * وهذه الوجوه العشرة تدل على ان القرآن فى الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن العادة و يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم وعلماء الفرق بمهارتهم فى فن البيان واحاطتهم باساليب الكلام ومن كان اعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان اعرف باعجاز القرآن



(الامر الثانى) تأليفه العجيب واسلوبه الغريب فى المطالع والمقاطع والفواصل مع اشتماله على دقايق البيان وحقايق العرفان وحسن العبارة ولطف الاشارة وسلاسة التركيب وسلامة الترتيب فتحيرت فيه عقول العرب العرباء وفهوم الفصحاء والحكمة فى هذه المخالفة ان لا يبقى لمتعسف عنيد مظنة السرقة و يمتاز هذا الكلام عن كلامهم و يظهر تفوقه لان البليغ ناظما كان او ناثرا يجتهد فى هذه المواضع اجتهادا كاملا و يمدح و يعاب عليه غالبا فى هذه المواضع كما عيب على مطلع امرء القيس (قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل *) بان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعانى فانه وقف واستوقف و بكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل وان الشطر الثانى لا يوجد فيه شئ من ذلك وعيب على مطلع ابى النجم الشاعر المشهور فانه دخل على هشام بن عبد الملك فانشده (صفراء قد كادت ولما تفعل * كانها فى الافق عين الاحول*) وكان هشام احول فاخرجه وامر بحبسه وعيب على مطلع جرير فانه دخل على عبد الملك وقد مدحه بقصيدة حائية اولها (اتصحوام فؤادك غير صاح) فقال له عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة وعيب على مطلع البحترى فانه انشد يوسف بن محمد قصيدته التى مطلعها (لك الويل من ليل تقاصر اخره) فقال بل لك الويل والخزى وعيب على مطلع اسحاق الموصلى الاديب الحاذق فانه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان وانشده

قصيدته التى مطلعها (يادار غيرك البلا ومحاك* ياليت شعرى ما الذى ابلاك)
فتطير المعتصم من هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور وهكذا قد خطى
اكثر الشعراء المشهورين فى المواضع المذكورة واشراف العرب مع كمال
حذاقتهم فى اسرار الكلام وشدة عداوتهم للاسلام لم يجدوا فى بلاغة
القرأن وحسن نظمه واسلوبه مجالا ولم يوردوا فى القدح مقالا بل اعترفوا
انه ليس من جنس خطاب الخطباء وشعر الشعراء ونسبوا تارة الى السحر
تعجبا من فصاحته وحسن نظمه وقالوا تارة انه افك افتراه واساطير الاولين
وقالوا تارة لاصحابهم واحبابهم لاتسمعوا لهذا القرأن والغوا فيه لعلكم تغلبون
وهذه كلها داب المحجوج المبهوت فثبت ان القرأن معجز ببلاغته وفصاحته
وحسن نظمه وكيف يتصور ان يكون الفصحاء والبلغاء من العرب العرباء
كثيرين كثرة رمال الدهناء وحصى البطحاء ومشهورين بغاية العصبية
والحمية الجاهلية وتهالكهم على المبارات والمباهات والدفاع عن الاحساب
فيتركون الامر الاسهل الذى هو الاتيان بمقدار اقصر سورة و يختارون
الاشد الاصعب مثل الجلاء و بذل المهج والارواح و يبتلون بسبى الذرارى
ونهب الاموال ومخالفهم المتحدى يقرعهم ﷺ الى مدة على رؤس الملاء
بامثال هذه الاقوال *فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله
ان كنتم صادقين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من
مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة * قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القران لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا *
ولو كانوا يظنون ان محمدا صلى الله عليه وسلم استعان بغيره لامكنهم ايضا ان
يستعينوا بغيرهم لانه كاولئك المنكرين فى معرفة اللغة وفى المكنة من الاستعانة
فلما لم يفعلوا ذلك وآثروا المقارعة على المعارضة والمقاتلة على المقاولة ثبت
ان بلاغة القرأن كانت مسلمة عندهم وكانوا عاجزين عن المعارضة غاية الامر
انهم صاروا مفترقين بين مصدق به و بمن انزل عليه و بين متحير فى بديع بلاغته
(روى انه سمع الوليد بن المغيرة من النبى صلى الله عليه وسلم * ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم
تذكرون * فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق
وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر وروى ايضا انه لما سمع القرأن رق قلبه

فجاءه ابوجهل وكان ابن اخيه منكرا عليه قال والله ما منكم احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا (وروى ايضا انه جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ماهو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ماهو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه ومقبوضه قالوا فنقول ساحر قال ماهو بساحر ولا نفثه و لا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين شيئا من هذا الا و انا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر ثم قال فانه سحر يفرق به بين المرء وابنه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في الوليد *ذرني ومن خلقت وحيدا* الايات (وروى ان عتبة كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه فتلا عليه حم كتاب فصلت الى قوله فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فيه وناشده الرحم ان يكف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرء وعتبة مصغ ملق يديه خلف ظهره معتمد عليهما حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لايدري بما يراجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد كلمني بكلام ماسمعت اذناي بمثله قط فما دريت ما اقول له (وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرء *فاصدع بما تؤمر* فسجد وقال سجدت لفصاحته وسمع رجل اخر من المشركين رجلا من المسلمين يقرء *فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا* فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى الاصمعي انه سمع جارية تتكلم بعبارة فصيحة واشارة بليغة وهي خماسية اوسداسية وهي تقول استغفر الله من ذنوبي كلها فقال لها مم تستغفرين ولم يجر عليك قلم فقالت استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله مثل غزال ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى *واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين* فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ماسمعت باشعر

من اخى انيس لقد ناقض اثنى عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاءنى قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر ثم قال لقد سمعت ما قال الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدى انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون وروى في الصحيحين عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرء في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية * ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون * كاد قلبى ان يطير للاسلام وقد حكى ان ابن المقنع طلب معارضة القرأن وشرع فيه فمر بصبى يقرء * وقيل يا ارض ابلعى ماءك * فرجع فمحا ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان يحيى بن حكم الغزالى بليغ الاندلس في زمنه فحكى انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليأتى على اسلوبها وينظم الكلام على منوالها قال فاعترتنى منه خشية ورقة حملتنى على التوبة والانابة وقال النظام من المعتزلة اعجاز القران بالصرفة على معنى ان العرب كانت قادرة على كلام مثل القرأن قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم لكن الله صرفهم عن معارضته بسبب الدواعى بعد المبعث فهذه الصرف خارق للعادة فيكون معجزا فهو ايضا يسلم ان القرأن معجز لاجل الصرف ومثله غير مقدور لهم بعد المبعث وانما نزاعه في كونه مقدورا قبل المبعث وقوله غير صحيح بوجوه (الاول انه لو كان كذا لعارضوا القرأن بالكلام الذى صدر عنهم قبل المبعث ويكون مثل القرآن (والثانى ان فصحاء العرب انما كانوا يتعجبون من حسن نظمه وبلاغته وسلاسته في جزالته لا لعدم تأتى المعارضة مع سهولتها في نفسها (والثالث انه لو قصد الاعجاز بالصرف لكان الانسب ترك الاعتناء ببلاغته وعلو طبقته لان القرأن على هذا التقدير كلما كان انزل في البلاغة وادخل في الركاكة كان عدم تيسر المعارضة ابلغ في خرق العادة (والرابع يأباه قوله تعالى * قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * فان قيل ان فصحاء العرب لما كانوا قادرين على التكلم بمثل مفردات السورة ومركباتها القصيرة كانوا قادرين على الاتيان بمثلها (قلت) هذه الملازمة ممنوعة لان حكم الجملة قد يخالف حكم الاجزاء الا ترى ان كل شعرة شعرة لا يصلح ان يربط به

الامر الثالث

الفيل اوالسفينة واذاسوى من الشعرات حبل متين يصلح ان يربط بهذا الحبل الفيل اوالسفينة ولانها لوصحت لزم ان يكون كل احاد العرب قادرا على الاتيان بمثل قصائد فصحائهم كامرئ القيس واضرابه (الامر الثالث) كون القرآن منطويا على الاخبار عن الحوادث الاتية فوجدت فى الايام اللاحقة على الوجه الذى اخبر (كقوله تعالى * لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لاتخافون * فوقع كما اخبر ودخل الصحابة المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين غير خائفين (وكقوله تعالى * وعدالله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لايشركون بى شيئا * فكان الله وعد المؤمنين بجعل الخلفاء منهم وتمكين الدين المرضى لهم وتبديل خوفهم بالامن فوفى وعده فى مدة قليلة بان ظهر فى حيات الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الاسلام تسلطوا على مكة وخيبر والبحرين ومملكة اليمن واكثر ديار العرب وان اقليم الحبش صار دار الاسلام بايمان النجاشى الملك وان اناسا من هجر وبعض المسيحيين من نواحى الشام قبلوا الاطاعة واداء الجزية وان هذا التسلط زاد فى خلافة الصديق الاكبر رضى الله عنه بان تسلط اهل الاسلام على بعض ديار فارس وعلى بصرى ودمشق وبعض الديار الاخر من الشام ايضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة الفاروق رضى الله عنه بان تسلطوا على سائر ديار الشام وجميع مملكة مصر وعلى اكثر ديار فارس ايضا ثم زاد هذا التسلط فى خلافة ذى النورين رضى الله عنه بان تسلطوا فى جانب الغرب الى اقصى الاندلس والقيروان وفى جانب الشرق الى حد الصين ففى مدة ثلاثين سنة تسلط اهل الاسلام على هذه الممالك تسلطا تاما وغلب دين الله المرضى على سائر الاديان فى هذه الممالك فكانوا يعبدون الله آمنين غير خائفين وفى خلافة امير المؤمنين على ابن ابى طالب كرم الله وجهه وان لم يتسلط اهل الاسلام على الممالك الجديدة لكنه لاشبهة فى ترقى الملة الاسلامية فى عهده الشريف ايضا (وكقوله تعالى * ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم اويسلمون * ووقع كما اخبر لان المراد بقوم اولى بأس على اظهر الوجوه واشهرها بنوا حنيفة قوم مسيلمة الكذاب والداعى الصديق الاكبر رضى الله عنه

(وكقوله ﷻ تعالى * هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله * وحال هذا القول كحال القول الثانى وسيظهر الوفاء الكامل لهذا الوعد عن قريب على ما هو المرجو ان شاء الله وهو على كل شئ قدير (وكقوله ﷻ تعالى *لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدى الناس عنكم ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شئ قديرا* والمراد بالفتح القريب فتح خيبر و بالمغانم الكثيرة فى الموضع الاول مغانم خيبر او هجر و بالمغانم الكثيرة فى الموضع الثانى المغانم التى تحصل للمسلمين من يوم الوعد الى يوم القيامة وباخرى مغانم هوازن او فارس او الروم وقد وقع كما اخبر (وكقوله ﷻ تعالى * واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب * فقوله اخرى اى يعطيكم خصلة اخرى وقوله نصر من الله مفسر للاخرى وقوله فتح قريب اى عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن هو فتح فارس والروم وقد وقع كما اخبر (وكقوله ﷻ تعالى * اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا * والمراد بالفتح فتح مكة لان الاصح ان هذه السورة نزلت قبل فتح مكة لان اذا يقتضى الاستقبال ولا يقال فيما وقع اذا جاء واذا وقع فحصل فتح مكة ودخل الناس فى الاسلام فوجا بعد فوج من اهل مكة والطايف وغيرها فى حياته صلى الله عليه وسلم (وكقوله ﷻ تعالى *قل للذين كفروا ستغلبون * وقد وقع كما اخبر فصاروا مغلوبين (وكقوله ﷻ تعالى * واذ يعدكم* اى اذكروا اذ يعدكم *الله احدى الطائفتين * القافلة الراجعة من الشام والقافلة الآتية من بيت الله الحرام * انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة * اى القافلة الراجعة * تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين *فوقع كما اخبر (كقوله ﷻ تعالى *انا كفيناك المستهزئين* لما نزلت هذه الاية بشر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه بان الله كفاه شرهم واذاهم وكان المستهزؤن نفرا بمكة ينفرون الناس عنه و يؤذونه فهلكوا بضروب البلاء وفنون العناء فتم نوره وكمل ظهوره (وكقوله ﷻ تعالى * والله يعصمك من الناس * وقد وقع كما اخبره مع كثرة من قصد ضرره فعصمه الله تعالى حتى انتقل من الدار الدنيا الى منازل الحسنى فى العقبى (وكقوله ﷻ تعالى

* الم غلبت الروم فى ادنى الارض * اى ارض العرب * وهم * اى الروم
* من بعد غلبهم سيغلبون * اى الفرس * فى بضع سنين * اى ما بين الثلاثة
والعشرة * ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم * وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون * يعلمون
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون * الفرس كانوا مجوسا
والروم نصارى فورد خبر غلبة الفرس اياهم مكة ففرح المشركون وقالوا
انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون لا كتاب لنا وقد ظهر
اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت هذه الايات فقال ابو بكر
رضى الله عنه لا يقرن الله اعينكم فوالله لتظهرن الروم على فارس فى بضع
سنين فقال ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا وبينك اجلا فراهنه على عشر
قلائص من كل واحد منهما وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر
رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلاث
الى التسع فزايده فى الابل وماده فى الاجل فجعلها مائة قلوص الى تسع سنين
ومات ابى بعد مارجع من احد وظهرت الروم على فارس فى السنة السابعة
من مغلوبيتهم فاخذ ابو بكر القلايص من ورثة ابى فقال النبى صلى الله عليه وسلم
تصدق بها قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الرابع من الباب الثالث
(لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين ان هذه الاية نزلت قبل غلبة الروم الفرس
فنقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره لتسكين قلوب
اصحابه وقد سمع مثل هذه الاقوال من اصحاب العقل والراى فى كل زمان)
انتهى فقوله لو فرضنا صدق ادعاء المفسرين يشير الى ان هذا الامر ليس
بمسلم عنده وهذا عجيب لان قوله تعالى سيغلبون فى بضع سنين نص فى ان هذا الامر
يحصل فى الزمان المستقبل القريب فى زمان اقل من عشرة سنين كما هو مقتضى لفظ
السين والبضع وكذا قوله يومئذ يفرح المؤمنون وقوله * وعد الله لا يخلف الله
وعده * لانهما يدلان على حصول فرح فى الزمان الاتى وحصول هذا الامر
فيه ولا معنى للوعد وعدم الخلف فى الامر بعد وقوعه وقوله ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قال بظنه او بصائب فكره مردود بوجهين (الاول ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كان من العقلاء عند المسيحيين ايضا ويعترف بهذا
القسيس النبيل ههنا وفى المواضع الاخر من تصانيفه وليس من شان
العاقل المدعى للنبوة ان يدعى ادعاء قطعيا ان الامر الفلانى يكون فى المدة

القليلة هكذا البتة و يأمر لمعتقديه بالرهان على هذا سيأتى مقابلة المنكرين الطالبين لمذلتــه المتفحصين لمزلة اقدامه فى امر لايكون وقوعه مفيدا فائدة يعتد بها و يكون عدم وقوعه سببا لمذلته و كذبه عندهم و يحصل لهم سند عظيم لتكذيبه (والثانى)ان العقلاء و ان كانوا يقولون فى بعض الامور بعقولهم ويكون ظنهم صحيحا تارة وخطاء اخرى لكن جرت العادة الالهية بان القائل لوكان فى مدعى النبوة كذبا ويخبر عن الحادثة الاتية ويفترى على الله بنسبة هذا الخبر الى الله لايكون هذا الخبر صحيحا بل يخرج خطاء و غلطا البتة كماستعرف فى اخر هذا المبحث ان شاءالله (و كقوله ١٢ تعالى *ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر* (وعن عمر رضى الله تعالى عنــه لما نزلت لم اعلم ماهو حتى كان يوم بدر سمعت رسول الله صلى الله عليــه وسلم وهو يلبس درعه و يقول سيهزم الجمع فعلمته (وكقوله ١٣ تعالى *قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و يخزهم و ينصركم عليهم و يشف صدور قوم مؤمنين* وقد وقعت هذه الاحوال كما اخبر(وكقوله ١٥ تعالى *لن يضروكم الا اذى * اما بالطعن فى محمد وعيسى عليهما السلام واما بتخويف الضعفة من المسلمين *وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون* فاخبر فيه عن ثلاثة مغيبات (الاول)ان المؤمنين يكونون آمنـين من ضرر اليهود (والثانى)لو قاتلوا المؤمنين ينهزمون (والثالث)انه لا يحصل لهم قوة وشوكة بعد الانهزام وكلها وقع (وكقوله ١٦ تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من النـاس و باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة * وقد وقع كما اخبر وليس لليهود حكومة فى موضع من المواضع و فى كل اقليم يوجدون رعايا مضروبا عليهم الذلة (وكقوله ١٧ تعالى *سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب* وقد وقع يوم احد بوجهين كما اخبر الاول ان المشركين لما استولوا يوم احد على المسلمين وهزموهم اوقع الله الرعب فى قلوبهم فتركوهم وفروا منهم من غير سـبب والثانى انهم لما ذهبوا الى مكة فلما كانوا فى بعض الطريق ندموا فقالوا بئسما صنعتم انكم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فقذف الله فى قلوبهم الرعب فذهبوا الى مكة (وكقوله ١٨ تعالى *انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون* اى من التحريف والزيادة والنقصان ممـا تواتر عند علماء الاعيان من قراء

الزمان وقد وقع كما اخبر فما قدر احد من الملاحدة والمعطلة والقرامطة ان يحرف شيأ منه لاحرفا من حروف مبانيه ولا من حروف معانيه ولا اعرابا من اعرابانه الى هذه المدة التي نحن فيها اعنى الفا وما ئتين وثمانين من الهجرة بخلاف التوراة والانجيل وغيرهما كما عرفت في الباب الاول والثانى والحمد لله على اتمام هذه النعمة (وكقوله تعالى * لاياتيه الباطل اى التحريف بالزيادة والنقصان * من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد * وحال هذا القول كالقول السابق وكقوله تعالى * ان الذى فرض عليك القرآن * اى احكامه وفرائضه * لرادك الى معاد * روى انه عليه السلام لما خرج من الغار وسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما امن رجع الى الطريق ونزل بالجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق الى مكة واشتاق اليها وذكر مولده ومولد ابيه فنزل جبريل عليه السلام وقال تشتاق الى بلدك ومولدك فقال عليه السلام نعم فقال جبريل عليه السلام فان الله تعالى يقول * ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد * يعنى الى مكة ظاهرا عليهم * وكقوله تعالى * قل ان كانت لكم * ايها اليهود * الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا * اى ماعاشوا * بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين * والمراد بالتمنى التمنى بالقول ولاشك انه عليه الصلوة والسلام مع تقدمه في الراى والحزم وحسن النظر في العاقبة كما هو المسلم عند المخالف والموافق والوصول الى المنزل الذى وصل اليه في الدارين والوصول الى الرياسة العظيمة لايجوز له وهو غير واثق من جهة الرب بالوحى ان يتحدى اعدى الاعداء بامر لايأمن عاقبة الحال فيه ولايأمن من خصمه ان يقهره بالدليل والحجة لان العاقل الذى لم يجرب الامور لايكاد يرضى بذلك فكيف الحال في اعقل العقلاء فثبت انه ماقدم على هذا التحدى الا بعد الوحى واعتماده التام وكذا لاشك انهم كانوا من اشد اعدائه وكانوا احرص الناس في تكذيبه وكانوا متفكرين في الامور التي بها يمحى الاسلام او يحصل الذلة لاهله وكان المطلوب منهم امرا سهلا لاصعبا فلولم يكن النبى صلى الله عليه وسلم صادقا في دعواه عندهم لبادروا الى القول به لتكذيبه بل اعلنوا هذا التمنى بالقول مرارا واشهروا انه كاذب يفترى على الله انه قال كذا ويدعى من جانب نفسه ادعاء ويقول تارة * والذى نفسى بيده لايقولها رجل منهم الاغص بريقه *

يعني مات مكانه ويقول تارة *لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا* ونحن تمنينا مرارا وما متنا مكاننا فظهر بصرفهم عن تمنيهم مع كونهم على تكذيبه احرص الناس معجزته وبانت حجته وفي هذه الاية اخباران عن الغيب (الاول) ان قوله لن يتمنوه يدل دلالة بينة على ان ذلك لايقع في المستقبل من احد منهم فيفيد عموم الاشخاص (والثاني) ان قوله ابدا يدل على انه لايوجد في شي من الازمنة الاتية في المستقبل فيفيد عموم الاوقات فبالنظر الى العمومين هما غيبان وكقوله تعالى *وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين* فاخبر بانهم لايفعلون البتة ووقع كما اخبر وهذه الاية دالة على الاعجاز من وجوه اربعة (اولها) انا نعلم بالتواتر ان العرب كانوا في غاية العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غاية الحرص على ابطال امره لان مفارقة الاوطان والعشيرة وبذل النفوس والمهج من اقوى الادلة على ذلك فاذا انضاف اليه مثل هذا التقريع وهو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا صار حرصهم اشد فلو كانوا قادرين على الاتيان بمثل القرآن او بمثل سورة منه لاتوا به لحيث ما اتوا به ظهر الاعجاز (وثانيها) ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان متهما عندهم في امر النبوة لكنه كان معلوم الحال في وفور العقل والفضل والمعرفة بالعواقب فلو كان كاذبا لما تحداهم بالغا في التحدي الى النهاية بل كان عليه ان يخاف مما يتوقعه من فضيحة يعود وبالها على جميع اموره فلو لم يعلم بالوحي انه عجزهم عن المعارضة لما جاز ان يحملهم عليها بهذا التقريع (وثالثها) لو لم يكن قاطعا في امره لما قطع في انهم لايأتون بمثله لان المزور لايجزم بالكلام فجزمه يدل على كونه جازما في امره (ورابعها) انه وجد مخبر هذا الخبر على ذلك الوجه لانه من عهده عليه السلام الى عصرنا هذا لم يخل وقت من الاوقات ممن يعادي الدين والاسلام وتشتد دواعيه في الوقيعة فيه ثم انه مع هذا الحرص الشديد لم توجد المعارضة قط فهذه الوجوه الاربعة في الدلالة على الاعجاز مما تشتمل عليه هذه الاية فهذه الاخبار وامثالها تدل على كون القرآن كلام الله لان عادة الله جارية على ان مدعي النبوة لو اخبر عن شيء ونسب الى الله كذبا لايخرج خبره صحيحا في الباب الثامن عشر من كتاب الاستثناء هكذا (فان احييت وقلت في قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام

الذى لم يتكلم به الرب) ٢٢ (فهذه تكون لك آية ان ماقاله ذلك النبى باسم الرب ولم يحدث فهذا الرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبى صوره فى تعظم نفسه ولذلك لاتخشاه) (الامر الرابع) ماخبر من اخبار القرون السالفة والامم الهالكة وقد علم انه كان اميا ماقرأ ولا كتب ولااشتغل بمدارسة مع العلماء ولامجالسة مع الفضلاء بل تربى بين قوم كانوا يعبدون الاصنام ولايعرفون الكتاب وكانوا عارين عن العلوم العقلية ايضا ولم يغب عن قومه غيبة يمكن له التعلم فيها من غيرهم والمواضع التى خالف القرأن فيها فى بيان القصص والحالات المذكورة كتب اهل الكتاب كقصة صلب المسيح عليه السلام وغيرها فهذه المخالفة قصدية اما العدم كون بعض هذه الكتب اصلية كالتوراة والانجيل المشهورين واما العدم كونها الهامية ويدل على ماذكرت قوله تعالى * ان هذا القرأن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون * (الامر الخامس) مافيه من كشف اسرار المنافقين حيث كانوا يتواطؤن فى السر على انواع كثيرة من المكر والكيد وكان الله يطلع رسوله على تلك الاحوال حالا فحالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل فما كانوا يجدون فى كل ذلك الا الصدق وكذا مافيه من كشف حال اليهود وضمائرهم (الامر السادس) جمعه لمعارف جزئية وعلوم كلية لم تعهد العرب عامة ولامحمد صلى الله عليه وسلم خاصة من علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقلية والسير والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم وتحقيق الكلام فى هذا الباب ان العلوم امادينية اوغيرها ولاشك ان الاولى اعظمها شانا وارفعها مكانا فهى اما علم العقائد والاديان واماعلم الاعمال اماعلم العقائد والاديان فهو عبارة عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر امامعرفة الله تعالى فهى عبارة عن معرفة ذاته ومعرفة صفات جلاله ومعرفة صفات اكرامه وافعاله ومعرفة احكامه ومعرفة اسمائه والقرأن مشتمل على دلائل هذه المسائل وتفاريعها وتفاصيلها على وجه لايساويه شئ من الكتب بل لايقرب منه واماعلم الاعمال فهو اما ان يكون عبارة عن علم التكاليف المتعلقة بالظواهر وهو علم الفقه ومعلوم ان جميع الفقهاء انما استنبطوا مباحثهم من القرأن واما ان يكون علم التصوف المتعلق بتصفية الباطن ورياضة القلوب وقد حصل فى القرآن من مباحث هذا العلم مالايوجد

فى غيره كقوله * خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين * وقوله * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى * وقوله * لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم * فقوله * ادفع بالتى هى احسن * يعنى ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالخصلة التى هى احسن وهى الصبر ومقابلة السيئة بالحسنة وقوله فاذا الذى الخ يعنى اذا قابلت اساءتهم بالاحسان وافعالهم القبيحة بالافعال الحسنة تركوا افعالهم القبيحة وانقلبوا من العداوة الى المحبة ومن البغضية الى المودة ونحو هذه الاقوال كثيرة فيه فثبت انه جامع لجميع العلوم النقلية اصولها وفروعها ويوجد فيه التنبيه على انواع الدلالات العقلية والرد على ارباب الضلال ببراهين قاهرة وادلة ظاهرة سهلة المبانى مختصرة المعانى كقوله تعالى * او ليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم * وكقوله تعالى * يحييها الذى انشاها اول مرة * وكقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * ولنعم ما قيل جميع العلم فى القرآن لكن تقاصر عنه افهام الرجال (الامر السابع) كونه بريا عن الاختلاف والتفاوت مع انه كتاب كبير مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله كما قال الله تعالى * افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا * والى هذه الامور السبعة المذكور اشار الله تعالى بقوله * انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض * لان مثل هذه البلاغة والاسلوب العجيب والاخبار عن الغيوب والاشتمال على انواع العلوم والبراءة عن الاختلاف والتفاوت مع كون الكتاب كبيرا مشتملا على انواع العلوم لا يتأتى الا من العالم الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما فى السموات والارض (الامر الثامن) كونه معجزة باقية متلوة فى كل مكان مع تكفل الله بحفظه بخلاف معجزات الانبياء فانها انقضت بانقضاء اوقاتها وهذه المعجزة باقية على ما كانت عليه من وقت النزول الى زماننا هذا وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين وحجتها قاهرة ومعارضته ممتنعة وفى الازمان كلها القرى والامصار مملوة باهل اللسان وائمة البلاغة والملحد فيهم كثير والمخالف العنيد حاضر

ومهيء وتبقى ان شاء الله هكذا ما بقيت الدنيا واهلها فى خير وعافية ولما كان المعجز منه بمقدار اقصر سورة فكل جزء منه بهذا المقدار معجزة فعلى هذا يكون القرآن مشتملا على اكثر من الفى معجزة (الامر التاسع) ان قارئه لا يسأمه وسامعه لا يمجه بل تكراره يوجب زيادة محبة كما قيل وخير جليس لا يمل حديثه * وترداده يزداد فيه تجملا * وغيره من الكلام ولو كان بليغا فى الغاية يمل مع الترديد فى السمع ويكره فى الطبع ولكن هذا الامر بالنسبة الى من له قلب سليم لا الى من له طبع سقيم (الامر العاشر) كونه جامعا بين الدليل ومدلوله فالتالى له اذا كان ممن يدرك معانيه يفهم مواضع الحجة والتكليف معا فى كلام واحد باعتبار منطوقه ومفهومه لانه ببلاغة الكلام يستدل على الاعجاز وبالمعانى يقف على امر الله ونهيه ووعده ووعيده (الامر الحادى عشر) حفظه لمتعلميه بالسهولة كما قال الله تعالى * ولقد يسرنا القران للذكر * فحفظه ميسر على الاولاد الصغار فى اقرب مدة ويوجد فى هذه الامة فى هذا الزمان ايضا مع ضعف الاسلام فى اكثر الاقطار ازيد من مائة الف من حفاظ القرآن بحيث يمكن ان يكتب القران من حفظ كل منهم من الاول الى الاخر بحيث لا يقع الغلط فى الاعراب فضلا عن الالفاظ ولا يخرج فى جميع ديار اوربا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوى الحفاظ فى قرية من قرى مصر مع فراغ بال المسيحيين وتوجههم الى العلوم والصنايع منذ ثلث مائة سنة وهذا هو الفضل البديهى لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم (الامر الثانى عشر) الخشية التى تلحق قلوب سامعيه واسماعهم عند سماع القران والهيبة التى تعترى تاليه وهذه الخشية قد تعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره فمنهم من اسلم لها اول وهلة ومنهم من استمر على كفره ومنهم من كفر حينئذ ثم رجع بعده الى ربه روى ان نصرانيا مر بقارئ فوقف يبكى فسئل عن سبب البكاء فقال الخشية التى حصلت له من اثر كلام الرب وان جعفر الطيار رضى الله عنه لما قرأ القرآن على النجاشى واصحابه مازالوا يبكون حتى فرغ جعفر رضى الله عنه من القراءة وان النجاشى ارسل سبعين عالما من العلماء المسيحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراء عليهم سورة يس فبكوا وامنوا فنزل فى حق الفريقين او احدهما قوله تعالى * واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين * وقدعرفت حال جبير بن مطعم رضى الله عنه وعتبة وابن المقنع ويحيى ابن حكم الغزال وقال نور الله الشوسترى فى تفسيره ان العلامة على القوشجى لماراح من وراء النهر الى الروم جاء اليه حبر من احبار اليهود لتحقيق الاسلام وناظره الى شهر وماسلم دليلا من ادلة العلامة الى هذا الحين فجاء يوماوقت الصبح وكان العلامة مشتغلا بتلاوة القرآن على سطح الدار وكان كريه الصوت فى الغاية فلمادخل الباب وسمع القرآن اثرالقرآن فى قلبه تأثيرا بليغا فلما وصل الى العلامة قال انى ادخل فى الاسلام فادخله العلامة فى الاسلام ثم سأله عن السبب فقال ماسمعت مدة عمرى كريه الصوت مثلك فلماوصلت الى الباب سمعت منك القرآن وقد حصل تأثيره البليغ فى فعلمت انه وحى فثبت من الامور المذكورة ان القرآن معجز وكلام الله كيف لا وحسن الكلام يكون لاجل ثلاثة اشياء ان يكون الفاظه فصيحة وان يكون نظمه مرغوبا وان يكون مضمونه حسنا وهذه الامور الثلاثة متحققة فى القرآن بلاريب ونختم هذا الفصل ببيان ثلاث فوايد (الاولى) سبب كون معجزة نبينامن جنس البلاغة ايضا ان بعض المعجزات تظهر فى كل زمان من جنس مايغلب على اهله ايضا لانهم يبلغون فيه الدرجة العليافيقفون فيه على الحد الذى يمكن للبشر الوصول اليه فاذا شاهدواماهو خارج عن الحدالمذكور علموا انه من عند الله وذلك كالسحر فى زمن موسى فانه كان غالبا على اهله وكانوا كاملين فيه ولماعلم السحرة الكملة ان حد السحر تخئيل لمالا ثبوت له حقيقة ثم راوعصاه انقلبت ثعبانا يتلقف سحرهم الذى كانوايقلبونه من الحق الثابت الى التخييل الباطل من غيران يزداد حجمها علموا انه خارج عن السحر ومعجزة من عندالله فآمنوا به وامافرعون فلما كان قاصرا فى هذه الصناعة ظن انه سحر ايضاوان كان اعظم من سحر سحرته وكذا الطب لماكان غالبا على اهل زمن عيسى عليه السلام وكانواكاملين فيه فلماراوا احياء الميت وابراء الاكمه علموا بعلمهم الكامل انهماليسامن حد الصناعة الطبية بل هومن عندالله (والبلاغة قدبلغت فى عهدالرسول عليه السلام الى الدرجة العليا وكان بها فخارهم حتى علقوا القصائد السبع بباب الكعبة تحديا بمعارضتها كماتشهدبه كتب السير فلماانى النبى صلى الله عليه وسلم بماعجزعن مثله جميع البلغاء علم ان ذلك من عندالله قطعا (الفائدة الثانية) نزل القرآن منجما ومفرقا ولم ينزل

دفعة واحدة لوجوه (احدها ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن من اهل القراءة فلو نزل عليه ذلك جملة واحدة كان لا يضبطه ولجاز عليه السهو (وثانيها لو انزل الله عليه الكتاب دفعة فربما اعتمد على الكتاب وتساهل فى الحفظ فلما انزل الله منجما حفظه وبقى سنة الحفظ فى امته (وثالثها فى صورة نزول الكتاب دفعة كان نزول جميع الاحكام دفعة واحدة على الخلق فكان يثقل عليهم ذلك ولما نزل مفرقا لاجرم نزلت التكاليف قليلا قليلا فكان تحملها اسهل كما روى عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان كنا مشركين فلو جاءنا رسول الله بهذا الدين جملة وبالقرأن دفعة لثقلت هذه التكاليف علينا فما كنا ندخل فى الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة فلما قبلناها وذقنا حلاوة الايمان قبلنا ماوراءها كلمة بعد كلمة الى ان تم الدين وكملت الشريعة (ورابعها انه اذا شاهد جبريل حالا بعد حال يقوى قلبه بمشاهدته فكان اقوى على اداء ما حمل وعلى الصبر على عوارض النبوة وعلى احتمال اذية القوم (وخامسها انه لما تم شرط الاعجاز فيه مع كونه منجما ثبت كونه معجزا فانهم لو قدروا لوجب ان يأتوا بمثله منجما مفرقا (وسادسها كان القرأن ينزل بحسب اسئلتهم والوقايع الواقعة لهم فكانوا يزدادون بصيرة لان الاخبار عن الغيوب كان ينضم بسبب ذلك الى الفصاحة (وسابعها ان القرأن لما نزل منجما مفرقا وتحداهم النبى صلى الله عليه وسلم من اول الامر فكانه تحداهم بكل واحد من نجوم القرأن فلما عجزوا عنه كان عجزهم عن معارضة الكل اولى فثبت بهذا الطريق ان القوم عاجزون عن المعارضة لا محالة (وثامنها ان السفارة بين الله وبين انبيائه وتبليغ كلامه اليهم منصب عظيم فلو نزل القرأن دفعة واحدة كان زوال هذا المنصب عن جبريل عليه السلام محتملا فلما نزل مفرقا منجما بقى ذلك المنصب العظيم عليه (الفائدة الثالثة) سبب تكرار بيان التوحيد وحال القيمة وقصص الانبياء فى مواضع ان العرب كانوا مشركين وثنيين ينكرون هذه الاشياء وغير العرب بعضهم مثل اهل الهند والصين والمجوس كانوا مثل العرب فى الانكار وبعضهم كاهل التثليث كانوا فى الافراط والتفريط فى اعتقاد هذه الاشياء فلاجل التقرير والتأكيد كرر بيان هذه الاشياء ولتكرار القصص اسباب اخر ايضا منها ان اعجاز القرأن لما كان باعتبار البلاغة ايضا وكان التحدى بهذا الاعتبار فكررت القصص بعبارات



مخالفة ايجازا واطنابا مع حفظ الدرجة العليا للبلاغة فى كل مرتبة ليعلم ان القرآن
ليس كلام البشر لان هذا الامر عند البلغاء خارج عن القدرة البشرية
ومنها انه كان لهم ان يقولوا ان الالفاظ الفصيحة التى كانت مناسبة لهذه القصة
استعملتها وما بقيت الالفاظ الاخرى مناسبة لها او ان يقولوا ان طريق كل بليغ
يخالف طريق الاخر فبعضهم يقدر على الطريق المطنب وبعضهم على
الموجز فلا يلزم من عدم القدرة على نوع عدم القدرة مطلقا او ان يقولوا ان
دائرة البلاغة ضيقة فى بيان القصص وما صدر عنك بيانها مرة فمحمول
على البخت والاتفاق فلما كررت القصص ايجازا واطنابا لم يبق عذر من
هذه الاعذار الثلاثة ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان يضيق صدره
بايذاء القوم وشرهم كما اخبر الله تعالى * ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون *
فيقص الله قصة من قصص الانبياء مناسبة لحاله فى ذلك الوقت لتثبيت
قلبه كما اخبر الله تعالى * وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين * ومنها ان المسلمين كانوا
يحصل لهم الايذاء من ايدى الكفار او ان قوما كانوا يسلمون او ان الكفار
كان المقصود تنبيههم فكان الله ينزل فى كل موضع من هذه القصص
ما يناسبه لان حال السلف تكون عبرة للخلف (ومنها) ان القصة الواحدة قد تشتمل
على امور كثيرة فتذكر تارة ويقصد بها بعض الامور قصدا وبعضها تبعا
وتعكس مرة اخرى (الفصل الثانى) فى رفع شبهات القسيسين على القران
(الشبهة الاولى) لا نسلم ان عبارة القران فى الدرجة القصوى من البلاغة الخارجة
عن العادة ولو سلمنا ذلك فهو يكون دليلا ناقصا على الاعجاز لانه لا يظهر
الا لمن كان له معرفة تامة بلسان العرب ويلزم ان يكون جميع الكتب التى توجد
فى الالسن الاخرى مثل اليونانى واللاطينى وغيرهما فى الدرجة العالية
من البلاغة كلام الله على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة والمضامين
القبيحة بالفاظ فصيحة وعبارات بليغة فى الدرجة القصوى (والجواب) عدم
تسليم كون عبارة القران فى الدرجة العليا مكابرة محضة لما عرفت فى الامر
الاول والثانى من الفصل الاول وقولهم لانه لا يظهر الا لمن كان له معرفة
تامة بلسان العرب حق لكن التقريب غير تام لان هذه المعجزة لما كانت
لتعجيز البلغاء والفصحاء وقد ثبت عجزهم ولم يعارضوا واعترفوا بها
وعرفها اهل اللسان بسليقتهم وغيرهم من العلماء بمهارتهم فى فن البيان

الفصل الثانى فى رفع شبهات القسيسين

واحاطتهم باساليب الكلام وعرفها العوام من الفرق بشهادة الوف الوف
من اهل اللسان والعلماء فظهر انها معجزة يقينا ودليل كامل لا ناقص كما زعموا
وصارت سببا من الاسباب الكثيرة التى يعلم بها ان القرآن كلام الله ولا يدعى
اهل الاسلام ان سبب كون القرآن كلام الله منحصر فى كونه بليغا فقط وكذا
لا يدعون ان معجزة النبى صلى الله عليه وسلم منحصرة فى بلاغة القرآن فقط
بل يدعون ان هذه البلاغة سبب من الاسباب الكثيرة لكون القرآن كلام الله
وان القرآن بهذا الاعتبار ايضا معجزة من المعجزات الكثيرة للنبى صلى الله
عليه وسلم كما عرفت فى الفصل الاول وستعرف فى الباب السادس ان شاء الله
تعالى وهذه المعجزة ظاهرة فى هذا الزمان ايضا لالوف الوف من
اهل اللسان وماهرى علم البيان وعجز المخالفين ثابت من ظهورها
الى هذا الحين وقد مضت مدة الف ومائتين وثمانين من الهجرة
وقد عرفت فى الامر الثانى من الفصل الاول ان قول النظام مردود
وما قال ابو موسى الملقب بمزدار راهب المعتزلة ان الناس قادرون على مثل
هذا القرآن فصاحة ونظما وبلاغة فهو مردود ايضا كقول النظام
على ان مزدار هذا كان رجلا مجنونا استولى على دماغه اليبوسة
بسبب كثرة الرياضة فهذى بامثال هذه الهذيانات كثيرا مثلا كان
يقول ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما
وان من لابس السلطان كافر لا يرث ولا يورث منه وقوله يلزم ان يكون
جميع الكتب الخ غير مسلم لان هذه الكتب لم يثبت بلاغتها فى الدرجة
القصوى باعتبار الوجوه التى مر ذكرها فى الامر الاول والثانى من الفصل الاول
ولم يثبت ادعاء مصنفيها الاعجاز وعجز فصحاء هذه الالسن عن معارضتها
فان ادعى احد هذه الامور بالنسبة الى هذه الكتب فعليه الاثبات والافلا بد
ان يمتنع عن مثل هذا الادعاء الباطل على ان شهادة بعض المسيحيين فى حق
الكتب المذكورة بانها فى هذه الالسن مثل القرآن فى اللسان العربى
فى الدرجة العليا من البلاغة غير مقبولة لانهم اذا لم يكونوا من اهل اللسان
فلا يميزون غالبا فى لسان الغير بين المذكر والمؤنث ولا بين المفرد والتثنية والجمع
ولا بين المرفوع والمنصوب والمجرور فضلا عن ان يميزوا الابلغ عن البليغ
وعدم تميزهم هذا لا يختص بالعربى بل فيه وفى العبرانى واليونانى واللاطينى
على طريقة واحدة ومنشاء عدم التميز سذاجة كلامهم سيما اذا كان هذا

ساله ابراهيم هل فى الدنيا
مؤمن عندك قال لا فقال
ابراهيم فاذن لا يدخل
احد على اعتقادك فى الجنة
التى سعتها عظيمة جدا
الا انت وثلاثة من
معتقديك فبقى مبهوتا ١٢ منه

البعض من اهل انكلترة فانهم لمشاركون فى هذه السذاجة غيرهم من المسيحيين ويمتازون عنهم بعادة اخرى ايضا وهى انهم اذا عرفوا الفاظا معدودة من لسان الغير يظنون انهم تجروا فى المعرفة واذا تعلموا مسائل معدودة من علم يعدون انفسهم من علماء هذا العلم والفرنساويون واليونانيون طاعنون عليهم فى هذه العادة ويشهد على الدعوى الاولى ان الاب سركيس الهارونى مطران الشام جمع باذن البابا اربانوس الثامن كثيرا من القسيسين والرهبان والعلماء ومعلمى اللسان العبرانى والعربى واليونانى وغيرها ليصلحوا الترجمة العربية التى كانت مملوة بالاغلاط الكثيرة والنقصانات الغزيرة فاجتهدوا فى هذا الباب اجتهادا تاما فى سنة الف وستمائة وخمس وعشرين من الميلاد فاصلحوا لكنه لما بقى بعد الاصلاح التام فى تراجمهم النقصانات التى هى لازمة لسجية المسيحيين اعتذروا عنه فى المقدمة التى كتبوها فى اول تلك الترجمة فانقل عذرهم عن المقدمة المذكورة بعباراتهم والفاظهم وهى هذه (ثم انك فى هذا النقل تجد شيئا من الكلام غير موافق قوانين اللغة بل مضادا لها كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب فى الاسم والجزم فى الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس فى اللسان العربى فقط بل فى اللاطيني واليونانى والعبرانى تغافلت الانبياء والرسل والاباء الاولون عن قياس الكلام لانه لم يرد روح القدس ان تقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التى حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم ويشهد على الدعوى الثانية ان ابا طالب خان السياح الف كتابا باللسان الفارسى سماه بالمسير الطالبى وهو مشتمل على احوال سياحته وكتب فيه من حالات كل اقليم ساح فيه ماراى فيه من المحاسن والذمائم فكتب محاسن اهل انكلترة وذمائمهم فاترجم الذميمة الثامنة من كتابه لتعلق الحاجة بها فى هذا المقام (فقال الثامنة خطأهم فى معرفة حد العلوم ولسان الغير لانهم يحسبون انفسهم عارفى كل لسان ومن اهل كل علم اذا عرفوا الفاظا معدودة من ذلك اللسان اومسائل معدودة من ذلك العلم ويؤلفون الكتب فيهما وينشرون هذه المزخرفات بعد الطبع ووقفت على هذا المعنى بشهادة الفرنساويين

واصل عبارته فى الفارسية هكذا هشتم خطاى ايشان درشناختن حد علوم وزبان غير يعنى بمجرد دانستن چند لفظ خودرا زبا ن دانى برزبان و به دانستن چند مسئلة صاحب العلم ميدانند وكتابها دران تاليف كرده بطريق چهاپه نشران مزخرفات مينمايند اين معنى مرا بگواهى فرانس وگريك كه تحصيل زبان ادر انكلش مروج است معلوم شده وازتصرفات كه در فارسى مى كنند بيقين پيوسته انتهى كلامه بلفظه ثم قال اقسام اين نوع كتب درلندن فراهم امده اند كه كتب حقه نزديك است كه بعد اندك زمان غير مميز مانند انتهى كلامه بلفظه

واليونانيين لان تحصيل السنتهم رايج فى اهل انكلترة وحصل لى اليقين بمشاهدة تصرفاتهم فى اللسان الفارسى) انتهى ثم قال (اجتمع فى لندن الكتب الكثيرة من هذا النوع بحيث كاد ان تبقى الكتب الحقة بعد برهة من الزمان غير مميزة) انتهى كلامه وقولهم على انه يمكن ان تؤدى المطالب الباطلة الخ لا ورود له فى حق القرآن لانه مملو من اوله الى اخره بذكر هذه الامور السبعة والعشرين ولا تجد اية طويلة فيها تكون خالية عن ذكر امر من هذه الامور (الاول) الصفات الكاملة الالهية مثل كونه واحدا وقديما وازليا وابديا وقادرا وعالما وسميعا وبصيرا ومتكلما وحكيما وخبيرا وخالق السموات والارض ورحيما ورحمانا وصبورا وعادلا وقدوسا ومحييا ومميتا وغيرها (الثانى) تنزيه الله عن المعائب والنقائص مثل الحدوث والعجز والجهل والظلم وغيرها (الثالث) الدعوة الى التوحيد الخالص والمنع عن الشرك مطلقا وعن التثليث الذى هو شعبة الشرك يقينا كما علمت فى الباب الرابع (الرابع) ذكر الانبياء عليهم السلام (الخامس) تنزيههم عن عبادة الاوثان والكفر وغيرها (السادس) مدح المؤمنين بالانبياء (السابع) ذم منكريهم (الثامن) تأكيد الايمان بالانبياء عموما وبالمسيح خصوصا (التاسع) الوعد بان المؤمنين يغلبون المنكرين عاقبة الامر (العاشر) حقيقة القيامة وجزاء الاعمال فى يومها (الحادى عشر) ذكر الجنة والنار (الثانى عشر) ذم الدنيا وبيان عدم ثباتها (الثالث عشر) مدح العقبى وبيان ثباتها (الرابع عشر) بيان حل الاشياء وحرمتها (الخامس عشر) بيان احكام تدبير المنزل (السادس عشر) بيان احكام سياسات المدن (السابع عشر) التحريض على محبة الله واهل الله (الثامن عشر) بيان الاشياء التى هى ذريعة الوصول الى الله (التاسع عشر) الزجر عن مصاحبة الفجار والفساق (العشرون) تاكيد خلوص النية فى العبادات البدنية والمالية (الحادى والعشرون) التهديد على الريا والسمعة (الثانى والعشرون) التاكيد على تهذيب الاخلاق بالاجمال والتفصيل (الثالث والعشرون) التهديد على الاخلاق الذميمة بالاجمال (الرابع والعشرون) مدح الاخلاق الحسنة مثل الحلم والتواضع والكرم والشجاعة والعفة وغيرها (الخامس والعشرون) ذم الاخلاق القبيحة مثل الغضب والتكبر والبخل والجبن والظلم وغيرها (السادس والعشرون)

وعظ التقوى (السابع والعشرون) الترغيب الى ذكر الله وعبادته
ولاشك ان هذه الامور محمودة عقلا ونقلا وجاء ذكر هذه الامور فى القرآن
مرارا للتأكيد والتقرير ولو كانت هذه المضامين قبيحة فاى مضمون يكون
حسنا نعم لا يوجد فى القرآن (١) ان النبى الفلانى زنى بابنته (٢) اوزنى بزوجة
الغير وقتله بالحيلة (٣) اوعبد العجل (٤) اوارتد فى اخر عمره وعبد الاصنام
وبنى المعابد لها (٥) اوافترى على الله الكذب وكذب فى التبليغ وخدع
بكذبه نبيا اخر مسكينا والقاه فى غضب الرب (٦) اوان داود وسليمان
وعيسى عليهم السلام كلهم ﷺ اولاد ولد الزنا وهو فارض بن يهودا
(٧) اوان الرسول الاعظم ابن الله البكر ابا الانبياء زنى ابنه الاكبر بزوجة ابيه
(٨) وابنه الثانى بزوجة ابنه وسمع هذا النبى العظيم الشان ماصدر عن ابنيه
المحبوبين وماجرى عليهما الحد غيرانه دعا على الاكبر وقت موته لاجل هذه
الحركة الشنيعة ولم ينقل فى حق الاخر الغضب ايضا بل دعاله بالبركة التامة
عند الموت (٩) اوان الرسول العظيم الاخر البكر الثانى ايضا الزانى بزوجة
الغير زنى ابنه الحبيب بنته الجبيبة وسمع وماجرى عليهما الحد لعله امتنع
عن الحد لانه كان مبتلى بالزنا ايضا فى زعمهم فكيف يجرى على الغير سيما
على اولاده وهذا القدر مسلم بين اليهود والنصارى ومصرح فى كتب العهد
العتيق المسلمة عند الفريقين (١٠) اوان يحيى عليه السلام الرسول الذى هو اعظم
الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام وان كان الاصغر فى ملكوت
السموات اعظم منه بشهادة عيسى عليه السلام ايضا لم يعرف الهه الثانى
ومرسله الذى هو عيسى باعتبار العلاقة المجهولة معرفة جيدة الى ثلاثين
سنة مالم يصر هذا الاله مريدا لعبده هذا ومالم يحصل الاصطباغ منه
ومالم ينزل على هذا الاله الثانى الاله الثالث فى شكل الحمامة وبعد ماراى
نزول الثالث على الثانى فى الشكل المذكور تذكر امر الاله الاول الاب ان الاله
الثانى هو ربه ومالكه وخالق الارض والسموات (١١) اوان الرسول الاخر السارق
الذى كان عنده الكيس للسرقة اعنى يهودا الاسخريوطى الذى هو صاحب
الكرامات والمعجزات واحدى الحواريين الذين هم اعلى منزلة من موسى
بن عمران وسائر الانبياء الاسرائيلية على زعمهم باع دينه بدنياه بثلاثين درهما
ورضى بتسليم الهه بايدى اليهود على هذه المنفعة القليلة حتى اخذوا الهه
وصلبوه لعل هذه المنفعة كانت عظيمة عنده لانه كان صيادا مفلوكا لصا

وان كان رسولا صاحب المعجزات ايضا على زعمهم فثلاثون درهما عنده
كان احب واعظم رتبة من هذا الاله المصلوب[٣] اوان قيافا رئيس الكهنة
الذى ثبت نبوته بشهادة يوحنا الانجيلى افتى بقتل الهه وكذبه وكفره
واهانه ووقع فى حق هذا الاله المصلوب ثلاثة امور عجيبة من ثلاثة انبياء
على عدد التثليث ان اعظم انبيائه الاسرائيلية لم يعرفه معرفة جيدة الى ثلاثين سنة
مالم يصر هذا الاله مريدا له ولم ينزل عليه الاله الثالث فى شكل الحمامة
وان نبيه الثانى رضى بتسليمه ورجح منفعة ثلاثين درهما على منزلة الوهية
ووعده وان رسوله الثالث افتى بقتله وكذبه وكفره اعاذنا الله من امثال هذه
الاعتقادات السوء فى حق الانبياء عليهم السلام ولا يؤاخذنى على مانقلت
هذه المزخرفات على سبيل الالزام والله ثم بالله لا اعتقد فى حق الانبياء هذه
الكذبات وهم بريون منها واقول القدر الذى نقلت من حال يحيى
عليه السلام الى حال قيافا مصرح به فى العهد الجديد وكذا لا يوجد فى القران
هذه المسائل الفخيمة التى عجزت فى اكثرها عقولنا بل عقول العالم ويعتقدها
الفرقة القديمة العظيمة الشان اعنى فرقة كاتلك التى عددها بحسب ادعاء
بعض ابائها فى هذا الزمان ايضا بقدر مأتى مليون (١) ان مريم عليها السلام
قد حبلت بها امها بلا قرب الزوج كما انكشفت هذه الحقيقة على البابو بين من
مدة قريبة (ومثل ٢) ان مريم والدة الله حقيقة (ومثل ٣) ان كل خبز من الخبزات
وان كانت بمقدار مليونات غير متعددة يستحيل فى العشاء الربانى فى ان واحد
فى امكنة مختلفة الى المسيح الكامل بلاهوته وناسوته الذى تولد من العذراء
اذا فرض ان مليونات من الكهنة فى اطراف العالم شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
قدسوا فى آن واحد (ومثل ٤) ان خبزا واحدا اذا كسره الكاهن ولو الى مائة
الف كسرة يصير كل كسرة منه ايضا مسيحا كاملا وان كان وجود الحبوب
ثم الطحن ثم العجن ثم وجود الخبز ثم الكسر كلها من الحوادث
بمشاهدة الحس فتعطل حكم الحس عندهم فى هذه الامور كلها
(ومثل ٥) انه لابد ان يصطنع الصور والتماثيل ويسجد قدامهن
(ومثل ٦) انه لاخلاص بدون الايمان بالباباوان كان غير صالح
فى نفس الامر (ومثل ٧) ان اسقف رومية هو البابا دون غيره وهو راس
الكنيسة ومعصوم من الغلط وان (٨) كنيسة رومية هى ام الكنائس كلها
ومعلمتها (ومثل ٩) ان للبابا ولمتعلقيه خزانة من قدر جزيل من استحقاقات

(قال محابل فى الصفح
٦٦ من اجوبة الانجيليز
كم من الباباوات عاشو
بالفجور وكم منهم سفد
فى الهرطقات وحرم من
المجامع وكم منهم جلسو
اثنين لابل ثلاثة سويا
على كرسى بطرس كما
حصل سنة ١٤١١
جلس بنادبكتوس الثانى
عشر وغريغوريوس
الثالث عشر ويوحنا
الثالث والعشرون وكا
كل منهم يدعى الخلاف
والعصمة ويحرم الاخ
ويلعنه حتى عزلهم المجم
واقام مرتينوس الخامس
مع الاقرار بان يوحنا المذك
هو البابا الشرعى وبذل
قطعوا سلسلة الخلا
التى يزعمونها انتهى كلام
بلفظه وفى الرسالة الثان
من الكتاب الثالث عشر
رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩
فى بيروت فى الصفحة ٨٧
(واما الباباوات فمنهم من
قال عن نفسه انه ملك
الملوك ورب الارباب وانا
الله على الارض وانه اب
السماويات و الارضيات
والجهنميات) انتهى
كلامه بلفظه

القديسين ان يمحوا الغفرانات سيما اذا استوفوا ثمنا وافيا الاجلها كما هو المروج عندهم (ومثل ١٠) ان البابا له منصب تحليل الحرام وتحريم الحلال قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء بروتستنت فى الصفحة ٦٦ من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليديين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت هكذا (والان نراهم يزوجون العم بابنة اخيه والخال بابنة اخته والرجل بامرأة اخيه ذات الاولاد خلافا لتعليم الكتب المقدسة ولمجامعهم المعصومة وقد اضحت هذه المحرمات حلالا عند اخذهم الدراهم عليها وكم من التحديدات وضعوها على الاكليريكيين بتحريم الزيجة الناموسية المأمور بها من رب الشريعة) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وكم حرموا اصناف الاطعمة ثم اباحوا ما حرموه وفى عصرنا اباحوا اكل اللحوم فى صومهم الكبير الذى طال ما شددوا بتحريمها فيه) انتهى كلامه بلفظه وفى الرسالة الثانية من كتاب الثلاثة عشرة رسالة فى الصفحة ٨٨ (فرنسيس ذابادلا الكرديشال يقول ان البابا مأذون ان يعمل ما يريد حتى ما لا يحل ايضا وهو اكبر من الله * سبحان الله عما يصفون) انتهى كلامه بلفظه (ومثل ١١) ان انفس الصديقين تتوجه الى العذاب فى المطهر وتتقلب فى نيرانه حتى يمحها البابا بالغفران او يخلصها القسوس بقداساتهم بعد استيلا ئهم على اثمانها وغير جهنم واهل هذه الفرقة يحصلون السندات من نواب البابا وخلفائه ليحصل النجاة من عذابه لكن العجب من هؤلاء العقلاء انهم اذا اشتروا سندات من هذا خليفة الله النافذ امره فى الارض والسماء فلم لا يطلبون منه وصولات ممضية بختم الذين اعتقهم عن العذاب ولما كانت قدرة البابا وات تزيد بومافيوما بفيض روح القدس اخترع البابا لاون العاشر للمغفرة تذاكر تعطى منه او من وكيله للمشترى بمغفرة خطاياه الماضية والمستقبلة ايضا وكان مكتوبا فيها هكذا (ربنا يسوع المسيح يرحك ويعفو عنك باستحقاقات آلامه المقدسة وبعد فقد وهب لى بقدرة سلطان رسله بطرس وبولس والبابا الجليل فى هذه النواحى ان اغفر لك اولا عيوبك الاكليروسية مهما كانت ثم خطاياك ونقائصك ولومها كانت تفوت الاحصا بل ايضا الخطايا المحفوظ حلها للبابا وبقدر امتداد مفاتيح الكنيسة الرومانية اغفر لك كل العذابات التى سوف تستحقها فى المطهر وارد ك الى اسرار الكنيسة المقدسة والى اتحادها والى ما كنت حاصلا عليه

عندعـادك من العفة والطهارة حتى انك متى مت تغلق فى وجهك ابواب
العـذابات وتفتح لك ابواب الفردوس وان لم تمت الان فهى باقيـة لك
فاعلية تامة الى اخر ساعة موتك باسم الاب والابن والروح القدس امين)
كتب بيد الاخ يوحنـا تتزل الوكيل الثانى (ومثل ١٢) ان مسافة جهنم فراغ
مكعب فى قلب الارض كل من اضلاعه مأ يتاميل (ومثل ١٣) ان البابا
رسم الصليب على نعليه وغـيره على وجهه لعل نعلى البـابا لبسا ادون
من الصليب ومن وجوه الاساقفة الاخرين (ومثل ١٤) ان بعض القديسين
وجهه كوجه الكلب وجسده كجسد الانسان وهو يشفع لهم عند الله قال
المعلم المذكور فى الصفحة ١١٤ من كتابه المذكور طاعنـا على تلك الفرقة
وربما صوروا بعض قديسين على صورة لم يخلق الله مثلها كتصويرهم راس
كلب عـلى جسم انسان يسمونه القديس خريسطفورس ويقدمون له
انواع العبادة اذ يقبلونه ويسجدون امامه ويشعلون له الشموع ويطلقون
البخور ويلتمسون شفـاعته فهل يليق بالمسيحيين الاعتقـاد بوجود العقل
النطق والقداسة فى ادمغة الكلاب اين هى عصمـة كنائسهم من الغلط)
انتهى كلامه بلفظه وفى هذا القول هل يليق بالمسيحيين الخ صـادق
يقينا وهذا القديس مشابه لبعض قديس مشركى الهنـد ولعل محبـة
المسيحيين من اهل اوربا للكلاب لاجل كونها على صورة هذا القديس
المكرم (ومثل ١٥) ان خشبة الصليب وتصاوير الاب الازلى والابن والروح
القدس يسجد لها بالسجود الحقيقى العبادى وان صور القديسين يسجد لها
السجود الاكرامى وانى متحير ما معنى استحقاق الاشياء الاولية للسجود
العبادى لان تعظيمهم لخشبة الصليب لايخلو اما ان يكون ان مثلها قدمس
جسد المسيح وهو ارتفع عليه بحسب زعمهم واما لاجل انها واسطة
فداءه واما لاجـل ان دمه سـال عليـه فان كان الاول يلزم ان
يكون نوع الحمير معبودا لهم اعـلى من الصليب عنـدهم لان
المسيح عليه السـلام ركـب على الاتان والجحش ومسّها جسد
المسيح وكانا موضوعى راحته ودخوله ممجدا الى اورشليم والحمار يشارك
الانسـان فى الجنس القريب وهو الحيوانية فهو جسم نام حساس متحرك
بالارادة بخلاف الخشب الذى ليس له قدرة الحس والحركة وان كان الثانى
فيهودا الاسخريوطى الدافع احق بالتعظيم لانه الواسطة الاولى والذريعة

الكبرى للفداء فانه لولا تسليمه لما امكن لليهود مسك المسيح وصلبه ولانه مسا وللمسيح عليه السلام فى الانسانيه وعلى صورة الانسان الذى هو صورة الله وكان ممتلئا بروح القدس صاحب الكرامات والمعجزات فالعجب ان هذه الواسطة الاولى عندهم ملعونة والصغرى مباركة معظمة واما الثالث فلان الشوك المضفور اكليلا على راس المسيح عليه السلام قد فاز ايضا بالمنصب الاعلى هو سيلان الدم عليه فباله لايعظم ولايعبد ويشعل بالنار وهذا الخشب يعبد الان يقولوا ان هذا سر مثل سر التثليث والاستحالة خارج عن ادراك العقول البشرية والخشن منه تعظيم صورة اقنوم الاب لانك قد عرفت فى الامر الثالث والرابع من مقدمة الباب الرابع ان الله برئ عن الشبه ومارآه احد ولايقدر ان يراه احد فى الدنيا فاذا كان كذلك فاى اب من ابائهم رآه فصوره ومن اين علموا ان هذه الصورة مطابقة لصورته تعالى وليست مطابقة لصورة شيطان من الشياطين اولصورة كافر من الكفار ولم لاتعبدون كل انسان سواء كان مسلما اوكافرا لان الانسان على صورة الله بحسب نص التوراة والعجب ان البابا يسجد لهذه الصورة الوهمية الجمادية التى لاحس ولاحركة لها ويحقر صورة الله التى هى الانسان ويمد رجله لذلك الانسان لكى يقبل حذاءه وماظهر لى فرق بين هؤلاء اهل الكتاب ومشركى الهند وجدت عوامهم كعوامهم وخواصهم كخواصهم فى هذه العبادة وعلماء مشركى الهند يقولون مثل قول علمائهم فى الاعتذار (ومثل ١٦) ان البابا هو القاضى الاعلى فى الحكم على تفسير معانى الكتب واخترعت هذه العقيدة فى الاجيال المتاخرة والالما قدرا كستاين وفم الذهب وغيرهما من القدماء الذين لم يكونوا باباوات ولم يستاذنوهم ان يفسروا جميع الكتب المقدسه من تلقاء انفسهم وتفاسيرهم قبلت عند جميع كنائس عصرهم لعل الباباوات حصل لهم هذا القضاء الاعلى بمطالعة تفاسيرهم بعد ماصنفوها (ومثل ١٧) ان الاساقفة والشمامسة ممنوعون عن الزواج ولذلك يفعلون مالا يفعله المتزوجون وقاوم فى كثير من الاحيان بعض معلميهم اجتهادا لباباوات فانقل بعض اقوالهم عن كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثالثة فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ (القديس برزدوس يقول) وعظ عدد ٦٦ فى تشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فملاوها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات

والاخوات و بكل انواع الادناس والفاروس بيلا جيوس اسقف سلفا
فى بلاد البور تكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا
نذروا العفة ولاسيما اكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير
من ابناء الكهنوت ويوحنا اسقف سالتزبرج فى الجيل الخامس عشر كتب
انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة
الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزناء) انتهى كلامه بلفظه
ملخصا وكيف يعتقد العصمة فى حقهم اذا كانوا شاربين شاربى الخمر وما نجا
روبيل بن يعقوب عليه السلام فزنا بسرية ابيه ولا يهوذا بن يعقوب
عليه السلام فزنا بزوجة ابنه ولا داود عليه السلام فزنا بزوجة اوريا مع كونه
ذا زوجات كثيرة ولا لوط عليه السلام فزنا فى حالة خمار الخمر بابنتيه وهكذا
فاذا كان حال الانبياء وابنائهم على عقايدهم هكذا فكيف يرجى منهم العصمة
بل الحق ان الفاروس بيلا جيوس ويوحنا صادقان فى ان ابناء الرعية هناك
اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت
المخصوصة للزنا وامثال هذه المسائل كثيرة اطوى الكشح عن بيانها خوفا
عن التطويل فاقول لعل هذه المضامين العالية التى نقلتها وامثالها لو وجدوا
فى القرآن لاعترفوا بانه كلام الله وقبلوه لكنهم لما وجدوه خاليا عنها
وعن امثالها فكيف يعترفون ويقبلون لان المضامين الحسنة المألوفة عندهم
هى هذه المضامين وامثالها لا المضامين التى ذكرت فى القرآن واما بعض
المضامين التى توجد فى القرآن فى ذكر الجنة والنار وغيرهما ويزعمون انها
قبيحة فاذكرها ان شاء الله تعالى فى الشبهة الثالثة بجواباتها فانتظر
(الشبهة الثانية) ان القرآن مخالف للكتب العهد العتيق والجديد فى مواضع
فلا يكون كلام الله (والجواب) اولا ان هذه الكتب لما لم تثبت اسانيدها
المتصلة الى مصنفيها وكذا لم يثبت ان كل كتاب منها الهامى وقد ثبت
انها مختلفة اختلافا معنويا فى مواضع كثيرة ومملوة بالاغلاط الكثيرة يقينا
كما عرفت هذه الامور فى الباب الاول وقد ثبت التحريف فيها ايضا كما عرفت
فى الباب الثانى فلا تضر مخالفتها القرآن فى المواضع المذكورة بل تكون دليلا
على كون المواضع المذكورة غلطا او محرفة فى الكتب المذكورة كسائر
الاغلاط والتحريفات التى عرفتها فى البابين الاولين وقد عرفت فى الامر
الرابع من الفصل الاول من هذا الباب ان هذه المخالفة قصدية لاجل

التنبيه على ان مخالف القرآن غلط اومحرف لاانها سهو ية (والجواب الثانى ان المخالفة التى بين القرآن و بين كتب العهدين فى زعم القسيسين على ثلاثة انواع (الاول باعتبار الاحكام المنسوخة (والثانى باعتبار بعض الحالات التى جاء ذكرها فى القرآن ولا يوجد ذكرها فى العهدين (والثالث باعتبار ان بيان بعض الحالات فى القرآن يخالف بيان هذه الكتب ولا مجال لهم ان يطعنوا على القرآن باعتبار هذه الانواع (اما الاول فلانك قد عرفت فى الباب الثالث بما لامزيد عليه ان النسخ لايختص بالقرآن بل وجد فى الشرائع السابقة بالكثرة وانه لا استحالة فيه وان الشريعة العيسوية نسخت جميع احكام التوراة الا تسعة احكام من الاحكام العشرة المشهورة وقد وقع فيها التكميل ايضا على زعمهم والتكميل ايضا نوع من انواع النسخ فصارت هذه الاحكام ايضا منسوخة بهذا الوجه فبعد ذلك ليس من شان المسيحى العاقل ان يطعن على القرآن باعتبار هذا النوع (واما الثانى فهو كالاول ايضا وشواهده كثيرة اكتفى منها على ثلاثة عشر شاهدا (الشاهد الاول) الاية التاسعة من رسالة يهودا هكذا (واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب) فمخاصمة ميخائيل ابليس عن جسد موسى لم تذكر فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثانى) ثم فى تلك الرسالة هكذا ١٤ (وتنبأ عن هؤلاء ايضا اخنوخ السابع من ادم قائلا هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسيه) ١٥ (ليصنع دينونة على الجميع و يعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التى فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التى تكلم بها عليه خطاة فجار) ولا اثر لهذا الخبر ايضا فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثالث) الاية الحادية والعشرون من الباب الثانى عشر من الرسالة العبرانية هكذا (وكان المنظر هكذا مخيفا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) وهذا الحال مذكور فى الباب التاسع عشر من سفر الخروج لكن لايوجد فيه ولا فى كتاب من كتب العهد العتيق هذه الفقرة (حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد) (الشاهد الرابع) الاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (وكما قاوم ينيس ويمبريس موسى)الخ وهذا الحال مذكور فى الباب السابع من سفر الخروج ولا اثر لهذين الاسمين فى هذا الباب ولا فى باب اخر

ولا فى كتاب اخر من كتب العهد العتيق (الشاهد الخامس) الاية السادسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الان ولكن بعضهم قد رقدوا) ولا يوجد لهذا اثر فى الانجيل من الاناجيل الاربعة ولا فى كتاب اعمال الحواريين مع ان لوقا احرص الناس على تحرير امثال هذه الاحوال (الشاهد السادس) فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (متذكرين كلمات الرب يسوع انه قال مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ) وهذا القول لا يوجد له اثر فى انجيل من الاناجيل الاربعة (الشاهد السابع) الاسماء التى ذكرت فى الباب الاول من انجيل متى بعد زربابل لا توجد فى كتاب من كتب العهد العتيق (الشاهد الثامن) فى الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا) ٢٣ ولما كملت له مدة اربعين سنة خطر على باله ان يتفقد اخوته بنى اسرائيل) ٢٤ (واذا راى واحدا مظلوما حامى عنه وانصف المغلوب اذ قتل المصرى) ٢٥ (فظن ان اخوته يفهمون ان الله على يده يعطيهم نجاة واما هم فلم يفهموا) ٢٦ (وفى اليوم الثانى ظهر لهم وهم يتخاصمون فساقهم الى السلامة قائلا ايها الرجال انتم اخوة لماذا تظلمون بعضكم بعضا) ٢٧ (فالذى كان يظلم قريبه دفعه قائلا من اقامك رئيسا وقاضيا علينا) ٢٨ (اتريد ان تقتلنى كما قتلت امس المصرى) وهذا الحال مذكور فى الباب الثانى من كتاب الخروج لكن بعض الاشياء ذكرت فى كتاب الاعمال وما جاء ذكرها فى كتاب الخروج وعبارة الخروج هكذا) ١١ (وفى تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم وراى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم ير احدا فقتل المصرى ودفنه فى الرمل) ١٣ (وانه خرج من اليوم الثانى ونظر الى رجلين عبرانيين يختصمان فقال للظالم منهما لم تضرب صاحبك) ١٤ (فقال له ذلك الرجل من جعلك مسلطا علينا او قاضيا العلك تريد قتلى كما بالامس قتلت المصرى) (الشاهد التاسع) الاية السادسة من رسالة يهودا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام (الشاهد العاشر) فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس (الله

لم يشفق على ملائكة قد اخطأ وابل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء (وهذا الحال الذى نقله بطرس و يهودا الحواريان لا يوجد فى كتاب من كتب العهد العتيق بل الظاهر انه كاذب لان الظاهر ان المراد بهؤلاء الملائكة المحبوسين الشياطين والشياطين ليسوا بمحبوسين بقيود ابدية كما يشهد عليه الباب الاول من كتاب ايوب والاية الثانيه عشر من الباب الاول من انجيل مرقس والاية الثامنة من الباب الخامس من الرسالة الاولى لبطرس وغيرها من الايات (الشاهد الحادى عشر) الآية الثامنة عشر من الزبور المائة والرابع على وفق الترجمة العربية ومن الزبور المائة والخامس على وفق التراجم الاخر هكذا (وذلت بالقيود رجلاه و بالحديد عبرت نفسه) وحال كون يوسف مسجونا مذكور فى الباب التاسع والثلاثين من سفر التكوين وليس ذل رجليه بالقيود وعبرة نفسه بالحديد مذكورين فيه ولايلزم هذ ان الامر ان للمسجون وان كانا غالبين (الشاهد الثانى عشر) فى الآية الرابعة من الباب الثانى عشر من كتاب هوشع هكذا (وغلب الملاك وتقوى بكى وساله) الخ وحال مصارعة الملك يعقوب مذكور فى الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين ولا يوجد فيه بكاء يعقوب (الشاهد الثالث عشر) يوجد فى الانجيل ذكر الجنة والجحيم والقيامة وجزاء الاعمال فيها وان كان بالاجمال ولا اثر لهذا فى الكتب الخمسة لموسى بل لا يوجد فيها سوى المواعيد الدنيوية للمطيعين والتهديدات الدنياوية للعاصين وهكذا يوجد مواضع كثيرة فظهر مما ذكرنا انه اذا ذكر بعض الاحوال فى كتاب ولا يوجد ذكره فى الكتاب المتقدم لايلزم منه تكذيب الكتاب المتاخر والايلزم ان يكون الانجيل كاذبا لاشتماله على الحالات التى لم تذكر فى التوراة ولا فى كتاب اخر من كتب العهد العتيق فالحق ان الكتاب المتقدم لايلزم ان يكون مشتملا على الحالات كلها الاترى ان اسماء جميع اولاد آدم وشيث وانوس وغيرهم وكذا احوالهم ليست مذكورة فى التوراة وفى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثانى هكذا (لا يوجد ذكر هذا الرسول يونس الا فى هذه الآية وفى البلاغ المشهور الذى كان الى اهل نينوى ولا يوجد فى كتاب من الكتب اخباراته عن الحوادث الاتية التى جرأ بها يوربعام السلطان على محاربة

سلاطين السريا وسببه ليس منحصرا فى ان الكتب الكثيرة
للانبياء لا توجد عندنا بل سببه هذا ايضا ان الانبياء لم يكتبوا كثيرا
من اخبارهم عن الحوادث الاتية) انتهى فهذا القول يدل صراحة
على ماقلت والاية الثلاثون من الباب العشرين من انجيل يوحنا هكذا
(وايات اخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب
والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا
هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست
اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذا الكلام وان لم يخل
عن المبالغة الشاعرية لكنه لاشك انه يفيد ان جميع حالات عيسى عليه
السلام ما كتبت فالطاعن باعتبار النوع الثانى على القرآن حاله كحال
الطاعن باعتبار النوع الاول بلا تفاوت (واما النوع الثالث) فلان مثل
هذه الاختلافات يوجد بين كتب العهد العتيق بعضها مع بعض و بين
الاناجيل بعضها مع بعض و بين الانجيل و العهد العتيق كما عرفت فى
الفصل الثالث من الباب الاول و يوجد فى النسخ الثلث للتوراة اعنى العبرانية
واليونانية والسامرية وقد حصل لك الاطلاع على بعض الاختلافات
ايضا فى الباب الثانى لكن القسيسين من عادتهم انهم يغلطون عوام
المسلمين فى كثير من الاوقات بهذه الشبهة فالانسب ان اذكر بعض هذه
الاختلافات ولا اخاف من التطويل اليسير لانه لايخلو عن الفائدة المهمة
(الاختلاف الاول) ان الزمان من خلق آدم الى زمن الطوفان باعتبار العبرانية
الف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ و باعتبار اليونانية الفان ومأيتان
واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية الف وثلثمائة وسبع
سنين (الاختلاف الثانى) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم باعتبار
العبرانية مأتان واثنتان وتسعون سنة و باعتبار اليونانية الف واثنتان وسبعون
سنة ١٠٧٢ و باعتبار السامرية تسعمائة واثنتان واربعون سنة ٩٤٢
(الاختلاف الثالث) يوجد فى النسخة اليونانية بين ارفخشد وشالح بطن
واحد وهو قينان ولا يوجد فى العبرانية والسامرية ولا فى السفر الاول من
اخبار الايام ولا فى تاريخ يوسيفس لكن لوقا الانجيلى اعتمد على اليونانية
فزاد قينان فى بيان نسب المسيح فيجب على المسيحيين ان يعتقدوا صحة
اليونانية وكون غيرها غلطا لئلا يلزم كذب انجيلهم (الاختلاف الرابع)

ان موضع بناء الهيكل اعنى المسجد باعتبار العبرانيـة جبل عيبال وباعتبار السامرية جبل جرزيم وقد عرفت حال هذه الاختلافات فى الباب الثانى فلا اطول الكلام فى توضيحها (الاختلاف الخامس) ان الزمان من خلق آدم الى ميلاد المسيح باعتبار العبرانية ٤٠٠٤ وباعتبار اليونانية ٥٨٧٢ وباعتبار السامرية ٤٧٠٠ وفى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان هيلز اخذ التاريخ بعد تصحيح اغلاط يوسيفس واليونانية وعلى تحقيقه من خلق العالم الى ميلاد المسيح ٥٤١١ ومن الطوفان الى الميلاد ٣١٥٥) انتهى وچارلس رو چر فى كتابه الذى قابل فيه التراجم الانجليزية نقل خمسة وعشرين قولا من اقوال المؤرخين فى بيان المدة التى من خلق العالم الى ميلاد المسيح والى سنة الف وثمانمائة وسبع واربعين ثم اعترف انه لا يطابق قولان منها وان تميز الصحيح عن الغلط محال وانا انقل ترجمة كلامه واكتفى على بيانها الى ميلاد المسيح لان المدة التى بعدها لا اختلاف فيها للمؤرخين فلا حاجة الى نقل الغاية الاخرى

(اسماء المؤرخين)	(المدة التى من خلق ادم الى ميلاد المسيح)	(اسماء المؤرخين)	(المدة التى من خلق آدم الى ميلاد المسيح)
١ (ماريانوس سكوتوس)	٤١٩٢	(٢ لارنت يوس كودومانوس)	٤١٤١
٣ (تومالـيديت)	٤١٠٣	(٤ ميكائيل مستلى نوس)	٤٠٧٩
٥ (جى باينست رك كيولس)	٤٠٦٢	(٦ جيكب سلـيانوس)	٤٠٥٣
٧ (هنرى كوس بوندانوس)	٤٠٥١	(٨ وليم لينك)	٤٠٤١
٩ (ارازمس رين هولت)	٤٠٢١	(١٠ جيكوبوس كيپالوس)	٤٠٠٥
١١ (ارج بشپ اشر)	٤٠٠٣	(١٢ ديونى سيوس پتاو يوس)	٣٩٨٣
١٣ (بشپ بك)	٣٩٧٤	(١٤ كرن زيم)	٣٩٧١
١٥ (ايلى اس ريوس نيروس)	٣٩٧٠	(١٦ جوهانيس كلاوريوس)	٣٩٦٨
١٧ (كرستيانوس لونكومونتانوس)	٣٩٦٦	(١٨ فلپ ملانختوز)	٣٩٦٤
١٩ (جيكب هينلى نوس)	٣٩٦٣	(٢٠ الفونسوس سالمرون)	٣٩٥٨
٢١ (اسكى ليكر)	٣٩٤٩	(٢٢ ميتهيوس بروك دبوس)	٣٩٢٧
٢٣ (اندرياس هلوى كيوس)	٣٨٣٦	(٢٤ الرواج العام لليهود)	٣٧٦٠
٢٥ (الرواج العام للمسيحيين)	٤٠٠٤		

(ولا يطابق قولان من هذه الاقوال ومن لم يتأمل فى هذا الامر فى حين

من الاحيان يفهم ان هذا الامر العجيب فى غاية الاشكال لكن الظاهر ان المؤرخين المقدسين لم يريدوا فى حين من الاحيان ان يكتبوا التاريخ بالنظم ولا يمكن الان لاحد ان يعلم العدد الصحيح) انتهى كلام چارلس روجر فظهر من كلامه ان معرفة الصحيح الان محال جدا وان المؤرخين من اهل العهد العتيق ايضا كتبوا ما كتبوا رجما بالغيب وان الرائج العام فى اليهود يخالف الرائج العام فى المسيحيين فانصف ايها اللبيب انه لو فهمت مخالفة القرأن المجيد لتاريخ من تواريخهم المقدسة التى حالها كما عرفت انشك لاجل هذه المخالفة فى القرأن لا والله بل نقول ان مقدسيهم غلطوا وكتبوا ما كتبوا سيما اذا لاحظنا تواريخ العالم جزمنا ان تحرير مقدسيهم فى امثال هذه الامور ليس له الا رتبة الظن والتخمين ولذلك لا نعتمد على هذه الاقوال الضعيفة قال العلامة تقى الدين احمد بن على المقريزى فى المجلد الاول من تاريخه ناقلا عن الفقيه الحافظ ابو محمد على ابن احمد بن سعيد بن حزم (واما نحن يعنى اهل الاسلام فلا نقطع على علم عدد معروف عندنا ومن ادعى فى ذلك سبعة آلاف سنة او اكثر او اقل فقد قال ما لم يأت قط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه السلام خلافه بل نقطع على ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله تعالى * ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم فى الامم قبلكم الا كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود والشعرة السوداء فى الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها وعرف مقدار عدد اهل الاسلام ونسبة ما بايديهم من معمور الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه وهو مختار الفقير ايضا والعلم التام عند الله وهو اعلم (الاختلاف السادس) ان الحكم الحادى عشر الزايد على الاحكام العشرة المشهورة يوجد فى السامرية ولا يوجد فى العبرانية (الاختلاف السابع) الاية الاربعون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج (فى العبرانية هكذا فكان جميع ماسكن بنوا اسرائيل فى ارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) وفى السامرية واليونانية هكذا (فكان جميع ماسكن بنواسرائيل واباءهم واجدادهم فى ارض كنعان وارض مصر اربعمائة وثلاثين سنة) والصحيح ما فيهما وما فى العبرانية غلط يقينا

(الاختلاف الثامن) فى الاية الثامنه من الباب الرابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وقال قاين لهابيل اخيه ولماصارا فى الحقل) وفى السامرية واليونانية هكذا (وقال قاين لهابيل اخيه تعال نخرج الى الحقل ولماصارا فى الحقل) والصحيح مافيهما عند محققيهم (الاختلاف التاسع) فى الاية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما على الارض) وفى اليونانية هكذا (وصار الطوفان اربعين يوما وليلة على الارض) والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف العاشر) فى الاية الثامنه من الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (حتى تجتمع الماشية) وفى السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة العربية لهيوبى كينت هكذا (حتى تجتمع الرعاة) والصحيح ما فى هذه الكتب لاما فى العبرانية (الاختلاف الحادى عشر) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل) وفى اليونانية هكذا (وضاجع بلهاسرية ابيه فسمع اسرائيل وكان قبيحا فى نظره) والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف الثانى عشر) فى اول الاية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين توجد فى اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعى) ولاتوجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف الثالث عشر) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى اليونانية والسامرية هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) (الاختلاف الرابع عشر) فى اخر الاية الثانية والعشرين من الباب الثانى من سفر الخروج فى اليونانية هذه العبارة (وولدت ايضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازار فقال من اجل ان اله ابى اعاننى وخلصنى من سيف فرعون) ولاتوجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية وادخلها مترجموا العربية فى تراجمهم (الاختلاف الخامس عشر) فى الاية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج فى العبرانية هكذا (فولدت له هارون وموسى) وفى السامرية واليونانية هكذا (فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما) والصحيح مافيهما (الاختلاف السادس عشر) توجد فى اخر الاية السادسة من الباب

العاشر من سفر العدد فى الترجمة اليونانية هذه العبارة (واذا نفخوا مرة ثالثة ترفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة ترفع الخيام الشمالية للارتحال) ولا توجد فى العبرانية والصحيح مافى اليونانية (الاختلاف السابع عشر) توجد فى النسخة السامرية فى الباب العاشر من سفر العدد مابين الاية العاشرة والحادية عشر هذه العبارة (قال الرب مخاطباً لموسى انكم جلستم فى هذا الجبل كثيرا فارجعوا وهلموا الى جبل الامور انيين ومايليه الى العرباء والى اماكن الطور والاسفل قبالة التيمن والى شط البحر ارض الكنعانيين والبنان والى النهر الاكبر نهر الفرات هوذا اعطيتكم الارض فادخلوا ورثوا الارض التى حلف الرب لابائكم ابراهيم واسحاق ويعقوب انه سيعطيكم اياها ولخلفكم من بعدكم) انتهت ولا توجد هذه العبارة فى العبرانية قال المفسر هارسلى فى الصفحة ١٦١ من المجلد الاول من تفسيره (توجد فى النسخة السامرية مابين الاية العاشرة والحادية عشر من الباب العاشر من سفر العدد العبارة التى توجد فى الاية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الاول من سفر الاستثناء وظهر هذا الامر فى عهد پروكوبيس) (الاختلاف الثامن عشر) فى الباب العاشر من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا ٦ (ثم ارتحل بنوا اسرائيل من بيروت بنى يعقن الى موشرا ومات هناك هارون وقبر هناك ثم حبر بعده العازر ابنه) ٧ (ومن ثم اتوا الى غدغادو ارتحلوا من هناك وحلوا فى يطبثا ارض المياه والسواقى) ٨ (فى ذلك الزمان اعتزل سبط لاوى ليحمل التابوت الذى فيه ميثاق الرب ويقوم قدامه فى الخدمة ويبارك باسمه حتى الى هذا اليوم) وهذه العبارة تخالف عبارة الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد فى تفصيل المراحل توجد فى السامرية فى كتاب الاستثناء ايضا العبارة التى فى سفر العدد وعبارة سفر العدد هكذا ٣٠ (وارتحلوا من حشمونا واتوا مشروت) ٣١ (ومن مشروت نزلوا فى بنى عقان) ٣٢ (وارتحلوا من بنى عقان واتوا جبل جدجاد) ٣٣ (وارتحلوا من ثم ونزلوا فى يطبث) ٣٤ (ومن يطبث اتوا عفرونا) ٣٥ (وارتحلوا من عفرونا ونزلوا فى عصيجبر) ٣٦ (وارتحلوا من ثم واتوا برية سين فهذه هى قادس) ٣٧ (وارتحلوا من قادس فى هور الطور الذى فى اقصى ارض ادوم) ٣٨ (ثم صعد هارون الحبرالى هور

الجبل عن امر الرب فمات هناك فى سنة اربعين من خروج بنى اسرائيل من مصر فى الشهر الخامس فى اليوم الاول من الشهر) ٣٩ (وهارون يومئذ ابن مائة وثلاثة وعشرين سنة) ٤٠ (وسمع الكنعانى ملك عارد الذى كان يسكن التيمن فى ارض كنعان انجاء بنوا اسرائيل) ٤١ (ثم ارتحلوا من هور الطور ونزلوا فى صلمونا) ٤٢ (وارتحلوا من ثم واتوافينون) الخ ونقل ادم كلارك فى الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كات فى غاية الاطناب وخلاصته (أن عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط واربع ايات مابين الاية الخامسة والعاشرة اعنى الاية السادسة الى التاسعة ههنا اجنبية محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبادة ارتباطا حسنا فهذه الايات الاربع كتبت من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثانى من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير اظهر رضاءه عليه وقال (لايعجل فى انكار هذا التقرير) اقول يدل على الحاقية الايات الاربع الجملة الاخيرة التى توجد فى اخر الاية الثامنة (الاختلاف التاسع عشر) الاية الخامسة من الباب الثانى والثلاثين من كتاب الاستثناء فى العبرانية هكذا هم اخربوا نفوسهم عيبهم ليس عيبا يكون على ابنائه هم الجيل الاعوج المتعسف) وفى اليونانية والسامرية هكذا (اخربواهم ابسواله هم ابناء الغلط والعيب) وفى تفسير هنرى واسكات (هذه العبارة اقرب الى الاصل) انتهى وقال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢١٥ من المجلد الاول هكذا (فلتقرء هذه الاية على وفق السامرية واليونانية وهيولى كينت وكنى كات والمتن العبرى محرف ههنا) انتهى وهذه الاية فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ هكذا (اخطوا اليه وهو برى من ابناء القبايح ايها الجيل الاعوج المتلوى) (الاختلاف العشرون) الاية الثانية من الباب العشرين من سفر التكوين فى العبرانية هكذا (وقال ان سارة امرأته انها اختى ووجه ابى ملك[٧] جرارا واخذها) فى تفسير هنرى واسكات انها هذه الاية فى اليونانية هكذا (وقال عن سارة امرأته انها اختى لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها فوجه ابى ملك

[٧] ملك م

سلطان فلسطين اناسا واخذها) انتهى فهذه العبارة (لانه كان خائفا من ان يقول انها امرأته ظانا ان اهل البلدة يقتلونه بسببها) لا توجد فى العبرانيـة (الاختلاف الحادى والعشرون) توجد فى الباب الثلاثين من سفر التكوين بعد الاية السادسة والثلاثين هذه العبارة فى السامرية (وقال ملك الرب ليعقوب يا يعقوب فقال لبيك قال الملك ارفع طرفك وانظر الى التيوس والفحول التى تضرب النعاج والمعز فانهم بلقاء ومنمرة ومنقطة فقد رايت ما فعل بك لابان انا اله بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض الى ارض ميلادك) ولا توجد فى العبرانية (الاختلاف الثانى والعشرون) توجد بعد الجملة الاولى من الاية الثالثة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هذه العبارة فى النسخة السامرية (وقال موسى لفرعون الرب يقول اسرائيل ابنى بل بكرى فقلت لك اطلق ابنى ليعبدنى وانت ابيت ان تطلقه ها انا ذا سا قتل ابنك بكر) ولا توجد فى العبرانية (الاختلاف الثالث والعشرون) الاية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر العدد فى العبرانية هكذا (يجرى الماء من دلوه وذريته بماء كثير فيتعالى من اجاج ملكه وترفع مملكته) وفى اليونانيـة ويظهر منه انسان وهو يحكم على الاقوام الكثيرة وتكون مملكته اعظم من مملكة اجاج وترتفع مملكته (الاختلاف الرابع والعشرون) توجد فى الاية الحادية والعشرين من الباب التاسع من سفر الاحبار فى العبرانية هذه الجملة (كما امر موسى) وتوجد بدلها فى اليونانية والسامرية هذه الجملة (كما امر الرب موسى) (الاختلاف الخامس والعشرون) الاية العاشرة من الباب السادس والعشرين من سفر العدد فى العبرانية هكذا (ففتحت الارض فاها وابتلعت قورح فى موت الجماعة مع المائتين والخمسين الذين احرقتهم النار وكانت آية عظيمة) وفى السامرية هكذا (وابتلعتهم الارض ولما ماتت الجماعة واحرقت النار قورح مع المائتين والخمسين فصار عبرة) وفى تفسير هنرى واسكات (ان هذه العبارة مناسبة للسياق وللاية السابعة عشر من الزبور المائة والسادس) انتهى (الاختلاف السادس والعشرون) استخرج محققهم المشهور ليكلرك اختلافات بين السامرية والعبرانية وقسمها الى ستة اقسام (القسم الاول الاختلافات التى فيها السامرية اصح

من العبرانيــة وهى احدى عشر اختلافا (والقسم الثانى الاختلافات التى تقتضى القرينة والسياق فيها صحة مافى السامرية وهى سبعة اختلافات (والقسم الثالث الاختلافات التى توجد فيها زيادة فى السامرية وهى ثلثة عشر اختلافا (والقسم الرابع الاختلافات التى فيها حرفت السامرية والمحرف محقق قطين وهى سبعة عشر اختلافا (والقسم الخامس الاختلافات التى فيها السامرية الطف مضمونا وهى عشرة اختلافات (والقسم السادس الاختلافات التى فيها السامرية ناقصة وهما اختلافان وتفصيل الاختلافات المذكورة هكذا

(القسم الاول احد عشر اختلافا)		(القسم الثانى سبعة اختلافات)	
فى سفر التكوين ٩ باب ٢ و٢ باب ٧ و١٩ باب ١٩ و٢ باب ٢٠ و١٦ باب ٣٣ و١٤ باب ٣٤ و١٠ و١١ باب ٤٩ و٢٦ باب ٥٠	فى سفر الخروج ٢ ٢ باب ١ و٢ باب ٤	سفر التكوين ٦ ٤٩ باب ٣١ و٣٦ باب ٣٥ و١٧ باب ٣٧ و٣٤ و٤٣ باب ٤١ و٣ باب ٤٧	سفر الاستثناء ١ ٥ باب ٣٢

(القسم الثالث ثلثة عشر اختلافا)		(القسم الرابع سبعة عشر اختلافا)	
فى سفر التكوين ٣ ١٥ باب ٢٩ و٣٦ باب ٣٠ و١٦ باب ٤١	فى سفر الخروج ٧ ١٨ باب ٧ و٢٣ باب ٨ و٥ باب ٩ و٢٠ باب ٢١ و٥ باب ٢٢ و١٠ باب ٢٣ ٩ باب ٣٢	فى سفر التكوين ١٣ ٢ باب ٢ و١٠ باب ٤ و٥ باب ٩ و١٩ باب ١٠ و٢١ باب ١١ و٣ باب ١٨ و١٢ باب ١٩ و١٦ باب ٢٠ و٣٨ و٥٥ باب ٢٤ و٧ باب ٣٥ و٦ باب ٣٦ و٥٠ باب ٤١	فى سفر الخروج ٣ ٥ باب ١ و٦ باب ١٣ و٥ باب ١٥
فى سفر الاحبار ٢ ١٠ باب ١ و٤ باب ١٧	فى سفر الاستثناء ١ ٢١ باب ٥		فى سفر العدد ١ ٣٢ باب ٢٢

(القسم الخامس عشرة اختلافات)		(القسم السادس اختلافان)	
فى سفر التكوين ٦ ٨ باب ٥ و٣١ باب ١١ و٩ باب ١٩ و١ و٣٤ باب ٢٧ و٤ باب ٣٩ و٣٥ باب ٤٣	فى سفر الخروج ٢ ٤٠ باب ١٢ و١٧ باب ٤٠		فى سفر التكوين ٣ ١٦ باب ٢٠ و١٤ باب ٢٥
فى سفر العدد ١ ١٤ باب ٤	فى سفر الاستثناء ١ ١٦ باب ٢٠		

(قال محققهم المشهور هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان المحقق المشهور ليكارك قابل العبرانية بالسامرية بالجد والتدقيق واستخرج هذه المواضع وفى هذه المواضع للسامرية بالنسبة الى العبرانية نوع صحة) انتهى ولا يظن احد انحصار مواضع المخالفة بين العبرانية والسامرية فى الستين على ماحقق ليكارك لان الاختلاف الرابع والثامن والعاشر والخامس عشر والسابع عشر والثامن عشر والثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين ليست بداخلة فى هذه الستين بل مقصود ليكارك ضبط المواضع التى فيها مخالفة كثيرة بين النسختين عنده ولم يدخل فى هذه الستين مما ذكرت الاربعة اختلافات فاذا اخذنا جميع الاختلافات المذكورة فى الشواهد الستة والعشرين بعد اسقاط المشترك صار اثنين وثمانين شاهدا من الاختلافات التى بين النسخ الثلث للتوراة فاكتفى عليها ولا اذكر الاختلافات التى بين العبرانية واليونانية بالنسبة الى الكتب الاخرى من العهد العتيق خوفا عن التطويل وهذا القدر يكفى للبيب وظهر ان قول الطاعن باعتبار النوع الثالث ايضا ساقط عن الاعتبار بمثل سقوطه باعتبار النوعين الاولين (الشبهة الثالثة) يوجد فى القرآن ان الهداية والضلال من جانب الله تعالى وان الجنة مشتملة على الانهار والحور والقصور وان الجهاد على الكفار مأمور به وهذه المضامين قبيحة تدل على ان القرآن ليس كلام الله وهذه الشبهة ايضا من اقوى شبههم فلما تخلو رسالة من رسائلهم تكون فى رد اهل الاسلام ولا توجد فيها هذه الشبهة ولهم فى بيانها على قدر اختلاف اذهانهم تقريرات عجيبة يتحير الناظر من تعصباتهم بعد ملاحظة هذه التقريرات (اقول فى الجواب عن الامر الاول انه قد وقع فى مواضع من كتبهم المقدسة امثال هذا المضمون فيلزم عليهم ان يقولوا ان كتبهم المقدسة ليست من جانب الله يقينا وانا انقل بعض الايات عنها ليظهر الحال للناظر الاية الحادية والعشرون من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (وقال له الرب وهو راجع الى مصر انظر جميع العجائب التى وضعتها بيدك اعملها قدام فرعون فانا اقسى قلبه فلا يطلق الشعب) ثم قول الله فى الاية الثالثة من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (انى اقسى قلب فرعون واكثر آياتى وعجائبى فى ارض مصر) وفى الباب العاشر



من سفر الخروج هكذا ١ (وقال الرب لموسى ادخل عند فرعون لانى قسيت قلبه وقلوب عبيده لكى اصنع به اياتى هذه) ٢٠ (وقسى الرب قلب فرعون ولم يطلق بنى اسرائيل) ٢٧ (فقسى الرب قلب فرعون ولم يشاء ان يرسلهم) وفى الاية العاشرة من الباب الحادى عشر من سفر الخروج هكذا (وقسى الرب قلب فرعون فلم يرسل بنى اسرائيل من ارضه) فظهر من هذه الايات ان الله كان قد قسى قلوب فرعون وعبيده لتكثير معجزات موسى عليه السلام فى ارض مصر والاية الرابعة من الباب التاسع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ولم يعطكم الرب قلبا فهيما ولاعيونا تنظرون بها ولا اذانا تسمعون بها حتى اليوم) والاية العاشرة من الباب السادس من كتاب اشعيا هكذا (اعم قلب هذا الشعب وثقل اذانه وغمض عيونه لئلا يبصر بعينه ويسمع باذنه ويفهم بقلبه ويتوب فاشفيه) والاية الثامنة من الباب الحادى عشر من الرسالة الرومية هكذا (كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيونا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها حتى اليوم) وفى الباب الثانى عشر من انجيل يوحنا هكذا (لم يقدروا ان يؤمنوا لان اشعيا قال ايضا قد اعمى عيونهم واغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فاشفيهم) فعلم من التوراة وكتاب اشعيا والانجيل ان الله اعمى عيون بنى اسرائيل واغلظ قلوبهم واثقل اذانهم لئلا يتوبوا فيشفيهم الله فلذلك لا يبصرون الحق ولا يتفكرون فيه ولا يسمعونه ولا يزيد معنى ختم الله على القلوب والسمع على هذا والاية السابعة عشر من الباب الثالث والستين من كتاب اشعيا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لماذا اضللتنا يارب عن طرقك اقسيت قلوبنا ان لا نخشاك فالتفت بسبب عبيدك سبط ميراثك) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيال فى التراجم المسطورة هكذا (والنبى اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبى وامد يدى عليه واهلكه من بين شعبى اسرائيل) فوقع فى كلام اشعيا صراحة (اضللتنا يارب واقسيت قلوبنا) وفى كلام حزقيال (انا الرب اضللت ذلك النبى) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر الملوك الاول هكذا ١٩ (ثم قال ميخا ايضا من اجل هذا فاسمع قول الرب رايت الرب جالسا على كرسيه وجميع اجناد السماء قياما

حوله عن يمينه وعن شماله) ٢٠ (فقال الرب من يخدع إخاب ملك اسرائيل فيصعد ليسقط براموث جلعاد وقال بعضهم قولا وقال بعضهم قولا اخر) ٢١ (فخرج روح وقام قدام الرب وقال انا اخدعه فقال له الرب بماذا) ٢٢(فقال انا اخرج فاكون روح ضلالة فى افواه جميع انبيائه فقال له الرب تخدع وتقدر على ذلك اخرج وافعل كذلك) ٢٣ (والان قد جعل الرب روح ضلالة فى افواه جميع انبيائك) وكانوا نحو اربعمائة (هؤلاء والرب قال عليك بالشر) وهذه الرواية صريحة فى ان الله تعالى يجلس على كرسيه وينعقد عنده محفل المشاورة للاغواء والخدع كما ينعقد محفل پارلمنت فى لندن لاجل بعض امور السلطنة) فيحضر جميع اجناد السماء فبعد المشاورة يرسل روح الضلالة فيقع هذا الروح فى الافواه ويضل الناس فانظر ايها اللبيب اذا كان الله واجناد السماء يريدون اغواء الانسان فكيف ينجو الانسان الضعيف وههنا عجب اخر وهو ان الله شاور وارسل روح الضلالة بعد المشاورة ليخدع اخاب فكيف اظهر ميخا الرسول سر محفل الشورى ونبه اخاب عليه وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا ١١ (ولاجل هذا) اى لعدم قبولهم محبة الحق (سيرسل اليهم عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢ (لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فقد سهم بنادى ان الله يرسل الى الها الكين عمل الضلال اولا فيصدقون الكذب فيدينهم واذا فرغ المسيح عليه السلام من توبيخ المدن التى لم يتب اهلها فقال (احمدك ايها الاب رب السماء والارض لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الاب لان هكذا صارت المسرة امامك) كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من انجيل متى فالمسيح عليه السلام يصرح ان الله اخفى الحق عن الحكماء واظهره للاطفال ويحمد على هذا الامر ويقول وكان رضاء الله هكذا والاية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (هكذا المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع هذه جميعها) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (سازندهٔ نور وافرينندهٔ تاريكى منم صلح دهنده وظاهر كنندهٔ شر منكه خدا وندم اين همه اشيارا بوجودمى آرم) وفى الاية الثامنة

والثلاثين من الباب الثالث من مراثي ارميا هكذا (أمن فم الرب لا يخرج الشر والخير) في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اياخير وشراز دهان خدا صادري نمي شود) والاستفهام انكاري والمراد ان الخير والشر كلاهما يصدران عن الله تعالى وفي الاية الثانية عشر من الباب الاول من كتاب ميخا في التراجم المذكورة هكذا (فان الشر نزل من قبل الرب الى باب اورشليم) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ (اما هر بدي بر دروازه اورشليم ازخداوند نازل شد) فظهر ان خالق الشر هو الله تعالى كما هو خالق الخير وفي الباب الثامن من الرسالة الرومية هكذا ٢٩ (لان الذين عرفهم بسبق علم قصدهم ان يكونوا شركاء لشبه ابنه ليكون هو بكرا لاخوة كثيرين) ٣٠ (والذين سبق فعينهم فهؤلاء دعاهم ايضا) الخ وفي الباب التاسع من الرسالة المذكورة ١١ (وهما لم يولدا بعد ولا فعلا خيرا وشرا لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعو) ١٢ (قيل لها ان الكبير يستعبد للصغير) ١٣ (كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو) ١٤ (فماذا نقول ألعل عند الله ظلما حاشا) ١٥ (لانه يقول لموسى ارحم من ارحم واترأف على من اترأف) ١٦ (فاذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي يرحم) ١٧ (لانه يقول الكتاب لفرعون اني لهذا بعينه اقمتك لكي اظهر فيك قوتي ولكي ينادى باسمي في كل الارض) ١٨ (فاذن هو يرحم من يشاء ويقسي من يشاء) ١٩ (فستقول لي لماذا يلوم بعد لان من يقاوم مشيته) ٢٠ (بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله ألعل الجبلة تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا) ٢١ (ام ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة اناء للكرامة واخر للهوان) فهذه العبارة من مقدسهم كاف لاثبات القدر وكون الهداية والضلال من جانبه ولنعم ما قال اشعيا عليه السلام في الاية التاسعة من الباب الخامس والاربعين من كتابه (الويل لمن يخالف جابله خزف من خزاف الارض هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع هل يقول عملك ليس اليدان لك) وبالنظر الى هذه الايات لعل مقتدى فرقة پروتستنت لوطر مال الى الجبر كما يدل عليه ظاهر كلامه ذكر في الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد اقوال المقتدى الممدوح فانقل عنها قولين ١ (طبع الانسان كالفرس ان ركبه الله يمشي كما يريد الله وان ركبه الشيطان

يمشي كما يمشي الشيطان وهو لا يختار راكبا من نفسه بل يجتهد الركبان ان ايا منهم يحصله ويتسلط عليه) ٢ (اذا وجد امر في الكتب المقدسة بان افعلوا هذا الامر فافهموا ان هذه الكتب تأمر عدم فعل هذا الامر الحسن لانك لا تقدر على فعله) انتهى فالظاهر من كلامه انه يعتقد الجبر وقال القسيس طامس انكلس كاثلك في الصفحة ٣٣ من كتابه المسمى بمرأت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ طاعنا على فرقة پروتستنت هكذا (وعاظهم القدماء علموهم هذه الاقوال المكروهة) ١ (ان الله موجد العصيان) ٢ (وان الانسان ليس مختارا على ان يجتنب عن الاثم) ٣ (وان العمل على الاحكام العشرة غير ممكن) ٤ (وان الكبائر وان كانت عظيمة لا توصل الانسان الى النقص في نظر الله) ٥ (وان الايمان فقط ينجي الانسان لاننا ندان بالايمان فقط وهذا التعليم انفع وتعليم مملو بالطمانينة) ٦ (وان اب اصلاح الدين يعني لوطر قال امنوا فقط واعلموا يقينا انه يحصل لكم النجاة بلا مشقة الصوم وبلا مؤنة التقوى وبلا مشقة الاعتراف وبلا مشقة الامور الحسنة ولكم نجاة يقينية بلا شبهة كما للمسيح نفسه اذنبوا وبالجرأة التامة اذنبوا وامنوا فقط وينجيكم الايمان وان ابتليتم في يوم واحد الف مرة بالزنا اوالقتل آمنوا فقط وانا اقول ان ايمانكم ينجيكم) انتهى فظهر ان ما قال علماء پروتستنت في الامر الاول في حق القرأن مردود بلا شبهة مخالف لكتبهم المقدسة ولقول مقتداهم ولا يلزم من خلق الشر ان يكون الله شريرا كما لا يلزم من خلق السواد والبياض وغيرهما من الاعراض ان يكون اسود وابيض والحكمة في خلق الشر كما هي في خلق الشيطان الذي هو اصل الشرور ورأس المفاسد مع علم الله الازلي بان الشيطان يصدر عنه كذا وكذا وكما هي في خلق الشهوة والحرص في طبع الانسان مع علمه الازلي بما يترتب عليهما في كل فرد فرد من افراد الانسان وكما كان الله قادرا على ان لا يخلق الشيطان او يخلقه ولا يعطيه القدرة على الاغواء ويمنعه عن الشر ومع ذلك خلق ولم يمنعه عن الشر لحكمة ما فكذلك قادر على ان لا يخلق الشر لكنه في خلقه حكمة ما (واما الجواب عن الامر الثاني) فهو انه لا قبح في كون الجنة مشتملة على الحور والقصور وسائر النعيم عند العقل ولا يقول اهل الاسلام ان لذات الجنة مقصورة على اللذات الجسمانية فقط كما يقول علماء پروتستنت غلطا او تغليطا للعوام بل يعتقدون بنص القرأن

١ النت ايل باب ٣
٢ كتاب صلوة العام
الوطراب باسم ٣ كولون لعليم
٥ النت ايل
٦ وسى ليبيرائى

ان الجنة تشتمل على اللذات الروحانية والجسمانية والاولى افضل
من الثانية ويحصل كلا النوعين للمؤمنين قال الله فى سورة التوبة *وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن
طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم*
فقوله ورضوان من الله الاية معناه ان رضوانا من الله اكبر منزلة من كل
ماسلف ذكره من الجنات والانهار والمساكن الطيبة وهذا القول يدل
على ان افضل مايعطى الله فى الجنة هى اللذات الروحانية وان كان
يعطى اللذات الجسمانية ايضا ولذلك قال ذلك هو الفوز العظيم لان
الانسان مخلوق من جوهرين لطيف علوى وكثيف سفلى جسمانى
وانضم اليهما حصول سعادة وشقاوة فاذا حصلت الخيرات الجسمانية
وانضم اليها حصول السعادات الروحانية كان الروح فائزا بالسعادات
اللائقة به والجسد واصلا الى السعادات اللائقة به ولاشك ان ذلك هو
الفوز العظيم وان قال علماء پروتستنت ان اجتماعهما ايضا فى الجنة قبيح
فى عقولنا اقول لهم لاتضطربوا فانه لايحصل لكم ان شاء الله (وقد عرفت
فى الباب الاول ان الانجيل عندنا عبارة عما انزل على عيسى عليه السلام فقط
فلو وجد فى قول من الاقوال المسيحية مايخالف ظاهره حكم القرآن فمع
قطع النظر عن انه مروى برواية الاحاد وعن ان مخالفة كتبهم المقدسة
لاتضر القرآن كما عرفت فى جواب الشبهة الثانية اقول ان ذلك القول
يكون مؤولا البتة وكون اهل الجنة كالملائكة فى زعمهم لاينافى الاكل
والشرب على حكم كتبهم الايرون ان الملائكة الثلاثة الذين ظهروا لابراهيم
واحضر لهم ابراهيم عليه السلام عجلا حنيذا وسمنا ولبنا اكلوا هذه الاشياء
كما صرح به فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين وان الملكين اللذين جاآ
الى لوط عليه السلام وصنع لهما وليمة وخبزا فطيرا اكلا كما صرح به فى الباب
التاسع عشر من سفر التكوين والعجب انهم لما اعترفوا بالحشر الجسمانى فاى
استبعاد فى اللذات الجسمانية نعم لو كانوا منكرين للحشر مطلقا كمشركى
العرب اوكانوا منكرين للحشر الجسمانى ومعترفين بالحشر الروحانى كاتباع
ارسطو فكان لاستبعادهم وجه بحسب الظاهر وعندهم تجسد الله
وماانفك عنه الاكل والشرب وسائر اللوازم الجسدانية باعتبار انه انسان
ولما لم يكن عيسى عليه السلام مرتاضا مثل يحيى فى الاجتناب عن الاطعمة

النفيسة وشرب الخمر كان المنكرين يطعنون عليه بانه اكول وشريب كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من انجيل متى وعندنا هذا الطعن مردود لكننا نقول انه لاشك ان عيسى عليه السلام باعتبار الجسمية كان انسانا فقط فكما ان الاطعمة النفيسة و شرب الخمر ما كانا مانعين فى حقه عليه السلام عن اللذات الروحانية مع كونه فى هذه الدار الدنيا بل كان على حضرته غلبة الاحكام الروحانية فكذلك اللذات الجسمانية لا تكون مانعة عن اللذات الروحانية لاهل الجنة مع كونهم فى النشأة الاخرى (واما الجواب عن الامر الثالث) فيجئ فى الباب السادس ان شاء الله لان الجهاد فى مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم عندهم من اعظم المطاعن فاذكره فى المطاعن هناك (الشبهة الرابعة) ان القرأن لا يوجد فيه ما يقتضيه الروح ويتمناه (والجواب) ان ما يقتضيه ويتمناه امران الاعتقادات الكاملة والاعمال الصالحة والقرأن مشتمل على بيان كلا النوعين على اكمل وجه كما عرفت فى جواب الشبهة الاولى ولا يلزم من عدم بعض الامور التى هو مقتضى الروح على زعم علماء پروتستنت نقصان القرأن كما لا يلزم نقصان التوراة والانجيل والقرأن من عدم بعض الامر الذى هو مقتضى الروح على زعم علماء مشركى الهند من البراهمة كما سمعت منهم انهم يقولون ان ذبح الحيوان لاجل الاكل والتلذذ خلاف مقتضى الروح وغير مستحسن عند العقل جدا ولا يتصور ان يحصل له الاجازة فيه من جانب الله فالكتاب المشتمل عليه لا يكون من جانب الله (الشبهة الخامسة) يوجد فى القرأن الاختلافات المعنوية مثلا قوله *لا اكراه فى الدين *وقوله فى سورة الغاشية *فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر *وقوله فى سورة النور *قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين * وهذه الايات تخالف الايات التى فيها امر الجهاد ووقع فى اكثر الايات ان المسيح انسان ورسول فقط ووقع فى موضعين بضدها انه ليس من جنس البشر بل منزلته اعلى منه الاول قوله فى سورة النساء * انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه * والثانى قوله فى سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * (وهذان الاختلافان من اعظم الاختلافات فى زعم القسيسين ولذا اكتفى عليهما صاحب ميزان الحق

فى الفصل الثالث من الباب الثالث منه (واقول) فى الجواب عن الاختلاف
الاول ان هذا ليس باختلاف بل هذا الحكم كان قبل الجهاد فلما نزل حكم
الجهاد نسخ هذا الحكم والنسخ ليس باختلاف معنوى والا يلزم ان يكون
بين الانجيل والتوراة فى جميع الاحكام المنسوخة اختلافا معنويا وكذا
فى نفس احكام التوراة وكذا فى نفس احكام الانجيل كما عرفت فى الباب
الثالث بما لا مزيد عليه على ان قوله تعالى* لا اكراه فى الدين* ليس بمنسوخ
وقد عرفت الجواب عن الاختلاف الثانى فى الامر السابع من مقدمة الكتاب
وظهر لك هناك ان القوانين المذكورين لا يدلان على ان عيسى بن مريم
ليس من جنس البشر وفهم هذا المعنى وهم صرف و ظن فاسد والعجب
من هؤلاء العقلاء انهم لا يرون الاختلافات والاغلاط التى وقعت فى كتبهم
كما علمت بعضا منها فى الفصل الثالث من الباب الاول (الفصل الثالث)
فى اثبات صحة الاحاديث النبوية المروية فى كتب الصحاح من كتب اهل
السنة والجماعة وهذا الفصل مشتمل على ثلاث فوائد (الفائدة الاولى)
جمهور اهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كانوا يعتبرون سلفا وخلفا
الروايات اللسانية كالمكتوب بل جمهور اليهود يعتبرونها اعتبارا ازيد
من المكتوب وفرقة كاتلك تعتبرها مساوية له وتعتقد ان كليهما واجبا
التسليم واصلان للايمان و جمهور پروتستنت من المسيحيين انكروها كما
انكرها الصادوقيون من فرقة اليهود وهؤلاء المنكرون من پروتستنت
كانوا مضطرين فى انكارها لانهم لو لم ينكروها لما امكن لهم بيان اصول
ملتهم وعقايدهم الجديدة لكنهم مع ذلك يحتاجون اليها فى مواضع
كثيرة و يوجد سند اعتبارها من كتبهم المقدسة كما سيظهر لك جميع هذه
الامور ان شاء الله تعالى قال ادم كلارك فى شرح ديباجة كتاب عزرا
فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ (قانون اليهود كان
منقسما على نوعين مكتوب و يقولون له التوراة وغير مكتوب و يقولون له
الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ و يدعون ان الله
كان اعطى موسى كلا النوعين على جبل الطور فوصل الينا احدهما
بواسطة الكتابة وثانيهما بواسطة المشايخ بان نقلوها جيلا بعد جيل ولهذا
يعتقدون ان كليهما مساويان فى المرتبة ومن جانب الله و واجبا التسليم
بل يرجحون الثانى و يقولون ان القانون المكتوب ناقص مغلق فى كثير من

المواضع ولا يمكن ان يكون اصل الايمان على الوجه الكامل بدون اعتبار الرواية اللسانية وهذه الرواية واضحة واكمل وتشرح القانون المكتوب وتكمله ولهـذا يردون معانى القانون المكتوب اذا كانت مخالفة للروايات اللسانيـة واشتهر فيما بينهم ان العهد المأخوذ من بنى اسرائيل ماكان لاجل القانون المكتوب بل كان لاجل هـذه الروايات اللسانية فكانهم بهذه الحيلة نبذوا القانون المكتوب وجعلوا الروايات اللسانية مبنى دينهم وايمانهم كما ان الرومانيين الكاتوليكيين فى ملتهم اختـاروا هذه الطريقة ويفسرون كلام الله على حسب هذه الروايات وان كان هذا المعنى الروايتى مخالفـا لمواضع كثيرة و وصلت حالتهم فى زمان ربنا الى مرتبـة الزمهم الرب فى هذا الامر بانهم يبطلون كلام الله لاجل سنتهم ومن عهد الرب افرطوا فيه جدا حتى عظموا هذه الروايات ازيد من المكتوب وفى كتبهم ان الفاظ المشـايخ احب من الفـاظ التوراة والفاظ التوراة بعضها جيدة وبعضها غير جيدة والفاظ المشايخ كلها جيدة والفاظهم اجود جدا من الفاظ الانبياء ومرادهم بالفاظ المشايخ هذه الروايات اللسانية التى وصلت اليهم بواسطة المشايخ وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالماء ومسنا وطالموت الذين رواياتهم مضبوطة فيهما مثل الخمر ذات الابازير وايضا فى كتبهم ان القانون المكتوب كالملح ومسنا وطالموت مثل الفلفل والابازير العذبة ومثلها اقوال اخر يعلم منها انهم يعظمون الروايات اللسانية ازيد من القانون المكتوب ويفهمون كلام الله على مايفهم شرحه من هـذه الروايات فكان القانون المكتوب عندهم بمنزلة الجسـد الميت والروايات اللسانية بمنزلة الروح الذى به الحيوة ويقولون فى كون هذه الروايات اصلا ان الله لما اعطى موسى التوراة فاعطاه معانى التوراة ايضا وامر ان يكتب الاول ويحفظ الثانى ويبلغه بالرواية اللسانية فقط وهكذا تنقل جيل بعد جيل ولذلك يطلقون على الاول لفظ القانون المكتوب وعلى الثانى لفظ القانون اللسـانى والفتاوى التى تكون مطابقة لهذه الروايات يسمونها قوانين موسى التى حصلت على جبل سيناء ويذعنون كما ان موسى حصل له التوراة فى الاربعين يوما التى كانت المكالمة بينه وبين الله على جبل سـينا فكذلك حصلت له هذه الروايات اللسـانيـة ايضا وجاء بهما موسى من الجبل وبلغهما الى بنى اسرائيل بان طلب هارون فى الخيمة بعد مارجع

عن الجبل فعلمه القانون المكتوب اولا ثم الروايات اللسانية التي هي معاني القانون المكتوب كما وجدهما من الله وقام هارون بعد ما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل اليعازار وايتامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم ابوهما وقاما فجلس احدهما على يسار موسى والاخر على يمين هارون فدخل المشايخ السبعون وتعلموا القانونين وجلسوا في الخيمة ثم تعلم الناس الذين كانوا مشتاقين للتعلم ثم قام موسى وقرأ هارون ما تعلم وقام ثم قرأ اليعازار وايتامار وقاما ثم قرأ المشايخ السبعون ما تعلموا على الناس فسمع كل من هؤلاء الناس هذا القانون اربع مرات وحفظوا حفظا جيدا ثم اخبر هؤلاء بعد ما خرجوا سائر بني اسرائيل فبلغوا القانون المكتوب بواسطة الكتابة وبلغوا معانيها بالرواية الى الجيل الثاني وكانت الاحكام في المتن المكتوب ستمائة وثلث عشر فقسموا القانون بحسبها ويقولون ان موسى جمع بني اسرائيل كلهم في اول الشهر الحادي عشر من السنة الاربعين من خروج مصر واخبرهم بموته وامر بان احدا ان نسي قولا من القانون الالهي الذي وصل بواسطتي اليه يجيء الي ويسألني وكذلك ان كان لاحد اعتراض على قول من اقوال القانون يجيء الي لارفع ذلك الاعتراض وكان مشتغلا بالتعليم الى حياته الباقي يعني من اول الشهر الحادي عشر الى السادس من الشهر الثاني عشر وعلم القانون المكتوب وغير المكتوب واعطى بني اسرائيل من القانون المكتوب ثلث عشرة نسخة مكتوبة بيده بان اعطى كل فرقة فرقة نسخة نسخة لتبقى محفوظة فيما بينهم جيلا بعد جيل واعطى بني لاوي نسخة اخرى ايضا لتبقى محفوظة ايضا في الهيكل وقرأ القانون الغير المكتوب اعني الروايات اللسانية على يوشع وصعد على جبل نبو في اليوم السابع من الشهر ومات هناك وفوض يوشع بعد موت موسى هذه الروايات الى المشايخ وهم فوضوا الى الانبياء فكان نبي يوصلها الى نبي اخر الى ان اوصل ارميا الى باروخ وباروخ الى عزرا وعزرا الى مجمع العلماء الذين كان شمعون صادق اخرهم وهو اوصل الى أينيتي كونوس وهو الى يوسي بن يخنان وهو الى يوسي بن يوسير وهو الى نتهان الاربلي ويوشع بن برخيا وهما الى يهودا بن يحيا وشمعون بن شطاه وهم الى شمايا وابي طليون وهما الى هلل وهو الى ابنه شمعون والمظنون ان شمعون هذا هو شمعون الذي اخذ ربنا المنجي على اليدين اذ جاءت مريم به الى الهيكل بعد ما تمت ايام تطهيرها وهو اوصل الى كمليئيل ابنه وهذا كمليئيل هو الذي تعلم منه

بولس وهواوصل الى شمعون ابنه وهوالى كمليئيل ابنه وهوالى شمعون ابنه وهوالى
رب يهودا حق دوش ابنه وجمع يهودا هذا هذه الروايات فى كتاب سماه
مسنا)انتهى (ثم قال ان اليهود يعظمون هذا الكتاب تعظيما بليغا ويعتقدون
ان ما فيه هوكله من جانب الله اوحى الى موسى على جبل سيناء مثل
القانون المكتوب ولهذا هوواجب التسليم مثله ومنذ صنف هذا الكتاب
صار رائجا بينهم رواجا تاما بالدرس والتدريس وكتب عليه علماءهم
الكبار شرحين احدهما فى القرن الثالث فى اورشليم والثانى فى ابتداء
القرن السادس فى بابل واسم كل من هذين الشرحين كمرا لان معنى
كرا فى اللغة الكمال وقد حصل التوضيح التام للمتن فى هذين الشرحين
فى ظنهم واذا جمع الشرح والمتن يقال لهذا المجموع طالموت ويقال للتميز
طالموت اورشليم وطالموت بابل وكان مذهبهم الرائج الان كله مندرج
فى هذين الطالموتين اللذين كتب الانبياء خارجة عنهما ولما كان طالموت
اورشليم مغلقا فلذلك الان اعتبار طالموت بابل عندهم زايد) انتهى
وقال هورن فى الباب السابع من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره
المطبوع سنة ١٨٢٢ مسنا كتاب مشتمل على روايات اليهود المختلفة وشروح
متون الكتب المقدسة وظنهم فى حقه ان الله لما اعطى موسى التوراة على
جبل طورسينا اعطاه هذه الروايات ايضا فى ذلك الحين ووصلت من
موسى الى هارون واليعازار ويوشع ومنهم الى الانبياء الاخرين ومن هؤلاء
الانبياء الى المشايخ الاخرين وهكذا وصلت من جيل الى جيل الى ان
وصلت الى شمعون وهذا شمعون هوشمعون الذى اخذ ربنا المنجى على يديه
ووصلت منه الى كمليئيل ومنه الى يهوداحق دوش)اى المقدس (وهوجمعها
فى آخر القرن الثانى بمشقة اربعين سنة فى كتاب وهذا الكتاب من
هذا الوقت بطنا بعد بطن مستعمل فى اليهود وكثيرا مايكون عزة هذا
الكتاب زائدا من القانون المكتوب) انتهى (ثم قال على مسنا شرحان يسمى
كل منهما كمرا احدهما كمرا اورشليم الذى كتب فى اورشليم على رأى بعض
المحققين فى القرن الثالث وعلى راى فادرمون فى القرن الخامس والثانى
كمرا بابل الذى كتب فى القرن السادس فى بابل وكمرا هذا مملو بالحكايات الواهية
لكنه عند اليهود معتبر عظيم ودرسه وتدريسه رائجان فيهم ويرجعون اليه
فى كل مشكل مدعيين بانه مرشد لهم ويقال كمرا لان معنى كمرا الكمال

فى ٧

وظنهم ان هذا الشرح كمال التوراة ولا يمكن ان يكون شرح افضل منه ولا حاجة الى شرح اخر واذا انضم بالمتن كرا اورشليم يقال للمجموع طالموت اورشليم واذا انضم به كرا بابل يقال للمجموع طالموت بابل) انتهى فظهر من تحرير هذين المفسرين اربعة اشياء (الاول) ان اليهود يعتبرون الرواية اللسانية كالتوراة بل كثيرا ما يعظمونها تعظيما زايدا عليه ويفهمون انها بمنزلة الروح والتوراة بمنزلة الجسد واذا كان حال التوراة هكذا فكيف حال الكتب الاخر (والثانى ان هذه الروايات جمعها يهوداحق دوش فى اخر القرن الثانى وكانت محفوظة بالحفظ اللسانى الى الف وسبعمائة سنة ووقع على اليهود فى اثناء هذه المدة افات عظيمة ودواهى جسيمة مثل حادثة بخت نصر وانتيوكس وطيطوس وغيرها بحيث انقطع التواتر فى هذه الحوادث وضاعت الكتب كما عرفت فى الباب الثانى ومع ذلك عندهم اعتبارها ازيد من التوراة (والثالث ان هذه الروايات فى اكثر الطبقات مروية برواية واحد واحد مثل كملئيل الاول والثانى وشمعون الثانى والثالث وهؤلاء ما كانوا من الانبياء عند اليهود وكانوا عند المسيحيين من اشد الكفار المنكرين للمسيح ومع ذلك هذه الروايات عند اليهود مبنى الايمان واصل العقايد وعندنا الحديث الصحيح المروى برواية الاحاد لا يكون مبنى العقائد (والرابع ان كرا بابل ما كتب فى القرن السادس فحكاياته الواهية على قول هورن كانت محفوظة بالرواية اللسانية فقط الى مدة هى ازيد من الفين فاذا عرفت حال اليهود باعتراف محقق فرقة پروتستنت فاعلم الان حال جمهور القدماء المسيحية قال ا يوسى بيس الذى تاريخه معتبر عند علماء كاتلك وپروتستنت فى الباب التاسع من الكتاب الثانى من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ فى الصفحة ٧٨ (فى بيان حال يعقوب الحوارى ان كليمنس نقل حكاية قابلة للحفظ فى كتابه السابع فى بيان حال يعقوب هذا والظاهر ان كليمنس نقل هذه الحكاية عن الروايات اللسانية التى وصلت اليه من الاباء والاجداد) ثم نقل ٢ فى الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثالث قول اربنيوس فى الصفحة ١٢٣ (كنيسة افسس التى بناها پولس واقام فيها يوحنا الحوارى الى عهد سلطنة ترجان شاهد ذو ايمان لاحاديث الحواريين) ثم نقل ٣ فى تلك الصفحة قول كليمنس (اسمعوا انى حق يوحنا الحوارى حكاية ليست بكاذبة

بل هى صادقة محققة بقيت فى الصدور ومحفوظة) ثم قال ٤ فى الباب الرابع والعشرين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٢٦ (تلاميذ المسيح مثل الحواريين الاثنى عشر والسبعين رسولا وكثير من اناس اخرين لم يكونوا غير واقفين على الحالات المذكورة) اى الحالات التى كتبها الانجيليون (لكن كتبها منهم متى ويوحنا فقط وعلم من الرواية اللسانية ان تحريرهما ايضا كان لاجل الضرورة) ثم قال ٥ فى الباب الثامن والعشرين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٣٢ (كتب اريثيوس فى كتابه الثالث حالا هو حرى بان يكتب ووصل اليه هذا الحال من پوليكارب بالرواية اللسانية ثم قال ٦ فى الباب الخامس من الكتاب الرابع فى الصفحة ١٤٧ (لم ارحال اساقفة اورشليم بالترتيب فى كتاب لكنه ثبت بالرواية اللسانية انهم بقوا مدة قليلة) ثم قال ٧ فى الباب السادس والثلاثين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٣٨ (وصل الينا بالرواية اللسانية انهم لما ذهبوا اكناثيوس الى الروم ليقتلوه بالقائه بين ايدى السباع لاجل كونه مسيحيا ومر بايشيا فى حفاظة العسكريين فقوى الكنائس المختلفة فى اثناء الطريق بنصائحه ووافقوا له واخبرهم عن البدعات التى كانت منتشرة فى تلك الايام او كانت حدثت ووصاهم باللصوق بالروايات اللسانية لصوقا قويا واستحسن ايضا لاجل زيادة الحفظ ان كتب هذه الروايات واثبت شهادته عليها) ثم قال ٨ فى الباب التاسع والثلاثين من الكتاب الثالث فى الصفحة ١٤٣ قال پى پيس فى ديباجة كتابه اكتب لانفعكم جميع الاشياء التى وصلت من المشايخ الى وحفظتها بعد التحقيق التام ليثبت زيادة تحقيقها بشهادتى عليها لانى ما رضيت من قديم الزمان بسماع الاحاديث من الذين يلغون كثيرا ويعلمون نصائح اخرى ايضا بل سمعت الاحاديث من الذين لا يعلمون الا النصائح الحقة التى هى مروية من ربنا الصادق ومن لقيته من متبعى المشايخ سألته عن هذا ان اندراوس او بطرس او فيلبس او ثوما او يعقوب او متى او شخص اخر من تلاميذ ربنا او ارستيون او القسيس يوحنا مريد ربنا ماذا قال لان الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب) ثم قال ٩ فى الباب الثامن من الكتاب الرابع فى الصفحة ١٥١ (هجيسى پوس من مورخى الكنيسة مشهور ونقلت

(عن)

عن تأليفاته اشياء كثيرة نقلها عن الحواريين بالروايات اللسانية و كتب هذا المصنف مسائل الحواريين التى وصلت اليه بالرواية اللسانية بعبارة سهلة فى خمس كتب) ثم نقل ١٠ فى الباب الرابع عشر من الكتاب الرابع قول ارينيوس فى بيان حال پوليكارب فى الصفحة ١٥٨ (علم پوليكارب دائما ماتعلمه من الحواريين و بلغته الكنيسة بالرواية وكانت مسئلة صادقة) ثم نقل ١١ فى الباب السادس من الكتاب الخامس عن قول ارينيوس فهرست اساقفة الروم وقال فى الصفحة ٢٠١ (الان الى تهيروس اسقفها الثانى عشر من السلسلة التى وصل الينا بواسطتها الصدق والروايات اللسانية من الحواريين) ثم نقل ١٢ فى الباب الحادى عشر من الكتاب الخامس قول كليمنس فى الصفحة ٢٠٦ (ماكتبت هذه الكتب اطلب الرفعة بل لظن كبرسنى ولان تكون ترياقات لنسيانى جمعتها على طريق التفسير كانها شروح للمسائل الالهامية التى صرت بها معظما بعد ماتعلمتها من الصادقين المباركين ومنهم يونى كوس الذى كان فى يونان والثانى الذى كان يقيم فى ميكنيا كريشيا كان احدهما سريانيا والاخر مصريا وكان الباقون من سكان المشرق كان واحد منهم اسوريا وواحد منهم عبرانيا من اهل فلسطين والشيخ الذى وصلت اخرا الى خدمته كان مختفيا فى مصر وكان افضل من المشايخ كلهم وماطلبت شيخا اخر بعده لان احدا ما كان افضل منه وهؤلاء المشايخ حفظوا الروايات الصادقة التى هى منقولة من بطرس ويعقوب ويوحنا و بولس جيلا بعد جيل) ثم نقل ١٣ فى الباب العشرين من الكتاب الخامس قول ارينيوس فى الصفحة ٢١٩ (سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لافى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها بالديانة) ثم قال ١٤ فى الباب الرابع والعشرين من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٢ (كتب پولى كراتيس الاسقف رواية وصلت اليه بالرواية اللسانية فى كتابه الذى ارسله الى وكتر وكنيسة الروم) ثم قال ١٥ فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب الخامس فى الصفحة ٢٢٦ (ناركثوس وتهيوفلوس وكاسيوس من اساقفة فلسطين واسقف كنيسة اسور واسقف تولمائى كلاروس والاشخاص الاخرون الذين جاؤا مع هؤلاء الاساقفة قدموا امورا كثيرة فى حق الرواية التى وصلت اليهم فى باب

عيد الفصح من الحواريين منقولة بالرواية اللسانية جيلا بعد جيل وكتبوا فى اخر الكتاب ان ارسلوا نقوله الى الكنائس لئلا يبقى للذين يضلون عن الصراط المستقيم سريعا موضع الفرار) ثم قال ١٦ فى الباب الثالث عشر من الكتاب السادس فى بيان حال كليمنس اسكندريانوس الذى كان من اتباع تابعى الحواريين فى الصفحة ٢٤٦ (انه قال فى كتابه الذى الف فى بيان عيد الفصح ان الاحباء طلبوا منى ان اكتب لنفع الاجيال الاتية الروايات التى سمعتها من الاساقفة) ثم قال ١٧ فى الباب الحادى والثلاثين من الكتاب السادس فى الصفحة ٢٦٣ (ايفريكانوس فى رسالته التى هى موجودة الى هذا الحين وكان ارسلها الى ارستيدبس بين التطبيق بين بيانى متى ولوقا فى نسب المسيح باعتبار الرواية التى وصلت اليه من الاباء والاجداد) انتهى كلامه وعلم من اقواله السبعة عشر ان القدماء المسيحية كانوا يعتبرون الرواية اللسانية اعتبارا عظيما وقال جان ملنر كاتلك فى كتابه الذى طبع فى بلد دربى سنة ١٨٤٣ فى رسالته العاشرة التى ارسلها الى جيمس برون ١ (انى كتبت فيما قبل ايضا ان مبنى ايمان كاتلك ليس كلام الله الذى هو مكتوب فقط بل اعم مكتوبا كان اوغير مكتوب يعنى الكتب المقدسة والروايات اللسانية على ما شرحهما كنيسة كاتلك به) ثم قال فى تلك الرسالة ٢ (ان ارينيوس قال فى الباب الخامس من المجلد الثالث من كتابه انه لايوجد لطالبى الحق امر اسهل من ان يتفحصوا فى كل كنيسة الروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين واظهروها فى العالم كله) ثم قال فى تلك الرسالة ٣ (ان ارينيوس قال فى الباب الثالث من المجلد الاول من كتابه ان السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية فى كل موضع متحدة كنائس الجرمن ليست مخالفة فى التعليم والعقايد لكنائس فرانس واسبانيا والمشرق ومصر وليبيا) ثم قال فى تلك الرسالة ٤ (ان ارينيوس قال فى الباب الثانى من المجلد الثالث ولما كان تحرير حال سلاسل الكنائس كلها يفضى الى التطويل فلذلك نرجع الى رواية وعقيدة كنيسة الروم التى هى قديمة وعظيمة ومشهورة جدا وبناها بطرس وبولس والكنائس كلها موافقة لها لان الروايات اللسانية المنقولة عن الحواريين جيلا بعد جيل كلها محفوظة فيها) ثم قال فى تلك الرسالة ٥

(ان ارينيوس)

(ان ارينيوس قال فى الباب الرابع والستين من الكتاب الرابع ولوفرضنا ان الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه اماكان لازما علينا ان نطيع الاحكام التى ثبتت بالرواية اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين وكانوا سلموها للناس الذين سلموها للكنيسة وهذه الروايات هى التى يعمل بحسبها الوحشيون الذين امنوا بالمسيح بلا استعمال الحروف والمداد) ثم قال فى تلك الرسالة ٦ (ان ترتولين قال فى كتابه الذى الفه فى رد اهل البدعة وطبع فى البلد رهنان فى الصفحة ٣٦ و٣٧ ان عادة اهل البدعة انهم يتمسكون بالكتب المقدسة و يستدلون و يقولون انه ليس غير الكتب المقدسة المكتوبة شيأ قابلا لان يجعل مبنى الايمان ويقال بحسبه و يعجزون بهذه الحيلة الاقوياء ويلقون الضعفاء فى شبكاتهم و يوقعون المتوسطين فى الشك ولذا نقول لا تجيزوا هؤلاء ابدا ان يناظروا مستدلين بالكتب المقدسة لانه لا تترتب على المباحثة التى تكون بالكتب المقدسة فائدة ماغيران يصير الدماغ والبطن خاليين فلذلك طريقة الرجوع الى الكتب المقدسة غلط لانه لا يحصل انفصال امر من هذه الكتب وان حصل شئ يكون على الوجه الناقص ولولم يكن هذا الامر ايضا كانت طريقة المباحثة فى تلك الصورة ايضا ان يحقق اولا ان الكتب المقدسة علاقتها من اى الناس و بلغ اى شخص الى اى شخص فى اى وقت الرواية التى صرنا بسببها مسيحيين لان الموضع الذى يوجد فيه احكام الدين المسيحى وعقائده يوجد فيه صدق الانجيل ومعانيه وجميع روايات الدين المسيحى التى هى لسانية) ثم قال فى تلك الرسالة ٧ (ان ارجن قال انه لايليق بنا ان نعتبر الناس الذين ينقلون عن الكتب المقدسة ثم يقولون ان الكلام فى بيتكم فانظروا فيه لانه لايليق بنا ان نترك الرواية الاولى التى فى الكنيسة اونعتقد غيرما بلغ الينا كنائس الله برواية مسلسلة) ثم قال فى تلك الرسالة ٨ (كتب باسليوس ان المسائل الكثيرة محفوظة فى الكنيسة يوعظ بها اخذت بعضها من الكتب المقدسة و بعضها من الروايات اللسانية وقوتهما فى الدين مساوية ومن كان له وقوف ما على الشريعة العيسوية لا يعترض على هذا) ثم قال فى تلك الرسالة ٩ (قال ابى فانيس فى كتابه الذى الفه فى مقابلة المبتدعين ولنستعمل الرواية اللسانية لان جميع الاشياء لاتوجد فى الكتب المقدسة) ثم قال فى تلك الرسالة ١٠ (ان كريز استم صرح فى شرح الاية ٣

٣ هذا بحسب النسخة المطبوعة فى الرومية اما بحسب تراجم پروتستنت فهذه الاية الخامسة عشر

الرابعة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى ظهر من هذا صراحة ان الحواريين لم يبلغوا الاشياء كلها الينا بواسطة التحرير بل بلغوا اشياء كثيرة بدون التحرير ايضا وكلتا هما متساويتان فى الاعتبار ولذلك فلنلاحظ ان رواية الكنيسة منشاء الايمان واذا ثبت شئ بالرواية اللسانية فلا نطلب زايدا عليه) ثم قال فى تلك الرسالة ١١ (ان اكستائن كتب فى حق الشخص الذى حصل له الاصطباغ من المبتدعين انه وان لم يوجد السند التحريرى فى هذا الباب لكنه فليلاحظ ان هذا الرسم اخذ من الرواية اللسانية لان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وهى ليست بمكتوبة) ثم قال فى تلك الرسالة ١٢ (ان الاسقف ويسنت قال فليفسر المبتدعون الكتب المقدسة على وفق رواية الكنيسة العامة) انتهى كلامه وعلم من اقواله الاثنى عشر ان الروايات اللسانية مبنى ايمان فرقة كاتلك وكانت معتبرة عند القدماء و فى الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد (اورد رب موسى قدسى شواهد كثيرة على ان متن الكلام المقدس لايفهم بدون معونة الحديث والرواية اللسانية واقتدى مشايخ كاتلك هذه القاعدة فى كل وقت) ٢ (وقال ترتولين فليرجع لادراك الشئ الذى علم المسيح الحواريين الى الكنائس التى بناها الحواريون وعلموها بتحريراتهم ورواياتهم اللسانية) انتهى فعلم من هذه العبارات المذكورة ان اليهود عندهم تعظيم الروايات والاحاديث ازيد من تعظيم التوراة وان جمهور القدماء المسيحية مثل كليمنس واريني وس وهجيسى بوس و پوليكارب و پولى كراتيس ونار كشوس وتهيو فلوس وكاسيوس وكلاروس وكليمنس اسكندريانوس وايبريكانوس وترتولين وارجن وباسليوس وايى فانيس وكريزاستم واكستاين وونسنت الاسقف وغيرهم كانوا يعظمون الروايات اللسانية و يعتبرونها واكناثيوس كان من وصاياه فى اخر عمره التشبث بالروايات اللسانية تشبثا قويا وكليمنس قال فى وصف مشايخه انهم حفظوا الروايات الصادقة المروية عن بطرس و يعقوب و يوحنا و پولس جيلا بعد جيل وايى فانيس قال الفائدة التى حصلتها من السنة الاحياء ما حصلتها من الكتب واريني وس قال سمعت الاحاديث بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لا فى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها دائما بالديانة وقال ايضا انه لا يوجد لطالبى

الحق امر اسهل من ان يتفحصوا فى كل كنيسة الروايات اللسانية التى هى
منقولة عن الحواريين واظهروها فى العالم كله وقال ايضا لوفرضنا ان
الحواريين لم يتركوا الكتب لنا فنقول انه أما كان لازما علينا ان نطيع
الاحكام التى ثبتت بالروايات اللسانية التى هى منقولة عن الحواريين
وارجن وترتولين يلومان على منكرى الاحاديث وباسليوس قال المسائل
الماخوذة من الكتب المقدسة والمأخوذة من الاحاديث كلتا هما متساويتان
فى القوة وكريزاستم قال كلتا هما متساويتان فى الاعتبار ورواية الكنيسة
منشأ الايمان واذاثبت شئ بالرواية اللسانية فلانطلب زائدا عليه وآكستائن
صرح ان الاشياء الكثيرة تسلم الكنيسة العامة ان الحواريين قرروها وانها
ليست بمكتوبة فالانصاف ان ردالجميع لايخلو عن تعصب وجهل ويكذب
هذا الامر انجيلهم ايضا فى الاية (١) الرابعة والثلاثين من الباب الرابع
من انجيل مرقس هكذا (وبدون مثل لم يكن يكلمهم واما على انفراد
فكان يفسر لتلاميذه كل شى) ويبعد ان لايكون هذه التفسيرات كلها
او بعضها مروية وان يكون الحواريون محتاجين الى التفسير ومعاصرونا
لايكونون كذلك (٢) والاية الخامسة والعشرون من الباب الحادى
والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (واشياء اخر كثيرة صنعها يسوع
ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة
وكلام الانجيلى وان لم يخل عن المبالغة والغلو لكنه لاشك ان قوله واشياء اخر
كثيرة يشمل جميع افعال المسيح معجزات كانت اوغيرها ويبعد ان لايكون شئ منها
مرويا بالرواية (٣) والاية الخامسة عشر من الباب الثانى من الرسالة الثانية
الى اهل تسالونيقى هكذا (فاثبتوا اذا ايها الاخوة وتمسكوا بالتعاليم التى
تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا) وقوله سواء كان بالكلام ام برسالتنا
يدل صراحة على ان بعض الاشياء وصلت اليهم بواسطة التحرير
وبعضها بالكلام مشافهة فلابد ان يكون كلاهما معتبرين عند المسيحيين
كما صرح كريزاستم فى شرح هذا الموضع على ماعرفت (٤) وفى الاية الرابعة
والثلاثين من الباب الحادى عشر من الرسالة الاولى الى اهل
قورنثيوس فى الترجمة المطبوع سنة ١٨٤٤ هكذا (فاماسائر الاشياء
فسأوصيكم بها اذا قدمت اليكم) ومن البين ان هذه الاشياء الباقية
اوصاهم شفاها عندماجاء اليهم وهذه لم تكتب ويبعد ان لايكون شئ

منهامرويا (٥) والاية الثالثة عشر من الباب الاول من الرسالة الثانية الى تيموثاوس هكذا (تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى فى الايمان والمحبة التى فى المسيح يسوع) فقوله الذى سمعته منى يدل على انه سمع بعض الاشياء شفاها (٦) والاية الثانية من الباب الثانى من الرسالة المذكورة هكذا (وما سمعته منى بشهود كثيرين اودعه اناسا امناء يكونون كفؤا ان يعلموا اخرين ايضا) فههنا مقدسهم يأمر تيموثاوس ان يعلم الاناس الامناء الاحاديث التى سمعها منه وان يعلم الامناء اناسا اخرين فلابد ان تكون هذه الروايات مروية (٧) وفى اخر الرسالة الثانية ليوحنا هكذا (اذ كان لى كثير لاكتب اليكم لم اردان يكون بورق وحبر لانى ارجوا ان آتى اليكم واتكلم فما لفم لكى يكون فرحنا كاملا) ٨ وفى اخر الرسالة الثالثة هكذا (وكان لى كثير لا كتبه لكننى لست اريد ان اكتب اليك بحبر وقلم ولكننى ارجوا ان اراك عن قريب فنتكلم فما لفم) فهاتان الايتان تدلان على ان يوحنا قال فى المشافهة اشياء كثيرة على ماوعد ويبعد ان لا تكون هذه الاشياء كلها اوبعضها مروية برواية فظهر مما ذكرنا ان من انكر من فرقة پروتستنت اعتبار الاحاديث مطلقا فى الملة المسيحية فهو اما جاهل أو متعسف عنيد وقوله مخالف للكتب المقدسة ولجمهور علماء من القدماء وهو داخل فى زمرة المبتدعين على قول بعض القدماء ومع ذلك لابدله من اعتبارها فى كثير من هوسات فرقته مثل ان الابن مساو للاب فى الجوهر وان الروح القدس منبثق من الاب والابن وان المسيح ذو طبيعتين واقنوم واحد وانه ذو ارادتين الهية وانسانية وانه بعد مامات نزل الجحيم وغيرها من هوساتهم مع ان هذه الكلمات لاتوجد بعينها فى العهد الجديد وما اعتقدوا هذه الامور الا من الاحاديث والتقليدات وايضا يلزم عليه ان ينكر كثيرا من اجزاء كتبه المقدسة مثل ان ينكر انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب اعمال الحواريين لانها كتبت بالروايات اللسانية لابالمشاهدة ولابالوحى كما عرفت فى الباب الاول ومثل ان ينكر خمسة ابواب من الخامس والعشرين الى التاسع والعشرين من سفر الامثال لانها جمعت فى عهد حزقيا من الروايات اللسانية التى كانت جارية بينهم ومابين زمان الجمع وموت سليمان عليه السلام مدة مائتين وسبعين سنة الاية الاولى من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا هذه (ايضا امثال سليمان التى استكتبتها اصدقاء حزقيا ملك

يهوذا) وقال آدم كلارك المفسر في تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ ذيل شرح هذه الاية (يعلم ان في اخر هذا السفر امثالا جمعت بامر حزقيا السلطان من الرواية اللسانية التي كانت جارية من عهد سليمان فجمعوا هذه الامثال منها وجعلوها ضميمة هذا السفر ويمكن ان يكون المراد باحباء حزقيا اشعيا وشنيا وغيرهما من الانبياء الذين كانوا في ذلك العهد فتكون تلك الضميمة مثل السفر الباقي سندا والا كيف ضموها بالكتاب المقدس) انتهى فقوله جمعت بامر حزقيا السلطان من الرواية اللسانية صريح فيما قلت وقوله ويمكن ان يكون المراد الخ مردود لانه مجرد احتمال لايتم على المخالف بدون السند الكامل وليس عنده سند بل يقول احتمالا ورجما بالغيب وقوله كيف ضموها بالكتاب المقدس مردود لان اليهود كان عندهم اعتبار الروايات ازيد من اعتبار التوراة فاذا صار مسنا عندهم معتبرا مع انه جمع من روايات المشايخ بعد الف وسبعمائة سنة تقريبا وكذا صار قصص كرابابل معتبرة مع انهما جمعت بعد الفي سنة فاي مانع من اعتبار الابواب الخمسة التي جمعت بعد مائتين وسبعين سنة ولقد انصف بعض المحققين من علماء پروتستنت واعترف ان الروايات اللسانية ايضا معتبرة مثل المكتوب في الصفحة ٦٣ من المجلد الثالث من كاتلك هرلد هكذا (ان داكتر بريت الذي هو من فضلاء پروتستنت قال في الصفحة ٧٣ من كتابه ان هذا الامر ظاهر من الكتب المقدسة ان الدين العيسوي صار مفوضا الى الاساقفة الاولين وتابعي الحواريين بالرواية اللسانية وكانوا مأمورين بان يحافظوا عليه ويفوضوه الى الجيل المتأخر ولا يثبت من كتاب مقدس سواء كان كتاب بولس اوغيره من الحواريين انهم كتبوا متفقين اومنفردين جميع الاشياء التي لها دخل في النجاة وجعلوا قانونا يفهم منه انه لايوجد فيه شئ ضروري له دخل في النجاة غير المكتوب وقال في الصفحة ٣٢ و ٣٣ من الكتاب المذكور زي بولس وغيره من الحواريين انهم كما بلغوا الينا الاحاديث بواسطة التحرير كذلك بلغوا بواسطة الرواية اللسانية ايضا والويل للذين لايحافظونهما والاحاديث العيسوية في امر الايمان سند كالمكتوب انتهى كلام داكتر بريت وقال اسقف مونتيك ان احاديث الحواريين سند كمكتوباتهم ولاينكر احد من پروتستنت ان تقرير الحواريين اللساني

ازيد من تحريرهم وقال جلنك ورتهم ان هذا النزاع ان اى انجيل قانونى واى انجيل ليس بقانونى يزول بالرواية اللسانية التى هى قاعدة الانصاف لكل نزاع) انتهى كلام كاتلك هرلد وقال القسيس طامس انكلس كاتلك فى الصفحة ١٨٠ و١٨١ من كتابه المسمى بمرأت الصدق المطبوع سنة ١٨٥١ (يشهد اسقف مانى سيك من علماء پروتستنت ان ست مائة امر قررها الله فى الدين وتؤمر الكنيسة بها ويقبل فى حقها ان الكتاب المقدس مابينها فى موضع وما علمها) انتهى فعلى اعتراف هذا الفاضل ستمائة امر ثبتت بالرواية اللسانية وواجبة التسليم عند فرقة پروتستنت (الفائدة الثانية) هذا الامر ظاهر بالتجربة الصحيحة ان الامر العجيب او المهتم بشانه يكون محفوظا لاكثر الناس وخلافه لايبقى محفوظا غالبا لعدم الاهتمام ولذلك اذا سألت الناس الذين لا يكونون متعودين على اكل طعام واحد مخصوص او اطعمة مخصوصة ماذا اكلتم امس او قبل امس لا يكون هذا محفوظا لاكثرهم غالبا لعدم الاهتمام بهذا الامر وعدم كونه عجيبا او عظيما وهكذا الحال فى اكثر الافعال العامة والاقوال العامة واذا سألت عن حال الكوكب الذى كان من ذوات الاذناب وظهر فى شهر صفر سنة ١٢٥٩ من الهجرة وشهر مارت سنة ١٨٤٣ من الميلاد وكان ظاهرا فى الجو الى شهر وكان فى غاية الطول يكون محفوظا للكثيرين من ناظريه وان لم يكن شهر ظهوره وعامه محفوظين لهم وقد مضت عليه مدة ازيد من احدى وعشرين سنة وكذلك حال الزلازل العظيمة والمحاربات الشديدة والامور النادرة ولما كان اهتمام المسلمين بحفظ القرأن فى كل قرن يوجد فيهم من حفاظ القرأن فى هذا العصر ايضا ازيد من مائة الف فى الديار الاسلامية كلها وان زالت سلطنة اهل الاسلام من اكثر اقطار الممالك ووقع الفتور فى الامور الدينية فى اكثر اقطارهم ومن كان شاكا فى هذا الامر من المسيحيين فليجرب وليدخل فى الجامع الازهر فقط فيجد فى كل وقت اكثر من الف حافظ من حفاظ القران الذين حفظوه بالتجويد التام ولو تتبع قرى مصر لايجد قرية من قرى اهل الاسلام تكون خالية عن حفاظ القرأن ووجد كثيرا من البغالين والحمارين من اهل مصر ايضا حافظين للقرأن فان انصف اعترف البتة ان هؤلاء الحمارين والبغالين فايقون فى هذا الباب من البابا والاساقفة والقسوس

الذين يوجدون شرقا وغربا فى هذا الزمان الذى هو زمان شيوع العلم فى المسيحيين فضلا عن القرون السالفة المسيحية من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر التى كان الجهل فيها بمنزلة شعار العلماء فى تلك القرون على اعتراف علماء پروتستنت وظنى انه لايوجد فى جميع ديار اوربا كلها عشرة من حفاظ الانجيل اوالتوراة اوكليهما بحيث يساوى حفظهم لاحدهما اولكليهما حفظ هؤلاء البغالين والحمارين للقرآن وقدعرفت فى الفائدة الاولى قول ارينيوس (انه قال سمعت بفضل الله هذه الاحاديث بالامعان التام وكتبتها فى صدرى لافى القرطاس وعادتى من قديم الايام انى اكررها بالديانة وقال ايضا السنة الاقوام وان كانت مختلفة لكن حقيقة الرواية اللسانية متحدة فى كل موضع كنائس جرمن ليست مخالفة فى التعليم والعقايد لكنايس فرانس واسپانيا والمشرق ومصروليبيا (وقال وليم ميور فى الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ (القدماء المسيحية ماكان عندهم عقيدة مكتوبة من عقائد الايمان التى اعتقادها ضرورى للنجاة وكانت تعلم للاطفال وللذين كانوا يدخلون فى الملة المسيحية تعليما لسانيا وهذه العقايد كانت متحدة قربا وبعدا ثم لما ضبطوها بالكتابة وقابلوها وجدوها مطابقة وما وجدوا فيها غير الاختلاف القليل اللفظى وماكان فرق فى اصل المطلب) انتهى كلامه فعلم ان الامر الذى يكون مهتما بشانه يكون محفوظا ولايتطرق فيه خلل بمرور مدة طويلة وهذا الامر ظاهر فى القرآن وقدمضت مدة الف ومائتين وثمانين سنة وهو كما انه محفوظ بواسطة الكتابة فى كل قرن فكذلك محفوظ فى كل قرن ايضا بواسطة صدور الوف من الرجال واكثر فرق المسيحيين فى هذا الزمان ايضا بحيث لولاحظنا حال كبار علمائهم وخواصهم فضلا عن عوامهم وجدناهم انه لايحصل لهم تلاوة كتبهم المقدسة قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء پروتستنت فى خاتمة كتابه المسمى بالدليل الى طاعة الانجيل المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٣١٦ (انى ذات يوم سالت كاهنا) من كهنة كاثلك (ان يخبرنى بالصدق عن مطالعته الكتاب المقدس وكم مرة قرأه فى مدة حياته فقال انه كان يقرء احيانا وربما جملة اسفار لم يقرأها ولكن منذ اثنتى عشرة سنة لاجل انهماكه فى خدمة الرعية لم يبق له فرصة المطالعة فيه ولا يخلو ان كثيرين من الشعب يعرفون جهالة هؤلاء الاكليرس ولكنهم مع ذلك ينقادون الى ارشادهم

فى المنع عن مطالعة الكتب المفيدة التى ترشدهم اليها) انتهى كلامه بلفظه (الفائدة الثالثة) الحديث الصحيح ايضا معتبر عند اهل الاسلام على الوجه الذى سنفصله ولما كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا الحديث على الا ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) متواترا رواه اثنان وستون صحابيا منهم العشرة المبشرة كان اهل الاسلام مهتمين بالاحاديث النبوية من القرن الاول وكان اهتمامهم فى حفظ الاحاديث ازيد من اهتمام المسيحيين كما ان اهتمامهم فى حفظ القرأن فى كل قرن اشد من اهتمام المسيحيين فى حفظ كتبهم المقدسة لكن الصحابة لم يدونوها فى الكتب فى عهدهم لبعض الاعذار منها الاحتياط التام لاجل ان لايختلط كلام الرسول بكلام الله وتابعوا الصحابة كالزهرى والربيع ابن صبيح وسعيد وغيرهم رحمهم الله شرعوا فى تدوينها لكنهم ما كتبوها مرتبة على ترتيب ابواب الفقه ولما كان هذا الترتيب حسنا ضبط تبع التابعين على هذا الترتيب فالامام مالك رحمه الله الذى ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة صنف الموطأ فى المدينة وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج فى مكة وعبد الرحمن بن الاوزاعى فى الشام وسفيان الثورى فى الكوفة وحماد بن سلمة فى البصرة ثم صنف البخارى ومسلم صحيحيهما واقتصرا فيهما على ذكر الاحاديث الصحيحة وترك غيرها من الضعاف واجتهد الائمة المحدثون فى امر الاحاديث اجتهادا عظيما وقد صنف فن عظيم الشان فى اسماء الرجال يعلم به حال كل راو من رواة الحديث بانه كيف كان حاله فى الديانة والحفظ وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض احاديث البخارى ثلاثيات تصل بثلث وسايط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقسم الحديث الصحيح الى ثلاثة اقسام متواتر (١) ومشهور (٢) وخبر الواحد (٣) فالمتواتر ما نقله جماعة عن جماعة لايجوز العقل توافقهم على الكذب مثاله كنقل اعداد ركعات الصلوة ومقادير الزكوة ونحوهما والمشهور ما كان فى عصر الصحابة كاخبار الاحاد ثم اشتهر فى عصر التابعين او عصر تبع التابعين وتلقته الامة بالقبول فى احد العصرين الاخيرين فصار كالمتواتر كالرجم فى باب الزنا وخبر الواحد ما نقله واحد عن واحد او واحد عن جماعة او جماعة عن واحد والمتواتر منهما يوجب

الفائدة الثالثة

العلم القطعي و يكون انكاره كفرا والمشهور يوجب علم الطمانينة و يكون انكاره بدعة وفسقا وخبرالواحد لايوجب احدالعلمين المذكورين و يعتبر فى العمل لافى اثبات العقايد واصول الدين واذاخالف الدليل القطعي عقليا كان اونقليا يأول ان امكن التاويل والا يترك ولايعمل به ويعمل بالدليل القطعي والفرق بين الحديث الصحيح والقرأن بثلاثة اوجه الاول ١ ان القران كله منقول بالتواتر كما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومابدل ناقلوه لفظا بلفظ اخرمرادف له بخلاف الحديث الصحيح لان نقله بالمعنى ايضا كان جائزا للناقل الثقة الماهر بلغة العرب واسلوب كلامهم والثاني ٢ ان القرأن لما كان كله متواترا يلزم الكفر بانكار جملة منه ايضا بخلاف الحديث الصحيح فانه لايلزم الكفر الابانكار قسم منه وهوالمتواتردون المشهور وخبرالواحد والثالث ان الاحكام تتعلق بالفاظ القرأن ونظمه ايضا كصحة الصلوة وكون عبارته معجزة بخلاف الحديث فانه لايتعلق الاحكام بالفاظه واذاعرفت ماذكرت فى الفوائد الثلاثة تحقق لك انه لايلزم من اعتبارنا الحديث الصحيح بالطريق المذكور شيء من القبائح والاستبعادات (الفصل الرابع) فى دفع شبهات القسيسين الواردة على الاحاديث وهى خمس شبهات (الشبهة اولى) ان رواة الحديث ازواج محمد صلى الله عليه وسلم واقرباءه واصحابه ولااعتبار لشهادتهم فى حقه (والجواب) ان هذه الشبهة تردعليهم بادنى تغير بان يقال ان رواة الحالات المسيحية واقواله المندرجة فى هذه الاناجيل ام عيسى عليهما السلام وابوه الجعلى يوسف النجار وتلاميذه ولااعتبار لشهادتهم فى حقه وان قالوا انه يحتمل ان ايمان اقارب محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كان لاجل الرياسة الدنيوية قلت ان هذا الاحتمال ساقط لانه صلى الله عليه وسلم الى ثلث عشرة سنة كان فى غاية الالم من ايذاء الكفار واصحابه رضي الله عنهم كانوا ايضا مبتلين بغاية ايذائهم الى المدة المذكورة حتى تركوا الاوطان وهاجروا الى الحبشة والمدينة ولايتصوران يتخيل احدمنهم الى هذه المدة طمع الدنيا على ان هذا الاحتمال قائم فى الحواريين ايضا لانهم كانوا مساكين صيادين وكانوا سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما ادعى عيسى بن مريم عليهما السلام انه هوالمسيح الموعود آمنوابه و فهموا انه يحصل لهم باتباعه المناصب الجليلة وينجون عن مشقة الشبكة والاصطياد ولماوعدهم

عيسى عليه السلام (بانى اذا جلست على السرير تجلسون انتم ايضا على اثنى عشر سرير اتدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر) كما هو مصرح فى الباب التاسع عشر من انجيل متى وكذا وعدهم (ان من ترك لاجلى ولاجل الانجيل شيئا يجد ماية ضعف الان فى هذا الزمان و يجد الحيات الابدية فى الدهر الاتى) كما هو مصرح فى الباب العاشر من انجيل مرقس وكذا وعد باشياء اخرى تيقنوا انهم يصيرون سلاطين يحكم كل منهم على سبط من اسباط اسرائيل وان فات منهم شئ لاجل اتباعه يحصل لهم فى هذه الدنيا بدله مائة ضعف هذا الشئ و رسخ فى اذهانهم هذا الامر حتى طلب يعقوب و يوحنا ابنا زبدى اوطلبت امهما على اختلاف رواية الانجيليين منصب الوزارة العظمى بان يجلس احدهما على يمين عيسى عليه السلام و الاخر على يساره فى ملكوته كما هو مصرح فى الباب العشرين من انجيل متى و الباب العاشر من انجيل مرقس لكنهم لما راوا انه لم يحصل لهم السلطنة الخيالية ولا مائة ضعف فى هذه الدنيا بل لم يحصل له ايضا شئ من الدولة الدنياوية وهو مسكين كما كان يخاف من اليهود و يفر من موضع الى موضع وراوا ان اليهود فى صدد ان ياخذوه و يقتلوه تنبهوا ان فهمهم كان خطأ والمواعيد المذكورة كسراب يحسبه الظمأن ماء فرضى واحد منهم بدل هذه السلطنة الخيالية وهذه الاضعاف الموهومة بثلاثين درهما اخذها من اليهود على شرط تسليمه اليهم و تركه سائرهم حين ما اخذه اليهود وفروا وانكره ثلث مرات واعنه ارشد الحواريين واعظمهم الذى كان مبنى كنيسته وراعى خرافه وخليفته اعنى حضرت پطرس وحلف انى لا اعرفه وصاروا ايسين مطلقا عن تخيلاتهم بعد ما صلب على زعمهم ثم لما راوه مرة اخرى بعد القيام رجع رجاءهم مرة اخرى وظنوا انهم يصيرون سلاطين فى هذه المرة فسالوه مجتمعين فى وقت صعوده قائلين هل فى هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل (كما هو مصرح فى الباب الاول من كتاب الاعمال) و بعد الصعود وقعوا فى خيال اخر هو اعظم من السلطنة الدنياوية التى لم تحصل لهم الى زمان الصعود وهو ان المسيح ينزل فى عهدهم من السماء وان القيامة قريبة كما عرفت مفصلا فى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وانه بعد نزوله يقتل الدجال و يحبس الشيطان الى الف سنة وانهم يجلسون على الاسرة بعد نزوله و يعيشون عيشة مرضية

الى المدة المذكورة فى هذه الدنيا كما يفهم من الباب التاسع عشر والعشرين من كتاب المشاهدات والاية الثانية من الباب السادس من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس ثم يحصل لهم السرور الدايمى فى الجنة الى الابد عند القيامة الثانية فلاجل هذه الامور بالغوا فى مدحه وتقرير حالاته كما قال الانجيلى الرابع فى اخر انجيله (ان اشياء اخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب) ولا شك انه كذب محض ومبالغة شاعرية قبيحة فكانوا يبالغون بامثال هذه الاقوال ليوقعوا السفهاء فى شبكاتهم حتى ماتوا غير واصلين الى مرادهم فلا اعتبار لشهادتهم فى حقه وهذا التقرير على سبيل الالزام لا الاعتقاد كما صرحت مرارا فكما ان هذا الاحتمال فى حق عيسى وحواريه الحقة عليهم السلام ساقط فكذلك احتمالهم فى حق اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ساقط وقد يشير القسيسون لاجل تغليط العوام الى ما يتفوه به الفرقة الامامية الاثنى عشرية فى حق الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والجواب عنه الزاما وتحقيقا هكذا اما الزاما فلان موشيم المؤرخ قال فى المجلد الاول من تاريخه (ان الفرقة الابيونية التى كانت فى القرن الاول كانت تعتقد ان عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من مريم ويوسف النجار مثل الناس الاخرين واطاعة الشريعة الموسوية ليست منحصرة فى حق اليهود فقط بل تجب على غيرهم ايضا والعمل على احكامه ضرورى للنجات ولما كان بولس ينكر وجوب هذا العمل ويخاصمهم فى هذا الباب مخاصمة شديدة كانوا يذمونه ذما شديدا ويحقرون تحريراته تحقيرا بليغا) انتهى وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (ان القدماء اخبرونا ان هذه الفرقة كانت ترد بولس ورسائله) انتهى وقال بل فى تاريخه فى بيان هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوراة فقط وكانت تتنفر عن اسم داوود وسليمان وارمياوحزقيال عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته فى كثير من المواضع واخرجت البابين الاولين منه) انتهى وقال بل فى تاريخه فى بيان الفرقة المارسيونية (ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان الاله الهان احدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وكانت تقول ان التوراة وسائر كتب

العهد العتيق من جانب الاله الثانى وكلاهما مخالف للعهد الجديد ثم قال ان هذه الفرقة كانت تعتقد ان عيسى نزل الجحيم بعد موته وانجى ارواح قابيل واهل سدوم من عذابها لانهم حضروا عنده وما اطاعوا الاله خالق الشر[٧] وابقى ارواح هابيل ونوح وابراهيم والصالحين الاخرين فى الجحيم لانهم كانوا خالفوا الفريق الاول وكانت تعتقد ان خالق العالم ليس منحصرا فى الاله الذى ارسل عيسى ولذلك ماكانت تسلم ان كتب العهد العتيق الهامية وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا فقط لكنها ماكانت تسلم البابين الاولين منه وكانت تسلم من رسائل بولس عشرة رسائل لكنها كانت ترد ماكان مخالفا لخيالها) انتهى ونقل لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره قول اكستاين فى بيان فرقة مانى كيز هكذا (هذه الفرقة تقول ان الاله الذى اعطى موسى التوراة وكلم الانبياء الاسرائيلية ليس باله بل شيطان من الشياطين وتسلم كتب العهد الجديد لكنها تقر بوقوع الالحاق فيها وتأخذ مارضيت به وتترك الباقى وترجح بعض الكتب الكاذبة عليها وتقول انها صادقة البتة) ثم قال لاردنر فى المجلد المذكور (اتفق المؤرخون ان هذه الفرقة كلها ما كانت تسلم الكتب المقدسة للعهد العتيق فى كل وقت وكتب فى اعمال اركلاس عقيدة هذه الفرقة هكذا خدع الشيطان انبياء اليهود والشيطان كلم موسى وانبياء اليهود وكانت تتمسك بالاية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم سراق واصوص وكانت اخرجت العهد الجديد) انتهى وهكذا حال الفرق الاخرى لكنى اكتفيت على نقل مذاهب الفرق الثلاثة المذكورة على عدد التثليث واقول هل يتم اقوال هذه الفرق على علماء پروتستنت ام لا فان تمت فيلزم عليهم الاعتقاد بهذه الامور العشرة ان (١) عيسى عليه السلام انسان فقط تولد من يوسف النجار وان (٢) العمل على احكام التوراة ضرورى للنجات وان (٣) بولس شرير [illegible] ورسائله واجبة الرد وان (٤) الاله الهان خالق الخير وخالق الشر وان (٥) ارواح قابيل واهل سدوم حصل لها النجات عن عذاب جهنم بموت عيسى عليه السلام وارواح هابيل ونوح وابراهيم والصلحاء القدماء معذبة فى جهنم بعد موته ايضا وان (٦) هؤلاء كانوا مطيعين للشيطان وان (٧) التوراة وسائر كتب العهد العتيق من جانب الشيطان

[٧] الشر

(٨)وان الذى كلم موسى والانبياء الاسرائلية ليس بالله بل شيطان (٩)وان كتب العهد الجديد وقع فيهــا التحريف بالزيادة (١٠)وان بعض الكتب الكاذبة صادقة البتة وان لم تتم اقوال هذه الفرق عليهم فلا يتم قول بعض الفرق الاسلامية على جمهور اهل الاسلام. سيما اذا كان هذا القول مخالفا للقرأن ولا قوال الائمة الطاهرين رضى الله عنهم ايضا كما ستعرف واما الجواب عنه تحقيقا فلان القرأن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الامامية الاثنى عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ومن قال منهم بوقوع النقصان فيــه فقوله مردود غير مقبول عنــدهم قال الشيخ الصدوق ابوجعفر محمدبن علي بن بابويه الذى هو من اعظم علمــاء الامامية الاثنى عشرية فى رسالته الاعتقادية (اعتقادنا فى القرأن ان القرأن الذى انزل الله تعالى على نبيــه هو مابين الدفتــين وهومافى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك ومبلــغ سوره عند النــاس مائة واربعة عشر سورة وعنــدنا والضحى والم نشرح سورة واحدة ولايلاف والم تركيف سورة واحدة ومن نسب الينا انانقول انه اكثر من ذلك فهوكاذب) انتهى وفى(٢)تفسير مجمع البيان الذى هو تفسير معتبر عند الشيعة ذكر السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذوالمجد ابو القاسم على بن الحسين الموســوى ان القرأن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعا مؤلفا على ماهو الان واستدل على ذلك بان القرأن كان يدرس ويحفظ جميــعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم وانه كان يعرض على النبى صلى الله عليه وسلم ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرأن على النبى صلى الله عليه وسلم عدة ختمات وكل ذلك بادنى تأمل يدل على انه كان مجموعا مرتبــا غير منشور ولا مبثوث وذكران من خالف من الامامية والحشوية لايعتد بخلافهم فان الخلاف مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته) انتهى وقال(٣)السيد المرتضى ايضــا (ان العلم بصحة القرأن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقايع العظام المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعى توفرت على نقله وبلغت الى حد لم تبلغ اليه فيما ذكرناه لان القرأن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قدبلغوا فى حفظه وعنايته

الغاية حتى عرفوا كل شئ فيه من اعرابه وقراءته وحروفه واياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا اومنقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد) انتهى وقال ٤ (القاضى نورالله الشوسترى الذى هو من علمائهم) المشهورين فى كتابه المسمى بمصائب النواصب (ما نسب الى الشيعة الامامية بوقوع التغير فى القرأن ليس مما قال به جمهور الامامية انما قال به شرذمة قليلة منهم لااعتداد بهم فيما بينهم) انتهى ٥ وقال الملا صادق فى شرح الكليني (يظهر القرأن بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثانى عشر ويشهر به) انتهى ٦ وقال محمد بن الحسن الحر العاملى الذى هو من كبار المحدثين فى الفرقة الامامية فى رسالة كتبها فى رد بعض معاصريه (هر كسيكه تتبع اخبار و تفحص تواريخ واثار نموده بعلم يقيني ميداند كه قرأن در غاية واعلى درجه تواتر بوده والاف صحابه حفظ ونقل ميكردند انرا ودر عهد رسول خدا صلى الله عليه وسلم مجموع ومؤلف بود) انتهى فظهر ان المذهب المحقق عند علماء الفرقة الامامية الاثنا عشرية ان القرأن الذى انزل على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما فى ايدى الناس ليس باكثر من ذلك وانه كان مجموعا مؤلفا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه ونقله الوف من الصحابة وجماعة من الصحابة كعبدالله بن مسعود وابى بن كعب وغيرهما ختموا القرأن على النبى عدة ختمات و يظهر القرأن ويشهر به بهذا الترتيب عند ظهور الامام الثانى عشر رضى الله عنه والشرذمة القليلة التى قالت بوقوع التغير فقولهم مردود ولااعتداد بهم فيما بينهم و بعض الاخبار الضعيفة التى رويت فى مذهبهم لايرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وهو حق لان خبر الواحد اذا اقتضى علما ولم يوجد فى الادلة القاطعة ما يدل عليه وجب رده على ما صرح ابن المطهر الحلى فى كتابه المسمى بمبادى الوصول الى علم الاصول وقد قال الله تعالى * انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * فى تفسير الصراط المستقيم الذى هو تفسير معتبر عند علماء الشيعة (اى انا لحافظون من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان) انتهى واذ عرفت هذا فاقول ان القرأن ناطق بان الصحابة الكبار رضى الله عنهم لم يصدر عنهم شئ يوجب الكفر ويخرجهم عن الايمان (١) قال الله تعالى فى سورة التوبة * والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم

ورضوا عنه واعدلهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم * فقال الله فى حق السابقين الاولين من المهاجرين والانصار اربعة امور (الاول رضوانه عنهم (والثانى رضوانهم عنه (والثالث تبشيرهم بالجنة (والرابع وعد خلودهم فيها ولاشك ان ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم من السابقين الاولين من المهاجرين كما ان اميرالمؤمنين عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم هذه الامور الاربعة وثبت صحة خلافتهم فقول الطاعن فى الثلاثة رضى الله عنهم مردود كما ان قول الطاعن فى حق الرابع رضى الله عنه مردود (٢) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا * الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم * فقال الله فى حق المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اربعة امور (الاول كون درجتهم اعظم عند الله (والثانى كونهم فائزين بمرادهم (والثالث كونهم مبشرين بالرحمة والرضوان والجنات (و الرابع خلودهم فى الجنات ابدا واكد الامر الرابع غاية التأكيد بثلاث عبارات اعنى قوله مقيم وقوله خالدين فيها وقوله ابدا ولاشك ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المهاجرين المجاهدين فى سبيل الله باموالهم وانفسهم كما ان عليا رضى الله عنه منهم فثبت لهم الامور الاربعة (٣) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا (٤) لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات واولئك هم المفلحون (٥) اعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم * فقال الله فى حق المؤمنين المجاهدين اربعة امور (الاول كون الخيرات لهم (والثانى كونهم مفلحين (والثالث وعد الجنات والرابع خلودهم فيها ولا شك ان الثلاثة رضى الله عنهم من المؤمنين المجاهدين فثبتت هذه الامور الاربعة لهم (٤) وقال الله تعالى فى سورة التوبة ايضا * ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرأن ومن اوفى بعهده من الله

فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين * فوعد الله الجنة للمؤمنين المجاهدين وعدا موثقا وذكر تسعة اوصاف لهم فثبت انهم كانوا كذلك ويفوزون بالجنة (٥) وقال الله فى سورة الحج * الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور * فقوله الذين ان مكناهم صفة لمن تقدم وهو قوله الذين اخرجوا فيكون المراد به المهاجرين لا الانصار لانهم ما اخرجوا من ديارهم فوصف الله المهاجرين بانه ان مكنهم فى الارض واعطاهم السلطنة اتوا بالامور الاربعة وهى اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لكن قد ثبت ان الله مكن الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم فى الارض فوجب كونهم آتين بالامور الاربعة واذا كانوا كذلك ثبت كونهم على الحق وفى قوله لله عاقبة الامور دلالة على ان الذى تقدم ذكره من تمكينهم فى الارض كائن لا محالة ثم ان الامور ترجع الى الله تعالى بالعاقبة فانه هو الذى لا يزول ملكه (٦) وقال الله تعالى فى سورة الحج * وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير * فسمى الله فى هذه الاية الصحابة بالمسلمين (٧) وقال الله تعالى فى سورة النور * وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيأ ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون * ولفظ من فى قوله منكم للتبعيض وكم ضمير الخطاب فيدل لان على ان المراد بهذا الخطاب بعض المؤمنين الموجودين فى زمان نزول هذه السورة لا الكل ولفظ الاستخلاف يدل على ان حصول ذلك الوعد يكون بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لا نبى بعده لانه خاتم الانبياء فالمراد بهذا الاستخلاف طريقة الامامة والضمائر الراجعة اليهم فى قوله ليستخلفنهم الى قوله لا يشركون وقع كلها على صيغة الجمع والجمع حقيقة لا يكون محمولا

على اقل من ثلاثة فتدل على ان هؤلاء الائمة الموعودلهم لايكونون اقل من ثلاثة وقوله ليمكنن لهم الى اخره وعد لهم بحصول القوة والشوكة والنفاذ فى العالم فيدل على انهم يكونون اقوياء ذوى شوكة نافذا امرهم فى العالم وقوله دينهم الذى ارتضى لهم يدل على ان الدين الذى يظهر فى عهدهم يكون هو الدين المرضى لله وقوله ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يدل على انهم فى عهد خلافتهم يكونون آمنين غير خايفين ولا يكونون فى الخوف والتقية وقوله يعبدوننى لا يشركون بى شيئا يدل على انهم فى عهد خلافتهم ايضا يكونون مؤمنين لا مشركين فدلت الاية على صحة امامة الائمة الاربعة رضى الله عنهم سيما الخلفاء الثلاثة اعنى ابابكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذا النورين رضى الله عنهم لان الفتوحات العظيمة والتمكين التام وظهور الدين والامن التى كانت فى عهدهم لم يكن مثلها فى عهد امير المؤمنين على رضى الله عنه لاشتغاله بمحاربة اهل الصلوة فى عهده الشريف فثبت ان ماتفوه به الشيعة فى حق الثلاثة رضى الله عنهم او الخوارج فى حق عثمان وعلى رضى الله عنهما قول غير قابل للالتفات (۸) وقال الله تعالى فى سورة الفتح فى حق المهاجرين والانصار الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية * اذجعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما * فقال فى حقهم اربعة امور الاول انهم شركاء للرسول فى نزول السكينة (والثانى انهم مؤمنون (والثالث ان كلمة التقوى لازمة غير منفكة عنهم (والرابع انهم كانوا احق بكلمة التقوى واهلها ولاشك ان ابابكر وعمر رضى الله عنهما فى هؤلاء المهاجرين فثبت لهما ولسائرهم هذه الامور الاربعة ومن اعتقد فى حقهم غير هذه فعقيدته باطلة مخالفة للقرآن (۹) وقال الله تعالى ايضا فى سورة الفتح * محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود * فمدح الصحابة بكونهم اشداء على الكفار رحماء فيمابينهم وكونهم راكعين وساجدين ومبتغين فضل الله ورضوانه فمن اعتقد من مدعى الاسلام فى حقهم غير هذا فهو مخطئ (۱۰) وقال الله تعالى فى سورة الحجرات * ولكن الله

حبب اليكم الايمان و زينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون * فعلم ان الصحابة كانوا محبى الايمان كارهى الكفر والفسق والعصيان وكانوا راشدين فاعتقاد ضد هذه الاشياء فى حقهم خطاء (١١) وقال الله تعالى فى سورة الحشر * للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا و يؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح الله المهاجرين والانصار بستة اوصاف الاول ان هجرة هؤلاء المهاجرين ما كانت لاجل الدنيا بل كانت لاجل ابتغاء مرضات الله والثانى انهم كانوا ناصرين لدين الله و رسوله والثالث انهم كانوا صادقين قولا وفعلا والرابع ان الانصار كانوا يحبون من هاجر اليهم والخامس انهم كانوا يسرون اذا حصل شى للمهاجرين السادس انهم كانوا يقدمونهم على انفسهم مع احتياجهم وهذه الاوصاف الستة تدل على كمال الايمان ومن اعتقد فى حقهم غير هذا فهو مخطئ وهؤلاء الفقراء من المهاجرين كانوا يقولون لابى بكر رضى الله عنه يا خليفة رسول الله والله يشهد على كونهم صادقين فوجب ان يكونوا صادقين فى هذا القول ايضا ومتى كان الامر كذلك وجب الجزم بصحة امامته (١٢) وقال الله تعالى فى سورة ال عمران * كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله * فمدح الله الصحابة بثلاثة اوصاف (الاول) انهم خير امة (والثانى) انهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر (والثالث) انهم كانوا مؤمنين بالله وهكذا الايات الاخر لكنى لخوف التطويل اكتفى على اثنى عشر موضعا على عدد الحواريين لعيسى عليه السلام وعدد الائمة الطاهرين الاثناعشر رضى الله عنهم اجمعين وانقل خمسة اقوال من اقوال اهل البيت عليهم السلام على عدد الخمسة الطاهرين عليهم السلام (١) فى نهج البلاغة الذى هو كتاب معتبر عند الشيعة قول على رضى الله عنه هكذا (لله در فلان فلقد ١ قوم الاود ٢ وداوى العمد واقام ٣ السنة وخلف ٤ البدعة ذهب ٥ نقى الثوب ٦ قليل العيب اصاب ٧ خيرها وسبق ٨ شرها ٩ ادى الى الله طاعته ١٠ واتقاه بحقه رحل وتركهم

فی طرق متشعبة لایہتدی فیه الضل و یستیقن المہتدی) انتہی
والمراد بفلان علی مختارا کثر الشارحین منہم البحرانی ابو بکر الصدیق
رضی الله عنه وعلی مختار بعض الشارحین عمر الفاروق رضی الله عنه
فذکر علی رضی الله عنه عشرة اوصاف من اوصاف ابی بکر اوعمر
رضی الله عنه فلابد من وجودها فیه ولما ثبتت هذه الاوصاف له بعد
مماته باقرار علی رضی الله عنه فمابقی فی صحة خلافته شك (٢) وفی
کشف الغمة الذی هو تصنیف علی بن عیسی الاردبیلی الاثنا عشری الذی
هو من الفضلاء المعتمدین عند الامامیة (سئل الامام ابو جعفر علیه السلام
عن حلیة السیف هل یجوز فقال نعم قد حلی ابو بکر الصدیق سیفه فقال
الراوی اتقول هکذا فوثب الامام عن مکانه فقال نعم الصدیق نعم الصدیق
نعم الصدیق فمن لم یقل له الصدیق فلاصدق الله قوله فی الدنیا والاخرة)
فثبت باقرار الامام الهمام ان ابابکر الصدیق رضی الله عنه صدیق حق
ومنکره کاذب فی الدنیا والاخرة (٣) ووقع فی بعض مکاتیب علی رضی الله
عنه علی مانقل شارحوا نہج البلاغة فی حق ابی بکر وعمر رضی الله
عنهما هکذا (لعمری ان مکانهما من الاسلام لعظیم وان المصاب بهما
لجرح فی الاسلام شدید رحمهما الله وجزاهما الله باحسن ماعملا) ٤ ونقل
صاحب الفصول الذی هو من کبار علماء الامامیة الاثناعشریة عن الامام
الهمام محمد الباقر رضی الله عنه هکذا (انه قال لجماعة خاضوا فی ابی بکر
وعمر وعثمان الاتخبرونی انتم من المهاجرین الذین اخرجوا من دیارهم
و اموالهم یبتغون فضلا من الله ورضوانا و ینصرون الله ورسوله قالوا لا
قال فانتم من الذین تبوأ الدار والایمان من قبلهم یحبون من هاجر الیهم
قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تکونوا احد هذین الفریقین وانا اشهد انکم
لستم من الذین قال الله تعالی *والذین جاؤا من بعدهم یقولون ربنا اغفرلنا
ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان ولاتجعل فی قلوبنا غلا للذین امنوا ربنا
انك رؤف رحیم * فالخائض فی الصدیق والفاروق وذی النورین رضی
الله عنهم خارج عن الفرق الثلاثة الذین مدحهم الله بشهادة الامام
الهمام رضی الله عنه وفی التفسیر المنسوب الی الامام الهمام الحسن العسکری
رضی الله عنه وعن ابائه الکرام * ان الله اوحی الی ادم لیفیض علی کل
واحد من محبی محمد وآل محمد واصحاب محمد مالوقسمت علی کل عدد

ما خلق الله من طول الدهر الى اخره وكانوا كفار الاداهم الى عاقبة محمودة وايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا من يبغض ال محمد واصحابه او واحدا منهم يعذبه الله عذابا لوقسم على مثل خلق الله لاهلكهم اجمعين * فعلم ان المحبة المنجية ما يكون بالنسبة الى آلال والاصحاب رضى الله عنهم لا بالنسبة الى احدهما وان بغض واحد من الآل والاصحاب كاف للهلاك نجانا الله من سوء الاعتقاد فى حق الصحابة والآل رضوان الله عليهم اجمعين واما تنا على حبهم ونظرا الى الايات الكثيرة والاحاديث الصحيحة اتفق اهل الحق على وجوب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم (الشبهة الثانية) ان مؤلفى كتب الحديث ماراوا الحالات المحمدية والمعجزات الاحمدية باعينهم وماسمعوا اقوال محمد صلى الله عليه وسلم منه بلاواسطة بل سمعوها بالتواتر بعد مائة سنة اومائتى سنة من وفات محمد صلى الله عليه وسلم وجمعوها واسقطوا مقدار نصفها لعدم الاعتبار (والجواب) قد عرفت فى الفصل الثالث ان الرواية اللسانية معتبرة عند جمهور اهل الكتاب واعتبارها ثابت من هذا الانجيل المتداول وان فرقة پروتستنت تحتاج الى اعتبارها فى امور كثيرة هى على اقرار مانى سيك الاسقف بمقدار ستمائة وان خمسة ابواب من سفر الامثال جمعت من الروايات اللسانية فى عهد حزقيا بعد مدة مائتين وسبعين سنة من موت سليمان عليه السلام وان انجيل مرقس ولوقا وتسعة عشر بابا من كتاب الاعمال كتبت بالرواية اللسانية وان الامر المهتم بشانه يكون محفوظا ولا يتطرق فيه خلل بمرور مدة وان التابعين كانوا شرعوا فى تدوين الاحاديث فى الكتب لكنهم دونوها على غير ترتيب ابواب الفقه وان طبقة تبع التابعين دونوا على ترتيبها ثم ان البخارى وباقى مؤلفى الكتب الصحاح اقتصروا على ذكر الاحاديث الصحيحة وتركوا الضعاف وروى كل من اصحاب الصحاح الاحاديث بالاسناد منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف فى اسماء الرجال فن عظيم الشان يعلم به حال كل راو من رواة الحديث وكذا قد اعترف ان اهل الاسلام كيف يعتبرون الحديث الصحيح فلا يرد عليهم شئ وقولهم سمعوها بالتواتر واسقطوا مقدار النصف لعدم الاعتبار غلط لانهم ما اسقطوا لعدم الاعتبار حديثا من الاحاديث التى سمعوها بالتواتر لان الحديث المتواتر عندهم واجب الاعتبار نعم تركوا الضعاف التى



لم تكن أسانيدها كاملة وتركها لا يضر كما قد عرفت فى الباب الثانى من قول آدم كلارك (ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابرى سيوس جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها فى ثلاث مجلدات) انتهى (الشبهة الثالثة) ان كل عاقل اذا ترك التعصب علم ان اكثر الاحاديث لا يمكن ان يكون معانيها صادقة مطابقة لما فى نفس الامر (والجواب) لا يوجد فى الاحاديث الصحيحة شئ يكون مضمونه ممتنعا عند العقل واما بعض المعجزات التى هى خلاف العادة و بعض احوال الجنة والجحيم اوالملائكة التى لا يوجد لها نظائر فى هذه الدنيا فان كان استبعادهم لها لاجل انها ممتنعة بالبرهان فعليهم ذكر هذا البرهان وعلينا جوابه وان كان لاجل انها خلاف العادة اولا يوجد لها نظائر فى هذا العالم فلا يضرنا لان المعجزة لو كانت على مجرى العادة لا تكون معجزة اليس صيرورة العصا ثعبانا وابتلاعها جميع ثنانين السحرة ثم صيرورتها كما كانت بلا زيادة حجم وهكذا جميع معجزات موسى عليه السلام على خلاف مجرى العادة وقياس العالم الاخر على هذا العالم قياس مع الفارق نعم لو قام البرهان القطعى على امتناع شئ يقطع بامتناعه فى العالم الاخر ايضا وبدون قيام البرهان لا يجسر على انكاره فى العالم الاخر الاير ون الى اختلاف احوال الاقاليم فان بعض الاشياء توجد فى بعض دون بعض فمن كان من اقليم وسمع حال بعض الاشياء العجيبة المختصة باقليم اخر يستبعد بل كثيرا ما ينكر بشرط ان لا يكون سماعه بالتواتر وقد يكون بعض الامور مستبعدة فى بعض الاحيان دون بعض كما ان قطع المسافة البحرية بهذه السرعة التى تقطع بالمراكب الدخانية اوالبرية التى تقطع بالعربيات الدخانية كان من المستبعدات عند الناس قبل ايجاد المراكب الدخانية والعربيات الدخانية وكذا وصول الخبر فى دقيقة اودقيقتين الى مسافة بعيدة بواسطة السلك المعروف كان من المستبعدات قبل ايجاده وما بقيت مستبعدة بعد اختراع هذه الاشياء وامتحانها لكن الانصاف ان عادة المنكرين انهم يغمضون عين الانصاف ويحكمون على كل شئ يرى مستبعدا فى ارائهم انه محال

وتعلم علماء پروتستنت هذه العادة من ابناء صنفهم الذين يسمونهم الملاحدة لكن العجب من هؤلاء العلماء انهم لايرون ان كتبهم مملوة بالاغلاط الصريحة كما نقلت بعضها على سبيل الانموذج فى الفصل الثالث من الباب الاول وانهم ماتنبهوا باستبعا دات ابناء صنفهم وعاملوا بالمسلمين ماعاملت ابناء صنفهم بهم وقد كانت استبعا دات ابناء صنفهم غالبا اقوى من استبعا دا تهم النا قصة وانا انقل بعض المواضع من المواضع التى يستهزؤن باهلها ويستبعدونها مثلا (١) وقع فى الباب الثانى والعشرين من كتاب العدد هكذا ٢٨ (ففتح الرب فم الاتانة وقالت لبلعام ماالذى فعلت بك هذه ثلث مرات قدضربتنى ٢٩ (فقال بلعام للاتان لانك استا هلت ذلك منى الخ) ٣٠ فقالت الا تانة لبلعام لست انا اتانك التى تركب منذ كنت غلاما الى يومك هذا فهل فعلت بك مثل هذا فقال لا) قال هورن فى الصفحة ٦٣٦ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (ان الكفار من زمان قليل يستهزؤن على تكلم اتان بلعام) انتهى (٢) ووقع فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ان الغربان كانت تجيب اللحم والخبز لايليا الرسول الى مدة وهذا الامر ضحكة عند ابناء صنفهم حتى مال محققهم المشهور هورن الى رأيهم وسفه مفسريهم ومترجيهم بوجوه ثلاثة كما عرفها فى الفصل الثالث من الباب الاول (٣) ووقع فى الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (٤) (وانت تنام على جانبك اليسرى وتجعل اثام بيت اسرائيل عليها على عدد ايام ترقد عليها وتحمل اثمهم) ٥ (اما انا اعطيتك سنى اثامهم على عدد ايام ثلثمائة وتسعين يوما وتحمل اثم آل اسرائيل) ٦ (ثم اذا كملت هذه تنام على جانبك اليمين ثانية وتحمل اثم آل يهوذا اربعين يوما ان يوما عوض سنة جعلته لك) ٧ (وتقبل بوجهك الى محاصرة اورشليم وذراعك تكون مشدودة وتنبئ عليها) ٨ (هوذا شددتك بوثاق ولاتلتفت من جانبك الى الجانب الاخر حتى تتم ايام محاصرتك) ٩ (وانت خذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وجاورس وتجعلهن فى اناء واحد وتخبز لك خبزا على عدد الايام التى ترقد فيها على جانبك ثلثمائة وتسعين يوما تأكله) ١٠ (وطعامك الذى تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا فى كل يوم من وقت الى وقت تأكله) ١١ (وتشرب ماء بمقدار السدس من القسط

جمع غراب بمعنى الطائر المشهور ١٢

من وقت الى وقت تشرب به) ١٢ (و كخبز ملة من شعير تأكله و تلطخه بزبل يخرج من الانسان فى عيونهم) فامر الله حزقيال عليه السلام بثلاثة احكام الاول ان يرقد على جانبه الايسر ثلثمائة وتسعين يوما و يحمل اثم آل اسرائيل ثم يرقد على جانبه الايمن اربعين يوما و يحمل اثم ال يهوذا والثانى ان يقبل بوجهه الى محاصرة اورشليم و يكون ذراعه مشدودة ولا يلتفت من جانب الى جانب اخر حتى تتم ايام المحاصرة والثالث ان يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما كل يوم خبزا ملطخا ببراز الانسان وابناء صنفهم يستهزؤن فى هذه الاحكام و يستبعدون ان تكون من جانب الله و يقولون انها واهية بعيدة عن العقل و لا يأمر الله ان يأكل نبيه المقدس الى مدة ثلث مائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان اما كان الادام غير هذا الا ان يقال ان البراز فى حق الطاهرين يكون طاهرا كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم بولس فى الاية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى تيطس على ان الله قد اخبر بواسطته (ان النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه فكيف امره ان يحمل اثام اسرائيل و يهوذا الى اربعمائة وثلاثين يوما (٤) ووقع فى الباب العشرين من كتاب اشعيا ان الله امره ان يكون عريانا حافيا الى ثلاث سنين و يمشى على هذه الحالة وابناء صنفهم يستهزؤن فى هذا الحكم و يقولون استهزاء ايأمر الله نبيه الذى يكون فى قيد العقل ولا يكون مجنونا ان يمشى مكشوف العورة الغليظة بين النساء والرجال الى ثلث سنين (٥) ووقع فى الباب الاول من كتاب هوشع ان الله امره ان يأخذ لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا ثم وقع فى الباب الثالث من الكتاب المذكور ان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة لزوجها وقد وقع فى الاية الثالثة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاحبار هكذا (ولا يتزوج الكاهن الامرأة عذرى و يتزوج ارملة ولا مطلقة ولا منجسة بالزنا فلا يتزوج من هؤلاء البتة بل يتزوج عذرى من قومه) وفى الباب الخامس من انجيل متى هكذا (كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنا بها فى قلبه) فكيف امر الله نبيه بما ذكر وهكذا استبعادات اخر فمن شاء فليرجع الى كتب ابناء صنفهم (الشبهة الرابعة) الاحاديث الكثيرة مخالفة للقرآن لانه وقع

فى القرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم ماظهر منه معجزة وفى الاحاديث
انه صدر منه معجزات كثيرة وانه وقع فى القرآن ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كان مذنبا وفى اكثر الاحاديث انه كان معصوما وانه وقع فى القرآن
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان فى الابتداء فى الجهل والضلالة كقوله
فى سورة الضحى * ووجدك ضالا فهدى * وكقوله فى سورة الشورى
* ما كنت تدرى ماالكتاب ولاالايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء
من عبادنا * وفى الاحاديث انه تولد فى الايمان ولذلك ظهرت منه معجزات
كثيرة هذا غاية جهدهم فى اثبات المخالفة بين القرآن والاحاديث (والجواب)
ان الامرين الاولين لما كانا من اعظم مطاعن النبى صلى الله عليه وسلم اردت
ان اتعرض بهما فى الباب السادس فى المطاعن واجيب عنهما هناك فانتظر
والجواب عن الثالث ان الضال فى الاية الاولى ليس المراد به الضال عن الايمان
ليكون بمعنى الكافر فيرد اعتراضهم بل فى تفسير هذه الاية وجوه الاول ماروى
مرفوعا انه عليه الصلاة والسلام قال ضللت عن جدى عبد المطلب وانا صبى
ضائع وكاد الجوع يقتلنى فهدانى الله والثانى ان معناها وجدك
ضالا عن شريعتك اى لاتعرفها الابالهام او وحى فهداك اليها تارة
بالوحى الجلى واخرى بالخفى وهو مختار البيضاوى والكشاف والجلالين فى
البيضاوى ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحى
والالهام والتوفيق للنظر وجاء بهذا المعنى فى حق موسى عليه السلام
ايضا فى قوله تعالى * فعلتها اذا وانا من الضالين * والثالث انه يقال
ضل الماء فى اللبن اذا صار مغمورا فمعنى الاية كنت مغمورا بين الكفار بمكة
فقواك الله تعالى حتى اظهرت دينه وجاء بهذا المعنى فى قوله تعالى * أئذا
ضللنا فى الارض أئنا لفى خلق جديد * والرابع ان معناها كنت ضالا
عن النبوة ماكنت تطمع فيها ولاخطر شئ فى قلبك منها فان اليهود
والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة فى بنى اسرائيل فهديتك الى النبوة التى
ماكنت تطمع فيها البتة والخامس ان معناها وجدك ضالا عن الهجرة
لعدم نزول الاذن فهداك بالاذن والسادس ان العرب تسمى الشجرة
فى الفلاة ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك البلاد كالمفازة ليس فيها شجرة
تحمل ثمر الايمان الاانت فانت شجرة فريدة فى مفازة الجهل فوجدتك ضالا
فهديت بك الخلق ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن والسابع

ان معناها وجدك ضالا عن القبلة فانه كان يتمنى ان تجعل الكعبة قبلة له
وما كان يعرف ان ذلك يحصل له ام لا فهداه الله بقوله * فلنولينك قبلة
ترضها * فكانه سمى ذلك التحير بالضلال والثامن الضلال بمعنى المحبة
كما فى قوله تعالى * انك لفى ضلالك القديم * اى محبتك ومعناه انك محب فهديتك
الى الشرايع التى بها تتقرب الى خدمة محبوبك والتاسع ان معناها
وجدك ضالا اى ضايعا فى قومك كانوا يؤذونك ولا يرضون بك رعية فقوى
امرك وهداك الى ان صرت واليا عليهم والعاشر ان معناها ما كنت
تهتدى على طريق السموات فهديتك اذ عرجت بك اليها ليلة المعراج
(والحادى عشر) ان معناها وجدك ضالا اى ناسيا فهدى اى ذكرك
وذلك انه ليلة المعراج نسى ما يجب ان يقال بسبب الهيبة فهداه الله تعالى
الى كيفية الثناء حتى قال لا احصى ثناء عليك و جاء الضلال بهذا المعنى فى
قوله تعالى * ان تضل احداهما * (والثانى عشر) قال الجنيد قدس سره
وجدك متحيرا فى بيان ما انزل عليك فهداك لبيانه لقوله تعالى * وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم * و يؤيده قوله تعالى * لا تحرك به
لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرأنه ثم ان علينا
بيانه * وقوله عز وجل * ولا تعجل بالقرأن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدنى علما * وعلى كل تقدير لا تمسك لهم بهذه الاية و يجب
تفسير الاية بالوجوه التى ذكرتها وامثالها التى ذكرها المفسرون
لقوله تعالى * ما ضل صاحبكم وما غوى * اذ المراد به نفى الضلالة
والغواية فى امور الدين بلا شبهة ومعناه ما كفر و لا اقل من ذلك
فا فسق والمراد فى الاية الثانية بالكتاب القرأن و بالايمان تفاصيل
شرايع الاسلام ومعنى الاية ما كنت تدرى قبل الوحى ان تقرء القرأن
ولا الفرائض والاحكام وهذا حق لان النبى صلى الله عليه وسلم كان قبل
الوحى مؤمنا بتوحيد الرب اجمالا وما كان عارفا بتفاصيل شرائع الاسلام
بل صار عارفا بها بعد الوحى او المراد بالايمان الصلوة كما فى قوله تعالى * وما
كان الله ليضيع ايمانكم * اى صلوتكم فمعنى الاية ما كنت تدرى ما الكتاب
اى القرأن ولا الايمان اى الصلوة وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عالما بكيفية هذه الصلوة المشروعة فى ملته قبل النبوة او المراد بالايمان اهل
الايمان على حذف المضاف اى ما كنت تدرى ما الكتاب ومن اهل الايمان يعنى

من الذى يؤمن بك وحذف المضاف كثير فى كتبهم المقدسة ايضا الاية الثانية والعشرون من الزبور الثامن والسبعين هكذا (من اجل ذلك سمع الرب فغضب واشتعلت النار فى يعقوب وطلع السخط على اسرائيل) وفى الاية الرابعة من الباب السابع عشر من كتاب اشعيا هكذا (يضعف مجد يعقوب و يهزل سمن جسمه) وفى الباب الثالث والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢٢ (لادعوتنى يعقوب ولم تتعب لاجلى اسرائيل) ٢٨ فنجست الرؤساء القديسين وجعلت يعقوب قتلا واسرائيل تجديفا) وفى الباب الثالث من كتاب ارميا هكذا ٦ (وقال لى الرب فى ايام يوسيا الملك هل رايت مافعلته معاصية اسرائيل انطلقت لنفسها الى كل جبل رفيع وتحت كل شَجَرةٍ مُورِقَةٍ وَزَنَتْ هناك ٧ (فقلت بعد ما فعلت هذه جميعها ارجعى الى ولم ترجع فرات اختها يهوذا الفاجرة) ٨ (لان من اجل ان زنت اسرائيل المعاصية فانا طلقتها ودفعت اليه كتاب طلاقها فلم تخف يهوذا اختها الفاجرة بل ذهبت وزنت هى ايضا) ١١ (وقال لى الرب قد بررت نفسها اسرائيل المعاصية بمقابلة يهوذا الفاجرة) ١٢ (ارجعى يااسرائيل المعاصية) وفى الباب الرابع من كتاب هوشع هكذا ١٥ (ان كنت يااسرائيل انت تزنى فلا يأثم يهوذا) الخ ١٦ (لان اسرائيل كبقرة شاغبة) الخ ١٧ (صاحب الاوثان افرام (الخ وفى الباب الثامن من كتاب هوشع هكذا ٣ (ارذل اسرائيل الخير) الخ ٨ (ابتلع اسرائيل الان صار فى الامم كاناء نجس افرام اكثر مذابح للخطية) الخ (ونسى اسرائيل خالقه) الخ ففى هذه العبارات يجب حذف المضاف والايلزم والعياذ بالله ان يكون يعقوب عليه السلام مغضوبا عليه وضعيف المجد وغير داع لله وقتلا وتجديفا ومعاصية زانية تحت كل شجرة وغير راجع الى الله وكبقرة شاغبة ومرذل الخير وكاناء نجس وناسيا لخالقه (الشبهة الخامسة) الاحاديث مختلفة (والجواب) ان الاعتبار عندنا للاحاديث الصحيحة المروية فى الكتب الصحاح والاحاديث التى هى مروية فى كتب غير معتبرة لااعتبار لها عندنا ولاتعارض الصحيحة كما ان الاناجيل الكثيرة الزائدة على السبعين فى القرون الاولى لاتعارض عند المسيحيين هذه الاناجيل الاربعة والاختلاف الذى يوجد فى الاحاديث الصحيحة يرتفع غالبا بادنى تاويل وليس ذلك الاختلاف مثل الاختلاف الذى يوجد فى روايات كتبهم المقدسة الى الان كما عرفت مائة واربعة وعشرين منها فى الباب الاول



ولونقلنا عن كتبهم المقبولة الاختلافات التى تكون مثل اختلاف يثبتونه فى بعض الاحاديث الصحيحة قلّما يخرج باب يكون خاليا عن مثل هذا الاختلاف والذين تسميهم علماء پروتستنت ملاحدة نقلوا كثيرا من هذه الاختلافات فى كتبهم واستهزؤا بها فمن شاء فليرجع الى كتبهم وانقل ايضا بطريق الانموذج عن كتاب جان كلارك المطبوع سنة ١٨٣٩ فى لندن وكتاب اكسيهوموها المطبوع سنة ١٨١٣ فى لندن وغيرهما خمسين اختلافا نقلوها فى ذات الله وصفاته عن كتب العهدين واكتفى على نقل هذه الاختلافات لان المعترضين هداهم الله تعالى ان جاوزوا فيها حد الادب لكن هذه المجاوزة اقل من المجاوزة التى توجد فى كلامهم عند التشنيع على الانبياء عليهم السلام سيما وقت التشنيع على مريم وعيسى عليهما السلام كما ستعرفه فى الاختلاف الرابع والعشرين من القول الذى انقله طردا وانما نقلت هذه الاعتراضات ليحصل البصيرة للناظر ان اعتراضات علماء پروتستنت على الاحاديث النبوية اضعف من اعتراضات ابناء صنفهم على مضامين كتبهم المقدسة ومانقلتها لاجل انها مستحسنة عندى بل ابرء من اكثر خرافات الفريقين ونقل الكفر ليس بكفر (١) الاية الثامنة من الزبور المائة الخامس والاربعين هكذا (الرب حنان رحوم بطىء عن الغضب وعظيم النعمة) والاية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (وضرب الرب من اهل بيت شمس لانهم راوا تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين الف رجل وسبعين) فانظروا الى شدة رحمته و بطوء غضبه انه قتل خمسين الف رجل وسبعين من قومه الخاص على خطاء خفيف (٢) الاية العاشرة من الباب الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (وجده فى الارض القفرة فى المكان المخيف والبرية المتسعة طاف به وعلمه وحفظه مثل حدقة عينه) وفى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد (٣) (وقال الله لموسى انطلق برؤساء الشعب كلهم وصلبهم قدام الله تلقاء الشمس فترتد شدة غضبى عن اسرائيل) ٩ (وكان من مات اربعة وعشرين الفا من البشر) فانظروا الى حفظه الشعب مثل حدقة عينه انه امر موسى يصلب روساء الشعب كلهم واهلك منهم اربعة وعشرين الفا (٣) الاية الخامسة من الباب الثامن من سفر الاستثناء هكذا (احسب فى قلبك انه كما ان الرجل يؤدب ابنه كذلك ادبك الرب الاهك)

والاية الثانية والثلاثون من الباب الحادى عشر من سفر العدد هكذا والحم الى هذا الحين كان بين اسنانهم ولم يفرغوا من اكله فاذا غضب الرب اشتد على الشعب فضربه ضربة عظيمة جدا) فانظروا الى تأديبه كتأديب الاب ابنه ان هؤلاء المفلوكين لماحصل لهم اللحم وشرعوا فى الاكل ضربهم ضربة عظيمة (٤) فى الاية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب ميخا فى حق الله هكذا (انه مريد الرحمة) وفى الباب السابع من سفر الاستثناء فى حق سبعة شعوب عظيمة هكذا (٢) (يسلمهم الرب الاهك بيدك فاضربهم حتى انك لاتبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولاترحمهم) ١٦ (فتبتلع الشعوب جميعهم الذين الرب الاهك يعطيك اياهم فلاتعف عنهم عيناك) الخ فانظروا الى كونه مريد الرحمة انه امر بنى اسرائيل بقتل سبعة شعوب عظيمة وعدم الرحم عليهم وعدم العفو عنهم فى الاية الحادية عشر من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (ورايتم عاقبة الرب لان الرب كثير الرحمة ورؤف) والاية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من كتاب هوشع هكذا (فلتهلك سامرة لانها بغت على الاهها فيبادون بالسيف واطفالهم يطرحون وحبالاهم تشقق بطونهن) فانظروا الى كثرة رأفته فى حق الاطفال والحبالى (٦) فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا (انه من قلبه لايؤذى بنى آدم ولايحزنهم) لكن عدم ايذائه بنى آدم وعدم تحزينهم بمرتبة انه اهلك الاشدوديين بالبواسير كما هو مصرح فى الباب الخامس من سفر صموئيل الاول واهلك الوفا من عساكر الملوك الخمسة بامطار الحجار الكبيرة من السماء حتى كان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنواسرائيل بالسيف كما هو مصرح فى الباب العاشر من كتاب يوشع واهلك كثيرا من بنى اسرائيل بارسال الحيات كما هو مصرح فى الباب الحادى والعشرين من سفر العدد (٧) فى الاية الحادية والاربعين من الباب السادس عشر من سفر الايام الاول هكذا (ان فضله ابدى) والاية التاسعة من الزبور المائة والخامس والاربعين هكذا (الرب صالح للكل ورأفته على جميع خلقه) لكن ابدية فضله وعموم رأفته على جميع الخلق بمرتبة انه اهلك جميع الحيوانات والانسان غير اهل السفينة فى عهد نوح عليه السلام بارسال الطوفان واهلك اهل سادوم وعاموره ونواحيها بامطار الكبريت والنار من السماء كما هو

مصرح به فى الباب السابع والتاسع عشر من سفر التكوين (٨) الاية السادسة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (لاتقتل الاباء عوض الابناء ولا الابناء بدل الاباء ولكن كل واحد يموت بذنبه) وفى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الثانى ان داوود عليه السلام سلم سبعة اشخاص من اولاد شاول بامر الرب بايدى اهل جبعون ليقتلوهم بخطاء شاول فصلبوهم وقدكان داوود عليه السلام عاهد شاول وحلف ان لايهلك ذرتيه بعدموته كما هومصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول فوجد نقض العهد ايضا بامر الله (٩) فى الاية السابعة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج هكذا (يجازى الابناء وابناءهم باثم ابائهم الى ثلاثة واربعة اجيال) و فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (النفس التى تخطىء فهى تموت والابن لايحمل اثم الاب والاب لايحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه وشر الشرير يقع عليه) فيعلم منه ان الابناء لا يحملون اثم الاباء الى جيل واحد فضلا عن اربعة اجيال وهذا الحمل لوكان الى اربعة اجيال فقط كان مغتنما لكن الاله الاب ناقض هذا الحكم ايضا وامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعد اجيال كثيرة ايضا فى الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (هكذا يقول الرب الصباوت انى ذكرت كل ماصنع عماليق باسرائيل انه قاومه فى الطريق حيث صعدوا من مصر ٣ فالان اذهب فاضرب عماليق واهلك جميع مالهم ولا ترحمهم ولا ترغب من مالهم شيئا بل اقتل من الرجال والنساء والغلمان حتى الاطفال والبقر والغنم والابل والحمير ايضا) فانظروا انه ذكر بقوة حافظته بعد اربعمائة سنة ماصنع عماليق باسرائيل فامر بعد هذه المدة بالانتقام من اولادهم وقتل رجالهم ونسائهم واطفالهم الصغار جدا ومواشيهم من البقر والغنم والحمير ولما لم يعمل شاول على امره الشريف ندم على جعله ملكا وترقى ابنه الوحيد الاله الثانى فامر بحمل اثم الاباء على الابناء بعدار بعة الاف سنة فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى قول هذا الاله الثانى فى خطاب اليهود هكذا (يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق اقول لكم ان هذا كله ياتى على هذا الجيل) ثم ترقى الاب الاله الاول وتخيل ان اثم

آدم محمول على اولاده الى هذه المدة وقدمضت ازيد من اربعة الاف وثلاثين سنة وقدمضت من ادم الى يسوع خمس وسبعون جيلا على ماصرح به لوقا فى الباب الثالث من انجيله ورأى ان اولاد آدم كلهم مستحقون للنار لولم تكن الكفارة كاملة جيدة ومارأى غيرابنه الاله الثانى حريا بها بان يصلب من ايدى ارذل اقوام الدنيا وهم اليهود وماظهر له طريق النجاة غيرهذا فامره ان يصلب وتركه ولم يغثه فى شدته حتى صرخ لاجل شدة العذاب ونادى الاب قائلا الهى الهى لماذا تركتنى ثم صرخ ثانيا ومات وبعد موته صار ملعونا ودخل الجحيم (والعياذ بالله) على انه لم يثبت من كتاب من كتب العهد العتيق ان زكريا ابن برخيا قتل بين الهيكل والمذبح نعم صرح فى الباب الرابع والعشرين من سفر الايام الثانى ان زكريا بن يهويا داع الحبر قُتِلَ فى صحن بيت الرب فى عهد يواش الملك ثم عبيد الملك قتلوه بانتقام دم زكريا فحرف الانجيلى يهويا داع ببرخيا ولعل لوقا لاجل ذلك اكتفى فى الباب الحادى عشر من انجيله على اسم زكريا ولم يذكر اسم ابيه فانظروا الى هذه الامور التسعة كيف يثبت منها رحمة الله تعالى (١٠) فى الاية الخامسة من الزبور الثلاثين هكذا (ان غضبه لحظة) وفى الاية الثالثة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر العدد هكذا (فاشتد غضب الرب على بنى اسرائيل فاتاههم فى القفار اربعين سنة حتى باد ذلك الخلف كله وهلك اولئك الذين اساؤا قدامه) فانظروا الى غضبه اللحظى انه كيف عامل بنى اسرائيل (١١) فى الاية الاولى من الباب السابع عشر من سفر التكوين (انا الله القادر) وفى الاية التاسعة عشر من الباب الاول من كتاب القضاة هكذا (وكان الرب مع يهوذا وورث الجبال ولم يستطع يستاصل اهل الوادى لان كانت لهم مراكب كثيرة من حديد) فانظروا الى قدرته انه لم يقدر على استيصال اهل الوادى لكونهم ذوى مراكب كثيرة من حديد (١٢) فى الآية السابعة عشر من الباب العاشر من سفر الاستثناء هكذا (ان الرب الهكم هو اله الالهة ورب الارباب اله عظيم جبار) والاية الثالثة عشر من الباب الثانى من كتاب عاموص هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (هانذا اصرمن تحتكم كما تصر العجلة المحملة حشيشا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (اينك من در زير شما چسپيده شدم چنانچه ارابه پرازا

اقد چسپیده می شود) انظروا الی عظمته وجباریته انه صر تحت بنی اسرائیل کما تصر العجلة المحملة حشیشا (١٣) فی الایة الثامنة والعشرین من الباب الاربعین من کتاب اشعیا هکذا (الرب الذی خلق اطراف الارض لایضعف ولایتعب) والایة الثالثة والعشرون من الباب الخامس من کتاب القضات هکذا (العنوا ارض ماروز قال ملاك الرب العنو سکانها لانهم لم یاتوا الی معونة الرب فی مقابلة الاقویاء) فانظروا الی عدم ضعفه انه کان محتاجا الی الاعانة فی مقابلة الاقویاء ویلعن من لم یجیء للاعانة ووقع فی الایة التاسعة من الباب الثالث من کتاب ملاخیا هکذا (صرتم ملعونین باللعنة لانکم نعم هذا القوم کلهم نهبونی) وهذا ایضا یدل علی ان بنی اسرائیل نهبوه فیلعنهم (وظهر من هذه الامثلة الاربعة حال قدرته (١٤) الایة الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الامثال هکذا (عینا الرب فی کل مکان یترقبان الصالحین والطالحین) وفی الایة التاسعة من الباب الثالث من سفر التکوین هکذا (فدعا الرب الاله ادم وقال له این انت) فانظروا الی ترقب عینیه فی کل مکان انه احتاج الی الاستفهام من آدم حین اختفی فی وسط شجرة الفردوس (١٥) فی الایة التاسعة من الباب السادس عشر من سفر الایام الثانی هکذا (عینا الرب محیطتان بکل الارض) والایة الخامسة من الباب الحادی عشر من سفر التکوین هکذا (فنزل الرب لینظر المدینة والبرج الذی کان یبنیه بنو ادم) فانظروا الی احاطة عینیه کل الارض انه احتاج الی النزول والنظر لیعلم حال المدینة والبرج (١٦) الایة الثانیة من الزبور المائة والتاسع والثلاثین هکذا (ومیزت سعیی وسکونی واطلعت علی طرقی کلها) یعلم منه ان الله عالم طرق العباد کلها وافعالهم وفی الباب الثامن عشر من سفر التکوین هکذا ٢٠ (فقال الرب ان صراخ سادوم وعاموره قد کثر وخطیتهم ثقلت جدا) ٢١ (انزل انظر ان فعالهم یشاکل الصراخ الاتی ام لالاعلم ذلك) فانظروا الی کونه عالم طرق العباد وافعالهم کلها انه احتاج الی النزول والنظر لیعلم ان فعل اهل سادوم وعاموره یشاکل الصراخ الواصل الیه ام لا (١٧) الایة الخامسة من الزبور المذکور هکذا (فاعجب هذا العلم عندی فهو ارفع من ان ادرکه) وفی الایة الخامسة من الباب الثالث والثلاثین من سفر الخروج هکذا (اما الان فاعزلوا عنکم زینتکم فاعلم ما افعله بکم) فانظروا الی علمه الخارج عن الادراك

انه لم يعلم ما يفعل بهم ما لم يعز لوز يتهم والاية الرابعة من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انى امطر عليكم خبزا من السماء فليخرج الشعب و يلقطوا يوما بيوم طعامهم من اجل انى امتحنهم) والاية الثانية من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا وذكر كل الطريق الذى ساسك به الرب الاهك اربعين سنة فى القفار ليعذبك ويبتليك ويبان كل ما فى قلبك اتحفظ وصاياه ام لا) فالرب محتاج الى الامتحان ليعلم ما فى قلوبهم فامتحنهم بامطار الخبز وبسياستهم اربعين سنة فى القفار فعلم من هذه الامثلة الستة حال كونه عالم الغيب (١٨) فى الاية السادسة من الباب الثالث من كتاب ملاخيا هكذا فانى انا الرب ولا اتغير) وفى الباب الثانى والعشرين من سفر العدد هكذا ٢٠ (فاتى الله بلعام فى الليل وقال له ان كان هؤلاء القوم انما جاؤا ليدعوك فانطلق معهم ولكن لا تفعل الا الذى اقول له لك ٢١ فقام بلعام غدوة وركب اتانه وانطلق مع عظماء مواب ٢٢ فغضب الله عليه لما ذهب) الخ فانظروا الى عدم تغيره انه اتى فى الليل وامر بلعام بالانطلاق مع عظماء مواب ولما فعل بلعام ما امر غضب عليه (١٩) فى الاية السابعة عشر من الباب الاول من رسالة يعقوب هكذا (ليس عنده تغير ولا ظل دوران) وقد امر بمحافظة السبت فى اكثر المواضع من كتب العهد العتيق وصرح فى كثير منها انه ابدى والقسيسون بدلوا السبت بالاحد فيلزم عليهم الاعتراف بانه متغير (٢٠) فى الباب الاول من سفر التكوين وقع فى حق السماء والكواكب والحيوانات انها حسنة وفى الاية الخامسة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب ايوب هكذا (والسماء ليست بطاهرة قدامه) وفى الاية الخامسة من الباب الخامس والعشرين هكذا (والكواكب لا تزكو بين يديه) ووقع فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار فى حق كثير من البهائم والطيور وحشرات الارض انها قبيحة محرمة (٢١) فى الاية الخامسة والعشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (فاسمعوا يابيت اسرائيل طريقى ليس بمستقيم ام ليس بالحرى ان طرقكم خبيثة) وفى الباب الاول من كتاب ملاخيا هكذا ٢ (انى احببتكم قال الرب وقلتم فى اى شى احببتنا اليس انه عيسو اخ ليعقوب يقول الرب واحببت يعقوب) ٣ (و بغضت عيسو وجعلت جباله قفرا وميراثه لتنانين البرية) انظروا الى استقامة طريقه انه بغض عيسو بلا سبب و جعل جباله قفرا

وميراثه لثمانين البرية (٢٢) فى الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من المشاهدات هكذا (ايها الرب الاله القادر على كل شئ طرقك عادلة وحق) والاية الخامسة والعشرون من الباب العشرين من كتاب حزقيال هكذا (اذا اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لايعيشون بها) (٢٣) الاية الثامنة والستون من الزبور المائة والتاسع عشر هكذا (رب انك صالح ومصلح فعلمني سننك) والاية الثالثة والعشرون من الباب التاسع من كتاب القضاة هكذا (وسلط الرب روحا رديا بين ابيمالك وسكان شخيم وبدوا يبغضوه) فانظروا الى اصلاحه انه سلط الروح الردى لهيجان الفتنة (٢٤) يوجد فى الايات الكثيرة حرمة الزنا ولو فرض ان القسيسين صادقون فى قولهم يلزم ان الرب نفسه زنى بزوجة يوسف النجار المسكين فحملت من هذا الزنا (والعياذ بالله) والملاحدة فى هذا الموضع يتجاوزون عن الحد ويستهزؤن استهزاء بليغا بحيث يقشعر منه جلود المؤمنين وانا انقل لتنبه الناظر ما قال صاحب اكسيهوموو حذف استهزاءاته قال هذا الملحد فى الصفحة ٤٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ (ذكر فى انجيل اسمه تى تى وتى أف ميرى ويعد فى هذا الزمان من الاناجيل الكاذبة ان مريم عليها السلام كانت محررة لخدمة بيت المقدس وكانت هناك الى ان بلغت ست عشرة سنة واختار فادر جيروم زاوير هذا المذكور بعدما اعتقد صحته فحينئذ يحتمل ان مريم حبلت من كاهن من كهنة البيت وهو علمها ان تقول انى حبلت من روح القدس) انتهى ثم استهزئ هذا الملحد على تحرير لوقا استهزاءً بليغا ثم قال (ان هذا الحال ثبت عند اليهود هكذا ان ولد عسكرى كان يحبها ومن حركته الشنيعة تولد مسيح اليسوعين فسخط عليها يوسف النجار لاجل هذا الامر وترك هذه الزوجة الخائنة وذهب الى بابل وذهبت مريم مع يسوع الى مصر وتعلم يسوع هناك النير نجات وجاء بعد تعلمها الى اليهودية ليريها الناس) انتهى ثم قال (اشتهر الحكايات الكاذبة الواهية الكثيرة بين الوثنيين مثل انهم يعتقدون ان الاههم منروا تولد من دماغ جوبتر وكان بى كس فى فخذ جوبتر واله اهل الصين فو تولد من العذراء التى حبلت من شعاع الشمس) انتهى ملخصا ويناسب هذا المقام حكاية نقلها جان ملنر فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٨ (ادعت جوانا سوث كوت الالهام قبل هذا الزمان بمدة قليلة وقالت انى انا المرأة التى قال الله

فى حقها فى الاية الخامسة عشر من الباب الثالث من سفر التكوين هى تسحق راسك و وقع فى حقها فى الباب الثانى عشر من المشاهدات هكذا (١) وظهرت اية عظيمة فى السماء امراة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثنى عشر كوكبا (٢) وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد واني حبلت من عيسى عليه السلام وتبعها كثير من المسيحيين وحصل لهم من هذا الحمل فرح كثير وصنعوا ظروف الذهب والفضة) انتهى كلامه لكننا ما سمعنا انها ولدت من هذا الحمل ولدا مباركا ام لا وفى الصورة الاولى هل حصلت رتبة الالوهية لهذا الولد السعيد مثل ابيه ام لا وفى صورة الحصول هل بدل فى معتقديه اعتقاد التثليث بالتربيع ام لا وكذا هل بدل لقب الله الاب بالجدام لا (٢٥) فى الاية التاسعة عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر العدد هكذا (ليس الله برجل فيكذب ولا ابن الانسان فيندم) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال فامحو البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لانى نادم انى عملتهم (٢٦) الاية التاسعة والعشرون من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فان عزيز اسرائيل لايكذب ولايندم لانه ليس بانسان فيندم) وفى الباب المذكور هكذا ١٠ (وكان قول الرب على صموئيل قائلا ١١ ندمت على انى صيرت شاول ملكا الخ) ٣٥ (الرب اسف على انه ملك شاول (٢٧) فى الاية الثانية والعشرين من الباب الثانى عشر من سفر الامثال هكذا (من الشفة الكاذبة نفرة للرب) وفى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ١٧ (وقلت انى اصعدكم من استعباد اهل مصر الى ارض الكنعانيين والحيثيين والاموريين والفرزيين والحواريين واليابوسيين الى الارض التى تجرى لبنا وعسلا) ١٨ (وهم يسمعون صوتك وتدخل انت وشيوخ اسرائيل الى ملك مصر وتقول له الرب اله العبرانيين دعانا فنمضى مسيرة ثلاثة ايام فى البرية لكى نذبح ذبيحة للرب الاهنا) والاية الثالثة من الباب الخامس من السفر المذكور فقالا (اي موسى وهارون) له (اى لفرعون) (اله العبرانيين دعانا لنذهب مسيرة ثلاثة ايام فى البرية ونذبح ذبائح للرب الاهنا لئلا يصيبنا وباء اوحرب) وفى الاية الثانية من الباب الحادى عشر من السفر

المذكور قول الله تعالى فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (فتحدث فى مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اوانى فضة واوانى ذهب) والاية الخامسة والثلاثون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا (وفعل بنو اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) فانظروا الى نفرته من الكذب انه امر موسى وهارون ان يكذبا عند فرعون فكذبا وكذلك كذب كل رجل [illegible] وكل امرأة [illegible] وامر بالخداع واخذ كل مال جاره بالخديعة وتصرف عليه وقدامر فى مواضع من التوراة باداء حق الجار ايكون اداه حقه كما امر وقت خروجهم وايليق بالله ان يعلمهم الغدر والخيانة وفى الباب السادس عشر من سفر صموئيل الاول (قال الرب لصموئيل املأ قرنك دهنا وتعال ابعثك الى ايسى الذى من بيت لحم فانى قدرايت لى فى بنيه ملكا قال صموئيل كيف اذهب فيسمع شاول فيقتلنى فقال الرب خذ بيدك عجلة من البقر وقل انى جئت لاقرب ذبيحة للرب فصنع صموئيل كما امر الرب واتى الى بيت لحم) انتهى ملخصا فامر الله صموئيل ان يكذب لانه كان ارسله ليمسح داود وجعله سلطانا لا للذبح وعرفت فى جواب الشبهة الثالثة فى الفصل الثانى من هذا الباب ان الله ارسل روح الضلالة ليقع فى افواه نحو اربعمائة نبىء كذبة ويضلهم فيكذبون فمن هذه الامثلة الاربعة يظهر نفرته من الشفة الكاذبة (٢٨) الاية السادسة والعشرون من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لاتصعد على مذبحى بدرج لئلا تنكشف عليه عورتك) فعلم منه انه لايحب انكشاف عورة الرجل فضلا عن عورة الامرأة وفى الاية السابعة عشر من الباب الثالث من كتاب اشعيا (الرب يقلع عورات بنات صهيون) وفى الباب السابع والاربعين من كتاب اشعيا هكذا ٢ (خذى الرحاء واطحنى دقيقا اعرى عارك اكشفى كتفك اظهرى ساقيك جوزى الانهار) ٣ ينكشف عيبك [illegible] ويظهر عارك انتقم ولايقاومنى بشر) والاية الثامنة عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (لان الرب اعقم جميع من فى بيت ابى مالك من اجل سارة امرأة ابراهيم) والاية الحادية والثلاثون من الباب التاسع والعشرين هكذا (فلما رأى الرب ان ليا مبغوضة فتح رحمها وكانت راحيل عاقرا) والاية الثانية والعشرون من الباب

الثلاثين من السفر المذكور هكذا (فذكر الرب راحيل واستجاب لها وفتح رحمها) فانظروا الى نفرته من كشف عورة الرجال ورغبته الى قلع عوراة النساء واعرائهن وفتح ارحامهن وسدها (٢٩) فى الاية الرابعة والعشرين من الباب التاسع من كتاب ارميا هكذا (انا الرب الصانع الرحمة والقضاء والعدل فى الارض) وقدعرفت حال ارتضاءه بالرحم والصدق فاعرف حال عدله فى الباب الحادى والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (٣) (وتقول لارض اسرائيل هكذا يقول الرب الاله ها انا ذا اليك واسل سيفى من غمده واقتل فيك البار والمنافق (٤) (ومن اجل انى اناقتلت فيك بارا ومنافقا فلهذا يخرج سيفى من غمده الى كل جسد من التيمن الى الشمال) فلوسلم ان قتل المنافق عند علماء پروتستنت عدل لكن كيف يكون قتل البار عدلا عندهم وفى الباب الثالث عشر من كتاب ارميا هكذا ١٣ (فتقول لهم هكذا يقول الرب ها انا ذا املى سكرا جميع سكان هذه الارض والملوك الجالسين من ذرية داود على كرسيه والكهنة والانبياء وجميع سكان اورشليم ١٤ وابددهم رجلا عن اخيه والاباء والابناء جميعا يقول الرب لست ارحم ولا اعفى ولا اتحنن حتى لا اهلكهم) فاملاء جميع سكان هذه الارض سكرا ثم قتلهم اى عدل والاية التاسعة والعشرون من الباب الثانى عشر من سفر الخروج هكذا ولما انتصف الليل قتل الرب كل ابكار اهل مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه حتى الى بكر المسبية التى فى السجن وكل ابكار البهائم) فقتل جميع ابكار اهل مصر وابكار البهائم اى عدل لان الوفا من ابكار اهل مصر كانوا اطفالا معصومين وكان ابكار البهائم ايضا غير مذنبين (٣٠) الاية الثالثة والعشرون من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال هكذا (العلى مرضاتى هو موت المنافق يقول الرب الاله ولا ان يتوب من طرقه فيعيش) والاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين هكذا (فقل لهم حى انا يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه ويعيش) الخ فعلم من هاتين الايتين ان الله لا يحب موت الشرير بل يحب ان يتوب الشرير وينجو والاية العشرون من الباب الحادى عشر من كتاب يوشع هكذا (فقسى الرب قلوبهم واهلكهم (٣١) الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا (الذى يريد ان جميع الناس يخلصون

والى معرفة الحق قبلون) وفى الباب الثانى من الرسالة الثانية الى اهل تسالونيقى هكذا ١١ ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب ١٢ لكى يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم ٣٢ الآية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال هكذا (عوض من الصديق يسلم المنافق وعوض المستقيمين الاثيم) والآية الثانية من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا) وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا ففهم من الآية الاولى ان الاشرار يكونون كفارات للصلحاء ومن الثانية ان المسيح عليه السلام الذى هو معصوم عند المسيحيين صار كفارة للاشرار (فائدة) ما ادعى بعض القسيسين ان المسلمين ليس لهم كفارة جيدة غلط لانا لو تأملنا فى حكم عبارة الامثال ونظرنا الى طوائف بنى آدم وجدنا ان الكفارات المتعددة من المنكرين لمحمد صلى الله عليه وسلم موجودة لكل فرد فرد من المسلمين على ان المسيح عليه السلام لما كان كفارة لخطايا كل العالم على مااعترف يوحنا فكيف لايكون كفارة للمسلمين الذين يعترفون بتوحيد الله ونبوته وصدقه وكون امه صادقة بريئة بل لو انصف احد عرف ان اهل الحيوة الابدية هؤلاء المسلمون لاغيرهم كما عرفت فى الباب الرابع ٣٣ وقع فى الباب العشرين من سفر الخروج لاتقتل ولاتزن والآية الثانية من الباب الرابع عشر من كتاب زكريا هكذا (واجمع جميع الامم الى اورشليم للقتال وتؤخذ المدينة وتخرب البيوت وتفضح النساء) فوعد الرب ان يجمع الامم ليقتلوا قومه الخاص ويفضحوا نساءهم ويزنوا بها ٣٤ فى الآية الثالثة عشر من الباب الاول من كتاب حبقوق هكذا (نقية عيناك لئلا ترى السوء ولاتقدر ان تنظر الى الاثم) والآية السابعة من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام والخالق الشر انا الرب الصانع جميعها) ٣٥ فى الزبور الرابع والثلاثين هكذا ١٥ (فان عينى الرب الى الابرار ومسامعه الى صراخهم) ١٧ (اولئك الذين صرخوا فاستجاب لهم ونجاهم من جميع اضرارهم) ١٨ (فان الرب قريب من منكسرى القلب ومخلص متواضعى الروح) وفى الزبور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى لماذا تركتنى بعيدا عن خلاصى وكلام صراخى) ٢ (الهى الهى انى فى النهار ادعو وانت لاتستجيب وفى الليل

ولا سكوت لى) والاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لماشبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) اما كان داود وعيسى عليهما السلام من الابرار ومنكسرى القلوب ومتواضعى الروح فلم تركهما ولم يسمع صراخهما ٣٦ الاية الثالثة عشر من الباب التاسع والعشرين من كتاب ارميا هكذا (تطلبوننى وتجدوننى اذا طلبتمونى بكل قلبكم والاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب ايوب هكذا (من يعطينى ان اعرف فاجده واستطيع البلوغ الى مجلسه) وقد شهد الله فى حق ايوب انه صالح مستقيم خائف من الله بعيد من السوء كما هو مصرح به فى الباب الاول والثانى من كتابه فهذا المقدس لم يحصل له علم طريق وجدان الله فضلا عن وجدانه ٣٧ فى الاية الرابعة من الباب العشرين من سفر الخروج هكذا (لا تتخذ لك صورة ولا تمثيل كل ما فى السماء ولا ما فى الماء من تحت الارض والاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور هكذا (واصنع كاروبين من ذهب سبيك تجعل على كل جانبى الغشاء) ٣٨ الاية السادسة من رسالة يهوذا هكذا (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام) فعلم منها ان الشياطين مربوطة بقيود عظيمة الى يوم القيمة ويعلم من الباب الاول والثانى من كتاب ايوب ان الشيطان ليس بمقيد بل هو مطلق ويحضر عند الله ٣٩ فى الاية الرابعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطاؤا بل فى سلاسل الظلام طرحهم فى جهنم وسلمهم محروسين للقضاء) وفى الباب الرابع من انجيل متى ان الشيطان جرب عيسى عليه السلام ٤٠ الاية الرابعة فى الزبور التسعين هكذا (فان الف سنة لديك كالامس الغابر وكهجيع من الليل) والاية الثامنة من الباب الثالث من الرسالة الثانية لبطرس هكذا (ان يوما واحدا عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد) ومع ذلك قال فى الاية السادسة عشر من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا (ويكون القوس فى الغمام واراه واذكر الميثاق الابدى الذى قام بين الله وبين كل نفس حية من كل ذى جسد هو على الارض) على ان كون القوس علامة العهد لا يحسن لان القوس لا يكون فى كل غمام بل فى قليل

من اوقات الغمام وهو وقت رقة الغمام غالبا وهذا الوقت لايكون موجبا لكثرة الامطار التى يخاف منها الطوفان فلاتحصل العلامة وقت الحاجة اليها بل وقت الاستغناء عنها ٤١ فى الاية العشرين من الباب الثالث والثلاثين من سفر الخروج قول الله فى خطاب موسى عليه السلام هكذا (انك لاتقدر على النظر الى وجهى لانه لايرانى بشر فيحيى) وفى الاية الثلاثين من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين قول يعقوب عليه السلام هكذا (رايت الله وجها لوجه وتخلصت نفسى) فراى يعقوب عليه السلام الله وجها لوجه و بقى حيا وفى القصة التى وقع فيها هذا القول اشياء اخرى ايضا لا تليق الاول ذكر المصارعة بين الله و بين يعقوب والثانى كونهما ممتدة الى طلوع الفجر والثالث انه لم يقو احدهما بالاخر والرابع ان الله لم يقدر ان ينطلق بذاته فقال اطلقنى والخامس ان يعقوب لم يطلقه الا بعوض وهو ان يباركه والسادس ان الله سأله عن اسمه فعلم انه ماكان يعلم اسمه ٤٢ الاية الثانية عشر من الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (الله لم ينظره احد قط) وفى الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج هكذا ٩ (وصعد موسى وهارون وناداب وابيهو وسبعون رجلا من شيوخ اسرائيل ١٠ ونظروا الى اله اسرائيل وتحت رجليه مثل الحجر السمانجونى (وكمثل لون السماء ونور ظاهر) ١١ (فلم يبسط يده على شيوخ اسرائيل وابصروا الله واكلوا وشربوا) فموسى وهارون والمشايخ السبعون عليهم السلام قد ابصروا الله واكلوا وشربوا معه اقول اولا ان الجملة الاخيرة بحسب الظاهر تدل على انهم اكلوا الله وشربوه لكن المقصود لعله ما فهمه المعترضون وثانيا ان اله بنى اسرائيل (والعياذ بالله) كان على صورة آلهة مشركى الهند مثل رامچندر و كرشن لان الوانهم على ما صرح به فى كتبهم على لون السماء ٤٣ فى الاية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس هكذا الذى لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفى الباب الرابع من المشاهدات ان يوحنا راه جالسا على العرش وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق ٤٤ الاية السابعة والثلاثون من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول يسوع فى خطاب اليهود هكذا (لم يسمعوا صوته قط ولا ابصرتم هيئته) وقد علمت حال رؤية الله فى المثال السابق بقى حال سماع صوته فى الاية الرابعة والعشرين

من الباب الخامس من سفر الاستثناء هكذا (قد ارانا الرب الاهنا مجده وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار) ٤٥ في الاية الرابعة والعشرين من الباب الرابع من انجيل يوحنا هكذا (الله روح) وفي الاية التاسعة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ان الروح ليس له لحم وعظام) ويعلم من هاتين العبارتين ان الله ليس له لحم وعظام وقد ثبت له في كتبهم كل عضو من الرأس الى الرجل ونقلوا امثلة لاثبات هذه الاعضاء وقد عرفتها في مقدمة الباب الرابع ثم قالوا استهزاء لم يعلم الى الآن انه بستاني ام بناء اوخزاف اوخياط او جراح اوحلاق اوقابلة او جزار اوفلاح اوناجر اوغيره لان اقوال كتبهم مضطربة في الاية الثامنة من الباب الثاني من سفر التكوين هكذا (وغرس الرب الاله فردوس النعيم من البدى) فيعلم منه انه بستاني وكذا يعلم من الاية التاسعة عشر من الباب الحادي والاربعين من كتاب اشعيا وفي الاية الخامسة والثلاثين من الباب الثاني من سفر صموئيل الاول هكذا (وابني له بيتا امينا) وهكذا في الاية ١١ و ٢٧ من الباب السابع من سفر صموئيل الثاني والاية ٣٨ من الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول والاية ١ من الزبور ١٢٧ ويعلم من هذه الايات انه بناء والاية الثامنة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا (والآن يارب انت ابونا ونحن الطين وانت جابلنا ونحن جميعنا اعمال يديك) فيعلم منها انه خزاف والاية الحادية والعشرون من الباب الثالث من سفر التكوين هكذا (وصنع الرب الاله لآدم وزوجته ثيابا من جلود والبسهما) فيعلم انه خياط وفي الاية ١٧ من الباب الثلاثين من كتاب ارميا هكذا (اشفي جرحك فيعلم انه جراح والاية والعشرون من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا (في ذلك اليوم يحلق الرب بموسى مستنكرا في اولئك الذين هم عبر النهر بملك الأثوريين الراس واوبار الرجلين واللحية كلها) فيعلم انه حلاق ويعلم من الاية ٣١ من الباب التاسع والعشرين والاية ٢٢ من الباب الثلاثين من سفر التكوين انه قابلة وقد مر نقلهما عن قريب في بيان الاختلاف الثامن والعشرين والاية السادسة من الباب الرابع والثلاثين من كتاب اشعيا هكذا (سيف الرب امتلأ دما سمن من شحم من دم الخرفان والتيوس من دم الكباش المعلوفة) فيعلم انه جزار والاية الخامسة عشر من الباب الحادي والاربعين من كتاب اشعيا هكذا

(ها جعلتك مثل البكرات الجدد التى للعجلة شبه المناشير التى تدوس فتدوس الجبال وتسحق الاكام وتصنعهم مثل التراب) فيعلم انه فلاح وفى الاية الثامنة من الباب الثالث من كتاب يوئيل هكذا (وابيع بنيكم وبناتكم فى ايدى بنى يهوذا فيعلم انه تاجر وفى الاية الثالثة عشر من الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا (يتعلم جميع بنيك من الرب) فيعلم انه معلم و يعلم من الباب الثانى والثلاثين من سفر التكوين انه مصارع ٤٦ الاية التاسعة من الباب الثانى والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (ارتفع دخان من انفه والتهبت النار من فمه تاكل والجمر اشتعل منها) والاية العاشرة من الباب السابع والثلاثين من كتاب ايوب هكذا (يكون الثلج من نفس الله ويجمد الماء السائل) ٤٧ الاية الثانية عشر من الباب الخامس من كتاب هوشع هكذا (وانا مثل السوس لافرام ومثل الدودة لبيت يهوذا) والاية السابعة من الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (وانا كون لهم مثل اسد مثل نمر فى طريق الاثور بين) فتارة مثل السوس والدودة وتارة مثل الاسد والنمر ٤٨ الاية العاشرة من الباب الثالث من مراثى ارميا هكذا دَبار اصدا صاد لى اسدا فى الخفية) و الاية الحادية عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (مثل الراعى هو يرعى قطيعة) الخ فتارة مثل الدب والاسد وتارة كالراعى ٤٩ فى الاية الثالثة من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا (الرب مثل الرجل المقاتل و فى الاية العشرين من الباب الثالث عشر من الرسالة العبرانية هكذا (واله السلام) ٥٠ فى الاية الثامنة من الباب الرابع لبوحنا هكذا (الله محبة) و الاية الخامسة من الباب الحادى والعشرين من كتاب ارميا هكذا (وانا اغليكم بيد ممدودة و بذراع قوية و برجز و بغضب و بسخط شديد) ولما وصلت النوبة الى الخمسين اكتفى فى نقل هذه الاختلافات على هذا القدر خوفا من التطويل فمن شاء ازيد منه فليتصفح كتب المعترضين المذكورين يجد فيها اختلافات اخرى والاية الخامسة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا وان كانت لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة) الخ والاية السابعة والعشرون من الباب التاسع من كتاب يوشع هكذا (وفرض عليهم) اى اهل جعون اليوم ان يكونوا فى خدمة الشعب باسره وخدمة مذبح الرب محطبين حطبا ومستقين ماء فى الموضع الذى يختاره الرب وفى الباب السادس والخمسين من كتاب اشعيا

هكذا (يقول الرب للخصيين الذين يحفظون سبوتي و يختارون ما اناشئته ويمسكون بعهدى اعطيهم في بيتي وفي حيطاني موضعا واسما افضل من البنين والبنات اعطيهم اسما ابديا لايبيد يعلم من هذه الايات ان الله مجوز لتزوج زوجتين واخذ القوم في العبودية والرق وراض عن الخصيين (وهذه) الاشياء كلها مذمومة عند الانكليز شرعا اوعقلا والاية الخامسة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله ﴿ اقوى ﴾ من الناس) والاية التاسعة من الباب الرابع عشر من كتاب حزقيل هكذا (والنبي اذا ضل وتكلم بكلام فانا الرب اضللت ذلك النبي) الخ و يعلم من هاتين الايتين جهل الله واضلاله لانبيائه (والعياذ بالله) وقال جان كلارك الملحد بعد مانقل بعض الاقوال المنقولة فيما قبل (ان اله بني اسرائيل هذا ليس قاتلا ظالما كاذبا احمق مضلا فقط بل هو نار محرقة ايضا كما قال بولس في الاية التاسعة والعشرين من الباب الثاني عشر من الرسالة العبرانية الهنا نار اكلة والوقوع في يدى هذا الاله مخوف كما قال بولس في الاية الحادية والثلاثين من الباب العاشر من الرسالة العبرانية « مخيف هو الوقوع في يدى الله الحى » فتحصيل الحرية من رقية مثل هذا الاله بالحيلة المقدورة احسن لانه اذا لم ينج ابنه الوحيد فمن يرجو منه الرحمة واللطف وهذا الاله الذى يحكم هذه الكتب انه اله ليس بقابل ان يعتمد عليه بل هو شئ غير محقق جامع للاضداد ﴿ والاوهام مضل انبيائه) انتهى فانظروا الى ابناء صنف القسيسين الى اين وصلت نوبتهم (وليعلم) ان اعتراضاتهم على ماوقع في تراجمهم الانكليزية وغيرها فان وجدنا ناظرا في بيان عدد الاية اوفي بعض المضامين مايخالف المترجمة العربية فهو لاجل اختلاف التراجم (الباب السادس في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودفع مطاعن القسيسين وهو مشتمل على فصلين الفصل الاول في اثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه ستة مسالك (المسلك الاول) انه ظهرت معجزات كثيرة على يده صلى الله عليه وسلم واذكر نبذا منها في هذا المسلك من القران والاحاديث الصحيحة بحذف الاسناد واوردها في نوعين وقد عرفت في الفصل الثالث من الباب الخامس على اتم تفصيل انه لاشناعة عقلا ونقلا في اعتبار الروايات اللسانية المشتملة على شروط الرواية المعتبرة عند علمائنا رحمهم الله تعالى (اما النوع الاول) في بيان اخباره

عن المغيبات الماضية والمستقبلة اما الماضية فكقصص الانبياء عليهم السلام وقصص الامم البالية من غير سماع من احد ولا تلقن من كتاب كما عرفت في الامر الرابع من الفصل الاول من الباب الخامس وقد اشير اليه بقوله تعالى * تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا * والمخالفة التي وقعت بين القرآن وكتب اهل الكتاب في بيان بعض هذه القصص فقد عرفت حالها في الفصل الثاني من الباب الخامس في جواب الشبهة الثانية واما المستقبلة فكثيرة عن حذيفة رضي الله عنه انه قال (قام فينا مقاما فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء فاعرفه واذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) رواه البخاري ومسلم وقد عرفت في الامر الثالث من الفصل الاول من الباب الخامس اثنين وعشرين اخبارا من الاخبارات المدرجة في القرآن وقال الله تعالى * ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب) فوعد الله المسلمين في هذا القول بانهم يزلزلون حتى يستغيثوه ويستنصروه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه (سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم) وقال ايضا (ان الاحزاب سائرون اليكم تسعا اوعشرا فجاء الاحزاب كما وعد الله ورسوله وكانوا عشرة الاف وحاصروا المسلمين وحاربوهم محاربة شديدة الى مدة شهر وكان المسلمون في غاية الضيق والشدة والرعب وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا بالجنة والنصر كما اخبر الله تعالى بقوله (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما) وقد خرج ائمة الحديث رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة بفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وان ٢ الامن يظهر حتى ترحل المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان ٣ خيبر تفتح على يد علي رضي الله عنه في غد يومه وانهم ٤ يقسمون كنوز ملك فارس وملك الروم وان ٥ بنات فارس تخدمهم وهذه الامور كلها وقعت في زمن الصحابة رضي الله عنهم كما اخبر وان ٦ امته

ستفترق على ثلث وسبعين فرقة وان ٧ فارس نطحة اونطحتان ثم لافارس بعد هذا ابدا والروم ذات قرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن اهل صخر وبحر هيهات اخر الدهر) والمراد بالروم الفرنج والنصارى وكان كما اخبر مابقى من سلطنة الفرس اثرا بخلاف الروم فان سلطنتهم وان زالت عن الشام فى عهد خلافة عمر رضى الله عنه وانهزم هرقل من الشام الى اقصى بلاده لكن لم تزل سلطنتهم بالكلية بل كلما هلك قرن خلفه قرن اخر (وان ٨ الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى مازوى لى منها) والمعنى جمع الله لى الارض مرة واحدة بتقريب بعيدها الى قريبها حتى اطلعت على مافيها وستفتحها امتى جزأ فجزأ حتى تملك جميع اجزائها ولاجل تقييدها بمشارقها ومغاربها انتشرت ملته فى المشارق والمغارب مابين ارض الهند التى هى اقصى المشرق الى بحر ٧ طنجه الذى فى اقصى المغرب ولم تنتشر فى الجنوب والشمال مثل انتشارها فى المشرق والمغرب ولعل فى اتيانهما بلفظ الجمع وفى تقديم المشارق ايماء الى ماهنالك والى ظهور كثرة العلماء منها بالنسبة الى غيرهما وان علماء المشرق اكثر واظهر من علماء المغرب ٧ وانه ٩ (لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) وفى حديث آخر من رواية ابى امامة (لاتزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك وقيل يارسول الله واين هم قال ببيت المقدس) والمراد عند جهور العلماء باهل الغرب اهل الشام لانه غرب الحجاز بدلالة رواية وهم بالشام و ١٠ ان الفتن لاتظهر مادام عمر حيا وكان كما اخبر وكان عمر رضى الله عنه سد باب الفتنة و ١١ ان المهدى رضى الله عنه يظهر و ١٢ ان عيسى عليه السلام ينزل و ١٣ ان الدجال يخرج وهذه الامور الثلاثة ستظهر ان شاء الله تعالى والله اعلم و ١٤ ان عثمان يقتل وهو يقرأ فى المصحف و ١٥ ان اشقى الاخرين من يصبغ هذه من هذه يعنى لحية على من دم رأسه يعنى بقتله وهما رضى الله عنهما استشهد كما اخبر وان عمارا تقتله الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية (و ١٧ ان الخلافة بعدى فى امتى ثلاثون سنة ثم تصير عضوضا بعد ذلك) فكانت الخلافة الحقيقية الحقة كذلك بمضى مدة خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما لان خلافة ابى بكر رضى الله عنه كانت سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما وخلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وخلافة

٧ تبع فى هذا صاحب الشفاء والا فالانتشار فى جهة المغرب اكثر من ذلك بمسافة كثيرة لمصححه

٧ قوله وان الى الخ غير ظاهر وناهيك بعلماء اندلس كثرة فاين علماء المغرب الادنى والاوسط والاقصى لمصححه

٩ فى رواية المغرب انتهى لمصححه

عثمان رضی الله عنه احدی عشرة سنة واحدی عشر شهرا وثمانیة عشر
یوما وخلافة علی رضی الله عنه اربع سنین وعشرة اشهر اوتسعة وتمامها
خلافة الحسن رضی الله عنه و ١٨ ان هلاك امتی علی یدی اغیلمة من
قریش والمراد یزید وبنوامروان و ١٩ ان الانصار یقلون حتی یکونوا
کالملح فی الطعام فلم یزل امرهم یتفرق حتی لم یبق لهم جماعة ووقع کما اخبر
و ٢٠ انه یکون فی ثقیف کذاب ومبیر ای مهلك فراؤهما المختار والحجاج
و ٢١ ان الموتین ای الوباء والطاعون یکون بعد فتح بیت المقدس وکان هذا
الوباء فی خلافة عمر رضی الله عنه بعمواس من قری بیت المقدس و بها کان
عسکره وهو اول طاعون وقع فی الاسلام مات به سبعون الفا فی ثلاثة ایام
و ٢٢ انهم یغزون فی البحر کالملوك علی الاسرة ففی الصحیحین (کان رسول
الله صلی الله علیه وسلم یدخل علی ام حرام بنت ملحان من خالات النبی صلی الله
علیه وسلم من الرضاع وکانت تحت عبادة بن الصامت فدخل علیها یوما
فاطعمته ثم جلست تفلی رأسه فنام ثم استیقظ یضحك فقالت م تضحك قال
ناس من امتی عرضوا علی غزاة فی سبیل الله یرکبون ثبج هذا البحر ٦
ملوکا علی الاسرة اوکالملوك علی الاسرة فقالت ادع الله ان یجعلنی منهم
فقال انت من الاولین فرکبت البحر فی زمن معاویة فصرعت عن دابتها
بعد خروجها منه فهلکت) و ٢٣ ان الایمان لوکان منوطا بالثریا لناله رجال
من ابناء فارس وفیه اشارة ٧ الی الامام الاعظم ابی حنیفة الکوفی رحمه الله
تعالی ایضا و ٢٤ ان فاطمة اول اهله لحوقا به فماتت رضی الله عنها بعد ستة
اشهر من وفاته صلی الله علیه وسلم ٢٥ وان ابنی هذا (ای الحسن ابن
علی رضی الله عنهما) سید وسیصلح الله به بین فئتین عظیمتین ووقع کما
اخبر فاصلح الله به بین اتباعه واهل الشام ٢٦ وان اباذر یعیش وحیدا ویموت
وحیدا فکان کما اخبر ٢٧ وان اسرع ازواجه لحوقا به اطولهن یدا فکانت زینب
بنت جحش رضی الله عنها اسرعهن لحوقا به لطول یدها بالصدقة ٢٨ وان الحسین
ابن علی رضی الله عنهما یقتل بالطف وهو بفتح الطاء وتشدید الفاء
مکان بناحیة الکوفة علی شط نهر الفرات والان اشتهر بکربلاء فاستشهد
الحسین رضی الله عنه فی الطف کما اخبر وقال ٢٩ لسراقة ابن جعشم
کیف بك اذا لبست سواری کسری فلما اوتی بهما عمر رضی الله عنه
البسهما ایاه وقال الحمد لله الذی سلبهما کسری والبسهما سراقة وقال

٦ ای منه وظهره ٣ قوله فقال انت الی اخره فی الحدیث نقص وقوله هذا لها فی النومة الاولی انظر صحیح البخاری انتهی لمصححه

٧ قوله وفیه اشارة الخ ما رأیت احدا ممن شرح هذا الحدیث انه حمل علی ابی حنیفة بخصوصه بل هو فی کل علماء الفرس حتی الغزالی لسعد التفتازانی لمصححه

٣٠ لخالد رضى الله عنه حين و جهـه لا كيد ر انك تجد ه يصيد البقر فكان كما اخبر وفى حديث ابى هريرة رضى الله عنه عند الشيخين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز يضىء لها اعناق الابل ببصرى) وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة من المدينة وكان ابتداؤ ها يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وكانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام ولعدم ظهورها ظهورا معتدا الى يوم الثلاثاء خفى عن البعض وقال ابتداؤها كان ثالث الشهر وفى يوم الاربعاء ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها واضطربت الارض بمن عليها وارتفعت الاصوات لخالقها ودامت اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة بوقوع الهلاك وزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعه نصف النهار ثار فى الجو دخان متراكم امره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشى الابصار فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى فى صورة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شرار يف كشرار يف الحصون وابراج ومواذن و يرى رجال يقودونها لاتمر على جبل الادكته واذابته و يخرج من مجموع ذلك نهر احمر و نهر ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وكان يأتى المدينة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وكان انطفاؤها فى السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وللشيخ قطب الدين القسطلانى تأليف فى بيان حال هذه النار سماه بجمل الايجاز فى الاعجاز بنار الحجاز فهذا الخبر من الاخبار العظيمة ايضا لان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بخروج هذه النار قبل ظهورها بمقدار ستمائة وخمسين سنة تقريبا وكتب فى البخارى قبل ظهورها بمقدار اربعمائة سنة وصحيح البخارى فى غاية درجة القبول من زمان التأليف الى هذا الحين حتى اخذ تسعون الف رجل سنده من الامام المرحوم بلا واسطة فى مده حياته فلا مجال لعناد معانده فى تكذيب هذا الخبر الصريح الصادق وروى مسلم فى كتاب الفتن من حديث بن مسعود رضى الله عنه فى امر الدجال من طريق ابى قتادة عن يسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجيرىٌ فقال الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال

فقعد وكان متكئا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام فقال عدو يجتمعون لاهل الشام ويجتمع لهم اهل الشام قلت الروم يعنى قال نعم ويكون عند ذلك القتال ردة شديدة اى هزيمة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا ترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لاترجع الا غالبة فيقتتلون حتى يمسوا فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع نهد اليهم بقية الاسلام فيجعل الله الدبرة عليهم (اى الروم) فيقتتلون مقتلة اماقال لايرى مثلها واما قال لم ير مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنو الاب كانو مائة فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح اواى ميراث يقاسم فبينماهم كذلك اذ سمعوا بناس هم اكثر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم فى ذراريهم فيرفضون مافى ايديهم ويقبلون الحديث عصمنا الله من فتنة الدجال واعلم ان علماء پرو تستنت على ماهو عادتهم يغلطون العوام باعتراضات مموهة على الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرآن والحديث فانقل ههنا بعض الاخبارات المنسوبة الى الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام عن كتبهم المقدسة ليعلم المخاطب ان اعتراضاتهم ليست بشئ وليس غرضى سوء الاعتقاد فى اقوال الانبياء عليهم السلام لانها ليست بثابتة الاسناد اليهم ثبوتا قطعيا بل حكمها حكم الروايات الضعيفة المروية بروايات الاحاد فالغلط منها ليس قولهم يقينا والاعتراض عليه حق فاقول الاول الخبر المنقول فى الباب السادس من سفر التكوين والثانى الخبر المنقول فى الاية الثامنة من الباب السابع من كتاب اشعيا والثالث الخبر المنقول فى الباب التاسع والعشرين من كتاب ارميا والرابع الخبر المندرج فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال والخامس الخبر المندرج فى الباب الثامن من كتاب دانيال والسادس الخبر المندرج فى الباب التاسع من الكتاب المذكور والسابع الخبر المندرج فى الباب الثانى عشر من الكتاب المذكور والثامن الخبر المندرج فى الباب

السابع من سفر صموئيل الثانى والتاسع الخبر المندرج فى الاية ٣٩ و ٤٠ من الباب الثانى عشر من انجيل متى والعاشر الخبر المندرج فى الاية السابعة والعشرين والثامنة والعشرين من الباب السادس عشر من انجيل متى والحادى عشر الخبر المندرج فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى والثانى عشر الخبر المندرج فى الباب العاشر من انجيل متى وكلها غلط كما عرفت هذه الامور فى الباب الاول فان اراد احد منهم ان يعترض على اخبار من الاخبارات المستقبلة المندرجة فى القرآن والحديث فعليه ان يبين اولا صحة هذه الاخبارات المندرجة فى كتبهم التى اشرت اليها الآن ثم يعترض (واما النوع الثانى ففى الافعال التى ظهرت منه عليه السلام على خلاف العادة وهى تزيد على الف واكتفى على ذكر [illegible] بعين ١ قال الله فى سورة بنى اسرائيل (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا) فهذه الاية والاحاديث الصحيحة تدل على ان المعراج كان فى اليقظة بالجسد اما دلالة الاحاديث ففى غاية الظهور واما دلالة الآية فلان لفظ العبد يطلق على مجموع الجسد والروح قال الله تعالى (ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى) وقال ايضا فى سورة الجن (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) ولاشك ان المراد فى الموضعين من العبد مجموع الروح والجسد فكذا المراد بالعبد ههنا ولان الكفار استبعدوا هذا المعراج وانكروه وارتد بسماعه ضعفاء المسلمين وافتتنوا به فلو لم يكن المعراج بالجسد وفى اليقظة لما كان سببا لاستبعاد الكفار وانكارهم وارتداد ضعفاء المسلمين وافتتانهم اذ مثل هذا فى المنامات لايعد من المحال ولايستبعد ولاينكر الاترى ان احد الو ادعى انه سار فى نومه مرة فى الشرق ومرة فى الغرب وهو لم يتحول عن مكانه ولم تتبدل حاله الاولى لم ينكره احد ولم يستبعد ولا استحالة فيه عقلا ونقلا اما عقلا فلان خالق العالم قادر على كل الممكنات وحصول الحركة البالغة فى السرعة الى هذا الحد فى جسد محمد صلى الله عليه وسلم ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وغاية مافى الباب انه خلاف العادة والمعجزات كلها تكون كذلك واما نقلا فلان صعود الجسم العنصرى الى الافلاك ليس بممتنع عند اهل الكتاب قال ١ القسيس وليم اسمت فى كتابه المسمى بطريق الاولياء فى بيان حال اخنوخ الرسول الذى كان قبل ميلاد المسيح بثلاث

الاف وثلثمائة واثنين وثمانين سنة هكذا (ان الله نقله حيا الى السماء لئلا يرى الموت كما هو مرقوم انه لم يوجد لان الله نقله فترك الدنيا من غير ان يحمل المرض والوجع والالم والموت ودخل بجسده في ملكوت السماء) انتهى وقوله كما هو مرقوم اشارة الى الاية الرابعة والعشرين من الباب الخامس من سفر التكوين وفي الباب الثاني من سفر الملوك الثاني هكذا ١ (وكان لما اراد الرب ان يصعد ايليا بالعجاج الى السماء انطلق ايليا واليسع من الجلجال ١١ وبينما هما يسيران ويتكلمان اذ بعجلة من نار وخيل من نار فاقتربت فيما بينهما وصعد ايليا بالعجاج الى السماء) وقال آدم كلارك المفسر في شرح هذا المقام (لاشك ان ايليا رفع الى السماء حيا) انتهى كلامه والاية التاسعة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله) وقال بولس في حال معراجه في الباب الثاني عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ٢ (اعرف انسانا في المسيح قبل اربع عشرة سنة افي الجسد لست اعلم ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا الى السماء الثالثة ٣ واعرف هذا الانسان افي الجسد ام خارج الجسد لست اعلم الله يعلم انه اختطف الى الفردوس ٤ وسمع كلمات لاينطق بها ولايسوغ لانسان ان يتكلم بها) فادعى معراجه الى السماء الثالثة والى الفردوس وبسماع كلمات لاينطق بها وليس لانسان ان يتكلم بها وقال ٥ يوحنا في الباب الرابع من المكاشفات ١ (وبعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء والصوت الاول الذي سمعته كبوق يتكلم معي قائلا اصعد الى ههنا فاريك مالابد ان يصير بعد هذا ٢ وللوقت صرت في الروح واذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالس) فهذه الامور مسلمة عند المسيحيين فلا مجال للقسيسين ان يعترضوا على معراج النبي صلى الله عليه وسلم عقلا اونقلا نعم يرد عليهم انه لا وجود للسموات على حكم علم الهيئة الجديد فكيف يصدق عندهم ان اخنوخ وايليا والمسيح عليهم السلام رفعوا الى السماء وجلس المسيح على يمين الله واختطف مقدسهم الى السماء الثالثة والى الفردوس وقد عرفنا مطهر الباباويين وجهنمهم كما مر في الفصل الثاني من الباب الخامس لكننا ماعرفنا فردوس المسيحيين اهو على السماء الثالثة الموهومة كانياب الاغوال عندهم اوفوقها اوهو عبارة عن جهنم كما يفهم

بلا حظة الانجيل وكتاب عقايدهم لان المسيح قال للسارق المصلوب معه
وقت الصلب انك اليوم تكون معى فى الفردوس وهم يصرحون فى العقيدة
الثالثة من عقايدهم انه نزل الى جهنم فاذا لاحظنا الامرين يعلم ان الفردوس
عندهم جهنم قال جواد بن ساباط فى البرهان السادس عشر من المقالة
الثانية من كتابه ان القسيس كياروس سألنى فى حضور المترجمين ماذا يعتقد
المسلمون فى معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلت انهم يعتقدون انه من مكة
الى اورشليم ومنه الى السماء قال لا يمكن صعود الجسم الى السماء قلت سالت
بعض المسلمين عنه فاجاب انه يمكن كما امكن لجسم عيسى عليه السلام
قال القسيس لم لم تستدل بامتناع الخرق والالتيام على الافلاك قلت استدللت
به لكنه اجاب انهما ممكنان لمحمد صلى الله عليه وسلم كما كانا ممكنين
لعيسى عليه السلام قال القسيس لم لم تقل ان عيسا الاله ان يتصرف ما يشاء
فى مخلوقاته قلت قد قلت ذلك لكنه قال ان الوهية عيسى باطنة لانه يستحيل
ان يطرء على الله علامات العجز كالمضروبية والمصلوبية والموت والدفن
انتهى ونقل بعض الاحباء ان قسيسا فى البلد بنارس من بلاد الهند كان
يقول فى بعض المجامع تغليطا لجهال المسلمين البد و يين كيف تعتقدون
المعراج وهو امر مستبعد فاجابه مجوسى من مجوس الهند ان المعراج ليس
باشد استبعادا من كون العذراء حاملة من غير زوج فلو كان مطلق الامر
المستبعد كاذبا فهذا ايضا [يكون] كاذبا فكيف تعتقد و نه فبهت القسيس ٢
قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا و يقولوا
سحر مستمر) اخبر الله بوقوع الانشقاق بلفظ الماضى فيجب تحققه وحمله
على معنى سينشق بعيد لاربعة اوجه الاول ١ ان قراءة حذيفة وقد انشق
القمر وهى صريحة فى الزمان الماضى والاصل توافق القرائتين والثانى ٢
ان الله اخبر باعراضهم عن اياته والاعراض الحقيقى عنها لا يتصور قبل
وقوعها والثالث ٣ ان المفسرين المشهورين صرحوا بان انشق بمعناه
وردوا قول من قال بمعنى سينشق والرابع ٤ ان الاحاديث الصحيحة تدل
على وقوعه قطعا ولذلك قال شارح المواقف (وهذا متواتر قد رواه جمع
كثير من الصحابة كابن مسعود وغيره) انتهى كلامه وقال العلامة
ابو نصر عبد الوهاب بن الامام على بن عبد الكافى بن تمام الانصارى
السبكى فى شرحه لمختصر بن الحاجب فى الاصول (والصحيح عندى ان انشقاق

(القمر)

(القمر متواتر منصوص عليه فى القرأن مروى فى الصحيحين وغيرهما) انتهى كلامه واقوى شبهات المنكرين ان الاجرام العلوية لايتاتى فيها الخرق والالتيام وان هذا الانشقاق لو وقع لم يخف على اهل الارض كلهم ونقله مورخوا العالم والجواب ان هذه الشبهة ضعيفة جدا نقلا وعقلا اما نقلا فلسبعة اوجه الوجه ١ الاول ان حادثة طوفان نوح عليه السلام كانت ممتدة الى سنة وفنى فيه كل ذى حيات من الطيور والبهايم والحشرات والانسان غير اهل السفينة ومانجى من الانسان غير ثمانية اشخاص على ماهو مصرح في الباب السابع والثامن من سفر التكوين وفى الاية العشرين من الباب الثالث من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (فى ايام نوح اذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون اى ثمانية انفس بالماء) والاية الخامسة من الباب الثانى من رسالته الثانية هكذا (ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر اذ جلب طوفانا على عالم الفجار) ومامضت على هذه الحادثة مدة الى هذا اليوم على زعم اهل الكتاب الامقدار اربعة الاف ومأيتين واثنى عشرة سنة شمسية ولايوجد هذا الحال فى تواريخ مشركى الهند وكتبهم وهم ينكرون هذا الامر انكارا بليغا ويستهزءبه علماؤهم كافة ويقولون لوقطع النظر عن الزمان السالف ونظر الى زمان كرش الاوتار الذى كان قبل هذا اليوم بمقدار اربعة الاف وتسعمائة وستين سنة على شهادة كتبهم لامجال لصحة هذه الحادثة العامة لان الامصار العظيمة الكثيرة من ذلك العهد الى هذا الحين معمورة وثبت بشهادة تواريخهم انه يوجد من ذلك الحد الى هذا الحين فى اقليم الهند مليونات كثيرة فى كل زمان من الازمنة ويدعون ان حال زمان كرشن لوجود كثرة التواريخ كحال امس وقال ابن خلدون فى المجلد الثانى من تاريخه (واعلم ان الفرس والهند لايعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط) انتهى كلامه بلفظه وقال العلامة تقى الدين احمد بن على بن عبد القادر ابن محمد المعروف بالمقريزى فى المجلد الاول من كتابه المسمى بكتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الفرس وسائر المجوس والكلدانيون اهل بابل والهند واهل الصين واصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان واقر به بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان بسوى الشام والمغرب ولم يعم العمران كله ولاغرق الابعض الناس ولم يجاوز عقبة حلوان ولابلغ الى ممالك المشرق) انتهى كلامه بلفظه وابناء صنف

القسيسين ينكرون هذا الطوفان ويستهزؤن به وانقل كلام جان كلارك المحد عن رسالته الثالثة المندرجة فى كتابه المطبوع سنة ١٨٣٩ فى ليدس فقال فى الصفحة ٥٤ (هكذا) يعنى الطوفان (غير صحيح على شهادة علم الفلسفة وانا اتعجب امات الحيتان فى ماء هذا الطوفان ولما كان بحكم الاية الخامسة من الباب السادس من سفر التكوين افكار قلوب الانسان ذميمة فلما ذا ابقى الله ثمانية اشخاص لم لم يخلق الانسان مرة اخرى بعد اهلاك الكل ولماذا ابقى الله بضاعته القديمة التى بقيت الافكار الذميمة باقية بسببها لان الشجرة الردية لاتثمر ثمرة جيدة كما قال متى فى الاية السادسة عشر من الباب السابع هل يجتنون من الشوك عنبا اومن الحسك تينا و نوح كان شارب الخمر وبهيمة وظالما و العياذ بالله كما يفهم من الاية ٢١ و ٢٥ من الباب التاسع من سفر التكوين فكيف يرجى منه ان يكون نسله صالحا وانظروا انه لم يكن صالحا كما يظهر من الاية الثانية من الباب الثانى من رسالة بولس الى اهل افسس والاية الثالثة من الباب الثالث من رسالته الى تيطس و الاية الثالثة من الباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (والاية الخامسة من الزبور الحادى والخمسين) انتهى كلامه ثم استهزء فى هذه الصفحة ٩٣ استهزاء بليغا جاوز الحد فى اساءة الادب فلا ارضى بنقل كلامه القبيح (الوجه الثانى فى الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٢ (حينئذ تكلم يشوع امام الرب فى اليوم الذى دفع الامورى فى يدى بنى اسرائيل وقال امامهم ايتها الشمس مقابل جبعون لاتتحركى والقمر مقابل قاع ايلون ١٣ (فوقف الشمس والقمر حتى انتقم الشعب من اعدائهم اليس هذا مكتوبا فى سفر الابرار فوقفت الشمس فى كبد السماء ولم يكن تعجل الى الغروب يوما تاما) وفى الباب الرابع من الحصة الثالثة من كتاب تحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٦ فى الصفحة ٣٦٢ هكذا (اماغربت الشمس بدعاء يوشع الى اربع وعشرين ساعة) انتهى كلامه وهذه الحادثة عظيمة وكانت على زعم المسيحيين قبل ميلاد المسيح بالف واربعمائة وخمسين سنة فلو وقعت لظهرت على الكل ولا يمنع السحاب الغليظ علمه ايضا وهو ظاهر ولا اختلاف الافاق لانا لو فرضنا ان بعض الامكنة كان فيها الليل فى هذا الوقت لاجل الاختلاف فلابد ان تظهر لامتداد

ليلهم بقدر اربع وعشرين ساعة وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ اهل الهند ولا اهل الصين ولا الفرس وانا سمعت من علماء مشركي الهند تكذيبها وهم يجزمون بانها غلط يقينا وابناء صنف القسيسين يكذبونها ويستهزؤن بها واوردوا عليها اعتراضات (الاعتراض الاول) ان قول يوشع (ايتها الشمس لا تتحركي) وقوله (فوقفت الشمس) يدلان على ان الشمس متحركة والارض ساكنة والا كان عليه ان يقول ايتها الارض لا تتحركي فوقفت الارض وهذا الامر باطل بحكم علم الهيئة الجديد الذي يعتمد عليه حكماء اوربا كلهم الآن ويعتقدون ببطلان القديم لعل يوشع ما كان يعلم ان هذه الحال اوهذه القصة كاذبة (والاعتراض الثاني) ان قوله فوقفت الشمس في كبد السماء يدل على ان هذا الوقت كان نصف النهار وهذا مخدوش ايضا بوجوه اما اولا فلان بني اسرائيل كانوا قتلوا من المخالفين الوفا وهزموهم ولما هربوا امطر الرب عليهم حجارة كبارا من السماء وكان الذين ماتوا بالحجارة اكثر من الذين قتلهم بنوا اسرائيل وهذه الامور حصلت قبل نصف النهار على ماهو مصرح به في هذا الباب فلا وجه لاضطراب يوشع عليه السلام في هذا الوقت لان المظفرين من بني اسرائيل كانوا كثيرين جدا والباقون من المخالفين قليلين جدا وكان الباقي من النهار مقدار النصف فقتلهم قبل الغروب كان في غاية السهولة واما ثانيا فلان الوقت لما كان نصف النهار فكيف رأوا القمر في هذا الوقت على ان توقيفه لغو على قواعد الفلسفة واما ثالثا فلان الوقت لما كان نصف النهار وكان بنوا اسرائيل مشتغلين بالمحاربة والاضطراب وما كان لهم شك في المقدار الباقي من النهار وما كانت الساعات عندهم في ذلك الزمان فكيف علموا ان الشمس قامت على دائرة نصف النهار بمقدار اثنى عشر ساعة وما مالت الى هذه المدة الى جانب المغرب (والاعتراض الثالث) قال جان كلارك (ان الله كان وعد ان جميع ايام الارض زرع وحصاد برد وحر صيف وشتاء ليل ونهار لا تهدء كما هو مصرح به في الاية الثانية والعشرين من الباب الثامن من سفر التكوين فاذا لم تغرب الشمس الى المدة المذكورة هداء الليل في ذلك الوقت) (الوجه الثالث) في الاية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس بمعجزة اشعيا هكذا فرجعت الشمس عشرة درجات في المراقي التي

كانت قد انحدرت وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت فى النهار فلابد ان تظهر لاكثر اهل العالم وكانت قبل ميلاد المسيح بسبعمائة وثلاث عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة فى تواريخ اهل الهند والصين والفرس وايضا فيهم منها حركة الشمس وسكون الارض وهذا ايضا باطل على حكم علم الهيئة الجديد على انا لو قطعنا النظر عن هذا فنقول ان ههنا ثلاث احتمالات اما ان رجع النهار فقط بمقدار عشرة درجات او الشمس رجعت فى السماء بهذا المقدار كما هو الظاهر او رجعت حركة الارض عن المشرق الى المغرب بهذا المقدار وهذه الاحتمالات الثلاثة باطلة بحكم الفلسفة وهذه الحوادث الثلاثة مسلمة عند اليهود والنصارى والحوادث الباقية التى اذكرها تختص بالنصارى (الوجه الرابع) فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت ٥٢ والقبور تفتحت وقام كثير من اجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحادثة كاذبة يقينا كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ولا توجد فى تواريخ المخالفين القديمة من الرومانيين واليهود ولم يذكر مرقس ولوقا تشقق الصخور وتفتح القبور وخروج كثير من اجساد القديسين ودخولهم فى المدينة المقدسة مع ان ذكرها كان اولى من ذكر صراخ عيسى عليه السلام عند الموت الذى قد اتفقا على ذكره وتشقق الصخور من الامور التى يبقى اثرها بعد الوقوع والعجب ان متى لم يذكر امر هؤلاء الموتى بعد انبعاثهم لاى الناس ظهروا وكان اللايق ظهورهم على اليهود وبيلاطس ليؤمنوا بعيسى عليه السلام كما كان اللايق على عيسى عليه السلام ان يظهر على هؤلاء بعد قيامته من الاموات ليزول الاشتباه ولا يبقى المجال لليهود ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوا جثته وكذا لم يذكر ان هؤلاء الموتى بعد الانبعاث رجعوا الى اجداثهم او بقوا فى قيد الحيات وقال بعض الظرفاء لعل متى فقط رأى هذه الامور فى المنام على انه يفهم من عبارة لوقا ان انشقاق حجاب الهيكل كان قبل وفات عيسى عليه السلام خلافا لمتى ومرقس (الوجه الخامس) كتب متى ومرقس ولوقا فى بيان صلب المسيح ان الظلمة كانت على الارض كلها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة وهذه الحادثة

لما كانت في النهار على الارض كلها وممتدة الى اربع ساعات فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم ولا يوجد ذكرها في تواريخ اهل الهند والصين والفرس (الوجه السادس) ان متى كتب في الباب الثاني قصة قتل الاطفال ولم يكتبها غيره من الانجيليين والمورخين (الوجه السابع) في الباب الثالث من انجيل متى ولوقا وفي الباب الاول من انجيل مرقس هكذا (فساعة طلع من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات انت ابني الحبيب الذي به سررت) انتهى بعبارة مرقس فانشقاق السموات لما كان في النهار فلا بد ان لا تخفى على اكثر اهل العالم وكذا رؤية الحمامة وسماع الصوت لا يختص بواحد دون واحد من الحاضرين ولم يكتب احد هذه الامور غير الانجيليين وقال جان كلارك مستهزيأ بهذه الحادثة (ان متى ابقانا محرومين عن الاطلاع العظيم وهو انه لم يصرح ان السموات لما انفتحت هل انفتحت ابوابها الكبيرة ام المتوسطة ام الصغيرة وهل كانت هذه الابواب في هذا الجانب من الشمس او في ذلك الجانب ولاجل هذا السهو الذي صدر عن متى قسوسنا يضربون الروس متحيرين في تعيين الجانب ثم قال وما اخبرنا ايضا ان هذه الحمامة هل اخذها احد وحبسها في القفص ام رجعت ولو رجعت الى جانب السماء ولو رأوها راجعة في هذه الصورة لا بد ان يبقى ابواب السموات مفتوحة الى هذه المدة فلا بد انهم رأوا باطن السماء بوجه حسن لانه لا يعلم ان بوابا كان عليها قبل وصول بطرس هناك لعل هذه الحمامة كانت جنية) انتهى كلامه (واما بطلانها عقلا) فلوجوه ثمانية (الاول) ان انشقاق القمر كان في الليل وهو وقت الغفلة والنوم والسكون عن المشي والتردد في الطرق سيما في موسم البرد فان الناس يكونون مستريحين في دواخل البيوت وزواياها مغلقين ابوابها فلا يكاد يعرف من امور السماء شيأ الا من انتظره واعتنى به الا ترى الى خسوف القمر فانه يكون كثيرا واكثر الناس لا يحصل لهم العلم به حتى يخبرهم احد به في السحر ٢ والثاني ان هذه الحادثة ما كانت ممتدة الى زمان كثير فما كان للناظر ان يذهب الى الغير الذي هو بعيد عنه وينبهه او يوقظ النايم ويريه ٣ والثالث انها لم تكن متوقع الحصول لاهل العلم لينظروها في وقتها ويروها كما انهم يرون هلال رمضان والعيدين والكسوف والخسوف في اوقاتها غالبا لاجل كونها متوقع الحصول ولا يكون نظر كل واحد الى السماء في كل جزء من اجزاء النهار ايضا فضلا عن الليل فلذلك رأى الذين كانوا

طالبين لهذه المعجزة وكذلك من وقع نظره فى هذا الوقت الى السماء كما جاء فى
الاحاديث الصحيحة ان الكفار لما رأوها قالوا سحركم ابن ابى كبشة فقال ابو جهل
هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى تنظروا رأوا ذلك ام لا فاخبر
اهل آفاق مكة انهم رأوه منشقا وذلك لان العرب تسافرون فى الليل
غالبا وتقيمون بالنهار فقالوا هذا سحر مستمر وفى المقالة الحادية عشر من
تاريخ فرشته ان اهل مليبار من اقليم الهند رأوه ايضا واسلم والى تلك
الديار التى كانت من مجوس الهند بعد ما تحقق له هذا الامر وقد نقل
الحافظ المزى عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد فى بلاد الهند
بناء قديما مكتوبا عليه بنى ليلة انشق القمر والرابع انه قد يحول فى بعض
الامكنة وفى بعض الاوقات بين الرأى والقمر سحاب غليظ اوجبل ويوجد
التفاوت الفاحش فى بعض الاوقات فى الديار التى ينزل فيها المطر كثيرا
بانه يكون فى بعض الامكنة سحاب غليظ ونزول المطر بحيث لايرى الناظر
فى النهار الشمس ولا هذا اللون الازرق [illegible] الى ساعات
متعددة وكذا لا يرى فى الليل القمر والكواكب ولا اللون المذكور وفى بعض
امكنة اخرى لا أثر للسحاب ولا للمطر وتكون المسافة بين تلك الامكنة
والامكنة الاولى قليلة واهل البلاد الشمالية كالروم والفرنج فى موسم
نزول الثلج والمطر لايرون الشمس الى ايام فضلا عن القمر والخامس ان
القمر لاختلاف مطالعه ليس فى حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم
قبل ان يطلع على اخرين فيظهر فى بعض الافاق [illegible] وبعض
المنازل على اهل بعض البلاد دون بعض ولذلك نجد الخسوف فى بعض
البلاد دون بعض ونجده فى بعض البلاد باعتبار بعض اجزاء القمر وفى
بعضها مستوفيا اطرافه كلها وفى بعضها لايعرفها الا الحاذقون فى علم
النجوم وكثيرا ما يحدث الثقاة من العلماء بالهيئة الفلكية بعجايب يشاهدونها
من انوار ظاهرة ونجوم طالعة عظام تظهر فى بعض الاوقات اوالساعات
من الليل ولا علم لاحد بها من غيرهم والسادس انه قلما يقع ان يبلغ عدد
ناظرى امثال هذه الحوادث النادرة الوقوع الى حد يفيد اليقين واخبار
بعض العوام لايكون معتبرا عند المورخين فى الوقايع العظيمة نعم يعتبر
اخبارهم ايضا فى الحوادث التى يبقى اثرها بعد وقوعها كالريح الشديد
ونزول الثلج الكثير والبرد فيجوز ان مورخى بعض الديار لم يعتبروا اخبار

بعض العوام فى هـذه الحادثة وحملوا على تخطئة ابصار المخبرين العوام
وظنوا انها تكون نحوا من الخسوف والسابع ان المورخين كثيرا مايكتبون
الحوادث الارضية ولايتعرضون للحوادث السماوية الاقليلا سيما مورخى
السلف وكان فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم فى ديار انكلتره وفرانس
شيوع الجهل واشتهارها بالصنايع والعلوم انما هو بعد زمانه صلى الله
عليه وسلم بمدة طويلة والثامن ان المنكر اذا علم ان الامر الفلانى معجزة
اوكرامة للشخص الذى ينكره تصدى لاخفائها ولايرضى بذكرها وكتابتها
غالبا كما لايخفى على من طالع الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا والباب
الرابع والخامس من كتاب الاعمال فظهر ان لااعتراض عقلا ونقلا على معجزة
شق القمر وقال صاحب ميزان الحق فى النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٣ فى
مرزا پور (معنى الاية على قاعدة التفسير منسوب الى يوم القيمة
لان لفظ الساعة المعرف باللام قصد منه الساعة المعلومة والوقت المعلوم
اعنى القيامة كما ان هذا اللفظ جاء بهذا المعنى فى الايات التى
هى فى اخر هذه السورة ولاجل ذلك فسر بعض المفسرين منهم
القاضى البيضاوى وغيره لفظ الساعة بمعنى القيامة و قالوا ان من علامات
يوم القيمة بحكم هذه الاية هذه العلامة ايضا ان القمر سينشق) انتهى
كلامه فادعى امرين الاول ان الصحيح على قاعدة التفسير ان يكون انشق
بمعنى سينشق والثانى ان بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره
فسروه هكذا وكلاهما غلطان اما الاول فلان انشق صيغة ماض وحمله
على معنى سينشق مجاز ولايصار الى المجاز ما لم يتعذر الحمل على الحقيقة
وههنا لم يتعذر بل يجب الحمل على معناه الحقيقى كما عرفت آنفا واما الثانى
فلانه بهتان صرف على البيضاوى وهو مافسر انشق بينشق بل فسر
بمعناه الماضى لكنه بعد مافسر على مختاره نقل قول البعض بصيغة
التمريض ثم رد قوله فهذا القول مردود عنده ولما اعترض صاحب الاستفسار
على مؤلف الميزان على العبارة المذكورة وقال (ان القسيس اماغالط
اومغالط للعوام) تنبه المؤلف المذكور وغير هذه العبارة فى النسخة الجديدة
الفارسية المطبوعة سنه ١٨٤٩ ونسخة اردو المطبوعة سنه ١٨٥٠ وقال
(لفظ الساعة المعرف باللام فى حالة الافراد جاء فى كل موضع من القرآن
بمعنى يوم القيمة وجملة انشق القمر بسبب واو العطف الحقت بجملة اقتربت

الساعة وتوجد فى كل من الجملتين صيغة الماضى فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل يعنى سيجئ يوم القيمة فكذا الفعل الثانى انشق ايضا بمعنى سينشق يعنى اذا جاء يوم القيمة ينشق القمر و بعض العلماء المفسرين ايضا فسروا هكذا مثلا الزمخشرى والبيضاوى وان اعتقدا فى تفسيرهما ان هذه الاية معجزة محمد صلى الله عليه وسلم لكنهما صرحا هكذا ايضا وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وفى قراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق و قال البيضاوى وقيل معناه سينشق يوم القيمة) انتهى ملخصا فتنبه صاحب الميزان و غير العبارة لكنه اعجب فى تلخيص عبارة الكشاف حيث اسقط بعض العبارة زاعما أنها غير مفيدة و نقل قوله و فى قراءة حذيفة وقد انشق القمر الخ وهذا القول لايناسب مقصوده لانه نص فى ثبوت المعجزة المذكورة ان قيل نقل هذا القول طردا قلت فحينئذ لاوجه لاسقاط بعض العبارة وعبارة الكشاف هكذا (٦ وعن بعض الناس ان معناه ينشق يوم القيمة وقوله وان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رادا وقراءة حذيفة وقد انشق القمر اى اقتربت الساعة وقد حصل من ايات اقترابها ان القمر قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم) انتهى كلامه بلفظه قوله لفظ الساعة المعرف باللام الخ وكذا قوله جملة انشق القمر بسبب واو العطف الخ لايحصل منهما مقصوده لعله فهم ان لفظ الساعة لما كان بمعنى القيامة وانشقاق القمر من علاماته فلا بد ان يكون متصلا بها واقعا فيها وهذا غلط نشأ من عدم التأمل قال الله تعالى فى سورة محمد (فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقوله فقد جاء اشراطها يدل على ان اشراطها قد تحققت لان لفظة قد اذا دخلت على الماضى تكون نصا على وجود الفعل فى الزمان الماضى القريب من الحال فلذلك فسر المفسرون هذا القول هكذا فى البيضاوى (لانه قد ظهر اماراتها كبعث النبى وانشقاق القمر)وفى التفسير الكبير (الاشراط العلامات قال المفسرون هى مثل انشقاق القمر ورسالة محمد عليه السلام وفى الجلالين اى علاماتها منها مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان)وعبارة الحسينى كالبيضاوى قوله فكما ان الفعل الاول اقتربت بمعنى المستقبل غلط لانه

٦ قوله و عن بعض الناس الخ الاية فى حد ذاتها ناطقة ومخبرة بوقوع الانشقاق بالفعل كيف وحديث عبد الله ابن مسعود وغيره الذى رويناه بالسند الصحيح المتصل يبين ذلك و بعينه فالمنكر ان لم يكن كافرا فهو فاسق ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا انتهى
لمصححه

بمعناه الماضى وترجمته بالفارسية يعنى (روزقيامت خواهد امد) ليست بصحيحة وماروى عن بعض الناس مردود عند المفسرين ثم قال (ولو سلمنا ان شق القمر وقع لايكون معجزة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لانه لم يصرح فى هذه الاية ولافى اية اخرى ان هذه المعجزة ظهرت على يد محمد صلى الله عليه وسلم) انتهى اقول يدل على كونها معجزة الاية الثانية والاحاديث الصحيحة التى صحتها بحسب الضابطة العقلية زائدة على صحة هذه الاناجيل المحرفة المملوة بالاغلاط والاختلافات المروية برواية الاحاد المفقود اسانيدها المتصلة كما علمت فى الباب الاول والثانى ثم قال (ان علاقة الاية الثانية بالاية الاولى ان المنكرين يرون فى اخر الزمان علامات القيامة ولا يؤمنون بها بل يقولون على عادة كفار السلف انها سحر فاحش لاغير) انتهى كلامه وهذا ايضا غلط بوجهين ١ الاول ان المنكر لاينكر عنادا والكافر لاينسب الامر الخارق للعادة الى السحر الااذا كان احد ادعى ان هذا الامر الخارق من معجزاتى اوكراماتى واذا ظهرت علامات القيامة فى اخر الزمان من غير الادعاء فكيف ينكرها المنكرون وكيف يقولون انها سحر فاحش لاغير والثانى ٢ ان انشقاق القمر فى المستقبل لا يكون الا فى يوم القيمة خاصة وفى هذا اليوم لايقول الكفار انه سحر مستمر لظهور امر القيمة فى هذا اليوم على كل احد الاان يكون احدمنهم عاقلا معاندا مثل هذا الموجه فلعله يقول بزعمه اويتفوه بهذا القول هذا الموجه بنفسه اوامثاله من علماء پروتستنت بعد انبعاثهم من اجداثهم لرسوخ عناد الدين المحمدى فى قلوبهم ثم قال (لوظهرت هذه المعجزة على يد محمد لاخبر المعاندين الذين كانوا يطلبون منه معجزة بانى شققت القمر فى الوقت الفلانى ولا تكفروا) انتهى وستطلع على جوابه فى الفصل الثانى على اتم وجه ان شاء الله وقال صاحب وجهة الايمان منكرا لهذه المعجزة (عدة اشخاص من المفسرين مثل الزمخشرى والبيضاوى فسروا هذا المقام بان القمر ينشق يوم القيامة ولووقع اشتهر فى جميع العالم ولامعنى لاشتهاره فى اقليم واحد) انتهى كلامه ملخصا وقد ظهر لك مما ذكرنا ان كلا الامرين ليسا بصحيحين يقينا وهذا القسيس فاق مؤلف الميزان حيث اورد الدليل النقلى والعقلى وصرح باسم الكشاف ايضا لعله رأى فى النسخة القديمة للميزان لفظ كالبيضاوى وغيره فظن ان المراد بالغير الكشاف لان

البيضاوى له مناسبة كثيرة بالكشاف بالنسبة الى التفاسير الاخرى فصرح باسم الكشاف ليحصل له الفضل على مؤلف الميزان وصاحب الكشاف قال فى مبدئ تفسير هذه السورة (انشقاق القمر من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معجزاته النيرة) انتهى كلامه وقال صاحب الرسالة التى الفها فى جواب مكتوب الفاضل نعمت على الهندى معترضا على هذه المعجزة (لايثبت من هذه الاية ان هذه المعجزة صدرت عن محمد صلى الله عليه وسلم ولا يثبت هذا الامر من التفاسير) انتهى وهذا الثالث بالخير المنبق من الاولين فاق كليهما حيث قال لايثبت هذا الامر من التفاسير لعله اعتقد ان القسيس الاول صادق فى قوله كالبيضاوى وغيره والقسيس الثانى صادق فى قوله مثل الزمخشرى والبيضاوى ثم قاس حال سائر التفاسير على هذين التفسيرين فقال ولايثبت هذا الامر من التفاسير ليحصل له الفضل على القسيسين الاولين ويظهر تبحره عند قومه بانه طالع التفاسير كلها فظهر ان كل لاحق من هؤلاء الثلاثة زاد على سابقه وهذا ليس بعجيب لان مثل هذا الامر قد شاع بين المسيحيين فى القرن الاول كما يظهر من رسائل الحواريين وصار من المستحسنات الدينية فى القرن الثانى من القرون المسيحية كما قال المؤرخ موشيم فى بيان حال علماء القرن الثانى من القرون المسيحية فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنه ١٨٣٢ (كان بين متبعى رأى افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم اولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم اثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا) انتهى كلامه وقال آدم كلارك فى المجلد السادس من تفسيره فى شرح الباب الاول من رسالة بولس الى اهل غلاطيه (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى اول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية) انتهى واذا نسب أسلافهم اكثر من سبعين انجيلا الى المسيح والحواريين ومريم عليهم السلام فأى عجب لو نسب هؤلاء القسوس الثلاثة لاجل تغليط عوام اهل الاسلام

بعض الامور الى تفاسير القرآن واعلم ان الرسالة الاخيرة كانت مشتهرة فى الهند وكان القسيسون يقسمونها كثيرا فى بلاده لكن لما كتب عدة من علماء الاسلام عليها ردا واشتهر ما كتبوا تركوها وطبع ثلاثة كتب من كتب الرد عليها الاول ١ التحفة المسيحية لسيد الدين الهاشمى والثانى ٢ تأييد المسلمين لبعض اقارب مجتهد شيعة لكهنوا والثالث ٣ خلاصة سيف المسلمين للفاضل حيدر على القرشى ٣ فى البيضاوى (روى انه لما طلعت قريش من العقنقل قال صلى الله عليه وسلم هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسئلك ما وعدتنى فاتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها فى وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الاشغل بعينه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت) انتهى وقال الله تعالى (ومارميت اذرميت ولكن الله رمى يعنى ومارميت) يا محمد رميا توصلها الى اعينهم ولم تقدر عليه (اذرميت) اى اتيت بصورة الرمى (ولكن الله رمى) اتى بما هو غاية الرمى فاوصلها الى اعينهم جميعا حتى انهزموا وتمكنتم من قطع دابرهم وقال الفخر الرازى عليه الرحمة (والاصح ان هذه الاية نزلت فى يوم بدر والا لدخل فى اثناء القصة كلام أجنبى عنها وذلك لايليق بل لايبعد ان يدخل تحته ساير الوقايع لان العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب) انتهى كلامه وقد عرفت فى المقدمة حال ماتفوه به صاحب ميزان الحق على هذه المعجزة فلا اعيده ٤ نبع الماء من بين اصابع النبى صلى الله عليه وسلم فى مواطن متعددة وهذه المعجزة اعظم من تفجر الماء من الحجر كما وقع لموسى عليه السلام فان ذلك من عادة الحجر فى الجملة واما من لحم ودم فلم يعهد من غيره صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضى الله عنه (انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الاناء يده وامر الناس ان يتوضأ وامنه قال فرايت الماء ينبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند اخرهم) وهذه المعجزة صدرت بالزوراء عند سوق المدينة ٥ عن جابر رضى الله عنه (عطش الناس

يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ٢ فتوضأ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون) وكان الناس الفا واربعمائة ٦ عن جابر رضي الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم نجد الا قطرة في عزلاء ١ شجب فأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وتكلم بشيء لا ادري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فاتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفنة وهي ملأى) وهذه المعجزة صدرت في غزوة بواط ٧ (عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض ٢ بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم ٌ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ماهاهنا قد ملي جنانا) ٨ عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما انه قال (حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها واتيا بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليها وامر الناس فملؤا اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا ملاؤه قال عمران ويخيل الي انهما لم تزدادا الا امتلاء ثم امر فجمع للمرأة من الازواد حتى ملاء ثوبها وقال اذهبي فانا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا) ٩ في حديث عمر رضي الله عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب ابو بكر الى النبي في الدعاء فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤا ما معهم من انيته ولم تجاوز العسكر ١٠ عن جابر رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي

٢ بفتح الراء وتضم اناء من جلد نحو الابريق منه

١ عزلاء شجب بالاضافة وهو بفتح العين وسكون الزاي المعجمة فم المزادة الاسفل والشجب بفتح الشين المعجمة وسكون الجيم ما يلي من القربة وغمره بالراي المهملة اي قفطاه وفي اصل الديخي بالزاي المعجمة اي عصره والجفنة بالفتح والسكون اكبر قصاع الاطعمة منه

٢ قال

بكسر الموحدة وتشديد الضاد المعجمة اي تسيل منه

اي امطرت منه

صلى عليه وسلم يستطعمه فاستطعمه شطر وسق شعير فازال يأكل منه وامرأته وضيفه حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولقام بكم ١١ عن انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم ثمانين رجلا من اقراص من شعير جاء بها انس تحت يده اى ابطه ١٢ عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضى الله عنه فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هى وان عجيننا ليخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصق فى العجين والبرمة و بارك ١٣ عن ابى ايوب رضى الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر زهاء ما يكفيهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا ثم قال ادع ستين فكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع قال ابوايوب رضى الله عنه فاكل من طعامى مائة وثمانون رجلا ١٤ عن سمرة بن جندب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقوم قوم و يقعد آخرون ١٥ عن عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة وذكر فى الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة فشوى سواد بطنها قال وايم الله مامن الثلاثين ومائة الاوقد حزله حزة ثم جعل منها قصعتين فاكلنا اجمعون وفضل فى القصعتين فحملته على البعير ١٦ عن سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فذكروا مخمصة اصابت الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك واعلاهم الذى ياتى بالصاع من التمر فجمع على نطع وقال سلمة فحزرته كربضة العنز ثم دعا الناس باوعيتهم فابقى فى الجيش وعاء الاملاؤه وبقى منه ١٧ عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزينب امره ان يدعوله قوما سماهم حتى امتلاء البيت والحجرة فقدم لهم تورا فيه قدر مد من تمر جعل حيسا فوضعه وغمس ثلاث اصابعه وجعل القوم يتغدون ويخرجون وبقى التور نحوا مما كان ١٨ عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان فاطمة طبخت قدرا لغدائهما ووجهت عليا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغدى معهما

العناق بفتح اوله وهى الانثى من اولاد المعز ما لم يتم لها سنة وتغط بفتح التا وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة اى تغلى من حرارة النار تحتها منه

الحثية بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة والياء التحتانية بمعنى اليسير ونطع بساط من اديم وحزرت بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة وسكون الراء المهملة بمعنى قدرت منه

فامرها فغرفت لجميع نسائه صحفة صحفة ثم له عليه السلام ثم لعلى ثم لها ثم رفعت القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله ١٩ عن جابر رضى الله عنه فى دين ابيه بعد موته وقد كان بذل لغرماء ابيه اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن فى ثمرها كفاف دينهم فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجدها وجعلها بيادر فى اصولها فمشى فيها ودعا فاوفى منه جابر غرماءه وفضل مثل ماكانوا يجدون كل سنة ٢٠ قال ابو هريرة رضى الله عنه اصاب الناس مخمصة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شئ قلت نعم شئ من التمر فى المزود قال فاتنى به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خذ ماجئت به وادخل يدك واقبض منه ولاتكبه فقبضت على اكثر ماجئت به فاكلت منه واطعمت حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر الى ان قتل عثمان فانتهب منى فذهب ومعجزة تكثير الطعام ببركة دعائه مروية عن بضعة عشر صحابيا ورواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم من لايعد بعدهم واكثرها وردت فى قصص مشهورة ومجامع مشهورة ولايمكن التحدث عنها الا على وفق الصدق حذرا من التكذيب وانما حصل النبى صلى الله عليه وسلم اولا الماء القليل اوالطعام القليل ثم كثره ولم يخترع من بدء الامر من العدم الى الوجود الماء الكثير اوالطعام الكثير مراعاة للادب بحسب الظاهر ليعلم ان الموجد هو الله وانما حصلت البركة بسبب النبى صلى الله عليه وسلم وان كان التكثير ايضا فى الحقيقة من جانب الله كما لا يجاد وهكذا فعله الانبياء كما يظهر من معجزة ايليا عليه السلام فى تكثير الدقيق والزيت فى بيت امرأة ارملة على ماصرح به فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول ومن معجزة اليسع عليه السلام فى تكثير عشرين خبزا من شعير وسنبل مفروك فى منديل حتى اكل مائة رجل وفضل كما هو مصرح به فى الباب الرابع من سفر الملوك الثانى ومن معجزة عيسى عليه السلام فى تكثير خمسة ارغفة وسمكتين على ماصرح به فى الباب الرابع عشر من انجيل متى ٢١ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فدنا منه اعرابى فقال يااعرابى اين تريد قال اهلى قال هل لك الى خير قال وماهو قال ان تشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا

عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهى
بشاطئ الوادى فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ٢٢ عن جابر رضى الله
عنه ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فلم ير شيأ يستتر به
فاذا بشجرتين بشاطئ الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادى على باذن الله
فانقادت معه كالبعير المخشوش[١] الذى يصانع قائده وذكر جابر انه فعل بالاخرى كذلك
حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال التئما على باذن الله فالتأمتا فجلس
خلفهما فخرجت احضر[٢] وجلست احدث نفسى فالتفت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت
كل واحدة منهما على ساق ٢٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
لاعرابى ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد انى رسول الله
قال نعم فدعاه فجعل ينقز[٣] حتى اتاه فقال ارجع فعاد الى مكانه ٢٤ عن جابر
رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار وفى رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية
سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء
النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت والخبر بانين الجذع
وحنينه باعتبار مبناه مشهور عند السلف والخلف وباعتبار معناه متواتر
يفيد العلم القطعى رواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابى بن كعب وانس ابن
مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل ابن سعد الساعدى
وابو سعيد الخدرى وبريدة وأم سلمة والمطلب بن ابى وداعة رضى الله عنهم
كلهم يحدثون بمعنى هذا الحديث وان كانت الفاظهم مختلفة فى باب التحديث
فلا شك فى حصول التواتر المعنوى ٢٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال كان حول البيت ستون وثلثمائة صنم مثبتة الأرجل بالرصاص
فى الحجارة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام
الفتح جعل يشير بقضيب فى يده اليها ولا يمسها ويقول جاء

[١] اى الذى جعل فى انفه خشاش وهو بالكسر عود يربط عليه حبل
[٢] اى تشق
[٣] اى اعدو

الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاشار الى وجه صنم الاوقع لقفاه ولالقفاه الاوقع لوجهه حتى مابقى منها صنم ٢٦ دعا النبى صلى الله عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لاأومن بك حتى تحيي لى ابنتى فقال صلى الله عليه وسلم ارنى قبرها فاراه اياه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يافلانة قالت لبيك وسعديك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اتحبين ان ترجعى الى الدنيا فقالت لاوالله يارسول الله انى وجدت الله خير الى من ابوى ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا ٢٧ ذبح جابر رضى الله عنه شاة وطبخها وثرد فى جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه الصلوة والسلام يقول لهم كلوا ولا تكسر واعظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها ٢٨ عن سعد بن وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلنيا ولى السهم لانصل به فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ عين قتادة يعنى ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه ٢٩ عن عثمان ابن حنيف ان اعمى قال رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يامحمد انى اتوجه بك الى ربك ان يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى قال فرجع وقد كشف الله عن بصره ٣٠ ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها رسوله فاخذها متعجبا يرى ان قدهزى به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى ٣١ عن حبيب بن فديك ان اباه ابيضت عيناه فكان لايبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه فابصر فرايته يدخل الابرة وهو ابن ثمانين ٣٢ تفل فى عينى على رضى الله عنه يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا ٣٣ نفث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرات ٣٤ اتته امرأة من خثعم معها صبى به بلاء لايتكلم فاتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس ٣٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما جاءت امرأة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة فخرج من جوفه

مثل الجر والاسود فشفى ٣٦ انكفاءت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعاله وتفل فيه فبرء لحينه ٣٧ كانت فى كف شرحبيل الجعفى سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبى صلى الله عليه وسلم فمازال يطحنها حتى رفعها ولم يبق لها اثر ٣٨ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قالت امى يارسول الله خادمك انس ادع الله قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتيته قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة ٣٩ دعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق له باقية ولابقيت لفارس رياسة فى سائر اقطار الدنيا ٤٠ عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها اخرجت جبة طيالسة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وهذه المعجزات وان لم يتواتر كل واحد منها فالقدر المشترك بينها متواتر بلا شبهة كشجاعة على وسخاوة حاتم وهذا القدر يكفى والحالات التى نقلها مرقس ولوقا كلها احادليس اعتبارها مثل الاحاديث الصحيحة المروية بروايات الاحاد الثابتة أسانيدها المتصلة بل الحالات التى اتفق على نقلها الانجيليون الاربعة احاد لايزيد اعتبارها عندنا على رواية الاحاد كما عرفت فى الباب الاول (المسلك الثانى ٢) انه قد اجتمع فيه من الاخلاق العظيمة والاوصاف الجزيلة والكمالات العملية والعلمية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم العقل بانه لايجتمع فى غير نبى فان كل واحد منها وان كان يوجد فى غير النبى ايضا لكن مجموعها مما لايحصل الا للانبياء فاجتماعها فى ذاته صلى الله عليه وسلم من دلائل النبوة وقد اقر المخالفون ايضا بوجود اكثر هذه المحاسن فى ذاته صلى الله عليه وسلم مثلا اسپان همبس المسيحى من الذين هم اشد اعداء النبى صلى الله عليه وسلم والطاعنين فى حقه لكنه اضطر فى الاقرار بوجود اكثر الامور المذكورة فى ذاته صلى الله عليه وسلم كما نقل سيل قوله فى مقدمة ترجمة القرآن فى الصفحة السادسة من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠) هكذا (انه كان حسن الوجه وزكيا وكانت طريقته مرضية وكان الاحسان الى المساكين شيمته وكان يعامل الكل بالخلق الحسن وكان شجاعا على الاعداء وكان يعظم اسم الله تعظيما عظيما وكان يشدد على المفترين والذين يرمون البراء والزانين والقاتلين واهل

الفضول والطامعين وشهود الزور تشديدا بليغا وكانت كثرة وعظه في الصبر والجود والرحم والبر والاحسان وتعظيم الابوين والكبار وتوقيرهم وتكريمهم وكان عابدا مرتاضا في الغاية) انتهى كلامه (المسلك الثالث) من نظر الى ما اشتملت شريعته الغراء عليه مما يتعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والاداب والحكم علم قطعا انها ليست الامن الوضع الالهي والوحي السماوي وان المبعوث بها ليس الانبيا وقد عرفت في الباب الخامس ان اعتراضات القسيسين عليها ضعيفة جدا منشأها العناد الصرف والاعتساف (المسلك الرابع) انه عليه السلام ادعى بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة فيهم انى بعثت من عند الله بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لانور العالم بالايمان والعمل الصالح وانتصب مع ضعفه وفقره وقلة اعوانه وانصاره مخالفا لجميع اهل الارض آحادهم واوساطهم وسلاطينهم وجبابرتهم فضلل ارائهم وسفه احلامهم وابطل مللهم وهدم دولهم وظهر دينه على الاديان في مدة قليلة شرقا وغربا وزاد على مر الاعصار والازمان ولم يقدر الاعداء مع كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم وشكيمتهم وفرط تعصبهم وحميتهم وبذل غاية جهدهم في اطفاء نور دينه وطمس آثار مذهبه فهل يكون ذلك الابعون الهي وتاييد سماوي ولنعم ما قال غمالائيل معلم اليهود لهم في حق الحواريين (يا ايها الرجال الاسرائليون احترزوا لانفسكم من جهة هؤلاء الناس في ما انتم مزمعون ان تفعلوا) ٣٦ (لانه قبل هذه الايام قام ثوداس قائلا عن نفسه انه شئ الذى التصق به عدد من الرجال نحو اربعمأية الذى قتل وجميع الذين انقادوا اليه تبددوا وصاروا لا شئ) ٣٧ بعد هذا قام يهودا الجليلي في ايام الاكتتاب وازاغ وراءه شعبا غفيرا فذاك ايضا هلك وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا) ٣٨ (والان اقول لكم تنحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم لانه ان كان هذا الراى وهذا العمل من الناس فسوف ينتقض) ٣٩ (وان كان من الله فلا تقدرون ان تنقضوه لئلا توجدوا محاربين لله ايضا كما هو مصرح به في الباب الخامس من كتاب الاعمال والاية السابعة من الزبور الاول هكذا (لان الرب يعرف طريق الصديقين وطريق المنافقين تهلك) والاية السادسة من الزبور الخامس هكذا (وتهلك كل الذين يتكلمون بالكذب الرجل

السافك الدماء والغاش يرذله الرب) والاية السادسة عشر من الزبور الرابع والثلاثين هكذا (وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد من الارض ذكرهم) وفى الزبور السابع والثلاثين هكذا) ١٧ لان سواعد الخطاة تنكسر و الرب يعضد الصديقين) ٢٠ (اما الخطاة فيهلكون واعداء الرب جميعا اذ يمجدون و يرتفعون يبيدون وكالدخان يفنون) فلو لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين لاهلك الرب طريقه و رذله واباد ذكره من الارض وكسر سواعده وافناه كالدخان لكنه لم يفعل شيئا منها فكان محمد صلى الله عليه وسلم من الصديقين ولعمرى ان علماء پر وتستنت فى تكذيب الدين المحمدى محاربون لله لكن الوقت قريب فسوف يعلمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ولا يقدرون على نقضه البتة كما وعد الله * يريدون ليطفؤا نور الله * اى دين الاسلام *بافواههم * اى باقوالهم الباطلة *والله متم نوره اى مبلغه غايته *ولو كره الكافرون *اى اليهود والنصارى والمشركون ولنعم ماقيل الاول * لمن ظل لى حاسدا* اتدرى على من اسأت الادب *اسأت على الله فى فعله * كانك لم ترض لى ما وهب*(المسلك الخامس) انه ظهر فى وقت كان الناس محتاجين الى من يهديهم الى الطريق المستقيم و يدعوهم الى الدين القويم لان العرب كانوا على عبادة الاوثان و واد البنات والغرس على اعتقاد الالهين ووطئ الامهات والبنات والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر والسجود للشجر والحجر واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الاكاذيب المفتريات و النصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القديسين والقديسات وهكذا سائر الفرق فى اودية الضلال والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال ولا يليق بحكمة الله الملك المبين ان لا يرسل فى هذا الوقت احدا يكون رحمة للعالمين وما ظهر احد يصلح لهذا الشان العظيم وبؤسس هذا البنيان القويم غير (*محمد بن عبد الله *) صلى الله عليه و سلم فازال الرسوم الزائغة و المقالات الفاسدة واشرقت شموس التوحيد واقمار التنزيه وزالت ظلمة الشرك والثنوية والتثليث والتشبيه عليه من الصلاة افضلها ومن التحيات اكملها واليه اشار الله تعالى بقوله *ياأهل الكتاب قدجاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ماجاءنا من بشير ولا نذير



فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير* قال الفخر الرازى قدس سره فى تفسير هذه الاية (الفائدة فى بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هى ان التغير والتحريف قد تطرق الى الشرائع المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا فى اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا باالهنا عرفنا انه لابد من عبادتك ولكنا ماعرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى فى هذا الوقت محمدا عليه السلام ازالة لهذا العذر) انتهى كلامه بلفظه (المسلك السادس) اخبار الانبياء المتقدمين عليه عن نبوته عليه السلام ولما كان القسيسون يغلطون العوام فى هذا الباب تغليطا عظيما استحسنت ان اقدم على نقل تلك الاخبار امورا ثمانية تفيد للناظر بصيرة (الامر الاول) ان الانبياء الاسرائلية مثل اشعيا وارميا ودانيال وحزقيال وعيسى عليهم السلام اخبروا عن الحوادث الاتية كحادثة بخت نصر وقورش واسكندر وخلفائه وحوادث ارض ادوم ومصر ونينوى وبابل ويبعد كل البعد ان لايخبر احدهم عن خروج محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان وقت ظهوره كاصغر البقول ثم صار شجرة عظيمة تأوى طيور السماء فى اغصانها فكسر الجبابرة والاكاسرة وبلغ دينه شرقا وغربا وغلب الاديان وامتد دهرا بحيث مضى على ظهوره مدة الف ومائتين وثمانين الى هذا الحين ويمتد ان شاء الله الى اخر بقاء الدنيا وظهر فى امته الوف الوف من العلماء الربانيين والحكماء المتقنين والاولياء ذوى الكرامات والمجاهدات والسلاطين العظام وهذه الحادثة كانت اعظم الحوادث وما كانت اقل من حادثة ارض ادوم ونينوى وغيرهما فكيف يجوز العقل السليم انهم اخبروا عن الحوادث الضعيفة وتركوا الاخبار عن هذه الحادثة العظيمة (الامر الثانى) ان النبى المقدم اذا اخبر عن النبى المتأخر لايشترط فى اخباره ان يخبر بالتفصيل التام بانه يخرج من القبيلة الفلانية فى السنة الفلانية فى البلد الفلانى وتكون صفته كيت وكيت بل يكون هذا الاخبار فى غالب الاوقات مجملا عند العوام واما عند الخواص فقد يصير جليا بواسطة القرائن وقد يبقى خفيا عليهم ايضا لايعرفون مصداقه الابعد ادعاء النبى اللاحق ان النبى المتقدم اخبر عنى وظهور صدق ادعائه بالمعجزات وعلامات النبوة وبعد الادعاء وظهور صدقه يصير جليا عندهم بلاريب ولذلك يعاتبون كما عاتب المسيح عليه

السلام علماء اليهود بقوله (ويل لكم ايها الناموسيون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة مادخلتم انتم والداخلون منعتموهم) كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل لوقا وعلى مذاق المسيحيين قد يبقى خفيا على الانبياء فضلا عن العلماء بل قد يبقى خفيا على النبى المخبر عنه على زعمهم فى الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (وهذه هى شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من انت) ٢٠ (فاعترف ولم ينكر واقرانى لست انا المسيح) ٢١ (فسألوه اذا ماذا ايليا انت فقال لست انا النبى انت فاجاب لا) ٢٢ (فقالوا له من انت لنعطى جوابا للذين ارسلونا ماذا تقول عن نفسك) ٢٣ (قال انا صوت صارخ فى البرية قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبى) ٢٤ (وكان المرسلون من الفريسيين) ٢٥ (فسألوه وقالوا له فما بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا ايليا ولا النبى) والالف واللام فى لفظ النبى الواقع فى الاية ٢١ و ٢٥ للعهد والمراد النبى المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام فى الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء على ما صرح به العلماء المسيحية فالكهنة واللاويون كانوا من علماء اليهود وواقفين على كتبهم وعرفوا ايضا ان يحيى عليه السلام نبى لكنهم شكوا فى انه المسيح عليه السلام او ايليا عليه السلام او النبى المعهود الذى اخبر عنه موسى عليه السلام فظهر منه ان علامات هؤلاء الانبياء الثلاثة لم تكن مصرحة فى كتبهم بحيث لا يبقى الاشتباه للخواص فضلا عن العوام فلذلك سألوا اولا أانت المسيح فبعد ما انكر يحيى عليه السلام عن كونه مسيحا سالوه أانت ايليا فبعد ما انكر عن كونه ايليا ايضا سالوه أانت النبى المعهود ولو كانت العلامات مصرحة لما كان للشك مجال بل ظهر منه ان يحيى عليه السلام لم يعرف نفسه انه ايليا حتى انكر فقال لست انا وقد شهد عيسى انه ايليا فى الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى حق يحيى عليهما السلام هكذا (وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع ان يأتى) وفى الباب السابع عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (وساله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايليا ينبغى ان يأتى اولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتى اولا ويرد كل شئ) ١٢ (ولكنى اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما اراد وا كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) وظهر من العبارة الاخيرة ان علماء

اليهود لم يعرفوه بانه ايليا وفعلوا به ما فعلوا وان الحواريين ايضا لم يعرفوه بانه ايليا مع انهم كانوا انبياء فى زعم المسيحيين واعظم رتبة من موسى عليه السلام وكانوا اعتمدوا من يحيى ورأوه مرارا وكان مجيئه ضرورياً قبل الههم ومسيحهم وفى الاية ٣٣ من الباب الاول من انجيل يوحنا قول يحيى هكذا (وانا لم اكن اعرفه لكن الذى ارسلنى لاعمد بالماء ذاك قال لى الذى ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس) ومعنى قوله (وانا لم اكن اعرفه) على زعم القسيسين انا لم اكن اعرفه معرفة جيدة بانه المسيح الموعود به فعلم ان يحيى عليه السلام ما كان يعرف عيسى عليه السلام معرفة يقينية بانه المسيح الموعود به الى ثلاثين سنة ما لم ينزل الروح القدس لعل كون ولادة المسيح من العذراء لم يكن من العلامات المختصة بالمسيح والا فكيف يصح هذا لكنى اقطع النظر عن هذا واقول ان يحيى اشرف الانبياء الاسرائيلية بشهادة عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى وان عيسى عليه السلام الهه وربه على زعم المسيحيين وكان مجيئه ضروريا قبل المسيح وكان كونه ايليا يقينيا فاذا لم يعرف هذا النبى الاشرف نفسه الى اخر العمر ولم يعرف الهه وربه الى المدة المذكورة وكذا لم يعرف الحواريون الذين هم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية مدة حيات يحيى انه ايليا فما ذا رتبة العلماء والعوام عندهم فى معرفة النبى اللاحق بخبر النبى المتقدم عنه وتردد هم فيه وقيافا رئيس الكهنة كان نبيا على شهادة يوحنا كما هو مصرح به فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيله وهو افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانه كما هو مصرح به فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى ولو كان علامات المسيح فى كتبهم مصرحة بحيث لا يبقى الاشتباه على احد ما كان مجال هذا النبى المفتى بقتل الهه ومكفره ان يفتى بقتله وكفره ونقل متى ولوقا فى الباب الثالث ومرقس ويوحنا فى الباب الاول من اناجيلهم خبر اشعيا فى حق يحيى عليهما السلام واقر يحيى عليه السلام بان هذا الخبر فى حقه على ما صرح به يوحنا وهذا الخبر فى الاية الثالثة من الباب الاربعين من كتاب اشعيا هكذا (صوت المنادى فى البرية سهلوا طريق الرب اصلحوا فى البوادى سبيلا لالهنا) ولم يذكر فيه شئ من الحالات المختصة بيحيى عليه السلام لا من صفاته ولا من زمان خروجه ولا مكان خروجه بحيث لا يبقى الاشتباه ولو لم يكن ادعاء يحيى عليه السلام بان هذا الخبر فى حقه وكذا ادعاء مؤلفى العهد

الجديد لما ظهر هذا للعلماء المسيحية وخواصهم فضلاً عن العوام لان وصف
النداء فى البرية يعم اكثر الانبياء الاسرائيلية الذين جاؤا من بعد اشعيا
عليه السلام بل يصدق على عيسى عليه السلام ايضا لانه كان ينادى مثل
نداء يحيى عليه السلام توبوا لانه قد اقترب ملكوت السماء وسيظهر لك فى
الامر السادس حال الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام
عن الانبياء المتقدمين عليهم السلام ولاندعى ان الانبياء الذين اخبروا عن
محمد صلى الله عليه وسلم كان اخبار كل منهم بصفته مفصلا بحيث لايكون
فيه مجال التأويل للمعاند قال الامام الفخر الرازى فى ذيل تفسير قوله تعالى
*ولاتلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون * (واعلم أن الاظهر
فى الباء فى قوله بالباطل انها باء الاستعانة كالتى فى قولك كتبت بالقلم والمعنى
لاتلبسوا الحق بسبب الشبهات التى توردونها على السامعين وذلك لان
النصوص الواردة فى التورية والانجيل فى امر محمد عليه السلام كانت
نصوصا خفية تحتاج فى معرفتها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون
فيها و يشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات)
انتهى كلامه بلفظه قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على
البيضاوى (هذا فصل يحتاج الى مزيد شرح و هو انه يجب ان يتصور
ان كل نبى اتى بلفظة معرضة واشارة مدرجة لايعرفها الا الراسخون فى
العلم وذلك لحكمة الهية و قد قال العلماء ماانفك كتاب منزل من السماء
من تضمن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم لكن باشارات ولو كان متجليا للعوام
لما عوتب علماؤهم فى كتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان
من العبرانى الى السريانى٧ الى العربى وقد ذكرت محصلة الفاظ من التوراة
والانجيل اذا اعتبرتها وجدتها دالة على صحة نبوته عليه السلام بتعريض
هو عند الراسخين فى العلم جلى وعند العامة خفى) انتهى كلامه بلفظه
(الامر الثالث) ادعاء ان اهل الكتاب ما كانوا ينتظرون نبيا اخر غير المسيح
وايليا ادعاء باطل لااصل له بل كانوا منتظرين لغيرهما ايضا لما علمت فى الامر
الثانى ان علماء اليهود المعاصرين لعيسى عليه السلام سالوا يحيى عليه السلام
اولاً أانت المسيح و لما انكر سألوه أانت ايليا و لما انكر سألوه
أانت النبى اى النبى المعهود الذى اخبر به موسى فعلم ان هذا النبى كان
منتظرا مثل المسيح وايليا وكان مشهورا بحيث ما كان محتاجا الى ذكر الاسم

٧ ومن السريانى الى الرومى م

بل الاشارة اليه كانت كافية وفى الباب السابع من انجيل يوحنا بعد نقل قول عيسى عليه السلام هكذا ٤٠ (فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبى) ٤١ (واخرون قالوا هذا هو المسيح) وظهر من هذا الكلام ايضا ان النبى المعهود عندهم كان غير المسيح ولذلك قابلوه بالمسيح (الامر الرابع) ادعاء ان المسيح خاتم النبيين ولا نبى بعده باطل لما عرفت فى الامر الثالث انهم كانوا منتظرين للنبى المعهود الاخر الذى يكون غير المسيح وايليا عليهم السلام ولما لم يثبت بالبرهان مجيئه قبل المسيح فهو بعد ، ولانهم يعترفون بنبوة الحواريين و بولس بل بنبوة غيرهم ايضا وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال هكذا ٢٧ (فى تلك الايام انحدر الانبياء من اورشليم الى انطاكية) ٢٨ (وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوعا عظيما كان عتيدا ان يصير على جميع المسكونة الذى صار فى ايام كاودبوس) (قيصر) فهؤلاء كلهم كانوا انبياء على تصريح انجيلهم واخبر واحد منهم اسمه اغابوس عن وقوع الجدب العظيم وفى الباب الحادى والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١٠ (وبينما نحن مقيمون اياما كثيرة انحدر من اليهودية نبى اسمه اغابوس) ١١ (فجاء الينا واخذ منطقة بولس و ربط يدى نفسه ورجليه وقال هذا يقوله الروح القدس الرجل الذى له هذه المنطقة هكذا سيربطه اليهود فى اورشليم ويسلمونه الى ايدى الامم) وفى هذه العبارة ايضا تصريح بكون اغابوس نبيا و[illegible] يتمسكون لاثبات هذا الادعاء بقول المسيح المنقول فى الاية الخامسة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) والتمسك به عجيب لان المسيح عليه السلام امر بالاحتراز من الانبياء الكذبة لا الانبياء الصدقة ايضا ولذلك قيد بالكذبة نعم لو قال احترزوا من كل نبى يجئ بعدى لكان بحسب الظاهر وجه للتمسك وان كان واجب التاويل عندهم لثبوت نبوة الاشخاص المذكورين وقد ظهر الانبياء الكذبة الكثيرون فى الطبقة الاولى بعد صعوده ، كما يظهر من الرسائل الموجودة فى العهد الجديد فى الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية الى اهل قورنثيوس هكذا ١٢ (ولكن ما افعله سأفعله لاقطع فرصة الذين يريدون فرصة كى يوجدوا كما نحن ايضا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان

٧ قوله م

مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح) فقد سهم بنادى باعلى نداء ان الرسل الكذبة الغدارين ظهروا فى عهده وقد تشبهوا برسل المسيح و قال آدم كلارك المفسر فى شرح هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح فى نفس الامر وكانوا يعظون و يجتهدون لكن مقصودهم ما كان الاجلب المنفعة) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) فظهر من العبارتين ان الانبياء الكذبة قد ظهروا فى عهد الحواريين وفى الباب الثامن من كتاب الاعمال هكذا ٩ (وكان قبلا فى المدينة رجل اسمه سيمون يستعمل السحر و يدهش شعب السامرة قائلا انه شئ عظيم) ١٠ (وكان الجميع يتبعونه من الصغير الى الكبير قائلين هذا هو قوة الله العظيمة) وفى الباب الثالث عشر من الكتاب المذكور هكذا (ولما اجتازا الجزيرة الى باقوس وجدا رجلا ساحرا نبيا كذابا يهوديا اسمه باريشوع) وكذا سيظهر الدجالون الكذابون يدعى كل منهم انه المسيح كما اخبر عيسى عليه السلام (وقال لايضلكم احد فان كثيرين سيأتون باسمى قائلين انا هو المسيح و يضلون كثيرين) كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من انجيل متى فمقصود المسيح عليه السلام التحذير من هؤلاء الانبياء الكذبة والمسحاء الكذبة لامن الانبياء الصادقين ايضا ولذلك قال بعد القول المذكور فى الباب السابع (من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنبا او من الحسك تينا) ومحمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء الصادقين كما يدل عليه ثماره على ما عرفت فى المسالك المتقدمة ولا اعتبار لمطاعن المنكرين كما ستعرف فى الفصل الثانى ولان كل شخص يعلم ان اليهود ينكرون عيسى بن مريم عليهما السلام و يكذبونه وليس عندهم رجل اشر منه من ابتداء العالم الى زمان خروجه و كذا الوف من الحكماء والعلماء الذين هم من ابناء صنف القسيسين وكانوا مسيحيين ثم خرجوا عن هذه الملة لاستقباحهم اياها ينكرونه ويستهزؤن به و [illegible] بملته والفوا رسائل كثيرة لاثبات ارائهم واشتهرت هذه الرسائل فى اكناف العالم و يزيد متبعوهم كل يوم فى ديار اوربا فكما ان انكار اليهود وهؤلاء الحكماء والعلماء فى حق عيسى عليه السلام غير مقبول عندنا فكذا

انكار اهل التثليث فى حق محمد صلى الله عليه وسلم غير مقبول عندنا (الامر الخامس) الاخبارات التى نقلها المسيحيون فى حق عيسى عليه السلام لا تصدق عليه على تفاسير اليهود وتأويلاتهم ولذلك هم ينكرونه اشد الانكار والعلماء المسيحية لا يلتفتون فى هذا الباب الى تفاسيرهم وتأويلاتهم ويفسرونها ويؤلونها بحيث تصدق فى زعمهم على عيسى عليه السلام قال صاحب ميزان الحق فى الفصل الثالث من الباب الاول فى الصفحة ٤٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ (المعلمون القدماء من الملة المسيحية ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط ان اليهود اولوا الايات التى كانت اشارة الى يسوع المسيح بتأويلات غير صحيحة وغير لائقة وبينوها خلاف الواقع) انتهى وقوله ادعوا هذه الدعوى الصحيحة فقط غلط يقينا لان المعلمين القدماء كما ادعوا هذه الدعوى ادعوا ان اليهود حرفوا الكتب تحريفا لفظيا كما عرفت فى الباب الثانى لكنى اقطع النظر عن هذا واقول كما ان تأويلات اليهود فى الايات المذكورة مردودة غير صحيحة وغير لائقة عند المسيحيين كذلك تأويلات المسيحيين فى الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم مردودة غير مقبولة عندنا (وسترى ان الاخبارات التى ننقلها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اظهر صدقا من الاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام فلا بأس علينا ان لم نلتفت الى تأويلاتهم الفاسدة وكما ان اليهود ادعوا فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق عيسى عليه السلام على زعم المسيحيين انها فى حق مسيحهم المنتظر او فى حق غيره او ليست فى حق احد والمسيحيون يدعون انها فى حق عيسى عليه السلام ولا يبالون بمخالفتهم فكذا نحن لا نبالى بمخالفة المسيحيين فى حق بعض الاخبارات التى هى فى حق محمد صلى الله عليه وسلم لو قالوا انها فى حق عيسى عليه السلام وسترى ايضا ان صدقها فى حق محمد صلى الله عليه وسلم اليق من صدقها فى حق عيسى عليه السلام فادعاؤنا احق من ادعائهم (الامر السادس) مؤلفوا العهد الجديد باعتقاد المسيحيين ذوو الهام وقد نقلوا الاخبارات فى حق عيسى عليه السلام فيكون هذا النقل على زعمهم بالالهام فاذكر نبذا منها بطريق الانموذج ليقيس المخاطب حال هذه الاخبارات بالاخبارات التى نقلها فى هذا المسلك فى حق محمد صلى الله عليه وسلم وان سلك احد من القسيسين مسلك الاعتساف وتصدى لتأويل الاخبارات

التى انقلها فى هذا المسلك يجب عليه ان يوجه اولا الاخبارات التى نقلها
مؤلفوا العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام ليظهر للمنصف اللبيب حال
الاخبارات التى نقلها الجانبان ويقابلهما باعتبار القوة والضعف وان غمض
النظر عن توجيه الاخبارات العيسوية التى نقلها المؤلفون المذكورون واول
الاخبارات المحمدية التى انقلها فى هذا المسلك يكون محمولا على عجزه
وتعصبه لانك قد علمت فى الامر الثانى والخامس ان المعاندله مجال واسع
للتأويل فى امثال هذه الاخبارات وانما اكتفيت على نبذ مما نقله مؤلفوا العهد
الجديد لانه اذا ظهر ان البعض منها غلط يقينا والبعض منها محرف والبعض
منها لا يصدق على عيسى عليه السلام الا بالادعاء البحت والتحكم الصرف
ظهر ان حال الاخبارات الاخر التى نقلها المسيحيون الذين ليسوا ذوى الهام
ووحى يكون اسوء فلا حاجة الى نقلها (الخبر الاول) ماهو المنقول فى الباب
الاول من انجيل متى وقد عرفت فى بيان الغلط الخمسين فى الفصل الثالث
من الباب الاول انه غلط على ان كون مريم عذراء وقت الحبل غير مسلم
عند اليهود والمنكرين ولايتم عليهم حجة لانها قبل ولادة عيسى عليه السلام
كانت فى نكاح يوسف النجار على تصريح الانجيل واليهود المعاصرون
لعيسى عليه السلام يقولون انه ولد يوسف النجار كما هو مصرح به فى الاية
٥٥ من الباب ١٣ من انجيل متى والاية ٤٥ من الباب ١ والاية ٤٢
من الباب السادس من انجيل يوحنا والى الان يقولون هكذا بل اشنع منه
والعلامة الاخرى المختصة بعيسى عليه السلام غير مذكورة فى هذا الخبر
(والخبر الثانى) ماهو المنقول فى الاية السادسة من الباب الثانى من انجيل
متى وهو اشارة الى الاية الثانية من الباب الخامس من كتاب ميخا ولا تطابق
عبارة متى عبارة ميخا واحدا هما محرفة وقد عرفت فى الشاهد الثالث
والعشرين من المقصد الاول من الباب الثانى ان محققيهم اختار والتحريف
عبارة ميخا لكن ادعاؤهم هذا لاجل محافظة الانجيل فقط وعند
المخالف باطل (والخبر الثالث) ماهو المنقول فى الاية الخامسة عشر من الباب
المذكور من انجيل متى (والخبر الرابع) ماهو المنقول فى الاية ١٧ و ١٨ من الباب
المذكور (والخبر الخامس) ماهو المنقول فى الاية الثالثة والعشرين من الباب
المذكور وهذه الاخبار الثلاثة غلط كما عرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول
(والخبر السادس) الاية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل

متى وقد عرفت فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى انه غلط على ان هذا الحال يوجد فى الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ولا مناسبة له بالقصة التى نقلها متى لان زكريا عليه السلام بعد ماذكر اسمى عصوين ورعى قطيع يقول هكذا ترجمه عربية سنة ١٨٤٤ ١٢ (وقلت لهم ان حسن فى اعينكم فهاتوا اجرى والا فكفوا فوزنوا اجرى ثلاثين من الفضة) ١٣ (وقال لى الرب القها الى صناع التماثيل ثمنا كريما اثمنونى به فاخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى بيت الرب الى صناع التماثيل) فظاهر كلام زكريا انه بيان حال لا اخبار عن الحادثة الاتية وان يكون آخذ الدراهم من الصالحين مثل زكريا عليه السلام لا من الكافرين مثل يهودا (والخبر السابع) ما نقله مقدسهم بولس فى الاية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية وقد عرفت حاله فى الفصل الثالث انه غلط لا يصدق على عيسى عليه السلام (والخبر الثامن) الاية الخامسة والثلاثون من الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا (لكى يتم ما قيل بالنبى القائل سافتح بامثال فى وانطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) وهو اشارة الى الآية الثانية من الزبور الثامن والسبعين لكنه ادعاء محض وتحكم بحت لان عبارة هذا الزبور هكذا ٢ (افتح بالامثال فى وانطق بالذى كان قديما) ٣ (كل ما سمعناه وعرفناه واباؤنا اخبرونا) ٤ (ولم يخفوه عن اولادهم الى الجيل الاخر اذ يخبرون بتسابيح الرب وقواته وعجايبه التى صنع) ٥ (اذ اقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى اسرائيل كل الذى اوصى اباؤنا ليعرفوا به ابناءهم) ٦ (لكيما يعلم الجيل الاخر بنهم المولودين) ٧ (فيقومون ايضا ويخبرون به ابناءهم) ٨ (لكى يجعلوا اتكالهم على الله ولا ينسوا اعمال الله ويلتمسوا وصايا) ٩ (لئلا يكونوا مثل ابائهم الجيل الاعوج الممرمر الذى لم يستقم قلبه ولا امنت بالله روحه) وهذه الايات صريحة فى ان داود عليه السلام يريد نفسه ولذا عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ويروى الحالات التى سمعها من الاباء ليبلغ الى الابناء على حسب عهد الله لتبقى الرواية محفوظة ويبين من الاية العاشرة الى الخامسة والستين حال انعامات الله والمعجزات الموسوية وشرارة بنى اسرائيل وما لحقهم بسببها ثم قال ٦٦ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر) ٦٧ (فضرب اعداءه فى الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) ٦٨ (وابعد محلة يوسف

ولم يختر سبط افرام) ٦٩ (بل اختار سبط يهوذا لجبل صيهون الذى احب) ٧٠ (وبنى مثل وحيد القرن قدسه واسسه فى الارض الى الابد) ٧١ (واختار داود عبده واخذه من مراعى الغنم) ٧٢ (ومن خلف المرضعات اخذه ليرعى يعقوب عبده واسرائيل ميراثه) ٧٣ (فرعاهم بدعة قلبه ويفهم يديه اهداهم) وهذه الايات الاخيرة ايضا دالة صراحة فى ان هذا الزبور فى حق داود عليه السلام فلا علاقة لهذا بعيسى عليه السلام (والخبر التاسع) فى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٤ (لكى يتم ماقيل باشعيا النبى القائل) ١٥ (ارض زبولون وارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ١٦ (الشعب الجالس فى ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون فى كورة الموت وظلاله اشرق عليهم نور) وهو اشارة الى الاية الاولى والثانية من الباب التاسع من كتاب اشعيا وعبارته هكذا (فى الزمان الاول استخفت ارض زبلون وارض نفتالى وفى الاخر تثقلت طريق البحر عبر الاردن جليل الامم) ٢ (الشعب السالك فى الظلمة رأى نورا عظيما الساكنون فى بلاد ظلال الموت اشرق عليهم نور) وفرق مابين العبارتين فاحديهما محرفة ومع قطع النظر عن هذا لا دلالة لكلام اشعيا على ظهور شخص بل الظاهر ان اشعيا عليه السلام يخبر ان حال سكان ارض زبلون ونفتالى كان سقيما فى سالف الزمان ثم صار حسنا كما تدل عليه صيغ الماضى اعنى استخفت وتثقلت ورأى واشرق وان عدلنا عن الظاهر وحملنا على المجاز بمعنى المستقبل وقلنا ان رؤية النور واشراقه عليهم عبارة عن مرور الصلحاء بأرضهم فادعاء ان مصداق هذا الخبر عيسى عليه السلام فقط تحكم صرف لان كثيرا من الاولياء والصلحاء مر بتلك الارض سيما اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واولياء امته ايضا الذين زالت ظلمة الكفر والتثليث من هذه الديار بسببهم وظهر نور التوحيد وتصديق المسيح كما ينبغى واكتفى بخوف التطويل على هذا القدر ونقلت الاخبار الاخر ايضا فى ازالة الاوهام وغيره من مؤلفاتى وبينت وجوه ضعفها (الامر السابع) ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم جارية بانهم يترجون غالبا الاسماء فى تراجمهم ويوردون بدلها معانيها وهذا خبط عظيم ومنشأ للفساد وانهم يزيدون تارة شيئا بطريق التفسير فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمهم

ولا يشيرون الى الامتياز وهذان الامران بمنزلة الامور العادية عندهم ومن تأمل فى تراجمهم المتداولة بالسنة مختلفة وجد شواهد تلك الامور كثيرة وانا اورد ايضا بطريق الانموذج بعضا منها ١ فى الاية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لذلك دعت اسم تلك البير بير الحى الناظر نى فترجموا اسم البئر الذى كان فى العبرانى بالعربى ٢ وفى الاية الرابعة عشر من الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا سمى ابراهيم اسم الموضع مكان يرحم الله زائره) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (دعا اسم ذلك الموضع الرب يرى) فترجم المترجم الاول الاسم العبرانى بمكان يرحم الله زايره والمترجم الثانى بالرب يرى ٣ وفى الاية العشرين من الباب الحادى و الثلاثين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فكتم يعقوب امره عن حميه) وفى ترجمة ارد والمطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ لابان موضع حميه فوضع مترجموا العربية لفظ الحمى موضع الاسم ٤ وفى الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من سفر التكوين فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ (فلا يزول القضيب من يهود والمدبر من فخذه حتى يجئ الذى له الكل و اياه تنتظر الامم) فقوله (الذى له الكل) ترجمة لفظ شيلوه وهذه الترجمة موافقة للترجمة اليونانية وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب من يهودا و الرسم من تحت امره الى ان يجى الذى هوله واليه يجتمع الشعوب) وهذا المترجم ترجم لفظ شيلوه (بالذى هوله) وهذه الترجمة موافقة للترجمة السريانية وترجم هذا اللفظ محققهم المشهور ليكلرك بعاقبته وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ وقع لفظ شيلا و فى الترجمة اللاطينية و ليكيت (الذى سيرسل) فالمترجون ترجموا لفظ شيلوه بما ظهر وترجح عندهم وهذا اللفظ كان بمنزلة الاسم للشخص المبشر به ٥ و فى الاية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ فقال الله لموسى (أهيه أشر أهيه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (قال له الازلى الذى لايزال) فلفظ أَهِيَه أَشَراهِيَه كان بمنزلة اسم الذات فترجمه المترجم الثانى بالازلى الذى لايزال ٦ وفى الاية الحادية عشر من الباب

الثامن من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
هكذا (تبقى في النهر فقط) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
(تبقى في النيل فقط) ٧ وفي الاية الخامسة عشر من الباب السابع عشر
من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤
هكذا (فابتنى موسى مذبحا ودعا اسمه الرب عظمتي) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (وبنى مذبحا وسماه الله علي) وترجمة اردو موافقة
لهذه الاخيرة فاقول مع قطع النظر عن الاختلاف ان المترجمين ترجموا الاسم
العبراني ٨ وفي الاية الثالثة والعشرين من الباب الثلاثين من سفر الخروج
في الترجمتين المذكورتين هكذا (من ميعة فائقة) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (من المسك الخالص) وبين الميعة والمسك فرق ما
ففسروا الاسم العبراني بما ترجح عندهم ٩ وفي الاية الخامسة من الباب
الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء في الترجمتين المذكورتين هكذا (فمات
هناك موسى عبد الرب) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا
(فمات هناك موسى رسول الله) فهؤلاء المترجمون لو بدلوا في البشارات
المحمدية لفظ رسول الله بلفظ اخر فلا استبعاد منهم ١٠ وفي الاية الثالثة
عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع في الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨٤٤ هكذا (اليس هذا مكتوبا في سفر الابرار) وفي الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨١١ (اليس هو مكتوبا في سفر المستقيم) وفي الترجمة
الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ لفظ (ياصار) موضع الابرار او المستقيم
وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ لفظ ياشر وفي ترجمة اردو
المطبوعة سنة ١٨٢٥ لفظ ياشا لعل ياصار او ياشر او ياشا اسم مصنف
الكتاب فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم بالابرار او المستقيم
١١ وفي الباب الثامن من كتاب اشعيا في الترجمة الفارسية المطبوعة سنة
١٨٣٩ هكذا ١ (وخداوند مرا فرمود كه لوحى بزرك بكير وازقلم كند
كارد رباب مهر شالال جاشبز بنويس) ٣ (اورا مهر شالال جشبز نام بنه)
وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٢٥ توافقها وفي الترجمة العربية المطبوعة
هكذا ١ (وقال لي الرب خذ لك مدرجا عظيما واكتب فيه بكتابة انسان
انتهب مستعجلا اسلب سريعا) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهب عاجلا)
وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ١ (وقال لي الرب خذ لك

مدرجا صحيحا صحيفة حديدة كبيرة واكتب فيها بكتابة انسان حاد ليصنع نهب الغنايم لانه حضر) ٣ (ادع اسمه اغنم بسرعة وانهبوا تجده) فكان اسم الابن مهر شالال حاشبز فترجم مترجموا العربية هذا الاسم على ارائهم وخالفوا فيما بينهم ومع قطع النظر عن المخالفة زاد مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الفاظا من قبل نفسه فامثال هؤلاء لو بدلوا في البشارات المحمدية اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم اوزادوا شيئا فلا استبعاد منهم لان هذا الامر يصدر عنهم بحسب عادتهم ١٢ وفي الاية الرابعة عشر من الباب الحادي عشر من انجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان يأتي) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (فان اردتم ان تقبلوه فهذا هو المزمع بالاتيان) فالمترجم الاخير بدل لفظ ايليا بهذا فامثال هؤلاء لو بدلوا اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في البشارة فلا عجب ١٣ وفي الاية الاولى من الباب الرابع من انجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (لما علم يسوع) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ (لما علم الرب) فبدل المترجمان الاخيران لفظ يسوع الذي كان علم عيسى عليه السلام بالرب الذي هو من الالفاظ التعظيمية فلو بدلوا اسما من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم بالالفاظ التحقيرية لاجل عادتهم وعنادهم فلا عجب وهذه الشواهد تدل على ترجمة الاسماء وايراد لفظ اخر بدلها ١ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلي ايلي لماشبقتني اي الهي الهي لما ذا تركتني) وفي الباب الخامس عشر من انجيل مرقس هكذا (وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قايلا الوي الوي لماشبقتني الذي تفسيره الهي الهي لما ذا تركتني) فلفظ اي الهي الهي لماذا تركتني في انجيل متى وكذا لفظ الذي تفسيره الهي الهي لماذا تركتني في انجيل مرقس ليسا من كلام الشخص المصلوب يقينا بل الحقا بكلامه ٢ في الاية السابعة عشر من الباب الثالث من انجيل مرقس هكذا (لقبهما بوان رجس اي ابني الرعد) فلفظ اي ابني الرعد ليس من كلام عيسى عليه السلام بل هو الحاقي ٣ في الاية الحادية والاربعين من الباب الخامس من انجيل مرقس هكذا

(وقال لها طليثا قومى الذى تفسيره ياصبية لك اقول قومى) فهذا التفسير الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام ٤ فى الاية الرابعة والثلاثين من الباب السابع من انجيل مرقس فى الترجمة المطبوعة سنة ١٨١٦ (ونظر الى السماء وتأوه وقال افتايعنى انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (ونظر الى السماء وتنهد وقال افاثا الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ونظر الى السماء وتنهد وقال له انفتح الذى هو انفتح) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ورفع نظره نحو السماء وان وقال له افثا اى انفتح) ومن هذه العبارة وان لم يعلم صحة اللفظ العبرانى اهو افثا او افاثا او انفتح او افثا لاجل اختلاف التراجم التى منشأ اختلافها عدم صحة الفاظ اصولها لكنه يعلم يقينا ان لفظ اى انفتح او الذى هو انفتح الحاقى ليس من كلام عيسى عليه السلام وهذه الاقوال المسيحية الاربعة التى نقلتها من الشاهد الاول الى ههنا تدل على ان المسيح عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى الذى كان لسان قومه وما كان يتكلم باليونانى وهو قريب القياس ايضا لانه كان عبرانيا ابن عبرانية نشأ فى قومه العبرانيين فنقل اقواله فى هذه الاناجيل فى اليونانى نقل بالمعنى وهذا امر آخر زائد على كون اقواله مروية برواية الاحاد ٥ فى الاية الثامن والثلاثين من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا له ربى الذى تفسيره يامعلم) فقوله الذى تفسيره يامعلم الحاقى ليس من كلامهما ٦ فى الاية الحادية والاربعين من الباب المذكور فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ و سنة ١٨٤٤ (قد وجدنا مسيا الذى تأويله المسيح) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ماسيح راكه ترجمه ان كرسطوس ميباشد يافتيم) وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ توافق الفارسية فيعلم من الترجمتين العربيتين ان اللفظ الذى قاله اندراوس هو مسيا وان المسيح ترجمته ومن الترجمة الفارسية وارد وان اللفظ الاصل هو المسيح وكرسطوس ترجمته و يعلم من ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ ان اللفظ الأصل خرسته وان المسيح ترجمته فلا يعلم من كلامهم ان اللفظ الاصل اى لفظ كان امسيا او المسيح او خرسته وهذه الالفاظ وان كان معناها واحدا لكن لاشك ان الذى قاله اندراوس هو واحد من هذه الثلاثة يقينا واذا ذكر اللفظ والتفسير فلابد من ذكر اللفظ الاصل اولا ثم من ذكر تفسيره لكنى اقطع

النظر عن هذا واقول ان التفسير المشكوك ايا ما كان الحاقى ليس من كلام الدراوس ٧ فى الاية الثانية والاربعين من الباب الاول من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس الحوارى فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (انت تدعى ببطرس الذى تأويله الصخرة وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ستسمى انت بالصفا المفسر ببطرس) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ (ترا بكيفاس كه ترجمة ان سنك است نداخواهند كرد) امطر الله حجارة على تحقيقهم وتصحيحهم لا يتميز من كلامهم المفسر عن المفسر لكنى اقطع النظر عن هذا واقول ان التفسير ليس من كلام المسيح عليه السلام بل هو الحاقى واذا كان حال تراجمهم وحال تحقيقهم فى لقب الههم ولقب خليفته كما علمت فكيف نرجو منهم صحة بقاء لفظ محمد او احمد او لقب من القابه صلى الله عليه وسلم ٨ فى الاية الثانية من الباب الخامس من انجيل يوحنا فى حق البركة فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (تسمى بالعبرانية بيت صيدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (يقال لها بالعبرانية بيت حسدا) وفى الترجمة العربية المطبوعة ١٨١١ (تسمى بالعبرانية بيت حصدا اى بيت الرحمة) فالاختلاف بين صيدا وحسدا وحصدا وان كان ثمرة من ثمرات تصحيحهم الكتب السماوية لكنى اقطع النظر عنه واقول المترجم الاخير زاد التفسير من جانب نفسه فى الكلام الذى هو كلام الله فى زعمه فلو زادوا شيئا بطريق التفسير من جانب انفسهم فى البشارات المحمدية فلا بعد منهم ٩ فى الاية السادسة والثلاثين من الباب التاسع من كتاب الاعمال هكذا (وكان فى يافا تلميذة اسمها طابيثا الذى ترجمته غزالة) ١٠ فى الاية الثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (فناصبهما اليماس الساحر لان هكذا يترجم اسمه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (فقاومهما عليم الساحر لان هكذا يترجم) وفى بعض تراجم اردو لفظ الماس وفى بعضها الماه فمع قطع النظر عن الاختلاف فى ان اسمه اليماس اوعليم او الماس او الماه اقول ان ترجمة اسمه الحاقية ١١ فى اخر رسالة بولس الاولى الى اهل قورنثيوس فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ هكذا (الاومن لا يحب ربنا المسيح

(فليكن)

فليكن ملعونا مارن اتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (ومن لايحب ربنا يسوع المسيح فليكن محروما ماران اتى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ (ان كان احد لايحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما ماران اثا) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ (من لايحب الرب يسوع المسيح فليكن مفروزا مارن اتى اى الرب قدجاء) فمع قطع النظر عن صحة اللفظ الاصل اقول ان المترجم الاخير قدزاد من جانب نفسه التفسير وقال اى الرب قدجاء وهذه شواهد التفسير فثبت مماذكرنا ان ترجمة الاسماء اوتبديلها بالفاظ اخر وكذا الحاق التفسيرات من جانب انفسهم من عاداتهم الجبلية سلفا وخلفا فلابعد فى ان ترجموا اسما من اسماء النبى صلى الله عليه وسلم او بدلوه بلفظ آخر اوزادوا بطريق التفسير او غير التفسير شيأ بحيث يخل الاستدلال بحسب الظاهر ولاشك ان اهتمامهم فى هذا الامر كان زائدا على الاهتمام الذى كان لهم فى مقابلة فرقهم وماقصروا فى التحريف فى مقابلتهم على ما عرفت فى الباب الثانى من قول هورن (ان هذا الامر ايضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة او يدفع بها الاعتراض الوارد مثلا ترك قصدا الاية الثالثة والاربعون من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض اهل الديانة ظنوا ان تقوية الملك للرب مناف لالوهيته وتركت قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل « ان يجتمعا » فى الاية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الاية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم ٨ عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الاية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهوذا الاسخريوطى كان قدمات قبل وترك بعض الالفاظ فى الاية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس وردهذه الالفاظ بعض المرشدين ايضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ايرين وزيد بعض الالفاظ فى الاية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة

٨ رضى الله تعالى عنها [illegible] هذه العبارة شعار الا[illegible] عليهم الصلوة والسـ[illegible] ولم تنبه امرأة قط (قاسـ[illegible] منه

يوتى كينس لانها كانت تنكران عيسى فيه صفتان انتهى كلامه فاذا كانت خصلة اهل الدين والديانة ماعرفت فما ظنك بغير اهل الديانة بل الحق ان التحريف القصدى بالتبديل والزيادة والنقصان من خصائلهم كلهم اجمعين فبعض الاخبارات التى نقلها العلماء الاسلاف من اهل الاسلام مثل الامام القرطبى وغيره ولا تجدها موافقة فى بعض الالفاظ للتراجم المشهورة الآن فسببه غالبا هذا التغير لان هؤلاء العلماء من اهل الاسلام نقلوا عن الترجمة العربية التى كانت رايجة فى عهدهم وبعد زمانهم وقع الاصلاح فى تلك الترجمة ويحتمل ان يكون ذاك السبب اختلاف التراجم لكن الاول هو المعتمد لانا نرى ان هذه العادة جارية الى الآن فى تراجمهم ورسائلهم الا ترى الى ميزان الحق ان نسخه ثلاث الاولى النسخة القديمة ورد عليها صاحب الاستفسار ولما رد عليها وتنبه مصنفها اصلح النسخة القديمة فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض وبدل فى البعض ثم طبع هذه النسخة المصلحة وكتب جوابا لاستفسار وسماه بحل الاشكال ثم كتبت الرد على تلك النسخة الثانية لميزان الحق ونبهت فى كل موضع خالفت فيه هذه النسخة الجديدة للنسخة العتيقة وسميته بمعدل اعوجاج الميزان لكن كتابى هذا لم يطبع فى الهند لاجل بعض الحوادث وكتب بعض احبابى الرد على حل الاشكال فى جواب الاستفسار وسماه بالاستبشار وطبع هذا الرد واشتهر فى الهند وفى زمان طبعه واشتهاره كان مؤلف الميزان فى الهند ومضت مدة عشر سنين على طبعه وما كتب المؤلف المذكور فى جوابه شيئا وسمعت من بعض الثقات انه اصلح فى المرة الثالثة الميزان الذى طبعه بالتركى وغير فى المواضع التى رأى فيها التغير واجبا مثل التغير فى ابتداء الفصل الثانى من الباب الاول وغيره ومن رأى الاستفسار ولم تصل اليه النسخة القديمة للميزان بل وصلت اليه النسخة الثانية او الثالثة واراد ان يصحح نقل صاحب الاستفسار كلام مؤلف الميزان بهاتين النسختين وجد غير مطابق بهما فى بعض المواضع وكذا من رأى معدل اعوجاج الميزان ولم تصل اليه النسخة الاولى ولا الثانية بل وصلت اليه النسخة الثالثة التركية واراد تصحيح النقل بهذه التركية وجد فى بعض المواضع النقل غير مطابق بها فان لم يكن واقفا على هذا التغير والاصلاح يظن ان الراد الناقل اخطأ فى النقل وليس كذلك بل حصل هذا الامر من تغير المردود

عليه وتحريفه وايراد الناقل مصيب فالحاصل ان امثال هذا الاصلاح والتحريفات جارية فى كتبهم وتراجمهم و رسائلهم الى هذا الحين (الامر الثامن) ان بولس وان كان عند اهل التثليث فى رتبة الحواريين لكنه غير مقبول عندنا ولا نعده من المؤمنين الصادقين بل من المنافقين الكذابين ومعلمى الزور والرسل الخداعين الذين ظهروا بالكثرة بعد عروج المسيح كما عرفت فى الامر الرابع وهو خرب الدين المسيحى واباح كل محرم لمعتقديه وكان فى ابتداء الامر مؤذيا للطبقة الاولى من المسيحيين جهرا لكنه لما رأى ان هذا الايذاء الجهرى لا ينفع نفعا معتدا به دخل على سبيل النفاق فى هذه الملة وادعى رسالة المسيح واظهر الزهد الظاهرى ففعل فى هذا الحجاب مافعل وقبله اهل التثليث لاجل زهده الظاهرى ولاجل افراغ ذمتهم عن جميع التكاليف الشرعية كما قبل اناس كثيرون من المسيحيين فى القرن الثانى منتس الذى كان زاهدا مرتاضا وادعى انى هو الفارقليط الموعود به فقبلوه لاجل زهده ورياضته كما يجئ ذكره فى البشارة الثامنة عشر ورده المحققون من علماء الاسلام سلفا وخلفا قال الامام القرطبى رحمه الله فى كتابه فى حق بولس هذا مجيبا لبعض القسيسين فى بحث مسئلة الصوم هكذا (قلنا ذلك) اى بولس (هو الذى فسد عليكم اديانكم واعمى بصائركم واذهانكم ذلك هو الذى غير دين المسيح الصحيح الذى لم تسمعوا له بخبر ولا وقفتم منه على اثر هو الذى صرفكم عن القبلة وحلل لكم كل محرم كان فى الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم وتداولتموها بينكم) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب التاسع من كتابه فى بيان فضايح النصارى فى حق بولس هذا هكذا (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراية) انتهى كلامه بلفظه وهكذا اقوال علمائنا الاخرين فكلامه عندنا مردود ورسائله المنضمة بالعهد العتيق كلها واجبة الرد ولا نشترى قوله بحبة خردل فلا انقل عن اقواله فى هذا المسلك شيئا ولا يكون قوله حجة علينا واذ عرفت هذه الامور الثمانية اقول ان الاخبارات الواقعة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم توجد كثيرة الى الآن ايضا مع وقوع التحريفات فى هذه الكتب ومن عرف اولا طريق اخبار النبى المتقدم عن النبى المتأخر على ماعرفت

فى الامر الثانى ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف الى هذه الاخبارات وقابلها
بالاخبارات التى نقلها الانجيليون فى حق عيسى عليه السلام وقد عرفت
نبذا منها فى الامر السادس جزم بان الاخبارات المحمدية فى غاية القوة
وانقل فى هذا المسلك عن الكتب المعتبرة عند علماء پروتستنت ثمانى عشرة
بشارة (البشارة الاولى) فى الباب الثامن عشر من سفر الاستثناء هكذا
١٧ (فقال الرب لى نعم جميع ما قالوا ١٨ وسوف اقيم لهم نبيا مثلك من بين
اخوتهم واجعل كلامى فى فمه ويكلمهم بكل شئ آمره به ١٩ ومن لم يطع
كلامه الذى يتكلم به باسمى فانا اكون المنتقم من ذلك ٢٠ فاما النبى الذى
يجترى بالكبرياء ويتكلم فى اسمى مالم آمره بان يقوله ام باسم الهة غيرى
فليقتل ٢١ فان اجبت وقلت فى قلبك كيف استطيع ان اميز الكلام الذى
لم يتكلم به الرب ٢٢ فهذه تكون لك آية ان ما قاله ذلك النبى فى اسم الرب
ولم يحدث فالرب لم يكن تكلم به بل ذلك النبى صوره فى تعظم نفسه
ولذلك لا تخشاه) وهذه البشارة ليست بشارة يوشع عليه السلام
كما يزعم الان احبار اليهود ولا بشارة عيسى عليه السلام كما زعم
علماء پروتستنت بل هو بشارة محمد صلى الله عليه وسلم لعشرة اوجه
الوجه الاول ١ قد عرفت فى الامر الثالث ان اليهود المعاصرين لعيسى
عليه السلام كانوا ينتظرون نبيا آخر مبشرا به فى هذا الباب وكان هذا
المبشر به عندهم غير المسيح فلا يكون هذا المبشر به يوشع ولا عيسى
عليهما السلام والوجه ٢ الثانى انه وقع فى هذه البشارة لفظ مثلك ويوشع
وعيسى عليهما السلام لا يصح ان يكون مثل موسى عليه السلام اما اولا
فلانهما من بنى اسرائيل ولا يجوز ان يقوم احد من بنى اسرائيل مثل موسى
كما دل عليه الاية العاشرة من الباب الرابع والثلاثين من سفر الاستثناء
وهى هكذا لا واما ثانيا فلانه لا مماثلة بين يوشع وبين موسى عليهما السلام
لان موسى عليه السلام صاحب كتاب وشريعة جديدة مشتملة على اوامر ونواهى
ويوشع ليس كذلك بل هو متبع لشريعة وكذا لا توجد المماثلة التامة بين
موسى وعيسى عليهما السلام لان عيسى عليه السلام كان الها وربا على زعم
النصارى وموسى عليه السلام كان عبدا له وان عيسى عليه السلام على زعمهم
صار ملعونا لشفاعة الخلق كما صرح به بولس فى الباب الثالث من رسالته الى اهل
غلاطيه وموسى عليه السلام ما صار ملعونا لشفاعتهم وان عيسى عليه السلام

دخل الجحيم بعد موته كما هو مصرح في عقايد اهل التثليث وموسى عليه السلام ما دخل الجحيم وان عيسى عليه السلام صلب على زعم النصارى ليكون كفارة لامته وموسى عليه السلام ما صار كفارة لامته بالصلب وان شريعة موسى مشتملة على الحدود والتعزيرات واحكام الغسل والطهارات والمحرمات من المأكولات والمشروبات بخلاف شريعة عيسى عليه السلام فانها فارغة عنها على ما يشهد به هذا الانجيل المتداول بينهم وان موسى عليه السلام كان رئيسا مطاعا في قومه نفاذا لاوامره ونواهيه وعيسى عليه السلام لم يكن كذلك الوجه الثالث ٣ انه وقع في هذه البشارة لفظ من بين اخوتهم ولا شك ان الاسباط الاثنى عشرة كانوا موجودين في ذلك الوقت مع موسى عليه السلام حاضرين عنده فلو كان المقصود كون النبي المبشر به منهم قال منهم لا من بين اخوتهم لان الاستعمال الحقيقي لهذا اللفظ ان لا يكون المبشر به له علاقة الصلبية والبطنية ببني اسرائيل كما جاء لفظ الاخوة بهذا الاستعمال الحقيقي في وعد الله هاجر في حق اسمعيل عليه السلام في الاية الثانية عشر من الباب السادس عشر من سفر التكوين وعبارتها في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقبالة جميع اخوته ينصب المضارب وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا بحضرة جميع اخوته يسكن) وجاء بهذا الاستعمال ايضا في الاية الثامنة عشر من الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين في حق اسمعيل في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (منتهى اخوته جميعهم سكن) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (اقام بحضرة جميع اخوته) والمراد بالاخوة ههنا بنو عيسو واسحاق وغيرهم من ابناء ابراهيم عليهم السلام وفي الاية الرابعة عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (ثم ارسل موسى رسلا من قادس الى ملك ادوم قائلا هكذا يقول اخوك اسرائيل انك قد علمت كل البلاء الذي اصابنا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا ٢ (وقال لي الرب ٤ ثم اوص الشعب انكم ستجوزون في تخوم اخوتكم بني عيسو الذين في ساعير وسيخشونكم ٨ فلما جزنا اخوتنا بني عيسو الذين يسكنون ساعير الخ) والمراد باخوة بني اسرائيل بنو عيسو ولا شك ان استعمال لفظ اخوة بني اسرائيل في بعض منهم كما جاء في بعض المواضع من التورية استعمال مجازي ولا تترك الحقيقة ولا يصار الى المجاز ما لم يمنع عن الحمل

على المعنى الحقيقى مانع قوى و يوشع وعيسى عليهما السلام كانا من بنى
اسرائيل فلا تصدق هذه البشارة عليهما الوجه ٤ الرابع انه وقع فى هذه
البشارة لفظ سوف اقيم و يوشع عليه السلام كان حاضرا عند موسى عليه
السلام داخلا فى بنى اسرائيل نبيا فى هذا الوقت فكيف يصدق عليه
هذا اللفظ الوجه ٥ الخامس انه وقع فى هذه البشارة لفظ اجعل كلامى
فى فمه وهو اشارة الى ان ذلك النبى ينزل عليه الكتاب والى انه يكون اميا
حافظا للكلام وهذا لا يصدق على يوشع عليه السلام لانتفاء كلا الامرين
فيه الوجه ٦ السادس انه وقع فى هذه البشارة ومن لم يطع كلامه الذى
يتكلم به فانا اكون المنتقم من ذلك فهذا الامر لما ذكر لتعظيم هذا النبى
المبشر به فلا بد ان يمتاز ذلك المبشر به بهذا الامر عن غيره من الانبياء فلا
يجوز ان يراد بالانتقام من المنكر العذاب الاخروى الكائن فى جهنم اوالمحن
والعقوبات الدنيوية التى تلحق المنكرين من الغيب لان هذا الانتقام لا يختص
بانكار نبى دون نبى بل يعم الجميع فحينئذ يراد بالانتقام الانتقام التشريعى
فظهر منه ان هذا النبى يكون مأمورا من جانب الله بالانتقام عن منكره
فلا يصدق على عيسى عليه السلام لان شريعته خالية عن احكام
الحدود والقصاص والتعزير والجهاد الوجه ٧ السابع فى الباب الثالث
من كتاب الاعمال فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا ١٩
فتوبوا وارجعوا كى تمحى خطاياكم ٢٠ حتى اذا تأتى ازمنة الراحة من قدام
وجه الرب ويرسل المنادى به لكم وهو يسوع المسيح ٢١ الذى اياه ينبغى
للسماء ان تقبله الى الزمان الذى يسترد فيه كل شئ تكلم به الله على افواه
انبيائه القديسين منذ الدهر ٢٢ ان موسى قال ان الرب الهكم يقيم لكم نبيا
من اخوتكم مثلى له تسمعون فى كل ما يكلمكم به ٢٣ ويكون كل نفس لا تسمع
ذلك النبى تهلك من الشعب) وفى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة
١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ هكذا ١٩ (توبه نمايد وبازكشت كنند
تا كه كناهان شما محو شود تا كه زمان تازة كير از حضور خداوند بيايد)
٢٠ (و يسوع مسيح را كه ندا بشما مى شود بازفرستد) ٢١ (زيرا كه
بايد كه اسمان او را نكاند ارد تا وقت ثبوت انجه خداوند بزبان پيغمبران
مقدس خود از ايام قديم فرموده است) ٢٢ كه موسى بپدران ما كفت
كه خداى شما خداوند پيغمبرى را مثل من از براى شما از ميان برادران

شما مبعوث خواهد نمود وهرچه او بشما گوید شمار است که اطاعت نماید)
٢٣ (واینچنین خواهد بود که هرکس که سخن ان پیغمبر را نشنود از قوم بریده خواهد شد) فهذه العبارة سیما بحسب التراجم الفارسیة تدل صراحة على ان هذا النبی غیر المسیح علیه السلام وان المسیح لابد ان تقبله السماء الى زمان ظهور هذا النبی ومن ترك التعصب الباطل من المسیحیین وتأمل فی عبارة بطرس ظهر له ان هذا القول من بطرس یکفی لابطال ادعاء علماء پروتستنت ان هذه البشارة فی حق عیسى علیه السلام وهذه الوجوه السبعة التی ذکرتها تصدق فی حق محمد صلى الله علیه وسلم على اکمل صدق لانه غیر المسیح علیه السلام ویماثل موسى علیه السلام فی امور کثیرة ١ کونه عبدالله ورسوله ٢ کونه ذا الوالدین ٣ کونه ذا نکاح واولاد ٤ کون شریعته مشتملة على السیاسات المدنیة ٥ کونه مامورا بالجهاد ٦ اشتراط الطهارة وقت العبادة فی شریعته ٧ وجوب الغسل للجنب والحائض والنفساء فی شریعته ٨ اشتراط طهارة الثوب من البول والبراز ٩ حرمة غیر المذبوح وقرابین الاوثان ١٠ کون شریعته مشتملة على العبادات البدنیة والریاضات الجسمانیة ١١ امره بحد الزنا ١٢ تعیین الحدود والتعزیرات والقصاص ١٣ کونه قادرا على اجرائها ١٤ تحریم الربا ١٥ امره بانکار من یدعو الى غیر الله ١٦ امره بالتوحید الخالص ١٧ امره الامة بان یقولوا له عبدالله ورسوله لا ابن الله او الله والعیاذ بالله ١٨ موته على الفراش ١٩ کونه مدفونا ٢٠ کرسی عدم کونه ملعونا لاجل امته وهکذا امور اخر تظهر اذا تؤمل فی شریعتیهما ولذلك قال الله تعالى فی کلامه المجید * انا ارسلنا الیکم رسولا شاهدا علیکم کما ارسلنا الى فرعون رسولا * وکان من اخوة بنی اسرائیل لانه من بنی اسمعیل وانزل علیه الکتاب وکان امیا جعل کلام الله فی فمه وکان ینطق بالوحی کما قال الله تعالى * وما ینطق عن الهوى ان هو الا وحی یوحى * وکان مامورا بالجهاد وقد انتقم الله لاجله من صنادید قریش والاکاسرة والقیاصرة وغیرهم وظهر قبل نزول المسیح من السماء وکان للسماء ان تقبل المسیح علیه السلام الى ظهوره لیرد کل شئ الى اصله ویمحق الشرك والتثلیث وعبادة الاوثان ولا یرتاب احد من کثرة اهل التثلیث فی هذا الزمان الاخیر لان هذا الصادق المصدوق قد اخبرنا على اتم تفصیل واکمل وجه بحیث لا یبقى ریب ما بکثرتهم وقت

قرب ظهور المهدى رضى الله عنه وهذا الوقت قريب ان شاء الله وسيظهر
الامام و يظهر الحق عن قريب و يكون الدين كله لله جعلنا الله من انصاره
وخدامه امين الوجه ٨ الثامن انه صرح فى هذه البشارة بان النبى الذى
ينسب الى الله مالم يأمره يقتل فلولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا حقا لكان
يقتل وقد قال الله فى القرآن المجيد ايضا * ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين * وماقتل بل قال الله فى حقه * والله
يعصمك من الناس * واوفى وعده ولم يقدر على قتله احد حتى لقى بالرفيق
الاعلى صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام قتل وصلب على زعم اهل الكتاب
فلو كانت هذه البشارة فى حقه لزم ان يكون نبيا كاذبا كما زعمه اليهود والعياذ
بالله الوجه التاسع ان الله بين علامة النبى الكاذب ان اخباره عن الغيب
المستقبل لايخرج صادقا ومحمد صلى الله عليه وسلم اخبر عن الامور الكثيرة
المستقبلة كما علمت فى المسلك الاول وظهر صدقه فيها فيكون نبيا صادقا لا كاذبا
الوجه ١٠ العاشر ان علماء اليهود سلموا كونه مبشرا به فى التورية لكن بعضهم
اسلم و بعضهم بقى فى الكفر كما ان قيافا وكان رئيس الكهنة ونبيا على زعم
يوحنا عرف ان عيسى هو المسيح الموعود به ولم يؤمن بل افتى بكفره وقتله كما صرح
به يوحنا فى الباب الحادى عشر والثامن عشر من انجيله من حديث مخيريق
وكان حبرا عالما كثير المال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصفته وغلبت عليه الفة دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان
يوم السبت فقال يامعشر اليهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم بحق
قالوا فان اليوم يوم السبت قال لاسبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى النبى
صلى الله عليه وسلم باحد وكان يوم السبت وعهد الى من ورائه من قومه
ان قتلت هذا اليوم فالى لمحمد يصنع فيه ما اراه الله تعالى فقاتل حتى قتل فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهودى وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة منها وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه و بما انعم الله عليهم واطعمهم
من المن والسلوى وظللهم من الغمام اتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان
القوم يعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين فى التورية ولكن حسدوك

قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم وعن
صفية بنت حيي رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ونزل قبا غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن
اخطب مغلسين فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فأتيا كالين كسلانين
ساقطين يمشيان الهوينا فهششت اليهما فالتفت الي احد منهما مع ما بهما
من الهم فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو (اى المبشر به في التورية)
قال نعم والله قال اثبته وتعرفه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت ابدا فتلك عشرة كاملة فان قيل ان اخوة بني اسرائيل لا تنحصر
في بني اسمعيل لان بني عيسو وبني ابناء قطورا زوجة ابراهيم عليهما
السلام من اخوتهم ايضا قلت نعم هؤلاء ايضا من اخوة بني اسرائيل
لكنهم لم يظهر احد منهم يكون موصوفا بالامور المذكورة ولم يكن
وعد الله في حقهم ايضا بخلاف بني اسمعيل فانهم كان وعد الله في حقهم
لابراهيم وهاجر عليهما السلام مع انه لا يصح ان يكون مصداق هذا
الخبر بني عيسو على ما هو مقتضى دعاء اسحق عليه السلام المصرح به في
الباب السابع والعشرين من سفر التكوين ولعلماء پروتستنت اعتراضان
نقلهما صاحب الميزان في كتابه المسمى بحل الاشكال في جواب الاستفسار
الاول انه وقع في الاية الخامسة عشر من الباب الثامن عشر من سفر
الاستثناء هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك) الخ
فلفظ من بينك يدل دلالة ظاهرة على ان هذا النبي يكون من بني اسرائيل
لا من بني اسمعيل والثاني ان عيسى عليه السلام نسب هذه البشارة الى نفسه
فقال في الاية السادسة والاربعين من الباب الخامس من انجيل يوحنا
ان موسى كتب في حقي اقول آية الاستثناء على وفق التراجم الفارسية
وتراجم اردو هكذا (فان الرب الهك يقيم من بينك من بين اخوتك نبيا
مثلي فاسمع منه) والقسيس ايضا نقلها هكذا والجواب ان اللفظ المذكور
لا ينافي مقصودنا لان محمدا عليه السلام لما هاجر الى المدينة وبها تكامل
امره وقد كان حول المدينة بلاد اليهود كخيبر وبني قينقاع والنضير
وغيرهم فقد قام من بينهم ولانه اذا كان من اخوتهم فقد قام من بينهم
ولان قوله من بين اخوتك بدل من قوله من بينك بدل اشتمال على رأي
ابن الحاجب ومتبعيه القائلين بكفاية علاقة الملابسة غير الكلية والجزئية

فى تحقق هذا البدل نحو جاءنى زيد اخوه وجاءنى زيد غلامه و بدل اضراب على رأى ابن مالك وعلى كلا التقديرين المبدل منه غير مقصود وبدل على كونه غير مقصود ان موسى عليه السلام لما اعاد هذا الوعد من كلام الله فى الاية الثامنة عشر لا يوجد فيه لفظ من بينك ونقل بطرس الحوارى ايضا هذا القول ولا يوجد فيه هذا اللفظ كما علمت فى الوجه السابع وكذا نقله استفانوس ايضا ولا يوجد فى نقله ايضا هذا اللفظ كما صرح به فى الباب السابع من كتاب الاعمال وعبارته هكذا (هذا هو موسى الذى قال لبنى اسرائيل نبيا مثلى سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون) فسقوطه فى هذه المواضع دليل على كونه غير مقصود فاحتمال البدل قوى جدا وقال صاحب الاستفسار (ان لفظ من بينك الحاقى زيد تحريفا ويدل عليه ثلاثة امور (الاول) ١ (ان المخاطبين فى هذا الموضع كانوا بنى اسرائيل كلهم لا البعض فقوله من بينك خطاب الى جميع القوم فصار لفظ من اخوتك لغوا محضا لامعنى له لكن لفظ من اخوتك جاء فى الموضع الآخر ايضا فيكون صحيحا ولفظ من بينك الحاقيا زيد تحريفا) والثانى ٢ (ان موسى عليه السلام لما نقل كلام الله لا ثبات قوله لا يوجد فيه هذا اللفظ ولا يجوز ان يكون ماقال موسى مخالفا لما قاله الله والثالث ان الحواريين كلما نقلوا هذا الكلام لا يوجد فيه لفظ من بينك وان قلتم ان المحرف اذا حرف فلم لم يحرف الكلام كله قلت نحن نرى فى محكمات العدالة دائما ان القبالجات المحرفة يثبت تحريف الالفاظ المحرفة فيها من مواضع اخرى منها غالبا وان شهود الزور يؤخذون ببعض بياناتهم فالوجه الوجيه على ان عادة الله جارية بانه لا يهدى كيد الخائنين ويظهر خيانة خائن الدين بمقتضى مرحمته فبمقتضى هذه العادة يصدر عن الخائن شيء ما تظهر به خيانته على انه لا توجد ملة يكون اهلها كلهم خائنين فالخائنون الذين حرفوا كتب العهدين كان لهم لحاظ ما من جانب بعض المتدينين فلذلك ما بدلوا الكل) انتهى اقول هذا الجواب بالنسبة الى عادة اهل الكتاب السبب كما عرفت فى الامر السابع واقول فى الجواب عن الاعتراض الثانى ان اية الانجيل هكذا (لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لانه هو كتب عنى وليس فيهما تصريح بان موسى عليه السلام كتب فى حقه فى الموضع الفلانى بل المفهوم منه ان موسى كتب فى حقه وهذا يصدق اذا وجد فى موضع من مواضع التورية اشارة اليه ونحن

نسلم هذا الامر كما ستعرف فى ذيل بيان البشارة الثالثة لكننا ننكر ان يكون
قوله اشارة الى هذه البشارة للوجوه التى عرفتها وقد ادعى هذا المعترض
فى الفصل الثالث من الباب الثانى من الميزان ان الاية الخامسة عشر
من الباب الثالث من سفر التكوين اشارة اليه فهذا القدر يكفى لتصحيح قول
عيسى عليه السلام نعم لو قال عيسى عليه السلام ان موسى عليه السلام
ما اشار فى اسفاره الخمسة الى نبى من الانبياء الا الى لكان لهذا التوهم
مجال فى ذلك الوقت (البشارة الثانية) الاية الحادية والعشرون من الباب
الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا (هم اغارونى بغير اله واغضبونى
بمعبوداتهم الباطلة وانا ايضا اغيرهم بغير شعب وبشعب جاهل اغضبهم)
والمراد بشعب جاهل العرب لانهم كانوا فى غاية الجهل والضلال وما كان
عندهم علم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية وما كانوا يعرفون
سوى عبادة الاوثان والاصنام وكانوا محقرين عند اليهود لكونهم من اولاد
هاجر الجارية فمقصود الاية ان بنى اسرائيل اغارونى بعبادة المعبودات الباطلة
فاغيرهم باصطفاء الذين عندهم محقرون وجاهلون فاوفى بما وعد فبعث
من العرب النبى صلى الله عليه وسلم فهداهم الى الصراط المستقيم كما قال الله
تعالى فى سورة الجمعة * هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين *
وليس المراد بالشعب الجاهل اليونانيين كما يفهم من ظاهر كلام مقدسهم
بولس فى الباب العاشر من الرسالة الرومية لان اليونانيين قبل ظهور
عيسى عليه السلام بازيد من ثلث مائة سنة كانوا فائقين على اهل العالم
كلهم فى العلوم والفنون وكان جميع الحكماء المشهورين مثل سقراط
وبقراط وفيثاغورس وافلاطون وارسطا طاليس وارشميدس وبليناس
واقليدس وجالينوس وغيرهم الذين كانوا ائمة الالهيات والرياضيات
والطبيعيات وفروعها قبل عيسى عليه السلام وكان اليونانيون فى عهده
على غاية درجة الكمال فى فنونهم وكانوا واقفين على احكام التورية وقصصها
وسائر كتب العهد العتيق ايضا بواسطة ترجمة سبتوا جنت التى ظهرت
فى اللسان اليونانى قبل المسيح بمقدار مأتين وست وثمانين سنة لكنهم ٢٨٦
ما كانوا معتقدين للملة الموسوية وكانوا متفحصين عن الاشياء الحكمية
الجديدة كما قال مقدسهم هذا فى الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل

قورنثيوس هكذا ٢٢ لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة ٢٣ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة) فلا يجوز ان يكون المراد بالشعب الجاهل اليونانيين فكلام مقدسهم فى الرسالة الرومية اما مأول اومردود وقد عرفت فى الامر الثامن ان قوله ساقط عن الاعتبار عندنا (البشارة الثالثة) فى الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وقال جاء الرب من سينا واشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه الوف الاطهار فى يمينه سنة من نار) فمجيئه من سينا اعطاءه التورية لموسى عليه السلام واشراقه من ساعير اعطاءه الانجيل لعيسى عليه السلام واستعلانه من جبل فاران انزاله القرآن لان فاران جبل من جبال مكة فى الباب الحادى والعشرين من سفر التكوين فى حال اسمعيل عليه السلام هكذا ٢٠ (وكان الله معه ونما وسكن فى البرية وصار شابا يرمى بالسهام ٢١ وسكن برية فاران واخذت له امه امرأة من ارض مصر) ولاشك ان اسمعيل عليه السلام كانت سكونته بمكة ولايصح ان يراد ان النار لما ظهرت من طورسينا ظهرت من ساعير ومن فاران ايضا فانتشرت فى هذه المواضع لان الله لوخلق نارا فى موضع لايقال جاء الله من ذلك الموضع الا اذا اتبع تلك الواقعة وحى نزل فى ذلك الموضع اوعقوبة اوماأشبه ذلك وقد اعترفوا ان الوحى اتبع تلك فى طورسينا فكذا لابد ان يكون فى ساعير و فاران (البشارة الرابعة) فى الاية العشرين من الباب السابع عشر من سفر التكوين وعد الله فى حق اسمعيل عليه السلام ابراهيم عليه السلام فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكذا (وعلى اسمعيل استجيب لك هوذا اباركه واكبره واكثره جدا فسيلد اثنى عشر رئيسا واجعله لشعب كبير) وقوله اجعله لشعب كبير يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن فى ولد اسمعيل من كان لشعب كبير غيره وقد قال الله تعالى ناقلا دعاء ابراهيم واسمعيل فى حقه عليهم السلام فى كلامه المجيد ايضا * ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك و يعلمهم الكتاب والحكمة و يزكيهم انك انت العزيز الحكيم * وقال الامام القرطبى فى الفصل الاول من القسم الثانى من كتابه وقد تفطن بعض النبهاء ممن نشأ على لسان اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال يخرج مما ذكر من عبارة التورية

فى موضعين اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالعدد على مايستعمله اليهود فيما
بينهم الاول قوله جدا جدا بتلك اللغة بمادماد وعدد هذه الحروف اثنان
وتسعون لان الباء اثنان والميم اربعون والالف واحد والدال اربعة
والميم الثانية اربعون والالف واحد والدال اربعة وكذلك الميم من محمدار بعون
والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والثانى قوله لشعب كبير بتلك
اللغة لغوى غدول فاللام عندهم ثلاثون والغين ثلاثة لانه عندهم فى مقام
الجيم اذليس فى لغتهم جيم ولاصاد والواو ستة والياء عشرة والغين ايضا
ثلاثة والدال اربعة والواو ستة واللام ثلاثون فمجموع هذه ايضا اثنان
وتسعون انتهى كلامه بتلخيص ما وعبد السلام كان من احبار اليهود ثم اسلم فى
عهد السلطان المرحوم بايزيدخان وصنف رسالة صغيرة سماها بالرسالة الهادية
فقال فيها (ان اكثر ادلة احبار اليهود بحرف الجمل الكبير وهو حرف ابجد فان
احبار اليهود حين بنى سليمان النبى عليه السلام بيت المقدس اجتمعوا وقالوا يبقى
هذا البناء اربعمائة وعشرة سنين ثم يعرض له الخراب لانهم حسبوا لفظة بَزَاتْ) ثم
قال (واعترضوا على هذا الدليل بان الباء فى بمادماد ليست من نفس الكلمة بل هى
اداة وحرف جيئ به للصلة فلو اخرج منه اسم محمد لاحتاج الى باء ثانية ويقول
بمادماد قلنا من المشهور عندهم اذا اجتمع الباآن احدهما اداة والآخر
من نفس الكلمة تحذف الاداة وتبقى التى هى من نفس الكلمة وهذا شائع عندهم
فى مواضع غير معدودة فلا حاجة الى ايرادها) انتهى كلامه بلفظه اقول
قد صرح العلماء بان من اسمائه صلى الله عليه وسلم مادماد كما فى شفاء القاضى
عياض (البشارة الخامسة) الاية العاشرة من الباب التاسع والاربعين من
سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٢٢ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤
(فلا يزول القضيب من يهوذا والمدبر من فخذه حتى يجيئ الذى له الكل
واياه تنتظر الامم ترجمة عربية سنة ١٨١١ (فلا يزول القضيب
من يهوذا والرسم من تحت امره الى ان يجيئ الذى هو له واليه
تجتمع الشعوب) ولفظ الذى له الكل اوالذى هو له ترجمة لفظ شيلوه
وفى ترجمة هذا اللفظ اختلاف كثير فيما بينهم وقد عرفت فى الامر السابع
ايضا وقال عبد السلام فى الرسالة الهادية هكذا (لايزول الحاكم من
يهوذا ولاراسم من بين رجليه حتى يجيئ الذى له واليه تجتمع الشعوب)
وفى هذه (الاية دلالة على ان يجيئ سيدنا *محمد* صلى الله عليه وسلم بعد

تمام حكم موسى وعيسى لان المراد من الحاكم هوموسى لانه بعـد يعقوب ماجاء صا حب شريعـة الى زما ن موسى الاموسى والمراد من الراسم هو عيسى لانه بعـد موسى الى زمان عيسى ما جاء صا حب شريعة الاعيسى و بعدهما ماجاء صاحب شريعة الا محمد فعـلم ان المراد من قول يعقوب فى اخر الايام هو نبينا محمد عليه السلام لانه فى آخر الزمان بعدمضى حكم الحاكم والراسم ماجاء الاسيد نا محمد عليه السلام و يدل عليه ايضا قوله حتى يجئ الذى له اى الحكم بدلا لة مساق الاية وسياقها واما قوله واليه تجتمع الشعوب فهى علامة صريحة ودلالة واضحة على ان المرا د منها هو سيد نا لا نه ما اجتمع الشعوب الااليه وانما لم يذكر الزبو ر لانه لااحكام فيه ودا ود النبى تابع لموسى والمراد من خبر يعقوب هو صاحب ا لاحكام انتهى كلا مه بلفظه اقول انما اراد من الحاكم موسى عليه السـلا م لان شريعته جبر ية انتقامية ومن الراسم عيسى عليه السـلام لان شريعته ليست بجبر ية و لاانتقامية وان اريد من القضيب السلطنة الد نياو ية ومن المدبر الحاكم الدنياو ى كما يفهم من رسائل القسيسين من فرقة پر وتستنت ومن بعض تراجمهم فلا يصح ان يراد بشيلوه مسيح اليهود كما هو مزعومهم و لا عيسى عليه السـلا م كما هو مزعوم النصارى اما الاول فظاهر لان السلطنة الدنياو ية والحا كم الدنياوى زالا من آل يهوذا من مدة هى ازيد من الفى سـنة من عهد بخت نصر ولم يسمع الى الآن حسيس مسيح اليهو د واما الثانى فلانهمـا زا لتامن آل يهو ذا ايضا قبل ظهو ر عيسى عليه السلام بمقدار ستمأية سنة من عهد بخت نصر وهو اجلى بنى يهوذا الى بابل وكانوا فى الجلاء ثلا ثا وسـتين سنة لاسبعين كما يقو ل بعض علماء پر وتسـتنت تغليطا للعوام وقدعرفت فى الفصل الثالث من الباب الاول ثم وقع عليهم فى عهـد انتيوكس ماوقع فانه عزل اونيـاس حبر اليهود و باع منصبه لاخيه ياسون بثلثمأية وستين و زنة ذهب يقدمهـا له خراجا كل سنة ثم عزله و باع ذلك لاخيه مينا لاوس بسمأية وستين و زنة ثم شاع خبرموته فطلب ياسون ان يسـترد لنفسه الكهنوت ودخل او رشليم بالف من الجنود فقتـل كل من كان يظنه عد واله وهذا الخبر كان كاذبا فهجم انتيوكس على او ر شليم و امتلكها ثانية فى سـنة ١٧٠ قبل ميلا د المسيح و قتل من اهلهـا ار بعين الفا و باع مثل ذلك عبيدا وفى الفصل

العشرين من الجزء الثانى من مرشد الطالبين فى بيان الجدول التاريخى فى الصفحة ٤٨١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ من الميلاد (انه نهب اورشليم وقتل ثمانون الفا) انتهى وسلب ماكان فى الهيكل من الامتعة النفيسة التى كانت قيمتها ثمانمائة وزنة ذهب وقرب خنزيرة وقودا على المذبح للاهانة ثم رجع الى انطاكية واقام فيلبس احد الاراذل حاكما على اليهودية وفى رحلته الرابعة الى مصر ارسل ابولونيوس بعشرين الفا من جنوده وامرهم ان يخربوا اورشليم ويقتلوا كل من بها من الرجال ويسبوا النساء والصبيان فانطلقوا الى هناك وبينما كان الناس فى المدينة مجتمعين للصلوة يوم السبت هجموا عليهم على غفلة فقتلوا الكل الامن افلت الى الجبال اواختفى فى المغاير ونهبوا اموال المدينة واحرقوها وهدموا اسوارها واخربوا منازلها ثم ابتنوا لهم من بسائط ذلك الهدم قلعة حصينة على جبل اكرا وكانت العساكر تشرف منها على جميع نواحى الهيكل ومن دنا منه يقتلونه ثم ارسل انتيوكس اثانيوس ليعلم اليهود طقوس عبادة الاصنام اليونانية ويقتل كل من لايمتثل ذلك الامر فجاء اثانيوس الى اورشليم وساعده على ذلك بعض اليهود الكافرين وابطل الذبيحة اليومية ونسخ كل طاعة للدين اليهودى عموما وخصوصا واحرق كل ماوجده من نسخ كتب العهد العتيق بالفحص التام وكرس الهيكل للمشترى ونصب صورة ذلك على مذبح اليهود واهلك كل من وجده مخالفا امر انتيوكس ونجا متاثياس الكاهن مع ابنائه الخمسة فى هذه الداهية وفروا الى وطنهم مودين فى سبط دان فانتقم من هؤلاء الكفار انتقاما ماقدروا عليه على استطاعته كما هو مصرح به فى التواريخ فكيف يصدق هذا الخبر على عيسى عليه السلام وان قالوا ان المراد ببقاء السلطنة والحكومة امتياز القوم كما يقول بعضهم الآن (قلنا هذا الامر كان باقيا الى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا فى اقطار العرب ذوى حصون واملاك غير مطيعين لاحد مثل يهود خيبر وغيرهم كما يشهد به التواريخ وبعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ضربت عليهم الذلة والمسكنة وصاروا فى كل اقليم مطيعين للغير فالايليق ان يكون المراد بشيلوه النبى صلى الله عليه وسلم لامسيح اليهود ولاعيسى عليه السلام (البشارة السادسة) الزبور الخامس والاربعون هكذا ١ (فاض قلبى كلمة صالحة انا اقول اعمالى للملك ٢ لسانى قلم كاتب سريع الكتابة ٣ بهى فى الحسن افضل

من بني البشر ٤ انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله الى الدهر ٤ (تقلد سيفك على فخذك ايها القوى بحسنك وجمالك ٥ استله وانجح واملك من اجل الحق والدعة والصدق وتهديك بالعجب يمينك ٦ (نبلك مسنونة ايها القوى فى قلب اعداء الملك الشعوب تحتك يسقطون ٧ كرسيك يا الله الى دهر الداهرين عصا الاستقامة عصا ملكك ٨ احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك ٩ (المر والميعة والسليخة من ثيابك من منازلك الشريفة العاج التى ابهجتك) ١٠ (بنات الملوك فى كرامتك قامت الملكة من عن يمينك مشتملة بثوب مذهب موشى) ١١ (اسمعى يا بنت وانظرى وانصتى باذنيك وانسى شعبك وبنت ابيك) ١٢ (فيشتهى الملك حسنك لانه هو الرب الهك وله تسجدين) ١٣ بنات صور يأتينك بالهدايا لوجهك يصلى كل اغنياء الشعب) ١٤ (كل مجد ابنة الملك من داخل مشتملة بلباس الذهب الموشى) ١٥ (يبلغن الى الملك عذارى فى اثرها قريباتها اليك يقدمن) ١٦ (يبلغن بفرح وابتهاج يدخلن الى هيكل الملك) ١٧ (ويكون بنوك عوضا من ابائك وتقيمهم رؤسا على سائر الارض) ١٨ (ساذكر اسمك فى كل جيل وجيل من اجل ذلك تعترف لك الشعوب الى الدهر والى دهر الداهرين) وهذا الامر مسلم عند اهل الكتاب ان داود عليه السلام يبشر فى هذا الزبور بنبى يكون ظهوره بعد زمانه ولم يظهر الى هذا الحين عند اليهود نبى يكون موصوفا بالصفات المذكورة فى هذا الزبور ويدعى علماء پروتستنت أن هذا النبي عيسى عليه السلام ويدعى اهل الاسلام سلفا وخلفا ان هذا النبى محمد صلى الله عليه وسلم فاقول انه ذكر فى هذا الزبور من صفات النبى المبشر به هذه الصفات ١ كونه حسينا ٢ كونه افضل البشر ٣ كون النعمة منسكبة على شفتيه ٤ كونه مباركا الى الدهر ٥ كونه متقلدا بالسيف ٦ كونه قويا ٧ كونه ذا حق ودعة وصدق ٨ كون هداية يمينه بالعجب ٩ كون نبله مسنونة ١٠ سقوط الشعب تحته ١١ كونه محبا للبر ومبغضا للاثم ١٢ خدمة بنات الملوك اياه ١٣ اتيان الهدايا اليه ١٤ انقياد كل اغنياء الشعب له ١٥ كون ابنائه رؤساء الارض بدل ابائهم ١٦ كون اسمه مذكورا جيلا بعد جيل ١٧ مدح الشعوب اياه الى دهر الداهرين وهذه الاوصاف كلها توجد فى محمد صلى الله عليه وسلم على اكمل وجه

اما الاول فلان اباهريرة رضى الله عنه (قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأن الشمس تجرى فى وجهه واذا ضحك يتلألأ فى الجدار) وعن ام معبد رضى الله عنها قالت فى بعض ماوصفته به (اجمل الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب) واما الثانى فلان الله تعالى قال فى كلامه المحكم * تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض * الاية وقال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم اى رفعه على سائر الانبياء من وجوه متعددة وقد اشبع الكلام فى تفسير هذه الاية الامام الهمام الفخر الرازى فى تفسيره الكبير وقال صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر) اى لا اقول ذلك فخر النفسى بل تحدثا بنعمة ربى (واما الثالث فغير محتاج الى البيان حتى اقر بفصاحته الموافق والمخالف وقال الرواة فى وصف كلامه انه كان اصدق الناس لهجة فكان من الفصاحة بالمحل الافضل والموضع الاكمل (واما الرابع فلان الله قال * ان الله وملائكته يصلون على النبى * والوف الوف من الناس يصلون عليه فى الصلوات الخمس (واما الخامس فظاهر وقد قال هو بنفسه انا رسول الله بالسيف (واما السادس فكانت قوته الجسمانية على الكمال كما ثبت ان ركانة خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض شعاب مكة قبل ان يسلم فقال يا ركانة الا تتقى الله وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اعلم والله ما تقول حقا لا تبعتك فقال ارأيت ان صرعتك أتعلم ان ما اقول حق قال نعم فلما بطش به صلى الله تعالى عليه وسلم اضجعه لا يملك من امره شيئا ثم قال يا محمد عد فصرعه ايضا فقال يا محمد ان ذا لعجب فقال صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتقيت الله وتبعت امرى قال ماهو قال ادعو لك هذه الشجرة فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها ارجعى مكانك فرجع ركانة الى قومه فقال يا بنى عبد مناف ما رأيت اسحر منه ثم اخبرهم بما رأى وركانة هذا كان من الاقوياء والمصارعين المشهورين واما شجاعته فقد قال ابن عمر رضى الله عنهما (ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال على كرم الله وجهه (وانا كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا) واما السابع فلان الامانة

والصدق من الصفات الجبلية له صلى الله عليه وسلم كما قال النضر بن الحارث لقريش (قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم انه ساحر لا والله ماهو بساحر) وسأل هرقل عن حال النبى صلى الله عليه وسلم اباسفيان فقال هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال قال لا (واما الثامن فلانه رمى يوم بدر وكذا يوم حنين وجوه الكفار بقبضة تراب فلم يبق مشرك الاشغل بعينه فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فامثال هذه من عجيب هداية يمينه (واما التاسع فلان كون اولاد اسمعيل اصحاب النبل فى سالف الزمان غير محتاج الى البيان وكان هذا الامر مرغوبا له وكان يقول ستفتح عليكم الروم ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه) ويقول (ارموا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا) ويقول عليه السلام (من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا (واما العاشر فلان الناس دخلوا افواجا افواجا فى دين الله فى مدة حياته واما الحادى عشر فمشهور يعترف به المعاندون ايضا كما عرفت فى المسلك الثانى (واما الثانى عشر فقد صارت بنات الملوك والامراء خادمة للمسلمين فى الطبقة الاولى ومنها اشهر بانو بنت يزدجرد كسرى فارس كانت تحت الامام الهمام الحسين رضى الله عنه (واما الثالث عشر والرابع عشر فلان النجاشى ملك الحبشة ومنذر بن ساوى ملك البحرين وملك عمان انقادوا واسلموا وهرقل قيصر الروم ارسل اليه بهدية والمقوقس ملك القبط ارسل اليه ثلث جوارى وغلاما اسود وبغلة شهباء وحمارا اشهب وفرسا وثيابا وغيرها (واما الخامس عشر فقد وصل من ابنائها الامام الحسن رضى الله عنه الى الخلافة والوف فى اقاليم الوف مختلفة من الحجاز واليمن ومصر والمغرب والشام وفارس والهند وغيرها وفازوا بالسلطنة والامارة العالية والى الآن ايضا فى ديار الحجاز واليمن وفى غيرهما توجد الامراء والحكام من نسله صلى الله عليه وسلم وسيظهر ان شاء الله المهدى رضى الله عنه من نسله ويكون خليفة الله فى الارض ويكون الدين كله لله فى عهده الشريف واما السادس عشر والسابع عشر فلانه ينادى الوف الوف جيلا بعد جيل فى الاوقات الخمسة بصوت رفيع فى اقاليم مختلفة (*اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله*) ويصلى عليه فى الاوقات المذكورة غير المحصورين من المصلين والقراء يحفظون منشوره والمفسرون يفسرون

معـاني فرقانه والوعاظ يبلغون وعظه والعلماء والسلاطين يصلون الى
خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب ويمسحون وجوههم بتراب روضته
ويرجون شفاعته ولا يصدق هذا الخبر في حق عيسى عليه السلام كما يدعيه
علماء پروتستنت ادعاء باطلا لانهم يدعون ان الخبر المندرج في الباب
الثالث والخمسين من كتاب اشعيا في حق عيسى عليه السلام ووقع في هذا
الخبر في حقه هكذا ليس له منظر وجمال ورأيناه ولم يكن له منظر واشتهيناه
مهانا وآخر الرجال رجل الاوجاع مختبرا بالامراض وكان مكتوما وجهه
ومرذولا ولم نحسبه ونحن حسبناه كابرص ومضروبا من الله ومخضوعا
والرب شاء ان يسحقه وهذه الاوصاف ضد الاوصاف التي في الزبور
المذكور فلا يصدق عليه كونه حسينا ولا كونه قويا وكذا لا يصدق
عليه كونه متقلدا بالسيف ولا كون نبله مسنونة ولا انقياد الاغنياء
ولا ارسالهم اليه الهدايا بل هم على زعم النصارى اخذوه واهانوه واستهزؤا به
وضربوه بالسياط ثم صلبوه وما كان له زوجة ولا ابن فلا يصدق
دخول بنات الملوك في بيته ولا كون ابنائه بدل ابائه رؤساء الارض (فائدة
ترجمة الاية الثامنة التي نقلتها مطابقة للترجمة الفارسية للزبور التي
كانت عندي وللتراجم اردو للزبور وموافقة لنقل مقدسهم بولس لانه
نقل هذه الاية في الباب الاول من رسالة العبرانية هكذا ترجمة عربية
سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (احببت البر وابغضت الاثم
لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك) والتراجم
الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وتراجم
اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤١ مطابقة
للتراجم العربية فالترجمة التي تكون مخالفة لما نقلت تكون غير
صحيحة ويكفي لردها الزاما كلام مقدسهم وقد عرفت في مقدمة الباب الرابع
ان اطلاق لفظ الاله والرب وامثالهما جاء على العوام فضلا عن الخواص
والاية السادسة من الزبور الثاني والثمانين هكذا (انا قلت انكم آلهة وبنو
العلي كلكم) فلا يرد ما قال صاحب مفتاح الاسرار انه وقع في الاية المذكورة
هكذا (احببت البر وابغضت الشر من اجل ذلك يا الله مسح الهك بدهن
البهجة افضل من رفقائك ولا يقال لشخص غير المسيح يا الله مسح الهك)
الخ لانا لا نسلم اولا صحة ترجمته لكونها مخالفة لكلام مقدسهم وثانيا لو قطعنا

النظر عن عدم صحتها اقول ادعاء صريح البطلان لان لفظ الله ههنا بالمعنى المجازى لا الحقيقى و يدل عليه قوله الهك لان الاله الحقيقى لا اله له فاذا كان بالمعنى المجازى يصدق فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كما يصدق فى حق عيسى عليه السلام (البشارة السابعة) فى الزبور المأية والتاسع والاربعين هكذا ١ (سبحوا الرب تسبيحا جديدا سبحوه فى مجمع الابرار)٢(فليفرح اسرائيل بخالقه و بنوا صهيون يبتهجون بملكهم) ٣ (فليسبحوا اسمه بالمصاف بالطبل والمزمار يرتلواله) ٤ (لان الرب يسر بشعبه و يشرف المتواضعين بالخلاص)٥(تفتخر الابرار بالمجد ويبتهجون على مضاجعهم)٦(ترفيع الله فى حلوقهم و سيوف ذات شفرتين فى اياديهم) ٧ (ليصنعوا انتقاما فى الامم وتوبيخات فى الشعوب) ٨ (ليقيدوا ملوكهم بالقيود واشرافهم باغلال من حديد ليصنعوا بهم حكما مكتوما) ٩ (هذا المجد يكون لجميع الابرار) ففى هذا الزبور عبر عن المبشر به بالملك وعن مطيعيه بالابرار وذكر من اوصافهم افتخارهم بالمجد وترفيع الله فى حلوقهم وكون سيوف ذات شفرتين فى اياديهم وانتقامهم من الامم وتوبيخاتهم للشعوب واسرهم الملوك والاشراف بالقيود والاغلال من حديد فاقول المبشر به محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم و يصدق جميع الاوصاف المذكورة فى هذا الزبور عليه وعلى اصحابه وليس المبشر به سليمان عليه السلام لانه ماوسع مملكته على مملكة ابيه على زعم اهل الكتاب ولانه صار مرتدا عابد الاصنام فى اخر عمره على زعمهم ولا عيسى بن مريم عليهما السلام لانه بمراحل عن الاوصاف المذكورة فيه لانه اسر [illegible] ثم قتل على زعمهم وكذا اسر اكثر حواريه بالقيود والاغلال ثم قتلوا بايدى الملوك والاشراف الكفار (البشارة الثامنة) فى الباب الثانى والاربعين من كتاب اشعياهكذا) ٩ (التى قد كانت اولها قد اتت وانا مخبر ايضا بالاحداث قبل ان تحدث واسمعكم اياها) ١٠ (سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من اقاصى الارض راكبين فى البحر وملأوه والجزائر وسكانهن)١١(يرتفع البرية ومدنها فى البيوت تحل قيدار سبحوا ياسكان الكهف من رؤس الجبال يصيحون) ١٢ (يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به فى الجزاير) ١٣ (الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يصوت و يصيح على اعدائه يتقوى) ١٤ (سكت دائما صمت صبرت صبرا فاتكلم مثل الطالقة ابدد وابتلع معا)

١٥ (اخرب الجبال والآكام وكل بناتهن اجفف واجعل الانهار جزاير والبحيرات اجففهن) ١٦ (واقيد العمى فى طريق لم يعرفوها والسبل لم يعلموا اسيرهم فيها اصير امامهم الظلمة نورا والعقب سهلا هذا الكلام صنعته لهم ولا اخذلهم) ١٧ (اندبروا الى ورائهم والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم آلهتنا يخزون خزيا) والاية السابعة عشر فى الترجمة الفارسية هكذا (كسانيكه برشكل تراشيده توكل دارند هزيمت و پشيمانى تمام خواهند يافت) وظهر من الاية التاسعة ان اشعيا عليه السلام اخبر اولا عن بعض الاشياء ثم يخبر عن الاخبار الجديدة الآتية فى المستقبل فالحال الذى يخبر عنه من هذه الاية الى آخر الباب غير الحال الذى اخبر عنه قبلها ولذلك قال فى الاية الثالثة والعشرين هكذا (من هو بينكم ان يسمع هذا يصغى و يسمع الآية) والتسبحة الجديدة عبارة عن العبادة على النهج الجديد التى هى فى الشريعة المحمدية وتعميها على سكان اقاصى الارض واهل الجزاير واهل المدن والبرارى اشارة الى عموم نبوته صلى الله عليه وسلم ولفظ قيدار اقوى اشارة اليه لان محمدا صلى الله عليه وسلم فى اولاد قيدار بن اسمعيل وقوله من رؤس الجبال يصيحون اشارة الى العبادة المخصوصة التى تؤدى فى ايام الحج يصيح الوف الوف من الناس بلبيك اللهم لبيك وقوله حمده يخبرون به فى الجزاير اشارة الى الاذان يخبر به الوف الوف فى اقطار العالم فى الاوقات الخمسة بالجهر وقوله الرب كجبار يخرج مثل رجل مقاتل يهوش الغيرة يشير الى مضمون الجهاد اشارة حسنة بان جهاده وجهاد تابعيه يكون لله وبامره خاليا عن حظوظ الهوى النفسانية ولذلك عبرالله عن خروج هذا النبى وخروج تابعيه بخروجه وبين فى الاية الرابعة عشر سبب مشروعية الجهاد واشار فى الاية السادسة عشر الى حال العرب لانهم كانوا غير واقفين على احكام الله وكانوا يعبدون الاصنام وكانوا مبتلين بانواع الرسوم القبيحة الجاهلية كما قال الله تعالى فى حقهم * وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * وقوله لااخذلهم اشارة الى كون امته امة مرحومة * غير المغضوب عليهم ولا الضالين * و الى تأييد شريعته وقوله والمتوكلون على المنحوتة القائلون للمسبوكة انكم الهتنا يخزون خزيا وعد بان عابدى الاصنام والاوثان كمشركى العرب وعابدى الصليب وصور القديسين يحصل لهم

الخزى والهزيمة التامة و وفى بما وعد فان مشركى العرب وهرقل عظيم الروم وكسرى فارس ما قصروا فى اطفاء النور الاحمدى لكنهم ماحصل لهم سوى الخزى التام وعاقبة الامر لم يبق اثر الشرك فى اقليم العرب و زالت دولة كسرى مطلقا و زالت حكومة اهل الصليب من الشام مطلقا واما فى الاقاليم الاخر فمن بعضها انمحى اثره مطلقا كبخارى وكابل وغيرهما ومن بعضها قل كالهند والسند وغيرهما وانتشر التوحيد شرقا وغربا (البشارة التاسعة) فى الباب الرابع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ١ (سبحى ايتها العاقر التى لست تلدين انشدى بالحمد وهللى التى لم تلدى من اجل ان الكثيرين من بنى الوحشة افضل من بنى ذات رجل يقول الرب) ٢ (اوسعى موضع خيمتك وسرادق مضاربك ابسطى لاتشفقى طولى حبالك وشبتى اوتادك ٣ (لانك تنفذين يمنة و يسرة وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة) ٤ (لا تخافى لانك لا تخزين ولا تخجلين فانك لا تستحيين من اجل انك خزى صبائك تنساه وعار ترملك لاتذكرين ايضا ٥ فانه يتولى عليك الذى صنعك رب الجنود اسمه وفاديك قدوس اسرائيل اله جميع الارض يدعى) ٦ (انما الرب دعاك مثل الامرأة المطلقة والحزينة الروح وزوجة منذ الصباء مرذولة قال الهك) ٧ (ساعة فى قليل تركتك و برحمات عظيمة اجمعك) ٨ (فى ساعة الغضب اخفيت قليلا وجهى عنك و بالرحمة الابدية رحمتك قال فاديك الرب) ٩ (مثلما فى ايام نوح لى هذا الذى حلفت له ان لا اصب مياه نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك وان لااوبخك) ١٠ (فان الجبال تتزحف والتلال تتزلزل ورحمتى لا تزول عنك وعهد سلامى لايتحرك قال رحيمك الرب) ١١ (فقيرة مستأصلة بعاصف بلا تعزية ها انا ذا ابلط بالرتبة حجارتك وأؤسسك بالسفير) ١٢ (واجعل يسبا محاضك وابوابك حجارة منقوشة وجميع حدودك لاحجار مشتهية) ١٣ (جميع بنيك متعلمين من الرب و كثرة السلام لبنيك) ١٤ (و بالبر تؤسسين فابتعدى من الظلم لانك لا تخافين ومن الهيبة لانها لاتقرب منك) ١٥ (ها ياتى الجار الذى لم يكن معى والذى قدكان قريبا يقترب اليك) ١٦ (ها انا ذا خلقت صائغا الذى ينفخ فى النار جمرا و يخرج اناء لعمله وانا خلقت قتولا للاهلاك) ١٧ (كل اناء مجبول ضدك لاينجح وكل لسان يخالفك فى القضاء تحكمين عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وعدلهم عندى يقول الرب) فاقول المراد

بالعاقر فى الاية الاولى مكة المعظمة لانهـا لم يظهر منها نبى بعد اسمعيـل
عليه السـلام ولم ينزل فيها وحى بخلاف اورشـليم لانه ظهر فيها الانبياء
الكثيرون وكثر فيها نزول الوحى و بنوا الوحشة عبارة عن اولاد هاجر لانها
كانت بمنزلة المطلقة المخرجة عن البيت سـاكنة فى البر ولذلك وقع فى حق
اسمعيل فى وعد الله هاجر (هذا سـيكون انسانا وحشيا) كما هو مصرح به
فى الباب السادس عشر من سفر التكوين و بنوا ذات رجل عبارة عن اولاد
سـارا فخاطب الله مكة آمرا لها بالتسبيح والتهليل وانشـاد الشكر لاجل
ان كثيرين من اولادها جر صاروا افضل من اولاد سـارا فحصلت الفضيلة
لها بسبب حصول الفضيلة لاهلها ووفى بما وعد بان بعث محمدا صلى الله عليه
وسـلم رسـولا افضل البشر خاتم النبيين من اهلها فى اولادها جر وهو المراد
بالصائغ الذى ينفخ فى النار جرا وهو القتول الذى خلق لاهلاك المشركين
وحصل لها الوسعة بواسطة هذا النبى ما حصل لغيرها من المعابد فى الدنيا
اذ لا يوجد فى الدنيا معبد مثل الكعبة من ظهور محمد صلى الله عليه وسـلم الى
هذا الحين والتعظيم الذى يحصل لها من القرابين فى كل سنة من مدة الف
ومأتين وثمانين لم يحصل لبيت المقدس الامرتين مرة فى عهد سليمـان عليه
السلام لما فرغ من بنائه ومرة فى السنة الثامنة عشر من سلطنة يوشيا ويبقى
هذا التعظيم لمكة الى اخر الدهر ان شاء الله كما وعد الله بقوله لا تخافى لانك
لا تخزين ولا تخجلين لانك لا تستحين وبقوله برحمات عظيمة اجمعك وبالرحمة
الابدية رحمتك وبقوله حلفت ان لا اغضب عليك وان لا او بخـك وبقوله
رحمتى لا تزول عنـك وعهد سـلامى لا يتحرك وملك زرعها شرقا وغربا
وورثوا الامم وعمروا المدن فى مدة قليلة لا تجاوز اثـنين وعشرين سنة
من الهجرة ومثل هذه الغلبة فى مثل هذه المدة القليلة لم يسمع من عهد آدم
عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم لمن يدعى الدين الجديد وهذا
مفاد قول الله وزرعك يرث الامم ويعمر المدن الخربة وسلاطين الاسلام
سلفا وخلفا اجتهدوا اجتهادا تاما فى بناء الكعبة والمسجد الحرام وتزيينهما
وحفر الابار والبرك والعيون فى مكة ونواحيها ومن المدة الممتدة هذه الخدمة
الجليلة متعلقة بسلاطين آل عثمان غفر الله لاسـلافهم ورضى الله عنهم
وزاد الله اقبال اخلافهم ووسـع ممالكهم فى الجهـات ووفقهم للعدل
والحسنات فهم خدموا ويخدمون الحرمين المعظمين ادام الله شرفهما

من هذه المدة الى هذا الحين كما هي حتى صار لقب خادم الحرمين الشريفين عندهم اشرف الالقاب واعزها والغرباء يحبون مجاورتهما من ظهور الاسلام الى هذا الحين سيما فى هذا الزمان والوف من الناس يصلون اليهما فى كل سنة من اقاليم مختلفة وديار بعيدة ووفى بماوعد بقوله كل اناء مجبول بضدك لاينجح لان كل شخص من المخالف قام بضدها اذله الله كما وقع باصحاب الفيل روى ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج وحلف ان يهدم الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما وافيال اخرى فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابى وعَبَّاَ جيشه وقَدَّم الفيل فكانوا كلما وَجَّهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرا مع كل طائر حجر فى منقاره وحجران فى رجليه اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا وهلكوا فى كل طريق ومنهل ودوى أبرهة فتساقطت اناءله وأرابه ومامات حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره ابو يكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقد اخبرالله عن حال هؤلاء فى سورة الفيل وبحسب الوعد المذكور لايدخل الاعور الدجال فى مكة ويرجع خائبا كما جا فى الاحاديث الصحيحة (البشارة العاشرة) فى الباب الخامس والستين من كتاب اشعيا هكذا ١ (طلبنى الذين لم يسألونى قبل ووجدنى الذين لم يطلبونى قلت هأنذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمى) ٢ (بسطت يدى طول النهار الى شعب غير مؤمن الذى يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم) ٣ (الشعب الذى يغضبنى امام وجهى دائما الذين يذبحون فى البساتين ويذبحون على اللبن) ٤ (الذين يسكنون فى القبور وفى مساجد الاوثان يرقدون الذين يأكلون لحم الخنزير والمرق النجس فى انيتهم) ٥ (الذين يقولون ابعد عنى لاتقرب منى لانك نجس هؤلاء يكونون دخانا فى رجزى نارا متقدة طول النهار) ٦ (هامكتوب قدامى لااسكت بل اَرُدّ واكافى جزاء فى حضنهم) فالمراد بالذين لم يسألونى والذين لم يطلبونى العرب لانهم كانوا غيرواقفين على ذات الله وصفاته وشرائعه فما كانوا سائلين عن الله

والطالبين له كما قال الله تعالى فى سورة آل عمران * لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين * ولا يجوز ان يراد بهم اليونانيون كما عرفت فى البشارة الثانية والوصف المذكور فى الاية الثانية والثالثة يصدق على كل واحد من اليهود والنصارى والاوصاف المذكورة فى الاية الرابعة الصق بحال النصارى كما ان الوصف المذكور فى الخامسة الصق بحال اليهود فردهم البارى واختار الامة المحمدية (البشارة الحادية عشرة) فى الباب الثانى من كتاب دانيال فى حال الرؤيا التى رآها بخت نصر ملك بابل ونسى ثم بيّن دانيال عليه السلام بحسب الوحى تلك الرؤيا وتفسيرها ٣١ (فكنت انت الملك ترى واذ تمثال واحد جسيم وكان التمثال عظيما ورفيع القامة واقفا قبالك ومنظره مخوفا) ٣٢ (رأس هذا التمثال هو من ذهب ابريز والصدر والذراعان من فضة والبطن والفخذان من نحاس) ٣٣ (والساقان من حديد والقدمان قسم منهما من حديد وقسم منهما من خزف) ٣٤ (فكنت ترى هكذا حتى انقطع حجر من جبل لا بيدين وضرب التمثال فى قدميه من حديد ومن خزف فسحقهما) ٣٥ (فانسحق حينئذ معا الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب وصارت كغبار البيدر فى الصيف فذرتها الريح ولم يوجد لها مكان والحجر الذى قد ضرب التمثال صار جبلا عظيما واملاء الارض باسرها) ٣٦ (فهذا هو الحلم ونُنبيء ايضا قدامك يا ايها الملك بتفسيره) ٣٧ (انت هو ملك الملوك واله السماء اعطاك الملك والقوة والسلطان والمجد) ٣٨ (وجميع ما يسكن فيه بنوا الناس ووحوش الحقل واعطى بيدك طير السماء ايضا وجعل جميع الاشياء تحت سلطانك فانت هو الرأس من الذهب) ٣٩ (وبعدك تقوم مملكة اخرى اصغر منك من فضة ومملكة ثالثة اخرى من نحاس وتسلط على جميع الارض) ٤٠ (والمملكة الرابعة تكون مثل الحديد كما ان الحديد يسحق ويغلب الجميع هكذا هى تسحق وتكسر جميع هذه) ٤١ (اما فيما رأيت قسم لقدمين واصابعهما من الخزف الفاخورى وقسما من حديد تكون المملكة مفترقة وان كان يخرج من نصبة الحديد حسبما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين) ٤٢ (واصابع القدمين قسم من حديد وقسم من خزف فتكون المملكة بقسم صلبة وبقسم مسحوقة) ٤٣

فيما رأيت الحديد مختلطا بالخزف من طين انهم يختلطون بزرع بشرى بل لا يتلاصقون مثل ماليس بممكن ان يمتزج الحديد بالخزف) ٤٤ (فاما فى ايام تلك الممالك يبعث اله السماء مملكة وهى لن تنقضى قط ملكها لا يعطى لشعب اخر وهى تسحق و تفنى جميع هذه الممالك اجمعين وهى تثبت الى الابد) ٤٥ (وكما رأيت ان من جبل انقطع حجر لا بيدين وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب فالاله العظيم اظهر للملك ما سيأتى من بعد والحلم هو حقيق وتفسيره صحيح) فالمراد بالمملكة الاولى سلطنة بخت نصر و بالمملكة الثانية سلطنة المادئين الذين تسلطوا بعد قتل بلشاصر ابن بخت نصر كما هو مصرح به فى الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطنتهم كانت ضعيفة بالنسبة الى سلطنة الكلدانيين والمراد بالمملكة الثالثة سلطنة الكيانيين لان قورش ملك ايران الذى هو بزعم القسيسين كيخسرو تسلط على بابل قبل ميلاد المسيح بخمسمأية وست وثلاثين سنة ولما كان الكيانيون على السلطنة القاهرة فكانهم كانوا متسلطين على جميع الارض والمراد بالمملكة الرابعة سلطنة اسكندر بن فيلقوس الرومى الذى تسلط على ديار فارس قبل ميلاد المسيح بثلاث مأية وثلاثين سنة فهذا السلطان كان فى القوة بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سلطنة فارس منقسمة على طوائف الملوك فبقيت هذه السلطنة ضعيفة الى ظهور الساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة تارة وقوية تارة وولد فى عهد نوشيروان (*محمد بن عبد الله*) صلى الله عليه وسلم واعطاه الله السلطنة الظاهرية والباطنية وقد تسلط متبعوه فى مدة قليلة شرقا وغربا على جميع ديار فارس التى كانت هذه الرؤيا تفسيرها متعلقين بها فهذه هى السلطنة الابدية التى لا تنقضى وملكها لا يعطى لشعب اخر وسيظهر كمالها عن قريب فى زمان الامام الهمام المهدى رضى الله عنه لكن الوهن والضعف يقع قبل ظهوره بمدة قليلة كما يشاهد بعض علاماته الآن ثم يزول بظهوره ويكون الدين كله لله فهذا الحجر الذى انقطع لا بيدين من جبل وسحق الخزف والحديد والنحاس والفضة والذهب وصار جبلا عظيما واملاء الارض باسرها هو محمد صلى الله عليه وسلم (البشارة الثانية عشر) نقل يهوذا الحوارى فى رسالته الخبر الذى تكلم به اخنوخ الرسول الذى كان سابعا من آدم عليه السلام

ومن عروجه الى ميلاد المسيح مدة ثلاثة الاف وسبع عشرة سنة على زعم مورخيهم وانا انقل عبارته من الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ (الرب قدجاء فى ربواته المقدسة ليدائن الجميع ويبكت جميع المنافقين على كل اعمال نفاقهم التى نافقوا فيها وعلى كل الكلام الصعب الذى تكلم به ضدالله الخطاة المنافقون) وقدعرفت فى مقدمة الباب الرابع ان استعمال لفظ الرب بمعنى المخدوم والمعلم شايع فلاحاجة الى الاعادة واما لفظ المقدس اوالقديس فيطلق فى العهدين على المؤمن الموجود فى الارض اطلاقا شايعا (١) الاية الاولى من الباب الخامس من سفر ايوب هكذا (فادع الآن ان كان لك مجيب والى احد من القديسين التفت) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض اما عند علماء پروتستنت فظاهر واما عند علماء كاتلك فلان مظهرهم الذى هو موضع آلام ارواح الصالحين الى ان يحصل لها النجاة بمغفرة البابا وجد بعد المسيح عليه السلام ولم يكن فى زمن ايوب (٢) والاية الثانية من الباب الاول من الرسالة الاولى الى اهل قورنثيوس هكذا (الى جماعة الله التى بقورنثية المقدسين بيسوع المسيح المدعوين قديسين) الخ فالمراد بالمقدسين والقديسين المؤمنون بالمسيح الموجودون فى قورنثيه (٣) والاية الثالثة عشر من الباب الثانى عشر من الرسالة الرومية هكذا (مشاركين لحاجة القديسين) الخ (٤) و (٥) فى الباب الخامس عشر منها هكذا ٢٥ (ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لاخدم القديسين) ٢٦ (لان اهل مكدونية واخائية استحسنوا ان يصنعوا توزيعا لفقراء القديسين الذين فى اورشليم فالمراد بالقديسين فى الموضعين المؤمنون الموجودون فى اورشليم (٦) والاية الاولى من الباب الاول من الرسالة الى اهل فيلبسيوس هكذا (من بولس وطيماثاوس عبدى يسوع المسيح الى جميع القديسين بيسوع المسيح بفيلبسيوس) الخ فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون بفيلبسيوس) ٧ (ووقع فى الاية العاشرة من الباب الخامس من الرسالة الاولى الى طيماثاوس فى حال الشماسات هكذا (غسلت ارجل القديسين) فالمراد بالقديسين ههنا المؤمنون الموجودون على الارض بوجهين الاول ان القديسين الموجودين فى السماء ارواح ليس لهم ارجل والثانى ان الشماسات لايمكنهن العروج الى السماء واذا عرفت استعمال لفظ الرب والمقدس اوالقديس فاقول ان المراد بالرب محمد صلى الله عليه وسلم

و بالر بوات المقدسة الصحابة والتعبير عن مجيئه بقد جاء لكونه امرا يقينيا فجاء محمد صلى الله عليه وسلم فى ربواته المقدسة فدان الكفار و بكت المنافقين والخطاة على اعمال النفاق وعلى اقوالهم القبيحة فى الله ورسله فبكت المشركين لعدم تسليم توحيد الله ورسالة رسله مطلقا وعبادتهم الاصنام والاوثان و بكت اليهود على تفريطهم فى حق عيسى ومريم عليهما السلام وبعض عقايدهم الواهية و بكت اهل التثليث مطلقا على تفريطهم فى توحيد الله وافراطهم فى حق عيسى عليه السلام و بكت اكثرهم على عبادة الصليب والتماثيل و بعض عقايدهم الواهية (البشارة الثالثة عشر) فى الباب الثالث من انجيل متى هكذا) ١ (وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية) ٢ (قائلا توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) وفى الباب الرابع من انجيل متى هكذا ١٢ (ولما سمع يسوع ان يوحنا اسلم انصرف الى الجليل) ١٧ (من ذلك الزمان ابتدء يسوع يكرز و يقول توبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات) ٢٣ (وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم فى مجامعهم و يكرز ببشارة الملكوت) الخ وفى الباب السادس من انجيل متى فى بيان الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (ليأت ملكوتك) ولما ارسل الحواريين الى البلاد الاسرائلية للدعوة والوعظ وصاهم بوصايا منها هذه الوصية ايضا (وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات) كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى ووقع فى الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ١ (ودعا تلاميذه الاثنى عشر واعطاهم قوة وسلطانا على جميع الشياطين وشفاء امراض) ٢ (وارسلهم ليكرزوا بملكوت الله و يشفوا المرضى) و فى الباب العاشر من انجيل لوقا هكذا ١ (و بعد ذلك عين الرب سبعين اخرين ايضا وارسلهم) الخ (فقال لهم) الخ ٨ (واية مدينة دخلتموها وقبلوكم فكلوا مما يقدم لكم) ٩ (واشفوا المرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله) ١٠ (واية مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا الى شوارعها وقولوا) ١١ (حتى الغبار الذى لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله) فظهر ان كلا من يحيى وعيسى والحواريين والتلاميذ السبعين بشر بملكوت السموات وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التى بشر بها بتلك الالفاظ يحيى عليه السلام فعلم ان هذا الملكوت كما لم يظهر فى عهد

يحيى عليه السلام فكذلك لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد الحواريين والسبعين بل كل منهم مبشر به ومخبر عن فضله ومترج لمجيئه فلا يكون المراد بملكوت السموات طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة عيسى عليه السلام والا لما قال عيسى عليه السلام و الحواريون و السبعون ان ملكوت السموات قد اقترب ولما علم التلاميذان يقولوا في الصلوة و ليأت ملكوتك لان هذه الطريقة قد ظهرت بعد ادعاء عيسى عليه السلام النبوة بشريعته فهو عبارة عن طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا يبشرون بهذه الطريقة الجليلة و لفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على ان هذا الملكوت يكون في صورة السلطنة لا في صورة المسكنة وان المحاربة والجدال فيه مع المخالفين يكونان لاجله وان مبنى قوانينه لابد ان يكون كتابا سماويا وكل من هذه الامور يصدق على الشريعة المحمدية وما قال العلماء المسيحية ان المراد بهذا الملكوت شيوع الملة المسيحية في جميع العالم واحاطتها كل الدنيا بعد نزول عيسى عليه السلام فتأويل ضعيف خلاف الظاهر و يرده التمثيلات المنقولة عن عيسى عليه السلام في الباب الثالث عشر من انجيل متى مثلا قال (يشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان و زرعها في حقله) ثم قال (يشبه ملكوت السموات خميرة اخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع) فشبه ملكوت السموات بانسان زارع لا بنمو الزراعة وحصودها وكذلك شبه بحبة خردل لا بصيرورتها شجرة عظيمة وشبه بخميرة لا باختمار جميع الدقيق وكذا يرد هذا التأويل قول عيسى عليه السلام بعد بيان التمثيل المنقول في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى هكذا (لذلك اقول ان ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لامة تعمل اثماره) فان هذا القول يدل على ان المراد بملكوت السموات طريقة النجاة نفسها لا شيوعها في جميع العالم واحاطتها كل العالم والا لا معنى لنزع الشيوع و الاحاطة من قوم واعطائهما لقوم اخر فالحق ان المراد بهذا الملكوت هي المملكة التي اخبر عنها دانيال عليه السلام في الباب الثاني من كتابه فمصداق هذا الملكوت وتلك المملكة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم وعلمه اتم (البشارة الرابعة عشر) في الباب الثالث عشر من انجيل متى هكذا ٣١ (قدم لهم

مثلا اخر قائلا يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله) ٣٢ (وهي اصغر جميع البزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول وتصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوي في اغصانها) فملكوت السماء طريقة النجاة التي ظهرت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نشاء في قوم كانوا حقراء عند العالم لكونهم اهل البوادي غالبا وغير واقفين عن العلوم والصناعات محرومين عن اللذات الجسمانية والتكلفات الدنيا وية سيما عند اليهود لكونهم من اولاد هاجر فبعث الله منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فكانت شريعته في ابتداء الامر بمنزلة حبة خردل اصغر الشرائع بحسب الظاهر لكنها لعمومها نمت في مدة قليلة وصارت اكبرها واحاطت شرقا وغربا حتى ان الذين لم يكونوا مطيعين لشريعة من الشرائع تشبثوا بذيل شريعته (البشارة الخامسة عشر) في الباب العشرين من انجيل متى هكذا ١ (فان ملكوت السموات يشبه رجلا رب بيت خرج مع الصبح ليستأجر فعلة لكرمه) ٢ (فاتفق مع العملة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) ٣ (ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى اخرين قياما في السوق بطالين) ٤ (فقال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فاعطيكم ما يحق لكم فمضوا) ٥ (وخرج ايضا نحو الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك) ٦ (ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين قياما بطالين فقال لهم لماذا وقفتم ههنا كل النهار بطالين) ٧ (قالوا له لانه لم يستأجرنا احد قال لهم اذهبوا انتم ايضا الى الكرم فتأخذوا ما يحق لكم) ٨ (فلما كان المساء قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة واعطهم الاجرة مبتديا من الاخرين الى الاولين) ٩ (فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة واخذوا دينارا دينارا) ١٠ (فلما جاء الاولون ظنوا انهم يأخذون اكثر فاخذوا هم ايضا دينارا دينارا) ١١ (وفيما هم يأخذون تذمروا على رب البيت) ١٢ قائلين هؤلاء الاخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر) ١٣ (فاجاب وقال لواحد منهم ياصاحب ماظلمتك اما اتفقت معي على دينار) ١٤ (فخذ الذي لك واذهب فاني اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك) ١٥ (اوما يحل لي ان افعل ما اريد بمالي ام عينك شريرة لاني انا صالح) ١٦ (هكذا يكون الاخرون اولين والاولون اخرين لان كثيرين يدعون وقليلين ينتخبون) فالاخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم

فهم يقدمون فى الاجر وهم الاخرون الاولون كما قال النبى صلى الله عليه وسلم (نحن الاخرون السابقون) وقال (ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى) (البشارة السادسة عشر) فى الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا ۳۳ (اسمعوا مثلا اخر كان انسان رب بيت غرس كرما واحاطه بسياج وحفر فيه معصرة وبنى برجا وسلمه الى كرامين وسافر) ۳٤ (ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبيده الى الكرامين وسافر ليأخذ اثماره) ۳۵ (فاخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا) ۳٦ (ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك) ۳۷ (فاخيرا ارسل اليهم ابنه قائلا يهابون ابنى) ۳۸ (واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونأخذ ميراثه) ۳۹ (فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه) ٤۰ (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين) ٤۱ (قالوا له اولئك الاردياء يهلكهم هلاكا رديا ويسلم الكرامين الاخرين يعطونه الاثمار فى اوقاتها) ٤۲ (قال لهم يسوع اما قرأتم قط فى الكتب الحجر الذى رفضه البناؤن هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى اعيننا ٤۳ (لذلك اقول لهم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره) ٤٤ (ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) ٤۵ (ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم) اقول ان رب بيت كناية عن الله والكرم كناية عن الشريعة واحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن بيان المحرمات والمباحات والاوامر والنواهى وان الكرامين الطاغين كناية عن اليهود كما فهم روساء الكهنة والفريسيون انه تكلم عليهم والعبيد المرسلين كناية عن الانبياء عليهم السلام والابن كناية عن عيسى عليه السلام وقد عرفت فى الباب الرابع انه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه وقد قتله اليهود ايضا فى زعمهم والحجر الذى رفضه البناؤن كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم والامة التى تعمل اثماره كناية عن امته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحجر الذى كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه وما ادعى العلماء المسيحية بزعمهم ان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه الاول ان داود عليه السلام قال فى الزبور المائة والثامن عشر هكذا ۲۲

(الحجر الذى رذله البناؤن هو صار رأسا للزاوية) ٢٣ (من قبل الرب كانت هذه وهى عجيبة فى اعيننا) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من ال يهوذا من ال داود عليه السلام فاى عجب فى اعين اليهود عموما لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية سيما فى عين داود عليه السلام خصوصا لان من زعوم المسيحيين ان داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام فى مزاميره تعظيما بليغا و يعتقد الالوهية فى حقه بخلاف ال اسمعيل لان اليهود كانوا يحقرون اولاد اسمعيل غاية التحقير وكان كون احد منهم رأسا للزاوية عجيبا فى اعينهم والثانى انه وقع فى وصف هذا الحجر كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لانه قال (وان سمع احد كلامى ولم يؤمن فانا لا ادينه لانى لم ات لادين العالم بل لاخلص العالم) كما هو فى الباب الثانى عشرة من انجيل يوحنا وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محتاج الى البيان لانه كان مامورا بتنبيه الفجار الاشرار فان سقطوا عليه ترضضوا وان سقط هو عليهم سحقهم الثالث قال النبى صلى الله عليه وسلم (مثلى ومثل الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضع تلك اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل) ولما ثبت نبوته بالادلة الاخرى كما ذكرت نبذا منها فى المسالك السابقة فلا بأس بان استدل فى هذه البشارة بقوله ايضا والرابع ان المتبادر من كلام المسيح ان هذا الحجر غير الابن (البشارة السابعة عشر) فى الباب الثانى من المشاهدات هكذا ٢٦ (ومن يغلب و يحفظ اعمالى الى النهاية فساعطيه سلطانا على الامم) ٢٧ (فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت ايضا من عند ابى) ٢٨ (واعطيه كوكب الصبح) ٢٩ (من له اذن فليسمع مايقوله الروح بالكنايس) فهذا الغالب الذى اعطى سلطانا على الامم و يرعاهم بالقضيب من حديد هو محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله فى حقه (* و ينصرك الله نصرا عزيزا *) وقد عبر عنه سطيح الكاهن صاحب الهراوة روى ان ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم انشق ايوان كسرى انو شيروان وسقط من ذلك اربع عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك

ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة ورأى المؤبدان في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا فقطعت دجلة وانتشرت في بلادها فخاف كسرى من حدوث هذه الامور وارسل عبد المسيح الى سطيح الكاهن الذى كان فى الشام ولما وصل عبد المسيح اليه وجده فى سكرات الموت فذكر هذه الامور عنده فاجاب سطيح (اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح مناما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكلما هو آت آت) ثم مات سطيح من ساعته ورجع عبد المسيح فاخبر نوشيروان بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة فى اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه فهلك اخرهم يزدجرد فى خلافته والهراوة بكسر الهاء العصا الضخيمة وكوكب الصبح عبارة عن القرآن قال الله فى سورة النساء * وانزلنا اليكم نورا مبينا * وفى سورة التغابن * فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا) قال صاحب صولة الضيغم بعد نقل هذه البشارة قلت للقسيسين ويت ووليم عند المناظرة ان صاحب هذا القضيب من حديد محمد صلى الله عليه وسلم فاضطربا باستماع هذا الامر وقالا ان عيسى عليه السلام حكم بهذا الكنيسة ثياتيرا فلابد ان يكون ظهور مثل هذا الشخص هناك ومحمد صلى الله عليه وسلم ماراح هناك قلت هذه الكنيسة فى اية ناحية كانت فراجعا الى كتب اللغة وقالا كانت فى ارض الروم قريبة من استانبول قلت راح اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى خلافة الفاروق الاعظم عمر رضى الله عنه الى هذه البلاد وفتحوها وبعد الصحابة رضى الله عنهم كان المسلمون ايضا متسلطين عليها فى اكثر الاوقات ثم تسلط سلاطين آل عثمان ادام الله سلطنتهم من المدة المديدة وهم متسلطون الى هذا الحين فهذا الخبر صريح فى حق محمد صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قلت الفاضل عباس على الجاجوى الهندى صنف اولا كتابا كبيرا فى رد اهل التثليث وسماه صولة الضيغم على اعداء ابن مريم ثم ناظر هو رحمه الله ويت ووليم القسيسين فى البلد كانفور من بلاد الهند والزمهما ثم اختصر كتابه وسمى المختصر خلاصته صولة الضيغم ومناظرته كانت قبل ان اناظر صاحب ميزان الحق فى اكبراباد بمقدار اثنتين وعشرين سنة (البشارة الثامنة عشر) وهذه البشارة

واقعة فى اخر ابواب انجيل يوحنا وانا انقل عن التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فى بلدة لندن فاقول فى الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ١٥ (ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى) ١٦ (وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليطا اخر ليثبت معكم الى الابد) ١٧ (روح الحق الذى لن يطيق العالم ان يقبله لانه ليس يراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه لانه مقيم عندكم وهو ثابت فيكم) ٢٦ (والفارقليط روح القدس الذى يرسله الاب باسمى هو يعلمكم كل شى وهو يذكركم كلما قلته لكم) ٣٠ (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وفى الباب الخامس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٢٦ (فاما اذا جاء الفارقليط الذى ارسله انا اليكم من الاب روح الحق الذى من الاب ينبثق هو يشهد لاجلى ٢٧ وانتم تشهدون لانكم معى من الابتداء) وفى الباب السادس عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لكنى اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانى ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) ٨ (فاذا جاء ذاك فهو يوبخ العالم على خطية وعلى بر وعلى حكم) ٩ (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) ١٠ (واما على البر فلانى منطلق الى الاب ولستم تروننى بعد) ١١ (واما على الحكم فان اركون هذا العالم قد دين) ١٢ (وان لى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن) ١٣ (واذا جاء روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبركم بما سيأتى) ١٤ (وهو يمجدنى لانه يأخذ مما هو لى ويخبركم) ١٥ (جميع ما هو للاب فهو لى فمن اجل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ ويخبركم) وانا اقدم قبل بيان وجه الاستدلال بهذه العبارات امرين الامر الاول انك قد عرفت فى الامر السابع ان اهل الكتاب سلفا وخلفا عادتهم ان يترجموا غالبا الاسماء وان عيسى عليه السلام كان يتكلم باللسان العبرانى لا باليونانى فاذاً لا يبقى شك فى ان الانجيل الرابع ترجم اسم المبشر به باليونانى بحسب عادتهم ثم مترجموا العربية عربوا اللفظ اليونانى بفارقليط وقد وصلت الى رسالة صغيرة فى لسان اردو من رسائل القسيسين فى سنة الف ومأتين وثمان وستين من الهجرة وكانت هذه الرسالة طبعت فى كلكته وكانت فى تحقيق لفظ فارقليط وادعى مؤلفها ان مقصوده ان ينبه المسلمين

علی سبب وقوعهم فی الغلط من لفظ فار قليط وكان ملخص كلامه
ان هذا اللفظ معرب من اللفظ اليونانی فان قلنا (ان هذا اللفظ اليونانی
الاصل پاراكلی طوس فيكون بمعنی المعزی والمعين والوكيل وان قلنا
ان اللفظ الاصل پيركلوطوس يكون قريبا من معنی محمد واحمد فمن استدل
من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم ان اللفظ الاصل پيركلوطوس
ومعناه قريب من معنی محمد واحمد فادعی ان عيسی عليه السلام اخبر بمحمد
او احمد لكن الصحيح انه پاراكلی طوس) انتهی ملخصا من كلامه فاقول
ان التفاوت بين اللفظين يسير جدا وان الحروف اليونانية كانت متشابهة
فتبدل پيركلوطوس پاراكلی طوس فی بعض النسخ من الكاتب
قريب القياس ثم رجح اهل التثليث المنكرين هذه النسخة علی النسخ الاخر
ومن تأمل فی الباب الثانی من هذا الكتاب والامر السابع من هذا
المسلك السادس بنظر الانصاف اعتقد يقينا بان مثل هذا الامر من اهل
الديانة من اهل التثليث ليس ببعيد بل لا يبعد ان يكون من المستحسنات
والامر الثانی ان البعض ادعوا قبل ظهور محمد صلی الله عليه وسلم
انهم مصاديق لفظ فار قليط مثلا منتنس المسيحی الذی كان فی القرن الثانی
من الميلاد وكان مرتاضا شديدا واتقی عهده ادعی فی قرب سنة ١٧٧
من الميلاد فی اسيا الصغير الرسالة وقال انی هو الفار قليط الموعود به الذی
وعد بمجيئه عيسی عليه السلام وتبعه اناس كثيرون فی ذلك كما هو مذكور
فی بعض التواريخ وذكر وليم ميور حاله وحال متبعيه فی القسم الثانی من
الباب الثالث من تاريخه بلسان اردو المطبوع سنة ١٨٤٨ من الميلاد
هكذا (ان البعض قالوا انه ادعی انی فار قليط يعنی المعزی روح القدس
وهو كان اتقی ومرتاضا شديدا ولاجل ذلك قبله الناس قبولا زائدا) انتهی
كلامه فعلم ان انتظار فار قليط كان فی القرون الاولی المسيحية ايضا ولذلك
كان الناس يدعون انهم مصداقه وكان المسيحيون يقبلون دعاويهم
وقال صاحب لب التواريخ (ان اليهود والمسيحيين من معاصری محمد
صلی الله عليه وسلم كانوا منتظرين لنبی فحصل لمحمد من هذا الامر نفع
عظيم لانه ادعی انی هو ذاك المنتظر) انتهی ملخص كلامه فيعلم من
كلامه ايضا ان اهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبی فی زمان النبی
صلی الله عليه وسلم وهو الحق لان النجاشی ملك الحبشة لما وصل اليه

كتاب محمد صلى الله عليه وسلم (فقال اشهد بالله انه للنبي الذي ينتظره اهل الكتاب) وكتب الجواب وكتب في الجواب (اشهد انك رسول الله صادقا ومصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك اى جعفر بن ابى طالب واسلمت على يديه لله رب العالمين) وهذا النجاشي قبل الاسلام كان نصرانيا وكتب المقوقس ملك القبط في جواب كتاب (النبي صلى الله عليه وسلم هكذا لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك امابعد فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قدبقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك) والمقوقس هذا وان لم يسلم لكنه اقر في كتابه انى قد علمت ان نبيا قد بقى وكان نصرانيا فهذان الملكان ما كانا يخافان في ذلك الوقت من محمد صلى الله عليه وسلم لاجل شوكته الدنياوية وجاء الجارود بن العلاء في قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق والذى بعثك بالحق نبيا لقد وجدت وصفك في الانجيل وبشربك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن اكرمك لااثر بعدعين ولاشك بعد يقين مديدك فانااشهد ان لااله الاالله وانك محمدرسول الله) ثم آمن قومه وهذا الجارودكان من علماء النصارى وقد اقر بانه قدبشربك ابن البتول اى عيسى عليه السلام فظهران المسيحيين ايضاكانوا منتظرين لخروج نبي بشر به عيسى عليه السلام فاذاعلمت ذلك فاقول ان اللفظ العبراني الذي قاله عيسى عليه السلام مفقودواللفظ اليوناني الموجود ترجمته لكني اترك البحث عن الاصل واتكلم على هذا اللفظ اليوناني واقول ان كان اللفظ اليوناني الاصل بيركلوطوس فالامر ظاهر وتكون بشارة المسيح في حق محمد صلى الله عليه وسلم بلفظ هوقريب من محمدواحمدوهذاوان كان قريب القياس بلحاظ عاداتهم لكني اترك هذا الاحتمال لانه لايتم عليهم الزاما واقول ان كان اللفظ اليوناني الاصلي باراكلي طوس كمايدعون فهذا لاينافي الاستدلال ايضا لان معناه المعزى والمعين والوكيل على مابين صاحب الرسالة اوالشافع كما يوجد في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وهذه المعاني كلها تصدق على محمد صلى الله عليه وسلم واناابين الآن اولاان المراد بفارقليط النبي المبشر به اعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لاالروح النازل على تلاميذ عيسى عليه السلام يوم الدار الذي جاءذكره في الباب الثاني من كتاب الاعمال

واذكر ثانيا شبهات العلماء المسيحية واجيب عنها فاقول اما الاول فيدل عليه امور (١) ان عيسى عليه السلام قال (اولا ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي) ثم اخبر عن فارقليط فمقصوده عليه السلام ان يعتقد السامعون بان مايلقى عليهم بعد ضروري واجب الرعاية فلو كان فارقليط عبارة عن الروح النازل يوم الدار لما كانت الحاجة الى هذه الفقرة لانه ماكان مظنونا ان يستبعد الحواريون نزول الروح عليهم مرة اخرى لانهم كانوا مستفيضين به من قبل ايضا بل لامجال للاستبعاد ايضا لانه اذا نزل على قلب احد وحل فيه يظهر اثره لامحالة ظهورا بينا فلا يتصور انكار المتأثر منه وليس ظهوره عندهم في صورة يكون فيه مظنة الاستبعاد فهو عبارة عن النبي المبشر به فحقيقة الامر ان المسيح عليه السلام لما علم بالتجربة وبنور النبوة ان الكثيرين من امته ينكرون النبي المبشر به عند ظهوره فاكد اولا بهذه الفقرة ثم اخبر عن مجيئه (٢) ان هذا الروح متحد بالاب مطلقا وبالابن نظرا الى لاهوته اتحادا حقيقيا فلا يصدق في حقه (فارقليط اخر) بخلاف النبي المبشر به فانه يصدق هذا القول في حقه بلا تكلف (٣) ان الوكالة والشفاعة من خواص النبوة لامن خواص هذا الروح المتحد بالله فلا يصدقان على الروح ويصدقان على النبي المبشر به بلا تكلف (٤) ان عيسى عليه السلام قال (هو يذكركم كل ماقلته لكم) ولم يثبت من رسالة من رسائل العهد الجديد ان الحواريين كانوا قد نسوا ماقاله عيسى عليه السلام وهذا الروح النازل يوم الدار ذكرهم اياه (٥) ان عيسى عليه السلام قال (والآن قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون) وهذا يدل على ان المراد به ليس الروح لانك قد عرفت في الامر الاول انه ما كان عدم الايمان مظنونا منهم وقت نزوله بل لامجال للاستبعاد ايضا فلا حاجة الى هذا القول وليس من شان الحكيم العاقل ان يتكلم بكلام فضول فضلا عن شان النبي العظيم الشان فلو اردنا به النبي المبشر به يكون هذا الكلام في محله وفي غاية الاستحسان لاجل التأكيد مرة ثانية (٦) ان عيسى عليه السلام قال (هو يشهد لاجلي) وهذا الروح ماشهد لاجله بين ايدي احد لان تلاميذه الذين نزل عليهم ماكانوا محتاجين الى الشهادة لانهم كانوا يعرفون المسيح حق المعرفة قبل نزوله ايضا فلا فائدة للشهادة بين ايديهم والمنكرون الذين كانوا محتاجين للشهادة فهذا الروح ماشهد بين

ايديهم بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه شهد لاجل المسيح عليه السلام وصدقه و برآه عن ادعاء الوهية الذى هواشد انواع الكفر والضلال و برا امه عن تهمة الزنا و جاء ذكر برأتهما فى القرآن فى مواضع متعددة وفى الاحاديث فى مواضع غير محصورة (٧) ان عيسى عليه السلام (قال وانتم تشهدون لانكم معى من الابتداء وهذه الاية فى الترجمة العربية سنة ١٨١٦ هكذا و تشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معى من الابتداء) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (وتشهدون انتم ايضا لانكم معى من الابتداء) فيوجد فى هذه التراجم الثلاث لفظ ايضا وكذا يوجد فى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وفى ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ ترجمة لفظ ايضا فلفظ ايضا سقط من التراجم التى نقلت عنها عبارة يوحنا سهوا اوقصدا فهذا القول يدل دلالة ظاهرة على ان شهادة الحواريين غير شهادة فارقليط فلوكان المراد به الروح النازل يوم الدار فلا توجد مغايرة الشهادتين لان الروح المذكور لم يشهد شهادة مستقلة غير شهادة الحواريين بل شهادة الحواريين هى شهادته بعينها لان هذا الروح مع كونه الهاً متحدا بالله اتحادا حقيقيا بريا من النزول والحلول والاستقرار والشكل التى هى من عوارض الجسم والجسمانيات نزل مثل ريح عاصفة وظهر فى اشكال السنة منقسمة كانها من نار واستقرت على كل واحد منهم يوم الدار فكان حالهم كحال من عليه اثر الجن فكما ان قول الجن يكون قوله فى تلك الحالة فكذلك كانت شهادة الروح هى شهادة الحواريين فلا يصح هذا القول بخلاف ما اذا كان المراد به النبى المبشر به فان شهادته غير شهادة الحواريين ٨ (ان عيسى عليه السلام قال ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط فاما ان انطلقت ارسلته اليكم) فعلق مجيئه بذهابه وهذا الروح عندهم نزل على الحواريين فى حضوره لما ارسلهم الى البلاد الاسرائيلية فنزوله ليس بمشروط بذهابه فلا يكون مرادا بفارقليط بل المراد به شخص لم يستفض منه احد من الحواريين قبل زمان صعوده وكان مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله صلى الله عليه وسلم كان كذلك لانه جاء بعد ذهاب عيسى عليه السلام وكان

مجيئه موقوفا على ذهاب عيسى عليه السلام لان وجود رسولين ذوى شريعتين مستقلتين فى زمان واحد غير جائز بخلاف ما اذا كان الاخر مطيعا لشريعة الاول او يكون كل من الرسل مطيعا لشريعة واحدة لانه يجوز فى هذه الصورة وجود اثنين او اكثر فى زمان واحد ومكان واحد كما ثبت وجودهم ما بين زمان موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام (٩) ان عيسى عليه السلام قال (يوبخ العالم) فهذا القول بمنزلة النص الجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه وبخ العالم سيما اليهود على عدم ايمانهم بعيسى عليه السلام توبيخا لا يشك فيه الا معاند بحت وسيكون ابنه الرشيد محمد المهدى رفيقا لعيسى عليه السلام فى زمان قتل الدجال الاعور ومتابعيه بخلاف الروح النازل يوم الدار فان توبيخه لا يصح على اصول احد وما كان التوبيخ منصب الحواريين بعد نزوله ايضا لانهم كانوا يدعون الى الملة بالترغيب والوعظ وما قال رانكين فى كتابه المسمى بدافع البهتان الذى الفه بلسان اردو فى رده على خلاصة صولة الضيغم (ان لفظ التوبيخ لا يوجد فى الانجيل ولا فى ترجمة من تراجم الانجيل وهذا المستدل اورد هذا اللفظ ليصدق على محمد صدقا بينا لاجل ان محمدا صلى الله عليه وسلم وبخ وهدد كثيرا الا ان مثل هذا التغليط ليس من شان المؤمنين والخائفين من الله) انتهى كلامه فمردود وهذا القسيس اما جاهل غالط او مغلط ليس له ايمان ولا خوف من الله لان هذا اللفظ يوجد فى التراجم العربية المذكورة التى نقلت عنها عبارة يوحنا وفى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٦٧١ فى الرومية العظمى وعبارة الترجمة العربية المطبوعة فى بيروت سنة ١٨٦٠ هكذا (ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية الخ) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ وفى التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ يوجد لفظ الالزام ولفظ التبكيت والالزام ايضا قريبان من التوبيخ لكن لا شكاية منه لان مثل هذا الامر من عادات علماء پروتستنت ولذلك ترى ان مترجمى الفارسية واردو تركوا لفظ فارقليط لشهرته عند المسلمين فى حق محمد صلى الله عليه وسلم ومترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٣٩ فاق هؤلاء اسلافه ايضا حيث ارجع الى الروح ضمائر المؤنث ليحصل الاشتباه للعوام ان مصداق هذا اللفظ مؤنث وليس بمذكر (١٠) قال عيسى عليه السلام (اما على الخطية فلانهم لم يؤمنوا بى) وهذا يدل على ان فارقليط يكون

ظاهرا على منكرى عيسى عليه السلام موبخا لهم على عدم الايمان به والروح النازل يوم الدار ماكان ظاهرا على الناس موبخا لهم (١١) قال عيسى عليه السلام ان لى كلاما كثيرا اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الآن وهذا ينافى ارادة الروح النازل يوم الدار لانه مازاد حكما على احكام عيسى عليه السلام لانه على زعم اهل التثليث كان امر الحواريين بعقيدة التثليث وبدعوة اهل العالم كله فاى امر حصل لهم ازيد من اقواله التى قال لهم الى زمان صعوده نعم بعد نزول هذا الروح اسقطوا جميع احكام التورية التى هى ماعدا بعض الاحكام العشرة المذكورة فى الباب العشرين من سفر الخروج وحللوا جميع المحرمات وهذا الامر لايجوز فى حقه ان يقال انهم ماكانوا يستطيعون حمله لانهم استطاعوا حمل سقوط حكم تعظيم السبت الذى هو اعظم احكام التورية الذى كان اليهود ينكرون كون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا به لاجل عدم مراعاته هذا الحكم فقبول سقوط جميع الاحكام كان اهون عندهم نعم قبول زيادة الاحكام لاجل ضعف الايمان وضعف القوة الى زمان صعوده كما يعترف به علماء پروتستنت كان خارجا عن استطاعتهم فظهر ان المراد بفارقليط نبى تزاد فى شريعته احكام بالنسبة الى الشريعة العيسوية ويثقل حملها على المكلفين الضعفاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم (١٢) ان عيسى عليه السلام قال ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا يدل على ان فارقليط يكون بحيث يكذبه بنوا اسرائيل فاحتاج عيسى عليه السلام ان يقرر حال صدقه فقال هذا القول ولامجال لمظنة التكذيب فى حق الروح النازل يوم الدار على ان هذا الروح عندهم عين الله فلا معنى لقوله بل يتكلم بما يسمع فمصداقه محمد صلى الله عليه وسلم فانه كان فى حقه مظنة التكذيب وليس هو عين الله وكان يتكلم بما يوحى اليه كما قال الله تعالى *وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى* وقال * ان اتبع الا ما يوحى الى* وقال *قل مايكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى ان اتبع الا ما يوحى الى* (١٣) ان عيسى عليه السلام قال (انه يأخذ مما هو لى وهذا لا يصدق على الروح لانه عند اهل التثليث قديم وغير مخلوق وقادر مطلق ليس له كمال منتظر بل كل كمال من كمالاته حاصل له بالفعل فلابد ان يكون الموعود به من الجنس الذى يكون له كمال منتظر ولما كان هذا الكلام موهما ان يكون هذا النبى

مطيعا لشريعته دفعه بقوله فيمابعد (جميع ماللاب فهو لى فلا جل هذا قلت ان مماهولى يأخذ) يعنى ان كل شئ يحصل لفارقليط من الله فكانه يحصل منى كما اشتهر من كان الله كان الله له فلا جل هذا قلت ان مما هو لى يأخذ
واما الشبهات التى توردها علماء پروتستنت فخمسة (الشبهة الاولى) جاء فى هذه العبارة تفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق و هما عبارتان عن الاقنوم الثالث فكيف يصح ان يراد بفارقليط محمد صلى الله عليه وسلم اقول فى الجواب ان صاحب ميزان الحق يدعى فى تأليفاته كون الفاظ روح الله وروح القدس وروح الحق وروح الصدق وروح فم الله بمعنى واحد قال فى الفصل الاول من الباب الثانى من مفتاح الاسرار فى الصفحة ٥٣ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٥٠ (ان لفظ روح الله ولفظ روح القدس فى التورية و الانجيل بمعنى واحد) انتهى فادعى ان هذين اللفظين يستعملان بمعنى واحد فى العهدين وقال فى حل الاشكال فى جواب كشف الاستار (من له شعور ما بالتورية و الانجيل فهو يعرف ان الفاظ روح القدس وروح الحق وروح فم الله وغيرها بمعنى روح الله فلذلك مارأيت اثباته ضروريا) انتهى فاذا عرفت هذا القول نحن نقطع النظر عن صحة ادعائه وعدم صحته ههنا ونسلم ترادف هذه الالفاظ على زعمه لكننا ننكر ان استعمالها فى كل موضع من مواضع العهدين بمعنى الاقنوم الثالث ونقول قولا مطابقا لقوله من له شعور ما بكتب العهدين يعرف ان هذه الالفاظ تستعمل فى غير الاقنوم الثالث كثيرا فى الاية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى فى خطاب الوف من الناس الذين احياهم بمعجزة حزقيال عليه السلام هكذا (فاعطى فيكم روحى) ففى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية لابمعنى الاقنوم الثالث الذى هوعين الله على زعمهم وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ترجمة عربية سنة ١٧٦٠ ١ (ايها الاحباء لاتصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان الانبياء الكذبة كثيرون قد خرجوا الى العالم) ٢ (بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله) ٦ (نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لايسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال) وهذه (الجملة الواقعة) فى الاية الثانية

(بهذا تعرفون روح الله) فى التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ (و بهذا يعرف روح الله) ترجمة عربية سنة ١٨٢٥ (فانكم تميزون روح الله) ولفظ روح الله فى الاية الثانية ولفظ روح الحق فى الاية السادسة بمعنى الواعظ الحق لابمعنى الاقنوم الثالث ولذلك ترجم مترجم ترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨٤٤ لفظ كل روح بكل واعظ و لفظ الارواح بالواعظين فى الاية الاولى ولفظ روح فى الاية الثانية بالواعظ من جانب الله ولفظ روح الحق فى الاية السادسة بالواعظ الصادق وترجم لفظ روح الضلال بالواعظ المضل وليس المراد بروح الله وروح الحق الاقنوم الثالث الذى هو عين الله على زعمهم و هو ظاهر فتفسير فارقليط بروح القدس وروح الحق لايضرنا لانهما بمعنى الواعظ الحق كما ان لفظ روح الحق وروح الله بهذا المعنى فى الرسالة الاولى ليوحنا فيصح اطلاقهما على محمد صلى الله عليه وسلم بلاريب (الشبهة الثانية) ان المخاطبين بضمير كم الحواريون فلابد ان يظهر فارقليط فى عهدهم ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يظهر فى عهدهم اقول هذا ايضا ليس بشئ لان منشأه ان الحاضرين وقت الخطاب لا بد ان يكونوا مرادين بضمير الخطاب وهو ليس بضرورى فى كل موضع الا ترى ان قول عيسى عليه السلام فى الاية الرابعة والستين من الباب السادس والعشرين من انجيل متى فى خطاب رؤساء الكهنة والشيوخ والجمع هكذا (وايضا اقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهؤلاء المخاطبون قدماتوا ومضت على موتهم مدة هى ازيد من الف وثمانماية وما رأوه آتيا على سحاب السماء فكما ان المراد بالمخاطبين ههنا الموجودون من قومهم وقت نزوله من السماء فكذلك فيما نحن فيه المراد الذين يوجدون وقت ظهور فارقليط (الشبهة الثالثة) انه وقع فى حق فارقليط ان العالم لايراه ولا يعرفه وانتم تعرفونه وهو لا يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم لان الناس رأوه وعرفوه اقول هذا ايضا ليس بشئ وهم احوج الناس تأويلا فى هذا القول بالنسبة الينا لان روح القدس عين الله عندهم والعالم يعرف الله اكثر من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم فلابد ان يقولوا ان المراد بالمعرفة المعرفة الحقيقية الكاملة ففى صورة التأويل لا اشتباه فى صدق هذا القول على محمد صلى الله عليه وسلم ويكون المقصود ان العالم

لايعرفه معرفة حقيقية كاملة وانتم تعرفونه معرفة حقيقية كاملة والمراد بالرؤية المعرفة ولذا لم يعد عيسى عليه السلام لفظ الرؤية بعد لفظ انتم بل قال وانتم تعرفونه ولو حملنا الرؤية على الرؤية البصرية يكون نفي الرؤية محمولا على ماهو المراد في قول الانجيلي الاول في الباب الثالث عشر من انجيله وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ ١٣ (فلذلك اضرب لهم الامثال لانهم ينظرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون) ١٤ (وقد كمل فيهم تنبأ اشعيا حيث قال انكم تسمعون سمعا ولاتفهمون وتنظرون نظرا ولاتبصرون) فلا اشكال ايضا وامثال هذين الامرين وان كانت معاني مجازية لكنهما بمنزلة الحقيقة العرفية ووقعت في كلام عيسى عليه السلام كثيرا في الاية السابعة والعشرين من الباب الحادي عشر من انجيل متى هذا (وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) وفي الاية الثامنة والعشرين من الباب السابع من انجيل يوحنا هكذا (الذي ارسلني حق الذي انتم لستم تعرفونه) وفي الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ١٩ (لستم تعرفونني انا ولا ابي لو عرفتموني لعرفتم ابي ايضا) ٥٥ (ولستم تعرفونه اى الله) الخ وفي الاية الخامسة والعشرين من الباب السابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (ايها الاب ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك) وفي الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا ٧ (لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم ابي ايضا ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه) ٨ (قال له فيلبس ياسيد ارنا الاب وكفانا) ٩ (قال له يسوع انا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يافيلبس الذي رآني فقد رأى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب فالمراد في هذه الاقوال بالمعرفة المعرفة الكاملة وبالرؤية المعرفة والا لا تصح هذه الاقوال يقينا لان العوام من الناس كانوا يعرفون عيسى عليه السلام فضلا عن رؤساء اليهود والكهنة والمشايخ والحواريين ورؤية الله بالبصر في هذا العالم ممتنعة عند اهل التثليث ايضا (الشبهة الرابعة) انه وقع في حق فارقليط (انه مقيم عندكم وثابت فيكم) ويظهر من هذا القول ان فارقليط كان في وقت الخطاب مقيما عند الحواريين وثابتا فيهم فكيف يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم اقول ان هذا القول في التراجم الاخرى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٥ (لانه مستقر معكم وسيكون فيكم) والتراجم الفارسية

المطبوعة سنة ١٨١٦ سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وترجمة اردو المطبوعة سنة ١٨١٤ وسنة ١٨٣٩ كلهما مطابقة لهاتين الترجمتين وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ هكذا (ماكث معكم ويكون فيكم) فظهر ان المراد بقوله ثابت فيكم الثبوت الاستقبالى يقينا فلا اعتراض به لوجه من الوجوه بقى قوله مقيم عندكم فاقول لا يصح حمل هذا القول على معنى هو مقيم عندكم الآن لانه بنا فى قوله (انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط اخر) وقوله (قد قلت لكم قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنون وقوله ان لم انطلق لم يأتكم الفارقليط) واذا اول نقول انه بمعنى الاستقبال كان القول الذى بعده بمعنى الاستقبال ومعناه يكون مقيما عندكم فى الاستقبال فلا خدشة فى صدقه ايضا على محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عن الاستقبال بالحال بل بالماضى فى الامور المتيقنة كثير فى العهدين الا ترى ان حزقيال عليه السلام اخبر اولا عن خروج يأجوج ومأجوج فى الزمان المستقبل واهلاكهم حين وصولهم الى جبال اسرائيل ثم قال فى الآية الثامنة من الباب التاسع والثلاثين من كتابه هكذا (ها هو جاء وصار يقول الرب الاله هذا هو اليوم الذى قلت عنه) فانظروا الى قوله هاهو جاء وصار وهذا القول فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا (اينك رسيد و بوقوع پيوست) فعبر عن الحال المستقبل بالماضى لكونه يقينا لاشك فيه وقد مضت مدة ازيد من الفين وار بعمائة وخمسين سنة ولم يظهر خروجهم وفى الاية الخامسة والعشرين من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق اقول عليكم انه تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) فانظروا الى قوله وهى الآن وقد مضت مدة ازيد من الف وثمانمأية ولم تجئ هذه الساعة والى الآن ايضا مجهولة لا يعرف احد متى تجئ (الشبهة الخامسة) فى الباب الاول من كتاب الاعمال هكذا ٤ (وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الاب الذى سمعتموه منى) ٥ (لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير) وهذا يدل على ان فارقليط هو الروح النازل يوم الدار لان المراد بوعد الاب هو فارقليط اقول الادعاء بان المراد بوعد الاب هو فارقليط ادعاء محض بل هو غلط لثلثة عشر وجها وقد عرفتها بل الحق ان الاخبار عن فارقليط شئ والوعد بانزال الروح عليهم مرة اخرى شئ آخر وقد وفى الله بالوعدين وقد عبر بالوعد الاول

بمجيئ فارقليط وههنــا بموعد الاب غاية الامر ان يوحنا نقل بشارة فارقليط
ولم ينقلها الانجيليون الباقون ولوقا نقل موعد نزول الروح الذى نزل يوم الدار
ولم ينقله يوحنا ولا بأس فيه فانهم قد يتفقون فى نقل الاقوال الخسيسة كركوب
عيسى عليه السلام على الحمار وقت الذهاب الى اورشليم اتفق على نقلها
الاربعة وقد يتخالفون فى نقل الاحوال العظيمة الاترى ان لوقا انفرد بذكر
احياء ابن الارملة من الاموات فى نايين و بذكر ارسال عيسى عليه السلام سبعين
تلميذا وبذكر ابراء عشرة برص ولم يذكر هذه الحالات احد من الانجيليين مع انها
من الحالات العظيمة وان يوحنا انفرد بذكر وليمة العرس فى قانا الجليل وظهر
من يسوع فيه معجزة تحويل الماء خمرا وهذه المعجزة اول معجزاته وسبب
ظهور مجده وايمان التلاميذ به ويذكر ابرأه السقيم فى بيت صيدا فى اورشليم
وهذه ايضا معجزة عظيمة والمريض كان مريضا من ثمان وثلاثين سنة وبذكر
قصة امرأة اخذت فى زناء و بذكر ابراء الاكمه وهذا ايضا من اعظم معجزاته
وهى مصرحة بها فى الباب التاسع و بذكر احياء العازار من بين الاموات
ولم يذكرهــا احد من الانجيليين مع انهــا حالات عظيمة وهكذا حال متى
ومرقس فانهما انفردا بذكر بعض المعجزات والحالات التى لم يذكرهما غيرهما ولما طال
البحث فى هذا المسلك فلنقتصر على هذا القدر من البشـارات التى نقلتها
عن كتبهم المعتبرة عندهم فى زماننا واما البشارات التى توجد فى كتب اخرى
هى ليست معتبرة عندهم فى زماننا فما نقلتها وبعد ما فرغت انقل عنها بشارة
واحدة ايضا على سبيل الانموذج فاقول القسيس سيل نقل [illegible] فى مقدمة ترجمته
للقرآن المجيد من انجيل برنابا بشـارة محمدية هكـذا (اعلم يا برنابا ان الذنب
وان كان صغيرا يجزى الله عليه لان الله غير راض عن الذنب ولما اجتنى امى
وتلاميذى لاجل الدنيــا سخط الله لاجل هذا الامر واراد باقتضــاء عدله
ان يجزيهم فى هذا العالم على هذه العقيدة الغير اللايقة ليحصل لهم النجـاة
من عذاب جهنم ولا يكون لهم اذية هنــاك وانى وان كنت بريا لكن بعض
الناس لما قالوا فى حقى انه الله وابن الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئته
بان لا تضحك الشياطين يوم القيمة على ولا يستهزءون بى فاستحسن بمقتضى
لطفه ورحمته ان يكون الضحك والاستهزاء فى الدنيا بسبب موت يهوذا
و يظن كل شخص انى صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان الى ان يجيئ
محمد رسول الله فاذا جاء فى الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط وترتفع هذه الشبهة

من قلوب الناس) انتهت ترجمة كلامه (اقول) هذه البشارة عظيمة وان اعترضوا ان هذا الانجيل رده مجالس علمائنا السلف اقول لا اعتبار لردهم وقبولهم كما علمت بما لا مزيد عليه فى الباب الاول وهذا الانجيل من الاناجيل القديمة ويوجد ذكره فى كتب القرن الثانى والثالث فعلى هذا كتب هذا الانجيل قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بمئتين سنة ولا يقدر احد ان يخبر بغير الالهام بمثل هذا الامر قبل وقوعه بمئتين سنة فلا بد ان يكون هذا قول عيسى عليه السلام وان قالوا ان احدا من المسلمين حرف هذا الانجيل بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم قلت هذا الاحتمال بعيد جدا لان المسلمين ما التفتوا الى هذه الاناجيل الاربعة ايضا فكيف الى انجيل برنابا ويبعد ان يؤثر تحريف احد من المسلمين فى انجيل برنابا تأثيرا يتغير به النسخ الموجودة عند المسيحيين ايضا وهم يزعمون ان علماء اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين اسلموا نقلوا عن كتب العهدين البشارات المحمدية وحرفوها فعلى زعمهم اقول ان هؤلاء العلماء الكبار حرفوا على زعمهم ولم يؤثر تحريف هؤلاء فى كتبهم التى كانت موجودة عندهم فى مواضع هذه البشارات فكيف اثر تحريف بعض المسلمين فى انجيل برنابا فى النسخ التى كانت عندهم فهذا الاحتمال واه ضعيف جدا واجب الرد (تنبيه) نقلنا هذا الاخبار اولا فى الكتاب الاعجاز العيسوى عن الترجمة المطبوعة سنة ١٨٥٠ من الميلاد وطبع هذا الكتاب سنة ١٢٧١ من الهجرة وسنة ١٨٥٤ من الميلاد واشتهر فى اقطار الهند وتراجمهم وكتبهم تتغير فى الطبع المتأخر بالنسبة الى الطبع المتقدم تغيرا ما كما قد نبهت فى مقدمة الكتاب ايضا فان لم يجد الناظر هذه البشارة فى بعض نسخ الترجمة المذكورة المطبوعة فى سنة غير السنة المذكورة لا يقع فى شك سيما اذا كان هذا البعض من النسخ المطبوعة فى سنة متأخرة عن الف وثمانمائة واربع وخمسين من الميلاد لان علماء پروتستنت لو اسقطوا فى طبعهم هذه البشارة من الترجمة المذكورة فلا يستبعد من عادتهم التى صارت بمنزلة الامر الطبيعى لهم وقال الفاضل حيدر على القرشى فى كتابه المسمى بخلاصة سيف المسلمين الذى هو بلسان اردو فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ (ان القسيس اوسكان الارمنى ترجم كتاب اشعيا باللسان الارمنى فى سنة الف وستمائة وست وستين سنة وطبعت هذه الترجمة فى سنة الف وسبعمائة وثلاث وثلاثين فى مطبع انتونى پورتولى ويوجد فى هذه الترجمة فى الباب الثانى والاربعين هذه الفقرة سبحوا الله تسبيحا جديدا

واثر سلطنة على ظهره واسمه احمد انتهت وهذه الترجمة موجودة عند الارامن فانظروا فيها) انتهى كلامه اقول هذه الترجمة لم تصل الى وما اطلعت عليها لكن هذا الفاضل لعله رأها واطلع عليها ولاشك ان هذه الفقرة عظيمة النفع وان لم تكن هذه الترجمة معتبرة عند علماء پروتستنت ومن اسلم من علماء اليهود والنصارى فى القرن الاول شهد بوجود البشارات المحمدية فى كتب العهدين مثل عبدالله بن سلام وابنى سعيه وبنيامين و مخيريق وكعب الاحبار وغيرهم من علماء اليهود ومثل بحيرا و نسطورا الحبشى وضغاطر وهو الاسقف الرومى الذى اسلم على يد دحية الكلبى وقت الرسالة فقتلوه والجارود والنجاشى والقسوس والرهبان الذين جاؤا مع جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه وغيرهم من علماء النصارى وقد اعترف بصحة نبوته وعموم رسالته هرقل قيصر الروم ومقوقس صاحب مصر وابن صوريا وحيى بن اخطب وابو ياسر ابن اخطب وغيرهم ممن حملهم الحسد على الشقاء ولم يسلموا وروى انه عليه السلام لما اورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله امرنى ان لم تقبلوا الحجة ان اباهلكم فقالوا يا اباالقاسم بل نرجع فننظر فى امرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ماترى فقال والله لقد عرفتم نبوته وقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم والله ماباهل قوم نبيا الاهلكوا وان ابيتم الاالف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين واخذ بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى رضى الله عنه خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا له الجزية الفى حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال عليه الصلاة والسلام لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر وهذه الواقعة دلت على نبوته بوجهين الاول انه عليه الصلوة والسلام خوفهما بنزول العذاب عليهم ولو لم يكن واثقا بذلك لكان ذلك منه سعيا فى اظهار كذب نفسه لانه لو باهل ولم ينزل العذاب ظهر كذبه ومعلوم انه كان من اعقل الناس فلا يليق به ان يعمل عملا يفضى الى ظهور كذبه فلما اصر على ذلك علمنا انه انما اصر عليه لكونه واثقا بوعد

الله والثانى ان القوم كانوا يبذلون النفوس والاموال فى المنازعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلولم يعرفوا انه نبى لما تركوا مباهلته (الفصل الثانى فى دفع المطاعن) اعلم ارشدك الله تعالى فى الدارين ان المسيحيين يدعون ان الانبياء انما يكونون معصومين فى تبليغ الوحى فقط تقريرا كان اوتحريرا واما فى غير التبليغ فليسوا بمعصومين لاقبل النبوة ولا بعدها فيصدر عنهم بعدها جميع الذنوب قصدا فضلا عن الخطأ والنسيان فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الاجنبيات ويصدر عنهم عبادة الاوثان وبناء المعابد لها ولايخرج عندهم نبى من ابراهيم الى يحيى عليهما السلام لايكون زانيا اومن اولاد الزنا اعاذنا الله من امثال هذه العقايد الفاسدة فى حق الانبياء وقد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وفى الفصل الثالث والرابع من الباب الاول وفى المقصد الاول من الباب الثانى ان ادعائهم العصمة فى التبليغ ايضا ادعاء باطل لا اصل له على اصولهم ويصدر هذا الادعاء عنهم لتغليط العوام غلطا عنهم على محمد صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور التى يفهمونها ذنوبا فى زعمهم الفاسد لا تقدح فى نبوته على اصولهم وانى وان كنت استكره ان انقل ذنوب الانبياء والكفريات المفتريات عن كتبهم واوالزاما ولا اعتقد فى حضرات الانبياء اتصافهم بهذه الذنوب والكفريات حاشا وكلا لكنى لما رأيت ان علماء پروتستنت اطالوا السنتهم اطالة فاحشة فى حق محمد صلى الله عليه وسلم فى الامور الخفيفة وجعلوا الخردلة جبلا لتغليط العوام الغير الواقفين على كتبهم وكان مظنة وقوع السدج فى الاشتباه بتمويهاتهم الباطلة نقلت بعضها الزاما واتبرأ عن اعتقادها بانف لسان وليس نقلها الا كنقل كلمات الكفر ونقل الكفر ليس بكفر وقدمت نقلها على نقل مطاعنهم فى حق محمد صلى الله عليه وسلم والجواب عنها وكتب القسيس وليم اسمث من علماء پروتستنت كتابا بالفارسى بلسان اردو وطبعه فى البلد مرزا پور من بلاد الهند فى سنة ١٨٤٨ من الميلاد وسماه طريق الاولياء وكتب فيه حال الانبياء من آدم الى يعقوب عليهم السلام ناقلا عن سفر التكوين وتفاسيره المعتبرة عند علماء پروتستنت فانقل فى بعض المواضع عن هذا الكتاب ايضا (١) قصة آدم عليه السلام عندهم مشهورة وفى الباب الثالث من سفر التكوين مسطورة وهم يعترفون انه اذنب عمدا ولم يعترف بذنبه لما طلبه الله

ولم تثبت توبته عندهم الى آخر حياته فى الصفحة ٢٣ من طريق الاولياء (ياسفى على انه لم تثبت توبته وعلى انه ما استغفر الله لذنبه مرة واحدة ايضا) انتهى ٢ فى الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ١٨ (فكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك سام وحام ويافث وحام ابو كنعان) ٢٠ (وبدا نوح رجل فلاح يحرث فى الارض وغرس كرما) ٢١ وشرب خمرا فسكر وتكشف فى خبا) ٢٢ (فلما نظر حام ابو كنعان ذلك اى عورة ابيه انها مكشفة اخبر اخوته خارجا) ٢٤ (فلما استيقظ نوح من الخمر وعلم بما عمل به ابنه الاصغر) ٢٥ (فقال ملعون كنعان فيكون عبدا لعبيد اخوته) ففيه تصريح بان نوحا شرب الخمر وسكر وصار عريانا والعجب ان المذنب بالنظر الى عورة ابيه هو حام ابو كنعان والذى عوقب باللعنة ابنه كنعان واخذ الابن بذنب الاب خلاف العدل قال حزقيال فى الاية العشرين من الباب الثامن عشر من كتابه (النفس التى تخطئ فهى تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) ولو فرضنا انه حمل اثم الاب على الابن خلاف العدل فاوجه تخصيص كنعان لان ابناء حام كانوا اربعة كوش ومصرايم وفوط وكنعان كما هو مصرح به فى الباب العاشر (٣) فى الصفحة (٧٤) من طريق الاولياء فى حال ابراهيم هكذا (لا يعلم حاله الى سبعين سنة من عمره وهو تربى فى الوثنيين ومضى اكثر عمره فيهم ويعلم ان ابويه ما كانا يعرفان الاله الحق ويحتمل ان ابراهيم ايضا كان يعبد الاصنام مالم يظهر الله عليه ثم ظهر عليه وانتخبه من ابناء العالم وجعله عبدا خاصا) انتهى فظهر ان المظنون عند المسيحيين ان ابراهيم الى سبعين سنة من عمره كان يعبد الاصنام اقول كونه عابد الاصنام الى ان بلغ سبعين سنة قريب اليقين نظرا الى اصولهم لان اهل العالم فى هذا الوقت عندهم كانوا وثنيين وهو تربى فيهم وابواه ايضا كانا منهم ولم يظهر عليه الرب الى ذلك الوقت والعصمة عن عبادة الاوثان ليست بشرط بعد النبوة فضلا عن ان يكون شرطا قبل النبوة واذا ظهر حال ابى الانبياء هذا الى سبعين سنة من عمره قبل النبوة فانقل حاله بعد النبوة (٤) فى الباب الثانى عشر من سفر التكوين هكذا ١١ (فلما قرب ان يدخل الى مصر قال لسارا زوجته انى علمت انك امرأة حسنة) ١٢ (ويكون اذا راك

المصريون فانهم سيقولون انها امرأته ويقتلونى و يستبقونك) ١٣
(والآن ارغب منك فقولى انك اختى ليكون لى خير بسببك وتحيى نفسى
من اجلك فسبب الكذب ماكان مجردا لخوف بل رجاء حصول الخير ايضا
بل الاخير كان اقوى ولذلك قدمه وقال ليكون لى خير بسببك وتحى
نفسى من اجلك) وحصل له الخير ايضا كما هو مصرح به فى الاية السادسة
عشر على ان خوفه من القتل مجرد وهم لاسيما اذا كان راضيا بتركها فانه
لاوجه لخوفه بعد ذلك اصلا وكيف يجوز العقل ان يرضى ابراهيم بترك
حريمه وتسليمها ولايدافع دونها ولايرضى بمثله من كان له غيرة ما فكيف
يرضى مثل ابراهيم الغيور (٥) فى الباب العشرين من سفر التكوين هكذا
١ (وارتحل ابراهيم من هناك الى ارض التيمن وسكن بين قادس وسور
والتجى فى جرارا) ٢ (قال عن سارة امرأته انها اختى و وجه ابى مالك
ملك جرارا واخذها) ٣ (فجاء الله الى ابى مالك فى الحلم بالليل وقال له
هو ذا انت تموت من اجل الامرأة التى اخذتها لانها ذات بعل) ٤
(ولم يكن ابو مالك قربها فقال يارب اتهلك شعبا بارا لاعلم له) ٥ (اليس
هو القائل انها اختى وهى قالت انه اخى) كذب هناك ابراهيم وسارة
مرة ثانية ولعل السبب القوى ههنا ماعدا الخوف ايضا كان حصول
المنفعة وقد حصلت كما هى مصرحة به فى الاية الرابعة عشر على انه لاوجه
للخوف اذا كان راضيا بتسليمها بدون المقاتلة فى الصفحة ٩٩ من طريق
الاولياء هكذا (لعل ابراهيم لما انكر كون سارا زوجة له فى المرة الاولى
عزم فى قلبه انه لايصدر عنه مثل هذا الذنب لكنه وقع فى شبكة الشيطان
السابقة مرة اخرى بسبب الغفلة) انتهى ٦ فى الصفحة ٩٢و٩٣ من
طريق الاولياء (لايمكن ان يكون ابراهيم غير مذنب فى نكاح هاجر لانه
كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب فى الانجيل ان الذى خلق من البدء
خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق
بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا) انتهى اقول كما لايمكن هذا فكذا لايمكن[٧] غير
مذنب فى نكاح سارة لانه كان يعلم جيدا قول موسى المكتوب فى التوراة (لاتكشف
عورة اختك من ابيك كانت اومن امك التى ولدت فى البيت او خارجا من البيت)
وكذا قوله (اى رجل تزوج اخته ابنة ابيه او اخته ابنة امه ورأى عورتها

٧ ان يكون م

ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان امام شعبهما و ذلك لانه كشف عورة اخيه فيكون اثمهما في رأسهما) وكذا قوله (يكون ملعونا من يضاجع اخته من ابيه او امه كما عرفت في الباب الثالث من هذا الكتاب ومثل هذا النكاح مساو للزنا عند علماء پر وتستنت فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام زانيا قبل النبوة وبعدها ويكون اولاده كلهم من سارا اولاد الزنا ونجوز نكاح الاخت في شريعته لزم عليهم تجويز تعدد النكاح ايضا في تلك الشريعة فلا اعتراض باعتبار هاجر ولا باعتبار سارا وهو الحق عندنا لكنه يلزم على اصلهم الفاسد ان هذا النبي ابا الانبياء كما كان كاذبا فكذا كان زانيا من اول عمره الى اخره ومع هذا كان خليل الله ايكون خليل الله مثله ٧ في الباب التاسع عشر من سفر التكوين هكذا ٣٠ (فصعد لوط من صاغر وسكن الجبل وابنتاه معه وخاف ان يسكن صاغر وآوى الى كهف هو وابنتاه معه) ٣١ (فقالت الكبرى منهما للصغرى ان ابانا قد شاخ وليس رجل على الارض يستطيع يدخل علينا كالمرسوم لكل الارض) ٣٢ (فهلمى نسقيه خمرا ونضطجع معه ونقيم من ابينا خلفا) ٣٣ (فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ودخلت الكبرى فاضطجعت مع ابيها وهو لم يعلم عند اضطجاع ابنته ولا نهوضها) ٣٤ (ولما كان الغد قالت الكبرى للصغرى هو ذا قد اضطجعت البارحة مع ابى فلنسقه خمرا في ليلتنا هذه ايضا وادخلى فاضطجعى معه فنقيم نسلا من ابينا) ٣٥ (فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ايضا ودخلت الصغرى فاضطجعت مع ابيها ولم يعلم عند اضطجاعها ولا نهوضها) ٣٦ (فحملت ابنتا لوط من ابيهما) ٣٧ (وولدت الكبرى ابنا ودعت اسمه مواب وهو ابو الموابين الى يومنا هذا) ٣٨ (وولدت الصغرى ايضا ابنا ودعت اسمه عمان اى ابن جنسى فهو ابو العمانيين الى اليوم) وفي الصفحة ١٢٨ من طريق الاولياء بعد نقل هذا الحال هكذا (حاله حرى ان يبكى عليه ونحن بعد التأسف والخوف والخشية على انفسنا نتعجب منه اهو الذى بقى نقى الثوب عن جميع شرور سادوم وكان قويا في السلوك على صراط الله و بعيدا عن جميع نجاسات تلك البلدة وغلب عليه الفسق بعدما خرج الى البر فاى شخص يكون مأمونا في بلد او بر او كهف) انتهى كلامه فلما بكى القسيسون على حاله فلا حاجة لنا الى الاطالة

و بكائهم يكفي غيرانى اقول ان مواب وعمان اللذان تولد ابالزنا ما قتلهما الله وقتل الولد الذى تولدبزناء داوود عليه السلام بامرأة اوريا لعل الزناء بامرأة الغير اشد من الزناء بالبنات عندهم بل هما كانا من المقبولين عندالله اما مواب فلان عوبيد جد داوود عليه السلام اسم امه راعوث كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى وراعوث هذه كانت موابية من اولاد مواب فهى من جدات داوود وسليمان وعيسى عليهم السلام وداوود ابن الله البكر وسليمان ايضا ابن الله وعيسى ابن الله الوحيد بل الله على زعم المسيحيين واما عمان فلان رحبعام بن سليمان من اجداد عيسى عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى ايضا وامه كانت عمانية من اولاد عمان كما هو مصرح به فى الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول فهى ايضا من جدات ابن الله الوحيد بل الله على زعمهم والاية التاسعة عشر من الباب الثانى من سفر الاستثناء هكذا (وتدنوالى قرب بنى عمان احذر تقاتلهم ولاتحرك الى محاربتهم فانى لااعطيك شيئا من ارض بنى عمان انى اعطيها بنى لوط ميراثا) فاى شرف لمواب وعمان ولدى الزنا ازيد من ان بعض بنات الاول صارت جدة معظمة لابناء الله بل الله على زعمهم و بعض بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الله على زعمهم وان الله منع بنى اسرائيل الذين كانو ابناء الله بنص التورية عن توريث ارض اولاده لكنه بقيت خدشة وهى انه اذا وصل نسب عيسى عليه السلام باعتبار هاتين الجدتين المعظمتين الى مواب وعمان صار موابيًا وعمانيًا وما كان للعمانيين والموابيين ان يدخلوا جماعة الرب الى الابد الاية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (والعمانيون والموابيون بعد عشرة احقاب ايضا لايدخلون جماعة الرب الى الابد فكيف دخل عيسى عليه السلام جماعة الرب بل صار رئيسهم بل ابن الله على زعمهم وان قيل ان اعتبار النسب بالاباء لابالامهات فلايكون عيسى عليه السلام عمانيا ولاموابيا قلت لوكان كذا يلزم ان لا يكون اسرائيليا يهوداويا داووديا سليمانيا ايضا اذ حصول هذه الاوصاف له ايضا من جانب الام لاالاب فلايكون مسيحا موعودا به واعتبار هذه الاوصاف باعتبار الام وعدم اعتبار كونه وعمانيا وموابيا من جهة الجدات ترجيح بلا مرجح وهذا وارد على داوود وسليمان عليهما السلام ايضا باعتبار راعوث لكنى لااطيل الكلام فى هذا

وارجع الى اصل القصة واقول ان لوطا عليه السلام هذا الذى حاله حرى بان يبكى عليه عند القسيسين لاشك انه بحكم الانجيل بارقديس لم يقع الوهن عندهم فى قديسيته بعد هذه الحركة الشنيعة التى لم يسمع مثلها فى الاراذل الذين يكونون مخمورين اكثر الاوقات لانهم يميزون فى حالة الخمر ايضا بناتهم عن الاجنبيات واذ سقط الامتياز بين البنات وغيرها لشدة الخمر لا يبقى السكران فى هذا الوقت قابلا للجماع كما شهد به المولعون بشرب الخمر وما سمعنا الى الآن فى الهند ان رذيلا من الاراذل فعل هذا الامر فى الخمر ببنته او بامه ولو كان الخمر موصلا الى هذه الرتبة فوا اسفى على حال اهل اوربا من المسيحيين كيف يرجى نجات امهاتهم وبناتهم واخواتهم من ايدى الابناء والاباء والاخوة لانهم فى اغلب الاوقات يكونون سكرانين رجالهم ونسائهم سيما اذا قسنا الحال بالنسبة الى اراذلهم والعجب ان هذا القديس كما ابتلى فى الليلة الاولى ابتلى فى الليلة الثانية الان يقال ان هذا الامر كان امرا مقضيا ليتولد ابناء الله بل الله من بعض بناته ويدخل هو فى سلسلة نسب ابن الله الوحيد ومثل هذا لو وقع لبعض احاد الناس ضاقت عليه الارض بما رحبت حزنا وهما فالعجب من لوط اعوذ بالله من هذه الخرافات واقول ان هذه القصة الكاذبة من المفتريات فى الباب الثانى من الرسالة الثانية لبطرس هكذا ٧ (وانقذ لوطا البار مغلوبا من سيرة الاردياء فى الدعارة) ٨ (اذ كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوما فيوما نفسه البارة بالافعال الاثيمة) فاطلق بطرس لفظ البار على لوط عليه السلام ومدحه فانا اشهد ايضا انه كان بارا بريا مما نسبوه اليه ٨ فى الباب السادس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٦ (فمكث اسحاق فى جرارة) ٧ (وساله رجال ذلك الموضع عن زوجته فقال هى اختى لانه خاف ان يقول انها زوجته لئلا يقتلوه من اجل حسنها فكذب اسحاق عمدا ايضا مثل ابيه وقال لزوجته انها اخته فى الصفحة ١٦٨ من طريق الاولياء (زل ايمان اسحاق لانه قال لزوجته انها اخته) ثم فى الصفحة ١٦٩ (يا اسفى يا اسفى انه لا يوجد كمال فى احد من بنى آدم غير الواحد العديم النظير والعجب ان شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم وقع فيها اسحاق ايضا وقال لزوجته انها اخته فيا اسفى ان امثال هؤلاء المقربين عند الله محتاجون الى الوعظ) انتهى كلامه ولما تأسف القسيسون تأسفا بليغا

على منزلة ايمانه وعدم وجود كمال فيه و وقوعه فى شبكة الشيطان التى وقع فيها ابراهيم عليه السلام وكونه محتاجا الى الوعظ فلا نطيل الكلام فيه ٩ فى الباب الخامس والعشرين من سفر التكوين هكذا ٢٩ (فطبخ يعقوب طبيخا ولما جاء عيسو اليه تعبان من الحقل) ٣٠ (فقال له اطعمنى من هذا الطبيخ الاحمر فانى تعبان جدا ولهذا السبب دعى اسمه ادوم) ٣١ (فقال له يعقوب بع لى بكوريتك) ٣٢ (فاجاب وقال هو ذا انا اموت فما ذا تنفعنى البكورية) ٣٣ (فقال له يعقوب احلف لى فحلف له عيسو و باع البكورية) ٣٤ (فقدم يعقوب لعيسو خبزا ومأكولا من العدس فاكل وشرب و مضى وتهاون فى انه باع البكورية) فانظروا الى ديانة عيسو الذى هو الولد الاكبر لاسحاق عليه السلام انه باع البكورية التى كان بها استحقاق منصب النبوة والبركة بالخبز ومأكول من العدس لعل النبوة والبركة عنده ما كانا فى رتبة هذا الخبز والادام من العدس وكذا انظروا الى محبة يعقوب عليه السلام والى جوده انه ما اعطى للاخ الاكبر الجائع التعبان هذا المأكول الاباليع وماراعى المحبة الاخوية والاحسان بلا عوض ١٠ من طالع الباب السابع والعشرين من سفر التكوين علم يقينا ان يعقوب عليه السلام كذب ثلث مرات وخادع اباه وخداعه كما اثّر عند اسحاق عليه السلام اثر عند الله ايضا لان اسحاق عليه السلام كان بصميم قلبه واعتقاده داعيا لعيسو لا ليعقوب عليه السلام فكما لم يميز اسحاق بين الاخوين فى الدعاء فكذا لم يميز الله بينهما عند اجابة الدعاء فالعجب ان ولاية الله والنبوة والصلاح تحصل بالمحال وانا تذكرت قصة مناسبة لهذا المقام وهى ان فاجرا من فرقة باتوا طلب حشيشا من الحمار لاجل حصانه وما اعطاه الحمار فقال ان لم تعطنى ادع على حمارك فيموت الليلة وراح فمات حصانه فى تلك الليلة فلما استيقظ و وجد حصانه ميتا حرك رأسه متعجبا فقال يا عجبا يا عجبا انه مضى ملبونات من السنين على الوهية الهنا ولا يميز الحصان من الحمار الى هذا الحين دعوت على الحمار واهلك حصانى ولو كان حال ديانة ابى الانبياء الاسرائيلية هكذا وحال علم الله هكذا فللمنكر ان يقول يجوز ان يكون مبنى معاملات الانبياء الاسرائيلية مع الله ايضا على الخداع كابيهم الاعلى و يجوز ان يكون عيسى عليه السلام وعد الله ان يعطينى قدرة الكرامات ادعو الخلق الى توحيدك و ربوبيتك لكن الله ما ميز

الصدق عن الكذب فاعطاه القدرة فدعا الى ربوبية نفسه وبغى على الله اعوذ بالله من هذه الامور الواهية وانقل بعض فقرات طريق الاولياء من الصفحة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ قال في اولا (هذا مقام غاية الخوف ان مثل هذا الشخص تفوه بكذب بعد كذب واشرك اسم الله فى خداعه) ثم قال ثانيا (قال يعقوب قولا هو نهاية الكفر ان ارادة الله كانت أنى وجدت الصيد سريعا) ثم قال ثالثا (نحن لا نعتذر من جانب يعقوب فى هذا الامر بعذر ما وليتنفر كل صالح وليفر عن مثل هذا الامر) ثم قال رابعا (خلاصة الكلام انه اساء ليحصل الخير وفى الانجيل يجب الجزاء على مثله) ثم قال خامسا (كما اذنب يعقوب اذنبت امه ازيد منه لانها كانت بانية هذا الفساد وهى امرت يعقوب بفعل هذه الامور الخادعة) انتهى ١١ فى الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين هكذا ١٥ (ثم قال ليعقوب لعل انك اخى مجانا تخدمنى اخبرنى ما اجرتك) ١٦ (فكانت له ابنتان اسم الكبرى ليا واسم الصغرى راحيل) ١٧ (وكان بعينى ليا استرخاء وراحيل جميل الوجه وحسن المنظر) ١٨ (فاحب يعقوب راحيل وقال انا اتعبد لك براحيل ابنتك الصغرى سبع سنين) ١٩ (فقال له لابان انت احق بها من غيرك فاقم عندى) ٢٠ (وتعبد يعقوب براحيل سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لما دخله من محبتها) ٢١ (فقال للابان اعطنى امرأتى لانى قد اكملت الايام لكى ادخل اليها) ٢٢ (فجمع لابان جمعا كثيرا من المحبين ووضع عرسا) ٢٣ (ولما كان المساء ادخل ابنته ليا على يعقوب) ٢٤ (واعطى لابان امة اسمها زلفا لابنته ودخل عليها يعقوب كالعادة ولما كان الصبح رآها انها ليا) ٢٥ (فقال للابان ماهذا الذى صنعت بى الم اتعبد لك براحيل فلم خدعتنى) ٢٦ (اجاب لابان ليس فى ارضنا عادة ان تزوج الصغرى قبل الكبرى) ٢٧ (فاكمل الاسبوع هذه فاعطيك الاخرى عوضا من العمل الذى تعمل لى سبع سنين اخرى) ٢٨ (ففعل يعقوب هكذا وبعد ما دخل الاسبوع تزوج براحيل) ٢٩ (ودفع لابان الى ابنته راحيل امة اسمها بلها) ٣٠ (فدخل على راحيل واحبها اكثر من ليا وتعبد له وخدمه سبع سنين اخرى) ويرد عليه ثلاثة اعتراضات الاول ان يعقوب عليه السلام كان يقيم فى بيت لابان وكان يرى بنتيه ويعرفهما معرفة جيدة باعتبار وجوههما واجسامهما واصواتهما وكان

في ليا علامة بينة هي استرخاء العينين فالعجب كل العجب ان يكون ليا في فراشه جميع الليل ويراها ويضاجعها ويلمسهـا ولا يعرفهـا الا ان يقولوا انه كان سكران كلوط عليه السلام فكما لم يميز لوط عليه السلام فكذا هو (والثاني انه احب راحيل وخدم لاجلها اباها اولا سبع سنين وكانت عنده مثل ايام قليلة لاجل عشقها وفرط محبتها ثم لما خادع لابان وزوجه بنته الكبرى خادعه يعقوب واخذ راحيل بخدمة سبع سنين اخرى وهذه الامور على زعم المسيحيين لا تناسب رتبة النبوة وكما خادع يعقوب اباه خودع من صهره (والثالث انه ما اكتفى على زوجة واحدة ولا يجوز نكاح امرأتين سيما اختين على زعمهم الفاسد واعتذر صاحب طريق الاولياء في الصفحة ١٨٩ من كتابه هكذا (الظاهر ان يعقوب ان لم يخادعه لابان لم يتزوج غير راحيل ولا يستدل بهـا على جواز تعدد الزوجات لانه ما كان بحكم الله ولا برضـاء يعقوب) انتهى اقول هذا العذر بارد لا يسمن ولا يغني ولا يحصل النجـاة ليعقوب عليه السـلام عن الحرمة لانه ما كان مكرها ومجبورا على النكاح الثـاني وكان عليه ان يكتفي على زوجة واحدة واقول كما قال هذا المعتذر في طعن ابراهيم عليه السلام ان يعقوب عليه السـلام كان يعلم جيدا قول المسيح المكتوب في الانجيل ان الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وانثى الخ وكذا كان يعلم جيدا قول موسى عليه السلام ان الجمع بين الاختين حرام قطعا كما علمت في الباب الثـالث فاحد النكاحين باطل والامرأة التي كان نكاحها باطلا يلزم ان يكون اولادها واولاد اولادها اولاد الزناء فيـلزم على كلا التقديرين كون كثير من الانبياء الاسرائيلية كذلك والعياذ بالله فانظروا الى ديانة المسيحيـين انهم لاجل صيانة اصولهم الفاسـدة كيف يتهمون الانبياء وينسبون القبائح اليهم على ان هذا العذر الاعرج لا يمشي في زلفا وبلها اللتين تزوجهما يعقوب باشـارة ليا وراحيل كما هو مصرح به في الباب الثلاثين من سفر التكوين واولادهمـا كافة تكون اولاد الزنا على اصولهم ١٢ (في الباب الحادي والثلاثين من سـفر التكوين هكذا ١٩ (وقد كان لابان ذهب ليجز غنمه وراحيـل سرقت اصنـام ابيها) ٢٠ (فكتم يعقوب عليه السـلام امره عن حميه ولم يعلمه انه هارب) ٢١ (وهرب هو وجميع ما كان له وعبر النهر وتوجه نحو جبل جلعاد) ٢٢ (وبلغ لابان في اليوم الثالث ان يعقوب قد هرب) ٢٣ (فاخذ لابان اخوته وتبعه مسيرة سبعة

ايام ولحقه فى جبل جلعاد) ٢٦ (وقال ليعقوب لما ذا فعلت هكذا وسقت بناتى خفيا عنى مثل من قد سبى بالسيف) ٣٠ (والآن قد انطلقت وانما حملك على ذلك الشهوة ان تمضى الى بيت ابيك فلم سرقت آلهتى) ٣١ (اجاب يعقوب الخ) ٣٢ (واما ما توبخنى به فى سرقته فمن وجدت عنده آلهتك يقتل قدام اخوتنا الخ) ٣٣ (فدخل لابان الى خباء يعقوب وليا والامتين فلم يجدها ولما دخل الى خباء راحيل) ٣٤ (فهى اسرعت وخبت الاصنام تحت حداجة جمل وجلست عليها ففتش لابان الخباء كله ولم يجد شيئا) ٣٥ (وقالت لا تؤاخذنى ياسيدى انى لا استطيع النهوض نحوك لانى فى علة النساء وفتش لابان جميع ما فى البيت فلم يجد) فانظروا الى راحيل كيف سرقت اصنام ابيها وكيف كذبت والظاهر انها سرقت لعبادتها كما يدل عليه ظاهر عبارة الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين كما ستعرف فى الشاهد الآتى ولانها كانت من بيت الوثنيين وان اباها كان وثنيا يعبد الاصنام كما دلت عليه الاية الثلاثون والثانية والثلاثون والظاهر انها تكون على دين ابيها فهذه الزوجة المحبوبة ليعقوب عليه السلام كانت سارقة كاذبة عابدة للاصنام ١٣ فى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٢ (وقال يعقوب لاهله وجميع من معه اعزلوا الآلهة الغرباء من بينكم وتطهروا وابدلوا ثيابكم) ٤ (فدفعوا له جميع الآلهة الغرباء التى كانت فى ايديهم والاقرطة التى كانت فى اذانهم فدفنها تحت البطمة التى عند شخيم) والظاهر من هذه العبارة ان اهل بيت يعقوب عليه السلام ومن معه الى هذا الحين كانوا يعبدون الاصنام وهذا الامر بالنظر الى بيته شنيع جدا امانهاهم قبل هذا عن عبادة الاوثان واذا دفعوا اليه جميع الآلهة الغرباء فالظاهر ان راحيل ايضا دفعت الالهة المسروقة ايضا فكان على يعقوب عليه السلام ان يرسلها الى لابان لا ان يدفنها تحت البطمة التى عند شخيم ويعزر راحيل على سرقتها ١٤ فى الباب الرابع والثلاثين من سفر التكوين هكذا ١ (وخرجت دينا ابنة ليا النظر الى بنات ذلك البلد) ٢ (فنظرها شخيم ابن حمور الحواى رئيس الارض فاحبها واخذها وضاجعها وذلها) ٣ (وتعلقت نفسه بها واحبها وكلمها بما وافقها ووقع بقلبها) ٤ (فقال شخيم لحمور ابيه خذ هذه الجارية لى زوجة) ٨ (فكلمهم حمور) الخ ١٣ (فاجاب بنو يعقوب) الخ ١٤

(لانستطيع نصنع ما تطلبان ولا ان نعطى اختنا لرجل اغلف فان ذلك عار علينا) ١٥ (بهذا نشبهكم اذا ما صرتم مثلنا لكى تختنوا كل ذكور كم ٢٤ (فارتضى جميعهم واختتن كل من كان منهم ذكرا) ٢٥ (فلما كان اليوم الثالث وقد بلغ منهم الوجع جدا اخذ ابنا يعقوب شمعون ولاوى اخوا دينا كل واحد منهما سيفه ودخلا المدينة على طمانينة وقتلا كل ذكر) ٢٦ (وحمور وشخيم ابنه واخذ دينا اختهما من بيت شخيم) ٢٧ (وخرجا ودخل بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة التى فضحت فيها دينا اختهم) ٢٨ (واخذوا غنمهم وبقرهم وحميرهم وكلما فى البيوت وكلما فى الحقل وسبوا صبيانهم ونسائهم) فانظروا الى عصمة دينا بنت يعقوب انها زنت وتعشقت بشخيم كما يدل عليه قوله ووقع بقلبها وانظروا الى ظلم ابناء يعقوب انهم قتلوا ذكور اهل البلدة كلهم وسبوا نساءهم وصبيانهم ونهبوا جميع اموالهم فخطاؤهم وظلمهم ظاهر وخطاء يعقوب عليه السلام انه لم يمنعهم عن هذه الحركة الشنيعة قبل وقوعها وما اخذ القصاص منهم ومارد النساء والصبيان والاموال المسلوبة وان كان غير قادر على منعهم ورد هذه الاشياء واخذ القصاص فكان عليه ان يترك رفاقة هذه الظلمة على انه يبعد كل البعد ان يقتل رجلان اهل البلدة كلهم ولو فرضنا انهم كانوا فى وجع الختان ١٥ فى الباب الخامس والثلاثين من سفر التكوين هكذا (مضى روبيل وضاجع بلها سرية ابيه فسمع اسرائيل) فانظروا الى روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلا انه زنى بزوجة ابيه والى يعقوب انه ما اجرى الحد والتعزير لا على ابنه ولا على هذه الزوجة والظاهر ان حد الزنا فى هذا الوقت كان احراق الزانى والزانية بالنار كما يفهم من الاية الرابعة والعشرين من الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ودعا على هذا الابن فى اخر حياته كما هو مصرح به فى الباب التاسع والاربعين من هذا السفر ١٦ فى الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين ٦ (وان يهوذا زوج ابنه بكره عيرا امرأة اسمها ثامار) ٧ (وكان عير بكر يهوذا رديا بين ايدى الرب فقتله الرب) ٨ (وقال يهوذا لابنه اونان ادخل على امرأة اخيك وكن معها واقم زرعا لاخيك) ٩ (فلما علم اونان ان الخلف لغيره كان اذا دخل الى امرأة اخيه يفسد على الارض لئلا يكون زرعا لاخيه) ١٠ (فظهر ذلك منه سوء امام الرب لفعله ذلك فقتله الرب) ١١ (فقال

يهوذا لثامار كنته اجلسى ارملة فى بيت ابيك حتى يكبر شيلا ابنى) الخ ١٣ (فاعلموا ثامار قائلين هوذا حموك صاعدا الى تمنت ليجز غنمه) ١٤ فطرحت عنها ثامار ثياب الترمل واخذت رداء وتزينت وجلست فى قارعة الطريق) الخ ١٥ (فلما رآها يهوذا ظن انها زانية لانها كانت قد غطت وجهها لئلا تعرف) ١٦ (ودخل عندها وقال لها دعينى ادخل اليك لانه لم يعلم انها كنته فقالت له ماذا تعطينى حتى تدخل الى) ١٧ (فقال لها انا ارسل لك جديا ماعزا من القطعان وهى قالت له اعطينى رهنا حتى ترسله) ١٨ (فقال يهوذا اى شئ اعطيك رهنا فقالت خاتمك وعمامتك وعصاك التى بيدك فاعطاها لها ودخل عليها فحبلت منه) ١٩ (وقامت فمضت وطرحت عنها لبسها وردائها ولبست ثياب ترملها) ٢٤ (فلما كان بعد ثلاثة اشهر اخبروا يهوذا قائلين زنت ثامار كنتك وهوذا قد حبلت من الزناء فقال يهوذا اخرجوها لتحرق) ٢٥ (واذاهم اخرجوها ارسلت الى حميها قائلة من الرجل الذى هذه له حبلت انا فاعرف لمن هو الخاتم والعمامة والعصا) ٢٦ (فعرفها يهوذا وقال تبررت هى اكثر منى لموضع انى لم اعطها الشيلا ابنى ولكنه لم يعد يعرفها بعد ذلك) ٢٧ (وكان لما دنى وقت الولادة واذا توام فى بطنها فعند طلقها الواحد سبق واخرج يده فاخذت القابلة قرمزا وربطته فى يده قائلة هذا يخرج اولا) ٢٩ (فهاضم يده اليه للوقت وخرج اخوه فقالت هى لماذا من اجلك انقطع السياج ولذلك دعت اسمه فارض) ٣٠ (وبعد ذلك خرج اخوه الذى على يده القرمز فدعت اسمه زارح) ههنا امور الاول ان الرب قتل عير لكونه رديا ورداءته لم تبين اكانت هذه الرداءة اشد من رداءة عمه الكبير حيث زنى بزوجة ابيه ومن رداءة عميه الاخرين شمعون ولاوى حيث قتلا ذكور اهل البلدة كلهم ومن رداءة ابيه وجميع اعمامه حيث نهبوا اموال تلك البلدة وسبوا نسائها واطفالها ومن رداءة ابيه حيث زنى بزوجته بعد موته اهؤلاء كانوا قابلين للرأفة وعدم القتل وكان عير قابلا للقتل فقتله الرب والثانى العجب ان الرب قتل اونان على خطأ عزل المنى وماقتل اعمامه واباه على الخطيات المذكورة اهذا العزل اشد ذنبا من هذه الخطيات والثالث ان يعقوب لم يجر الحد ولا التعزير على هذا الولد العزيز ولا على هذه الامرأة الفاجرة بل لم يثبت من هذا الباب ولا من باب آخر انه تنغص

لاجل هذا الامر من يهوذا او الباب التاسع و الاربعون من سفر التكوين شاهد صدق على عدم تكدره حيث ذم روبيل وشمعون ولاوى على ماصدر عنهم وماذم يهوذا على ماصدر عنه بل سكت عماصدر عنه و مدحه مدحا بليغا ودعا له دعاء كاملا و رجحه على اخوته والرابع ان ثامار شهد فى حقها يهوذا صهرها بشدة البر فسبحان الله نعم البار و نعمت البارة الفائقة فى البر من البار المذكور كيف لا تكون بارة شديدة حيث لم تكشف عورتها الا لاب زوجها ومازنت الا بحميها وحصلت منه بهذا الزناء الواحد ابنين كاملين والخامس ان داوود وسليمان و عيسى عليهم السلام كلهم فى اولاد فارض الذى حصل بالزناء كما هو مصرح به فى الباب الاول من انجيل متى والسادس ان الله ما قتل فارض وزارح مع كونهما ولدى الزنا بل ابقاهما كابنى لوط اللذين كانا ولدى الزناء وماقتلهما كما قتل ولد داوود عليه السلام الذى تولد بزنائه بامرأة اوريا لعل الزناء بامرأة الغير اشد من الزناء بزوجة الابن ١٧ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١ (ورأى الشعب ان موسى قد تأخران يهبط من الجبل فاجتمع الشعب الى هارون وقالوا له قم فاجعل لنا آلهة يسيرون امامنا من اجل ان موسى هذا الرجل الذى اصعدنا من ارض مصر لا ندرى ماذا اصابه) ٢ (فقال لهم هارون انزعوا اقرطة الذهب التى فى آذان نسائكم وابنائكم وبناتكم واتونى بها) ٣ (فنزع الشعب الا قرطة التى فى اذانهم واتوا بها الى هارون) ٤ (فاخذها منهم وصيرها عجلا سبيكا فقالوا هذه الهتك يا اسرائيل الذين اصعدوك من ارض مصر) ٥ (فلما نظر هارون ذلك بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب) ٦ (فقاموا بالغداة وقربوا وقودا وذبائح مسلمة و جلس الشعب يأكلون و يشربون وقاموا يلعبون) فظهر من هذه العبارة ان هارون صنع عجلا و بنى مذبحا امامه ونادى وقال غدا عيد للرب فعبد العجل وامر بنى اسرائيل بعبادته فقربوا وقودا وذبائح ولا شك انه رسول كتب القسيس اسمت فى القسم الاول من كتابه المسمى بتحقيق الدين الحق المطبوع سنة ١٨٤٢ فى الصفحة ٤٢ (كانه لم يكن بينهم) اى بين بنى اسرائيل (سلطان لم يكن بينهم نبى غير موسى وهارون وسبعين من المعينين) انتهى ثم قال (لم يكن غير موسى وهارون ومعينيهما نبيا لهم) انتهى فظهر ان هارون نبى عند

المسيحيين ولابد ان يعلم الناظر انى نقلت هاتين العبارتين من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٢ وكتبت الرد على هذه النسخة وسميته تقليب المطاعن ورد صاحب الاستفسار ايضا على هذه النسخة وسمعت ان هذا القسيس بعد الرد حرف كتابه فزاد فى بعض المواضع ونقص فى البعض و بدل البعض كما فعل صاحب ميزان الحق فى نسخة الميزان مثله فلا اعلم ان هذا القسيس ابقى هاتين العبارتين فى النسخة الاخيرة المحرفة ام لا وعبارات العهد العتيق تدل على نبوته ايضا وكونه مطيعا لشريعة موسى عليه السلام لا ينافى نبوته كما لا ينافى هذا الامر نبوة يوشع وداود واشعيا وارميا وحزقيال وغيرهم من الانبياء الاسرائيلية الذين كانوا مابين زمان موسى وعيسى عليهم السلام فى الاية السابعة والعشرين من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لهارون اذهب وتلق موسى الى البرية فمضى وتلقى به الى جبل الله وقبله) وفى الباب الثامن عشر من سفر العدد هكذا ١ (وقال الرب لهارون) الخ ٨ (ثم كلم الرب هارون وقال له) الخ ٢٠ (ثم قال الرب لهارون) الخ وفى هذا الباب من الاول الى الاخر هو المخاطب حقيقة وفى الباب الثانى والرابع عشر والسادس عشر والتاسع عشر توجد هذه العبارة وكلم الرب موسى وهارون وقال لهما) فى ستة مواضع وفى الاية الثالثة عشر من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فكلم الرب موسى وهارون واوصاهما وارسلهما الى بنى اسرائيل والى فرعون ملك مصر ليخرجا بنى اسرائيل من مصر) فظهر من هذه العبارات ان الله اوحى الى هارون عليه السلام منفردا او بشركة موسى عليه السلام وارسله الى بنى اسرائيل وفرعون كما ارسل موسى عليه السلام ومن طالع كتاب الخروج يظهر له ان المعجزات التى صدرت فى مقابلة فرعون ظهر اكثرها على يد هارون عليه السلام وكانت مريم اخت موسى وهارون عليهما السلام ايضا نبيئة كما هو مصرح به فى الاية العشرين من الباب الخامس عشر من سفر الخروج هكذا واخذت مريم النبيئة اخت هارون دفا فى يدها) الخ والاية السادسة والعشرون من الزبور المائة والخامس هكذا (ارسل موسى عبده وهارون الذى انتخبه) والاية السادسة عشر من الزبور المائة والسادس هكذا (واغضبوا موسى فى المعسكر وهارون قديس الرب) فانكار صاحب ميزان الحق نبوة هارون فى الصفحة ١٠٥ من كتابه المسمى بحل الاشكال المطبوع سنة

١٨٤٧ ليس بشيء ١٨ في الباب الثاني من سفر الخروج ١١ (وفي تلك الايام لما شب موسى خرج الى اخوته وابصر تعبدهم ورأى رجلا من اهل مصر يضرب رجلا من اخوته العبرانيين) ١٢ (فالتفت الى الجانبين فلم يرا احدا فقتل المصرى ودفنه) فقتل موسى عليه السلام بعصبية قومه المصرى ١٩ في الباب الرابع من سفر الخروج هكذا ١٠ (فقال موسى ارغب اليك يارب انى لست برجل فصيح الكلام من امس ولا من اول منه ايضا ولا من حين خاطبت عبدك انى الثغ وثقيل اللسان) ١١ (فقال له الرب من الذى خلق فم الانسان اومن صنع الاخرس والاصم والبصير والاعمى اليس انا) ١٢ (فاذهب وانا اكون فى فيك واعلمك ماتتكلم ١٣ (فاما هو فقال ارغب اليك يارب ان ترسل من انت ترسل) ١٤ (فاشتد غضب الرب على موسى)الخ فاستعفى موسى عليه السلام عن النبوة وقد كان الرب وعده وجعله مطمئنا فاشتد عليه غضب الرب ٢٠ فى الاية التاسعة عشر من الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج هكذا (فلما دنى من المحلة وابصر العجل وجوق المغنين فاشتد غضب موسى ورمى باللوحين من يده فكسرهما فى اسفل الجبل)وهذان اللوحان كانا من عمل الله وخط الله كما هو مصرح به فى هذا الباب فكسرهما خطأ ولم يحصل بعد ذلك مثلهما لان اللوحين اللذين حصلا بعدهما كانا من عمل موسى ومن خطه كما هو مصرح به فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج ٢١ الاية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر العدد هكذا (وقال الرب لموسى وهارون من اجل انكما لم تصدقانى وتقدسانى قدام بنى اسرائيل من اجل ذلك لاتدخلان انتما بهذه الجماعة الى الارض التى وهبت لهم) وفى الباب الثانى والثلاثين من سفر الاستثناء هكذا ٤٨ (وكلم الرب موسى فى ذلك اليوم وقال له) ٤٩ (ارق هذا الجبل عبريم وهو جبل المجازات الى جبل نابو الذى فى ارض مواب تلقاء اريحا ثم انظر الى ارض كنعان التى انا اعطيها لبنى اسرائيل ليرثوها ثم مت فى الجبل) ٥٠ (الذى تصعد اليه وتجتمع الى شعوبك كما مات اخوك هارون فى هور الطور واجتمع الى شعبه) ٥١ (على انكما عاصيتمانى فى بنى اسرائيل عند ماء الخصام فى قادس برية صين ولم تطهرانى فى بنى اسرائيل) ٥٢ (فانك ستنظر الى الارض التى انا اعطيها بنى اسرائيل من تلقائها واما انت فلاتدخلها) فى هاتين العبارتين تصريح

بصدور الخطأ عن موسى وهارون عليهما السلام بحيث صارا محرومين
عن الدخول في الارض المقدسة وقد قال الله زاجرا انكما لم تصدقاني
وتقدساني وانكما عصيتماني ٢٢ زنى شمسون الرسول بامرأة زانية كانت
في غزة ثم تعشق امرأة اسمها دليلى التي كانت من اهل وادي شوراق
وكان يدخل اليها فامرها كفار فلسطين ان تسأله كيف يقدر الفاسطانيون
عليه ويوثقونه ولا يقدر هو على كسر الوثاق ووعدوا العطية
الجزيلة فسألته فكذب ثلث مرات فقالت له هذه الفاجرة كيف تقول
انك تحبني وقلبك ليس معي وقد كذبتني ثلث دفعات وضيقت عليه بكلامها
اياما كثيرة فاطلعها على كل شئ وقال ان حلقوا شعر رأسي زالت عني قوتي
وصرت كواحد من الناس فلما رأت انه قد اظهر ما في قلبه فدعت روساء
اهل فلسطين وانامته على ركبتها ودعت الحلاق فحلق سبع خصال شعر
رأسه فزالت عنه قوته فاسروه وقلعوا عينيه وحبسوه في السجن ثم استشهد
هناك وهذه القصة مصرح بها في الباب السادس عشر من سفر القضاة
وشمسون نبي وتدل على نبوته الاية ٥ و ٢٥ من الباب الثالث عشر
والاية ٦ و ١٩ من الباب الرابع عشر والاية ١٤ و ١٨ و ١٩
من الباب الخامس عشر من السفر المذكور والاية الثانية والثلاثون
من الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ٢٣ في الباب الحادي
والعشرين من سفر صموئيل الاول في حال داوود لما فر من خوف شاوول
ملك اسرائيل ووصل الى نوبا عند اخي ملك الكاهن هكذا ١ (واتى
داوود الى نوبا الى اخيملك الحبر فتعجب اخيملك من اتيان داوود وقال له
لماذا جئت وحدك وليس معك احد) ٢ (فقال داوود لاخيملك الكاهن
ان الملك امرني بشئ وقال لي لا يعلم احد بهذا الكلام فيما بعثك وامرتك
فاما الفتيان فقد فرضت لهم ذلك الموضع وذلك) ٣ (والآن ان كان شئ
تحت يدك او خمسة من الخبز فادفع الى او مهما وجدت)، ٦ (واعطاه
الخبز خبز القدس الخ) ٨ (وقال داوود لاخيملك اهنا تحت يدك سيف
او حربة لان سيفي وحربتي لم آخذ معي لان كان امر الملك مسرعا) فكذب
داوود عليه السلام كذبا بعد كذب وصارت ثمرة هذا الكذب ان شاوول
السفاك ملك بني اسرائيل قتل اهل نوبا كلهم ذكورهم ونساءهم واطفالهم
ودوابهم من البقر والغنم والحمار وقتل في هذه الحادثة خمسة وثمانون

كاهنا ونجا فى هذه الحادثة ابن لاخيملك اسمه ابيثار وفر ووصل الى داوود
عليه السلام واقر داوود عليه السلام بانى سبب لقتل اهل بيتك كلهم كما هو مصرح
به فى الباب الثانى والعشرين من السفر المذكور ٢٤ فى الباب الحادى عشر
من سفر صموئيل الثانى هكذا قام داوود عليه السلام من فراشه بعد الظهر تمشى
على سطح مجلس ملكه فابصر امرأة تغتسل على سطحها وكانت جميلة
جدا فارسل داوود عليه السلام وسأل عن الامرأة وقالوا له انها
بنت شباع امرأة اوريا فارسل داوود رسلا واخذها ونام معها
ثم رجعت الى بيتها فحبلت واخبرته وقالت انى قد حبلت فارسل داوود
عليه السلام الى يواب قائلا له ارسل الى اوريا فارسل يواب اوريا وسال
داوود عليه السلام اوريا عن سلامة يواب وعن سلامة الشعب وعن
الحرب ثم قال انزل الى بيتك فخرج اوريا فرقد بباب بيت الملك ولم ينحدر
الى بيته واخبروا داوود عليه السلام ان اوريا لم ينزل الى بيته فقال داوود
عليه السلام لما ذا لم تنحدر الى بيتك فقال اوريا تابوت الله واسرائيل
ويهوذا فى الخيام وسيدى يواب وعبيد سيدى فى القفر وانا انطلق الى
بيتى وآكل واشرب وانام مع امرأتى لا وحياتك وحيات نفسك انى لا افعل
هذا وقال داوود عليه السلام اقم اليوم ايضا ههنا واذا كان الغد
ارسلك وبقى اوريا فى اورشليم ذلك اليوم وفى اليوم الاخر دعاه داوود
عليه السلام ليأكل قدامه ويشرب فسكره وخرج وقت المساء فنام
مكانه على جانب عبيد سيده ولم ينحدر الى بيته فلما كان الصباح كتب
داوود عليه السلام صحيفة الى يواب وارسلها بيد اوريا وقال صيروا
اوريا فى اول الحرب واذا اشتبك الحرب ارجعوا واتركوه وحده ليقتل فلما
نزل يواب حول القرية اقام اوريا فى المكان الذى يعلم ان الرجال الشجعان
هناك فخرج اهل القرية فقاتلوا يواب فسقط من الشعب قوم من عبيد
داوود عليه السلام واوريا فمات وارسل يواب الى داوود عليه السلام
واخبره وسمعت امرأة اوريا ان زوجها قد مات فناحت عليه فلما انقضت
ايام مناحتها ارسل داوود عليه السلام فادخلها بيته وصارت له امرأة
وولدت له ابنا واساء هذا الفعل الذى فعل داوود امام الرب انتهى
ملخصا وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى حكم الرب لداوود
عليه السلام على لسان ناثان النبى عليهما السلام هكذا ٩ (ولماذا ازريت

بوصيـة الرب وارتكبت القبيح امام عيني وقتلت اوريا الحيثاني في الحرب وامرأته اخذتها لك امرأة وقتلته بسيف بني عمون) ١٤ (ولكن لانك اشمت بك اعداء الرب بهذه الفعلة فالابن الذي ولدلك موتا يموت) فصدر عن داود ثمانية خطيات(الاولى)انه نظر الى امرأة اجنبية بنظر الشـهوة وقد قال عيسى عليه السلام ان كل من ينظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه كما هو مصرح به في الباب الخامس من انجيل متى(والثـانية)انه ماا كتفى على نظر الشهوة بل طلبها و زنى بها وحرمة الزنا قطعية ومن الاحكام العشرة المشـهورة كما قال الله في التوراة لا تزن(والثالثة)ان هذا الزناء كان بزوجة الجار وهذا اشد انواع الزنا وذنب اخر كما هو مصرح به في الاحكام العشرة المشهورة(والرابعة)انه ما اجرى حد الزنا لا على نفسه ولا على هذه الامرأة والآية العاشرة من الباب العشرين من سفر الاحبار هكذا (ومن زنا بامرأة صاحبه او زنى بامرأة اهار جل فليقتل الزاني والزانية) والاية الثانية والعشرون من الباب الثاني والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ان اضطجع رجل مع امرأة غيره فكلاهما يموتان الزاني والزانية وارفع الشر من اسرائيل) (والخامسـة) ان داوود عليه السلا م طلب اوريا من العسـكر وامره ان يذهب الى بيته وجل غرض داوود عليه السلام ان يلقي على عيبه سـترا ويكون هذا الحبل منسـوبا الى اوريا ولما لم يذهب لاجل ديانته وحلف انه لا يروح اقامه داوود عليه السلام اليوم الثاني وجعله سكرا ن بسقي الخمر الكثير ليروح الى بيته في حالة الخمار لكـنه لم يروح في هذه الحالة ايضا مراعيا لديانته ولم يلتفت الى زوجته الجميلة التي كانت جائزة له شرعا وعقلا فسبحان الله العزيز حال ديانة العوام عند اهل الكتاب في ترك الامر الجائز لاجل الديانة هكذا وحال ديانة الانبياء الاسرائيلية في ارتكاب الفواحش هكذا (والسادسة) انه لما لم تحصل ثمرة مقصودة على اسكار اوريا عزم داوود عليه السلام على قتله فقتله بسيف بني عمون وفي الاية السـابعة من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج (لا تقتل البار الزكي)(والسابعة) انه لم يتنبـه على خطـائه ولم يتب مالم يعـاتبه ناثان النبي عليه السـلام (والثـامنة) انه وصل اليـه حكم الله بان هذا الولد الذي تولد بالزنا يموت ومع هذا دعا لاجل عافيته وصام و بات على الارض ٢٥ في الباب الثالث عشر من سفر صموئيل الثاني ان حنون الولد الاكبر لداوود زنى بثامار

قهرا ثم قال لها اخرجى ولما امتنعت عن الخروج امر خادمه فاخرجها واغلق الباب خلفها فخرجت صارخة وسمع داوود عليه السلام هذه الامور وشقت عليه لكنه لم يقل لجنون شيأ لمحبته له ولا لثامار وكانت ثامار هذه اختا لابى شالوم بن داوود عليه السلام يقينا ولذلك بغض ابيشالوم جنون وعزم على قتله ولما قدر عليه قتله ٢٦ فى الاية الثانية والعشرين من الباب السادس عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (فضربوا لابيشالوم خيمة على السطح ودخل على سرارى ابيه تجاه جميع اسرائيل) ثم حارب ابيشالوم الاب حتى قتل فى تلك المحاربة عشرون الفا من بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الثامن عشر فابن داوود عليه السلام هذا فاق روبيل الولد الاكبر ليعقوب عليه السلام بثلاثة اوجه (الاول) انه زنى بجميع سرارى ابيه بخلاف روبيل فانه زنى بسرية واحدة (والثانى) انه زنى تجاه جميع اسرائيل علانية بخلاف روبيل فانه زنى خفية (والثالث) انه حارب اباه حتى قتل عشرون الفا من بنى اسرائيل وداوود عليه السلام مع صدور هذه الامور عن هذا الخلف السوء كان وصى رؤساء العسكر ان لا يقتله احد لكن يواب خالف امره وقتل هذا الخلف السوء ولما سمع داوود عليه السلام بكا بكاء شديدا وحزن عليه وانا لا اتعجب من هذه الامور لان امثالها لو صدرت عن اولاد الانبياء بل الانبياء ليست عجيبة على حكم كتبهم المقدسة بل اتعجب ان زناءه بسرارى ابيه كان بعدل الرب وهو كان هيج هذا الزانى لانه كان وعده على لسان ناثان النبى عليه السلام لما زنى داوود عليه السلام بامرأة اوريا فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ١١ (فهذا ما يقول الرب هوذا انا مثير عليك شرا من بيتك وآخذ نساءك عيانك فاعطى صاحبك فيضجع مع نسائك عيان هذه الشمس) ١٢ (فانك انت فعلت هذا خفيا وانا اجعل هذا الكلام امام جميع اسرائيل وفى مقابل الشمس) فوفى الله بما وعد ١٧ فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول هكذا ١ (وكان سليمان الملك قد احب نساء كثيرة غريبة وابنة فرعون ونساء من بنات الموابيين ومن بنات عمون ومن بنات ادوم ومن بنات الصيدانيين ومن بنات الحيثانيين) ٢ (من الشعوب الذين قال الرب لبنى اسرائيل لا تدخلوا اليهم ولا يدخلوا اليكم لئلا يميلوا قلوبكم الى آلهتهم وهؤلاء التصق بهم سليمان

بحب شديد) ٣ (وصار له سبعماية امرأة حرة وثلاث مأية سرية واغوت نساءه قلبه) ٤ (فلما كان عند كبر سليمان اغوت نساءه قلبه الى آلهة اخر ولم يكن قلبه سليماً لله ربه مثل قلب داوود ابيه) ٥ (وتبع سليمان عستروت اله الصيدانيين وملكوم صنم بنى عمون) ٦ (وارتكب سليمان القبح امام الرب ولم يتم ان يتبع الرب مثل داود ابيه) ٧ (ثم نصب سليمان نصبة لكاموش صنم مواب فى الجبل الذى قدام اورشليم ولملكوم وثن بنى عمون) ٨ (وكذلك صنع لجميع نساءه الغرباء وهن يبخرن و يذبحن لالهتهن) ٩ (فغضب الرب على سليمان حيث مال قلبه عن الرب اله اسرائيل الذى ظهر له مرتين) ١٠ (ونهاه عن هذا الكلام ان لا يتبع الهة الغرباء ولم يحفظ ما امره به الرب) ١١ (فقال الرب لسليمان لانك فعلت هذا الفعل ولم تحفظ عهدى و وصاياى التى امرتك بهن اشق شقا ملكك واصيره الى عبدك) فصدر عن سليمان عليه السلام خمس خطيات (الاولى) وهى اعظمها انه ارتد فى اخر عمره الذى هو حين التوجه الى الله وجزاء المرتد فى الشريعة الموسوية الرجم ولو كان نبيا ذا معجزات كما هو مصرح به فى الباب الثالث عشر والسابع عشر من سفر الاستثناء و لا يعلم من موضع من مواضع التورية انه يقبل توبة المرتد ولو كان توبة المرتد مقبولة لما امر موسى عليه السلام بقتل عبدة العجل حتى قتل ثلاثة وعشرين الف رجل على خطاء عبادته (والثانية) انه بنى المعابد العالية للاصنام فى الجبل قدام اورشليم وهذه المعابد كانت باقية مئين سنة حتى نجسها و كسر الاصنام يوسيا بن آمون ملك يهوذا فى عهده بعد موت سليمان عليه السلام بازيد من ثلثمأية وثلاثين كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى (والثالثة) انه تزوج نساء من الشعوب التى كان الله منع من الالتصاق بهم فى الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (ولا تجعل معهم زيجة فلا تعطى ابنتك لابنه ولا تخذ ابنته لابنك) (والرابعة) تزوج الف امرأة وقد كانت كثرة الازواج محرمة على من يكون سلطانا بنى اسرائيل فى الآية السابعة عشر من الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا (ولا تكثر نساؤه لئلا يخدعن نفسه (والخامسة) ان نساءه كن يبخرن و يذبحن للاوثان وقد صرح به فى الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) فكان قتلهن واجبا وايضا انهن اغوين

قلبه فكان رجمهن واجبا على ماهو مصرح به فى الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء هوما اجرى عليهم الحدود الى آخر حياته فالعجب ان داوود وسليمان عليهما السلام ماجرى حدود التورية على انفسهما ولا على اهل بيتهما فاية مداهنة ازيد من هذا اهذه الحدود فرضها الله الا لاجراء على المساكين الفلوكين فقط ولم تثبت توبة سليمان عليه السلام من موضع من مواضع العهد العتيق بل الظاهر عدم توبته لانه لوتاب لهدم المعابد التى بناها وكسر الاصنام التى وضعها فى تلك المعابد و رجم تلك النساء المغويات على ان توبته ماكانت نافعة لان حكم المرتد فى التورية ليس الا الرجم وما ادعى صاحب ميزان الحق فى الصفحة الخامسة والخمسين من طريق الحيوة المطبوعة سنة ١٨٤٧ من توبة آدم وسليمان عليهما السلام فادعاء بحت وكذب صرف ٢٨ قد عرفت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب ان النبى الذى كان فى بيت ايل كذب فى تبليغ الوحى وخدع رجل الله المسكين والقاه فى غضب الرب واهلكه ٢٩ فى الباب العاشر من سفر صموئيل الاول فى حق شاول ملك اسرائيل السفاك المشهور هكذا ١٠ (واتوا الى الرابية واذا صف من الانبياء استقبله وحل عليه روح الرب فتنبى بينهم) ١١ (وحينما نظره الذين يعرفونه من امس وقبل من الامس فاذا هو مع الانبياء متنبى قال كل امرئ منهم لصاحبه ما هذا الذى اصاب بن قيس ان شاول فى الانبياء) ١٢ (فاجاب بعضهم لبعض وقالوا من ابوهم من اجل هذا صار مثلا هل ايضا شاوول فى الانبياء) ١٣ (وفرغ مما تنبئ فاتى الى الحضيرة) والاية السادسة من الباب الحادى عشر من من سفر صموئيل الاول هكذا (فاستقام روح الله على شاوول حين سمع هذا القول واحتمى غضبه جدا) يعلم من هذه العبارات ان شاوول كان مستفيضا بروح القدس وكان يخبر عن الحالات المستقبلة وفى الباب السادس عشر من السفر المذكور (وابتعد روح الله من شاوول وصار روح ردى يعذبه بامر الرب) يعلم منه ان هذا النبى سقط عن درجة النبوة فابتعد عنه روح الله وتسلط عليه روح الشيطان وفى الباب التاسع عشر من السفر المذكور هكذا ٢٣ (فانطلق شاوول الى نويت التى فى الرامة وحلت عليه ايضا روح الرب فجعل يسير ويتنبى حتى انتهى الى نويت فى الرامة) ٢٤ (وخلع هو ثيابه و تنبى هو ايضا امام صموئيل

وسقط عريان نهاره ذلك كله وليلته تلك كلها فصار مثلا هل شاوول فى الانبياء) فحصل لهذا النبي الساقط عن درجة النبوة هذه الدرجة العليا مرة اخرى ونزل عليه روح القدس نزولا قويا بحيث رمى ثيابه وصار عريانا وكان على هذه الحالة يوما بليلته فهذا النبي الجامع بين الروح الشيطاني والرحماني كان مجمع العجايب فمن شاء فلينظر حال ظلمه وعتوه فى السفر المذكور (٣٠) يهوذا الاسخريوطى كان احد الحواريين وكان مستفيضا بروح القدس وممتلئا عنه صاحب الكرامات كما هو مصرح به فى الباب العاشر من انجيل متى وهذا النبي باع دينه بدنياه وسلم عيسى عليه السلام بايدى اليهود بطمع ثلاثين درهما ثم خنق نفسه ومات كما هو مصرح به فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى وشهد يوحنا فى حقه فى الباب الثانى عشر من انجيله انه كان سارقا وكان الكيس عنده وكان يحمل ما يلقى فيه ايكون النبي مثل هذا السارق البايع دينه بدنياه (٣١) فالحواريون الذين هم فى زعمهم افضل من موسى وساير الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام فى الليلة التى اخذ اليهود عيسى عليه السلام وتركوه فى ايدى الاعداء وهذا ذنب عظيم وان قيل ان هذا الامر صدر عنهم بجهتهم والجبن امر طبعى اقول لو سلم هذا فلا عذر لهم فى شئ آخر هو كان اسهل الاشياء وهو ان عيسى عليه السلام كان فى غاية الاضطراب فى هذه الليلة وقال لهم ان نفسى حزينة جدا امكثوا ههنا واسهروا معى ثم تقدم قليلا للصلوة ثم جاء اليهم فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ما قدرتم ان تسهروا معى ساعة واحدة اسهروا وصلوا فمضى مرة ثانية للصلوة ثم جاء فوجدهم نياما فتركهم ومضى ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم ناموا واستريحوا كما هو مصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ولو كان لهم محبة ما لما فعلوا هذا الامر الا ترى ان العصاة من اهل الدنيا اذا كان مقتداهم او قريب من اقاربهم فى غاية الاضطراب او المرض الشديد فى ليلة لا ينامون فى تلك الليلة ولو كانوا افسق الناس (٣٢) ان بطرس الحوارى الذى هو رئيس الحواريين وخليفة عيسى عليه السلام على ادعاء فرقة كاتلك وان كان متساوى الاقدام فى الامر المتقدم مع الحواريين الباقين لكنه حصل له الفضل بان اليهود لما اخذوا عيسى عليه السلام تبعه من بعيد الى دار رئيس الكهنة فجلس خارج الدار فجاءت جارية قائلة وانت كنت مع يسوع الجليلى فانكر قدام الجميع ثم رأته

اخرى وقالت للذين هناك هذا كان مع يسوع الناصرى فانكر ايضا يقسم انى لست اعرف هذا الرجل و بعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقا انت ايضا منهم فابتدأ حينئذ يلعن و يحلف انى لااعرف هذا الرجل وللوقت صاح الديك فتذكر پطرس كلام عيسى عليه السلام انك قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلث مرات كماهومصرح به فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى وقد قال المسيح عليه السلام له اذهب عنى ياشيطان انت معثرة لى لانك لاتهتم بما لله لكن بما للناس كما هومصرح به فى الباب السادس عشر من انجيل متى وكتب مقدسهم بولس فى الباب الثانى من رسالته الى اهل غلاطيه هكذا ١١ (ولكن لما اتى بطرس الى انطاكيه قاومته مواجهة لانه كان ملوما) ١٢ (لانه قبل ما اتى قوم من عند يعقوب كان يأكل مع الامم ولكن لما اتوا كان يؤخر و يفرز نفسه خائفا من الذين هم من اهل الختان) ١٣ ورأى معه باقى اليهود ايضا حتى ان برنابا ايضا انقاد الى ريائهم ١٤ (لكن لما رأيت انهم لايسلكون باستقامة حسب حق الانجيل قلت لبطرس قدام الجميع ان كنت وانت يهودى تعيش امميا فلماذا تلزم الامم ان يتهودوا وكان بطرس يتقدم على الحواريين فى القول لكنه فى بعض الاوقات لايدرى مايقول كما صرح به فى الاية الثالثة والثلاثين من الباب التاسع من انجيل لوقا وفى الرسالة الثانية من كتاب الثالث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى بيروت فى الصفحة ٦٠ (ان احد الاباء يقول انه كان به شديدا داء التجبر والمخالفة) يوحنا فم الذهب مقاله ٨٢ و٨٣ فى متى ثم فى الصفحة ٦١ (يقول فم الذهب انه كان ضعيفا متخلخل العقل والقديس اغوستينوس يقول عن بطرس انه كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا وتارة يعترف ان المسيح غير مائت وتارة يخاف ان يموت وكان المسيح يقول له مرة طوبى لك واخرى يقول له ياشيطان) انتهى بلفظه فهذا الحوارى عندهم افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية [illegible] فاذا كان حال الافضل كما علمت فماذا يعتقد فى حق المفضولين ٣٣ كان رئيس الكهنة قيافا نبيا بشهادة يوحنا فى الاية الحادية والخمسين من الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا قوله فى حق قيافا فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا (ولم يقل هذا من نفسه لكن من اجل انه كان عظيم الكهنة

فى تلك السنة فتنبئ ان يسوع كان مزمعا ان يموت بدل الامة) فقوله تنباء يدل على نبوته وهذا النبى افتى بقتل عيسى عليه السلام وكفره واهانته فلو كانت هذه الامور بالنبوة والالهام فعيسى عليه السلام واجب الرد والعياذ بالله وان كانت باغواء الشيطان فاى ذنب اكبر من هذه واكتفى على هذا القدر واقول ان الذنوب المذكورة وامثالها مصرح بها فى كتب العهدين ولم تقدح هذه الذنوب فى نبوة انبيائهم افلا يستحيون ان يعترضوا على (*محمد*) صلى الله عليه وسلم فى امور خفيفة واذ عرفت هذا فالآن اشرع فى نقل مطاعنهم والجواب عنها واقول (المطعن الاول) مطعن الجهاد وهو من اعظم المطاعن فى زعمهم و يقررونه فى رسائلهم بتقريرات عجيبة مموهة منشأها العناد الصرف وانا امهد قبل تحرير الجواب امورا خمسة (الامر الاول) ان الله يبغض الكفر ويجازى عليه فى الاخرة يقينا وكذا يبغض العصيان وقد يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا ايضا فيعاقب الكفار تارة بالاغراق عموما كما فى عهد نوح عليه السلام فانه اهلك كل ذى حيوة غير اهل السفينة بالطوفان وتارة بالاغراق خصوصا كما فى عهد موسى عليه السلام حيث اغرق فرعون وجنوده وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اكبر الاولاد لكل انسان وبهيمة من اهل مصر فى ليلة خرج بنوا اسرائيل فيها من مصر كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج وتارة بامطار الكبريت والنار من السماء وقلب المدن كما فى عهد لوط عليه السلام فانه اهلك سادوم وعاموره ونواحيهما بامطار الكبريت والنار وقلب المدن وتارة باهلاكهم بالامراض كما اهلك الاسد وديين بالبواسير كما هو مصرح به فى الباب الخامس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الملك لاهلاكهم كما فعل بعسكر الاثوريين حيث ارسل ملكا فقتل منهم فى ليلة واحدة مائة وخمسة وثمانين الفا كما هو مصرح به فى الباب التاسع عشر من سفر الملوك الثانى وتارة يكون بجهاد الانبياء ومتبعيهم كما ستعرف فى الامر الثانى وكذا يعاقب العصاة ايضا تارة بالخسف والنار كما اهلك قورح وداثان وابيرم وغيرهم لما خالفوا موسى عليه السلام فانفلقت الارض وابتلعت قورح وداثان وابيرم ونساءهم واولادهم واثقالهم ثم خرجت نار فاكلت مأتين وخمسين رجلا كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر من سفر العدد وتارة بالاهلاك مفاجأة كما اهلك اربعة عشر الفا وسبعمأية

لما خالف بنو اسرائيل فى غد هلاك قورح وغيره ولولم يقم هارون عليه السلام بين الموتى والاحياء ولم يستغفر للقوم لهلك الكل بغضب الرب فى هذا اليوم كما هو مصرح به فى الباب المذكور وكما اهلك خمسين الفا وسبعين رجلا من اهل بيت الشمس على انهم رأوا تابوت الله كما هو مصرح به فى الباب السادس من سفر صموئيل الاول وتارة بارسال الحيات المؤذية كما ان بنى اسرائيل لما خالفوا موسى عليه السلام مرة اخرى ارسل الله عليهم الحيات المؤذية فجعلت تلدغهم فمات كثير منهم كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر العدد وتارة بارسال الملك كما اهلك سبعين الفا فى يوم واحد على ان داوود عليه السلام عد بنى اسرائيل كما هو مصرح به فى الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى وقد لا يعاقب الكفار والعصاة فى الدنيا الا ترى ان الحواريين على زعم المسيحيين كانوا افضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية ومن تابوت الله وان قاتليهم عند المسيحيين اسوأ من كفار عهد نوح ولوط وموسى عليهم السلام وقتل نيرو الظالم المشرك الذى كان ملك ملوك الروم بطرس الحوارى وزوجته وبولس وكثيرا من المسيحيين باشد انواع القتل وكذا قتل اكثر الكفار الحواريين وتابعيهم وما اهلكهم الله بالاغراق ولا بامطار الكبريت والنار وقلب المدن ولا بقتل اكبر اولادهم ولا بابتلائهم بالامراض ولا بارسال الملك ولا بارسال الحيات ولا بوجه آخر (الامر الثانى) ان الانبياء السابقين ايضا قتلوا الكفار وسبوا نسائهم وزراريهم ونهبوا اموالهم ولا تختص هذه الامور بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على من طالع كتب العهدين وله شواهد كثيرة اكتفى على ايراد بعضها ١ فى الباب العشرين من كتاب الاستثناء هكذا ١٠ (واذا دنوت من قرية لتقاتلها ادعهم اولا الى الصلح) ١١ (فان قبلت وفتحت لك الابواب فكل الشعب الذى بها يخلص ويكونون لك عبيدا يعطونك الجزية) ١٢ (وان لم ترد تعمل معك عهدا وتبتدى بالقتال معك فقاتلها انت) ١٣ (واذا سلمها الرب الهك بيدك اقتل جميع من بها من جنس الذكر بفم السيف) ١٤ (دون النساء والاطفال والدواب وما كان فى القرية غيرهم واقسم للعسكر الغنيمة باسرها وكل من سلب اعدائك الذى يعطيك الرب الهك) ١٥ (وهكذا فافعل بكل القرى البعيدة منك جدا وليست من هذه القرى التى ستأخذها ميراثا) ١٦ (فاما القرى

التى تعطى انت اياها فلا تستحيى منها نفسا البتة) ١٧ (ولكن اهلكهم اهلاكا كلهم بحد السيف الحيثى والامورى والكنعانى والفرزى والحوابى واليابوسى كما اوصاك الرب الهك) فظهر من هذه العبارة ان الله امر فى حق القبائل الست اعنى الحيثانيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحوايين واليابوسيين ان يقتل بحد السيف كل ذى حياة منهم ذكورهم واناثهم واطفالهم وامر فيما عداهم ان يدعوا اولا الى الصلح فان رضوا به وقبلوا الاطاعة واداء الجزية فبها وان لم يرضوا يحاربوا فاذا حصل الظفر عليهم يقتل كل ذكر منهم بالسيف ويسبى نساؤهم واطفالهم وينهب دوابهم واموالهم وتقسم على المجاهدين وهكذا يفعل بكل القرى التى هى بعيدة من قرى الامم الست وهذه العبارة الواحدة تكفى فى جوابهم عن تقريراتهم الواهية وقد نقلها العلماء الاسلامية سلفا وخلفا فى مقابلتهم لكنهم يسكتون عنها كانهم لم يروها فى كلام المخالف ولا يجيبون عنها لا بالتسليم ولا بالتأويل (٢) فى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج هكذا ٢٣ (وينطلق ملاكى امامك فيدخلوك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين انا اخرجهم) ٢٤ لا تسجدن لالهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كاعمالهم ولكن خربهم تخريبا واكسر اوثانهم) ٣ فى الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج فى حق الامم الست هكذا ١٢ (فاحذران تعاهد البتة سكان تلك الارض الذين تأتيهم لئلا يكونوا لك عثرة) ١٣ (ولكن اهدم مذابحهم وكسر اصنامهم واقطع انساكهم) ٤ (فى الباب الثالث والثلاثين من سفر العدد) ٥١ (مر بنى اسرائيل وقل لهم اذا عبرتم الاردن وانتم داخلون ارض كنعان) ٥٢ (فابيدوا كل سكان تلك الارض واسحقوا مساجدهم واكسروا اصنامهم المنحوتة جميعها واعقروا مذابحها كلها) ٥٥ (ثم انتم ان لم تبيدوا سكان الارض فالذين يبقون منهم يكونون لكم كاوتاد فى اعينكم ورماح فى اجنابكم ويشقون عليكم فى الارض التى تسكنونها) ٥٦ (وما كنت عزمت انى افعل بهم سافعله بكم) ٥ فى الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا ١ (اذا ادخلك الرب الهك الارض التى تدخل لترثها وتبيد الشعوب الكثيرة من قدامك الحيثى والجرحيثانى والامورانى والكنعانى والفرزانى والحوابى واليبوسانى سبعة امم اكثر منكم عددا واشد

منكم) ٢ (وسلمهم الرب الهك بيدك فاضربهم حتى انك لا تبقى منهم بقية فلا تواثقهم ميثاقا ولا ترحمهم) ٥ (ولكن فافعلوا بهم هكذا خربوا مذابحهم واكسروا اصنامهم وقطعوا مناسكهم واوقدوا اوثانهم) فعلم من هذه العبارات ان الله امر باهلاك كل ذى حيوة من الامم السبع وعدم الرحمة عليهم وعدم المعاهدة معهم وتخريب مذابحهم وكسر اصنامهم واحراق اوثانهم وقطع مناسكهم وشدد فى اهلاكهم تشديدا بليغا وقال ان لم تهلكوهم افعل بكم ما كنت عزمت ان افعله بهم ووقع فى حق هذه الامم السبعة (انهم اكثر منكم عددا واشد منكم) وقد ثبت فى الباب الاول من سفر العدد ان عدد بنى اسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب وكانوا ابناء عشرين سنة وما فوقها كان ستمائة الف وثلثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلا وان اللاويين مطلقا ذكوراكانوا اواناثا وكذا اناث سائر الاسباط الاحدى عشرة مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد ولو اخذنا عدد جميع بنى اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم بالمعدودين لا يكون الكل اقل من الفى الف وخمسمائة الف اعنى مليونين ونصف مليون وهذه الامم السبعة اذا كانت اكثر منهم عددا واشد منهم فلا بد ان يكون عدد هذه الامم اكثر من عدد هم والف القسيس د قتر كيث كتابا بالسان الانكليزى فى بيان صدق الاخبارات عن الحوادث المستقبلة المندرجة فى كتبهم المقدسة وترجه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه كشف الاثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل وهذه الترجمة طبعت فى ادنبرغ سنه ١٨٤٦ من الميلاد وسنه ١٢٦٢ من الهجرة ففى الصفحة ٦٦ من هذه الترجمة (علم من الكتب القديمة ان البلاد اليهودية كان فيها قبل خمسمائة وخمسين سنة من الهجرة ثمانية كرورات) اى ثمانون مليونا (من ذى حيوة) انتهى فالغالب ان هذه البلاد فى عهد موسى عليه السلام كانت معمورة مثلها او ازيد منها فامر الله بقتل ثمانين مليونات او اكثر منها من ذى حيوة ٦ فى الاية العشرين من الباب الثانى والعشرين من سفر الخروج هكذا (من يذبح للاوثان فليقتل) ٧ من مطالع الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء علم ان الداعى الى عبادة غير الله ولو كان نبيا صاحب المعجزات واجب القتل وكذا الداعى الى عبادة الاوثان واجب الرجم

وان كان من الاقارب اومن الاصدقاء وان عبدها اهل القرية فيقتل هولاء كلهم ودوابهم بحد السلاح وتحرق القرية ومتاعها واموالها بالنار وتجعل تلاثم لاتبنى ٨ فى الباب السابع عشر من سفر الاستثناء هكذا ٢ (اذا وجد عندك جوأة احدابوابك التى يعطيك الرب الهك رجل اوامرأة تعمل سيئة قدام الرب الهك و يعدوا ميثاقه) ٣ (ليذهبوا ويعبدوا الهة اخرى ويسجدوا الهها و يسجدو للشمس والقمر ولكل اجناد السماء ما لم آمر به انا) ٤ (وانت اخبرت بذلك وسمعت ذلك وفحصت عنه بحرص فوجدت ان ذلك حق وانها قدصنعت رجاسة فاخرج الرجل اوالامرأة الذى فعل الفعل السئ الى ابواب قريتك وارجوه بالحجارة) ٩ فى الباب الثالث من سفر الخروج هكذا ٢١ (واعطى نعمة لهذا الشعب قدام المصريين واذا مارد تم الخروج فلا تخرجوا فارغين) ٢٢ (بل تسال الامرأة من جارتها ومن التى هى ساكنة دارها اوانى فضة وذهب وثيابا وتضعونها على بنيكم و بناتكم وتسلبون مصر) ثم فى الباب الحادى عشر من السفر المذكور قول الله لموسى عليه السلام هكذا ١ (فتحدث فى مسمع الشعب ان يسئل الرجل صاحبه والمرأة من صاحبتها اوانى فضة واوانى ذهب) ٣ (والرب يعطى لشعبه نعمة قدام المصريين) ثم فى الباب الثانى عشر من السفر المذكور هكذا ٣٥ (وفعل بنوا اسرائيل كما امر موسى واستعاروا من المصريين اوانى فضة وذهب وشيئا كثيرا من الكسوة) ٣٦ (فاما الرب اوهب نعمة لشعبه امام المصريين ان يعيروهم واستلبوا المصريين) فاذا كان عدد بنى اسرائيل كما علمت واستعار رجالهم ونسائهم من المصريين يكون مااستعاروه مالا غير محصور كما وعدالله اولا بانكم تسلبون مصر ثم اخبر ثانيا واستلبوا المصريين لكنه اجازلهم السلب بحيلة الاستعارة التى هى فى الظاهر خديعة وغدر ١٠ فى الباب الثانى والثلاثين من سفر الخروج فى حال عبادة العجل هكذا ٢٥ (فنظر موسى عليه السلام الشعب انه قد صار عريانا انماعراه هارون لعار النجاسة وجعله عريانا بين الاعداء) ٢٦ فقال فى باب المحلة وقال من كان من حزب الرب فليقبل الى فاجتمع اليه جميع بنى لاوى) ٢٧ (وقال لهم هذا مايقول الرب اله اسرائيل ليتقلد كل رجل منكم سيفه فجوزوا فى وسط المحلة من

باب الى باب وارتدوا وليقتل الرجل منكم اخاه وصاحبه وقريبه) ٢٨
(فصنع بنى لاوى كما امرهم موسى عليه السلام فقتلوا فى ذلك اليوم من
الشعب نحو ثلاثة وعشرين الف رجل) فقتل موسى عليه السلام على
عبادة العجل ثلاثة وعشرين الفا واعلم انه وقع فى الترجمة العربية
المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٨ التى نقلت عنها هذه
العبارة لفظ ثلاثة وعشرين الف رجل ١١ فى الباب الخامس والعشرين
من سفر العدد ان بنى اسرائيل لما زنوا ببنات المواب وسجد والالهتهن
امر الرب بقتلهم فقتلهم فقتل موسى اربعة وعشرين الفا منهم (١٢)
من طالع الباب الحادى والثلاثين من سفر العدد ظهر له ان موسى عليه
السلام لما ارسل اثنى عشر الف رجل مع فنيحاس ابن العازار لحارب اهل
مديان فحاربوا وانتصروا عليهم وقتلوا كل ذكر منهم وخمسة ملوكهم
و بلعام وسبوا نسائهم واولادهم ومواشيهم كلها واحرقوا القرى والدساكر
والمداين بالنار فلما رجعوا غضب عليهم موسى عليه السلام وقال لم استحييتم
النساء ثم امر بقتل كل طفل مذكر وكل امرأة ثيبة وابقاء الابكار ففعلوا كما
امر وكانت الغنيمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعين الفا ومن البقر اثنين
وسبعين الفا ومن الحمير احد اوستين الفا ومن الابكار اثنتين وثلاثين الفا
وكان لكل مجاهد ما نهب من غير الدواب والانسان وما بين مقداره
فى هذا الباب غير ان رؤساء الالوف والمئين اعطوا الذهب لموسى والعازار ستة
عشر الفا وسبعمائة وخمسين مثقالا واذا كان عدد النساء الابكار اثنين
وثلاثين الفا فكم يكون مقدار المقتولين من الذكور مطلقا شيوخا كانوا
اوشبانا اوصبيانا ومن النساء الثيبات ١٣ عمل يوشع عليه السلام بعد موت
موسى عليه السلام على الاحكام المندرجة فى التورية فقتل المليونات الكثيرة
ومن شاء فليطالع هذا الحال فى كتابه من الباب الاول الى الباب الحادى
عشر وقد صرح فى الباب الثانى عشر من كتابه انه قتل احدى وثلاثين
سلطانا من سلاطين الكفار وتسلط بنو اسرائيل على مملكتهم ١٤ فى الباب
الخامس عشر من سفر القضاة فى حال شمشون هكذا ووجد فكا اعنى
خد حمار فمديده واخذه وقتل به الف رجل ١٥ فى الباب السابع والعشرين
من سفر صموئيل الاول ٨ (وصعد داوود ورجاله وكانوا ينهبون اهل
جاسور وجرز وعمالق لان هؤلاء كانوا سكان الارض من الدهر من حد

سوراحتى حد مصر) ٩ (وكان يخرب داوود كل الارض ولم يكن يبقى منهم رجلا ولا امرأة ويأخذ الغنم والبقر والحمير والجمال والامتعة وكان يرجع ويأتى الى اخيس) انظروا الى فعل داوود عليه السلام انه كان يخرب الارض وما كان يبقى رجلا ولا امرأة من اهل جاسور وجرزو عمالق وينهب دوابهم وامتعتهم ١٦ فى الباب الثامن من سفر صموئيل الثانى ٢ وضرب المواببين ومسحهم بالجبال واضجعهم على الارض ومسح حبلين للقتل وكمل حبلا واحدا للاستحياء وكان المواببيون عبيدا لداوود يؤدون اليه الخراج ٣ وضرب داوود ايضا هدر عازار بن راحوب ملك صوبا) الخ ٤ (واخذ داوود منه الفا وسبعمائة فارس ومن رجاله عشرين الفا) الخ ٥ (فاتت ارام دمشق ليعينوا هدرعزار ملك صوبا وضرب داوود من ارام اثنين وعشرين الف رجل) فانظروا الى فعل داوود عليه السلام بالمواببين وهدرعزار وجيشه وجيش ارام ١٧ الاية الثامنة عشر من الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى هكذا (وهرب السريانيون من بين يدى اسرائيل وقتل داوود من السريانيين سبعمائة مركب واربعين الف فارس وسوباك رئيس الجيش ضربه فمات فى ذلك المكان) ١٨ وفى الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى هكذا ٢٩ (فجمع داوود جميع الشعب وسار الى رابة فحارب اهلها وفتحها) ٣٠ (واخذ تاج ملكهم عن رأسه وكان وزنه قنطارا من الذهب وكان فيه جواهر مرتفعة ووضعوه على داوود وغنيمة القرية اخرجها كثيرة جدا) ٣١ (والشعب الذين كانوا فيها اخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين واجازهم بقمين الاجاجر كذلك صنع بجميع قرى بنى عمون ورجع داوود وجميع الشعب الى اورشليم) ونقلت هذه العبارة لفظا لفظا عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فانظروا كيف قتل داوود عليه السلام بنى عمون قتلا شنيعا واهلك جميع القرى بمثل هذا العذاب العظيم الذى لا يتصور فوقه ١٩ فى الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا عليه السلام ذبح اربعمائة وخمسين رجلا من الذين يدعون انهم انبياء بعل ٢٠ لما فتح اربعة ملوك سادوم وعاموره ونهبوا جميع اموال اهاليهما واسروا لوطا عليه السلام ونهبوا ماله ايضا

و وصل هذا الخبر الى ابراهيم عليه السلام خرج ابراهيم عليه السلام ليخلص لوطا عليه السلام ففي بيان هذا الحال في الباب الرابع عشر من سفر التكوين هكذا ١٤ (فلما سمع ابرام ان لوطا ابن اخيه سبي فاحصى غلمانه اولاد بيته ثلثمائة وثمانية عشر وانطلق في اثرهم حتى الى دان) ١٥ (وفرق ارفاقه ونزل عليهم ليلا وضربهم وطردهم الى حوبا التي هي من شمال دمشق) ١٦ (واسترد المقتنى كله ولوط ابن اخيه وماله والنسوة ايضا والشعب) ١٧ (وخرج ملك سادوم للقائه بعدما رجع من قتل كدر لعمور والملوك الذين معه في وادي شوا الذي هو وادي الملك) ٢١ في الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية هكذا ٣٢ (وماذا اقول ايضا لانه يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمسون ويفتاح وداوود وصموئيل والانبياء) ٣٣ (الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برانالوا مواعيد سدوا افواه اسود) ٣٤ (اطفؤا قوة النار نجوا من حد السيف تقووا من ضعف صاروا اشداء في الحرب هزموا جيوش غرباء)فظهر من كلام مقدسهم بولس ان قهر هؤلاء الانبياء ممالك واطفاءهم النار ونجاتهم من حد السيف وهزمهم جيوش الكفار كان من جنس البر لا من جنس الاثم وكان منشاها قوة الايمان ونيل مواعد الرحمن لاقساوة القلب والظلم وان كان افعال بعضهم في صورة اشد انواع الظلم سيما في قتل الصغار الذين ماكانوا متدنسين بدنس الذنوب وقدعد داوود عليه السلام جهاداته من الحسنات حيث قال في الزبور الثامن عشر ٢٠ (ويجازيني الرب مثل برّي ومثل طهارة يدي يكافئني) ٢١ (لاني حفظت طرق الرب ولم اكفر بالهي) ٢٢ لان جميع احكامه قدامي وعدله لم ابعده عني) ٢٣ (واكون معه بلاعيب لانه حفظني من اثمي) ٢٤ (ويجازيني الرب مثل بري ومثل طهارة يدي قدام عينيه) وقدشهد الله ان جهاداته وسائر افعاله الحسنة كانت مقبولة عند الله في الاية الثامنة من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الاول قول الله هكذا (داوود عبدي الذي حفظ وصاياي وتبعني من كل قلبه وعمل بما حسن امامي) فما قال صاحب ميزان الحق وغيره من علماء پروتستنت ان جهادات داوود عليه السلام كانت لاجل سلطنته ومملكته فنشاؤه قلة الديانة لان قتل النساء والاطفال وكذا قتل جميع اهل بعض البلاد ماكان ضروريا لاجل هذه المصلحة على انا نقول انا لو فرضنا ان هذا

القتل كان لاجل السلطنة لكنه لايخلو اما ان يكون مرضيا لله وحلالا له او يكون مبغوضا عندالله ومحرما عليه فان كان الاول ثبت مطلوبنا وان كان الثانی لزم كذب قوله وقول مقدسهم وكذب شهادة الله فی حقه ولزم ان يكون دماء الوف من المعصومين وغير واجبی القتل فی ذمته ودم البری الواحد يكفی للهلاك فكيف تحصل له النجاة الاخروية فی الباب الثالث من الرسالة الاولی ليوحنا (وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حيوة ابدية ثابتة فيه) وفی الباب الحادی والعشرين من المشاهدات (واما الجبانون والكفار والمرذولون والقتلة والزناة والسحرة وعبدة اوثان وكل الكذابين يكون نصيبهم فی البحيرة الموقدة بالنار والكبريت هذا هو الموت الثانی) والعياذ بالله ولخوف التطويل اكتفی علی هذا القدر (الامر الثالث) لايشترط ان تكون الاحكام العملية الموجودة فی الشريعة السابقة باقية فی الشريعة اللاحقة بعينها بل لايشترط ان تكون هذه الاحكام العملية باقية فی شريعة واحدة من اولها الی اخرها بل يجوز ان تختلف هذه الاحكام بحسب اختلاف المصالح والازمنة والمكلفين وقد عرفت هذه الامور فی الباب الثالث بما لامزيد عليه فكان الجهاد مشروعا فی الشريعة الموسوية علی طريق هو اشنع انواع الظلم عند منكر النبوة ولم تبق مشروعيته فی الشريعة العيسوية وما كان بنوا اسرائيل مأمورين بالجهاد قبل خروجهم عن مصر وصاروا مأمورين به بعد خروجهم وعيسی عليه السلام يقتل الدجال وعسكره بعد نزوله كما هو مصرح به فی الباب الثانی من الرسالة الثانية الی اهل تسالونيقی والباب التاسع عشر من المشاهدات وكذا لايشترط ان تكون معاملة ﴿تنبيه﴾ الكفار والعصاة علی طريقة واحدة كما علمت فی الامر الاول فلا يجوز لمن يعتقد النبوة والوحی ان يعترض فی مثل هذه الامور علی شريعة فلا يجوز له ان يقول ان اهلاك كل ذی حيوة غير اهل السفينة فی طوفان نوح عليه السلام واهلاك اهل سادوم وعاموره ونواحيهما فی عهد لوط عليه السلام واهلاك كل ولد اكبر من اولاد الانسان والبهيمة من اهل مصر ليلة خروج بنی اسرائيل عنها فی عهد موسی عليه السلام كان ظلما سيما اهلاك الوف الوف فی حادثة الطوفان واهلاك الوف فی الحادثتين الاخيرتين من اولاد الانسان الصغار واولاد البهيمة التی هی ما كانت متدنسة

بذنب من الذنوب وكذا لايجوز ان يقول ان قتل الامم السبعة كلها بحيث لا تبقى منهم بقية ما سيما قتل او لادهم الصغار الذين ماكانوا اقترفوا ذنبا ظلم اوان يقول ان قتل الرجال وسبى الذراري ونهب الاموال من غير الامم السبعة اوان قتل ذكور المديانيين كلهم حتى الطفل الرضيع وكذا قتل نسائهم الثيبات كلهـا وابقاء الابكار لاجل انفسهم ونهب الاموال والدواب ظلم اوان يقول ان جهادات داوود عليه السلام وجهادات سائر الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام اوان ذبح ايليا عليه السلام اربعمائة وخمسين رجلا من انبياء بعل اوان قتل عيسى عليه السلام بعد نزوله الدجال وعسكره ظلم لايجوز العقل ان يفعل الله او يأمر احدا بامثال هذا الظلم وكذا لايجوز ان يقول ان قتل الذابح للاوثان وكذا قتل من يرغب الى عبادة غير الله وكذا قتل اهل القرية كلها اذا ثبت منهم الترغيب وكذا قتل موسى عليه السلام ثلاثة وعشرين الفا من عبدة العجل وكذا قتل موسى عليه السلام اربعة وعشرين الفا من الذين زنوا ببنات مواب وسجدوا لالهتهن ظلم شنيع وفى هذه الاحكام اجبار بان يثبت الانسان على الشريعة الموسوية لاجل خوف القتل والرجم وظاهر ان الايمان القلبى لايمكن ان يحصل بالاجبار بل يستحيل ان يحصل للانسان محبة الله ايضا بالاجبار فامثال هذه الاحكام لاتكون من جانب الله نعم من لايكون معتقدا بالنبوة والشرائع ويكون ملحدا او زنديقا وينكر امثال هذه الامور لم نستبعد منه لكننا لا كلام لنا معه فى هذا الكتاب بل كلامنا فيه مع المسيحيين عموما وعلماء پروتستنت خصوصا (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت يدعون كذبا ان دين الاسلام شاع بالسيف وهذا الادعاء غير صحيح كما علمت فى الامر السابع من مقدمة الكتاب وافعالهم غير اقوالهم فانهم وكذا اسلافهم من اهل التثليث اذا تسلطوا تسلطا تاما اجتهدوا فى امحاء المخالفين وانا انقل بعض الحالات من كتبهم ورسائلهم فانقل حالهم بالنسبة الى اليهود من كتاب كشف الاثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل الذى عرفته فى بيان الامر الثانى فاقول قال صاحبه فى الصفحة ٢٧ (القسطنطين الاعظم الذى كان قبل الهجرة بثلث مأية سنة تقريبا امر بقطع اذان اليهود واجلائهم الى اقاليم مختلفة ثم امر ملك الملوك الرومى فى القرن الخامس من القرون المسيحية باخراجهم من البلدة السكندرية التى كانت مأمنهم من مدة وكانوا يجيئون

اليها من كل جانب فبسترِ يحون فيها وامر بهدم كنايسهم ومنع عبادتهم
وعدم قبول شهادتهم وعدم نفاذ الوصية ان اوصى احد منهم لاحد فى ماله
ولما ظهر منهم بغاوة ما لاجل هذه الاحكام نهب جميع اموالهم وقتل كثيرا
منهم وسفك الدماء بظلم ارتعد به جميع يهود هذا الاقليم) ثم قال فى الصفحة
٢٨ (ان يهود البلد انطيوح لما اسروا بعدما صاروا مغلوبين قطع اعضاء
البعض وقتل البعض واجلى الباقين منهم كلهم وظلم ملك الملوك فى جميع مملكته
هؤلاء المساكين بانواع الظلم ثم اجلاهم من مملكته اخر الامر وهيج ولاة
الممالك الاخرى على ان يعاملوا اليهود هذه المعاملة فكان حالهم انهم
تحملوا الظلم من آسيا الى اقصى حد اورپا ثم بعد مدة قليلة كلفوا فى مملكة
اسبنيول لقبول شرط من الشروط الثلاثة ان يقبلوا الملة المسيحية فان ابوا عن
قبولها يكونون محبوسين وان ابوا عن كليهما يجلون من اوطانهم وصار
مثل هذه المعاملة معهم فى ديار فرانس فهؤلاء المساكين كانوا ينتقلون
من اقليم الى اقليم ولا يحصل لهم موضع القرار ولم يحصل لهم الامن فى آسيا
الكبير ايضا بل قتلوا فى كثير من الاوقات كما قتلوا فى ممالك الفرنج) ثم قال
فى الصفحة ٢٩ (ان اهل ملة كاتلك كانوا يظلمونهم باعتقاد انهم كفار
وعظماء هذه الملة عقدوا مجلسا للمشاورة واجروا عليهم عدة احكام الاول
من حمى يهوديا على ضد مسيحى يكون ذا خطأ ويخرج عن الملة والثانى
انه لا يعطى اليهودى منصبا فى دولة من الدول والثالث لو كان مسيحى عبد
اليهودى فهو حر والرابع لا يأكل احد مع اليهودى ولا يعامله والخامس
ان ينزع الاولاد منهم وتربى فى الملة المسيحية وهكذا كان احكام اخر) اقول
لا شك ان الحكم الخامس اشد انواع الاكراه (ثم قال كانت عادة اهل البلدة
تولوس من اقليم فرانس انهم كانوا يلطمون وجوه اليهود فى عيد
الفصح وكان رسم البلدة بزيرس ان اهلها من اول يوم الاحد من ايام
العيد الى يوم العيد كانوا يرمون اليهود بالحجارة وكان يكثر القتل ايضا فى هذا
الرمى وكان حاكم البلدة المسيحى المذهب يهيج اهلها على هذا الفعل)
ثم قال فى الصفحة ٣٠ و ٣١ دربسلاطين فرانس فى حق اليهود امر او هو
انهم كانوا يتركون اليهود الى ان يصيروا متمولين بالكسب والتجارة ثم يسلبون
اموالهم و بلغ هذا الظلم لاجل الطمع غايته ثم لما صار فلپ اوك سـ..طس
سلطانا فى فرانس اخذ اولا الخمس من ديون اليهود التى كانت على

المسيحيين وابراء من الباقى ذمة المسيحيين وما اعطى اليهود حبة ثم اجلى
اليهود كلهم من مملكته ثم جلس على سرير السلطنة سنط لوئيس وهو
طلب اليهود مرتين فى مملكته واجلاهم مرتين ثم اجلى چرلس السادس
اليهود من مملكة فرانس وقد ثبت من التواريخ ان اليهود اجلوا من مملكة
فرانس سبع مرات وعدد اليهود الذين اخرجوا من مملكة اسبنيول لوفرض
فى جانب القلة لايكون اقل من مأية الف وسبعين الف بيت وفى مملكة نمسا
قتل كثير منهم ونهب كثير منهم ونجا منهم قليل وهم الذين تنصروا ومات
كثير منهم بان سدوا ولا ابوابهم ثم اهلكوا انفسهم واولادهم وازواجهم واموالهم
اما بالاغراق فى البحر او بالاحراق بالنار وقتل غير المحصورين منهم فى الجهاد
المقدس وكان الانكليز اتفقوا على ان يظلموا اليهود فلما حصل اليأس
العظيم ليهود البلدة يرك بسبب الظلم قتل بعضهم بعضا فقتل الف
وخمسمأية من الرجال والنساء والاطفال وصاروا اذلاء فى هذه المملكة
بحيث اذا بغى الامراء على السلطان قتلوا سبعمأية يهودى ونهبوا اموالهم لاجل
ان يظهروا شوكتهم على الناس وسلب رچارد وجان وهنرى الثالث من سلاطين
انكلترة مراراً اموال اليهود ظلما سيما هنرى الثالث فانه كانت عادته انه كان
ينهب اليهود بكل طريق على وجه الظلم وعدم الرحم وكان جعل اغنيائهم
الكبار فقراء وظلمهم بحيث رضوا على الجلاء واستجازوا ان يخرجوا
من مملكته لكنه ما قبل هذا الامر منهم ايضا ولما جلس ادورد الاول على سرير
السلطنة ختم الامر بان نهب اموالهم كلها ثم اجلاهم من مملكته فاجلى
ازيد من خمسة عشر الف يهودى فى غاية العسر) ثم قال فى الصفحة ٣٢
(نقل مسافر اسمه سوثى انه كان حال قوم پرتكال قبل خمسين عاما انهم
كانوا يأخذون اليهودى ويحرقونه بالنار ويجتمع رجالهم ونساؤهم يوم
احراقه كاجتماع يوم العيد وكانوا يفرحون وكانت النساء يصحن وقت
احراقه لاجل الفرح) ثم قال فى الصفحة ٣٣ (ان البابا الذى هو عظيم
فرقة كاتلك قرر عدة قوانين شديدة فى حق اليهود) انتهى كلام كشف
الآثار فى قصص انبياء بنى اسرائيل (وقال صاحب سير المتقدمين ان السلطان
السادس من قسطنطين الاول امر بمشورة امرائه فى سنة ٣٧٩ (ان يتنصر كل
من هو فى السلطنة الرومية ويقتل من لم يتنصر) انتهى واى اكراه ازيد من هذا
ولطامس نيوتن تفسير على الاخبار عن الحوادث المستقبلة المندرجة

فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى البلد لندن ففى
الصفحة ٦٥ من المجلد الثانى فى بيان تسلط اهل التثليث على اورشليم
هكذا (فتحوا اورشليم فى الخامس عشر من شهر تموز الرومى سنة ١٠٩٩
بعد ما حاصروا خمس اسبوعات وقتلوا غير المسيحيين فقتلوا ازيد من سبعين
الفا من المسلمين وجمعوا اليهود واحرقوهم ووجدوا فى المساجد غنايم
عظيمة) انتهى واذا عرفت حال ظلمهم فى حق اليهود خصوصا وفى حق
رعية السلطنة عموما وما فعلوا عند تسلطهم على اورشليم فالآن
اذكر نبذا مما فعل كاثلك بالنسبة الى غيرهم من المسيحيين وانقل هذه الحالات
عن كتاب ثلث عشر رسالة الذى طبع فى بيروت سنة ١٨٤٩ من الميلاد
باللسان العربى فاقول فى الصفحة ١٥ و١٦ (اما الكنيسة الرومانية
فقد استعملت مرات كثيرة الاضطهادات والطرد المزعج ضد البروتستانت
اى الشهود او بالحرى الشهداء وذلك فى ممالك اوربا ويظن انها احرقت
فى النار اقل ما يكون مأتين وثلاثين الفا من الذين امنوا بيسوع
دون البابا واتخذوا الكتب المقدسة وحدها هدى وارشاد الايمانهم
واعمالهم وقد قتلت ايضا منهم الوف وربوات بحد السيف والحبوس
والكلبتين وهى الة لتخليع المفاصل بالجذب وافظع العذابات المتنوعة
ففى فرنسا قتلت فى يوم واحد ثلاثون الف رجل وذلك فى اليوم الملقب
بيوم مار برتولماوس وعلى هذا الاسلوب اذيالها مختضبة بدماء القديسين)
انتهى كلامه بلفظه فى الصفحة ٣٣٨ فى الرسالة الثانية عشر
من الكتاب المذكور (يوجد قانون وضع فى المجمع الملتئم فى توليد
وفى سبانيا يقول اننا نضع قانونا ان كل من يقبل الى هذه المملكة فيما
بعد لا ناذن له ان يصعد الى الكرسى ان لم يحلف اولا انه لا يترك احدا غير
كاثوليكى يعيش فى مملكته وان كان بعد ما اخذ الحكم يخالف هذا العهد
فليكن محروما قدام الاله السرمدى وليصر كالحطب للنار الابدية)
مجموع المجامع من كارنراوجه ٤٠٤ (والمجمع اللاترانى يقول ان جميع
الملوك والولاة وارباب السلطنة فليحلفوا انهم بكل جهدهم وقلوبهم
يستأصلون جميع رعاياهم المحكوم عليهم من رؤساء الكنيسة بانهم اراتقة
ولا يتركون احدا منهم فى نواحيهم وان كانوا لا يحفظون هذه اليمين فشعبهم
محلول من الطاعة لهم) رأس ٣ (وهذا القانون قد ثبت ايضا فى مجمع

قسطنطيا) جلسة ٤٥ (ومن رسم البابا مرتينوس الخامس) عن ضلال فيكل (وفي اليمين التي حلفت بها الاساقفة تحت رياسة البابا يوليوس الثالث سنة ١٥٥١ يوجد هذا الكلام ان الاراتقة و اهل الانشقاق والعصاوة على سيدنا البابا وخلفائه هؤلاء بكل قوتي اطردهم و ابيدهم و المجمع اللاتراني و مجمع قسطنطيا يقولون ان الذي يمسك الاراتقة له اذن وسلطة ان يأخذ منهم كل مالهم و يستعمله لنفسه من غير مانع) مجمع لاتراني ٤ مجلد ٢ فصل ١ وجه ١٥٢ و مجمع قسطنطيا جلسه ٤٥ مجلد ٧ (والبابا اينوشنسيوس الثالث يقول ان هذا القصاص على الاراتقة نحن نامر به كل الملوك والحكام ونلزمهم اياه تحت القصاصات الكنايسية) رسم ٧ كتاب ٥ (وفي سنة ١٧٢٤ وضع الملك لويس الحادي عشر ثمانية عشر قانونا اولها اننا نامر ان الديانة الكاتوليكية وحدها تكون مأذونة في مملكتنا واما الذين يتمسكون بديانة اخرى فليذهبوا الى الاعتقال طول حياتهم والنساء فلتقطع شعورهن ويحبسن الى الموت و ثانيها اننا نامر ان جميع الواعظين الذين جمعوا جماعات على غير العقايد الكاتوليكية والذين علموا اومارسوا عبادة مخالفة لها يعاقبون بالموت و في مخاطبة الاساقفة في سبانيا للملك سنة ١٧٦٥ يقولون له اعط الرسوم كل قوتها والديانة كل مجدها لكي تسبب هذه المقالة منا تجديد قوانين سنة ١٧٢٤) المذكورة (وكان من جملة رسوم انكليترا تحت رياسة البابا ان كل من يقول انه لا يجوز ان يسجد الا يقونات يحبس في السجن الشديد حتى يحلف انه يسجد لها و الاسقف او القاضي الكنايسي له سلطان ان يحضر اليه او يحبس كل من يقع عليه الشبهة انه اراتيكي و الاراتيكي العنيد فليحرق بالنار قدام الشعب وجميع الحكام فليحلفوا انهم يعينون هذا القاضي على استيصال الاراتقة الذين عندما تظهر ارتقتهم تسلب اموالهم ويسلمون اليه و تمحى خطاياهم بلهيب النار) كوك فرائض عدد ٣ وجه ٤٠ و٤١ وايضا عدد ٤ وجه ٥١ (وبارونيوس يقول ان الملك كارلوس الخامس كان يظن برأيه الباطل انه يستأصل الاراتقة ليس بالسيف بل بالكلام وفي فهرس الكتاب المقدس المطبوع في رومية باللاتيني والعربي تحت حرف الهاء يوجد هذا التعليم ان الاراتقة ينبغي لنا ان نهلكهم ويورد الاثبات على ذلك ان الملك ياهو قتل الكهنة الكذبة

وايليا ذبح كهنة باعل وغير ذلك فاذن هكذا ينبغي لاولاد الكنيسة
ان يهلكوا الاراتقة) ثم في الصفحة ٣٤٧ و ٣٤٨ (والمورخ منتوان
المتقدم في رياسة الكرمليين مع غيره من المورخين يخبرنا عن كاروز
بالانجيل معتبر يقال له توما من رودن احرقه البابا بالنار لانه كرز ضد فسادات
الكنيسة الرومانية والمؤرخون يدعونه قديسا وشهيدا حقيقيا للمسيح)
وفي الصفحة ٣٥٠ الى ٣٥٥ (في سنة ١١٩٤ امر الديفونسو ملك
اراغون في سبانيا بنفي الواضيين من بلاده لانهم اراتقة وفي سنة ١٢٠٦
رغما عن الامير رايمون والي مدينة تولوس ارسل البابا قضاة بيت التفتيش
الى تلك المدينة لان الامير المذكور كان قد ابى ان ينفي هؤلاء الواضيين
ثم بعد قليل ارسل البابا وملك فرنسا بطلب البابا الى تلك
المدينة ونواحيها عسكرا عدده ثلثمائة الف فحاصر الامير رايمون في
مدينته لاجل المحامات عن نفسه ولكي يدفع القوة بالقوة فانذبح في ذلك
القتال الف الف وانكسر اهل رايمون واحاط بهم كل صنف من الاهانات
والعذابات وكان البابا في حركة هذه الحروب يقول لقومه اننا نعظكم
ونحتم عليكم ان تجتهدوا في ملاشاة هذه الاراتقة الخبيثة ارتقة الالبجيين)
اي الواضيين وتطردوهم بيد قوية اشد مما يكون ضد الساراجين اي
المسلمين وفي سنة ١٤٠٠ في اخر شهر كانون الاول قام اهل البابا بغتة
على الواضيين في اوديا بيت مونت بلاد ملك سردينيا فهربوا من
وجوههم بلا قتال ولكن قتل منهم كثيرون بالسيف وكثيرون ماتوا بالثلج ثم
ان البابا بعد ذلك بسبع وثمانين سنة كلف البرتوس ارشيدياكونوس
في مدينة كريمونا ان يحارب الواضيين في النواحي القبلية من فرنسا
وفي اوديا بيت مونت حيث بقي البعض منهم من الذين رجعوا بعد الحرب
في سنة ١٤٠٠ وهذا الرجل المذكور تقدم حالا ومعه ثمانية عشر الف
محارب واقام تلك الحرب التي استمرت نحو ثلاثين سنة على المسيحيين الذين
قالوا نحن في كل وقت نكرم الملك ونؤدي الجزية ولكن ارضنا ودياناتنا التي
ورثناها من الله ومن ابائنا لا نريد ان نتركها وفي كالابريا من بلاد ايطاليا
سنة ١٥٦٠ قتل الوف الوف من البروتستنتين بعضهم قتل من العسكر وبعضهم
من محكمة بيت التفتيش قال احد المعلمين الرومانيين انني ارتعد كلما افتكر بذلك
الجلاد والخنجر الدموي بين اسنانه والمنديل يقطر دما بيده وهو متلطخ

يديه الى الاكارع يسحب واحدا بعد واحد من السجن كما يفعل الجزار بالغنم وفى سنة ١٦٠١ نفى دوك السافوى خمسماية عيلة من الواضيين وايضا سنة ١٦٥٥ وسنة ١٦٨٦ تجددت الاضطهادات عليهم فى اوديا بيد مونت لان الملك لويس الرابع عشر باشارة من البابا تقدم اليهم بجيشه وهم فى بيوتهم بغاية الطمانينة فذبح العسكر خلقا كثيرا منهم ووضعوا فى الحبس اكثر من عشرة آلاف فمات كثير منهم من الزحام والجوع والذين سلموا اخرجوهم لكى ينزحوا من تلك البلاد وكان ذلك اليوم شديد البرد والارض مغطاة بالثلج والجليد فكان كثير من الامهات واولادهن فى احضانهن موتى على جانب الطريق من البرد وكارلوس الخامس سنة ١٥٢١ اخرج امرا فى طرد البروتستنتين فى بلاد فلامنك عن رأى البابا وبسبب ذلك قتل خمسماية الف نفر وبعد كارلوس تولى ابنه فيلبس ولما ذهب الى اسبانيا سنة ١٥٥٩ استخلف الامير الفا على طرد البروتستنتين والمذكور فى اشهر قليلة قتل عن يد الجلاد الملوكى الشرعى ثمانية عشر الفا وبعد ذلك كان يفتخر بانه قتل فى كل المملكة ستة وثلاثين الفا والقتيل الذى يذكره المعلم كين فى عيد مار برثولماوس كان فى ٢٤ اب سنة ١٥٧٢ فى وقت السلامة الكاملة وكان الملك ملك فرنسا قد وعد باخته لاميرنا فار وهو من علماء البروتستنتين واشرافهم ثم اجتمع هو واصدقاءه اعيان كنيستهم فى باريس لاجل استتمام الوعد بالزواج ولما ضربت النواقيس لاجل الصلوة الصباحية قاموا بغتة حسب اتفاقهم السابق على الامير واصحابه وعلى جميع البروتستنتين فى باريس فذبحوا منهم للوقت عشرة الاف نفر وهكذا جرى ايضا فى روين وليون واكثر المدن فى تلك البلاد حتى قال البعض من المورخين انه قتل نحو ستين الفا واستمر هذه الاضطهاد مدة ثلاثين سنة لان البروتستانيتين مسكوا سلاحهم لكى يدفعوا القوة بالقوة ومات فى هذا الحرب منهم تسعماية الف ولما سمع فى رومية فعل ملك فرنسا فى عيد مار برثولماوس اطلقوا المدافع من الابراج وذهب البابا مع الكردينالين ليرتل مزمور الشكر فى كنيسة مار بطرس وكتب شكرا وتعظيما للملك على الخير والجميل الذى صنعه مع الكنيسة الرومانية بهذا العمل فلما جلس الملك هنرى الرابع على كرسى فرنسا قطع هذا الاضطهاد سنة ١٥٩٣ ولكن يظن انه

قتل لاجل عدم تسليمه بالاغتصاب فى امر الدين ثم انه فى سنة ١٦٧٥ تجدد الاضطهاد و بعد ماقتل خلق كثير يقول المورخون ان خمسين الفا اضطروا ان يتركوا بلادهم لكى يجوا من الموت) انتهى كلامه ونقلت عبارة هذا الكتاب بالفاظها من الرسالة الثانية عشر واذا عرفت حال ظلم فرقة كاتلك فاعلم ان حال ظلم فرقة پروتستنت قريب منه وانقل هذا الحال عن كتاب مرآت الصدق الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى اردو وطبع سنة ١٨٥١ من الميلاد ويوجد هذا الكتاب عند اهل هذه الفرقة فى الهند كثيرا فى الصفحة ٤١ و ٤٢ (سلب پروتستنت فى ابتداء امرهم ستمائة وخمسة واربعين رباطا وتسعين مدرسة والفين وثلاث مائة وستة وسبعين كنيسة ومائة وعشر مارستانات من ملاكها فباعوا بثمن بخس اوقاسمها الامراء فيما بينهم واخرجوا الوفا من المساكين المفلوكين عريانين من هذه الامكنة) ثم قال فى الصفحة ٤٥ (امتد يد طمعهم انهم ماتركوا الاموات ايضا آذوا اجسادهم فى نوم العدم وسلبوا اكفانهم) ثم قال فى الصفحة ٤٨ و ٤٩ (وضاعت فى هذه الغنايم كتبخانات ذكرها جنبى بيل متحسرا بهذه الالفاظ انهم سلبوا كتبا واستعملوا اوراقها فى الشواء وفى تطهير الشمعدانات والنعال وباعوا بعض الكتب على العطارين وباعة الصابون و باعوا كثيرا منها ماوراء البحر على ايدى المجلدين وماكانت هذه الكتب مائة اوخمسين بل المراكب كانت مملوة منهـا واضاعوها بحيث تعجب الاقوام الاجنبية وانى اعلم تاجرا اشترى كتبخانتين كلا منهما بعشرين ربية وبعد هذه المظالم ماتركوا من خزائن الكنايس الاجدرا عريانة ثم ظنوا انفسهم من اهل الوقار و ملاؤا الكنايس من اناس من اهل ملتهم) ثم قال فى الصفحة الثانية والخمسين الى الصفحة السادسة والخمسين فلنلاحظ الآن افعال الجور التى فعلها پروتستنت فى حق فرقة كاتلك الى هذا الحين انهم قرروا ازيد من مائة قانون كلها خلاف العدل والرحم لاجل الظلم ونحن نذكر عدة من هـذه القوانين الجورية (١) لايرث كاتلك تركة ابويه (٢) لايشترى احد منهم ارضا بعد ما يجاوز عمره ثمانى عشرة سنة الاان يصير پروتستنت (٣) لايكون لهم مكتب (٤) لايشتغل احد منهم بالتعليم ومن خالف هـذا الحكم يحبس دائما (٥) من كان من هـذه الملة يؤدى ضعف

الخراج (٦) ان صلى احد من قسوسهم فعليه اداء ثلثمأية و ثلاثين ربية من ماله وان صلى احد منهم ولايكون قسيسا فعليه اداء سبعمأية ربية ويسجن سنة (٧) ان ارسل احد منهم ولده خارج انكلترا للتعلم يقتل هو وولده ويسلب امواله ومواشيه كلها (٨) لايعطى لهم منصب من الدولة (٩) من لم يحضر منهم يوم الاحد اوالعيد فى كنيسة پروتستنت تؤخذ منه مائتا ربية فى كل شهر ويكون خارجا عن الجماعة ولايعطى له منصب (١٠) من ذهب منهم بعيدا من لندن مسافة خمسة اميال يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١١) لايسمع استغاثة احد منهم عند الحكام بحسب القانون (١٢) ماكان احد منهم يسافر ازيد من خمسة اميال مخافة ان ينهب ماله ومتاعه وكذا ما كان احد منهم يقدر على الاستغاثة فى امر عند الحكام مخافة ان يؤخذ منه الف ربية مصادرة (١٣) لاتنعقد انكحتهم ولاتجهيز موتاهم ولا تكفين الموتى ولاتعميداولادهم الا اذا كانت هذه الامور على طريقة كنيسة انكلترا (١٤) ان تزوجت احدى نساء هذه الملة تأخذ الدولة من جهازها ثلثين ولا ترث من تركة زوجها ولايوصى زوجها لها من تركته بشئ ونسائهم كانت تحبسن الى ان يعطى ازواجهن عشر ربيات عشر ربيات فى كل شهرا ويعطوا ثلث اراضيهم الى الدولة (١٥) ثم صدر الحكم عاقبة الامر ان لم يصر كلهم پروتستنت يسجنون ثم يجلون من اوطانهم مدة حياتهم وان ابوا عن الحكم او رجعوا من الجلاء بدون الامر كانوا ملزمين بالزام عظيم (١٦) لايحضر القسيس عند قتلهم ولاعند تجهيزهم وتكفينهم (١٧) لايكون السلاح فى بيت احد منهم (١٨) لايركب احد منهم على حصان يكون ثمنه ازيد من خمسين ربية (١٩) ان ادى قسيس منهم امرا من الخدمات المتعلقة به يسجن دائما (٢٠) القسيس الذى يكون مولده انكلترا ولايكون من ملة پروتستنت ان اقام ازيد من ثلاثة ايام فى انكلترا يتصور انه غدار ويقتل (٢١) من انزل القسيس المذكور على مكانه يقتل (٢٢) لاتقبل شهادة كاتلك فى العدالة وقتل على هذه القوانين الجورية فى عهد الملكة اليصابت مائتان واربعة اشخاص كان مأية واربعة منهم قسيسين والباقون من اهل الغنى وما كان ذنبهم غير انهم اقروا انهم من ملة كاتلك

تسعون قسيسا وكبار اخرون فى السجن واجلى مائة وخمسة اشخاص مدة حياتهم وضرب كثير منهم بالسياط وصودروا وحرموا من اموالهم واملاكهم حتى هلك عشيرتهم وقتلت ميرى المشهورة ملكة اسكات وكانت بنت الخالة لملكة اليصابت لاجل كونها من ملة كاتلك) ثم قال فى الصفحة الحادية والستين الى السادسة والستين (حمل كثير من رهبانهم وعلمائهم بامر الملكة اليصابت فى المراكب ثم اغرقوا فى البحر جاء عسا كرها الى ايرلاند ليدخلوا اهل ملة كاتلك فى ملة پروتستنت فاحرقوا كنايس كاتلك وقتلوا علماءهم وكانوا يصطادونهم كاصطياد الوحوش البرية وكانوا لايؤمنون احدا وان امنوا احدا قتلوه ايضا بعد الامان وذبحوا العسكر الذى كان فى حصن سمروك واحرقوا القرى والبلاد وافسدوا الحبوب والمواشى واجلوا اهلها بلا امتياز المنزلة والعمر ثم ارسل پارلمنت سنة ١٦٤٣ وسنة ١٦٤٤ الباشاوات ليسلبوا جميع اموال كاتلك واراضيهم بلا امتياز بينهم وبقى انواع الظلم الى زمن الملك جيمس الاول وحصل التخفيف فى الظلم فى عهد ، ثم رحمهم الملك سنة ١٧٧٨ [illegible] لكن البروتستنين سخطوا عليه وقد مواعرضحال الى السلطان من جانب اربعة واربعين الفا من فرقة پروتستنت فى ثانى حزيران سنة ١٧٨٠ واستدعوا [illegible] ان يُبقِيَ پارلمنت القوانين الجورية فى حق ملة كاتلك كما كانت لكن پارلمنت ما التفتوا اليه فاجتمع مأية الف من پروتستنت فى لندن واحرقوا الكنايس وهدموا امكنة كاتلك وكان الحريق يرى من موضع واحد فى ستة وثلاثين مكانا وكانت هذه الفتنة قائمة الى ستة ايام ثم اوجد الملك قانونا اخر سنة ١٧٩١ واعطى ملة كاتلك حقوقا هى حاصلة لهم الى هذا الحين) ثم قال فى الصفحة ٧٣ و٧٤ (ماسمعتم حال چارترا سكول الذى هو فى ايرلاند هذا الامر محقق ان پروتستنت يجمعون فى كل سنة مقدار ما ئتى الف وخمسين الف ربيه وكراء اكثر المكانات الكبيرة ويشترون بها اولاد فرقة كاتلك الذين هم من المساكين المفلوكين ويرسلونهم فى العربيات الى اقليم اخر بالخفية لئلا يرى اباءهم وامهاتهم ويقع كثيرا ان هؤلاء الاشقياء اذا رجعوا الى اوطانهم تزوجوا باخواتهم اواخوتهم اواباءهم اوامهاتهم للجهل وعدم الامتياز) انتهى كلامه والظلم الذى صدر عن بعض فرق پروتستنت بالنسبة الى بعض اخر لا انقله لخوف التطويل واكتفى على هذا القدر

واقول انظروا الى هؤلاء الطاعنين على الملة المحمدية انهم كيف اشاعوا ملتهم بالجور والظلم (الامر الخامس) ان حكم الجهاد فى الشريعة المحمدية هكذا يدعى الكفار اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام فان قبلوه فبها ويكونون كامثالنا وان لم يقبلوا فان كانوا من مشركى العرب فحكمهم القتل كما كان هذا الحكم فى الشريعة الموسوية فى حق الامم السبعة والمرتد والذابح للاوثان والداعى الى عبادتها وان كانوا من غيرهم يدعون الى الصلح بقبول الجزية والاطاعة فان قبلوا صار دماؤهم كدمائنا واموالهم كاموالنا وان لم يقبلوا فيحاربون مع مراعاة الشروط التى هى مصرح بها فى كتب الفقه كما كان مثله فى الشريعة الموسوية فى حق غير الامم السبعة والخرافات التى نقلها علماء پروتستنت فى بيان هذه المسئلة بعضها مفتريات وبعضها هذيانات وانقل كتاب خالد بن الوليد رضى الله عنه الى رئيس عسكر فارس وكتاب الامان من عمر رضى الله عنه لنصارى الشام ليظهر الحال على الناظر اللبيب اما الاول فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم ومهران فى ملاء فارس سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم فان معى قوم يحبون القتل فى سبيل الله كما يحب فارس الخمر والسلام على من اتبع الهدى) واما الثانى فصورته هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان امانا لانفسهم وكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبرها وسائر ملتها انها لاتسكن كنائسهم ولاتهدم ولاينتقص منها ولامن صلبانهم ولاشئ من اموالهم ولايكرهون على دينهم ولايضار احد منهم ولايسكن ايلياء احد من اليهود وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن احب من ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعتهم وصليبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صليبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن شاء رجع الى ارضه وانه

لايؤخذ منهم شئ حتى يحصد حصادهم وعلى مافى هذا الكتاب عهد الله وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذين عليهم من الجزية شهد على ذلك من الصحابة رضى الله عنهم خالد بن الوليد رضى الله عنه وعمرو بن العاص رضى الله عنه وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ومعاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه) وكان الناس يعترفون ان اميرالمؤمنين عمر رضى الله عنه كان شديدا فى الاسلام فى غاية الشدة وكان جهاد الشام من اعظم جهاداته وكان جاء بنفسه الشريف عند محاصرة ايلياء ولما تسلط على ايلياء وقبل المسيحيون الجزية ماقتل احدا ولا اكره على الايمان واعطاهم شروطا حسنة وقد اعترف به مورخوهم ومفسروهم ايضا كما عرفت من كلام طامس نيوتن فى الفصل الثالث من الباب الاول وقد عرفت فى الامر الرابع من هذا المبحث من كلام المفسر المذكور مافعل المسيحيون فى حق المسلمين واليهود اذ تسلطوا على ايلياء والفرق بين الشريعة المحمدية والموسوية فى مسئلة الجهاد ان الشريعة المحمدية ان يدعى الكافر فيها اولا بالموعظة الحسنة الى الاسلام بخلاف الشريعة الموسوية وظاهر انه لاقبح فى هذه الدعوة والامتناع بعد الايمان عن القتل عين الانصاف فى الاية الحادية عشر من الباب الثالث والثلاثين من كتاب حزقيال (يقول الرب الاله لست اريد موت المنافق بل ان يتوب المنافق من طريقه) والاية السابعة من الباب الخامس والخمسين من كتاب اشعياهكذا (فليترك المنافق طريقه ورجل السوء افكاره وليرجع الى الرب فيرحمه والى الهنا لانه كثير الغفران) والثانى انه كان حكم قتل النساء والصبيان اذا كانوا من الامم السبعة فى الشريعة الموسوية بخلاف الشريعة المحمدية فان هؤلاء لايقتلون وان كانوا من مشركى العرب كما كانوا لايقتلون فى الشريعة الموسوية ايضا اذا كانوا من غير الاقوام السبعة فاذا تمهدت هذه الامور الخمسة اقول لاشناعة فى مسئلة الجهاد الاسلامى نقلا وعقلا امانقلا فلما عرفت فى الامور المذكورة واما عقلا فلانه قد ثبت بالبرهان الصحيح ان اصلاح القوة النظرية مقدم على اصلاح القوة العملية فاصلاح العقايد مقدم على اصلاح الاعمال وهذه مقدمة مسلمة عند كافة المليين ولذلك لاتفيد الاعمال الصالحة بدون الايمان عندهم ولا يعاندنا المسيحيون ايضا فى هذا الباب لان الاعمال الصالحة

بدون الايمان بالمسيح لاتنجي عندهم ايضا وان الجواد الحليم المتواضع الكافر بعيسى عليه السلام اشر عندهم من البخيل الغضوب المتكبر المؤمن بعيسى عليه السلام وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان قد يتنبه على خطائه وقبحه بتنبيه الغير وكذا قد ثبت بالتجربة الصحيحة ان الانسان لايطيع الحق غالبا لاجل وجاهة قومه وشوكتهم ولا يصغى الى قول رجل من صنف اخر بل يأنف من سماع كلامه سيما اذا كان هذا القول مخالفا لطبايع صنفه واصولهم ويكون فى قبوله لزوم المشقة فى اداء العبادات البدنية والمالية بخلاف ما اذا انكسرت وجاهة قومه وشوكتهم فلا يأنف من الاصغاء وكذا قد ثبت بالتجربة ان العدو اذا رأى ان مخالفه مائل الى الدعة والسكون يطمع فى التسلط على مملكته وهذا هو السبب الاغلبى فى زوال الدول القديمة وبعد تسلطه تحصل المضرة العظيمة للدين والديانة ولذلك اضطر المسيحيون كافة الى مايخالف انجيلهم المتداول فقال اهل ملة كاتلك ان الكنيسة الرومانية لها سلطان حقيقى على كل مسيحى بواسطة العماد لكون كل معتمد خاضعا للكنيسة الرومانية ومرؤسا منها وهى ملتزمة بقصاص العصاة بالعقوبات الكنايسية وبان تسلم المصرين على ضلالهم والمضرين للجمهور الى ذوى الولاية ليعاقبوهم بالموت وبالتالى يمكنها الزامهم بحفظ الايمان الكاتلكى والشرايع الكنايسية تحت اى قصاص كان وقد نقل قولهم هذا اسحاق برد كان من علماء پروتستنت فى كتابه المسمى بكتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية عشر فى الصفحة ٣٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ فى بيروت وقال علماء پروتستنت من اهل انكلترا سعادة الملك له الحكم الاعلى فى مملكة انكلترا هذه وفى ولاياته الاخر وله السلطة الاولى على جميع متعلقات هذه المملكة سواء كانت كنايسية اومدنية فى كل حال وماهى خاضعة بل لايصح ان تخضع لحاكم اجنبى ويجوز للمسيحيين ان يتقلدوا السلاح بامر الحكام ويباشروا الحروب كما هو مصرح به فى العقيدة السابعة والثلاثين من عقايد دينهم فترك كلا الفريقين ظاهر اقوال عيسى عليه السلام اعنى (لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين من سألك فاعطه) فان هذه الاقوال تخالف ماهمهدوه ولو عملوا على هذه

الا قول لااقول ازيد من هذا ان سلطنة الانكليز تزول من الهند في ايام معدودة و يخرجهم اهل الهند بلا كلفة ولذلك قال بعض الظرفاء الاذكياء اطال الله حياته قادحا على هذه الاقوال الزاما (تكليف للانسان بماليس في وسعه ولايمكن لدولة ماان تعمل به ولايمكن الزام احد به الابعض الصياد ين الذين لاارداء لهم فيؤخذ منهم ولايعبأون باضاعة الوقت) انتهى كلامه بلفظه ثم قال (وذلك كله غير مذكور في مرقس و يوحنا مع ان النصارى كافة على القائهم العمل بهذه الاحكام ما زالوا يتبجحون بها و بها يستدلون على افضلية مذهبهم فكيف ساغ اذا لمرقس و يوحنا ان يهملا ذلك و يتواطئا معا على قصة حل الجحش فهل من دأب المؤرخين ان يذكروا الخسيس من الامور و يسكتوا عن الجليل ولاسيما انهم هم المخاطبون به و يمكن ان يقال ان من ذكره فانما نظر الى تكليف غيره ومن سكت عنه فانما خشي تكليف نفسه) انتهى كلامه بلفظه وقال بعض الملاحدة ان هذه الاحكام التي يفتخر بها المسيحيون لا تخلو اما ان تكون مستحبة نظرا الى بعض الحالات او واجبة فان كانت مستحبة فلا بأس بها لكنها لا تختص بالملة المسيحية فان هذا الاستحباب نظرا الى بعض الحالات يوجد في غير ملتهم ايضا وان كانت واجبة فلاشك انها منابع المفاسد والشرور واسباب زوال الدول والراحة والاطمينان والسرور واذثبت ماذكرت فلاشك في استحسان الجهاد عقلا اذا كان جامعا للشروط المذكورة في الشريعة المحمدية وتذكرت حكاية مناسبة للمقام جاء بعض القسيسين في محكمة المفتي من محكمات الدولة الانكليزية في الهند فقال ياجناب المفتي لي سؤال على المسلمين امهل المجيب الى سنة لاداء جوابه فاشار المفتي الى ناظر محكمته وكان رجلا ظريفا فقال اي سؤال هذا قال القسيس ان نبيكم ادعى انه مأمور بالجهاد وماكان موسى مأمورا به ولاعيسى فقال الناظر اهذا هو السؤال الذي تمهلنا الى سنة لنتفكر في جوابه قال القسيس نعم قال الناظر لانستمهلك واجيبك الآن لسببين اما اولا فلانا متعلقون بالدولة الانكليزية ولافرصة لنا الا في ايام التعطيل فمن يمهلنا الى سنة واما ثانيا فلان هذا السؤال لايحتاج في جوابه الى التأمل ماذا تقول في حق الجج (يعني الحاكم الانكليزي الذي يكون بمنزلة القاضي في الشرع) ايجوز له بحسب القوانين الانكليزية ان يقتل القاتل قصاصا اذا ثبت القتل عليه

عنده قال القسيس لالانه ليس بمأمور بهذا بل منصبه ان يرسل هذا القاتل الى شيشن جج (يعنى الحاكم الكبير منه) قال ايجوز لهذا الحاكم الكبير بحسب القوانين ان يقتله اذاثبت القتل عنده قال القسيس لالانه ليس بمأمور ايضا بل منصبه ان يحقق الامر ثانيا و يخبر الحاكم الذى هو اعلى منه حتى يصدر حكم القتل عن هذا الاعلى ثم يحكم هذا الكبير بقتله فقال الناظر اهؤلاء الحكام الثلاثة ليسوا بمتعلقين بالدولة الواحدة الانكليزية قال القسيس بلى لكن اختلاف الاقتدار لاجل اختلاف مناصبهم فقال الناظر الآن ظهر الجواب من كلامك فلا بد ان تعلم ان موسى وعيسى عليهما السلام بمنزلة الحاكمين الاولين ونبينا بمنزلة الحاكم الثالث الاعلى فكما لايلزم من عدم اقتدار الحاكمين الاولين عدم اقتدار الثالث فكذا لايلزم من عدم اقتدار موسى وعيسى عليهما السلام عدم اقتدار محمد صلى الله عليه وسلم فسكت القسيس وخرج خائبا فمن نظر الى ماذكرت بنظر الانصاف وتجنب عن العناد والاعتساف علم يقينا ان التشدد فى مسئلة الجهاد وقتل المرتد والمرغب الى عبادة الاوثان فى الشريعة الموسوية اشد واكثر من التشدد الذى فيها فى الشريعة المحمدية وان طعن المسيحيين خلاف الانصاف جدا والتعجب من حالهم انهم لاينظرون الى ان اسلافهم كيف اشاعوا ملتهم بالظلم وكيف قرروا القوانين الجورية لمخالفيهم (ولما طال هذا المبحث لاانعرض لهوساتهم المندرجة فى رسائلهم وفيماذكرت كفاية لدفع هذه الهوسات وبالله التوفيق (المطعن الثانى) من شروط النبوة ظهور المعجزات على يد من يدعيها وماظهرت معجزة على يد محمد صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه ماوقع فى سورة الانعام *ماعندى ماتستعجلون به ان الحكم الالله يقص الحق وهو خير الفاصلين* وكذا ماوقع فى تلك السورة* واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها قل انما الايات عندالله ومايشعركم انها اذاجاءت لايؤمنون* وكذا ماوقع فى سورة بنى اسرائيل *وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا اوتكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوتسقط السماء كمازعمت علينا كسفا اوتأتى بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف اوترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الابشرا رسولا* وكذا بعض الايات الاخر والجواب ان الامور الثلاثة التى ذكرها السائل تغليطات

(اما الاول فلان صدور المعجزة ليس من شروط النبوة على حكم هذا الانجيل المتعارف فعدم صدورها لا يدل على عدم النبوة فى الاية الحادية والاربعين من الباب العاشر من انجيل يوحنا هكذا (فاتى اليه كثيرون وقالوا ان يوحنا لم يفعل اية واحدة) وفى الاية السابعة والعشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل متى هكذا (يوحنا عند الجميع نبى) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (كلهم يحسبون يحيى نبيا) وقد وقع فى الباب الحادى عشر من انجيل متى قول عيسى عليه السلام فى حقه (انه افضل من نبى) فهذا الافضل من الانبياء لم تصدر عنه معجزة من المعجزات على شهادة كثيرين مع ان نبوته مسلمة عند المسيحيين (واما الامر الثانى فغلط بحت كما عرفت فى الفصل الاول (والامر الثالث اما غلط منهم او تغليط لان المراد بما فى قوله تعالى ما تستعجلون به الواقع فى الاية الاولى العذاب الذى استعجلوه بقولهم *فامطر علينا حجارة او ائتنا بعذاب اليم* ومعنى الاية (ما عندى ما تستعجلون به) اى العذاب الذى تستعجلون به (ان الحكم الا لله) فى تعجيل العذاب وتأخيره (يقص الحق) اى يقضى القضاء الحق من تعجيل وتأخير (وهو خير الفاصلين) اى القاضيين فحاصل الاية ان العذاب ينزل عليكم فى الوقت الذى اراد الله انزاله ولا قدرة لى على تقديمه او تأخيره وقد نزل عليهم يوم بدر ومابعده فلا تدل هذه الاية على ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم تصدر عنه معجزة واما الاية الثانية فمعناها (واقسموا بالله جهد ايمانهم) مصدر فى موضع الحال (لئن جاءتهم اية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله) هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء (وما يشعركم) استفهام انكار (انها) اى الاية المقترحة (اذا جاءت لا يؤمنون) اى لا تدرون انهم لا يؤمنون بها وهذا القول يدل على انه تعالى انما لم ينزلها لعلمه بانها اذا جاءت لا يؤمنون واما الاية الثالثة فمعناها (وقالوا) تعنتا (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض) اى ارض مكة (ينبوعا) اى عينا غزيرة لا ينضب ماؤها (او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا) يعنون قوله تعالى (ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء او تأتى بالله والملائكة قبيلا) اى شاهدا على صحة ما تدعيه ضامنا لدركه (او يكون لك بيت من زخرف) اى من ذهب (او ترقى فى السماء) اى فى معارجها (ولن نؤمن لرقيك) وحده (حتى تنزل علينا كتابا)

من السماء فيه تصديقك عن ابن عباس قال عبدالله بن ابى امية لن نؤمن لك حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تأتيها ثم تأتى معك بصك منشور معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول (نقرؤه قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم (هل كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل وماكان مقصودهم بهذه الاقتراحات الاالعناد واللجاج ولوجاءتهم كل آية لقالوا هذا سحركما قال الله عزوجل *ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس* *ولو فتحنا عليهم بابا من السماء * وكذا حال بعض ايات اخرى يفهم منه فى الظاهر نفى اظهار الاية لكن المقصود به نفى المعجزة المقترحة ولايلزم من هذا النفى نفى المعجزات مطلقا ولايلزم على الانبياء ان يظهروا معجزة كلما طلبها المنكرون بل هم لا يظهرون اذا طلب المنكرون عنادا او امتحانا اواستهزا وأورد لهذا الامر شواهد من العهد الجديد الاول فى الباب الثامن من انجيل مرقس هكذا ١١ (فخرج الفريسيون وابتدؤا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكى يجربوه) ١٢ (فتنهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق اقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية) فالفريسيون طلبوا معجزة من عيسى عليه السلام على سبيل الامتحان فما اظهر معجزة ولااحال فى ذلك الوقت الى معجزة صدرت عنه فيما قبل ولاوعد باظهارها فيما بعد ايضا بل قوله لن يعطى هذا الجيل آية تدل على ان المعجزة لاتصدر عنه فيما بعد هذا البتة لان لفظ الجيل يشتمل بجميع الذين كانوا فى زمانه الثانى فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٨ (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) ٩ (وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشئ) ١٠ (ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداده) ١١ (فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأبه والبسه لباسا لامعا ورده الى بيلاطس)فعيسى عليه السلام مااظهر معجزة فى ذلك الوقت وقد كان هيرودس يترجى ان يرى منه آية والاغلب انه لو رأى لاالزم اليهود على اشتكائهم ولما احتقر مع عسكره ولما استهزأ الثالث فى الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا هكذا ٦٣ (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع كانوا يستهزؤن به وهم يجلدونه) ٦٤ (وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه قائلين تنبأ من هو الذى

ضربك واشياء اخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين) ولما كان سؤالهم استهزاء وتوهينا ما اجابهم عيسى عليه السلام الرابع فى الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٣٩ (وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤسهم) ٤٠ (قائلين يا ناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة ايام خلّص نفسك ان كنت ابن الله فانزل الآن عن الصليب) ٤١ (وكذلك رؤساء الكهنة ايضا وهم يستهزؤن مع الكتبة والشيوخ قالوا خلص اخرين واما نفسه فمايقدر ان يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) ٤٣ (قد اتكل على الله فلينقذه الآن ان اراده لانه قال انا ابن الله) ٤٤ (وبذلك ايضا كان اللصان اللذان صلبا معه ليعيرانه فما خلص نفسه عيسى عليه السلام فى هذا الوقت وما نزل عن الصليب وان عيره المجتازون ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ واللصان ورؤسا الكهنة والكتبة والشيوخ كانوا يقولون انه ان نزل عن الصليب نؤمن به فكان عليه لدفع العار ولالزام الحجة ان ينزل مرة عن الصليب ثم يصعد ولكنهم لما كان مقصودهم العناد والاستهزاء ما اجابهم عيسى عليه السلام (الخامس) فى الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا ٣٨ حينئذ اجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يامعلم نريد ان نرى منك آية) ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب اية ولا تعطى له اية الاآية يونان النبى) ٤٠ (لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) فطلب الكتبة والفريسيون معجزة فما اظهرها عيسى عليه السلام فى هذا الوقت وما احالهم الى معجزة صدرت عنه فيما قبل هذا السؤال بل سبهم واطلق عليهم لفظ الفاسق والشرير ووعد بالمعجزة التى لم تصدر عنه لان قوله كما كان يونان فى بطن الحوت الخ غلط بلا شبهة كما علمت فى الفصل الثالث من الباب الاول وان قطعنا النظر عن كونه غلطا فطاق قيامه لم ير الكتبة والفريسيون باعينهم ولو قام عيسى عليه السلام من الاموات كان عليه ان يظهر نفسه على هؤلاء المنكرين الطالبين اية ليصير حجة عليهم ووفاء بالوعد وهو ما اظهر نفسه عليهم ولا على اليهود الاخرين ولو مرة واحدة ولذلك لا يعتقدون هذا القيام بل هم يقولون من هذا العهد الى هذا الحين ان تلاميذه سرقوا جثته من القبر ليلا (السادس) فى الباب الرابع من انجيل

متى هكذا ١٧ فتقدم اليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا) ٤ (فاجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) ٥ (ثم اخذه ابليس الى المدينة المقدسة واوقفه على جناح الهيكل) ٦ (وقال له ان كنت ابن الله فاطرح نفسك الى اسفل لانه مكتوب انه يوصى ملائكته بك فعلى اياديهم يحملونك لكى لاتصدم بحجر رجلك) ٧ (قال له يسوع مكتوب ايضا لاتجرب الرب الهك) فطلب ابليس على سبيل الامتحان من عيسى عليه السلام معجزتين فما اجاب بواحدة منهما واعترف فى المرة الثانية انه لا يليق بالمربوب ان يجرب ربه بل مقتضى العبودية مراعاة الادب وعدم التجربة السابع فى الباب السادس من انجيل يوحنا هكذا ٢٩ (اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذى هو ارسله) ٣٠ (فقالوا له فاية آية تصنع لنرى ونؤمن بك) ٣١ (ماذا تعمل اباؤنا اكلوا المن فى البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السماء ليأكلوا) فاليهود طلبوا معجزة فما اظهرها عيسى عليه السلام ولا احال الى معجزة فعلها قبل هذا السؤال بل تكلم بكلام مجمل لم يفهمه اكثر السامعين بل ارتد كثير من تلاميذه بسببه كما هو مصرح به فى الاية السادسة والستين من الباب المذكور وهى فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٦٠ هكذا (ومن هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٢٥ (ومن ثم ارتد كثير من تلاميذه على اعقابهم ولم يماشوه بعد ذلك ابدا الثامن فى الباب الاول من الرسالة الى اهل قورنثيوس هكذا ٢٢ (فان اليهود يسألون معجزة واليونانيون يطلبون حكمة) ٢٣ (ونحن نكرز بالمسيح المصلوب وذلك معثرة لليهود وحماقة لليونانيين) فاليهود كما كانوا يطلبون المعجزة من المسيح عليه السلام كانوا يطلبونها من الحواريين ايضا واقر مقدسهم بولس بانهم يطلبون المعجزة ونحن نكرز بالمسيح المصلوب فظهر من هذه العبارات المنقولة ان عيسى عليه السلام والحواريين ما اظهروا معجزة بين ايدى الطالبين فى الاوقات التى طلبوا المعجزات فيها ولا احالوا المنكرين الى معجزة فعلوها قبل هذه الاوقات فلو استدل احد بالايات المذكورة على ان عيسى عليه السلام والحواريين ما كان لهم قدرة على اظهار امر خارق للعادات والا لصدر عنهم فى الاوقات المذكورة اواحالوا

المنكرين الى امر خارق صدر عنهم قبل هذه الاوقات فلما لم يظهر منهم احد الامرين ثبت انه ما كان لهم قدرة على اظهاره يكون هذا الاستدلال عند القسيسين محمولا على الاعتساف ويكون قوله خلاف الانصاف فكذا قول القسيسين عندنا بالتمسك ببعض الايات القرانية التي عرفت حالها خلاف الانصاف وعين الاعتساف كيف لا وان المعجزات المحمدية مصرح بها في القرأن والاحاديث الصحيحة كما عرفت في الفصل الاول وجاء ذكرها اجمالا ايضا في مواضع متعددة من القرأن ١ في سورة الصافات (واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين) في الكشاف (واذا رأوا آية من ايات الله البينة كانشقاق القمر ونحوه يستسخرون يبالغون في السخرية او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها) وفي التفسير الكبير (والرابع من الامور التي حكاها الله تعالى عنهم انهم قالوا ان هذا الا سحر مبين يعني انهم اذا رأوا آية ومعجزة سخروا منها والسبب في تلك السخرية اعتقادهم انها من باب السحر (وقوله مبين معناه ان كونه سحرا امر ابين لا شبهة لاحد فيه) انتهى كلامه وفي البيضاوي (واذا رؤا آية تدل على صدق القائل (يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها (وقالوا ان هذا) يعنون ما يرونه (الا سحر مبين ظاهر سحريته انتهى وفي الجلالين (واذا رأوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين) انتهى ومثله في الحسيني ٢ وفي سورة القمر (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وقد عرفتها في الفصل الاول ٣ في سورة آل عمران كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات) في الكشاف في تفسير قوله (البينات) الشواهد من القرأن وسائر المعجزات التي تثبت بمثلها النبوة انتهى كلامه ولفظ البينات اذا كان موصوفه مقدرا فيستعمل في القرأن غالبا بمعنى المعجزات واستعماله في غيرها في تلك الصورة قليل جدا فلا يحمل على المعنى القليل بدون القرينة القوية في سورة البقرة وآتينا عيسى بن مريم البينات وفي سورة النساء (ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) وفي سورة المائدة (اذ جئتهم بالبينات) وفي سورة الاعراف (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات وفي سورة يونس (وجاءتهم رسلهم بالبينات ثم في تلك السورة فجاؤهم بالبينات) وفي سورة

النحل (بالبينات والزبر) وفى سورة طه (لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات وفى سورة المؤمن (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) وفى سورة الحديد (لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وفى سورة التغابن ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) وكذا فى غير هذه المواضع ٤ فى سورة الانعام (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون) فى البيضاوى (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله (او كذب باياته) كان كذبوا القرأن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر أو وهم جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم على النفس انتهى وفى الكشاف جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله وكذبوا بما ثبت بالحجة والبينة والبرهان الصحيح حيث قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا وقالوا الله امرنا بها وقالوا الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاءنا عند الله ونسبوا اليه تحريم البحائر والسوائب وذهبوا فكذبوا القرأن والمعجزات وسموها سحرا ولم يؤمنوا بالرسول انتهى و فى التفسير الكبير والنوع الثانى من خسارتهم تكذيبهم بايات الله والمراد منه قدحهم فى معجزات النبى صلى الله عليه وسلم وطعنهم فيها وانكارهم كون القرأن معجزة باهرة بينة انتهى فى تلك السورة ايضا (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله ط الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) وفى التفسير الكبير فى تفسير قوله واذا جاءتهم انهم متى ظهرت لهم معجزة باهرة انتهى والبابا الكرندر كان يعتقد ان محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب الالهام وان لم يكن ذلك الالهام عنده واجب التسليم وقع فى المجلد الخامس من كتابه المسمى بدنسيد هى هذه الفقرة (يا محمد ٢ ان الحمامة عند اذنك) ونقلت هذه الفقرة عن المجلد المطبوع سنة ١٧٩٧ وسنة ١٨٠٦ فى لندن لكنها فى النسخة الاولى فى الصفحة ٢٦٧ وفى النسخة الثانية فى الصفحة ٣٠٣ ولعل البابا اسند الهام محمد صلى الله عليه وسلم الى الحمامة لان الالهام عند المسيحيين يكون بواسطة روح القدس وقد نزل روح القدس على عيسى عليه السلام بعد ما فرغ من الاصطباغ على صورة الحمامة كما هو مصرح به فى الباب الثالث من انجيل متى فظن

٢ يعنى ان الحمامة تخبره عن المغيبات فهو يخبر عن هذه المغيبات بواسطة الحمامة

ان الهام محمد صلى الله عليه وسلم يكون بواسطة الحجامة (المطعن الثالث باعتبار النساء وهو على خمسة اوجه الاول ان المسلمين لايجوز لهم ازيد من اربع زوجات و محمد صلى الله عليه وسلم لم يكتف بها بل اخذ تسعا لنفسه واظهر حكم الله فى حقه ان الله اجازنى لان اتزوج بازيد من اربع والثانى ان المسلمين يجب العدل عليهم بين نسائهم واظهر حكم الله فى حقه ان هذا العدل ليس بواجب عليه و الثالث٣ انه دخل بيت زيد بن حارثة رضى الله عنه فلما رفع الستر وقع نظره على زينب بنت جحش زوجة زيد رضى الله عنهما فوقعت فى نفسه وقال سبحان الله فلما اطلع زيد على هذا الامر طلقها فتزوج بها واظهر ان الله اجازنى للتزوج والرابع ٤ انه خلا بمارية القبطية رضى الله عنها فى بيت حفصة رضى الله عنها فى يوم نوبتها فغضبت حفصة رضى الله عنها فقال محمد صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى ثم لم يقدر ان يبقى على التحريم فاظهر ان الله اجازه لا بطال اليمين باداء الكفارة والخامس٥ انه يجوز فى حق متبعيه ان مات احد منهم ان يتزوج الآخر زوجته بعد انقضاء عدتها واظهر حكم الله فى حقه انه لايجوز لاحد ان يتزوج زوجة من زوجاته بعد مماته وهذه الوجوه الخمسة منتهى جهدهم فى المطعن باعتبار النساء وتوجد هذه الوجوه كلها او بعضها فى اكثر رسائلهم مثل ميزان الحق وتحقيق الدين الحق ودافع البهتان ودلائل اثبات رسالة المسيح ودلائل النبوة ورد اللغو وغيرها وانا امهد امورا ثمانية يظهر منها جواب هذه الوجوه كلها فاقول (الامر الاول ان تزوج اكثر من امرأة واحدة كان جائزا فى الشرائع السابقة لان ابراهيم عليه السلام تزوج بسارا ثم بهاجر فى حياة سارا وهو كان خليل الله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فلو لم يكن النكاح الثانى جائزا لما ابقاه عليه بل امره بفسخه وحرمته ولان يعقوب عليه السلام تزوج باربع نسوة ليا وراحيل و بلها و زلفا فالاوليان منهما اختان ابنتا لابان خاله والاخريان جاريتان والجمع بين الاختين حرام قطعى فى شريعة موسى عليه السلام كما علمت فى الباب الثالث فلو كان التزوج باكثر من امرأة واحدة حراما لزم ان يكون اولاده من تلك الازواج اولاد حرام والعياذ بالله وكان الله يوحى اليه ويرشده الى امور الخير فكيف يتصور ان يرشده فى امور

خسيسة ولا يرشد . في هذا الامر العظيم فابقاء الله يعقوب عليه السلام على
نكاح تلك الاربعة سيما الاختين دليل بين على جواز مثل هذا التزوج
في شريعته ولان جدعون ابن يواش تزوج نساء كثيرة في الباب الثامن
من سفر القضاة هكذا ٣٠ (وكان له سبعون ابنا خرجوا من صلبه لان كانت
له نساء كثيرة) ٣١ (وسريته التي كانت له في شخيم ولدت له ابنا اسمه
ابيمالك) ونبوته ظاهرة من الباب السادس والسابع من السفر المذكور
ومن الباب الحادي عشر من الرسالة العبرانية ولان داوود عليه السلام
تزوج نساء كثيرة تزوج اولا ميخال بنت شاوول وكان بدل المهر مائة غلفة
من غلف الفلسطانيين واعطاه داوود عليه السلام مأتي غلفة من غلفهم
فاعطى شاوول داوود عليه السلام ابنته ميخال الاية السابعة والعشرون
من الباب الثامن عشر من سفر صموئيل الاول هكذا (فمضت ايام قليلة وقام
داوود عليه السلام وانطلق هو ورجاله وقتل من الفلسطانيين مأتي رجل واتى
دوود عليه السلام بغلفهم الى الملك ودفعها للملك بالتمام ليكون له ختنا فاعطى
شاوول ميخال ابنته له امرأة) والملاحدة يستهزؤن [illegible] بهذا البدل من المهر
ويقولون اكان شاوول يريد ان يسوى من هذه الغلف حميلا و يعطيه بنته في
الجهاز ام كان غرضه شيئا آخر لكني اقطع النظر عن استهزاءهم واقول لما بغى
داوود عليه السلام على شاوول اعطى شاوول ميخال فلطي بن لبس الذي هو من
جليم كما هو مصرح به في اخر الباب الخامس والعشرين من السفر المذكور وتزوج
داوود عليه السلام بست نساء اخرى احينعام ... الازرعايلية[1] وبيغال (٢)
ومعكا ..... ابنة تلمي ملك جاشور[3] وحجيت (٤) وابيطل (٥) وعجلا (٦) كما هو
مصرح به في الباب الثالث من سفر صموئيل الثاني ومع كون هذه الست مازالت
محبة ميخال عن قلبه الشريف وان كانت في فراش الغير فلذلك لما قتل شاوول
طلب داوود من اسباسوت ابن شاوول زوجته ميخال وقال له رد على امرأتي
ميخال التي خطبتها بمائة غلفة من غلف اهل فلسطين فاخذها اسباسوت
قهرا من فلطي ابن ليس وارسلها الى داوود فجاء هذا فلطي باكيا خلفها
الى بحور يم ثم رجع كما هو مصرح به في الباب المذكور فبعدما وصلت ميخال الى
داوود عليه السلام مرة اخرى صارت له زوجة وكمل عدد الزوجات
السبع ثم اخذ داوود نساء اخرى وسراري لم يصرح بعدد ها
في كتبهم المقدسة الاية الثالثة عشر من الباب الخامس من سفر صموئيل

الثانى هكذا (واخذ داوود ايضا نساء وسرارى من اورشليم (من بعد ان اتى من هارون وولدلداوود ايضا بنون و بنات) ثم زنى بامرأة اوريا وقتل زوجها بالحيلة ثم اخذها فعاتب الله على هذا الزناء كما علمت فى اول هذا الفصل وداوود عليه السلام وان كان خاطئا فى هذا الزناء والتزوج بتلك الامرأة لكنه لم يكن عاصيا فى تزوج جم غفير من نساء اخرى و الاعاتبه الله على تزوجها كما عاتب على تزوج امرأة اوريا ولم يعاتبه الله على تزوجها بل اظهر رضاءه على هذا التزوج ونسب اعطاءها الى نفسه وقال واذا كانت هذه قليلة ازيد مثلهن ومثلهن وقول الله تعالى فى حق داوود عليه السلام على لسان ناثان النبى عليه السلام فى الاية الثامنة من الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى فى الترجمة العربية المطبوعة سنه ١٨٢٢ وسنه ١٨٣١ وسنه ١٨٤٤ فى لندن على النسخة المطبوعة فى رومية العظمى سنه ١٦٧١ هكذا (و وهبت لك بيت مولاك ونساء سيدك اضطجعت فى حضنك و وهبت لك بيت اسرائيل و يهوذا واذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن فقوله وهبت على صيغة المتكلم فى الموضعين وقوله اذا كانت هذه قليلة فازيدك مثلهن ومثلهن يدلان على ماقلت وفى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الجملة الاخيرة هكذا (فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغى لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن) وتزوج فى اخر عمره شابة عذراء اخرى اسمها ابى شاغ الشونامية وكانت جميلة جدا كما هو مصرح به فى الباب الاول من سفر السلاطين الاول ولان سليمان عليه السلام تزوج بالف امرأة سبع مائة منهن حرات من بنات السلاطين وثلثمائة جوار وارتد باغوائهن فى اخر عمره و بنى المعابد للاصنام كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ولا يفهم من موضع من مواضع التورية حرمة التزوج بازيد من امرأة واحدة ولو كان حراما لصرح موسى عليه السلام بحرمته كما صرح بسائر المحرمات وشدد فى اظهار تحريمها بل يفهم جوازه من مواضع لانك قد علمت فى جواب الطعن الاول ان الابكار التى كانت من غنيمة المديانيين كانت اثنين وثلاثين الفا و قسمت على بنى اسرائيل سواء كانوا ذوى زوجات اولم يكونوا ولا يوجد فيه تخصيص العزب وفى الباب الحادى والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ١٠ (واذا خرجت الى القتال مع اعدائك واسلمهم الرب الهك فى يدك وسبيتهم) ١١ (ورأيت فى جملة

المسبيين امرأة حسنة واحببتها واردت ان تتخذها لك امرأة) ١٢ (فادخلها الى بيتك وهى تحلق رأسها وتقص اظفارها) ١٣ (وتنزع عنها الرداء الذى سبيت به وتجلس فى بيتك وتبكى على ابيها وامها مدة شهر ثم تدخل اليها وترقد معها ولتكن لك امرأة) ١٤ (فان كانت بعد ذلك لا تهواها نفسك فسرحها حرة ولا تستطيع ان تبيعها بثمن ولا تقهرها لانك قد ذليتها) ١٥ (وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة ويكون لهما منه بنون وكان ابن المبغوضة بكرا) ١٦ (واراد ان يقسم رزقه بين اولاده فلا يستطيع يعمل ابن المحبوبة بكرا ويقدمه على ابن المبغوضة) ١٧ (ولكنه يعرف ابن المبغوضة انه هو البكر ويعطيه من كل ما كان له الضعف من اجل انه هو اول بنيه ولهذا تجب البكورية فقوله ورأيت فى جملة المسبيين الخ لا يختص بمخاطب لا تكون له زوجة بل اعم سواء كانت له زوجة او لم تكن ولا يوجد فيه التصريح ايضا بان هذا الحكم يختص بمسبية واحدة فقط بل الظاهر انه اذا رأى المخاطب ازيد من واحدة واراد ان يتخذها نساء كان له جائزا فجاز لكل اسرائيلى اخذ نساء كثيرة ودلالة قوله وان كان لرجل امرأتان الواحدة محبوبة والاخرى مبغوضة الخ على ما ادعينا ظاهرة غير محتاجة الى البيان فثبت ان كثرة الازواج ما كانت محرمة فى شريعة موسى فلذلك اخذ جدعون وداوود وغيرهما من صالحى الامة الموسوية نساء (الامر الثانى الصحيح فى قصة زينب رضى الله عنها انها بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه ثم طلقها زيد ولما انقضت عدتها تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انقل بعض ايات سورة الاحزاب المتعلقة بهذه القصة مع عبارة التفسير الكبير وهى هكذا (واذ تقول للذى انعم الله عليه) وهو زيد انعم الله عليه بالاسلام (وانعمت عليه) بالتحرير والاعتاق (امسك عليك زوجك) هم زيد بطلاق زينب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم امسك اى لا تطلقها واتق الله) قيل فى الطلاق وقيل فى الشكوى من زينب فان زيدا قال فيها انها تتكبر على بسبب النسب وعدم الكفاءة (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) من انك تريد التزوج بزينب (وتخشى الناس) من ان يقولوا اخذ زوجة الغير او الابن (والله احق ان تخشاه) ليس اشارة الى ان النبى صلى الله عليه وسلم خشى الناس ولم يخش الله بل المعنى الله احق ان تخشاه وحده ولا تخش احدا معه وانت

تخشاه وتخشى الناس ايضا فاجعل الخشية له وحده كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله ثم قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها اى لما طلقها زيد وانقضت عدتها وذلك لان زوجة ما دامت فى نكاح الزوج فهى تدفع حاجته وهو محتاج اليها فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن وكذلك اذا كانت فى العدة له بها تعلق لامكان شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطره واما اذا طلق وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فيقضى منها الوطر وهذا موافق لما فى الشرع لان التزوج بزوجة الغير او بمعتدته لا يجوز فلهذا قال فلما قضى وكذلك قوله (لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) اى اذا طلقوهن وانقضت عدتهن وفيه اشارة الى ان التزويج من النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن لقضاء شهوة النبى عليه السلام بل لبيان الشريعة بفعله فان الشرع يستفاد من فعل النبى صلى الله عليه وسلم (وكان امر الله مفعولا) اى مقضيا ما قضاه كائن ثم بين ان تزوجه عليه السلام بها مع انه كان مبينا للشرع مشتمل على فائدة كان خاليا عن المفاسد انتهى كلامه بلفظه فظهر ان زينب رضى الله عنها كانت تتكبر على زيد بسبب النسب وعدم الكفاءة وهذا الامر كان سبب عدم المحبة بينهما فاراد زيد رضى الله عنه ان يطلقها فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم لكنه طلقها اخر الامر فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيان الشريعة لا لاجل قضاء الشهوة وكان قبل نزول الحكم مخفيا لهذا الامر لاجل عادة العرب ولا بأس فيه كما ستعرف فى الامر الثالث ان شاء الله تعالى والرواية التى وقعت فى البيضاوى ضعيفة عند محققى اهل الحديث كما صرح به المحقق المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بعض تصنيفاته وفى شرح المواقف (وما يقال انه احبها حين رأها فمما يجب صيانة النبى صلى الله عليه وسلم عن مثله) انتهى (الامر الثالث ان الامور الشرعية لا يجب ان تكون متحدة فى جميع الشرائع او مطابقة لعادات الاقوام وارائهم اما الاول فقد عرفت بما لا مزيد عليه فى الباب الثالث وقد عرفت فيه ان سارا زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اختا علاتية له وان يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين وان عمران اباموسى عليه السلام تزوج بعمته وهذه الزواجات الثلاثة محرمة فى الشريعة الموسوية والعيسوية

والمحمدية و بمنزلة الزنا سيما نكاح الاخت العلاتية والعمة وهذه الزواجات
اقبح القبائح عند علماء مشركى الهند فهم يشنعون تشنيعا بليغا و يستهزؤن
بهؤلاء المتزوجين غاية الاستهزاء و ينسبون اولادهم الى اشد انواع
الزنا و فى الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا ٢٩ (والذين كانوا
متكئين معه كانوا جمعا كثيرا من عشارين وآخرين) ٣٠ (فتذمر كتبتهم
والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين
وخطاة) ٣٣ (و قالوا لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرا و يقدمون
طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين ايضا واما تلاميذك فيأكلون و يشربون
فالكتبة والفريسيون الذين من اعظم فرق اليهود واشرفها كانوا
يشنعون على تلاميذ عيسى عليه السلام بانهم يأكلون و يشربون مع
الخطاة والعشارين وانهم لا يصومون وفى الباب الخامس عشر من انجيل
لوقا هكذا ١ (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه)
٢ (فتذمر الفريسيون والكتبة قائلين هذا يقبل خطاة ويأكل معهم)
فالفريسيون كانوا يشنعون على عيسى عليه السلام بانه يأكل مع الخطاة
و يقبلهم وفى الباب الحادى عشر من كتاب الاعمال ٢ (ولما صعد پطرس
الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان) ٣ (قائلين انك دخلت الى رجال ذوى
غلفة واكلت معهم) وفى الباب السابع من انجيل مرقس هكذا ١ واجتمع اليه
الفريسيون وقوم من الكتبة قادمين من اورشليم) ٢ (ولما رأوا بعضا من تلاميذه
يأكلون خبزا بايد دنسة اى غير مغسولة لاموا) ٣ (لان الفريسيين وكل اليهود
ان لم يغسلوا ايديهم باعتناء لا يأكلون متمسكين بتقليد الشيوخ) ٤ (ومن
السوق ان لم يغسلوا لا يأكلون واشياء اخر كثيرة تسلموها للتمسك بها من
غسل كؤوس واباريق وآنية نحاس واسرة) ٥ (ثم ساله الفريسيون
والكتبة لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ بل يأكلون خبزا
بايد غير مغسولة) و فى ملة براهمة الهند وغيرهم من اقوام مشركى الهند
تشددات عظيمة وعندهم لو اكل احد منهم
مع المسلم او اليهودى او النصرانى خرج عن ملته ونكاح زوجة المتبنى
بعد الطلاق كان قبيحا عند مشركى العرب ولما كان زيد بن حارثة رضى الله
عنه متبنى محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم ايضا يخاف
اولا من طعن عوام المشركين فى نكاح زينب رضى الله عنها فلما امره الله

تزوج بها البيان الشر يعة ولم يبال بعادة المشركين (الامر الرابع ان الطاعنين من علماء پرو تستنت لايستحيون ولاينظرون الى بضاعات كتبهم المقدسة من الاختلافات والاغلاط والاحكام التى عرفت نبذا منها فى الباب الاول والفصل الثانى والثالث من الباب الخامس ومن ذنوب الانبياء وعشايرهم واصحابهم التى قد عرفتها فى ابتداء هذا الفصل واريد ان لا اترك هذا الموضع ايضا خاليا عن ذكر بعض الامور المندرجة فى التوربة وان حصل للناظر اطلاع على امور كثيرة فيما سبق ١ فى الباب الثلاثين من سفر التكوين هكذا ٣٧ (فاخذ يعقوب عصيا خضرة من حور ولوز ومن دلب وكشف من بياضها والخضرة ظاهرة فيها فظهرت العصى المقشرة بلقا وبيضا) ٣٨ (ووتد العصى فى مساقى الماء لكى اذا جاءت الغنم لتشرب تتوحم الغنم على العصى وفى نظرها اليها تحمل) ٣٩ (وصار انه فى حمية التوحم النعاج تبصر بالعصى وتنتج منقطة ومنمرة مختلفة اللون) ٤٠ (واعزل يعقوب القطيع ووضع القضبان فى المساقى امام الكباش فكانت البيض والسود كلها للابان والباقى ليعقوب والقطعان مفترقة بعضها عن بعض) ٤١ (فكان فى كل عام ماحمل من الغنم اولا جعل يعقوب القضبان قدام الغنم فى المساقى ليتوحم الغنم على العصى) ٤٢ (وماحمل منها اخيرا لم يجعلها فصار آخر نتاج الغنم للابان واوله ليعقوب) ٤٣ (فاستغنى الرجل جدا جدا وصارت له مواشى كثيرة واماء وعبيد وابل وحمير) وهذا عجيب ايضا فان الاولاد بحسب جرى العادة غالبا تكون على شبه الوان اصولهم واما كونهم على شبه مايرونه من العصى وغيرها فلايتوهمه احد من العقلاء اصلا والا يلزم ان يكون الاولاد المتولدة فى الربيع خضرا كلهم ٢ فى الباب الثالث عشر من سفر الاحبار هكذا ٤٦ (وان كان فى رداء اوفى ثوب ضربة البرص من الصوف كان الثوب اومن الكتان) ٤٧ (فى السداء اوفى اللحمة اوفى جلدة اوفى عمل اديم) ٤٨ (فان كانت الضربة بيضاء اوحمراء فى الرداء اوفى الجلد فى السداء اوفى اللحمة اوفى كل جلود الاديم فانها ضربة برص فليروه) ٤٩ (فينظر الحبر الى الضربة ويحجز الحبر عليها سبعة ايام) ٥٠ (وينظر اليها فى اليوم السابع فان رآها قد مشت فى الرداء اوفى السداء او اللحمة اوفى اديم اوفى كل ادم يصنع الصنعة فانها ضربة برص مر وهو نجس) ٥١ (فليحرق الحبر الرداء اوالسداء

او لفافة الصوفة او الكتان اوكل اديم من جلد يكون فيه ضربة من اجل انه برص فيحرقونه بالنار) ٥٢ (وان رأى الحبر ان الضربة لم تفش في الثوب اوفي السداء اوفي اللحمة اوفي كل اديم من جلود) ٥٣ (فليأمر الحبر فليغسل ما فيه الضربة و يحجز عليه الحبر سبعة ايام اخر) ٥٤ (وينظر الحبر الى الضربة من بعد ما غسلوها فان لم تكن تغير لونها والضربة لم تتغير فانه خبيث احرقوه بالنار فانها ضربة في جدته اوفي بلاه) ٥٥ (وان رأى الحبر انها قد استوت من بعد ما غسلت فليأمر الحبر فليلقط من الرداء اومن الجلد اومن السداء او من اللحمة) ٥٦ (فان رأى ايضا في الرداء اوفي السدأ اوفي اللحمة اوفي كل جلود الادم جميع ما يستعمل من الجلود فالقوه في النار فان الضربة قد كثرت فيه) ٥٧ (وكل رداء اوسداء او لحمة اواديم يذهب منه إذا غسل فيغسل مرتين فيطهر) ٥٨ (هذه سنة البرص في رداء الصوف او الكتان او السداء او اللحمة اوكل جلود الادم يطهره اوينجسه)فانظروا الى هذه الاحكام فانها ثمرات الاوهام ايليق احراق الجلود والثياب بامثال هذه الوساوس ٣ في الباب الرابع عشر من سفر الاحبار هكذا ٣٤ (اذا دخلتم ارض كنعان التي اعطيكم ميراثا ان كان ضربة برص في بيت) ٣٥ (يخبر رب البيت الكاهن ويقول له ان ظهر في بيتي ضربة كانها برص) ٣٦ (يأمرهم الكاهن فيفرغون البيت قبل ان يدخل البيت لينظر اليه لئلا يتنجس كلما في البيت ثم يدخل الكاهن لينظر ضربة البيت) ٣٧ (فان كان ضربة في حيطان البيت قشورا صفرا اوحمرا ومنظرها اعمق من الحائط) ٣٨ (فليخرج الكاهن خارجا من البيت وليقم بابه يحجز على ذلك البيت سبعة ايام) ٣٩ ثم يرجع في اليوم السابع فينظر فان رأى الضربة قد فشت في حيطان البيت) ٤٠ (فليأمر الكاهن بالحجارة التي فيها الضربة فتنفض وتلقى خارجا من القرية في موضع نجس ٤١ (ويقشر ذلك البيت من داخل باستدارته ويلقى التراب الذى قشر خارجا من القرية في موضع نجس) ٤٢ (تدخل حجارة اخرى في مكان تلك الحجارة ويأخذون ترابا غير ذلك ويطلون به البيت ويطين) ٤٣ (فان فشت الضربة وكثرت في البيت من بعد ما قشر البيت وطين) ٤٤ (فليدخل الكاهن وينظر ان كانت الضربة قد فشت في البيت فليعلم ان في البيت برصا مرا وهو نجس) ٤٥ (ولساعته يهدمونه ويلقون حجارته وخشبه

وطينه باسرها خارجة من القرية في موضع نجس) ٤٦ (ومن دخل ذلك البيت وهو محجوز عليه يكون نجسا الى الليل) ٤٧ (ومن رقد فيه او اكل فيه شيئا فليغسل كسوته) ٤٨ (وان دخل الكاهن (ورأى البرص لم يفش في البيت بعد ماطين ثانيا فليطهره الكاهن من اجل انه قد برئ من ضربته) فهذه الاحكام ايضا من ثمرات الاوهام اتهدم البيوت بمثل هذه الاوهام التي هي اوهن من نسج العنكبوت ايعتقد عقلاء اوربا بان يكون الثوب او الجلد او البيت ابرص قابلا للاحراق او الهدم ٤ في الباب الخامس عشر من سفر الاحبار هكذا ١٢ واي اناء من فخار مسه من يقطر زرعه فليكسر وان كان اناء من خشب او نحاس فليغسل بالماء ١٦ وايما رجل جنب او خرجت منه جنابة يغسل جسده كله بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٣ (ومن مس ثوبا جلست عليه وهي طامث يغسل ثيابه ويستحم بالماء ويكون نجسا الى الليل ٢٤ وان اضطجع معها رجل فاصابه من حيضتها فانه يكون جنبا سبعة ايام وكل مضجع يضطجع فانه يكون نجسا ففي الحكم الاول بالنسبة الى اناء الفخار اضاعة المال وظاهر انه لا يسري شيء بمجرد المس فيه وان توهم سريان شيء فيه فلم لم يكتف فيه بغسله بالماء كما اكتفى في اناء الخشب والنحاس وفي الحكم الثاني ما معنى كونه نجسا الى الليل بعد ماغسل الجسد كله بالماء وفي الحكم الثالث ايضا نظر لان الظاهر انه لا يسري شيء بمجرد مس الثوب الذي جلست عليه الحائض في جسد الماس وان توهم سريان شيء كان غسل العضو الذي به مس الثوب كافيا وان توهم سريان شيء بمجرد المس في سائر جسده فامعنى كونه نجسا الى الليل بعد ماغسل الثياب والجسد كلها والعجب ان الرجل اذا جامع او احتلم وصار جنبا لا يجب عليه غسل الثياب بل يكفي غسل الجسد وههنا بمجرد مس الثوب يلزم غسل الثياب ايضا والحكم الرابع اعجب من الثلاثة فان الرجل بمجرد اصابة شيء من الحيض صار حكمه حكم الحائض فكما هي تكون نجسة الى سبعة ايام يكون هو ايضا نجسا الى سبعة ايام وفي احكام الحائض والمستحاضة ايضا تشددات عجيبة مذكورة في هذا الباب وبالنظر الى هذه الاحكام النصارى كانهم انجس الناس لانهم لا يراعونها مطلقا ٥ في الباب السادس عشر من سفر الاحبار هكذا ٧ ثم (يأخذ الجديين ويقيمهما امام الرب يحين في باب

قبة الزمان ٨ و يقترع عليهما قرعتين قرعة واحدة للرب وقرعة اخرى لعزرائيل ٩ ويقرب هارون الجدى الذى اصابته قرعة الرب و يصيره قرباناً بدل الخطية ١٠ والجدى الذى وقعت قرعة عزرائيل يقوم حياامام الرب ليستغفرعليه ويسرحه لعزرائيل الى القفر) وهذا الحكم عجيب ايضا وما معنى القربان لعزرائيل وتسريحه الى القفرولاريب انه لقربان لغيرالله ورأيت مشركى الهند انهم يتركون الثيران على اسماء الهتهم لكنهم يتركونها فى الاسواق لا فى القفر حتى تموت جوعا وعطشا ٦ فى الباب الخامس والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (اذا سكن اخوة جميعافات احدهم وليس له ولد فلاتتزوج امرأة الميت برجل غريب ولكن يأخذها اخوه ويقيم زرع اخيه ٦ والوالد البكر الذى يكون منها فليسمه باسم اخيه لئلا يبطل اسمه من اسرائيل) ٧ (فان لم يرض ان يأخذ امرأة اخيه التى تحق له بالسنة فتذهب المرأة الى باب القرية الى المشيخة وتقول لهم ان اخا زوجى لا يريد ان يقيم اسم اخيه فى اسرائيل ولا يريدان يأخذنى له زوجة) ٨ (ولوقتهم يطلبونه و يسألونه فان اجاب وقال لا اريدا ن اتزوجها) ٩ (فتدنو المرأة منه قدام المشايخ وتخلع الخف من رجله وتبصق فى وجهه وتقول هكذا يفعل بكل رجل لا يعمر بيت اخيه) ١٠ (ويدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع الخف) وهذا الحكم عجيب ايضا لان امرأة الميت قدتكون عوراءاوعمياءاوعرجاء اوشوهاء قبيحة الصورة اوغير عفيفة اومعيبة بعيب اخر فكيف يرضى الرجل وهذه الاقامة لزرع اخيه ايضا عجيبة واعجب منه ان علماء پروتستنت تركوا هذا الحكم العظيم الشان وقالوا (لا يحل للرجل ان يتزوج زوجة اخيه) كما هو مصرح به فى جدول القرابة والنسب من كتاب الصلوة العامة وغيرها من رسوم الكنيسة وطقوسها على موجب استعمال الكنيسة الانكليزية والارلندية المطبوع سنة ١٨٤٠ فى قالته مع ان بيان المحرمات لا يوجد فى الانجيل وما اخذوها الامن التورية (الامر الخامس) ان المتقشف اذا كان جل همته الاعتساف يعترض بامثال اعتراضاتهم على المسيح عليه السلام والحواريين فى الباب السابع من انجيل لوقا هكذا ٣٣ (جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرافتقولون به شيطان) ٣٤ (وجاء ابن الانسان يأكل و يشرب فتقولون هوذا انسان اكول وشريب خرمحب للعشارين

والخطاة) ٣٦ (وسأله واحد من الفريسيين ان يأكل معه فدخل بيت الفريسى واتكاء) ٣٧ (واذا امرأة فى المدينة كانت خاطئة اذا علمت انه متكئ فى بيت الفريسى جاءت بقارورة طيب) ٣٧ (ووقفت عند قدميه من ورائه باكية وابتدأت تبل قدميه بالدموع وكانت تمسحهما بشعر رأسها وتقبل قدميه وتدهنهما بالطيب) ٣٩ (فلمارأى الفريسى الذى دعاه ذلك تكلم فى نفسه قائلا لوكان هذا نبيا لعَلِمَ من هذه الامرأة التى تلمسه وماهى انها خاطئة) ٤٤ (ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انظر هذه المرأة انى دخلت بيتك وماء لاجل رجلى لم تعط واما هى فقد غسلت رجلى بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها) ٤٥ (قبلة لم تقبلنى واماهى فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجلى) ٤٦ (بزيت لم تدهن رأسى واما هى فقد دهنت بالطيب رجلى) ٤٧ (من اجل ذلك اقول لك قدغفرت خطاياها الكثيرة لانها احَبَّتْ كثيرا والذى يغفر له قليل يحب قليلا) ٤٨ (ثم قال لها مغفورة لك خطاياك) ٤٩ (فابتدأ المتكؤن معه يقولون فى انفسهم من هذا الذى يغفر خطايا ايضا) ٥٠ (فقال للمرأة ايمانك قدخلصك اذهبى بسلام) وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ١ (وكان انسان مريضا وهو لعازر من بيت عينا قرية مريم ومرثا اختها) ٢ (وكانت مريم التى كان لعازر اخوها هى التى دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها) ٥ (وكان يسوع يحب مرثاواختها ولعازر) فهذه المحبوبة مريم هى التى كانت دهنت ومسحت رجلى عيسى عليه السلام وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا ٢١ (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهدوقال الحق الحق اقول لكم ان واحدا منكم سيسلمنى) ٢٢ (فكان التلاميذ ينظرون بعضهم الى بعض وهم محتازون فيمن قال عنه) ٢٣ (وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه) ٢٤ (فاوماء اليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى ان يكون الذى قال عنه) ٢٥ (فاتكاء ذاك على صدر يسوع وقال له ياسيد من هو) و وقع فى حق هذا التلميذ فى الآية السادسة والعشرين من الباب التاسع عشر والاية الثانية من الباب العشرين والاية السابعة والاية العشرين من الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا ان يسوع كان يحبه وفى الباب الثامن من انجيل لوقا هكذا ١ (وعلى اثر

ذلك كان يسير فى مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر) ٢ (وبعض نساء كن قد شفين من ارواح شريرة وامراض مريم التى تدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين) ٣ وبونا امرأة خوزى وكيل هيرودس وسوسنة واخر كثيرات كن يخدمنه من اموالهن) وظاهر ان الخمر ام الخبايث وقبيحة عند الله وسبب للضلال والكفر والهلاك ولا يناسب شربها للاتقياء وازالة العقل من خواصها اللازمة سواء كان الشارب نبيا او غير نبى ولذلك حرم الله شربها على هارون واولاده اذا ارادوا الدخول فى قبة الشهادة لاجل الخدمة وجعلهما سبب الموت وجعل حرمتهما عهدا ابديا معهم فى الباب العاشر من سفر الاحبار هكذا ٨ (وقال الرب لهارون) ٩ (لا تشربوا خمرا ولا شيئا آخر يسكر لانت ولا بنوك اذا اردتم الدخول فى قبة الشهادة لئلا تموتوا ويكون هذا عهد لكم الى الابد فى اجيالكم) ولذلك منع ملاك الرب زوجة مانوح من شرب الخمر وشرب كل مسكر وقت حملها ليكون ولدها من الاتقياء ولا يسرى خبث المسكرات فى هذا الولد التقى واكد على زوجها ايضا فى هذا الباب فى الباب الثالث عشر من سفر القضاة هكذا ٤ (اياك من شرب الخمر والمسكر ولا تأكلى شيئا نجسا) ١٣ (فقال ملاك الرب لمنوح فليحذر عن جميع ماقلت لامرأتك) ١٤ (ولا تأكل شيئا مما يخرج من الكرم ولا تشرب خمرا ولا مسكرا ولا تأكل شيئا نجسا وتحفظ بكل ما امرتها به وتفعل ماقلت لها) ولذلك لما بشر الملك زكريا بولادة يحيى عليهما السلام بين من اوصاف تقوى يحيى انه لا يشرب خمرا ولا مسكرا آخر الاية الخامسة عشر من الباب الاول من انجيل لوقا هكذا (لانه يكون عظيما امام الرب وخمرا ومسكرا لا يشرب) ولذلك اشعيا عليه السلام ذم شارب المسكر وشهدان الانبياء والكهنة ضلوا بسبب شرب الخمر والمسكرات الاية الثانية والعشرون من الباب الخامس من كتاب اشعيا هكذا (الويل للاقويا منكم على شرب الخمر والمقتدرين ان يمزجوا المسكرة) والاية السابعة من الباب الثامن والعشرين من كتابه هكذا (وهؤلاء ايضا لم يفهموا بسبب الخمر وضلوا من المسكر الكاهن والنبى لم يعلموا للمسكر غرقوا فى الخمر تاهوا من المسكر لم يعلموا الرؤيا ولم يفهموا القضاء) وقد عرفت فى اول هذا الفصل ان نوحا عليه السلام شرب الخمر وزال عقله وصار عريانا وان لوطا شرب الخمر

وزال عقله وفعل بابنتيه مافعل بحيث لم يسمع مثله من المواعين بشربهما وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤ (قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة واتزربها) ٥ (ثم صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل ارجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزرا بها) وقال اللوزعى الالمعى الطريف فارس مضمار البلاغة اطال الله بقاءه الزاما هكذا (هذا يوهم ان عيسى عليه السلام وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة حتى لم يكن يدرى مايفعل فان غسل الاقدام لايوجب التجرد عن الثياب) انتهى كلامه بلفظه (وقال سليمان الحكيم النبى عليه السلام فى ذم الشراب فى كتابه سفر الامثال فى الباب الثالث والعشرين هكذا ٣١ (لاتنظر الى الخمر اذا اصفر واذا شعشع لونه فى الزجاج ويدخل لذيذا) ٣٢ (وفى نهاية امره يلدغ كالحية ومثل ملك الحيات يسكب سمومه) وكذا اختلاط النساء الشواب الاجنبيات مع الرجال الشبان آفة شديدة لاترجى العصمة سيما اذا كان الرجل شابا عزبا شارب الخمر والمرأة فاحشة محبوبة وهى تدور معه وتخدمه بما لها ونفسها وقد عرفت حال داوود عليه السلام أنّ نظرًا واحِدًا الى الامرأة الاجنبية بلغه الى مابلغ مع انه كان كثير الازواج وجاوز الخمسين وكذا قد عرفت حال سليمان عليه السلام ان النساء قدازلن عقله وجعلنه مرتدا وثنيا فى شيخوخته بعد ماكان نبيا صالحا فى شبابه ولما حصل له التجربة الكاملة من حال ابيه وامه ومن حال اخيه واخته امنون وثامار ومن حال اسلافه مثل روبيل ويهودا سيما من حال نفسه شدد فى هذا الباب تشديدا بليغا فى سفر الامثال فقال فى الباب الخامس (لاتصغ الى مكر الامرأة) ٧ (لان شفتى الامرأة الاجنبية تسكبان عسلا وحنجرتها الطف من الدهن) ٤ (ثم عاقبتها مرة كالعلقم ومرهفة كسيف ذى فين) ٥ (رجلاها تحدران الى الموت وخطواتها تنفذ الى الجحيم) ٦ (لاتسلك انت سبيل الحيات لان طرقها ضالة لاتدرك) ٧ (والان يابنى اسمع منى ولاتبعد عن اقوال فى اجعل طريقك منها بعيدا ولاتدن الى ابواب منزلها) ٢٠ (لماذا تضلك يابنى الامرأة الغريبة وتحاضنك اجنبية) ثم قال فى الباب السادس ٢٤ (لحفظك من امرأة ردية ومن لطافة لسان غريبة لايشتهى قلبك جمالها ولاتقتنصك غمزاتها) ٢٦ (فان قيمة الزانية مقدارها خبزة واحدة وامرأة الرجل تصطاد النفس الكريمة) ٢٧ (ايستطيع رجل ان يخفى

فى حجره نارا وما تحترق ثيابه) ٢٨ (ام يمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه) ٢٩ هكذا (من يدخل الى امرأة قريبته لا يتبرء اذا لمسها) ثم قال فى الباب السابع ٢٤ (فالان يا ابنى استمعنى واصغ الى اقوال فمى) ٢٥ (لا تحنحن قلبك الى طرقها ولا تضلن فى مناهجها) ٢٦ (فانها قد طرحت كثيرين جرحى وهى قتلت كل قوى) ٢٧ (بيتهـا هو طرق الجحيم محدرة الى مطابق الموت) ثم قال فى الباب الثالث والعشرين ٣٣ (عيناك تنظران الاجنبيات وقلبك يتكلم الملتويات) ٣٤ (وتكون كنائم فى قلب البحر وكمدبر راقد اذ تلفت الدفة) وكـذا اختلاط الامارد افة بل اخوف من اختلاط النساء واشنع كما شـهد به المجربون واذا عرفت هذا اقول ان عيسى عليه السـلام لما كان شارب الخمر حتى كان معاصروه يقولون انه اكـول شريب خمر وكان شابا عزبا فاذا بلت مريم قدميه بدموعها ولم تكف عن تقبيلهما منذ دخلت وكانت تمسحهما بشعر رأسها وكانت فى هذا الوقت فاحشة مشـهورة فكيف نسى عيسى عليه السـلام حال اسلافه يهودا وداود وسليمان عليهما السلام وكيف نسى اقوال سليمان عليه السلام وكيف لم يعلم ان قيمتهـا مقدار خبزة واحدة وان من لمسـها لا يتبرء كما لا يمكن ان يخفى رجل فى حجره نارا وما يحترق ثيابه او يمشى على جمر النار وما تحترق رجلاه فكيف اجاز لها بهذه الامور حتى اعترض عليه الفريسى وكيف يتصور ان هذه الامور لم تكن من مقتضى الشـهوات النفسـانية وكيف غفر خطاياها وذنوبها على هذا الفعل اهذه الامور هى اللائقة لذات الله العـادل المقدس ولذلك قال اللوذعى السـابق ذكره (وقد كانت وقتئذ بغيا مباحة فهل يليق الان باحد مطارنة النصارى اذا كان ضيفا فى بيت احد معارفه ان يأذن لقحبة فاحشة فى ان تغسل رجليه بمحضر ملاء من الناس من غير ان تبدى امارة التوبة من قبل لا سرا ولا جهرا) انتهى كلامه وكان يحب مريم ويدور هو واثناعشر تلاميـذه ومعهم نسـاء كثيرة يخـدمنه من اموالهن فكيف يتصور انه لم يزل اقدامهم مع هـذه المخالطة الشديدة كما زل قدم روبيل حتى زنى بزوجة ابيه وقدم يهودا حتى زنى بكنته وقدم داود عليه السلام حتى زنى بأمرأة اوريا وقدم امنون حتى زنى باخته ولـذلك قال اللوذعى السابق ذكره (واغرب منه ماذكره لوقا من ان عيسى وتلاميذه كانوا يجلون فى القرى ومعهم نسـاء

منهن مريم هذه التى كان امرها مشهورا بالفجور والزناء وانت خبير بانه لا يتأتى لكل واحد فى البلاد الشرقية وخصوصا فى القرى ان يبيت وحده فى محل مخصوص فلا بد ان هؤلاء الاولياء كانوا يبيتون مع تلك الوليات معا) انتهى كلامه بلفظه واحتمال منزلة اقدام الحوار يين اقوى لانهم ما كانوا كاملين فى الايمان قبل صعود المسيح عليه السلام على ما اقر علماؤهم فلا يظن فى حقهم العصمة من الزناء الا ترى ان الاساقفة والشمامسة من فرقة كاتلك لا يتزوجون و يدعون ان هذا الامر من العفاف و يفعلون ما لا يفعله الفاسق الغنى من اهل الدنيا كان كنائسهم بيوت الفاحشات الزانيات فى الصفحة ١٤٤ و ١٤٥ من كتاب الثلاث عشرة رسالة فى الرسالة الثانية هكذا القديس برنردوس يقول (١) وعظ عدد ٦٦ فى نشيد الانشاد (نزعوا من الكنيسة الزواج المكرم والمضجع الذى هو بلا دنس فملوها بالزنا فى المضاجع مع الذكور والامهات والاخوات و بكل انواع الادناس والفاروس بيلاجيوس اسقف سلفا فى بلاد البورتكال سنة ١٣٠٠ يقول ياليت ان الاكليروسيين لم يكونوا نذروا العفة ولا سيما اكليروس سبانيا لان ابناء الرعية هناك اكثر عددا بيسير من ابناء الكهنوت و يوحنا اسقف سالتزبرج فى الجيل الخامس عشر كتب انه وجد قسوسا قلائل غير معتادين على نجاسة متكاثرة مع النساء وان اديرة الراهبات متدنسة مثل البيوت المخصوصة للزنا) انتهى كلامه بلفظه ملخصا وشهادة قدمائهم هذه تكفى فى حق عصمة هؤلاء القسوس التى ادعوها فلا حاجة الى ان ازيد على هذه بل اترك ذكرهم واقول مثلهم حال فقراء مشركى الهند الذين يدعون العصمة و يفهمون الزواج انه اشد المعائب لفقرهم وطريقتهم وهم افجر الناس وافسقهم لا يحصل للامراء الفساق ما يحصل لهم وتذكرت حكاية ان بعض المسافرين لما وصل الى قرية من قرى الهند راى جارية كاعبة تجيئ من القرية فسالها يابنت انت من بنات القرية ام من كناتها فاجابت هذه اللاكعة ايها السائل انى من بنات القرية لكنى افضل من كناتها فى قضاء الشهوة يحصل لى ما لم يحصل لاحديهن فى الرؤيا والمنام فهؤلاء المجردون ذو حظ جسيم من المتزوجين فعند المنكرين كان عيسى عليه السلام مستغنيا عن الزواج مطلقا وكان تلاميذه مستغنين اما عن الزواج مطلقا او عن كثرة الازواج مثل حضرات الشمامسة والقسوس من فرقة كاتلك ومثل فقراء

مشركى الهند وكذا محبة عيسى عليه السلام لتلميذه محل تهمة عند الذين ابتلوا بهذا الفحش القبيح ولذلك قال الملحى السابق ذكره على قول الانجيلى الرابع اعنى فاتكاء ذلك على صدر يسوع هكذا (كالمرأة التى تحاول شيئا من عاشقها فتغنجه) انتهى كلامه بلفظه واعلم ان ما كتبت فى هذا الامر الخامس كتبته الزاما والافانى ابرء من امثال هذه التقريرات ولا اعتقد امرا منها فى حق عيسى عليه السلام ولا فى حق حواريه الامجاد كما صرحت فى مقدمة الكتاب ومواضع متعددة (الامر السادس) فى الجلالين فى سورة التحريم هكذا (من الايمان تحريم الامة) انتهى فقول النبى صلى الله عليه وسلم حرمت مارية على نفسى يمين بهذا المعنى (الامر السابع) اذا قال النبى لا افعل هذا الامر ثم فعل لاجل انه كان جائزا من الاصل اوجاء اليه حكم الله لا يقال انه اذنب بل فى الصورة الثانية لولم يفعل يكون عاصيا البتة وعندهم يوجد مثله فى حق الله فى كتب العهد العتيق فضلا عن الانبياء كما عرفت بما لا مزيد عليه فى امثلة القسم الثانى من الباب الثالث وفى جواب الشبهة الخامسة من الفصل الرابع من الباب الخامس ويوجد فى العهد الجديد فى حق عيسى عليه السلام فى الباب الخامس عشر من انجيل متى ان امرأة كنعانية استغاثت لاجل شفاء بنتها فابى عيسى عليه السلام فاجابت جوابا حسنا استحسنه عيسى عليه السلام ودعى لابنتها فشفيت وفى الباب الثانى من انجيل يوحنا ان ام عيسى عليه السلام استدعت منه فى عرس قانا الجليل ان يحول الماء خمرا وقال مالى ولك يا امرأة لم تأت ساعتى ثم حوله (الامر الثامن) لا بأس بان يخصص اولياء الله بخصائص الا ترى ان هارون واولاده كانوا مخصصين بامور كثيرة من خدمة قبة الشهادة ومايتعلق بها وما كانت هذه الامور جائزة لبنى لاوى الاخرين فضلا عن غيرهم من بنى اسرائيل (واذا عرفت الامور الثمانية ظهر لك جواب مطعنهم بوجوه الخمسة لكنى اتعجب كل العجب من هؤلاء المعاندين انهم لو رأوا فى شريعة الغير امرا لا يكون حسنا فى ارائهم يقولون ان هذا الامر لا يجوز ان يكون من جانب الله المقدس الحكيم العادل او يقولون ان هذا ليس بلائق بمنصب النبوة ولو وجد امرا شنع منه فى شرائعهم يكون من جانب الله او لائقا بمنصب النبوة فامر الله لحزقيال عليه السلام ان يحمل اثم آل اسرائيل وآل يهوذا على نفسه وان يأكل الى ثلثمائة وتسعين يوما خبزا ملطخا ببراز الانسان وكذا امر الله

لاشعيا عليه السلام ان يمشي مكشوف العورة الغليظة وعريانا بين النساء والرجال الى ثلث سنين مع كونه فى قيد العقل وكذا امره لهوشع ان يأخذ لنفسه زوجة زانية واولاد الزنا وان يتعشق بامرأة فاسقة محبوبة ازوجها يكون كلها عندهم امورا من جانب الله الحكيم المقدس ولائقا بمناصب هؤلاء الانبياء المقدسين واجازت نكاح زينب بعد طلاق زوجها وانقضاء عدتها لايمكن ان يكون من جانب الله ولايكون لائقا بمنصب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا لايسقط عن درجة نبوة يعقوب عليه السلام الذى هو ابن الله البكر بنص التوراة بسبب ان تعشق راحيل وخدم اباها اربع عشر سنة واخذ اربع زوجات وجمع بين الاختين وكذا لا يسقط عنها داوود ابن الله البكر الاخر بنص الزبور بسبب ان اخذ نساء كثيرة وجوارى كثيرة قبل ان يزنى بامرأة اوريا بل تكون هذه النساء كلها بهبة الله ورضائه ويكون داوود عليه السلام قابلا لان يقول الله فى حقه فاذا كانت عندك قليلة كان ينبغى لك ان تقول فازيد مثلهن ومثلهن ولا يصدر العتاب عليه على تكثير النساء بل على انه زنى بامرأة الغير وقتل ذلك الغير بالحيلة واخذ تلك الامرأة وكذ لا يسقط عنها سليمان عليه السلام الذى هو ابن الله بشهادة كتبهم المقدسة بسبب ان اخذ الف امرأة من الزوجات والجوارى وارتد فى اخر عمره وعبد الاصنام بل يبقى مسلم النبوة ويكون كتبه الثلاثة اعنى الامثال والجامعة ونشيد الانشاد كتبا الهية وكذا لا يسقط لوط عنها بسبب الزناء بابنتيه وكذا لايسقط عنها ابن الله الوحيد وحواريه الامجاد بسبب حب الفاحشة وبعض التلاميذ والجولان مع النساء فى قرى البلاد الشرقية بل لا يتهمون ايضا بشيء مع هذه المخالطة الشديدة وكونهم شاربى الخمر وشبانا ويسقط محمد صلى الله عليه وسلم عن درجة النبوة بكثرة الازواج ونكاح زينب وتحليل جاريته بعد تحريمها لعل منشأ هذه الامور ان الله لما كان واحدا حقيقيا لاتكثر فى ذاته بوجه من الوجوه عند اهل الاسلام فذاته المقدسة لاتسع امرا غير مناسب وعندهم لما كان ذاته مشتملة على الاقانيم الثلاثة المتصف كل منهم بصفات الالوهية كلها الممتاز كل منهم عن الاخر امتيازا حقيقيا تسع امرا غير مناسب لان الامتياز الحقيقى لايمكن ان يفارق التعدد بل يستلزمه البتة وان لم يقروا بحسب الظاهر به كما عرفت فى الباب الرابع والثلاثة اكثر من الواحد فلعل الههم فى زعمهم اقوى من اله المسلمين

وكذ لك لما لم تكن العصمة من ذنب من الذنوب حتى الشرك وعبادة العجل والاصنام والزنا والسرقة والكذب حتى فى تبليغ الوحى وغيرها من المعاصى شرطا للنبوة عندهم كانت ساحة النبوة عندهم اوسع من ساحتها عند المسلمين اولعل منشأ هاان يعقوب وداوود وسليمان وعيسى لما كانوا ابناء الله فلهم ان يفعلوافى مملكة ابيهم مايشاؤن بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فانه لما كان عبدالله بن عبدالله لايجوزله ان يفعل فى مملكة مالكه وسيده مايشاء نعوذ بالله من التعصب الباطل والاعتساف و من المكابرة وعدم الانصاف (المطعن الرابع) ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مذنبا وكل مذنب لايصح ان يكون شافعا للمذنبين الاخرين اما الصغرى فلما وقع فى سورة المؤمن * فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار * وفى سورة محمد * فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * وفى سورة الفتح * انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * و فى الحديث (فاغفرلى ماقدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به منى انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت) ونحوه مما وقع فى الاحاديث الاخرى (والجواب) ان الصغرى والكبرى كلتاهما غير صحيحتين فالنتيجة كاذبة يقينا وانا امهد لتوضيح بطلانهما امورا خمسة (الامر الاول) ان الله رب وخالق والخلق كله مربوب ومخلوق فكل ماصدر عن حضرت الرب الخالق فى حق العبد المربوب المخلوق من الخطاب والعتاب والاستعلاء فهو فى محله ومقتضى المالكية والخالقية وكذا كل مايصدر عن العباد من الادعية والتضرعات اليه فهو فى موقعه ايضا ومقتضى المخلوقية والعبودية والانبياء عباد الله المخلصون فهم احق من غيرهم والحمل على المعنى الحقيقى فى كل موضع من امثال هذه المواضع فى كلام الله وفى ادعية الانبياء وتضرعاتهم خطاء وضلال وشواهده كثيرة فى كتب العهدين سيما الزبور وانا انقل على سبيل الانموذج بعضا منها (١) فى الباب العاشر من انجيل مرقس و الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ١٧ (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وجثا له وسأله ايها المعلم الصالح ماذا اعمل لارث الحيوة الابدية) ١٨ (فقال له يسوع لماذا تدعونى صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى بعبارة مرقس فاقر عيسى عليه السلام بانى لست صالحا ولا صالح الا الله وحده (٢)

فى الز بور الثانى والعشرين هكذا ١ (الهى الهى انظر لماذا تركتنى تباعد عنى خلاصى بكلام جهلى) ٢ (الهى بالنهار ادعوك فلم تستجب لى وبالليل فلم تحفل بى) ولما كان ايات هذا الزبور راجعة الى عيسى عليه السلام على زعم اهل التثليث فكان القائل بها عندهم هو عيسى عليه السلام (٣) الاية السادسة والاربعون من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لما شبقتنى اى الهى الهى لماذا تركتنى) ٤ فى الباب الاول من انجيل مرقس هكذا ٤ (كان يوحنا يعمد فى البرية ويكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) ٥ (وخرج اليه جميع كورة اليهودية واهل اورشليم واعتمد واجميعهم منه فى نهر الاردن معترفين بخطاياهم) ٩ (وفى تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الاردن) وكانت هذه المعمودية معمودية التوبة بمغفرة الخطايا كما صرح مرقس فى الاية الرابعة والخامسة والاية الثالثة من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (فجاء الى جميع الكورة المحيطة بالاردن يكرز بعمودية التوبة لمغفرة الخطايا) وفى الاية الحادية عشر من الباب الثالث من انجيل متى هكذا (انا اعمدكم بماء للتوبة) الخ وفى الاية الرابعة والعشرون من الباب الثالث عشر من كتاب الاعمال هكذا (اذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بعمودية التوبة لجميع شعب اسرائيل) والاية الرابعة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال هكذا (فقال بولس ان يوحنا عمد بعمودية التوبة) الخ فهذه الايات كلها تدل على ان هذه المعمودية كانت معمودية التوبة لمغفرة الخطايا فتى سلم اعتماد عيسى من يحيى عليهما السلام لزم تسليم اعترافه بالخطايا والتوبة منهما ايضا لان حقيقة هذا الاعتماد ليست غير ذلك وفى الباب السادس من انجيل متى فى الصلوة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (واغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر ايضا للمذنبين الينا ولا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير) والظاهر ان عيسى عليه السلام كان يصلى تلك الصلوة التى علمها تلاميذه ولم يثبت من موضع من مواضع الانجيل انه ماكان يصلى هذه الصلوة وستعرف فى الامر الثانى انه كان كثير الصلوة فلزم ان يكون دعاءه باغفرلنا ذنوبنا مرات كثيرة بلغت الآلاف والعصمة من الذنوب وان لم يكن من شروط النبوة عند اهل التثليث لكنهم يدعونها فى حق عيسى

عليه السلام باعتبار الناسوت ايضا وكان عيسى عليه السلام بهذا الاعتبار ايضا عندهم صالحا ومقبولا لله لامتروكا فهذه الجمل (١) لماذا دعوني صالحا الخ (٢) الهي الهي لماذا تركتني (٣) تباعد عني خلاصي بكلام جهلي (٤) بالنهار ادعوك فلم تستجب لي (٥) الفاظ التوبه والاعتراف بالخطايا عند الاعتماد (٦) اغفر لنا ذنوبنا لا تكون محمولة على المعاني الحقيقية الظاهرية عند اهل التثليث والا يلزم انه لم يكن صالحا وكان متروكا لله بعيدا عن الخلاص بسبب كلام الجهل غير مستجاب الدعاء خاطئا مذنبا فلا بد ان يقال ان هذه التضرعات بمقتضى المخلوقية والمربوبية باعتبار الناسوت وفي الزبور الثالث والخمسين هكذا ٣ (الرب من السماء اطلع على بني البشر لينظر هل من يفهم او يطلب الله) ٤ (كلهم قد زاغوا جميعا والتطخوا وليس من يعمل صلاحا حتى ولا احد) وفي الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعيا هكذا ٩ (فلذلك تباعد الحكم عنا ولا يدركنا العدل انتظرنا النور فهو ذا الظلام) انتظرنا الشعاع فها سرنا في الظلمة) ١٢ (من اجل ان اثامنا تكاثرت قدامك وخطايانا اجابتنا لان فجورنا معنا واثامنا عرفناها) ١٣ (ان نخطى ونكذب على الرب واندبرنا الى خلف حتى ان لا نسلك وراء الهنا التكلم بالظلم والتعدي حبلنا وتكلمنا من القلب بكلام كاذب) وفي الباب الرابع والستين من كتاب اشعيا هكذا ٦ (وصرنا جميعنا كالنجس وكخرقة الحائض كل براتنا وسقطنا مثل الورق نحن جميعنا واثامنا كالريح ذرونا) ٧ (ليس من يدعو باسمك ومن يقوم ويمسكك اخفيت وجهك عنا واطرحتنا بيد اثمنا) ولا شك ان كثيرا من الصلحاء كانوا موجودين في زمان داوود عليه السلام مثل ناثان النبي وغيره ولو فرضنا انهم لم يكونوا معصومين على زعم اهل التثليث فلا ريب انهم لم يكونوا مصداق الاية الرابعة من الزبور المذكور ايضا ووقعت في عبارتي اشعيا عليه السلام صيغ التكلم مع الغير واشعيا وغيره من انبياء عهده وصلحاء زمانه وان لم يكونوا معصومين لكنهم لم يكونوا مصاديق الاوصاف المصرحة في العبارتين قطعا ايضا فلا تكون عبارة الزبور وهاتان العبارتان محمولات على معانيها الحقيقية الظاهرية بل لا بد فيها من الرجوع الى ان تلك التضرعات بمقتضى العبودية وكذا وقع في الباب التاسع من كتاب دانيال والباب الثالث والخامس من مراثي ارميا والباب الرابع من الرسالة الاولى لبطرس (الامر الثاني) ان افعال الانبياء

كثيراما تكون لتعليم الامة لتستن بهم ولايكونون محتاجين الى هذه الافعال لاجل
انفسهم في الباب الرابع من انجيل متى ان عيسى عليه السلام صام اربعين
نهارا واربعين ليلة والاية الخامسة والثلاثون من الباب
الاول من انجيل مرقس هكذا (وفي الصبح باكرا جدا قام
وخرج ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك) والآية السادسة
عشر من الباب الخامس من انجيل لوقا هكذا (وفي تلك الايام خرج الى
الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلوة لله) ولما كان اتحاد المسيح
بذات الله على زعم اهل التثليث فلا حاجة له الى هذه التكاليف الشديدة
فلابد ان تكون هذه الافعال لاجل التعليم (الامر الثالث ان الالفاظ
المستعملة في الكتب الشرعية مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج والنكاح
والطلاق وغيرها يجب ان تحمل على معانيها الشرعية مالم يمنع عنها مانع
ولفظ الذنب في هذا الاصطلاح الشرعي اذا استعمل في حق الانبياء
يكون بمعنى الزلة وهي عبارة عن ان يقصد معصوم عبادة اوامرا مباحا
ويقع بلا قصد وشعور في ذنب لمجاورة هذه العبادة اوالامر المباح بهذا
الذنب كما ان السالك يكون قصده قطع الطريق لكنه قديزل قدمه
او يعثر بسبب طين اوحجر واقع في ذلك الطريق او يكون بمعنى ترك الاولى
(الامر الرابع) ان وقوع المجاز في كلام الله وكلام انبيائه كثير كما
عرفت بما لامزيد عليه في مقدمة الباب الرابع وقدعرفت ايضا في جواب
الشبهة الرابعة من الفصل الرابع من الباب الخامس ان حذف المضاف
كثير في كتبهم المقدسة (الامر الخامس ان الدعاء قديكون المقصود به
محض التعبد كما في قوله تعالى *ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك* فان ايتاء
ذلك الشئ واجب ومع ذلك امرنا بطلبه وكقوله تعالى *رب احكم
بالحق* مع انا نعلم انه لايحكم الابالحق واذا عرفت الامور الخمسة اقول
ان الاستغفار طلب الغفران والغفران الستر على القبيح وهذا الستر يتصور
على وجهين الاول بالعصمة منه لان من عصم فقد ستر عليه قبائح الهوى
والثاني بالستر بعد الوجود فالغفران في الايتين الاولين بالوجه الاول في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية بالوجه الثاني في حق المؤمنين والمؤمنات
قال الامام الهمام الفخر الرازي قدس سره في ذيل تفسير الاية الثانية هكذا
(وفي هذه الاية لطيفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم له احوال ثلثة

حال مع الله وحال مع نفسه وحال مع غيره فاما مع الله فوحده واما مع نفسك فاستغفر لذنبك واطلب العصمة من الله واما مع المؤمنين فاستغفر لهم واطلب الغفران لهم من الله) انتهى كلامه بلفظه اوان المقصود من الامر بالاستغفار فى الآيتين محض التعبد كما فى قوله تعالى * ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك * وكقوله تعالى * رب احكم بالحق * كما عرفت فى الامر الخامس اوان المقصود من هذا الامر ان يكون الاستغفار مسنونا فى امته فاستغفاره صلى الله عليه وسلم كان لتعليم الامة فى الجلالين ذيل تفسير الآية الثانية هكذا (قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته) انتهى اوان المضاف فى الآيتين محذوف والتقدير فى الآية الاولى *فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنب امتك* الآية و فى الآية الثانية * فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنب اهل بيتك و لذنب المؤمنين و المؤمنات الذين ليسوا من اهل بيتك فلا بعد فى ذكر المؤمنين و المؤمنات* وقد عرفت فى الامر الرابع ان حذف المضاف كثير شائع فى كتبهم اوان المراد بالذنب فى الآيتين الزلة اوترك الافضل وسمعت من بعض الاحباء ان بعض من بلغ سن الخرافة من علماء پروتستنت اعترض على هذا التوجيه فى بعض تاليفه الجديد وقال (لوفرضنا انه ماظهر من محمد صلى الله عليه وسلم ذنب من الذنوب غير ترك الاولى فترك الاولى ايضا ذنب على مايحكم به كلام الله اعنى التورية والانجيل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا قال يعقوب فى الاية السابعة عشر من الباب الرابع من رسالته هكذا *فمن يعرف ان يعمل حسنا ولايعمل فذلك خطية له* انتهى اقول منشأوه خرافة السن لانه لاشك ان ترك شرب الخمر حسن حتى مدح الله يحيى عليه السلام على هذا وقال الانبياء فى حقها ماقالوا وكذا لاشك ان عدم الاذن لفاحشة مباحة بغى فى غسل الرجلين ومسحهما بشعر رأسها بحضر ملاء من الناس حسن وكذا ترك المخالطة الشديدة بالنساء الاجنبيات الشواب والجولان معهن فى القرى الشرقية حسن سيما اذاكان الرجل المخالط شابا عزبا ومافعل هذه الامور الحسنة عيسى عليه السلام حتى ان المخالفين طعنوا عليه كما عرفت فى جواب المطعن الثالث فيلزم على رأيه ان يكون الهه ايضا مذنبا على ان هذا المعترض زاد لفظ التورية لاجل تغليط العوام ولايوجد هذا الحكم فى التورية وهو ماورد سندا لهذا الامر رسالة يعقوب التى ليست الهامية على تحقيق العلماء الاعلام

من فرقة پروتستنت سيما على تحقيق امامه ومقتداه اوطر كما عرفت فى الفصل
الرابع من الباب الاول فكلام يعقوب على هؤلاء العلماء ليس بحجة فاعتراضه
واه بلا شبهة واما الاية الثالثة فالمضاف محذوف او المراد بالذنب ترك
الافضل او المراد بالغفران العصمة وقال الامام السبكى وابن عطية ان
المقصود من هذه الاية ليس اثبات صدور ذنب وغفرانه بل المقصود
منها تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه فقط لان الله اظهر
تعظيمه واحسانه فى اول هذه السورة فبشر اولا بالفتح المبين ثم جعل غاية
هذا الفتح الغفران واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم واعطاء النصر
العزيز فلو فرض صدور ذنب ما يكون مخلا لبلاغة الكلام فمقتضاها التكريم
والتعظيم كما ان السيد اذا رضى عن خادمه يقول تارة لاكرامه واظهار رضاه
عفوت عنك خطايا تك المتقدمة والمتأخرة ولا اواخذك عليها وان لم
يصدر عن هذا الخادم خطيات واما الدعاء المذكور فى الحديث فتوجيهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ارفع الخلق عند الله
درجة واتمهم به معرفة وكان حاله عند خلوص قلبه عن ملاحظة
غير ربه واقباله بكليته عليه ارفع حاليه بالنسبة الى غير
ذلك كان يرى شغله بما سواه وان كان ضروريا نقصا وانحطاطا من رفيع
كماله فكان يستغفر الله من ذلك طلبا للمقام الاعلى فكان هذا الشغل الضرورى
ايضا عنده بمنزلة الذنب الذى لابد ان يستغفر عنه بالنسبة الى اعلى حاله
او كان صدور مثل هذا الدعاء بمقتضى العبودية كما ان عيسى عليه السلام
ايضا بمقتضى العبودية نفى الصلاح من نفسه واعترف بالخطايا عند الاعتماد
ودعا مرارا با غفر لنا ذنوبنا وتفوه بهذه الجمل ١ (الهى الهى لماذا
تركتنى ٢ وتباعد عنى خلاصى بكلام جهلى ٣ الهى بالنهار ادعوك
فلم تستجب لى) ٣ او كان هذا الدعاء لاجل التعبد المحض كما عرفت فى
الامر الخامس ٤ او كان لاجل تعليم الامة ٥ اوان الذنب المذكور فيها بمعنى
الزلة وترك الاولى كما عرفت فى الامر الثالث وعلى كل تقدير لا يرد شئ وهذه
التوجيهات الخمسة تجرى كلها او بعضها فى الاحاديث التى تكون مثل
الحديث المذكور واذ لم يثبت من الايات والاحاديث المذكورة التى استدل
بها المعترض كون محمد صلى الله عليه وسلم مذنبا ثبت كذب الصغرى واما

كذب الكبرى فلان كليتهما ممنوعة لانها اما ان يثبتها المعترض بعندية اهل
التثليث اوبالبرهان العقلى اوبالبرهان النقلى فان كان الاول فعنديتهم هذه
لاتتم علينا كما لا تتم اكثر عندياتهم على ماعرفت فى الفصل الثانى من
الباب الخامس وان كان الثانى فعليهم بيان ذلك البرهان وعلينا النظر فى مقدماته
وانى لهم ذلك ولا استبعاد فى ان يغفر الله ذنوب واحد بلا واسطة ثم
يقبل شفاعته فى حق الاخرين على ان قبح الذنب عقلا مالم يغفر فاذا
غفر لايبقى قبحه لوجه ما وقد يوجد التصريح فى الاية الثالثة التى نقلوها
بزعمهم الفاسد لاثبات الذنب ان الله قال* ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وماتأخر* فان صارت ذنوب محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة كانت
اومتأخرة مغفورة فى هذه الدار الدنيا فما بقى شئ مانع فى ان يكون
شفيعا للاخرين فى الدار الاخرى وان كان الثالث فغلط يقينا الاترى ان بنى
اسرائيل لما عبدوا العجل اراد الله ان يهلك الكل فشفع موسى عليه السلام
لهم فقبل الله شفاعته وما اهلك كما هو مصرح به فى الباب الثانى والثلاثين
من سفر الخروج ثم قال الرب لموسى اذهب انت وبنوا اسرائيل الى ارض
كنعان وانا لا اذهب معكم فشفع موسى فقبل الله شفاعته وقال انا اذهب
معك كما هو مصرح به فى الباب الثالث والثلاثين من سفر
الخروج ثم لما عصوا اراد الله مرة اخرى ان يهلكهم كلهم فشفع موسى
وهارون عليهما السلام فقبل الله شفاعتهم ثم لما عصوا مرة اخرى ارسل الله
عليهم حيات تلدغهم فجاؤا الى موسى مستشفعين فشفع لهم فقبل الله شفاعته
كما هو مصرح به فى الباب السادس عشر والباب الحادى والعشرين من سفر
العدد فلا استحالة عقلا ولا نقلا فى كون محمد صلى الله عليه وسلم شفيع المذنبين
اللهم ابعثه مقاما محمود الذى وعدته وارزقنا شفاعته يوم القيمة وليكن
هذا اخر الباب قد ابتدأت فى تاليف هذا الكتاب سادس عشر من شهر
رجب المنسلك فى سنة الف ومائتين وثمانين من هجرة سيد الانبياء
والمرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وفرغت منه فى اخر
ذى الحجة من السنة المذكورة والحمد لله رب العالمين وصار تاريخ ختمه تايد
الحق ١٢٨٠ برحمة الله فاعوذ بالله من الحاسد الذى لاينال من المجالس
الامذمة وذلا ولاينال من الملائكة الالعنة وبغضا ولاينال من الخلق
الاجزعا وغما ولاينال عند النزع الاشدة وهولا ولاينال عند الموقف

الا فضيحة ونكالا وافوض امرى الى اللطيف الخبير انه
نعم المولى ونعم النصير واقول متضرعا ومترجيا ربنا
لاتؤاخذنا ان نسينا اواخطأنا ربنا ولاتحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا
واغفرلنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم
الكافرين

التواريخ الاخرى لختم الكتاب

١٢٨٠ رحمة الله له كتاب حق ١٢٨٠ فيض القدير الوهاب
١٢٨٠ هو كشمس الضحى ١٢٨٠ هو برهان اعظم

قدتم طبع هذا الكتاب الانيق * بمافيه من التحقيق والتعميق * (المسمى باظهار الحق) الذى الفه العالم المحقق النسيب * الحبر المدقق الحسيب * الشيخ الحاج (رحمة الله) الهندى الدهلوى القرشى العثمانى من نسل امير المؤمنين (عثمان بن عفان) رضى الله عنه فى ايام دولة من لاحظته العناية * ولبت دعوته السعادة والرعاية * فاصبحت الرقاب خاضعة لاوامره ونواهيه * والايام والليالى ساعية فى اغراضه واما نيه * نسل السلاطين * المتشرف بخدمة افضل من وطى السماء والطين * السلطان ابن السلطان السلطان (عبد العزيز خان) وهب الله توفيقا قائدا الى الهدى وذائدا عن الخطأ والردى * وكان ذلك فى المطبعة العامرة بنظارة صاحب العطوفة والكمال (السيد احمد الكمال) الافندى ناظر المعارف العمومية * وبادارة الاستاذ (السيد احمد الطاهر) الافندى مدير المطبعة السلطانية * على ذمة ملتزمه الحاج حسن الشكرى الموصوف بالغيرة الاسلامية * احد اعيان الطريقة المولوية * المتشرف بزيارة الحرمين المتعبد بكلا النسكين * اربحه الله فى التجارة * وحفظه من الخذلان والخساره * فى اوائل محرم الحرام
لسنة اربع وثمانين ومائتين والف

